مجموع رسائل العلامة السيوطي
المجموعة الرابعة

الحاوي للفتاوي

تأليف الإمام العلامة
جلال الدين السيوطي
عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي الشافعي
٨٤٩ - ٩١١هـ

يُطبع محققاً على ثماني نُسخ خطية
ويحتوي على إحدى وثمانين رسالة
جمعها واختارها الإمام السيوطي نفسه
من جملة رسائله الكثيرة التي ألفها وأودعها تحت هذا العنوان
ويشتمل أيضاً على ٤٠٠ مسألة وفتوى

حققها وعلق عليها وخرج أحاديثها
سارية فايز عجلوني

أشرف على تحقيقها وراجعها
محمد خلوف العبد الله

المجلد العشرون

مجموع رسائل العلامة السيوطي
٧
دار اللباب

الطبعَة الأولىٰ

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

9 789933 930240

دارُ اللُّبَاب

للدِّرَاسَاتِ وَتَحقِيقِ التُّراثِ

DAR-ALLOBAB

Lubab Yazma Eserleri İhya ve İlmi Araştırma Yayınları

بيروت ـ لبنان

009615813966

0096170112990

دمشق ـ سوريا

00963993151546

info@allobab.com

Www.allobab.com

اسطنبول ـ تركيا

00902125255551

00905454729850

İskenderpaşa mh. Kıztaşı cd. No:7 D:5 Fatih (Özel Fatih Hastanesi Karşısı)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخراج الفني

خالد محمد ياسين علوان

فِي هَٰذَا ٱلْمُجَلَّدِ

الفتاوى المتعلّقةُ بالتّصوّف

الفتاوى النّحويّة

* * *

ٱلْفَتَاوَى ٱلْمُتَعَلِّقَةُ بِٱلتَّصَوُّف

دار اللباب

الفتاوى المُتَعَلِّقَة بالتَّصوُّفِ

[٤٣٧] مسألةٌ

فيما نقلَه الحافظُ أبو نُعَيْمٍ في «الحِلْيَةِ»: عن أبي [بكرٍ][(١)] محمَّدِ بنِ الورَّاقِ: لَمَّا سُئِلَ عن أشياءَ، فعَدَّ منها بأنْ قالَ: مَن اكتفى بالفِقْهِ دُونَ الزُّهدِ؛ يفسُقُ[(٢)].

فما معنى ذلك؟

وما هو الزُّهْدُ الذي يكتفي بالفقهِ دُونه؟

وهل الفقيهُ إذا اكتفى بالفقهِ، وخرَجَ مِن الخِلافِ؛ هل يُعَدُّ هذا مِن الزُّهدِ الذي عناهُ الشَّيخُ هنا؟

الجوابُ

هذا كلامُ رجلٍ صُوفيٍّ تكلَّمَ بحسَبِ مَقامِه، فإنَّ الخواصَّ يُطْلِقون لَفْظَ الكُفْرِ والفِسْقِ على ما لا يُطْلِقُه الفُقَهاءُ؛ كما قالَ بعضُ السَّلَفِ: (حسناتُ الأبرارِ سيِّئاتُ

---

(١) في النسخ: «عبد الله»، والمثبت من «الحلية» وكتب التراجم.

(٢) رواه السلمي في «طبقات الصوفية» (ص: ١٨٠) ـ ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٦٩٣) ـ، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٣٦)، وتمام القول: من اكتفى بالكلام دون الزهد؛ تزندق، ومن اكتفى بالزهد دون الكلام والفقه؛ ابتدع، ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع؛ تفسق، ومن تفنن في هذه الأمور كلها؛ تخلَّص.

المُقَرَّبِين)[١]، فأطلَقَ على الحسناتِ سيِّئاتٍ بالنِّسْبَةِ إلى علِيِّ مَقامِهم، وكما قالَ ابنُ الفارضِ رضي الله عنه:

وإنْ خطَرَتْ لي في سواكَ إرادةٌ ... على خاطِري سَهْوًا قَضَيْتُ بِرِدَّتي[٢]

ومعلومٌ أنَّ هذا ليس بِرِدَّةٍ حقيقةً[٣].

ومِن هذا النَّمَطِ قولُ الصُّوفيَّةِ: إنَّ الغِيبَةَ تُفْطِرُ الصَّائمَ[٤].

فكلُّ هذا مِن طريقةِ الخواصِّ، يُلْزِمون أنفُسَهم بما لا يلزمُ العامَّةَ.

---

(١) العبارة شهيرةٌ ومتداولةٌ في كتب التصوف والعقيدة والكلام وغيرها، رواها الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٥٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ١٣٧) عن أبي سعيد الخراز أحد أئمة الصوفية في القرن الثالث الهجري، بلفظ: ذنوب المقربين حسنات الأبرار. وقال العجلوني في «كشف الخفاء» (ص: ٤١١): قال النجم: وحكي عن ذي النون، وعزاه الزركشي في «لقطته» للجنيد.

(٢) انظر: «ديوان ابن الفارض» (ص: ٣٧)، وهو بيت من قصيدته التائية المشهورة.

(٣) في (د) و(ث): «حقيقية».

(٤) يقول الغزالي في «إحياء علوم الدين» (١/ ٢٣٤): اعلم أن الصوم ثلاث درجات: صوم العموم، وصوم الخصوص، وصوم خصوص الخصوص: أما صوم العموم؛ فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة.

وأما صوم الخصوص؛ فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام.

وأما صوم خصوص الخصوص؛ فصوم القلب عن الهضم الدنية والأفكار الدنيوية، وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية.

ثم أطال الحديث عن هذه الأقسام، ومن جملتها: بطلان الصوم بالغيبة والكذب ونحوهما. اهـ.

والذي عليه جماهير العلماء من المذاهب الأربعة وغيرها أن الصيام لا يفسده الغيبة والنميمة والكذب ونحوها من المعاصي، وخالف في ذلك الأوزاعي، والثوري، ونقله ابن حزم عن جماعة من السلف واختاره. انظر: «الحاوي» للماوردي (٣/ ٤٦٥)، و«المحلى» لابن حزم (٤/ ٣٠٤ـ٣٠٨).

[٤٣٨] مسألةٌ

في جماعةٍ صُوفِيَّةٍ اجتمَعوا في مَجْلِسِ ذِكْرٍ، ثمَّ إنَّ شخصًا مِن الجماعةِ قامَ مِن المجلسِ ذاكِرًا، واستمرَّ على ذلك لواردٍ حصَلَ له.

فهل له فِعْلُ ذلك؛ سواءٌ كانَ باختيارِه أم لا؟

وهل لأحدٍ مَنْعُه وزَجْرُه عن ذلك؟

الجوابُ

لا إنكارَ عليه في ذلك.

وقد سُئِلَ عن هذا السُّؤالِ بعَيْنِه شيخُ الإسلامِ سِراجُ الدِّينِ البُلْقِينِيُّ؟

فأجابَ: بأنَّه لا إنكارَ عليه في ذلك، وليس لِمانعٍ التَّعدِّي بمَنْعِه، ويَلْزَمُ المُتَعَدِّيَ بذلك التَّعزيرُ(١).

وسُئِلَ عنه العلَّامةُ بُرْهانُ الدِّينِ الأَبْناسِيُّ(٢):

فأجابَ: بمِثْلِ ذلك، وزادَ: أنَّ صاحِبَ الحالِ مغلوبٌ، والمُنْكِرَ محرومٌ، ما ذاقَ لَذَّةَ التَّواجُدِ، ولا صفى له المشروبُ.

إلى أنْ قالَ في آخِرِ جوابِه: وبالجملةِ فالسَّلامةُ في تسليمِ حالِ القَوْمِ.

---

(١) لم يذكر هذه الفتوى ولده علم الدين البلقيني في كتابه «التجريد والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام» ـ ويقصد به والده السراج ـ، وقد ألحق فتواه هذه محقِّقُ الكتاب في مستدركٍ له نقلًا عن «الحاوي».

(٢) إبراهيم بن موسى بن أيوب الأَبْناسي برهان الدين، العالم، الفقيه، العابد، كان شيخ الديار المصرية، وتخرَّج به خلق كثير، وله مصنفات في الحديث والفقه والأصول والعربية، توفي سنة ٨٠١هـ. انظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٤/ ٥).

وأجابَ أيضًا بمِثْل ذلك بعضُ أئمَّةِ الحنفيَّةِ والمالكيَّةِ، كلُّهم كتَبوا على هذا السُّؤالِ بالموافقةِ مِن غيرِ مُخالفةٍ.

أقولُ: وكيف يُنكَرُ الذِّكْرُ قائمًا والقيامُ ذاكِرًا، وقد قالَ اللهُ تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾ [آل عمران: ١٩١]، وقالَتْ عائشةُ رضي الله عنها: «كانَ النَّبيُّ ﷺ يذكُرُ اللهَ على كلِّ أحيانِه»[(١)]؟!

وإن انضَمَّ إلى هذا القيامِ رَقْصٌ أو نحوُه؛ فلا إنكارَ عليهم، فذلك مِن لذَّاتِ الشُّهودِ والمواجيدِ.

وقد ورَدَ في الحديثِ رَقْصُ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ بين يدَيِ النَّبيِّ ﷺ لما قالَ له: «أشبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقِي»[(٢)]؛ وذلك مِن لَذَّةِ هذا الخِطابِ، ولم يُنكِرْ

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» معلقًا (١/ ١٢٩)، ووصله مسلم (٣٧٣).

(٢) روى أحمد في «مسنده» (٨٥٧)، والبزار في «مسنده» (٧٤٤)، والبيهقي في «الآداب» (٦٢٦)، وفي «الكبرى» (٢١٠٢٧)، والضياء في «المختارة» (٧٧٨) عن علي رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ أنا وجعفر وزيد، قال: فقال لزيد: «أنت مولاي»، فحجل، قال: وقال لجعفر: «أنت أشبهتَ خَلقي وخُلُقي»، قال: فحجل وراء زيد، قال: وقال لي: «أنت مني، وأنا منك»، قال: فحجلتُ وراء جعفر.

قلتُ: في إسناده هانئ بن هانئ، وثقه العجلي وابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر في «التقريب»: مستور، وقال ابن سعد: كان منكر الحديث، وقال البيهقي: ليس بالمعروف جدًّا، وقال الشافعي: لا يعرف، وأهل العلم بالحديث لا ينسبون حديثه لجهالة حاله، وقال ابن المديني: مجهول. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٠/ ١٤٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١/ ٢٢).

وبالغ الهيتميُّ في «كف الرعاع» (ص: ٥٦)، فقال: وما ذكر عن هؤلاء الثلاثة كذبٌ مختلقٌ لا تحلُّ روايته ولا الاحتجاج به. والحديث ورد من طرقٍ عِدَّةٍ وليس فيها التحجيل، قال العراقي في «المغني» (١/ ٧٧٨): وهو عند البخاري [(٢٦٩٩)] دون (فحجل).

وروى العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٥٧) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل» (٩٦٢) ـ، وأبو =

ذلك عليه النَّبيُّ ﷺ، فكانَ هذا أصلًا في رَقْصِ الصُّوفيَّةِ؛ لِما يُدْرِكونه مِن لذَّاتِ المواجيدِ.

وقد صحَّ القيامُ والرَّقْصُ في مجالسِ الذِّكْرِ والسَّماعِ عن جماعةٍ مِن كبارِ الأئمَّةِ، منهم: شيخُ الإسلامِ عزُّ الدِّينِ بنُ عبدِ السَّلامِ[1].

= نعيم في «معرفة الصحابة» (١٤٣٥) عن جابر رضي الله عنه قال: لما قدم جعفر من أرض الحبشة؛ تلقاه رسول الله ﷺ، فلما أن نظر جعفر إلى رسول الله ﷺ حجل، ـ قال سفيان بن عيينة: يعني مشى على رجل واحدة إعظاماً لرسول الله ﷺ ـ، فقبل رسول الله ﷺ بين عينيه، وقال له: «يا ابن أخي، أنت أشبه الناس بخَلقي وخُلقي»، وفي إسناده مكي بن عبد الله الرعيني عن ابن عيينة، قال العقيلي: حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به. وقال ابن الجوزي: لا يصح.

وروى نحوه الواقدي في «مغازيه» (٢/ ٧٣٩) ـ ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ١٥٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٣٤٠) ـ عن ابن عباس رضي الله عنه، ثم قال الواقدي: فلما قضى بها لجعفر، قام جعفر، فحجل حول رسول الله ﷺ، فقال: «ما هذا يا جعفر؟»، قال: يا رسول الله، كان النجاشي إذا أرضى أحدًا قام فحجل حوله.

ولحديث جعفر شاهدٌ مرسلٌ عن محمد الباقر، رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ٣٥).

قال البيهقي: الحَجْل: أن يرفع رجلًا ويقفز على الأخرى من الفرح، فإذا فعله إنسانٌ فرحاً بما آتاه الله تعالى من معرفته أو سائر نعمه؛ فلا بأس به، وما كان فيه تثنٍّ وتكسُّر حتى يباين أخلاق الذكور؛ فهو مكروه لما فيه من التشبه بالنساء.

وقال الغزالي في «الإحياء» (٢/ ٣٠٤): الحجل هو الرقص، وذلك يكون لفرح أو شوق، فحكمه حكم مهيجه، إن كان فرحه محمودًا والرقص يزيده ويؤكده؛ فهو محمود، وإن كان مباحًا؛ فهو مباح، وإن كان مذمومًا؛ فهو مذموم، نعم لا يليق اعتياد ذلك بمناصب الأكابر وأهل القدوة؛ لأنه في الأكثر يكون عن لهو ولعب وما له صورة اللعب واللهو في أعين الناس، فينبغي أن يجتنبه المقتدي به؛ لئلا يصغر في أعين الناس، فيترك الاقتداء به.

(١) قال أبو المواهب الشاذلي في «فرح الأسماع» (ص: ٦٩): المشهور عن الإمام عز الدين بن =

[٤٣٩] مسألةٌ

في قولِ الشَّيخِ أبي العبَّاسِ المُرْسِيِّ في «حِزْبِه»: إلهي، مَعْصِيَتُكَ نادَتْني بالطَّاعةِ، وطاعَتُكَ نادَتْني بالمعصيةِ، ففي أيِّهما أخافُكَ؟ وفي أيِّهما أرجوكَ؟ إن قلتُ: بالمعصيةِ؛

= عبد السلام أنه كان يرقص في السماع، ذكره غير واحد عنه في طبقات الشافعية كالإسنوي والسبكي وغيرهما من الأئمة الثقات، وذكر ذلك عنه الشيخ العارف تاج الدين بن عطاء الله في كتابه «لطائف المنن».

ونقل الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٩٣٣)، والسيوطي في «حسن المحاضرة» (١/ ٣١٦)؛ وغيرهما عن القطب اليونيني قوله عن العز: كان يحضر السماع ويرقص فيه.

وتأوَّله الهيتمي في «تحفة المحتاج» (١٠/ ٢٢٢) على مجرَّد القيام والتحرك لغلبة وجد وشهود وارد أو تجل لا يعرفه إلا أهله.

وهذا إن صح ثبوته عن العز بن عبد السلام، فالمحملُ على ما ذكره الهيتمي، إذ أن العزَّ قد نصَّ في غير ما موضع على ذم الرقص، فقال في «قواعد الأحكام» (٢/ ٢٢٠ ـ ٢٢١): أما الرقص والتصفيق؛ فخفة ورعونة مشبهة لرعونة الإناث، لا يفعلها إلا راعن أو متصنع كذاب، وكيف يتأتى الرقص المتزن بأوزان الغناء ممن طاش لبه وذهب قلبه، وقد قال عليه السلام: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، ولم يكن أحد من هؤلاء الذين يقتدى بهم يفعل شيئا من ذلك، وإنما استحوذ الشيطان على قوم يظنون أن طربهم عند السماع إنما هو متعلق بالله عز وجل، ولقد مانوا فيما قالوا وكذبوا فيما ادعوا من جهة أنهم عند سماع المطربات وجدوا لذتين اثنتين:

إحداهما: لذة المعارف والأحوال المتعلقة بذي الجلال.

والثانية: لذة الأصوات والنغمات والكلمات الموزونات الموجبات للذات النفس التي ليست من الدين ولا متعلقة بأمور الدين.

ثم قال: ومن هاب الإله، وأدرك شيئاً من تعظيمه؛ لم يتصور منه رقص ولا تصفيق، ولا يصدر التصفيق والرقص إلا من غبي جاهل، ولا يصدران من عاقل فاضل... إلخ

وقد سئل في «فتاواه» (ص: ٣١٨) عن الرقص في الإنشاد، فأجاب: الرقص بدعة، لا يتعاطاه إلا ناقص العقل، ولا يصلح إلا للنساء.

قابَلْتَني بفَضْلِكَ، فلم تدَعْ لي خوفًا، وإن قلتُ: بالطَّاعةِ؛ قابَلْتَني بعَدْلِكَ، فلم تدَعْ لي رجاءً، فليت شِعْري! كيف أرى إحساني مع إحسانِكَ؟! أم كيف أجهَلُ فَضْلَكَ مع عِصْيانِكَ؟! (ق) (ج) سِرَّانِ مِن سِرِّكَ، وكلاهما دالَّانِ على غَيْرِكَ، فبالسِّرِّ الجامعِ الدَّالِّ عليكَ لا تَدَعْني لغيرِكَ، إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ»[1].

الجوابُ حسْبَما ظهَرَ

قولُه: (إلهي، مَعْصِيَتُكَ نادَتْني بالطَّاعةِ): يعني: لِما يتسبَّبُ عنها مِن النَّدَمِ والخوفِ والانكسارِ والذُّلِّ، ورجاءِ التَّوبةِ، والاعترافِ بالتَّقْصِيرِ، ونُزولِ المَرْتَبَةِ.

(وطاعَتُكَ نادَتْني بالمَعْصِيَةِ): لِما قد ينشَأُ عنها مِن أضدادِ ذلك، ومِن مُخالطَةِ العُجْبِ والرِّياءِ.

وفي معنى ذلك: ما أخرَجَه أبو الشَّيخِ بنُ حيَّانَ في كتابِ «الثَّوابِ»: عن كُلَيْبٍ الجُهَنِيِّ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: لولا أنَّ الذَّنْبَ خيرٌ لِعَبْدِي المؤمنِ مِن العُجْبِ؛ ما خلَّيْتُ بين عَبْدي المؤمنِ وبينَ الذَّنْبِ».

وما أخرَجَه الدَّيْلَمِيُّ في «مُسندِ الفِرْدَوْسِ»: مِن حديثِ أبي هُريرةَ مرفوعًا: «لولا أنَّ المؤمنَ يُعجَبُ بعَمَلِه؛ لَعُصِمَ مِن الذَّنْبِ حتى لا يهُمَّ به، ولكنَّ الذَّنْبَ خيرٌ له مِن العُجْبِ».

وما أخرَجَه أبو نُعَيْمٍ وغيرُه: مِن حديثِ أنسٍ وأبي سعيدٍ مرفوعًا: «لو لم تكونوا تُذْنِبون؛ لَخِفْتُ عليكم ما هو أكبرُ مِن ذلك: العُجْبَ العُجْبَ».

وأخرَجَ ابنُ أبي الدُّنيا في كتابِ «الأَوْلياءِ»، وأبو نُعَيْمٍ في «الحِلْيَةِ»: مِن حديثِ أنسٍ: عن النَّبيِّ ﷺ، عن جبريلَ، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: «وإنَّ مِن عِبادي المؤمنين لَمَن

---

(١) انظر: «لطائف المنن» لابن عطاء الله السكندري (ص: ١٩٥).

يسألني البابَ مِن العِبادةِ، فأكُفُّه أنْ لا يَدْخُلَه عُجْبٌ، فيُفْسِدَه ذلك»، ذكرَه في أثناءِ حديثٍ طويلٍ(١).

وأيضًا، فالطَّاعةُ قد تكونُ مذمومةً؛ لِنُقْصانِها بتخلُّفِ أمورٍ ينبغي أن لا يُتَخَلَّفَ عنها:

- كالذِّكْرِ: ينبغي أنْ يُقارِنَه حُضورُ القلبِ، ولهذا قالَ بعضُ الأولياءِ: (استغفارُنا يحتاجُ إلى استغفارٍ)(٢).

- وكالأمرِ بالمعروفِ والنَّهيِ عن المُنكرِ: ينبغي أنْ يُقارِنَه الائتمارُ والانتهاءُ، ولهذا قالَ تعالى في مَعْرِضِ الإنكارِ والتَّوْبيخِ: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]، في أحاديثَ كثيرةٍ في ذمِّ مَن أمَرَ بالمعروفِ ولم يأتَمِرْ به، ونهى عن المُنْكَرِ ولم يَنْتَهِ عنه.

- وكالصَّلاةِ: ينبغي أنْ تكونَ ناهِيَةً عن الفَحْشاءِ والمُنْكَرِ؛ كما وصَفَها اللهُ تعالى بذلك.

- وكالصَّومِ: ينبغي أنْ يُنَزَّه عن الغِيبَةِ ونحوِها؛ كما قالَ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: «مَن لم يَدَعْ قولَ الزُّورِ والعمَلَ به؛ فليس للهِ حاجةٌ في أنْ يدَعَ طَعامَه وشرابَه»(٣).

---

(١) تقدَّم تخريج هذه الأحاديث الأربعة في رسالة «القول الجلي في حديث الولي» من كتابنا هذا، فلتنظر ثمة.

(٢) رواه الضياء المقدسي في «المنتقى» (١/ ٢٢٧)، وذكره السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (ص: ١٠٨)، والغزالي في «الإحياء» (١/ ٣١٣) وغيرهم عن رابعة العدوية، ونقله القرطبي في «التذكرة» (١/ ٢١٤) عن الحسن البصري.

(٣) رواه البخاري (١٩٠٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

إلى غيرِ ذلك مِن أفرادِ الطَّاعاتِ التي لا تُحْمَدُ ما لم تَبْلُغْ رُتْبَةَ الكمالِ، وتَخْلُصْ مِن شوائبِ النُّقْصانِ.

قولُه: (إنْ قلتُ: بالمعصيةِ؛ قابَلْتَني بفَضْلِكَ): أي: ذكَّرْتَني فَضْلَكَ، وسَعَةَ رَحْمَتِكَ ومَغْفِرَتِكَ، (فلم تدَعْ لي خوفًا)، وفتَحْتَ لي أبوابَ الرَّجاءِ.

في الحديثِ: «لولا أنَّكم تُذْنِبون؛ لجاءَ اللهُ بقومٍ يُذنِبون، فيَسْتَغْفِرون، فيَغْفِرُ لهم»[1]، إلى غيرِ ذلك مِن الأحاديثِ في هذا المعنى.

قولُه: (وإنْ قلتُ: بالطَّاعةِ؛ قابَلْتَني بعَدْلِكَ): أي: ذكَّرْتَني ما لي مِن الذُّنوبِ، وما في طاعتي مِن التَّقْصِيرِ الذي يكادُ أن يَمْنَعَها مِن الاعتدادِ بها، فَضْلًا عن تكفيرِ الجرائمِ[2].

قولُه: (فلم تدَعْ لي رجاءً): لاتِّساعِ الخوفِ حينئذٍ عليَّ.

في الحديثِ: «لو أنَّ رجلًا يُجَرُّ على وجهِه مِن يومِ وُلِدَ إلى أنْ يموتَ هرمًا في مَرْضاتِ اللهِ تعالى؛ لَحَقَّرَه يومَ القيامةِ»[3].

---

(١) رواه مسلم (٢٧٤٨) من حديث أبي أيوب رضي الله عنه بلفظ: «لولا أنكم تذنبون؛ لخلق الله خلقاً يذنبون، يغفر لهم»، ورواه (٢٧٤٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا؛ لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون، فيغفر لهم».

(٢) في غير (ز) و(ب): «الخواتم»، والمثبت منهما.

(٣) الحديث رُوي مرفوعًا وموقوفًا:

أما المرفوع؛ فرواه أحمد في «مسنده» (١٧٦٥٠)، والطبراني في «الكبير» (٣٠٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٥١) وغيرهم من حديث عتبة بن عبد رضي الله عنه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٢٥): إسناده جيد.

وأما الموقوف؛ فرواه ابن المبارك في «الزهد» (٣٤) ـ ومن طريقه البخاري في «الكبير» (١/ ١٥)، وأحمد في «مسنده» (١٧٦٥٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٣٣) ـ، وابن أبي عاصم في «الآحاد» =

قولُه: (فليتَ شِعْري! كيف أرى إحساني مع إحسانِكَ؟!): أي: كيف أعُدُّه إحسانًا يستوجِبُ الجزاءَ، مع أنَّ إقْداري عليه إحسانٌ منكَ، ونعمةٌ تستوجبُ الشُّكْرَ والمزيدَ في العمَلِ، وكلُّ ما وقع منِّي شيءٌ مِن ذلك؛ فالأمرُ فيه كذلك، وهلُمَّ جرًّا، مع مَزيدِ الإحسانِ، وجَزيلِ الإفْضالِ الخارجِ عن ذلك، وهذه الجُملةُ تُناسِبُ جُملةَ الخوفِ.

قولُه: (أم كيف أجهَلُ فَضْلَكَ): بالحِلْمِ والإمهالِ والإنْعامِ (معَ عِصْياني لكَ؟!): وهذه الجُملةُ تُناسِبُ جُملةَ الرَّجاءِ.

قولُه: ((ق) (ج) سِرَّان مِن سِرِّكَ): الظَّاهرُ ـ واللهُ أعلمُ ـ أنَّه أخذَ هذَينِ الحَرْفَينِ مِن وصفَينِ مِن صِفاتِه تعالى؛ كما هو روايةٌ عن ابنِ عبَّاسٍ في أوائلِ السُّوَرِ: (ألم)، و(طس)، و(ق)، و(ن)، و(ص) أنَّها حروفٌ مُقَطَّعَةٌ مِن أسماءِ اللهِ تعالى، وفي روايةٍ: أنَّها مِن الاسمِ الأَعْظَمِ، وعن الشَّعْبِيِّ: أنَّها مِن أسرارِ اللهِ تعالى[1].

فالقافُ مأخوذةٌ مِن (قديرٍ) أو (مُقْتَدِرٍ)، والجيمُ مِن (جَوادٍ)، وكلاهما مُناسبان لِما تقدَّمَ مِن الخوفِ والرَّجاءِ، فالخوفُ يُناسِبُه القُدْرةُ أو الاقتدارُ، والرَّجاءُ يُناسِبُه الجُودُ.

قولُه: (وكلاهما دالَّانِ على غَيْرِكَ): يحتمِلُ أمرَينِ:

أحدُهما: أنَّ المرادَ أنَّ لهما تعلُّقًا بالغيرِ، فإنَّ القُدرةَ تتعلَّقُ بمقدورٍ، والاقتدارَ بمقدورٍ عليه، والجودَ بمُتَفَضَّلٍ عليه.

= (١١٢٤)، والطبراني في «الكبير» (٥٦٢) وغيرهم عن محمد بن أبي عميرة رضي الله عنه موقوفًا عليه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٥١): رجاله رجال الصحيح. وقال ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٢٥): إسناده قوي. ومال إلى ترجيح الموقوف الدارقطنيُّ في «العلل» (١٤/ ٢٠).

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (١/ ٥٦)، و«زاد المسير» لابن الجوزي (١/ ٢٥)، و«تفسير القرطبي» (١/ ١٥٤)، و«تفسير ابن كثير» (١/ ١٥٦).

الثَّاني: أنَّ المرادَ أنَّه يجوزُ شرعًا أنْ يُوصَفَ بهما غيرُه تعالى، وأنْ يُطْلَقا عليه، ولذا قالَ عقِبَه: (فبالسِّرِّ الجامعِ الدَّالِّ عليكَ): أي: بالاسمِ الخاصِّ بكَ، وهو (اللهُ)، فإنَّه لا تعلُّقَ له بالغيرِ، ولا يجوزُ أن يُسَمَّى به غيرُه تعالى، وهو الاسمُ الأعظمُ فيما رُوِيَ عن غيرِ واحدٍ مِن السَّلَفِ[1]، وهو الدَّالُّ على الذَّاتِ، وهو الجامعُ لجميعِ الصِّفاتِ، بخِلافِ سائرِ الأسماءِ، فإنَّها خاصَّةٌ بالوَصْفِ بمدلولِها.

قولُه: (لا تدَعْنِي لِغَيْرِكَ): بل اجعَلْني لكَ، عِبادتي، ودُعائي، وخَوْفي، ورَجائي، وتوجُّهي، وحرَكاتي، وسكَناتي. هذا ما ظهَرَ.

ثمَّ رأيتُ بعد ذلك كلامًا للشِّهابِ أحمدَ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ المَيْلَقِ[2] على هذا الفَصْلِ، قالَ: قولُ الأستاذِ ـ يعني أبا العبَّاسِ المُرْسِيَّ رضي الله عنه ـ: (إلهي، مَعْصِيَتُكَ نادَتْني بالطَّاعةِ): يحتمِلُ ـ واللهُ أعلمُ ـ أنْ يكونَ مُشيرًا إلى أنَّه سبَقَ تعلُّقُ عِلْمِكَ بها، وقُدْرَتِكَ بإيجادِها، وإرادتِكَ بتخصيصِها، فتعيَّنَ وجودُها على حسَبِ تعلُّقِ العِلْمِ والقُدرةِ والإرادةِ تَعْيينًا لُزوميًّا للعبدِ، ضرورةَ بُطْلانِ تعلُّقِ العِلْمِ وتبدُّلِه جهلًا، وتعلُّقِ القُدرةِ وتبدُّلِها عَجْزًا، وتعلُّقِ الإرادةِ وتبدُّلِها قَسْرًا.

فليس إلَّا وقوعُ هذا المُقتضى على حسَبِ سابقِ القضاءِ، فأنَّى يُمكنُ العبدَ الحَوْلُ عنها، ووقوعُها منه حَتْمًا عَدْلًا من القهَّارِ لا ظُلْمًا؟! فلهذا كانَتْ مُنادِيَةً عليه بالطَّاعةِ؛ أي: بالدُّخولِ تحت مَجارِي القهرِ استسلامًا للقهَّارِ؛ كما قالَ جلَّ وعلا: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]، فهذه

---

(١) انظر رسالة: «الدر المنظم في الاسم الأعظم» من كتابنا هذا.

(٢) شهاب الدين أحمد بن عبد الواحد بن محمد اللخمي، أصله من الاسكندرية، وكان يتكلّم على طريقة الشاذلية. انظر: «تبصير المنتبه» لابن حجر (٤/ ١٣٣٣).

الطَّاعةُ المُشارُ إليها في كلامِ الأُستاذِ - واللهُ أعلمُ -، وسيأتي بيانُ أنَّها مَجازٌ في تِلْوِ هذا الكلامِ.

وقولُه رضي الله عنه: (وطاعَتُكَ نادَتْني بالمعصيةِ): يحتمِلُ - واللهُ أعلمُ - أنْ يكونَ مُشيرًا إلى سَبْقِ تعلُّقِ[١] العِلْمِ والقُدْرةِ والإرادةِ كما ذكَرْنا، بدأَ بالطَّاعةِ التي جرَتْ على يدِ العبدِ، فكانَ الحقُّ وُقوعَها، والباطلُ امتناعَها؛ لِما تقدَّمَ بيانُه، هذا مع أنَّ العبدَ يرى أنه قد أطاعَ وما خالفَ، فيكونُ مُناديًا على نفْسِه بلسانِ حالِ رُؤيتِه طاعتَه مولاه بدعوى القُدْرةِ على المخالفةِ في حالِ الإطاعةِ حقيقةً، فعدَلَ عن المُخالفةِ للطَّاعةِ، فأطاعَ.

وإذا كانَ بهذه الحالِ في حالِ جَرَيانِ الفَضْلِ المقدورِ المُسَمَّى بالطَّاعةِ؛ فهو في[٢] عَيْنِ المعصِيَةِ، فتبيَّنَ مِن هنا أنَّ نِسْبَةَ الطَّاعةِ له مجازٌ؛ كنِسْبَتِها للسَّماواتِ والأرضِ، وقد فُهِمَ الغَرَضُ إنْ شاءَ اللهُ.

ومن هذا الطَّريقِ[٣] يُفْهَمُ معنى قولِه عزَّ وجلَّ لسَيِّدِ خَلْقِه عليه أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، وقولِه تعالى أيضًا له ﷺ: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود: ١٢٣].

ثمَّ قالَ: (ففي أيِّهما أخافُكَ؟ وفي أيِّهما أرجوكَ؟ إنْ قلتُ: بالمعصيةِ؛ قابَلْتَني بفَضْلِكَ، فلم تدَعْ لي خوفًا، أو قلتُ: بالطَّاعةِ؛ قابَلْتَني بعَدْلِكَ، فلم تدَعْ لي رجاءً): يُريدُ - واللهُ أعلمُ -: إنْ رأيتُ معصيَتي لكَ منِّي من حيث الأدبُ الشَّرعيُّ؛ قامَ الخوفُ

---

(١) في (د) و(ث) و(ج): «إلى ما سبق تعلق»، وفي (ب): «إلى سبق تعلم»، وفي (ح): «ما سبق من تعلق»، والمثبت من باقي النسخ.

(٢) في (د) و(ج) و(ح): «على».

(٣) في غير (ض) و(ف): «الوطن»، ولعله تصحيف عن «الموطن».

بي منكَ، فأَطْفَأَه وارِدُ الفَضْلِ منكَ عليَّ بإشهادي الحقيقةَ مِن لدُنْكَ، ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا ﴾ [السجدة: ١٣]، فينزهِقُ الخوفُ هنا.

وقولُه رضي الله عنه: (وإنْ قلتُ: بالطَّاعةِ؛ قابَلْتَني بعَدْلِكَ، فلم تدَعْ لي رجاءً): يُريدُ ـ واللهُ أعلمُ ـ: وإنْ رأيتُ طاعتي منِّي لكَ مِن حيث النَّسَبُ الشَّرعيُّ؛ قامَ الرَّجاءُ بي، فأفناهُ وارِدُ العَدْلِ منكَ عليَّ بإشهادي الحقيقةَ مِن لدُنْكَ، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [القصص: ٦٨].

وإذ قد تقرَّرَ هذا؛ فلْتَعْلَمْ أنَّ للفَضْلِ تعلُّقاتٍ، وللعَدْلِ تعلُّقاتٍ، وكلاهما دالَّانِ على غِناهُ عن كلِّ شيءٍ.

فمِن تعلُّقاتِ فَضْلِه: ما يُعامِلُ به مَن عصاهُ مِن سَتْرٍ، وبِرٍّ، وعَطْفٍ، ولُطْفٍ، وحَنانٍ، وإحسانٍ، وجُودٍ، وبَسْطِ يدِ الرَّحمةِ للعاصي مِن غيرِ حُدودٍ.

ومِن تعلُّقاتِ[1] عَدْلِه: ما يُعامِلُ به مَن أطاعَه مِن قَبْضٍ في الرِّزْقِ، ودُحوضٍ بين الخَلْقِ، وضَعْفٍ في الجسَدِ، وقِلَّةِ حَظٍّ في الأهلِ والمالِ والبلَدِ والإخوانِ والأَخْدانِ والولَدِ.

وإذ قد تبيَّنَ هذا؛ فاعلَمْ أنَّ مُقابلَةَ العاصي بأَثَرٍ مِن آثارِ الفَضْلِ في حالِ عِصْيانِه ربَّما يُزيلُ عنه الخوفَ، ومُقابلةَ الطَّائعِ بأَثَرٍ مِن آثارِ العَدْلِ في حالِ طاعتِه ربَّما يُزيلُ عنه الرَّجاءَ، وذلك أنَّه لا بدَّ له مِن وُرودِ أثَرِ الفَضْلِ على سلامةِ العاقبةِ، ولا بُدَّ له مِن وُرودِ أَثَرِ العَدْلِ على عطَبِ العاقِبَةِ.

وإذا كانَ الأمرُ كذلك؛ وقَعَ الإبهامُ على الخَلْقِ، فجاءَ المرادُ بقولِه تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ [هود: ١٢٣]، وهو رؤيةُ الأشياءِ منه

(١) في غير (ز): «متعلقات»، والمثبَت من (ز) منسجمٌ مع ما تقدَّم.

حقيقةً مع التَّبَرِّي مِن الحَوْلِ والقُوَّةِ منها حقيقةً، ورَدِّ الأشياء اللَّائقة بالنَّسب للعِبادِ كَسْبًا شريعةً، مع الانسلاخ عن لُحوظِ الحُظوظِ توكُّلًا عليه واستسلامًا إليه وفناءً له بين يديه، وهذا مُقْتَضى العُبوديَّةِ والعِبادةِ في ضِمْنِ ما أشارَ الأستاذُ إليه حَسَبَ فَهْمي عنه في هذا القولِ، واللهَ أسألُ المغفرةَ، وهو حَسْبي ونِعْمَ الوكيلُ.

ثمَّ بعد مُدَّةٍ رأيتُ فائدةً:

لقد رمزَ الأشياخُ سِرًّا مُكَتَّما ... عن القافِ لم يُبْدُوا لها أبدًا حلَّا
يقولون: عند القافِ قِفْ لترى الذي ... أَرَدْناهُ لا تَبْغِي به بدَلًا أصلا

وسُئِلَ عن ذلك الشَّيخُ عبدُ السَّلامِ البَغْداديُّ[1]، فأجابَ:

يُريدون قافَ الرِّقِّ يا ذا النُّهى فكُنْ ... بمقصودِهم كي تُدْرِكَ العِلْمَ والفَضْلا
ففي الخبَرِ المشهورِ هُم يزعُمون مَن ... عرَفْ نفْسَه فهْو الذي عرَفَ المولى[2]
عرَفْها برِقٍّ وانكسارٍ وذِلَّةٍ ... وخالِقُه ربًّا له المثَلُ الأعلى
وقد جاءَ في نصِّ القُرانِ دَلِيلُهم ... هي المُبْتَغى مِن خَلْقِه حقِّقِ النَّقْلا
بآخرِ آيِ الذَّارياتِ[3] تراهُمُ ... بتأويلِهم كي يَعْرِفوا حبَّذا وَصْلا
ثلاثُ مئةِ عِلْمٍ لِمَن شاءَ فَهْمَها ... مِن الرَّاءِ والقافِ[4] اللَّذا جُعِلا أَصْلا

---

(١) لعله عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم عز الدين البغدادي، الإمام، المقرئ، الفقيه، المشارك، المتوفى سنة ٨٥٩هـ، وترجمته عند السخاوي في «الضوء اللامع» (٤/ ٢٠٠).

(٢) يشير إلى الحديث المشتهر على الألسنة: «من عرف نفسه فقد عرف ربه»، وسيأتي تخريجه وتفصيل الكلام عنه في الرسالة التالية.

(٣) يقصد بذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

(٤) هذا بناء على حساب الجُمَّل، فالراء: ٢٠٠، والقاف: ١٠٠، ومجموعهما: ٣٠٠، وهي العلوم التي أشار إليها الناظم.

مَنازِلُ سَيرِ السَّالكين تعُدُّها بأقسامِ عَشْرٍ فاجْعَلَنْ مئةً عَدْلا
فأوَّلُها بابُ الإنابةِ يا فتى وآخِرُها التَّوحيدُ والمَطْلَبُ الأعلى
ثلاثُ علومٍ مِن طِباقٍ أتى بها هو الشَّيخُ عبدُ اللهِ جادَ بها نَقْلا
عوامٌ، خواصٌ، ثمَّ خاصُ خواصِها فكُنْ أَوْحَدِيًّا عارِفًا ذائِقًا فَحْلا
فهذا جوابٌ مِن فقيرٍ مُحَصِّلٍ وطالِبِ فَهْمٍ أُلهِمَ الرَّمْزَ والحلَّا
ومولِدُه دارُ السَّلامِ وإسمُه بعبدِ السَّلامِ مِصْرَكم نازِلًا حَلَّا
إلى العالمِ النِّحْريرِ نُعْمانَ ينتمي إمامِ الهدى والفِقْهِ كم مُشْكِلٍ حلَّا!

وأجابَ سيِّدي محمَّدُ بنُ سُلْطان الغَزِّيُّ(١) رحِمَه اللهُ:

أيا سائِلًا عن سِرِّ رمزٍ مُكَتَّمٍ بوَقْفٍ كذا(٢) قافٌ غدا تاؤه أَصْلا
يُشيرُ بمحمولٍ لِعَيْنٍ وحاؤُه بموضعِ مبسوطٍ له مورداً أَصْلا
وكُبْراهُ قد أبدى نتيجةَ دالِه وصُغْراهُ محذورٌ لقد حقَّقَ الوَصْلا
هَيُولاؤُه وافى بشكلٍ مُثَمَّنٍ وتسديسُ ذاك الشَّكلِ جهرًا لقد أملى
وآخرُه جيمٌ تراءى بأَوْجِها حَضِيضٌ لصادٍ سِينُه حرِّرِ النَّقلا
فهذا جوابٌ مِن فقيرٍ جُوَيْهِلٍ مُسِيءٍ جريءٍ أكثَرَ النَّومَ والأَكْلا
دُعِي بابنِ سُلْطانٍ محمَّدِ في الورى وخادمْ فتى كيلانَ ذي النَّسَبِ الأعلى

(١) محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان المعروف بالشيخ محمد بن سلطان الغزي الشافعي الصوفي، كان الناس فيه على قسمين: ما بين معتقد ومنتقد، والأول أكثر، وكان إمامًا عالمًا بفنون، وله اشتغال قديم، وله قدم في العبادة والصلاح، توفي سنة ٨٥٣هـ. انظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥/ ٤٥٢).

(٢) في (ح) و(د): «فذا».

القول الأشبه في حديث (من عرف نفسه فقد عرف ربه)

دار اللباب

[٤٤٠]

القولُ الأَشْبَه في حديثِ «مَن عرَفَ نفْسَه، فقد عرَفَ ربَّه»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ، وسَلامٌ على عِبادِه الذين اصطفى.

وبعدُ: فقد كثُرَ السُّؤالُ عن معنى الحديثِ الذي اشتَهَرَ على الألْسِنَةِ: «مَن عرَفَ نفْسَه؛ فقد عرَفَ ربَّه»، وربَّما فُهِمَ منه معنًى لا صِحَّةَ له، وربَّما نُسِبَ إلى قومٍ أكابِرَ، فرقَمْتُ في هذه الكُرَّاسةِ ما يُبيِّنُ الحال، ويُزيلُ الإشكال، وفيها مقالان:

المقالُ الأوَّلُ: أنَّ هذا الحديثَ ليس بصحيحٍ.

وقد سُئِلَ عنه النَّوويُّ في «فتاويه»، فقالَ: إنَّه ليس بثابتٍ[١].

وقالَ ابنُ تيميَّةَ: ...[٢]

---

(١) انظر: «فتاوى النووي» (ص: ٢٤٨).

(٢) في أكثر النسخ بياض بمقدار نصف سطر، وقد كُتب عليه في (ف) بلون مغاير: «بياض صحيح»، وفي (د): «بياض في الأصل».

وقولُ ابن تيمية في هذا الحديث ذكره في «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٣٤٩)، فقال: ليس هذا من كلام النبي ﷺ، ولا هو في شيء من كتب الحديث، ولا يُعرَف له إسناد.

وقالَ الزَّرْكَشِيُّ في «الأحاديثِ المُشتهرةِ[١]»: ذكَرَ ابنُ السَّمْعانيِّ أنَّه مِن كلامِ يحيى بنِ معاذٍ الرَّازيِّ[٢].

المقالُ الثَّاني: في معناهُ.

قالَ النَّوويُّ في «فتاويهِ»: معناهُ: مَن عرَفَ نفْسَه بالضَّعْفِ والافتقارِ إلى اللهِ تعالى، والعُبوديَّةِ له؛ عرَفَ ربَّه بالقوَّةِ، والرُّبوبيَّةِ، والكمالِ المُطلَقِ، والصِّفاتِ العلى[٣].

وقالَ الشَّيخُ تاجُ الدِّينِ بنُ عطاءِ اللهِ في «لطائفِ المِنَنِ»: سمعتُ شيخَنا أبا العبَّاسِ المُرْسِيَّ يقولُ: في هذا الحديثِ تأويلانِ:

أحدُهما: أنَّ[٤] مَن عرَفَ نفْسَه بذُلِّها وعَجْزِها وفَقْرِها؛ عرَفَ اللهَ بعِزِّه وقُدْرَتِه وغِناهُ، فتكونُ معرفةُ النَّفْسِ أوَّلًا، ثمَّ معرفةُ اللهِ مِن بعدُ.

والثَّاني: أنَّ مَن عرَفَ نفْسَه؛ فقد دلَّ ذلك منه على أنَّه عرَفَ اللهَ مِن قبلُ.

فالأوَّلُ: حالُ السَّالِكين، والثَّاني: حالُ المَجْذُوبين[٥].

وقالَ أبو طالبٍ المكِّيُّ[٦] في «قُوتِ القُلوبِ»: معناه: إذا عرَفْتَ صِفاتِ نفْسِكَ

---

(١) في (ز) و(ب): «المشهورة».

(٢) انظر: «التذكرة» للزركشي (ص: ١٢٩).

(٣) انظر: «فتاوى النووي» (ص: ٢٤٨).

(٤) في غير (ب) و(ز) و(ف): «أي».

(٥) انظر: «لطائف المنن» لابن عطاء الله السكندري (ص: ٤١).

(٦) محمد بن علي بن عطية الحارثي المعروف بأبي طالب المكي، الإمام، الزاهد، العارف، شيخ الصوفية، حدث عن جماعة، واشتغل بالعبادة والمجاهدة، وكان يعظ الناس في الجامع ببغداد، وصنف «قوت القلوب» المشهور، توفي سنة ٣٨٦هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٥٣٦).

في مُعاملةِ الخَلْقِ، [وأنَّكَ تكرَهُ الاعتراضَ عليكَ في أفعالِكَ، وأنْ يُعابَ عليكَ ما تصنَعُه]؛ عرَفْتَ منها صِفاتِ خالِقِكَ، [وأنَّه يَكْرَه ذلك، فارْضَ بقضائِه، وعامِلْه بما تُحبُّ أن تُعامَلَ به][1].

وقالَ الشَّيخُ عزُّ الدِّينِ[2]: قد ظهَرَ لي مِن سرِّ هذا الحديثِ ما يجبُ كَشْفُه، ويُسْتَحْسَنُ وَصْفُه، وهو أنَّ اللهَ سبحانه وتعالى وضَعَ هذه الرُّوحَ الرُّوحانيَّةَ في هذه الجُثَّةِ الجُثْمانيَّةِ لَطِيفةً لاهُوتِيَّةً موضوعةً في كَثِيفةٍ ناسوتيَّةٍ دالَّةٍ على وَحْدانيَّتِه وربَّانيَّتِه.

ووجهُ الاستدلالِ بذلك مِن عشرةِ أوجُهٍ:

الأوَّلُ: أنَّ هذا الهَيْكَلَ الإنسانيَّ لَمَّا كانَ مُفْتَقِرًا إلى مُدَبِّرٍ ومُحَرِّكٍ، وهذه الرُّوحُ مُدَبِّرَةٌ ومُحَرِّكَةٌ؛ عَلِمْنا أنَّ هذا العالَمَ لا بدَّ له مِن مُدبِّرٍ ومُحَرِّكٍ.

الوجهُ الثَّاني: لَمَّا كانَ مُدَبِّرُ الفَلَكِ[3] واحدًا ـ وهو الرُّوحُ ـ؛ عَلِمْنا أنَّ مُدَبِّرَ هذا العالَمِ واحدٌ لا شريكَ له في تدبيرِه وتقديرِه، لا جائزَ أنْ يكونَ له شريكٌ في مُلْكِه.

قالَ اللهُ تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، وقالَ تعالى: ﴿لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤٢ ـ ٤٣]، وقالَ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَـٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١].

---

(١) انظر: «قوت القلوب» لأبي طالب المكي (٢/ ٦٨)، وما بين معكوفتين ليس في المطبوع منه.

(٢) عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي عز الدين، الواعظ، الشاعر، الفصيح، الذي نسج على منوال ابن الجوزي وأمثاله، وكان له قبول عند الناس، وصنف «كشف الأسرار»، و«تفليس إبليس» وغيرهما الكثير، توفي سنة ٦٧٨هـ. انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٨٩).

(٣) في «حل الرموز»: «الجسد».

الوجهُ الثَّالثُ: لَمَّا كانَ هذا الجسدُ لا يتحرَّكُ إلَّا بإرادةِ الرُّوحِ وتحريكِها له؛ علِمْنا أنَّه مُريدٌ لِما هو كائنٌ في كونِه، لا يتحرَّكُ مُتَحَرِّكٌ بخيرٍ أو شرٍّ إلَّا بتقديرِه وإرادتِه وقَضائِه.

الوجهُ الرَّابعُ: لَمَّا كانَ لا يتحرَّك في الجسدِ شيءٌ إلَّا بعِلْمِ الرُّوحِ وشُعورِها به، لا يَخْفى على الرُّوحِ مِن حرَكاتِ الجسدِ وسكَناتِه شيءٌ؛ علِمْنا أنَّه لا يَعْزُبُ عنه مِثْقالُ ذرَّةٍ في الأرضِ ولا في السَّماءِ.

الوجهُ الخامسُ: لَمَّا كانَ هذا الجسَدُ لم يكُنْ فيه شيءٌ أقربُ إلى الرُّوحِ مِن شيءٍ، بل هو قريبٌ إلى كلِّ شيءٍ في الجسَدِ؛ علِمْنا أنَّه أقربُ إلى كلِّ شيءٍ، ليس شيءٌ أقرَبَ إليه مِن شيءٍ، ولا شيءٌ أبعَدَ إليه مِن شيءٍ، لا بمعنى قُرْبِ المسافةِ؛ لأنَّه مُنَزَّهٌ عن ذلك.

الوجهُ السَّادسُ: لَمَّا كانَ الرُّوحُ موجودًا قبل وُجودِ الجسَدِ، وتكونُ موجودةً بعد عدَمِ الجسدِ؛ علِمْنا أنَّه سبحانه وتعالى موجودٌ قبلَ كونِ خَلْقِه، ويكونُ موجودًا بعد فَقْدِ خَلْقِه، ما زالَ ولا يزالُ وتقدَّسَ عن الزَّوالِ.

الوجهُ السَّابعُ: لَمَّا كانَ الرُّوحُ في الجسدِ لا يُعْرَفُ له كَيْفِيَّةٌ؛ علِمْنا أنَّه مُقَدَّسٌ عن الكَيْفِيَّةِ.

الوجهُ الثَّامنُ: لَمَّا كانَ الرُّوحُ في الجسَدِ لا يُعْلَمُ له أَيْنِيَّةٌ؛ علِمْنا أنَّه مُنَزَّهٌ عن الكَيْفِيَّةِ والأَيْنِيَّةِ، فلا يُوصَفُ بـ(أين) ولا (كيف)، بل الرُّوحُ موجودةٌ في كلِّ الجسَدِ، ما خلا منها شيءٌ مِن الجسَدِ، وكذلك الحقُّ سبحانه وتعالى موجودٌ في كلِّ مكانٍ، ما خلا منه مكانٌ، وتنزَّهَ عن المكانِ والزَّمانِ.

الوجهُ التَّاسعُ: لَمَّا كانَ الرُّوحُ في الجسَدِ لا يُدْرَكُ بالبَصَرِ، ولا يُمَثَّلُ بالصُّوَرِ؛

علِمْنا أنَّه لا تُدْرِكُه الأبصارُ، ولا يُمَثَّلُ بالصُّوَرِ والآثارِ، ولا يُشَبَّهُ بالشُّموسِ والأقمارِ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

الوجهُ العاشرُ: لَمَّا كانَ الرُّوحُ لا يُحَسُّ ولا يُمَسُّ؛ علِمْنا أنَّه مُنَزَّهٌ عن الحَسِّ والجَسِّ(١) واللَّمْسِ والمَسِّ(٢).

فهذا معنى قولِه: «مَن عرَفَ نفْسَه؛ فقد عرَفَ ربَّه»، فطُوبى لِمَن عرَفَ، وبذنبِه اعترَفَ.

وفي هذا الحديثِ تفسيرٌ آخرُ: وهو أنَّكَ تعرِفُ أنَّ صِفاتِ نفْسِكَ على الضِّدِّ مِن صِفاتِ ربِّكَ، فمَن عرَفَ نفْسَه بالفناءِ؛ عرَفَ ربَّه بالبقاءِ، ومَن عرَفَ نفْسَه بالجَفاءِ والخَطَا؛ عرَفَ ربَّه بالوفاءِ والعطا، ومَن عرَفَ نفْسَه كما هي؛ عرَفَ ربَّه كما هو.

واعْلَمْ أنَّه لا سبيلَ لكَ إلى معرفةِ إيَّاكَ كما إيَّاكَ، فكيف لكَ سبيلٌ إلى معرفةِ إيَّاهُ كما إيَّاهُ؟!

فكأنَّه في قولِه: «مَن عرَفَ نفْسَه؛ عرَفَ ربَّه» علَّقَ مُستحيلًا على مُستحيلٍ؛ لأنَّه مُستحيلٌ أن تعرِفَ نفْسَكَ وكيفيَّتَها وكَمِّيَّتَها، فإنَّكَ إذا كنتَ لا تُطِيقُ بأنْ تصِفَ نفْسَكَ التي هي بين جَنْبَيْكَ بكَيْفِيَّةٍ وأَيْنِيَّةٍ، ولا بسَجِيَّةٍ ولا هَيْكَلِيَّةٍ(٣)، ولا هي بمَرْئِيَّةٍ؛ فكيف يَليقُ بعُبوديَّتِكَ أنْ تصِفَ الرُّبوبيَّةَ بـ(كيف) و(أين)، وهو مُقَدَّسٌ عن الكَيْفِ والأَيْنِ؟!

---

(١) تصحفت في النسخ إلى: «الجسم»، والتصويب من «حل الرموز».

(٢) العبارة في «حل الرموز» هكذا: لما كان الروح في الجسد لا تُجَسُّ ولا تُمَسُّ ولا تُحَسُّ؛ علمنا أنه منزه عن الحس والجس واللمس والمس.

(٣) في «حل الرموز»: «ولا بجثية، ولا شبحية، ولا هيكلية».

وفي ذلك أقولُ:

قل لِمَن يَفْهَمُ عنِّي ما أقولْ ... قصِّرِ القولَ، فذا شرحٌ يطولْ
هو[1] سِرٌّ غامضٌ مِن دُونِه ... ضُرِبَتْ ـ واللهِ ـ أعناقُ الفُحولْ
أنتَ لا تعرِفُ إيَّاكَ ولا ... تَدْرِ مَن أنتَ ولا كيف الوُصولْ
لا ولا تَدْرِ صِفاتٍ رُكِّبَتْ ... فيكَ حارَتْ في خفاياها العُقولْ
أين منكَ الرُّوحُ في جَوْهَرِها؟ ... هل تراها فترى كيف تَجولْ؟
هذه الأنفاس هل تحصُرُها؟ ... لا ولا تدري متى منكَ تزولْ
أين منكَ العَقْلُ والفَهْمُ إذا ... غلَبَ النَّومُ فقلْ لي يا جَهولْ؟
أنت أكلُ الخُبْزِ لا تَعْرِفُه ... كيف يَجري منكَ أم كيف تبولْ؟
فإذا كانَتْ طَواياكَ التي ... بين جَنْبَيْكَ كذا فيها خُلولْ
كيف تدري مَن على العرشِ استوى ... لا تقُلْ: كيف استوى كيف النُّزولْ؟
كيف تجلَّى أم كيف ترى؟[2] ... فلَعَمْرِي ليس ذا إلَّا فُضولْ
هو لا كيفٌ ولا أينٌ له ... وهْو في كلِّ النَّواحي لا يزولْ
جلَّ ذاتًا وصِفاتًا وسَما ... في تعالي قَدْرِه عمَّا أقولْ[3]

---

(١) في «حل الرموز»: «ثَمَّ».

(٢) كذا في النسخ، والذي في «حل الرموز»: «كيف أن تحكي أن ترى كيف يرى»، وفي كليهما خلل في الوزن، والصواب كما في «تحفة المريد» (ط السلام) (ص: ١٥٨) وقد نقل هذه الأبيات: كيف يحكي الربُّ أم كيف يرى؟!

(٣) انظر: «حل الرموز ومفاتيح الكنوز» لابن غانم المقدسي (ص: ١١١ ـ ١١٤).

وقالَ القُونويُّ[1] في «شرحِ التَّعَرُّفِ»: ذكَرَ بعضُهم في هذا الحديثِ أنَّه مِن بابِ التَّعْلِيقِ بما لا يكونُ، وذلك أنَّ معرفةَ النَّفْسِ قد سدَّ الشَّارعُ بابَها بقولِه: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥]، فنبَّه بذلك على أنَّ الإنسانَ إذا عجِزَ عن إدراكِ نفْسِه التي هي مِن جُملةِ المخلوقاتِ، وهي أقربُ الأشياءِ إليه؛ فهو عن معرفةِ خالِقِه أعجزُ، بل هو عاجِزٌ عن إدراكِ حقيقةِ قولِه وحواسِّه؛ كسَمْعِه وبصَرِه وشَمِّه وكلامِه وغيرِ ذلك، فإنَّ للنَّاسِ في كلٍّ منها اختلافاتٍ ومذاهبَ لا يحصُلُ النَّاظِرُ منها على طائلٍ؛ كاختلافِهم في أنَّ الإبْصارَ بالانْطِباعِ أو بخُروجِ الشُّعاعِ، وأنَّ الشَّمَّ بتكيُّفِ الهواءِ أو بانبثاثِ الأجزاءِ مِن ذي الرَّائحةِ، إلى غيرِ ذلك مِن الاختلافاتِ المشهورةِ.

فإذا كانَ الحالُ في هذه الأشياءِ الظَّاهرةِ التي يُلابِسُها الإنسانُ على هذا المِنْوالِ؛ فكيف يكونُ الحالُ في معرفةِ الكبيرِ المُتعالِ؟!

وقد تحصَّلَ ممَّا سُقْناهُ في معنى هذا الأثَرِ أقوالٌ، واللهُ تعالى أعلمُ، وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصَحْبِه وسلَّمَ.

* * *

(١) علي بن إسماعيل بن يوسف المعروف بعلاء الدين القونوي، الإمام، العالم، قاضي القضاة بدمشق، وشيخ الشيوخ بمصر، سمع الحديث عن جماعات، وتخرج به أئمة كبار، ووصل إلى رتبة عالية في زمنه من العلم والتقوى، وصنف «شرح الحاوي»، و«شرح التعرف» وغيرهما، توفي سنة ٧٢٩هـ.
انظر: «أعيان العصر» للصفدي (٣/ ٢٨٥)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/ ١٣٢).

الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال

دار اللباب

[٤٤١]

الخبَرُ الدَّالْ
على وُجودِ القُطْبِ والأَوْتادِ والنُّجباءِ والأبدالْ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي فاوَتَ بين خَلْقِه في المراتِب، وجعَلَ في كلِّ قَرْنٍ سابقِين بهم يُحيي ويُميت ويُنَزِّلُ الغَمامَ السَّاكِب، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِنا محمَّدٍ البَدْرِ المُنيرِ وعلى آلِه وصَحْبِه الهُداةِ الكواكِب.

وبعدُ: فقد بلَغَني عن بعضِ مَن لا عِلْمَ عنده إنكارُ ما اشتَهَرَ عن السَّادةِ الأولياءِ مِن أنَّ منهم أبدالًا ونُقَباءَ ونُجَباءَ وأوتادًا وقُطُبًا، وقد ورَدَتِ الأحاديثُ والآثارُ بإثباتِ ذلك، فجمَعْتُها في هذا الجُزءِ لِيُسْتَفاد، ولا يُعوَّلُ على إنكارِ أهلِ العِناد، وسمَّيتُه: «**الخبرَ الدَّال على وُجودِ القُطْبِ والأوتادِ والنُّجباءِ والأبدال**»، واللهُ الموفِّقُ.

فأقولُ: ورَدَ في ذلك مرفوعًا وموقوفًا مِن حديثِ عُمرَ بنِ الخطَّابِ، وعليِّ بنِ أبي طالبٍ، وأنسٍ، وحُذيفةَ بنِ اليَمانِ، وعُبادةَ بنِ الصَّامتِ، وابنِ عبَّاسٍ، وعبدِ اللهِ بنِ عُمرَ، وعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، وعَوْفِ بنِ مالكٍ، ومُعاذِ بنِ جبلٍ، وواثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ، وأبي سعيدٍ الخُدْريِّ، وأبي هُريرةَ، وأبي الدَّرْداءِ، وأمِّ سلَمةَ.

ومِن مُرسَلِ الحسنِ، وعطاءٍ، وبَكْرِ بنِ خُنَيْسٍ، ومِن الآثارِ عن التَّابعين ومَن بعدَهم ما لا يُحصى.

حديثُ عمرَ رضِيَ اللهُ تعالى عنه:

قالَ أبو طاهرٍ المُخَلِّصُ: أنبأَنا أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سعيدٍ، حدَّثَنا السَّرِيُّ بنُ يحيى، حدَّثَنا شُعيبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثَنا سيفُ بنُ عمرَ، عن أبي عمروٍ، عن زيدِ[١] بنِ أَسْلَمَ، عن أبيه، قالَ: كان الشَّامُ قد أمكنَ[٢]، فإذا أقبلَ جُنْدٌ مِن اليمنِ وممَّن بين المدينةِ واليَمنِ، فاختارَ أحدٌ منهم الشَّامَ؛ قالَ عمرُ رضي الله عنه: يا ليتَ شِعري عن الأبدالِ، هل مرَّتْ بهم الرِّكابُ؟

أخرَجَه ابنُ عساكِرَ في «تاريخِ دمشقَ»[٣].

وأخرَجَ أيضًا: مِن طريقِ سيفِ بنِ عمرَ، عن محمَّدٍ وطَلْحةَ وسَهْلٍ، قالوا[٤]: كتَبَ عمرُ إلى أبي عُبيدةَ: إذا أنتَ فرَغْتَ مِن دمشقَ إنْ شاءَ اللهُ، فاصْرِفْ أهلَ العراقِ إلى العراقِ، فإنَّه قد أُلْقِيَ في رُوعي أنَّكم ستفتحونها، ثمَّ تُدرِكون إخوانكم، فتنصُرونهم على عدُوِّهم، وأقامَ عمرُ بالمدينةِ لِمُرورِ النَّاسِ به، وذلك أنَّهم ضرَبوا

---

(١) في (ف) و(ض): «عن أبي عمر، وعن زيد بن أسلم»، وهو كذلك في مطبوعة «تاريخ دمشق»، ولعل الصواب ما أثبته؛ لأن بين سيف بن عمر وزيد بن أسلم واسطة، وأبو عمر ـ هو مولى إبراهيم بن طلحة ـ كذا ورد اسمه في «معجم الصحابة» لابن قانع (٢/ ٢٣) في بعض رجال الإسناد، وهو يروي عن زيد بن أسلم، وكنيته عند الطبري في «تاريخه»: «أبو عمرو» في أكثر من موضع، والله أعلم.

(٢) في (ب): «أسكن»، والمثبت من باقي النسخ، وهو الموافق لما في «تاريخ دمشق»، و«الجامع الكبير» للسيوطي (١٦/ ٢٨)، و«كنز العمال» للمتقي الهندي (١٤/ ١٤٤).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٥)، وفي إسناده شعيب بن إبراهيم الكوفي، قال ابن عدي: ليس بالمعروف، وله أحاديث وأخبار، وفيه بعض النكرة. انظر: «لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ١٤٥)، وفيه أيضًا سيف بن عمر، متروك الحديث متهم بالوضع.

(٤) في غير (ز): «قال»، والمثبت من (ز) و«تاريخ دمشق»، وهو الصواب.

إليه مِن بُلْدانهم، فجعلَ إذا سرَّحَ قومًا إلى الشَّامِ؛ قالَ: ليت شِعْري عن الأبدالِ، هل مرَّتْ بهم الرِّكابُ أم لا؟ وإذا سرَّحَ قومًا إلى العراقِ؛ قالَ: ليت شِعْري، كم في هذا الخَيْرِ[١] مِن الأبدالِ[٢]!

حديثُ عليٍّ رضِيَ اللهُ تعالى عنه:

قالَ الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ في «مُسندِه»: حدَّثنا أبو المُغِيرةِ، حدَّثنا صفوانُ، عن شُرَيْحِ بنِ عُبَيْدٍ، قالَ: ذُكِرَ أهلُ الشَّامِ عند عليِّ بنِ أبي طالبٍ وهو بالعراقِ، فقالوا: الْعَنْهم يا أميرَ المؤمنين. قالَ: لا، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «الأبدالُ بالشَّامِ، وهُم أربعون رجلًا، كلَّما ماتَ رجلٌ أبدَلَ اللهُ مكانَه رجلًا، يُسقى بهم الغَيْثُ، ويُنتَصَرُ بهم على الأعداءِ، ويُصرَفُ عن أهلِ الشَّامِ بهم العذابُ».

رجالُه رجالُ الصَّحيحِ غيرَ شُرَيْحِ بنِ عُبيدٍ، وهو ثقةٌ[٣].

طريقٌ ثانيةٌ:

قالَ ابنُ عساكِرَ في «تاريخِه»: أنبأَنا أبو القاسمِ الحُسَيْنِيُّ، حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ

---

(١) في (ز): «الجند»، وكتب في حاشية (ض): لعله (الجند)، وفي (ض) و(ف): «الخبر»، والمثبت من باقي النسخ و«تاريخ دمشق».

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٥)، وفيه سيف بن عمر، وهو متروك الحديث متهم.

(٣) الحديث رواه أحمد في «مسنده» (٨٩٦)ـ ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٤٨٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٨٩) ـ. قال ابن عساكر: هذا منقطع بين شريح وعلي، فإنه لم يلقه. وبالانقطاع أيضًا أعلَّه ابن القيم في «المنار المنيف» (ص: ١٣٦)، لكن الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٦٢) قال: رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد، وهو ثقة، وقد سمع من المقداد، وهو أقدم من علي. وقال الضياء في «المختارة» (٢/ ١١١): شريح بن عبيد شامي، سمع معاوية بن أبي سفيان وغيره من أهل الشام، ولا أتحقق هل سمع من علي عليه السلام أم لا؟

أحمدَ الكَتَّانيُّ، أنبَأَنا أبو محمَّدِ بنُ أبي نصرٍ، أنبأَنا الحسنُ بنُ حبيبٍ، حدَّثنا زكريَّا بنُ يحيى، حدَّثنا الحسنُ بنُ عرَفةَ، ثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن صَفْوانَ بنِ عمرٍو السَّكْسَكِيِّ، عن شُرَيْحِ بنِ عُبيدٍ الحَضْرَمِيِّ، قالَ: ذُكِرَ أهلُ الشَّامِ عند عليِّ بنِ أبي طالبٍ، فقالوا: يا أميرَ المؤمنين الْعَنْهم. فقال: لا، إنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ الأبدالَ بالشَّامِ يكونون، وهُم أربعون رجلًا، بهم تُسْقَوْنَ الغَيْثَ، وبهم تُنْصَرون على أعدائِكم، ويُصْرَفُ عن أهلِ الأرضِ البلاءُ والغَرَقُ».

قالَ ابنُ عساكرَ: هذا مُنْقَطِعٌ بين شُرَيْحٍ وعليٍّ، فإنَّه لم يَلْقَه(١).

طريقٌ أُخرى عنه:

قالَ ابنُ أبي الدُّنيا في كتابِ «الأولياءِ»: حدَّثني أبو الحُسينِ خَلَفُ بنُ محمَّدٍ الواسِطِيُّ(٢)، حدَّثنا يعقوبُ بنُ محمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حدَّثَنا مُجاشِعُ بنُ عمرٍو، عن ابنِ لَهِيعةَ، عن [ابنِ هُبَيْرَةَ](٣)، عن عبدِ اللهِ بنِ زُرَيْرٍ، عن عليٍّ: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن الأبدالِ؟ قالَ: «هُم ستُّون رجلًا»، قلتُ: يا رسولَ اللهِ، جَلِّهم لي، قالَ: «ليسوا بالمُتَنَطِّعِينَ، ولا بالمُبْتَدِعِينَ، ولا بالمُتَعَمِّقِين، لم يَنالوا ما نالوا بكَثْرَةِ صلاةٍ ولا صيامٍ ولا صدقةٍ، ولكنْ بسَخاءِ الأنفُسِ، وسلامةِ القُلوبِ، والنَّصيحةِ لأئمَّتِهم».

أخرَجَه الخلَّالُ في «كراماتِ الأَوْلِياءِ»، وفيه بدلُ: «ولا بالمُتَعَمِّقِين»: «ولا بالمُعْجَبِينَ».

---

(١) الحديث رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٨٩)، وفيه الانقطاع المذكور في الحديث قبله.

(٢) في «الأولياء»: «خلف بن عيسى الواسطي»، وهو نفسه، فتارةً ينسب إلى أبيه محمد، وتارةً إلى جده عيسى.

(٣) في النسخ: «إبراهيم» بدل ما بين معكوفين، والمثبت من مصادر التخريج.

وزادَ في آخِرِه: «إنَّهم يا عليُّ في أمَّتي أقلُّ مِن الكِبْرِيتِ الأحمرِ»(١).

طريقٌ أخرى عنه:

قالَ الطَّبَرانيُّ: حدَّثنا عليُّ بنُ سعيدٍ الرَّازيُّ، حدَّثنا عليُّ بنُ الحُسينِ الخوَّاصُ المَوْصِلِيُّ، حدَّثنا زيدُ بنُ أبي الزَّرقاءِ، حدَّثنا ابنُ لَهيعةَ، حدَّثنا عيَّاشُ بنُ عبَّاسٍ القِتْبانيُّ، عن عبدِ اللهِ بنِ زُرَيْرٍ الغافِقِيِّ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا تسُبُّوا أهلَ الشَّامِ، فإنَّ فيهم الأبدالَ».

قالَ الطَّبرانيُّ: لم يروِ هذا الحديثَ إلَّا زيدُ بنُ أبي الزَّرْقاءِ.

قالَ ابنُ عساكِرَ: هذا وَهْمٌ مِن الطَّبرانيِّ، بل رواهُ الوليدُ بنُ مُسلمٍ أيضًا عن ابنِ لَهيعةَ(٢).

ثمَّ قالَ: أنبأَنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ الحُسينِ، أنبأَنا أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ عبدِ السَّلامِ بنِ سَعْدانَ، أخبَرَنا محمَّدُ بنُ سُليمانَ الرَّبَعِيُّ، حدَّثنا عليُّ بنُ الحُسينِ بنِ ثابتٍ، حدَّثنا هشامُ بنُ خالدٍ، حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، حدَّثنا ابنُ لَهيعةَ، به(٣).

قالَ: ورواهُ الحارثُ بنُ يزيدَ المِصْرِيُّ، عن ابنِ زُرَيْرٍ، فوقفَه على عليٍّ ولم يَرْفَعْه.

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٨)، والخلال في «كرامات الأولياء» (١٤)، وليس في أيهما لفظ: «بالمتعمقين»، وفيه مجاشع بن عمرو، قال عنه ابن معين: أحد الكذابين، وقال العقيلي: حديثه منكر، وقال البخاري: منكر مجهول. انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٤٣٦)، وفيه أيضًا شيخه ابن لهيعة.

(٢) الحديث رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٩٠٥) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٣٤) ـ. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣١٧): فيه ابن لهيعة، وهو لين، وبقية رجاله ثقات.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٣٤)، وفي إسناده ابن لهيعة.

أخبَرَنـاهُ أبـو بكرٍ محمَّدُ بنُ محمَّـدٍ، أنبأَنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ علـيٍّ المُقْرِئُ، أنبأَنا أحمـدُ بنُ عبـدِ اللهِ بنِ الخضـرِ، حدَّثنا أحمدُ بنُ عليِّ بـنِ محمَّدٍ، أنبأَنا أبـي، أنبأَنا أبو عمـرٍو محمَّدُ بنُ مروانَ بنِ عمرَ السَّـعِيدِيُّ، حدَّثنا أحمدُ بنُ منصـورٍ الرَّماديُّ، حدَّثنا عبـدُ اللهِ بـنُ صالـحٍ، حدَّثنـي أبو شُـرَيْحٍ: أنَّه سـمِعَ الحارثَ بـنَ يزيدَ يقـولُ: حدَّثني عبـدُ اللهِ بـنُ زُرَيْرٍ الغافِقِيُّ: أنَّه سـمِعَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ يقولُ: لا تسُـبُّوا أهلَ الشَّـامِ، فإنَّ فيهم الأبدالَ، وسُـبُّوا ظلَمَتَهم[١].

أخرَجَه الحاكمُ في «المُسْتَدْرَكِ»: مِن طريقٍ آخرَ عن[٢] الحارثِ بنِ يزيدَ، به، وقالَ: صحيحٌ، وأقرَّه الذَّهبيُّ في «مُختَصَرِه»[٣].

طريقٌ أخرى عنه موقوفةٌ:

وبه إلى أبي عمرٍو السَّعِيدِيِّ، حدَّثَنا زيادُ بنُ يحيى أبو الخطَّابِ، حدَّثنا أبو داودَ الطَّيالِسِيُّ، عن الفرَجِ بنِ فَضالةَ، حدَّثَنا عُرْوَةُ بنُ رُوَيْمٍ اللَّخْمِيُّ، عن رجاءِ بنِ حَيْوَةَ، عن الحارثِ بنِ [حرملٍ][٤]، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ، قالَ: لا تسُبُّوا أهلَ الشَّامِ، فإنَّ فيهم الأبدالَ.

وقالَ الحارثُ: يا رجاءُ، اذكُرْ لي رجلَينِ صالِحَينِ مِن أهلِ بَيْسانَ[٥]، فإنَّه بلَغَني

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٣٥)، وفي إسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث، لخَّص حاله ابن حجر في «التقريب» (١/ ٣٠٨) بقوله: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، وأحاديثه صالحة عند البخاري.

(٢) تصحفت في غير (ب) إلى: «من طريق أحمد بن».

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (٨٦٥٨).

(٤) ما بين معكوفين زيادة من «تاريخ دمشق» ليست في النسخ، وقد تُرك محلها بياضاً، وتصحفت في (ب) إلى: «حزيل».

(٥) بَيْسان: مدينة بالأردن بالغور الشامي، وهي بين حوران وفلسطين، وتوصف بكثرة النخل. انظر: =

أنَّ اللهَ تعالى اختَصَّ أهلَ بَيْسانَ برجُلَينِ صالِحَينِ مِن الأبدالِ، لا يموتُ واحدٌ إلَّا أبدلَ اللهُ مكانَه واحدًا، ولا تذكُرْ لي منهما مُتَماوِتًا ولا طعَّانًا على الأئمَّةِ، فإنَّه لا يكونُ منهما الأبدالُ[1].

له طُرُقٌ عن الفرَجِ بنِ فَضالةَ[2].

طريقٌ أُخرى عن عليٍّ موقوفةٌ:

قالَ ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثَنا الحسنُ بن أبي الرَّبيعِ، أنبَأَنا عبدُ الرَّزَّاقِ، أنبأَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ صَفْوانَ، قالَ: قالَ رجلٌ يومَ صِفِّينَ: اللَّهُمَّ الْعَنْ أهلَ الشَّامِ، فقالَ عليٌّ: لا تسُبَّ أهلَ الشَّامِ، فإنَّ بها الأبدالَ، فإنَّ بها الأبدالَ، فإنَّ بها الأبدالَ.

أخرَجَه البَيْهَقِيُّ، والخلَّالُ، وابنُ عساكرَ.

ولـه طُـرُقٌ عن الزُّهريِّ، وفي بعضِهـا: عن (صَفْوانَ بنِ عبـدِ اللهِ) بدلَ (عبدِ اللهِ ابـنِ صَفْـوانَ)، وفـي بعضِهـا: عن الزُّهـريِّ، عن أبـي عُثْمانَ بنِ سَـنَّةَ، عـن عليٍّ[3]، وفـي بعضِها: عـن الزُّهريِّ، عـن عليٍّ[4].

= «معجم البلدان» للحموي (١/ ٥٢٧).

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٣٦)، وفي إسناده الفرج بن فضالة، وهو ضعيف الحديث، وفيه الحارث بن حرمل، ذكره البخاري في «الكبير» (٢/ ٢٦٦)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٧٢)، وابن يونس في «تاريخه» (٢/ ٥٦)، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٤/ ١٢٨).

(٢) رواه ابن عساكر من طريقين آخرين في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦)، ومداره على الفرج بن فضالة، وهو ضعيف.

(٣) رواه من هذا الطريق: الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٠٥)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٣٧).

(٤) رواه معمر في «جامعه» (٢٠٤٥٥) ـ ومن طريقه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٢٦)، وابن =

طريقٌ أخرى عنه:

قالَ يعقوبُ بنُ سُفْيانَ: حدَّثنا يحيى بنُ عبدِ الحميدِ، حدَّثَنا شَريكٌ، عن عثمانَ بنِ أبي زُرْعَةَ، عن أبي صادقٍ، قالَ: سمِعَ عليٌّ رجلًا وهو يَلْعَنُ أهلَ الشَّامِ، فقالَ عليٌّ: لا تعُمَّ، فإنَّ فيهم الأبدالَ(١).

طريقٌ أخرى عنه:

قالَ ابنُ عساكرَ: أنبأَنا أبو البركاتِ الأَنْماطيُّ، أنبأَنا المباركُ بنُ عبدِ الجبَّارِ، أنبأَنا أبو بكرٍ عبدُ الباقي بنُ عبدِ الكريمِ بنِ عمرَ الشِّيرازيُّ، أنبأَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عمرَ بنِ أحمدَ بنِ حَمَّةَ، أنبأَنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ يعقوبَ بنِ شَيْبَةَ، حدَّثَنا جَدِّي، حدَّثنا عثمانُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثَنا جريرٌ، عن الأعمشِ، عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن أبي الطُّفَيْلِ، قالَ: خطَبَنا عليٌّ، فذكَرَ الخوارجَ، فقامَ رجلٌ، فلعَنَ أهلَ الشَّامِ، فقالَ له: وَيْحَكَ، لا تُعَمِّمْ، فإنَّ منهم الأَبْدالَ، ومنكم العُصَبَ(٢).

= أبي الدنيا في «الأولياء» (٧٠)، والخلال في «كرامات الأولياء» (١٤)، والجوزقاني في «الأباطيل» (٢٢٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٤٤٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٣٨)، والضياء في «المختارة» (٤٨٥).

ورواه نعيم في «الفتن» (٦٦٣) عن ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن صفوان بن عبد الله.

قال الضياء: صفوان بن عبد الله بن صفوان سمع عليًّا وغيره، فكأن الموقوف أَولى. انظر أيضًا: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١/ ٣٣٧-٣٣٩).

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٤١)، وأبو صادق - واسمه مسلم بن يزيد - يروي عن علي مرسلًا. نصَّ عليه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٩٩) وغيره.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٦).

وبالسَّنَدِ السَّابقِ إلى أبي عمرٍو السَّعِيديِّ، حدَّثَنا [الحسنُ][١] بنُ عبدِ الرَّحمنِ، أنبأَنا وكيعٌ، عن فِطْرٍ، عن أبي الطُّفَيْلِ، عن عليٍّ رضي الله عنه قالَ: الأبدالُ بالشَّامِ، والنُّجَباءُ بالكُوفةِ[٢].

وقالَ ابنُ عساكرَ: أنبأَنا أبو الغَنائمِ، عن محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ الحسنِ الحَسَنيِّ، حدَّثَنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الجَعْفِيُّ، حدَّثَنا محمَّدُ بنُ عمَّارٍ العَطَّارُ، حدَّثنا عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ خَبِيَّةَ، حدَّثنا عمرُو بنُ حمَّادِ بنِ طَلْحةَ، حدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الأَزْدِيُّ، عن فِطْرٍ، عن أبي الطُّفَيلِ، عن عليٍّ، قالَ: إذا قامَ قائمُ آلِ محمَّدٍ؛ جمَعَ اللهُ له أهلَ المشرقِ وأهلَ المغربِ، فيَجتمِعون كما يجتمِعُ قَزَعُ الخريفِ[٣]، فأمَّا الرُّفَقاءُ؛ فمِن أهلِ الكوفةِ، وأمَّا الأبدالُ؛ فمِن أهلِ الشَّامِ[٤].

طريقٌ أخرى عنه:

وبه إلى محمَّدِ بنِ عمَّارٍ، حدَّثنا جعفرُ بنُ عليِّ بنِ نجيحٍ، حدَّثنا حسنُ بنُ حُسينٍ، عن عليِّ بنِ القاسمِ، عن صباحِ بنِ يحيى المُزَنِيِّ، عن سعيدِ بنِ

---

(١) في النسخ: «الحسين»، والمثبت من «تاريخ دمشق».

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٦).

(٣) أي: قطع السحاب المتفرقة، وإنما خص الخريف؛ لأنه أول الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرقًا غير متراكم ولا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك. انظر: «النهاية» لابن الأثير (مادة: قزع).

(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٧)، وفي إسناده إسحاق بن إبراهيم الأزدي الكوفي. انظر: «لسان الميزان» لابن حجر (١/ ٣٤٢).

الوليدِ الهجريِّ، عن أبيهِ، قالَ: قالَ عليٌّ: ألا إنَّ الأوتادَ مِن أبناءِ الكوفةِ، وفي أهلِ الشَّامِ أبدالٌ[١].

طريقٌ أخرى:

قالَ الخلَّالُ: حدَّثَنا عليُّ بنُ عمرِو بنِ سهلِ الحَرِيريُّ، حدَّثنا عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ كاسٍ، حدَّثنا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ عفَّانَ، حدَّثنا زيدُ بنُ الحُبابِ، حدَّثني ابنُ لَهِيعةَ، عن خالدِ بنِ يزيدَ السَّكْسَكِيِّ، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه قالَ: قُبَّةُ الإسلامِ بالكوفةِ، والهِجْرةُ بالمدينةِ، والنُّجَباءُ بمصرَ، والأبدالُ بالشَّامِ، وهُم قليلٌ.

أخرَجَه ابنُ عساكرَ مِن طريقِ أبي سعيدِ بنِ الأعرابيِّ، عن الحسنِ بنِ عليِّ بنِ عفَّانَ، به[٢].

طريقٌ أخرى عنه:

قالَ ابنُ عساكِرَ: أنبأَنا نصرُ بنُ أحمدَ بنِ مُقاتلٍ، عن أبي الفَرَجِ سهلِ بنِ بشرٍ الإِسْفَرايِينيِّ، أنبأَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ مُنيرِ بنِ أحمدَ الخلَّالُ، أنبأَنا الحسنُ بنُ رَشِيقٍ، حدَّثنا أبو عليٍّ الحسينُ بنُ حميد العَكِّيُّ، حدَّثنا زهيرُ بنُ عبَّادٍ، حدَّثنا الوليدُ بنُ مُسلمٍ، عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن عيَّاشِ بنِ عبَّاسٍ القِتْبانيِّ: أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ قالَ: الأبدالُ مِن الشَّامِ، والنُّجباءُ مِن أهلِ مصرَ، والأخيارُ مِن أهلِ العراقِ[٣].

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٧).

(٢) رواه الخلال في «كرامات الأولياء» (١١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٦)، وفي إسناده ابن لهيعة، وهو منقطع، فسعيد بن أبي هلال لم يدرك عليًّا.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٧).

طريقٌ أخرى عنه:

قالَ الحافظُ أبو محمَّدٍ الخلَّالُ في كتابِ «كراماتِ الأولياءِ»: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عُثمانَ الصَّفَّارُ، أنبأَنا محمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ [العطَّارُ](١)، حدَّثنا أحمدُ بنُ منصورٍ زاجٌ، حدَّثنا حسينُ بنُ عليٍّ(٢)، عن زائدةَ، عن عمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن رجلٍ، عن عليٍّ، قالَ: إنَّ اللهَ لَيَدْفَعُ عن القريةِ بسبعةٍ مؤمنين يكونون فيها(٣).

حديثُ أنسٍ رضِيَ اللهُ تعالى عنه:

قالَ الحَكيمُ التِّرْمِذِيُّ في «نوادرِ الأُصولِ»: حدَّثَنا عمرُ بنُ يحيى بنُ نافعٍ الأُبُلِّيُّ(٤).

(ح): وقالَ ابنُ عَدِيٍّ، وابنُ شاهينَ، والحافظُ أبو محمَّدٍ الخلَّالُ في كتابِ «كراماتِ الأولياءِ» معًا: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ زُهيرِ بنِ الفَضْلِ الأُبُلِّيُّ، حدَّثنا عمرُ بنُ يحيى بنِ نافعٍ، حدَّثنا العلاءُ بنُ زَيْدَلٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «البُدَلاءُ أربعون رجلًا، اثنانِ وعشرون بالشَّامِ، وثمانيةَ عشرَ بالعراقِ، كلَّما ماتَ منهم واحدٌ؛ أبدَلَ اللهُ مكانَه آخَرَ، فإذا جاءَ الأمرُ؛ قُبِضوا كلُّهم، فعند ذلك تقومُ السَّاعةُ»(٥).

---

(١) تصحفت في النسخ إلى: «الصفار»، والمثبت من «كرامات الأولياء» وكتب التراجم.

(٢) هو الجعفي، وفي مطبوعة «كرامات الأولياء»: «حسن بن علي»، وهو تصحيف.

(٣) رواه الخلال في «كرامات الأولياء» (٧).

(٤) في (ض) و(ز): «الأيلي»، وهو تصحيف.

(٥) رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١/ ٢٦١)، والخلال في «كرامات الأولياء» (٢)، والديلمي في «الفردوس» (٢٢٢٤)، وأبو طاهر السلفي في «المشيخة البغدادية» (٧٤)، وفي (١٨) من طريق ابن شاهين، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٧٨) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٥١) ـ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩١) من طريق ابن شاهين. قال ابن الجوزي: فيه العلاء بن زيدل، قال ابن المديني: كان يضع الحديث، وقال أبو داود والدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: روى عن أنس نسخة موضوعة، لا يحل ذكره إلا تعجبًا.

طريقٌ ثانٍ عنه:

قالَ الحافظُ أبو محمَّدٍ الخلَّالُ في كتابِ «كراماتِ الأولياءِ»: أنبأنا أبو بكرِ بنُ شاذانَ، حدَّثَنا عمرُ بنُ محمَّدٍ الصَّابونيُّ، حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ الوليدِ الجشَّاشُ، حدَّثنا أبو عمرَ الغُدانيُّ، حدَّثَنا أبو سلَمةَ الخُراسانيُّ، عن عطاءٍ، عن أنسٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «الأبدالُ أربعون رجلًا وأربعون امرأةً، كلَّما ماتَ رجلٌ؛ أبدلَ اللهُ مكانَه رجلًا، وكلَّما ماتَتِ امرأةٌ؛ أبدَلَ اللهُ مكانَها امرأةً».

أخرَجَه الدَّيْلَمِيُّ في «مُسندِ الفِرْدَوْسِ» مِن طريقٍ أخرى عن إبراهيمَ بنِ الوليدِ(١).

طريقٌ ثالثٌ عنه:

قالَ ابنُ لالٍ في «مكارمِ الأخلاقِ»: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ بنِ يعقوبَ الدَّقَّاقُ، ثنا محمَّدُ بنُ عبدِ العزيزِ الدِّينَوَرِيُّ، ثنا عثمانُ بنُ الهيثمِ، ثنا عوفٌ، عن الحسنِ، عن أنسٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ بُدَلاءَ أمَّتي لم يدخُلوا الجنَّةَ بكثرةِ صلاتِهم ولا صيامِهم، ولكنْ دخلوها بسلامةِ صُدورِهم، وسَخاوةِ أنفُسِهم».

أخرَجَه ابنُ عديٍّ والخلَّالُ، وزادَ في آخرِه: «والنُّصحِ للمسلمين»(٢).

---

(١) رواه الخلال في «كرامات الأولياء» (١) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٥٢) ـ، والديلمي في «الفردوس» (٤٠٥). قال ابن الجوزي: فيه مجاهيل.

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٥٤٩)، والخلال في «كرامات الأولياء» (٥)، وابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٢١٧)، وابن عساكر في «معجمه» (٨٩١)، والديلمي في «الفردوس» (٨٨٤) من طريق محمد بن عبد العزيز الدينوري به، وعزاه العراقي في «المغني» (١١٥١) إلى الدارقطني في «المستجاد»، وابن لال في «مكارم الأخلاق»، وقال: فيه محمد بن عبد العزيز المبارك الدينوري، أورد ابن عدي له مناكير، وفي «الميزان» أنه ضعيف منكر الحديث.

طريقٌ رابعٌ عنه:

قالَ ابنُ عساكرَ: قرأتُ بخطِّ تمَّامِ بنِ محمَّدٍ: أنبأَنا أبو عليٍّ محمَّدُ بنُ هارونَ بنِ شُعيبٍ الأنصاريُّ، حدَّثَنا زكريَّا بنُ يحيى، حدَّثنا المنذرُ بنُ العبَّاسِ بنِ نجيحٍ القُرَشيُّ، حدَّثني أبي، عن الوليدِ بنِ مُسلمٍ، عن الأوزاعيِّ، عن حسَّانَ بنِ عطيَّةَ، عن يزيدَ الرَّقاشيِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ دِعامةَ[١] أمَّتي عُصَبُ اليمنِ وأبدالُ الشَّامِ، وهُم أربعون رجلًا، كلَّما هلَكَ رجلٌ أبدَلَ اللهُ مكانَه آخرَ، ليسوا بالمُتَماوِتين[٢]، ولا المُتَهالِكين، ولا المتناوِشين[٣]، لم يبلُغوا ما بلَغوا بكثرةِ صومٍ ولا صلاةٍ، وإنَّما بلَغوا ذلك بالسَّخاءِ وصحَّةِ القلوبِ والمُناصحةِ لجميعِ المسلمين»[٤].

وقالَ ابنُ عساكِرَ أيضًا: أنبأَنا أبو الفَضْلِ محمَّدُ بنُ ناصرٍ، أنبأَنا أحمدُ بنُ عبدِ القادرِ بنِ محمَّدِ بنِ يوسفَ البَغْداديُّ، أنبأَنا أبو الحسنِ محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ صخرٍ الأَزْدِيُّ البصريُّ بمكَّةَ، حدَّثنا أبو محمَّدٍ الحسنُ بنُ عليِّ بنِ الحسنِ، حدَّثنا بكرُ بنُ محمَّدِ بنِ سعيدٍ، حدَّثَنا نصرُ بنُ عليٍّ، حدَّثنا نوحُ بنُ قيسٍ، عن عبدِ الملِكِ بنِ مَعْقِلٍ، عن يزيدَ الرَّقاشيِّ، عن أنسٍ، به[٥].

---

(١) الدِّعامة: عماد البيت الذي يقوم عليه، وبه سمي السيد دعامةً. انظر: «النهاية» لابن الأثير (مادة: دعم).

(٢) يقال: تماوت الرجل، إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم. انظر: «النهاية» لابن الأثير (مادة: موت).

(٣) في (ز): «المتساومين»، وفي (ح): «المتماوسين»، وفي باقي النسخ: «المتباوسين»، والمثبت من «تاريخ دمشق» و«مختصره» لابن منظور. قال الزمخشري في «الفائق» (٤/ ٣٢): تناوش القوم: إذا تناول بعضهم بعضًا في القتال.

(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٤٣٥)، وفي إسناده يزيد الرقاشي، وهو ضعيف.

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٢)، وفي إسناده مثل الذي قبله.

طريقٌ أُخرى عنه:

قالَ الطَّبَرانيُّ في «الأوسطِ»: حدَّثنا [عليُّ بنُ سعيدٍ، قالَ: نا إسحاقُ بنُ زُرَيْقٍ الرَّاسِبِيُّ، قالَ: نا عبدُ الوهَّابِ بنُ عطاءٍ، عن سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، عن قتادةَ][1]، عن أنسٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لن تخلُوَ الأرضُ مِن أربعين رجلًا مِثْلِ خليلِ الرَّحمنِ، فبهم يُسْقَون، وبهم يُنْصَرون، ما ماتَ منهم أحدٌ إلَّا أبدَلَ اللهُ مَكانَه آخرَ». قالَ قتادةُ: لسنا نشكُّ أنَّ الحسنَ منهم[2].

قالَ الحافظُ أبو الحسنِ الهَيْثَمِيُّ في «مَجْمَعِ الزَّوائدِ»: إسنادُه حسَنٌ[3].

حديثُ حُذيفةَ بنِ اليمانِ رضِيَ اللهُ تعالى عنه:

قالَ الحكيمُ التِّرْمِذِيُّ في «نوادرِ الأُصولِ»: حدَّثَنا أبي، حدَّثنا سليمانُ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي فَرْوَةَ، عن محمودِ بنِ لَبيدٍ، عن حُذيفةَ بنِ اليمانِ، قالَ: الأبدالُ بالشَّامِ، وهُم ثلاثون رجلًا على مِنْهاجِ إبراهيمَ، كلَّما ماتَ رجلٌ أبدلَ اللهُ مكانَه آخرَ، والعُصَبُ بالعراقِ أربعون رجلًا، كلَّما ماتَ رجلٌ

---

(١) ما بين معكوفين زيادة من «المعجم الأوسط» ليست في النسخ، وقد تُرك بياضٌ بمقدار السند في أكثر النسخ.

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٤١٠١)، وفي إسناده عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وثقه جماعة، حتى قال أحمد عنه: كان من أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة، وقال البخاري والنسائي والساجي وأبو حاتم: ليس بالقوي عندهم، وقال ابن عدي: لا بأس به. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٨/ ٥٠٩).

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٦٣).

أبـدلَ اللهُ مكانَـه آخرَ، عشـرون منهم علـى اجتهادِ عيسـى ابنِ مريمَ، وعشـرون منهم قـد أُوتوا مِـن مزاميـرِ آلِ داودَ[١].

حديثُ عُبادةَ بنِ الصَّامتِ رضِيَ اللهُ تعالى عنه:

قالَ الإمامُ أحمدُ في «مُسـندِه»: حدَّثنا عبدُ الوهَّابِ بنُ عطاءٍ، أنبَأَنا الحسـنُ بنُ ذَكْـوانَ، عـن عبـدِ الواحـدِ بـنِ قيسٍ، عـن عُبادةَ بـنِ الصَّامتِ، عـن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «الأبـدالُ فـي هـذه الأُمَّةِ ثلاثـون مِثْـلُ إبراهيمَ خليـلِ الرَّحمـنِ، كلَّما مـاتَ رجلٌ؛ أبـدلَ اللهُ مكانَـه رجلًا».

أخرَجَه الحكيمُ التِّرمِذيُّ في «نوادرِ الأُصولِ»، والخلَّالُ في «كراماتِ الأولياءِ»، ورجالُه رجالُ الصَّحيحِ، غيرَ عبدِ الواحِدِ، وقد وثَّقه العِجْلِيُّ وأبو زُرعةَ[٢].

---

(١) رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١/ ٢٦٣)، وفي إسناده إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو متروك الحديث.

(٢) هذه عبارة الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٦٢) ولها تتمة، وهي قوله: وضعفه غيرهما.

والحديث رواه أحمد في «مسنده» (٢٢٧٥١) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٢) ـ والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١/ ٢٦١)، والشاشي في «مسنده» (١٣١٤)، والخلال في «كرامات الأولياء» (٣). قال الإمام أحمد عقب روايته للحديث: فيه ـ يعني حديث عبد الوهاب ـ كلام غير هذا، وهو منكرٌ، يعني: حديث الحسن بن ذكوان.

وقال ابن كثير في «جامع المسانيد» (٤/ ٥٦٤) بعد نقله كلام الإمام أحمد: وهو كما قال، فيه نكارة جدًا. ثم تكلم عن عبد الوهاب بن عطاء، ثم قال: وقد أنكر عليه ابن معين حديثًا رواه في فضل العباس، وهذا الحديث أنكر من ذلك، وأما شيخه الحسن بن ذكوان؛ فروى له البخاري، وضعفه الأكثرون، حتى قال أحمد: أحاديثه أباطيل، وقال يحيى بن معين: هو قدري صاحب أوابد، وضعفه ابن معين أيضًا وأبو حاتم وغيرهما، وأما عبد الواحد بن قيس هذا، فوثقه العجلي وابن معين وأبو زرعة، وضعفه آخرون، وقال الدارقطني والبرقاني: هو متروك، وقال ابن حبان: تفرد عن الثقات بالمنكرات.

طريقٌ ثانٍ عنه:

قالَ الطَّبَرانيُّ في «الكبيرِ»: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أحمد بنِ حنبلٍ، حدَّثني محمَّدُ بنُ الفرَجِ، حدَّثَنا زيدُ بنُ الحُبابِ، أخبَرَني عمرٌو[١] البزَّارُ، عن عَنْبَسَةَ الخوَّاصِ، عن قتادةَ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي الأشعثِ، عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «الأبدالُ في أُمَّتي ثلاثون، بهم تقومُ الأرضُ، وبهم تُمْطَرون، وبهم تُنْصَرون».

قالَ قتادةُ: إنِّي أرجو أنْ يكونَ الحسنُ منهم[٢].

حديثُ ابنِ عبَّاسٍ رضِيَ اللهُ تعالى عنهما:

قالَ الإمامُ أحمدُ في «الزُّهدِ»: حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن المِنْهالِ بنِ عمرٍو، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: ما خلَتِ الأرضُ مِن بعدِ نُوحٍ مِن سبعةٍ يدفعُ اللهُ تعالى بهم عن أهلِ الأرضِ. أخرَجَه الخلَّالُ[٣].

---

(١) في النسخ: «عمر»، والمثبت من «جامع المسانيد»، و«مجمع الزوائد».

(٢) رواه الطبراني ـ كما في «جامع المسانيد» لابن كثير (٤/ ٦٠٦)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٦٠٦) ـ. قال ابن كثير: هذا حديث منكر.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني من طريق عمرو البزار عن عنبسة الخواص، وكلاهما لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه الخلال في «كرامات الأولياء» (٨)، وعزاه المصنف في «الدر المنثور» (١/ ٧٦٥) أيضًا إلى أحمد في «الزهد» وصححه، ولم أقف عليه في المطبوع منه، وقد تقدَّم قول المصنِّف في رسالة «مسالك الحنفا» بأن الحديث له حكم الرفع.

حديثُ ابنِ عُمرَ رضِيَ اللهُ تعالى عنهما:

قالَ الطَّبَرانيُّ: حدَّثنا محمَّدُ بنُ الخُزَزِ[1] الطَّبَرانيُّ، حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي زيدون، حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ هارون الصُّوريُّ، حدَّثَنا الأوزاعيُّ، عن الزُّهريِّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «خِيارُ أمَّتي في كلِّ قَرْنٍ خمسُ مئةٍ، والأبدالُ أربعون، فلا الخمسُ مئةٍ ينقُصون ولا الأربعون، كلَّما ماتَ رجلٌ أبدَلَ اللهُ مِن الخمسِ مئةِ مكانَه، وأدخلَ مِن الأربعين مكانهم»، قالوا: يا رسولَ اللهِ، دُلَّنا على أعمالِهم، قالَ: «يَعْفون عمَّن ظلَمَهم، ويُحسِنون إلى مَن أساءَ إليهم، ويتواسَون فيما آتاهُمُ اللهُ».

أخرَجَه أبو نُعيمٍ، وتمَّامٌ، وابنُ عساكِرَ مِن هذا الطَّريقِ[2].

وأخرَجَه ابنُ عساكِرَ أيضًا مِن طريقٍ آخرَ عن محمَّدِ بن الخُزَزِ، ولفظُه: «كلَّما ماتَ بديلٌ».

وأخرَجَه مِن طريقٍ آخرَ: عن سعيدِ بنِ عَبْدوسٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ هارونَ بلفظِ: «كلَّما ماتَ أحدٌ؛ بدَّلَ اللهُ مِن الخمسِ مئةِ مكانَه، وأدخلَ في الخمسِ مئةِ مكانَه»[3].

طريقٌ ثانٍ:

قالَ الخلَّالُ في «كراماتِ الأولياءِ»: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ يوسفَ، حدَّثنا عبدُ الصَّمَدِ بنِ عليٍّ بنِ مكرمٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ زكريَّا الغَلابِيُّ، حدَّثنا يحيى بنُ

---

(١) انظر في رسم وضبط (خُزَز): هامش «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٢).

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٨) عن الطبراني ـ ومن طريقه تمام، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٠٣)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٥١) ـ. قال ابن الجوزي: لا يصح، فيه من لا يعرف، انتهى. وفي إسناده عبد الله بن هارون الصوري، قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٥١٦): لا يعرف، والخبر كذب في أخلاق الأبدال.

(٣) رواهما ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٠٢). انظر التعليق الذي قبله.

بِسْطام، حدَّثنا محمَّدُ بنُ الحارثِ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبد الرَّحمن بن البَيْلَمانيّ، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يزالُ أربعون رجلًا يحفَظُ اللهُ بهم الأرضَ، كلَّما ماتَ رجلٌ أبدلَ اللهُ مكانَه آخرَ، وهُم في الأرضِ كلِّها»(١).

وأخرَجَ أبو نُعيمٍ في «الحِلْيَةِ»: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ، حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، حدَّثنا يحيى بنُ أيُّوبَ، عن ابنِ عَجْلانَ، عن عِياضِ بنِ عبدِ اللهِ، عن ابنِ [عمرٍو](٢)، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «لكلِّ قَرْنٍ مِن أمَّتي سابِقون»(٣).

وقالَ الحكيمُ التِّرْمِذيُّ: حدَّثنا أبي، حدَّثنا محمَّدُ بنُ الحسنِ، حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ المباركِ، حدَّثنا ليثُ بنُ سعدٍ، عن محمَّدِ بنِ عَجْلانَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «في كلِّ قَرْنٍ مِن أمَّتي سابقون»(٤).

حديثُ ابنِ مسعودٍ رضِيَ اللهُ تعالى عنه:

قالَ أبو نُعيمٍ: حدَّثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ السَّرِيِّ القَنْطَرِيُّ، حدَّثنا قيسُ بنُ إبراهيمَ بنِ قيسٍ السَّامِرِيُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّحيمِ بنُ يحيى الأَرْمَنِيُّ، حدَّثنا عثمانُ بنُ عُمارةَ، حدَّثنا المُعافى بنُ عمرانَ، عن سفيانَ الثَّوريِّ،

---

(١) رواه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٦٥)، والخلال في «كرامات الأولياء» (٤). وهذا حديث موضوع، آفته محمد بن عبد الرحمن البيلماني، قال ابن حبان: حدث عن أبيه بنسخة شبيهًا بمئتي حديث، كلها موضوعة، لا يجوز الاحتجاج به، ولا ذكره في الكتب إلا على جهة التعجب. ثم أورد هذا الحديث من بينها.

(٢) في النسخ: «عمر»، والتصويب من مصادر التخريج، فلا يُدرج الحديث ضمن أحاديث ابن عمر رضي الله عنه في الباب.

(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٨) ـ ومن طريقه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ١١٢) ـ، والديلمي في «الفردوس» (٤٣٧٥). قال الذهبي: حديث غريب جدًّا، وإسناده صالح.

(٤) رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١/ ٣٦٩) مرسلاً.

عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، عن عبدِ اللهِ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ للهِ عزَّ وجلَّ في الخَلْقِ ثلاثَ مئةٍ، قلوبُهم على قلبِ آدمَ عليه السَّلامُ، وللهِ في الخَلْقِ أربعون، قلوبُهم على قلبِ موسى عليه السَّلامُ، وللهِ في الخَلْقِ سبعةٌ، قلوبُهم على قلبِ إبراهيمَ عليه السَّلامُ، وللهِ في الخَلْقِ خمسةٌ، قلوبُهم على قلبِ جبريلَ عليه السَّلامُ، وللهِ في الخَلْقِ ثلاثةٌ، قلوبُهم على قلبِ مِيكائيلَ عليه السَّلامُ، وللهِ في الخَلْقِ واحدٌ، قلبُه على قلبِ إسرافيلَ عليه السَّلامُ، فإذا ماتَ الواحدُ؛ أبدَلَ اللهُ مكانَه مِن الثَّلاثةِ، وإذا ماتَ مِن الثَّلاثةِ؛ أبدلَ اللهُ مكانَه مِن الخمسةِ، وإذا ماتَ مِن الخمسةِ؛ أبدلَ اللهُ مكانَه مِن السَّبعةِ، وإذا ماتَ مِن السَّبعةِ؛ أبدلَ اللهُ مكانَه مِن الأربعين، وإذا ماتَ مِن الأربعين؛ أبدلَ اللهُ مكانَه مِن الثَّلاثِ مئةٍ، وإذا ماتَ مِن الثَّلاثِ مئةٍ؛ أبدلَ اللهُ مكانَه مِن العامَّةِ، فبهم يُحيي ويُميت، ويُمطِر ويُنبِتُ، ويدفعُ البلاءَ».

قيلَ لعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ: كيف بهم يُحيي ويُميتُ؟ قالَ: لأنَّهم يَسْأَلون اللهَ إكثارَ الأُمَمِ فيكثُرون، ويَدْعُون على الجبابرةِ فيُقْصَمون، ويَسْتَسْقون فيُسْقَوْنَ، ويَسْأَلون فتنبُتُ لهم الأرضُ، ويَدْعُون فيدفعُ بهم أنواعَ البلاءِ. أخرَجَه ابنُ عساكِرَ[١].

طريقٌ آخرُ عنه:

قالَ الطَّبرانيُّ في «الكبيرِ»: حدَّثنا أحمدُ بنُ داودَ المكِّيُّ، حدَّثنا ثابتُ بنُ عيَّاشٍ الأَحْدَبُ، حدَّثنا أبو رجاءٍ الكَلْبِيُّ، حدَّثنا الأعمشُ، عن زيدِ بنِ وهبٍ، عن ابنِ مسعودٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يزالُ أربعون رجلًا مِن أمَّتي، قلوبُهم على

---

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٩) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٠٣)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٥٠) -، والذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٠). قال ابن الجوزي: كثير من رجاله مجاهيل، ليس فيهم معروف. وقال الذهبي: هو كذب، فقاتل الله من وضع هذا الإفك. وزاد ابن حجر في «اللسان» (٤/ ١٥٠) قوله: وسبق في ترجمة عبد الرحيم قوله: أتهمه به أو عثمان.

قلبِ إبراهيمَ عليه السَّلامُ، يدفعُ اللهُ بهم عن أهلِ الأرض، يُقالُ لهم: الأبدالُ، إنَّهم لم يُدرِكوها بصلاةٍ ولا بصومٍ ولا بصدقةٍ»، قالوا: يا رسولَ اللهِ، فبِمَ أدركوها؟ قالَ: «بالسَّخاءِ والنَّصيحةِ للمُسلمين»[١].

حديثُ عوفِ بنِ مالكٍ رضِيَ اللهُ تعالى عنه:

قالَ الطَّبَرانيُّ: حدَّثنا أبو زُرعةَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عمرٍو الدِّمشقيُّ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ المباركِ الصُّوريُّ، حدَّثنا عمرُو بنُ واقدٍ، عن يزيدَ بنِ أبي مالكٍ، عن شهرِ بنِ حَوْشَبٍ، قالَ: لَمَّا فُتِحَتْ مصرُ؛ سبُّوا أهلَ الشَّامِ، فأخرجَ عوفُ بنُ مالكٍ رأسَه مِن بُرْنُسِه[٢]، ثمَّ قالَ: يا أهلَ مصرَ، أنا عوفُ بنُ مالكٍ، لا تسُبُّوا أهلَ الشَّامِ، فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «فيهم الأبدالُ، بهم تُنْصَرون، وبهم تُرْزَقون».

أخرَجَه ابنُ عساكرَ مِن هذا الطَّريقِ[٣]، ومِن طريقِ هشامِ بنِ عمَّارٍ، عن عمرِو بن

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٠٣٩٠)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٧٢)، وفي «معرفة الصحابة» (٤٥٠٦). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٦٣): رواه الطبراني من رواية ثابت بن عياش الأحدب، عن أبي رجاء الكلبي، وكلاهما لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) البُرْنُس: قلنسوة طويلة، وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام. انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: برنس).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (١٢٠)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٠). وفي إسناده عمرو بن واقد، قال عنه أبو مسهر: كان يكذب من غير أن يتعمد، وقال البخاري وأبو حاتم: قال أبو مسهر: ليس بشيء، وكذلك قال دحيم ويعقوب بن سفيان، وقال البخاري وأبو حاتم والترمذي: منكر الحديث، وقال النسائي والدارقطني والبرقاني: متروك الحديث، وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه مع ضعفه. ولم يوثقه أحد، وأما محمد بن المبارك الصوري فقد قال: كان صدوقًا. وردَّه الجوزجاني بقوله: ما أدري ما قال الصوري، أحاديثه معضلة منكرة، وكنا قديماً ننكر حديثه. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٢/ ٢٨٦).

واقدٍ[١]، ورجالُ الإسنادِ ثقاتٌ غيرَه؛ فإنَّ الجمهورَ ضعَّفوه، ووثَّقه محمَّدُ بنُ مُباركٍ الصُّوريُّ، وشهرٌ مُختلَفٌ فيه[٢].

حديثُ مُعاذِ بنِ جبلٍ رضِيَ اللهُ تعالى عنه:

قالَ أبو عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيُّ في كتابِ «سُننِ الصُّوفيَّةِ»: حدَّثنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسنِ، حدَّثنا جعفرُ بنُ عبدِ الوهَّابِ السَّرَخْسِيُّ، حدَّثنا عبيدُ بنُ آدمَ، عن أبيه، عن أبي حمزةَ[٣]، عن ميسرةَ بنِ عبدِ ربِّه، عن المغيرةِ بنِ قيسٍ، عن شهرِ بنِ حَوْشَبٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ غَنْمٍ، عن مُعاذِ بنِ جبلٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ثلاثٌ مَن كنَّ فيه، فهو مِن الأبدالِ الذين بهم قِوامُ الدُّنيا وأهلِها: الرِّضا بالقضاءِ، والصَّبرُ عن محارمِ اللهِ، والغضَبُ في ذاتِ اللهِ».

أخرَجه الدَّيْلَمِيُّ في «مُسندِ الفِرْدَوْسِ»[٤].

حديثُ واثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ رضِيَ اللهُ تعالى عنه:

قالَ ابنُ عساكِرَ: قُرِئَ على أبي محمَّدِ بنِ الأَكْفانيِّ وأنا أسمعُ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أحمدَ، أنبأَنا عبدُ الوهَّابِ بنُ جعفرٍ الميدانيُّ، أنبأَنا أبو الحارثِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ

---

(١) رواه من هذا الطريق السمعاني في «فضائل الشام» (٢٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٠).

(٢) هذا كلام الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٦٣).

(٣) في (ز): «ابن حمزة»، وفي (د) و(ج) و(ب) و(ح): «أبي جمرة»، والمثبت من باقي النسخ.

(٤) رواه الديلمي في «الفردوس» (٢٤٥٧)، وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٤/ ٤٩٣) إلى السلمي في «سنن الصوفية»، وفي إسناده ميسرة بن عبد ربه، وهو كذاب مشهور، وفيه شهر بن حوشب، مختلف فيه، وفيه المغيرة بن قيس، وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: منكر الحديث. انظر: «اللسان» لابن حجر (٦/ ٧٩).

عمارةَ بنِ أبي الخطَّابِ اللَّيْثِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، حدَّثنا أبو سهلٍ سعيدُ بنُ الحسنِ الأَصْبَهانيُّ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ، حدَّثنا هشامُ بنُ خالدٍ الأزرقُ، حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، حدَّثنا ابنُ جابرٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عامرٍ، عن واثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ستكونُ دمشقُ في آخرِ الزَّمانِ أكثرَ المُدُنِ أهلًا، وأكثرَه أبدالًا، وأكثرَه مساجِدَ، وأكثرَه زُهَّادًا، وأكثرَه مالًا ورجالًا، وأقلَّه كُفَّارًا، وهي مَعْقِلٌ لأهلِها»(١).

حديثُ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضِيَ اللهُ تعالى عنه:

قالَ البَيْهَقِيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ»: أنبأَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ، أنبأَنا أحمدُ بنُ عُبيدٍ، حدَّثنا ابنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عِمْرانَ بنِ أبي ليلى، أنبأَنا سلَمةُ بنُ رجاءٍ ـ كوفيٌّ ـ، عن صالحٍ المُرِّيِّ، عن الحسنِ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ أو غيرِه، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أبدالَ أمَّتي لم يدخُلوا الجنَّةَ بالأعمالِ، ولكنْ إنَّما دخَلوها برحمةِ اللهِ، وسَخاوةِ الأنفُسِ، وسلامةِ الصُّدورِ، ورحمةٍ لجميعِ المسلِمين».

قالَ البَيْهَقِيُّ: رواهُ عثمانُ الدَّارميُّ، عن محمَّدِ بنِ عِمْرانَ، فقالَ: عن أبي سعيدٍ، لم يقُلْ: أو غيرِه. وقيلَ: عن صالحٍ المُرِّيِّ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ(٢).

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٨٦)، وفي إسناده محمد بن أحمد بن إبراهيم بن هشام الغساني، ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣)، ولم يورد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه سعيد بن الحسن أبو سهل الأصبهاني، ذكره أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٨٨)، ولم يبيِّن حاله، وفيه عبد الوهاب بن جعفر الميداني، قال الكناني: كان فيه تساهل، واتُّهم في لقي أبي علي بن هارون الأنصاري. انظر: «لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٣٠١).

(٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٩٤)، ورواه الكلاباذي في «بحر الفوائد» (ص: ٤٠) من طريق محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي، عن محمد بن عمران به، ورواه الطبراني في =

حديثُ أبي هُريرةَ رضِيَ اللهُ تعالى عنه:

قالَ ابنُ حبَّانَ في «التَّاريخِ»: حدَّثنا محمَّدُ بنُ المسيبِ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مرزوقٍ، حدَّثنا عبدُ الوهَّابِ بنُ عطاءِ الخفَّافُ، عن محمَّدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هُريرةَ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «لن تخلوَ الأرضُ مِن ثلاثين مِثْلِ إبراهيمَ خليلِ الرَّحمنِ، بهم تُغاثون، وبهم تُرْزَقون، وبهم تُمْطَرون»[(١)].

طريقٌ ثانٍ عنه:

قالَ الخلَّالُ: كتبَ إليَّ أحمدُ بنُ [عليِّ بنِ][(٢)] هشامٍ بالكوفةِ يذكرُ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ زَيْدانَ حدَّثَهم، حدَّثنا أحمدُ بنُ حازمٍ، حدَّثنا الحكَمُ بنُ سُليمانَ الجَبُّلِيُّ[(٣)]، حدَّثنا سيفُ بنُ عمرَ، عن موسى بنِ أبي عقيلٍ البَصْرِيِّ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن أبي هُريرةَ، قالَ: دخلتُ على النَّبيِّ ﷺ، فقالَ لي: «يا أبا هُريرةَ، يدخلُ عليَّ مِن هذا البابِ السَّاعةَ رجلٌ مِن أحدِ السَّبعةِ الذين يدفَعُ اللهُ عن أهلِ الأرضِ بهم»، فإذا حبَشِيٌّ قد طلَعَ مِن

= «مكارم الأخلاق» (٧١) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، عن محمد بن عمران، به، ولم يقل: أو غيره. وفي إسناده صالح المري، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال: كان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلاً، وقال ابن المديني: ليس بشيء، ضعيف ضعيف، وقال عمرو بن علي: يحدث بأحاديث مناكير عن قوم ثقات، مثل الحسن وثابت، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الجوزجاني: واهي الحديث. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٣/ ١٦).

(١) رواه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٦١) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٥٢) ـ. قال ابن الجوزي: فيه عبد الوهاب بن عطاء، قال أحمد: هو ضعيف الحديث مضطرب، وقال ابن حبان: عبد الرحمن بن مرزوق، يضع الحديث، لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه.

(٢) ما بين معكوفين زيادة من «كرامات الأولياء» ليست في النسخ.

(٣) كذا نصّ على ضبطه السمعانيُّ في «الأنساب» (٣/ ١٩٤).

ذلك البابِ أقرَعُ أجدَعُ[١]، على رأسِه جَرَّةٌ مِن ماءٍ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أبا هُريرة، هو هذا»، وقالَ رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثَ مرَّاتٍ: «مرحبًا بيَسارٍ»، وكانَ يرُشُّ المسجد ويكْنُسُه، وكانَ غُلامًا للمُغيرةِ بنِ شُعبةَ»[٢].

حديثُ أبي الدَّرداءِ رضِيَ اللهُ تعالى عنه:

قالَ الحكيمُ التِّرْمِذيُّ في «نوادرِ الأُصولِ»: حدَّثنا عبدُ الرَّحيمِ بنُ حبيبٍ، حدَّثنا داودُ بنُ مُحَبَّرٍ، عن ميسرةَ، عن أبي عبدِ اللهِ الشَّاميِّ، عن مكحولٍ، عن أبي الدَّرداءِ رضي الله عنه قالَ: إنَّ الأنبياءَ كانوا أوتادَ الأرضِ، فلمَّا انقطَعَتِ النُّبُوَّةُ؛ أبدَلَ اللهُ مكانَهم قومًا مِن أمَّةِ محمَّدٍ ﷺ يُقالُ لهم: الأبدالُ، لم يفضُلوا النَّاسَ بكثرةِ صومٍ ولا صلاةٍ ولا تسبيحٍ، ولكنْ بحُسْنِ الخُلُقِ، وبصِدْقِ الوَرَعِ، وحُسْنِ النِّيَّةِ، وسلامةِ قلوبِهم لجميعِ المسلمين، والنَّصيحةِ للهِ[٣].

حديثُ أمِّ سلَمةَ رضِيَ اللهُ تعالى عنها:

قالَ أبو داودَ في «سُنَنِه»: حدَّثنا محمَّدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا معاذُ بنُ هشامٍ، حدَّثني أبي، عن قتادةَ، عن صالحٍ أبي الخليلِ، عن صاحبٍ له، عن أمِّ سلَمةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «يكونُ اختلافٌ عند موتِ خليفةٍ، فيخرُجُ

---

(١) أي: مقطوع الأنف.

(٢) رواه الخلال في «كرامات الأولياء» (٦). قال ابن تيمية في «الفرقان» (ص: ١٧): هذا الحديث كذب باتفاق أهل العلم.

(٣) رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١/ ٢٦٢)، وفي إسناده داود بن محبر، وهو متروك الحديث متهم، كذبه أحمد وغيره، وفيه ميسرة بن عبد ربه، وأبو عبد الله الشامي المصلوب، وهما كذابان مشهوران.

رجلٌ مِن المدينةِ هارِبًا إلى مكَّةَ، فيأتيه ناسٌ مِن أهلِ مكَّةَ، فيُخْرِجُونه وهو كارِهٌ، فيُبايِعونه بين الرُّكنِ والمقامِ، ويُبعَثُ إليه بعثٌ مِن الشَّامِ، فيُخْسَفُ بهم بالبَيْداءِ بين مكَّةَ والمدينةِ، فإذا رأى النَّاسُ ذلك؛ أتاهُ أبدالُ أهلِ الشَّامِ وعصائِبُ أهلِ العراقِ، فيُبايعونه» الحديثَ.

أخرَجَه الإمامُ أحمدُ في «مُسنَدِه»، وابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّفِ»، وأبو يعلى، والحاكمُ، والبَيْهَقِيُّ، وله طُرُقٌ سُمِّيَ في بعضِها المُبهَمُ: مُجاهدًا، وفي بعضِها: عبدَ اللهِ بنَ الحارثِ، واللهُ أعلمُ[١].

مُرسَلُ الحسنِ:

قالَ ابنُ أبي الدُّنيا في كتابِ «السَّخاءِ»: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ بسَّامٍ، حدَّثنا صالحٌ المُرِّيُّ، عن الحسنِ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ بُدَلاءَ أمَّتي لم يدخُلوا الجنَّةَ بكثرةِ صلاتِهم ولا صِيامِهم، ولكنْ دخَلوها بسلامةِ صُدورِهم، وسَخاوةِ أنفُسِهم»[٢].

وأخرَجَه الحكيمُ التِّرمِذيُّ في «نوادرِ الأُصولِ»: حدَّثنا أبي، حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ المُغيرةِ البَصْرِيُّ، حدَّثنا صالحٌ المُرِّيُّ، عن الحسنِ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ بُدَلاءَ أمَّتي لم يدخُلوا الجنَّةَ بكثرةِ صومٍ ولا صلاةٍ، ولكنْ دخَلوها برحمةِ اللهِ، وسلامةِ الصُّدورِ، وسخاوةِ الأنفُسِ، والرَّحمةِ بجميعِ المسلِمين»[٣].

---

(١) تقدَّم تخريج الحديث وتبيان طرقه بتوسُّعٍ في رسالة «العرف الوردي في أخبار المهدي» من هذا الكتاب، فلينظر.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٥٨).

(٣) رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١/ ٢٦٣).

وأخرَجَه البَيْهَقِيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ»: عن أبي عبدِ اللهِ الحافظ، عن أبي حامدِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ الحُسينِ، عن داودَ بنِ الحُسينِ، عن يحيى بنِ يحيى، عن صالحٍ المُرِّيِّ، به[1].

مُرسَلُ عطاءٍ:

قالَ أبو داودَ في [...][2]: حدَّثنا محمَّدُ بنُ عيسى بنِ الطَّبَّاعِ، حدَّثنا ابنُ فُضَيْلٍ، عن أبيه، عن الرَّحَّالِ بنِ سالمٍ[3]، عن عطاءٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «الأبدالُ مِن الموالي». أخرَجَه الحاكمُ في «الكُنى»[4].

مُرسَلُ بكرِ بنِ خُنَيْسٍ:

قالَ ابنُ أبي الدُّنيا في كتابِ «الأولياءِ»: حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ بنُ صالحٍ الأَزْدِيُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدٍ المُحاربيُّ، عن بكرِ بنِ خُنَيْسٍ يرفَعُه: «علامةُ أبدالِ أمَّتي أنَّهم لا يَلْعَنون شيئًا أبدًا»[5].

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٩٣)، ومدار هذه الأسانيد الثلاثة على صالح المري، وهو منكر الحديث.

(٢) في النسخ هنا بياض بمقدار اسم الكتاب، وقد رواه أبو داود في «سؤالات أبي عبيد الآجري له» - كما في «تهذيب الكمال» للمزي (٢٢/ ٤٢١) -، ولم أقف عليه في مطبوعته.

(٣) ويقال له: (أبو الرجال سالم بن عطاء). انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٣٢)، و«اللسان» لابن حجر (٣/ ٤٦٧)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/ ١٤٥)، والمثبت هو ما صوَّبه ابن ناصر الدين، وهو الموافق للنسخ غير (ف)، والذي في (ف): «الرجال بن سالم».

(٤) رواه الحاكم في «الأسامي والكنى» (٥/ ١٦)، وابن منده في «فتح الباب» (ص: ٣٢٧) من طريق محمد بن فضيل، والذهبي في «الميزان» (٢/ ٤٧) من طريق أبي داود. قال الذهبي: الرجال بن سالم، لا يدرى من هو، والخبر منكر.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٥٩)، وفي «الصمت» (٣٧٣)، وبكر بن خنيس ليس بتابعيٍّ، بل =

ـ الآثارُ:

أثَرٌ عن الحسنِ:

أخرَجَ ابنُ عساكرَ: عن الحسنِ البَصْرِيِّ، قالَ: لن تخلوَ الأرضُ مِن سبعين صِدِّيقًا، وهُم الأبدالُ، لا يَهْلِكُ منهم رجلٌ إلَّا أخلَفَ اللهُ مكانَه مِثْلَه، أربعون بالشَّامِ، وثلاثون في سائرِ الأرَضِين[1].

أثَرٌ عن قتادةَ:

أخرَجَ ابنُ عساكِرَ: عن قتادةَ، قالَ: لن تخلوَ الأرضُ مِن أربعِين، بهم يُغاثُ النَّاسُ، وبهم يُنصَرون، وبهم يُرزَقون، كلَّما ماتَ منهم أحدٌ؛ أبدَلَ اللهُ مكانَه رجلًا.

قالَ قتادةُ: واللهِ إنِّي لأرجو أنْ يكونَ الحسنُ منهم[2].

= من طبقة أتباع التابعين، فقد قال ابن حجر في «التقريب» (١/ ١٢٦): (من السابعة)، وهي طبقة أتباع التابعين. فالحديث معضل وليس مرسلًا كما قال المصنف، وبكر بن خنيس قال عنه ابن معين: صالح، لا بأس به، وقال أيضًا: ليس بشيء، وقال جماعة: متروك، وضعفه آخرون، وقال الجوزجاني: كان يروي كل منكر، وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه، ويحدث بأحاديث مناكير عن قوم لا بأس بهم، وهو في نفسه رجل صالح، وحديثه في جملة الضعفاء، وليس ممن يحتج بحديثه. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٢٠٨)، وقال ابن حجر في «التقريب» (ص: ١٢٦): صدوق له أغلاط.

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٨)، وفي إسناده مُبهمٌ لم يُسمَّ.

(٢) رواه الدينوري في «المجالسة» (١٥٩١)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٨)، وقد تقدَّم نحوه من طريق عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا.

أثرٌ عن خالدِ بنِ مَعْدانَ:

أخرَجَ الخلَّالُ، وابنُ عساكِرَ: عن خالدِ بنِ مَعْدانَ، قالَ: قالَتِ الأرضُ: ربِّ، كيف تدَعُني وليس عليَّ نبيٌّ؟ قالَ: سوف أدَعُ عليكِ أربعين صِدِّيقًا بالشَّامِ[1].

أثرٌ عن شَهْرٍ:

أخرَجَ ابنُ جريرٍ في «تفسيرِه»: عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، قالَ: لن تبقى الأرضُ إلَّا وفيها أربعةَ عشرَ يدفعُ اللهُ بهم عن أهلِ الأرضِ، وتخرُجُ بركَتُها[2]، إلَّا زمنَ إبراهيمَ، فإنَّه كانَ وحدَه[3].

أثرٌ عن أبي الزَّاهِرِيَّةِ ومَن بعدَه:

أخرَجَ ابنُ عساكِرَ: عن أبي الزَّاهِرِيَّةِ، قالَ: الأبدالُ ثلاثون رجلًا بالشَّامِ، بهم يُجارون، وبهم يُرْزَقون، إذا ماتَ منهم رجلٌ؛ أبدلَ اللهُ مكانَه[4].

وأخرَجَ: عن الفُضَيْلِ[5] بنِ فَضالةَ، قالَ: الأبدالُ بالشَّامِ في حمصَ خمسةٌ

---

(١) رواه الخلال في «كرامات الأولياء» (١١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٨) من طريق أم عبد الله ـ واسمها عبدة كما في «تهذيب الكمال (٨/ ١٦٩) ـ بنت خالد بن معدان، عن أبيها.

(٢) في (ف) و(ز) و(ث): «ويُخرِج بركتَها»، والمثبت من باقي النسخ و«تفسير الطبري».

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (١٤/ ٣٩٥)، وفي إسناده ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف الحديث.

(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٨)، ثم قال: أبو الزاهرية، حُدَير بن كُرَيب، حمصي ثقة. وهو من طبقة التابعين.

(٥) تصحفت في النسخ إلى: «الفضل»، والتصويب من «تاريخ دمشق»، وهو تابعي شامي. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٣/ ٣٠٤).

وعشـرون رجلًا، وفي دمشـقَ ثلاثةَ عشـرَ، وببَيْسـانَ اثنانِ[١].

وأخرَجَ: عنِ الحسَنِ بنِ يحيى الخُشَنِيِّ، قالَ: بدمشقَ مِن الأبدالِ سبعةَ عشرَ نَفْسًا، وببَيْسانَ أربعةٌ[٢].

وأخرجَ ابنُ أبي خَيْثَمَةَ، وابنُ عساكِرَ: عن ابنِ شَوْذَبٍ، قالَ: الأبدالُ سبعون، فسِتُّون بالشَّامِ، وعشرةٌ بسائرِ الأرَضِين[٣].

وأخرجا: مِن طريقِ عُثمانَ بنِ عطاءٍ، عن أبيهِ، قالَ: الأبدالُ أربعون إنسانًا، قلتُ له: أربعون رجلًا؟ قالَ: لا تقُلْ: أربعون رجلًا، ولكنْ قلْ: أربعون إنسانًا؛ لعلَّ فيهم نساءً[٤].

وأخرَجَ ابنُ عساكرَ: مِن طريقِ أحمدَ بنِ أبي الحوارِيِّ، قالَ: سمعتُ أبا سُليمانَ يقولُ: الأبدالُ بالشَّامِ، والنُّجَباءُ بمصرَ، والعُصَبُ باليمنِ، والأخيارُ بالعراقِ[٥].

---

(١) رواه الربعي في «فضائل الشام» (٧٧)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٩). وفي إسناده الوليد بن كامل البجلي، قال البخاري: عنده عجائب، وقال أبو حاتم: شيخ، وضعفه الأزدي، وقال ابن القطان: لا تثبت عدالته. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١/ ١٤٧).

(٢) رواه الربعي في «فضائل الشام» (٧٨)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٩). والحسن بن يحيى الخشني من طبقة أتباع التابعين.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٩٩). وابن شوذب ثقة من طبقة أتباع التابعين.

(٤) رواه ابـن عسـاكر فـي «تاريخ دمشـق» (١/ ٢٩٩) من طريـق ابن أبي خيثمـة، وفي إسـناده عثمان بن عطـاء، ضعفـه جماعة، وقال عمـرو بن علي: منكـر الحديث، وقال البخـاري: ليس بـذاك. وقال أبو نعيـم: روى عـن أبيه أحاديث منكـرة. انظـر: «الضعفاء» لأبي نعيـم (١/ ١١٤)، و«تهذيـب الكمال» للمزي (١٩/ ٤٤١).

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٠٠)، وأبو سليمان هو الداراني الثقة، من الطبقة التاسعة ـ طبقة صغار أتباع التابعين ـ كما في «التقريب» (ص: ٣٤١).

وأخرَجَ هو والخطيبُ(١) مِن طريقِ عبيدِ اللهِ بنِ محمَّدٍ العَيْشِيِّ(٢)، قالَ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: النُّقَباءُ ثلاثُ مئةٍ، والنُّجَباءُ سبعون، والبُدَلاءُ أربعون، والأخيارُ سبعةٌ، والعُمُدُ أربعةٌ، والغَوْثُ واحدٌ، فمَسْكَنُ النُّقَباءِ المغربُ، ومَسْكَنُ النُّجَباءِ مصرُ، ومَسْكَنُ الأبدالِ الشَّامُ، والأخيارُ سيَّاحون في الأرضِ، والعُمُدُ في زوايا الأرضِ، ومَسْكَنُ الغَوْثِ مكَّةُ، فإذا عرَضَتِ الحاجةُ مِن أمرِ العامَّةِ؛ ابتهَلَ فيها النُّقَباءُ، ثمَّ النُّجَباءُ، ثمَّ الأبدالُ، ثمَّ الأخيارُ، ثمَّ العُمُدُ، فإنْ أُجِيبوا؛ وإلَّا ابتهَلَ الغَوْثُ، فلا يُتِمُّ مسألَتَه حتى تُجابَ دعوتُه(٣).

وأخرَجَ ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثنا محمَّدُ بنُ إدريسَ أبو حاتمٍ الرَّازيُّ، حدَّثنا عثمانُ بنُ مُطيعٍ، حدَّثنا سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، قالَ: قالَ أبو الزِّنادِ: لَمَّا ذهبَتِ النُّبُوَّةُ، وكانوا أوتادَ الأرضِ؛ أخلَفَ اللهُ مكانَهم أربعين رجلًا مِن أُمَّةِ محمَّدٍ ﷺ، يُقالُ لهم: الأبدالُ، لا يموتُ الرَّجلُ منهم حتى يُنْشِئَ اللهُ مكانَه آخرَ يَخْلُفُه، وهُم أوتادُ الأرضِ، قلوبُ ثلاثين منهم على مِثْلِ يقينِ إبراهيمَ، لم يَفْضُلوا النَّاسَ بكثرةِ الصَّلاةِ، ولا بكثرةِ الصِّيامِ، ولا بحُسْنِ التَّخَشُّعِ، ولا بحُسْنِ الحِلْيَةِ(٤)، ولكنْ بصِدْقِ الورعِ، وحُسْنِ النِّيَّةِ، وسلامةِ القلوبِ، والنَّصيحةِ لجميعِ المسلمين ابتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ، بصَبْرٍ، وخَيْرٍ(٥)، ولُبٍّ حليمٍ، وتواضُعٍ في غيرِ مَذَلَّةٍ، لا يَلْعَنون أحدًا، ولا يُؤذون أحدًا،

(١) في غير (ب): «وأخرج الخطيب»، والمثبت هو الصواب.

(٢) في النسخ و«تاريخ دمشق»: «العبسي»، والمثبت من «تاريخ بغداد»، وهو الصواب. انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ٣٥٦).

(٣) رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٨٩)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٠٠).

(٤) في «الأولياء»: «الجبلة»، والمثبت من النسخ و«تاريخ دمشق» و«مختصره» لابن منظور.

(٥) في غير (ب): «وجم»، وفي (ب): «وجيز»، وفي «تاريخ دمشق» و«مختصره»: «دجير»، والمثبت =

ولا يتطاوَلون على أحدٍ تحتَهم، ولا يَحْقِرونه، ولا يحسُدون أحدًا فوقهم، ليسوا بمُتَخَشِّعين ولا مُتَماوِتين ولا مُعْجَبين، لا يُحِبُّون لِدُنيا، ولا يُحِبُّون الدُّنيا، ليسوا اليوم في خَشْيَةٍ[1]، وغدًا في غَفْلَةٍ[2].

وأخرَجَ الخلَّالُ: عن إبراهيمَ النَّخَعِيِّ، قالَ: ما مِن قريةٍ ولا بَلْدةٍ إلَّا يكونُ فيها مَن يَدْفَعُ اللهُ بهم عنهم[3].

وأخرَجَ: عن زاذانَ، قالَ: ما خلَتِ الأرضُ بعد نوحٍ مِن اثني عشرَ فصاعدًا، يُدْفَعُ بهم عن أهلِ الأرضِ[4].

وأخرَجَ الإمامُ أحمدُ في «الزُّهدِ»: عن كعبٍ، قالَ: لم يزَلْ بعد نُوحٍ في الأرضِ أربعةَ عشرَ يُدفَعُ بهم العذابُ[5].

وأخرَجَ أبو الحُسينِ بنُ المنادي في جُزْءٍ جمعَه في أخبارِ الخَضِرِ، قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ ملاعبٍ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ السَّعِيديُّ، أخبَرني أبو جعفرٍ الكُوفيُّ، عن أبي عُمرَ النَّصِيبيِّ، قالَ: خرجتُ أطلُبُ مَسْلَمَةَ بنَ[6] مصقلةَ بالشَّامِ، وكانَ يُقالُ: إنَّه

= من «الأولياء».

(١) في النسخ و«تاريخ دمشق» و«مختصره»: «وحشة»، والمثبت من «الأولياء».

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٥٧)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٠٤)، وأبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان المدني، تابعي ثقة.

(٣) رواه أحمد في «الزهد» (٢٠٧٣)، والخلال في «كرامات الأولياء» (٩).

(٤) رواه الخلال في «كرامات الأولياء» (١٠)، وزاذان هو أبو عمر الكندي، من كبار التابعين.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٦١)، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٠) من طريق الإمام أحمد، وعزاه إليه في «الزهد» السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٧٦٦)، ولم أقف عليه في المطبوع منه.

(٦) في غير (ب): «أطلب مسألة من»، وفي (ب): «لطلب سلمة بن»، والمثبت من «الإصابة».

مِن الأبدالِ، فلقِيتُه بوادي الأُرْدُنِّ، فقالَ لي: ألا أُخبِرُكَ بشيءٍ رأيتُه اليومَ في هذا الوادي؟ فقلتُ: بلى، قالَ: دخلتُ، فإذا أنا بشيخٍ يُصَلِّي إلى شجرةٍ، فأُلْقِيَ في رُوعِي أنَّه إلياسُ، فدنوتُ منه، فسلَّمتُ عليه، فردَّ عليَّ، فقلتُ: مَن أنتَ يرحمُكَ اللهُ؟ قالَ: أنا إلياسُ النَّبيُّ، فقلتُ: يا نبيَّ اللهِ، هل في الأرضِ اليومَ مِن الأبدالِ أحدٌ؟ قالَ: نعَمْ، هُم ستُّون رجلًا، منهم خمسون فيما بين العَرِيشِ إلى الفُراتِ، ومنهم ثلاثةٌ بالمَصِّيصةِ[١]، وواحدٌ بأنطاكِيَةَ، وسائرُ العَشرةِ في سائرِ أمصارِ العرَبِ[٢].

وأخرَجَ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الخُتُّلِيُّ[٣] في كتابِ «الدِّيباجِ» له: بسنَدِه عن داودَ بنِ يحيى مَوْلى عَوْنٍ الطُّفاويِّ، عن رجلٍ كانَ مُرابِطًا بعَسْقلانَ، قالَ: بينا أنا أسِيرُ بالأُرْدُنِّ؛ إذا أنا برجلٍ في ناحيةِ الوادي قائمٌ يُصَلِّي، فوقعَ في قلبي أنَّه إلياسُ، فذكَرَ نحوَ ما قبلَه، ولفظُه: قلتُ: فكم الأبدالُ؟ قالَ: هُم سِتُّون رجلًا، خمسون ما بين عَرِيشِ مصرَ إلى شاطئِ الفُراتِ، ورجُلان بالمَصِّيصةِ، ورجلٌ بأنطاكِيَةَ، وسبعةٌ في سائرِ الأمصارِ، بهم تُسْقَون الغيثَ، وبهم تُنْصَرون على العدوِّ، وبهم يُقيمُ اللهُ أَمْرَ الدُّنيا، حتى إذا أرادَ أنْ يُهلِكَ الدُّنيا؛ أماتَهم جميعًا[٤].

---

(١) المَصِّيصة: مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم، تقارب طرسوس، وكانت من مشهور ثغور الإسلام، رابط بها الصالحون قديمًا. انظر: «معجم البلدان» للحموي (٥/ ١٤٤)، وهي تقع الآن في جنوب تركيا.

(٢) عزاه إلى ابن المنادي في «جزئه عن الخضر»: ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٢٧٧) وأسنده، وقال (٢/ ٢٥٧): خبر مسلمة بن مصقلة كالخرافة.

(٣) كذا ضبطه ابن ناصر الدين الدمشقي في «توضيح المشتبه» (٢/ ٢٠١)، وقيَّده ابن حجر في «تبصير المنتبه» (١/ ٢٩٧) بفتح التاء مشددةً.

(٤) رواه الختلي في «الديباج» (٥٦) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩/ ٢١٥)، وابن العديم في «بغية الطلب» (١/ ١٦٤) ـ، والثعلبي في «تفسيره» (٨/ ١٦٨).

وفي «كفايةِ المعتقدِ» لليافعيِّ نفَعَنا اللهُ تعالى ببركَتِه:

قالَ بعضُ العارفين: الصَّالحون كثيرٌ مُخالِطون للعوامِّ؛ لصَلاحِ النَّاسِ في دينِهم ودنياهم، والنُّجَباءُ في العددِ أقلُّ منهم، والنُّقَباءُ في العددِ أقلُّ منهم، وهُم مُخالِطون للخواصِّ، والأبدالُ في العددِ أقلُّ منهم نازلون في الأمصارِ العِظامِ، لا يكونُ في المصرِ منهم إلَّا الواحدُ بعدَ الواحدِ، فطُوبى لأهلِ بلدةٍ كانَ فيها اثنان منهم، والأوتادُ واحدٌ في اليمنِ، وواحدٌ في الشَّامِ، وواحدٌ في المشرقِ، وواحدٌ في المغربِ، واللهُ سبحانه يُديرُ القُطْبَ في الآفاقِ الأربعةِ مِن أركانِ الدُّنيا كدَوَرانِ الفَلَكِ في أُفْقِ السَّماءِ.

وقد سُتِرَتْ أحوالُ القُطْبِ ـ وهو الغَوْثُ ـ عن العامَّةِ والخاصَّةِ غَيْرةً مِن الحقِّ عليه، غيرَ أنَّه يُرى عالِمًا كجاهلٍ، أبلَهَ كفَطِنٍ، تاركًا آخذًا، قريبًا بعيدًا، سَهْلًا عَسِرًا، آمِنًا حذِرًا.

وكُشِفَتْ[1] أحوالُ الأوتادِ للخاصَّةِ، وكُشِفَتْ أحوالُ البُدَلاءِ للخاصَّةِ والعارِفين، وسُتِرَتْ أحوالُ النُّجَباءِ والنُّقَباءِ عن العامَّةِ خاصَّةً، وكُشِفَ بعضُهم لبعضٍ، وكُشِفَ حالُ الصَّالحين للعُمومِ والخُصوصِ؛ لِيَقْضِيَ اللهُ أمرًا كانَ مفعولًا.

وعِدَّةُ النُّجباءِ ثلاثُ مئةٍ، والنُّقَباءِ أربعون، والبُدَلاءِ؛ قيلَ: ثلاثون، وقيلَ: أربعةَ عشرَ، وقيلَ: سبعةٌ، وهو الصَّحيحُ، والأوتادِ أربعةٌ، فإذا ماتَ القُطْبُ؛ جُعِلَ مكانَه خِيارُ الأربعةِ، وإذا ماتَ أحدُ الأربعةِ؛ جُعِلَ مكانَه خِيارُ السَّبعةِ، وإذا ماتَ أحدُ السَّبعةِ؛ جُعِلَ مكانَه خيارُ الأربعين، وإذا ماتَ أحدُ الأربعين؛ جُعِلَ مكانَه خِيارُ الثَّلاثِ مئةٍ، وإذا ماتَ أحدُ الثَّلاثِ مئةٍ؛ جُعِلَ مكانَه خِيارُ الصَّالحين، وإذا

---

(١) في النسخ: «وكشف»، وكذا الموضع الذي يليه، والمثبت من «كفاية المعتقد».

أرادَ اللهُ أنْ يُقيمَ السَّاعةَ؛ أماتَهم أجمعين، وبهم يَدْفَعُ اللهُ عن عِبادِه البلاءَ، ويُنْزِلُ قَطْرَ السَّماءِ. انتهى.

ثمَّ قالَ: وقالَ بعضُ العارِفين: والقُطْبُ هو الواحدُ المذكورُ في حديثِ ابنِ مسعودٍ: أنَّه على قَلْبِ إسرافيلَ[1]، ومكانُه مِن الأولياءِ كالنُّقْطةِ من الدَّائرةِ التي هي مركزُها، به يقَعُ صلاحُ العالَمِ.

قالَ: وقالَ بعضُهم: لم يذكُرْ رسولُ اللهِ ﷺ أنَّ أحدًا على قلبِه؛ إذ لم يخلُقِ اللهُ في عالَمِ الخَلْقِ والأمرِ أعزَّ وألطفَ وأشرفَ مِن قلبِه ﷺ، فقلوبُ الأنبياءِ والملائكةِ والأولياءِ - بالإضافةِ إلى قلبِه - كإضافةِ سائرِ الكواكبِ إلى كمالِ الشَّمسِ. انتهى[2].

وأخرَجَ القُشَيْرِيُّ في «الرِّسالةِ» بسنَدِه عن بلالٍ الخوَّاصِ، قالَ: كنتُ في تِيهِ بني إسرائيلَ، فإذا رجلٌ يُماشِيني، فعتجَّبْتُ، فأُلْهِمْتُ أنَّه الخَضِرُ عليه السَّلامُ، فقلتُ له: بحَقِّ الحقِّ مَن أنتَ؟ قالَ: أخوكَ الخَضِرُ، قلتُ: أُريدُ أنْ أسألَكَ، قالَ: سَلْ، قلتُ: ما تقولُ في الشَّافعيِّ؟ قالَ: هو مِن الأوتادِ، قلتُ: وما تقولُ في أحمدَ بنِ حنبلٍ؟ قالَ: رجلٌ صِدِّيقٌ، قلتُ: ما تقولُ في بِشْرٍ الحافي؟ قالَ: لم يخلُفْ[3] بعدَه مِثْلُه، قلتُ: بأيِّ وسيلةٍ رأيتُكَ؟ قالَ: ببِرِّكَ أُمَّكَ[4].

---

(١) تقدم تخريجه وأنه موضوعٌ مكذوبٌ على النبي ﷺ.

(٢) انظر: «نشر المحاسن الغالية» المسمى أيضًا بـ«كفاية المعتقد» لليافعي (ص: ٣٧٢).

(٣) في (ز): «لم يخلق»، وهو كذلك في «الرسالة القشيرية»، والمثبت من باقي النسخ ومصادر التخريج و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٧٨) وغيرها.

(٤) رواه القشيري في «الرسالة القشيرية» (١/ ٤٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٣٣٨)، وابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص: ١٩٢)، وفي «البر والصلة» (ص: ٨١)، ورواه مختصرًا أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٨٧)، وفيه أن الرؤية للخضر كانت منامية.

وأخرَجَ الإمامُ أحمدُ في «الزُّهدِ»، وابنُ أبي الدُّنيا، وأبو نُعَيمٍ، والبَيْهَقِيُّ، وابنُ عساكِرَ: عن جَلِيسِ وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ، قالَ: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في المنامِ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أين بُدَلاءُ أمَّتِكَ؟ فأومَأَ بيدِه نحوَ الشَّامِ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أما بالعراقِ منهم أحدٌ؟ قالَ: بلى، محمَّدُ بنُ واسعٍ، وحسَّانُ بنُ أبي سِنانٍ، ومالكُ بنُ دينارٍ الذي يمشي في النَّاسِ بمِثْلِ زُهْدِ أبي ذَرٍّ في زمانِه(١).

وأخرَجَ أبو نُعَيمٍ: عن داودَ بنِ يحيى بنِ يمانٍ، قالَ: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في النَّومِ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، مَن الأبدالُ؟ قالَ: الذين لا يَضْرِبون بأيديهم شيئًا، وإنَّ وكيعَ بنَ الجرَّاحِ منهم(٢).

وأخرَجَ ابنُ عساكرَ: عن أبي مُطيعٍ مُعاويةَ بنِ يحيى: أنَّ شيخًا مِن أهلِ حمصَ خرَجَ يُريدُ المسجدَ وهو يرى أنَّه قد أصبَحَ، فإذا عليه ليلٌ، فلمَّا صارَ تحت القُبَّةِ؛ سمِعَ صوتَ جرسِ الخيلِ على البَلاطِ، فإذا فوارسُ قد لقِيَ بعضُهم بعضًا، قالَ بعضُهم لبعضٍ: مِن أين قدِمْتم؟ قالوا: أولم تكونوا معنا؟ قالوا: لا، قالوا: قدِمْنا مِن جِنازةِ البديلِ خالدِ بنِ مَعْدانَ، قالوا: وقد ماتَ؟! ما علِمْنا بموتِه، فمَن استَخْلَفْتم بعدَه؟ قالوا: أرطاةَ بنَ المُنذرِ، فلمَّا أصبحَ الشَّيخُ؛ حدَّثَ أصحابَه، فقالوا: ما علِمْنا بموتِ خالدِ بنِ مَعْدانَ، فلمَّا كانَ نصفُ النَّهارِ؛ قدِمَ البريدُ بخبرِ موتِه(٣).

---

(١) رواه أحمد في «الزهد» (١٨٩٣)، وابن أبي الدنيا في «المنامات» (١٣٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١١٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٠١).

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٧١) ـ ومن طريقه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٦٤٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٣/ ١٠٤) ـ، ورواه ابن عساكر في (١/ ٣٠١) من طريق البيهقي.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ١٣)، وابن النديم في «بغية الطلب» (٧/ ٣١٠٩).

وفي «كفايةِ المعتقدِ» لليافِعِيِّ رضِيَ اللهُ تعالى عنه وعنَّا به: عن بعضِ أصحاب الشَّيخِ عبدِ القادرِ الكَيْلانيِّ رضي الله عنه، قالَ: خرَجَ الشَّيخُ عبدُ القادرِ مِن دارِه ليلةً، فناوَلْتُه إبريقًا، فلم يأخُذْه، وقصَدَ بابَ المدرسةِ، فانفتَحَ له البابُ، فخرَجَ وخرَجْتُ خَلْفَه، ثمَّ عادَ البابُ مُغْلَقًا، ومشى إلى قُرْبٍ مِن بابِ بغدادَ، فانفتَحَ له، فخرَجَ وخرَجْتُ معه، ثمَّ عادَ البابُ مُغْلَقًا، ومشى غيرَ بعيدٍ، فإذا نحن في بلدٍ لا أعرِفُه، فدخَلَ فيه مكانًا شَبيهًا بالرِّباطِ، وإذا فيه ستَّةُ نفَرٍ، فبادروا إلى السَّلامِ عليه، والتجَأْتُ إلى ساريةٍ هناك، وسمعتُ مِن جانبِ ذلك المكانِ أنينًا، فلم يَلْبَثْ إلَّا يسيرًا حتى سكَنَ الأنينُ، ودخَلَ رجلٌ وذهَبَ إلى الجِهَةِ التي سمعتُ منها الأنينَ، ثمَّ خرجَ يحمِلُ شخصًا على عاتِقِه، ودخَلَ آخرُ مكشوفَ الرَّأسِ طويلَ الشَّاربِ، وجلَسَ بين يدَيِ الشَّيخِ، فأخَذَ عليه الشَّيخُ الشَّهادَتَينِ، وقصَّ شعَرَ رأسِه وشارِبَه، وألبسَه طاقِيَّةً، وسمَّاهُ محمَّدًا، وقالَ لأولئك النَّفَرِ: قد أمرتُ أنْ يكونَ هذا بدَلًا عن الميِّتِ، قالوا: سمعًا وطاعةً، ثمَّ خرجَ الشَّيخُ وترَكَهم، وخرَجْتُ خَلْفَه، ومشَيْنا غيرَ بعيدٍ، وإذا نحن عند بابِ بغدادَ، فانفتَحَ كأوَّلِ مرَّةٍ، ثمَّ أتى المدرسةَ، فانفتَحَ له بابُها، ودخَلَ دارَه، فلمَّا كانَ الغدُ؛ أقسَمْتُ عليه أنْ يُبيِّنَ لي ما رأيتُ.

قالَ: أمَّا البلدُ؛ فنهاوندُ[1]، وأمَّا السِّتَّةُ؛ فهُم الأبدالُ، وصاحبُ الأنينِ سابعُهم، كانَ مريضًا، فلمَّا حضَرَتْ وفاتُه؛ جئتُ أحضرُه، وأمَّا الرَّجُلُ الذي خرَجَ يحمِلُ شخصًا؛ فأبو العبَّاسِ الخَضِرُ عليه السَّلامُ، ذهَبَ به ليتولَّى أمرَه، وأمَّا الرَّجُلُ الذي أخذتُ عليه الشَّهادَتَينِ؛ فرجلٌ مِن أهلِ القُسْطَنْطِينِيَّةِ، كانَ نصرانيًّا، وأمرتُ أنْ يكونَ بدَلًا عن المُتَوَفَّى، فأُتِيَ به، فأسلَمَ على يدي، وهو الآن منهم[2].

---

(١) نهاوند: مدينة عظيمة في قبلة همذان [في إيران]، بينهما ثلاثة أيام. انظر: «معجم البلدان» للحموي (٥/ ٣١٣).

(٢) انظر: «نشر المحاسن الغالية» لليافعي (ص: ٥٤).

فائدةٌ:

أخـرَجَ أبـو نُعيـمٍ فـي «الحِلْيَـةِ»: عـن أبي يزيـدَ البِسْـطاميِّ: أنَّـه قيلَ لـه: إنَّكَ مِـن الأبـدالِ السَّـبعةِ الذيـن هُـم أوتـادُ الأرضِ، فقالَ: أنـا كلُّ السَّـبعةِ(١)!

فائدةٌ:

أخرَجَ الشَّيخُ نصرٌ المقدسيُّ في كتابِ «الحُجَّةِ على تاركِ المَحَجَّةِ» بسندِه: عن أحمدَ بنِ حنبلٍ: أنَّه قيلَ له: هل للهِ في الأرضِ أبدالٌ؟ قالَ: نعَمْ، قيلَ: مَن هُم؟ قال: إنْ لم يكُنْ أصحابُ الحديثِ هُم الأبدالَ؛ ما أعرِفُ للهِ أبدالًا(٢).

وقـالَ الحافظُ مُحـبُّ الدِّينِ ابنُ النَّجَّارِ في «تاريخِ بغدادَ»: [أنشَـدَنا عبدُ العزيزِ محمـودٌ الحافـظُ](٣)، أنشَـدَنا محمَّـدُ بـنُ ناصـرٍ السَّـلاميُّ، أنشَـدَنا المبـاركُ بـنُ عبـدِ الجبَّـارِ الصَّيْرَفِـيُّ، أنشَـدَنا الحافـظُ أبـو عبـدِ اللهِ محمَّـدُ بـنُ عليِّ بنِ عبـدِ اللهِ الصُّوريُّ(٤) لِنَفْسِـه:

عـابَ قـومٌ عِلْـمَ الحديـثِ وقالوا ... هـو عِـلْـمٌ طُـلَّابُـه جُـهَّـالُ

---

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٣٧)، وأورده ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (١/ ٣٠٥) ضمن باب (الشطح والدعاوى).

(٢) انظر: «مختصر الحجة على تارك المحجة» لنصر المقدسي (ص: ٦٩). ورواه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ٥٠) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص: ٢٤٩) ـ بلفظ: (إن لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال؛ فمن يكون؟!).

(٣) ما بين معكوفين زيادة من (ب) ليست في باقي النسخ.

(٤) الإمام، الحافظ، البارع، الحجة، كان من أحرص الناس على الحديث وأكثرهم كتبًا له وأحسنهم معرفة به، قال عنه جماعة من أهل العلم: ما رأينا أحفظ من الصُّوري، وكان من أئمة السنة، وله شعر رائق، توفي سنة ٤٤١هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٦٢٧).

عدَلوا عن مَحَجَّةِ العِلْمِ[١] لَمَّا ... دَقَّ عنهم فَهْمُ العُلومِ[٢] ومالوا
إنَّما الشَّرعُ يا أخي كتابُ اللهِ ... لا مِرْيَةٌ[٣] به ولا إشكالُ
ثمَّ مِن بعدِه حديثُ رسولِ اللهِ ... قاضٍ يُقْضى[٤] إليه المآلُ
وطريقُ الآثارِ تُعْرَفُ بالنَّقْلِ ... وللنَّقْلِ فاعْلَمَنْهُ رجالُ
همُّهم نَقْلُه ونَفْيُ الذي قد ... وضَعَتْهُ عِصابةٌ ضُلَّالُ
لم ينُوا فيه جاهِدين ولم ... يقطَعْهُمُ عن طِلابِه الأشغالُ
رفَضوا لذَّةَ الحياةِ اغتباطًا ... بالذي قد حوَوْه منه ونالوا
ورضوه مِن كلِّ شيءٍ بديلًا ... فلَعَمْرِي لنِعْمَ ذاك البدالُ
ولقد جاءَنا عن السَّيِّدِ الماجدِ ... خَلَفِ[٥] العَلْياءِ فيهم مَقالُ
أحمدَ المُنْتَمي إلى حنبلٍ أكْـ ... ـرِمْ به فيه مَفْخَرٌ وجمالُ
إنَّ أبدالَ أمَّةِ المصطفى ... أحمدٍ هُم حين تُذْكَرُ الأبدالُ[٦]

---

(١) في (ز) و(ف): «الطريق».

(٢) في «تاريخ دمشق»: «الحديث».

(٣) في غير (ب): «هوية»، والمثبت من (ب) و«المشيخة البغدادية» و«تاريخ دمشق».

(٤) في «المشيخة البغدادية»: «يفضى»، والمثبت من النسخ و«تاريخ دمشق».

(٥) في النسخ: «حلف»، والمثبت من «المشيخة البغدادية» و«تاريخ دمشق».

(٦) انظر الأبيات في: «المشيخة البغدادية» للسلفي (٤/ ٣٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٤/ ٣٧٣)، ولم أقف عليها في المطبوع من «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار.

فائدةٌ:

قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: صارَتِ الأبدالُ أبدالًا بأربعةٍ: قِلَّةِ الكلامِ، وقِلَّةِ الطَّعامِ، وقِلَّةِ المنامِ، واعتزالِ الأنامِ(١).

وأخرَجَ أبو نُعَيْمٍ في «الحِلْيَةِ»: عن بشرِ بنِ الحارثِ: أنَّه سُئِلَ عن التَّوَكُّلِ؟ فقالَ: اضطرابٌ بلا سُكونٍ، وسُكونٌ بلا اضطرابٍ. ثمَّ فسَّرَه، فقالَ: اضطرابٌ بلا سُكونٍ: رجلٌ يضطربُ بجوارحِه وقلبُه ساكنٌ إلى اللهِ تعالى لا إلى عمَلِه، وسُكونٌ بلا اضطرابٍ: رجلٌ ساكِنٌ إلى اللهِ بلا حركةٍ، وهذا عزيزٌ، وهو مِن صِفاتِ الأبدالِ(٢).

وأخرَجَ: عن معروفٍ الكَرْخِيِّ، قالَ: مَن قالَ في كلِّ يومٍ عشرَ مرَّاتٍ: اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أُمَّةَ محمَّدٍ، اللَّهُمَّ فرِّجْ عن أُمَّةِ محمَّدٍ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ محمَّدٍ؛ كُتِبَ مِن الأبدالِ(٣).

وأخرَجَ: عن أبي عبدِ اللهِ النِّباجِيِّ، قالَ: إنْ أحببتُم أن تكونوا أبدالًا؛ فأَحِبُّوا ما شاءَ اللهُ، ومَن أحبَّ ما شاءَ اللهُ؛ لم يَنْزِلْ به مِن مقاديرِ اللهِ شيءٌ إلَّا أحَبَّه(٤).

---

(١) قال اليافعي في «نشر المحاسن الغالية» (ص: ١٠٥): إذا وجدت أربعة أشياء في رياضتها ودامت؛ يوشك أن تجر إلى محمود، وتوصل إلى كل خير مقصود، وهي: قلة الكلام، وقلة الطعام، وقلة المنام، واعتزال الأنام، وذكر هذه الأربعة الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سهل بن عبد الله بغير هذه العبارة، وقال: بها صارت الأبدال أبدالًا.

وعبارة سهل بن عبد الله التستري ذكرها أبو طالب المكي في «قوت القلوب» (١/ ١٧٠)، والغزالي في «إحياء علوم الدين» (٣/ ٧٦) بلفظ: ما صار الأبدال أبدالًا إلا بأربع خصال: بإخماص البطون، والسهر، والصمت، والاعتزال عن الناس.

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٥١).

(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٦٦)، وفي «رياضة الأبدان» (٢٣).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٦٠)، وفي «الرضا عن الله بقضائه» (٣٥) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢١/ ٢٠) ـ، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٣١١) عن أبي عبد الله النباجي، واسمه =

فائدةٌ:

في «كفايةِ المعتقدِ» لليافعيِّ نفعَنا اللهُ تعالى به: قيلَ: إنَّما سُمِّيَ الأبدالُ أبدالًا؛ لأنَّهم إذا غابوا تُبدَّلُ في مكانِهم صورٌ رُوحانيَّةٌ تَخلُفُهم.

وبنى على ذلك ما حكى عن الشَّيخِ مُفرجِ الدَّمامِينيِّ[1]: أنَّه رآه بعضُ أصحابِه يومَ عرفةَ بعرفةَ، ورآه آخرُ في مكانِه مِن زاويتِه بدَمامِيلَ[2]، لم يُفارِقْه في جميعِ ذلك اليومِ، فلمَّا رجَعَ الحاجُّ؛ ذكَرَ كلُّ واحدٍ منهما ذلك لصاحبِه، وتنازعا في ذلك، وحلَفَ كلٌّ بالطَّلاقِ، فاختصَما إليه، فأقرَّهما، وأبقى كلًّا منهما على الزَّوْجِيَّةِ!

فسُئِلَ عن الحِكْمَةِ في عدَمِ حِنْثِ الاثنين مع كَوْنِ صِدْقِ أحدِهما يُوجِبُ حِنْثَ الآخرِ، فقالَ: الوليُّ إذا تحقَّقَ في وِلايتِه؛ مُكِّنَ مِن التَّصَوُّرِ في صُوَرٍ عديدةٍ، وتظهرُ رُوحانيَّتُه في وقتٍ واحدٍ في جهاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، فالصُّورةُ التي ظهَرَتْ لِمَن رآها بعرَفةَ حقٌّ، والصُّورةُ التي رآها الآخَرُ في مكانِه في ذلك الوقتِ حقٌّ، وكلٌّ منهما صادِقٌ في يمينِه، ولا يَلْزَمُ مِن ذلك وجودُ شخصٍ في مكانَينِ في وقتٍ واحدٍ؛ لأنَّ ذلك إثباتُ تعدُّدِ الصُّوَرِ الرُّوحانيَّةِ، لا الجُثْمانِيَّةِ. انتهى[3].

= عند أبي نعيم: الساجي، وقد توسَّع في ترجمته.

(١) مفرج بن موفق بن عبد الله الدماميني، كان وليًا عظيم الشأن، من مشاهير الصالحين، وذكرت عنه كرامات وتعبد، وكان قد عُمِّر، وبلغ نحوًا من تسعين سنةً. انظر: «طبقات الأولياء» لابن الملقن (ص: ٤٧٢).

(٢) في (ف): «بدمامين»، وفي (ز): «بدمامن»، والمثبت من باقي النسخ. ودماميل ـ ويقال: دمامين ـ: مدينة بينها وبين قوص من أرض مصر سبعة أميال شرقي النيل. انظر: «معجم البلدان» للحموي (٢/ ٤٦٢)، و«الروض المعطار» للحميري (ص: ٢٣٧).

(٣) انظر: «نشر المحاسن الغالية» لليافعي (ص: ٢٧ ـ ٢٨).

وقد قرَّرْتُ نَظِيرَ ذلك في «الرُّوحِ بعد الموتِ» في بابِ (مَقَرِّ الأرواحِ) في كتابِ (البَرْزَخِ)(١).

[قالَ الشَّمسُ الدَّاووديُّ](٢): قال مُؤلِّفُه شيخُنا رضِي اللهُ تعالى عنه وأرضاه: أَلَّفتُه يومَ السَّبتِ ثامنَ مُحرَّمٍ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثمانِ مئةٍ، أحسَنَ اللهُ خِتامَها بمحمَّدٍ وآلِه أجمعين.

* * *

---

(١) انظر: «شرح الصدور بحال الموتى والقبور» للمصنف (١/ ٢٢٥ ـ ٢٥٥)، وله في هذا المعنى رسالة «المنجلي في تطور الولي»، وقد تقدَّمت.

(٢) ما بين معكوفين زيادة من (ض) و(ز).

تَنْوِيرُ الْحَلَكِ فِي إِمْكَانِ رُؤْيَةِ النَّبِيِّ وَالْمَلَكِ

دار اللباب

[٤٤٢]

تنويرُ الحَلَكِ(١)

في إمكانِ رُؤيـةِ النَّبيِّ والملَكِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ، وسلامٌ على عبادِهِ الذين اصطفى.

وبعدُ: فقد كثُرَ السُّؤالُ عن رؤيةِ أربابِ الأحوالِ للنَّبيِّ ﷺ في اليقَظَةِ، وإنَّ طائفةً مِن أهلِ العصرِ ممَّن لا قَدَمَ لهم في العِلْمِ بالَغوا في إنكارِ ذلك والتَّعَجُّبِ منه، وادَّعَوا أنَّه مُستحيلٌ، فألَّفْتُ هذه الكُرَّاسةَ في ذلك، وسمَّيْتُها: «**تنويرَ الحَلَكِ في إمكانِ رُؤيةِ النَّبيِّ والمَلَكِ**»، ونبدأُ بالحديثِ الصَّحيحِ الوارِدِ في ذلك:

أخرَجَ البُخاريُّ، ومُسلمٌ، وأبو داودَ: عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تعالى عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن رآني في المنامِ؛ فسيَراني في اليَقَظَةِ، ولا يتمثَّلُ الشَّيطانُ بي»(٢).

وأخرَجَ الطَّبَرانيُّ مِثْلَه: مِن حديثِ مالكِ بنِ عبدِ اللهِ الخَثْعَمِيِّ(٣)، ومِن حديثِ أبي بَكْرَةَ(٤).

---

(١) الحَلَك ـ محركةً ـ: شدة السّواد كلون الغراب، واحدها حُلْكَة ـ بالضم ـ. انظر: «تاج العروس» (مادة: ح ل ك).

(٢) رواه البخاري (٦٩٩٣)، ومسلم (٢٢٦٦)، وأبو داود (٥٠٢٣) وغيرهم.

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٦٦٠). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٨٢): فيه من لم أعرفه.

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٩٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٨/ ١٣٠)، وعزاه إلى الطبراني: الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٨٣)، وقال: فيه الحكم بن ظهير، وهو متروك.

وأخرَجَ الدَّارِميُّ مِثْلَه: مِن حديثِ أبي قتادةَ(١).

قالَ العُلماءُ: اختُلِفَ في معنى قولِه: «فسيراني في اليَقَظةِ»:

فقيلَ: معناهُ: فسيراني في القيامةِ.

وتُعُقِّبَ: بأنَّه بلا فائدةٍ في هذا التَّخصيصِ؛ لأنَّ كلَّ أمَّتِه يرونه يومَ القيامةِ، مَن رآهُ منهم ومَن لم يرَه(٢).

وقيلَ: المرادُ: مَن آمنَ به في حياتِه ولم يرَه؛ لكونِه حينئذٍ غائبًا عنه، فيكونُ مُبَشَّرًا له أنَّه لا بدَّ أنْ يراه في اليقَظةِ قبلَ موتِه(٣).

وقالَ قومٌ: هو على ظاهرِه، فمَن رآهُ في النَّومِ؛ فلا بدَّ أنْ يراهُ في اليقَظةِ؛ يعني: بعَيْنَيْ رأسِه(٤).

---

(١) روى البخاري (٦٩٩٦)، ومسلم (٢٢٦٧)، والدارمي في «سننه» (٢١٨٦) وغيرهم عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من رآني؛ فقد رأى الحقَّ»، ولفظ الدارمي: «من رآني في المنام؛ فقد رأى الحق».

(٢) انظر: «شرح البخاري» لابن بطال (٩/ ٥٢٧)، و«المسالك في شرح موطأ مالك» للقاضي عياض (٧/ ٥٠٤).

(٣) انظر: «التوضيح» لابن الملقن (٣/ ٥٥٤)، وهو قول ابن التين كما نقله عنه ابن حجر في «فتح الباري» (١٢/ ٣٨٥).

(٤) ردَّ هذا القولَ القرطبيُّ في «المفهم» (٦/ ٢٢)، فقال: هو قول يدرَك فساده بأوائل العقول، فإنه يلزم عليه ألا يراه أحد على صورته التي توفي فيها، ويلزم عليه ألا يراه رائيان في وقت واحد في مكانين، ويلزم عليه أن يحيا الآن، ويخرج من قبره، ويمشي في الناس، ويخاطبهم ويخاطبونه كحالته الأولى التي كان عليها، ويخلو قبره عنه وعن جسده، فلا يبقى منه فيه شيء، فيزار غير جدث، ويسلَّم على غائب؛ لأنه يرى في الليل والنهار مع اتصال الأوقات على حقيقته، وهذه جهالات لا يبوء بالتزام شيء منها من له أدنى مسكة من المعقول، وملتزم شيء من ذلك مختل مخبول!

وقيلَ: بعَينٍ في قلبِه. حكاهما القاضي أبو بكرِ بنُ العَربيِّ(١).

وقالَ الإمامُ أبو محمَّدِ بنُ أبي جَمْرَةَ في تعليقِه على الأحاديثِ التي انتقاها مِن البُخاريِّ:

هذا الحديثُ يدلُّ على أنَّه مَن رآه ﷺ في النَّومِ، فسيراهُ في اليَقَظَةِ.

وهل هذا على عُمومِه في حياتِه وبعد مماتِه، أو هذا كانَ في حياتِه؟

وهل ذلك لكلِّ مَن رآهُ مُطْلَقًا، أو خاصٌّ بمَن فيه الأَهْلِيَّةُ والاتِّباعُ لسُنَّتِه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ؟

اللَّفظُ يقتضي العُمومَ، ومَن يدَّعي الخُصوصَ فيه بغيرِ مُخَصِّصٍ منه ﷺ؛ فمُتَعَسِّفٌ.

قالَ: وقد وقَعَ مِن بعضِ النَّاسِ عدمُ التَّصديقِ بعُمومِه، وقالَ على ما أعطاه عَقْلُه: وكيف يكونُ مَن قد ماتَ يراهُ الحيُّ في عالَمِ الشَّاهدِ؟

قالَ: وفي هذا القولِ مِن المحذورِ وجهانِ خطِرانِ:

أحدُهما: عدمُ التَّصديقِ لقولِ الصَّادقِ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ الذي لا ينطِقُ عن الهوى.

والثَّاني: الجهلُ بقُدرةِ القادرِ وتعجيزُها، كأنَّه لم يسمعْ في سورةِ البقرةِ قصَّةَ البقرةِ، وكيف قالَ اللهُ تعالى: ﴿ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٧٣]، وقصَّةَ إبراهيمَ عليه السَّلامُ في الأربعِ مِن الطَّيرِ، وقصَّةَ عُزَيْرٍ، فالذي جعلَ ضَرْبَ

---

(١) انظر: «المسالك في شرح موطأ مالك» لابن العربي (٧/ ٥٠٢). قال ابن حجر في «فتح الباري» (١٢/ ٣٨٤): قال ـ أي: ابن العربي ـ: وشذ بعض القدرية، فقال: الرؤيا لا حقيقة لها أصلًا، وشذ بعض الصالحين، فزعم أنها تقع بعيني الرأس حقيقةً، وقال بعض المتكلمين: هي مدركة بعينين في القلب.

الميتِ ببعضِ البقرةِ سببًا لحياتِه، وجعلَ دُعاءَ إبراهيمَ سببًا لإحياءِ الطُّيورِ، وجعل تعجُّبَ عُزَيْرٍ سببًا لموتِه وموتِ حمارِه، ثمَّ لإحيائِهما بعد مئةِ سنةٍ قادرٌ أنْ يجعلَ رؤيتَه ﷺ في النَّومِ سببًا لرؤيتِه في اليقَظَةِ.

وقد ذُكِرَ عن بعضِ الصَّحابةِ ـ أظنُّه ابنَ عبَّاسٍ رضِيَ اللهُ عنهما ـ: أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ في النَّومِ، فتذكَّرَ هذا الحديثَ، وبقِيَ يُفَكِّرُ فيه، ثمَّ دخلَ على بعضِ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ ـ أظنُّها ميمونةَ ـ، فقصَّ عليها قصَّتَه، فقامَتْ وأخرَجَتْ له مِرآتَه ﷺ، قالَ رضي الله عنه: فنظَرْتُ في المرآةِ، فرأيتُ صُورةَ النَّبيِّ ﷺ، ولم أرَ لِنَفْسِي صُورةً[(١)].

قالَ: وقد ذُكِرَ عن السَّلَفِ والخلَفِ وهلُمَّ جرًّا عن جماعةٍ ممَّن كانوا رأوه ﷺ في النَّومِ، وكانوا ممَّن يُصَدِّقون بهذا الحديثِ[(٢)]، فرأوه بعد ذلك في اليقَظَةِ، وسألوه عن أشياءَ كانوا منها مُتَشَوِّشين، فأخبرَهم بتَفْرِيجِها، ونصَّ لهم على الوُجوهِ التي منها يكونُ فرَجُها، فجاءَ الأمرُ كذلك بلا زيادةٍ ولا نَقْصٍ[(٣)].

قالَ: والمُنكرُ لهذا لا يخلو: إمَّا أنْ يُصَدِّقَ بكراماتِ الأولياءِ، أو يُكَذِّبَ بها:

ـ فإنْ كانَ ممَّنْ يُكَذِّبُ بها؛ فقد سقَطَ البحثُ معه، فإنَّه يُكَذِّبُ ما أثبتَتْهُ السُّنَّةُ بالدَّلائلِ الواضحةِ.

---

(١) نقله ابن حجر في «فتح الباري» (١٢/ ٣٨٥) عن ابن أبي جمرة. قال السخاوي في «الأجوبة المرضية» (٣/ ١١٠٥): في ثبوت هذا نظر.

(٢) عبارة «بهجة النفوس»: «وكانوا ممن يحملون هذا الحديث على ظاهره».

(٣) تعقَّبه ابن حجر في «فتح الباري» (١٢/ ٣٨٥) بقوله: هذا مشكل جدًّا، ولو حمل على ظاهره؛ لكان هؤلاء صحابةً، ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة، ويعكِّر عليه أن جمعًا جمًّا رأوه في المنام، ثم لم يذكر واحدٌ منهم أنه رآه في اليقظة، وخبر الصادق لا يتخلَّف، وقد تفطَّن ابن أبي جمرة لهذا، فأحال بما قال على كرامات الأولياء، فإن يكن كذلك؛ تعيَّن العدول عن العموم في كل راءٍ.

ـ وإنْ كانَ مُصَدِّقًا بها؛ فهذه مِن ذلك القَبيلِ؛ لأنَّ الأولياءَ يُكْشَفُ لهم بخَرْقِ العادةِ عن أشياءَ ـ في العالَمَيْنِ العُلْوِيِّ والسُّفْلِيِّ ـ عديدةٍ، فلا يُنكِرُ هذا مع التَّصديقِ بذلك.

انتهى كلامُ ابنِ أبي جَمْرَةَ[١].

وقولُه: (إنَّ ذلك عامٌّ وليس بخاصٍّ بمَن فيه الأَهْلِيَّةُ والاتِّباعُ لسُنَّتِه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ): مُرادُه: وقوعُ الرُّؤيةِ الموعودِ بها في اليَقَظَةِ على الرُّؤيةِ في المنامِ ـ ولو مرَّةً واحدةً ـ؛ تحقيقًا لوعدِه الشَّريفِ الذي لا يُخْلَفُ.

وأكثرُ ما يقع ذلك للعامَّةِ قُبَيْلَ الموتِ عند الاحتضارِ، فلا تخرجُ روحُه مِن جسدِه حتى يراهُ؛ وفاءً بوعدِه.

وأمَّا غيرُهم؛ فتحصُلُ لهم الرُّؤيةُ في طُولِ حياتِهم إمَّا كثيرًا وإمَّا قليلًا، بحسَبِ اجتهادِهم ومُحافظَتِهم على السُّنَّةِ.

والإخلالُ بالسُّنَّةِ مانِعٌ كبيرٌ.

أخرَجَ مُسلمٌ في «صَحيحِه»: عن مُطَرِّفٍ، قالَ: قالَ لي عِمْرانُ بنُ حُصَيْنٍ: قد كانَ يُسَلَّمُ عليَّ حتى اكتوَيْتُ، فتُرِكْتُ[٢]، ثمَّ ترَكْتُ الكَيَّ، فعادَ.

وأخرَجَ مُسلِمٌ مِن وجهٍ آخرَ: عن مُطَرِّفٍ، قالَ: بعثَ إليَّ عمرانُ بنُ حُصَيْنٍ في مرَضِه الذي تُوُفِّيَ فيه، فقالَ: إنِّي مُحَدِّثُك، فإنْ عشتُ؛ فاكتُمْ عنِّي، وإنْ متُّ؛ فحدِّثْ بها إنْ شئتَ: إنَّه قد سُلِّمَ عليَّ[٣].

---

(١) انظر: «بهجة النفوس» لابن أبي جمرة (٤/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨).

(٢) في النسخ: «فترك»، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٣) الحديثان رواهما مسلم (١٢٢٦).

قالَ النَّوويُّ في «شرحِ مُسلمٍ»: معنى الحديثِ الأوَّل: أنَّ عمرانَ بنَ حُصينٍ كانَتْ به بواسيرُ، فكانَ يصبِرُ على ألَمِها، وكانتِ الملائكةُ تُسَلِّمُ عليه، واكتوى، فانقطَعَ سلامُهم عليه، ثمَّ ترَكَ الكيَّ، فعادَ سلامُهم عليه.

قالَ: وقولُه في الحديثِ الثَّاني: (فإنْ عشتُ؛ فاكتُمْ عنِّي): أرادَ به الإخبارَ بالسَّلامِ عليه؛ لأنَّه كرِهَ أنْ يُشاعَ عنه ذلك في حياتِه؛ لِما فيه مِن التَّعرُّضِ للفِتْنَةِ، بخلافِ ما بعد الموتِ[١].

وقالَ القُرْطُبِيُّ في «شرحِ مُسلمٍ»: يعني: أنَّ الملائكةَ كانتْ تُسَلِّمُ عليه إكرامًا له واحترامًا إلى أنِ اكتوى، فتركَتِ السَّلامَ عليه، ففيه إثباتُ كراماتِ الأولياءِ. انتهى[٢].

وأخرَجَ الحاكمُ في «المُسْتَدْرَكِ» وصحَّحَه: مِن طريقِ مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللهِ، عن عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ، قالَ: اعلَمْ ـ يا مُطَرِّفُ ـ أنَّه كانَت تُسَلِّمُ[٣] عليَّ الملائكةُ عند رأسي، وعند البَيْتِ، وعند بابِ الحُجْرَةِ[٤]، فلمَّا اكتويتُ؛ ذهبَ ذلك، فلمَّا برَأَ كلَّمَه، قالَ: اعلَمْ يا مُطَرِّفُ أنَّه عادَ إليَّ الذي كنتُ [أفقِدُ][٥]، اكتُمْ عليَّ حتى أموتَ[٦].

فانظُرْ كيف حُجِبَ عمرانُ عن سماعِ تسليمِ الملائكةِ؛ لكونِه اكتوى، مع شِدَّةِ الضَّرورةِ الدَّاعِيَةِ إلى ذلك؛ لأنَّ الكَيَّ خلافُ السُّنَّةِ.

قالَ البَيْهَقِيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ»: لو كانَ النَّهْيُ عن الكَيِّ على طريقِ التَّحريمِ؛

---

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (٨/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧).

(٢) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٣/ ٣٥١).

(٣) في النسخ: «كان يسلم»، والمثبت من «المستدرك».

(٤) في «المستدرك»: «الحِجْر».

(٥) ما بين معكوفين زيادة من «المستدرك» ليست في النسخ يقتضيها السياق.

(٦) رواه الحاكم في «المستدرك» (٥٩٩٤)، وفي إسناده روح بن أسلم، وهو ضعيف الحديث.

لم يَكْتَوِ عمرانُ مع عِلْمِه بالنَّهيِ، غيرَ أنَّه ركِبَ المكروهَ، ففارَقه مَلَكٌ كانَ يُسَلِّمُ عليه، فحزِنَ على ذلك، وقالَ هذا القولَ، ثمَّ قد رُوِيَ أنَّه عادَ إليه قبلَ موتِه. انتهى[1].

وقالَ ابنُ الأثيرِ في «النِّهايةِ»: يعني: أنَّ الملائكةَ كانَتْ تُسَلِّمُ عليه، فلمَّا اكتوى بسببِ مرَضِه؛ تركوا السَّلامَ عليه؛ لأنَّ الكيَّ يَقْدَحُ في التَّوَكُّلِ والتَّسْلِيمِ إلى اللهِ تعالى، والصَّبرِ على ما يُبْتَلى به العبدُ، وطلَبِ الشِّفاءِ مِن عنده، وليس ذلك قادِحًا في جوازِ الكَيِّ، ولكنَّه قادِحٌ في التَّوَكُّلِ، وهي درجةٌ عالِيَةٌ وراءَ مُباشَرَةِ الأسبابِ[2].

وأخرَجَ ابنُ سعدٍ في «الطَّبَقاتِ»: عن قتادةَ: أنَّ الملائكةَ كانَتْ تُصافِحُ عمرانَ بنَ حُصَيْنٍ حتى اكتوى، فتنحَّتْ[3].

وأخرَجَ أبو نُعَيْمٍ في «دلائلِ النُّبُوَّةِ»: عن يحيى بنِ سعيدٍ القَطَّانِ، قالَ: ما قدِمَ علينا البَصْرَةَ مِن الصَّحابةِ أفضلُ مِن عمرانِ بنِ حُصَيْنٍ، أتَتْ عليه ثلاثون سنةً تُسَلِّمُ عليه الملائكةُ مِن جوانبِ بيتِه[4].

وأخرَجَ التِّرمِذيُّ في «تاريخِه»، وأبو نُعَيْمٍ، والبَيْهَقِيُّ في «دلائلِ النُّبُوَّةِ»: عن غزالةَ قالَتْ: كانَ عمرانُ بنُ حُصَيْنٍ يأمُرُنا أنْ نَكْنُسَ الدَّارَ، ونسمَعُ (السَّلامُ عليكم)، ولا نرى أحدًا.

---

(١) انظر: «شعب الإيمان» للبيهقي (٢/ ٣٩٥).

(٢) انظر: «النهاية» لابن الأثير (مادة: سلم).

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ٢٨٨)، وقتادة لم يسمع من عمران بن حصين رضي الله عنه. انظر: «جامع التحصيل» للعلائي (١/ ٢٥٥).

(٤) عزاه إلى أبي نعيم: السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢/ ١٥٧)، ولم أقف عليه في المطبوع من «دلائل النبوة».

قالَ التِّرْمِذِيُّ: هذا تسليمُ الملائكةِ[١].

وقالَ حُجَّةُ الإسلامِ أبو حامدٍ الغزاليُّ في كتابِه «المُنْقِذ مِن الضَّلالِ»:

ثمَّ إنِّي لَمَّا فرَغْتُ مِن العلومِ؛ أقبَلْتُ بهِمَّتي على طريقِ الصُّوفيَّةِ، والقَدْرُ الذي أذكُرُه لِيُنْتَفَعَ به، أنِّي علِمْتُ يقينًا أنَّ الصُّوفيَّةَ هُمُ السَّالكون لطُرُقِ اللهِ تعالى، وأنَّ سَيْرَهم وسِيرَتَهم أحسنُ السِّيَرِ، وطريقَهم أحسنُ[٢] الطُّرُقِ، وأخلاقَهم أزكى الأخلاقِ، بل لو جُمِعَ عَقْلُ العُقَلاءِ وحِكْمَةُ الحُكَماءِ وعِلْمُ الواقفين على أسرارِ الشَّرعِ مِن العُلماءِ؛ لِيُغَيِّروا شيئًا مِن سِيَرِهم وأخلاقِهم، ويُبَدِّلوه بما هو خيرٌ منه؛ لم يجِدوا إليه سبيلًا، فإنَّ جميعَ حركاتِهم وسكَناتِهم في ظواهِرِهم وبواطِنِهم مُقْتَبَسَةٌ مِن نُورِ مِشْكاةِ النُّبُوَّةِ، وليس وراءَ نُورِ النُّبُوَّةِ على وجهِ الأرضِ نورٌ يُستضاءُ به.

إلى أنْ قالَ: حتى إنَّهم - وهُم في يقَظَتِهم - يُشاهِدون الملائكةَ وأرواحَ الأنبياءِ، ويَسْمَعون منهم أصواتًا، ويَقْتَبِسون منهم فوائدَ، ثمَّ يترقَّى الحالُ مِن مُشاهدةِ الصُّوَرِ والأمثالِ، إلى درجاتٍ يَضِيقُ عنها نِطاقُ النُّطْقِ. هذا كلامُ الغزاليِّ[٣].

وقالَ تِلْمِيذُه القاضي أبو بكرِ بنُ العَرَبِيِّ أحدُ أئمَّةِ المالكيَّةِ في كتابِه «قانونِ التَّأويلِ»:

ذهبَتِ الصُّوفيَّةُ إلى أنَّه إذا حصَلَ للإنسانِ طهارةُ النَّفْسِ، وتزكيةُ القلبِ، وقَطْعُ

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٨١) من طريق الترمذي في «التاريخ»، وعزاه السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢/ ١٥٧) إلى أبي نعيم، ولم أقف عليه في المطبوع من «الدلائل».

(٢) في «المنقذ»: «أصوب».

(٣) انظر: «المنقذ من الضلال» للغزالي (ص: ١٧٠ - ١٧٨).

العلائقِ، وحَسْمُ موادِّ أسبابِ الدُّنيا مِن الجاهِ والمالِ والخِلْطَةِ بالجِنْسِ، والإقبالُ على اللهِ تعالى بالكُلِّيَّةِ عِلْمًا دائمًا وعمَلًا مُسْتَمِرًّا؛ كُشِفَتْ له القلوبُ، ورأى الملائكةَ، وسمِعَ أقوالَهم، واطَّلَعَ على أرواحِ الأنبياءِ، وسمِعَ كلامَهم.

ثمَّ قالَ ابنُ العربيِّ مِن عنده: ورؤيةُ الأنبياءِ والملائكةِ وسماعُ كلامِهم مُمكنٌ، للمؤمنِ كرامةً، وللكافرِ عُقوبةً. انتهى(١).

وقالَ الشَّيخُ عزُّ الدِّينِ بنُ عبدِ السَّلامِ في «القواعدِ الكُبْرى»: [...](٢).

---

(١) لم أقف على هذا الكلام في «قانون التأويل» لابن العربي، وأقربُ ما وقفتُ عليه قوله (١/ ٥٥٤): إن الفلاسفة يدعون أن العبد إذا أقبل على الله بالكلية، واشتغل بمحو ما ينبغي عن النفس، وواظب على اكتساب ما ينبغي، ولازم الذكر حتى يجري منه مجرى النفس؛ صفا قلبه، فتجلت فيه جميع المعلومات، إذ خلق القلب صقيلا كالمرآة، فإذا قابلته المعلومات تجلت فيه ما لم يصدأ، فإذا طهر بدفع المعاصي والفضول؛ بقي صقيلا، فتجلت فيه الحقائق، ولا يفتقر إلى تعلم. ثم ناقش هذا القول.

(٢) هنا بياض في أكثر النسخ بمقدار ستة أسطر تقريبًا، وكتب في (د): «بياض هكذا وجد في الأصل»، وفي (ث): «خلو في الأصل»، وفي (ج): «بياض في الأصل»، وفي (ح): «هكذا بياض وجد في الأصل».
وورد في هامش (ف) نقلٌ طويلٌ أسوقه بتمامه: «وقال الشعراني في «الميزان» [ص: ٥٥] بعدما جزم أن المجتهدين جميعهم كمالك والشافعي يقولون برؤيته عليه السلام في اليقظة، ويسألونه عما يحتاجون إليه ما نصه: وقد اشتهر عن كثيرٍ من الأولياء الذين هم دون الأئمة المجتهدين في المقام بيقينٍ أنهم كانوا يجتمعون بالنبي عليه السلام، ويصدقهم أهل عصرهم على ذلك؛ كسيدي الشيخ عبد الرحيم القناوي وسيدي الشيخ أبي مدين المغربي وسيدي أبي السعود بن أبي العشائر وسيدي إبراهيم الدسوقي وسيدي أبي الحسن الشاذلي وسيدي أبي العباس المرسي وسيدي الشيخ السيوطي وسيدي أحمد الزواوي وجماعات ذكرناهم في «طبقات الأولياء» رحمهم الله تعالى.
ورأيتُ بخط الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله عند أحد أصحابه ـ وهو عبد القادر الشاذلي ـ مراسلةً لشخص يسأله في شفاعة عند السلطان قايتباي، قال: اعلم يا أخي أنني قد اجتمعت =

وقالَ ابنُ الحاجِّ في «المدخلِ»: رؤيةُ النَّبيِّ ﷺ في اليقظَةِ بابٌ ضيِّقٌ، وقلَّ مَن يقَعُ له ذلك إلَّا مَن كانَ على صِفَةٍ عزيزٌ وجودُها في هذا الزَّمانِ، بل عُدِمَتْ غالبًا، مع أنَّا لا نُنْكِرُ مَن يقعُ له هذا مِن الأكابرِ الذين حفِظَهم اللهُ تعالى في ظواهِرِهم وبواطِنِهم.

قالَ: وقد أنكَرَ بعضُ عُلماءِ الظَّاهِرِ رُؤيةَ النَّبيِّ ﷺ في اليقَظَةِ، وعلَّلَ ذلك بأنْ قالَ: العَيْنُ الفانيةُ لا ترى العَيْنَ الباقيةَ، والنَّبيُّ ﷺ في دارِ البقاءِ، والرَّائي في دارِ الفناءِ.

وقد كانَ سيِّدي أبو محمَّدٍ ابنُ أبي جَمْرَةَ يحُلُّ هذا الإشكالَ، ويرُدُّه بأنَّ المؤمنَ إذا ماتَ يرى اللهَ وهو لا يموتُ، والواحدُ منهم يموتُ في كلِّ يومٍ سبعين مرَّةً. انتهى[1].

= برسول الله ﷺ إلى وقتي هذا خمسة وسبعين مرة يقظةً ومشافهةً، ولولا خوفي من احتجابه عليه السلام بسبب دخولي للولاة؛ لطلعت القلعة وشفعت فيك عند السلطان، وإني رجل من خدام حديثه عليه السلام، وأحتاج إليه في تصحيح الأحاديث التي ضعفها المحدثون من طريقهم، ولا شك أن نفع ذلك أرجح من نفعك أنت يا أخي. انتهى.

ويؤيد الشيخ جلال الدين رحمه الله في ذلك: ما اشتهر عن سيدي محمد بن زين المادح للنبي عليه السلام أنه كان يراه يقظة ومشافهة، ولما حج كلمه من داخل القبر، ولم يزل هذا مقامه حتى طلب منه شخص من النحرارية أن يشفع له عند حاكم البلد، فلما دخل عليه أجلسه على بساطه، فانقطعت عنه الرؤية، فلم يزل يتطلب من رسول الله ﷺ حتى تراءى له من بعيد، فقال: تطلب رؤيتي مع جلوسك على بساط الظلمة؟! لا سبيل لك إلى ذلك، فلم يبلغنا أنه رآه بعد ذلك حتى مات رحمه الله. انتهى.

فإذا كان حال الأولياء هكذا؛ فالأئمة المجتهدون أولى بهذا المقام. انتهى كلام أبي العباس المرسي.

لُخِّص من فتاوى سيدي علي الأجهوري المالكي رحمه الله، بواسطة الحاج حسن أفندي بن موسى من القضاة سلمه الله تعالى، وأنا الفقير الشيخ طريقَتْجِي أمير، نقلته لأذاكر مع العلماء في صحته».

(١) انظر: «المدخل» لابن الحاج (٣/ ١٩٤).

وقالَ القاضي شرَفُ الدِّينِ هبةُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحيمِ البارزيُّ في كتابِ «توثيقِ عُرى الإيمانِ»:

قالَ البَيْهَقِيُّ في كتابِ «الاعتقادِ»: الأنبياءُ بعدما قُبِضوا؛ رُدَّتْ إليهم أرواحُهم، فهُم أحياءٌ عند ربِّهم كالشُّهداءِ.

وقد رأى نبيُّنا ﷺ ليلةَ المعراجِ جماعةً منهم، وأخبَرَ ـ وخبَرُه صِدْقٌ ـ أنَّ صلاتَنا معروضةٌ عليه، وأنَّ سلامَنا يَبْلُغُه، وأنَّ اللهَ تعالى حرَّمَ على الأرضِ أنْ تأكُلَ لحومَ الأنبياءِ[1].

قالَ البارزيُّ: وقد سُمِعَ مِن جماعةٍ مِن الأولياءِ في زمانِنا وقبلَه أنَّهم رأوا النَّبيَّ ﷺ في اليقَظَةِ حيًّا بعد وفاتِه.

قالَ: وقد ذكَرَ ذلك الشَّيخُ الإمامُ شيخُ الإسلامِ أبو البيانِ نبا[2] بنُ محمَّدِ بنِ محفوظٍ الدِّمَشْقِيُّ[3] في نظيمَتِه. انتهى.

وقالَ الشَّيخُ أكمَلُ الدِّينِ البابَرْتِيُّ الحنَفِيُّ[4] في «شرحِ المشارقِ» في حديثِ: «مَن رآني»:

---

(١) انظر: «الاعتقاد» للبيهقي (ص: ٣٠٥).

(٢) رجَّح الأستاذ خير الدين الزركلي في «الأعلام» (٨/ ٦) عدم الهمز، وعلَّله بأن صاحب «القاموس» ذكره في مادة «نبو» لا «نبأ».

(٣) الإمام، اللغوي، الفقيه الشافعي، شيخ الطائفة البيانية في دمشق، كان كبير القدر، سلفي المعتقد، داعية إلى السنة، وله تواليف ومجاميع، وشعر كثير، وأذكار مسجوعة، توفي سنة ٥٥١هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢/ ٣٧).

(٤) محمد بن محمد بن محمود أكمل الدين البابرتي، إمام، محقق، متبحر، كان بارعًا في الحديث وعلومه، ذا عناية باللغة والنحو والصرف والمعاني والبيان، من مصنفاته: «العناية شرح الهداية»، و«شرح الفرائض السراجية» وغيرهما، توفي سنة ٧٨٦هـ. انظر: «الفوائد البهية» للكنوي (١/ ١٩٥).

الاجتماعُ بالشَّخْصَينِ يقَظَةً ومنامًا لحصولِ ما به الاتِّحادُ، وله خمسةُ أصولٍ:

كُلِّيَّةُ الاشتراكِ في الذَّاتِ، أو في صِفَةٍ فصاعدًا، أو في حالٍ فصاعدًا، أو في الأفعالِ، أو في المراتبِ، وكلُّ ما يُتعقَّلُ مِن المناسبةِ بين شيئين أو أشياءَ لا يخرُجُ عن هذه الخمسةِ، وبحسَبِ قوَّتِه على ما به الاختلافُ وضَعْفِه يكثُرُ الاجتماعُ ويقِلُّ، وقد يَقْوى على ضِدِّه، فتقوى المحبَّةُ، بحيث يكادُ الشَّخصانِ لا يفترِقانِ، وقد يكونُ بالعكسِ.

ومَن حصَّلَ الأصولَ الخمسةَ، وثبَتَتِ المناسبةُ بينه وبين أرواحِ الكُمَّلِ الماضِين؛ اجتمَعَ بهم متى شاءَ.

وقالَ الشَّيخُ صفيُّ الدِّينِ بنُ أبي المنصورِ[1] في «رسالتِه»، والشَّيخُ عفيفُ الدِّينِ اليافِعِيُّ في «روضِ الرَّياحين»: قالَ الشَّيخُ الكبيرُ قُدْوَةُ الشُّيوخِ العارِفين، وبَركةُ أهلِ زمانِه أبو عبدِ اللهِ القُرَشِيُّ[2]: لَمَّا جاءَ الغلاءُ الكبيرُ إلى ديارِ مصرَ؛ توجَّهْتُ لأنْ أدعوَ، فقيلَ لي: لا تَدْعُ، فما يُسْمَعُ لأحدٍ منكم في هذا الأمرِ دعاءٌ، فسافرتُ إلى الشَّامِ، فلمَّا وصلتُ إلى قريبِ ضريحِ الخليلِ عليه السَّلامُ؛ تلَقَّاني الخليلُ، فقلتُ:

---

(١) الحسين بن علي بن أبي المنصور صفي الدين، الشيخ القدوة، كان صاحب زاوية بالقرافة، وتؤثر عنه كرامات وكشف، وكان الوزير وغيره من الأكابر يمشون إليه ويتبركون به، وقد كتب في الإجازات، قال الذهبي: وقفت على كراس لهذا الشيخ في لقيه الأولياء، وفيه عظائم لا تحتمل. وقال المقريزي: فيه فوائد كثيرة. توفي سنة ٦٨٢هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٦٦)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٣/ ٣١٩).

(٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو عبد الله القرشي الهاشمي، كان إمامًا كبيرًا، عارفًا، قانتًا، زاهدًا، له كرامات ظاهرة، ونفع الله به جماعة كثيرة ممن صحبه أو شاهده، توفي سنة ٥٩٩هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٢/ ٤٠٩)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٥/ ٧٠).

يا رسولَ اللهِ، اجعَلْ ضِيافتي عندكَ الدُّعاءَ لأهلِ مصرَ، فدعا لهم، ففرَّجَ اللهُ عنهم[١].

قالَ اليافِعِيُّ: وقولُه: (تلقَّاني الخليلُ) قولٌ حقٌّ لا يُنْكِرُه إلَّا جاهلٌ بمعرفةِ ما يرِدُ عليهم مِن الأحوالِ التي يُشاهِدون فيها ملَكوتَ السَّمواتِ والأرضِ، وينظُرون الأنبياءَ أحياءً غيرَ أمواتٍ؛ كما نظَرَ النَّبيُّ ﷺ إلى موسى عليه السَّلامُ في الأرضِ، ونظَرَه أيضًا هو وجماعةٌ مِن الأنبياءِ في السَّماواتِ، وسمِعَ منهم مُخاطباتٍ.

وقد تقرَّرَ أنَّ ما جازَ للأنبياءِ مُعْجِزَةً؛ جازَ للأولياءِ كرامةً؛ بشرطِ عدمِ التَّحَدِّي. انتهى[٢].

وقالَ الشَّيخُ سراجُ الدِّينِ بنُ المُلَقِّنِ في «طبقاتِ الأولياءِ»: قالَ الشَّيخُ عبدُ القادرِ الكَيْلانيُّ: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ قبلَ الظُّهرِ، فقالَ لي: يا بنيَّ، لِمَ لا تتكلَّمُ؟ قلتُ: يا أبتاهُ، أنا رجلٌ أعجمُ[٣]، كيف أتكلَّمُ على فُصَحاءِ بغدادَ؟! فقالَ: افتَحْ فاكَ، ففتَحْتُه، فتفَلَ فيه سبعًا، وقالَ: تكلَّمْ على النَّاسِ، وادعُ إلى سبيلِ ربِّكَ بالحِكْمَةِ والموعظةِ الحسَنةِ، فصلَّيتُ الظُّهرَ، وجلَسْتُ، وحضَرَني خلقٌ كثيرٌ، فارتُجَّ عليَّ، فرأيتُ عليًّا قائمًا بإزائي في المجلسِ، فقالَ لي: يا بنيَّ، لم لا تتكلَّمُ؟ قلتُ: يا أبتاهُ، قد ارتُجَّ عليَّ، فقالَ: افتَحْ فاكَ، ففتَحْتُه، فتفَلَ فيه ستًّا، فقلتُ: لم لا تُكمِلُها سبعًا؟ قالَ: أدبًا مع رسولِ اللهِ ﷺ، ثمَّ توارى عنِّي، فقلتُ: غوَّاصُ الفِكْرِ يغوصُ في بحرِ القلبِ على دُرِّ المعارفِ، فيستخرِجُها إلى ساحلِ الصَّدرِ، فيُنادي عليها سِمْسارَ ترجُمانِ اللِّسانِ، فتُشْتَرى بنفائسِ أثمانِ حُسْنِ الطَّاعةِ في بيوتٍ أذِنَ اللهُ أنْ تُرفَعَ[٤].

---

(١) انظر: «الرسالة المنصورية» لابن أبي المنصور (ص: ٣٢)، و«روض الرياحين» لليافعي (ص: ٣٥٩).

(٢) انظر: «روض الرياحين» لليافعي (ص: ٣٥٩).

(٣) يقال: (رجل أعجمي) و(رجل أعجم)؛ إذا كان في لسانه عجمة. انظر: «الزاهر» للأنباري (٢/ ٥٥).

(٤) انظر: «بهجة الأسرار» للشطنوفي (ص: ٥٨)، و«نشر المحاسن الغالية» لليافعي (ص: ٣٦٦).

وقالَ أيضًا في ترجمةِ الشَّيخِ خليفةَ بنِ موسى النهرملكيِّ: كانَ كثيرَ الرُّؤية لرسولِ اللهِ ﷺ يقظَةً ومَنامًا، فكانَ يُقالُ: إنَّ أكثرَ أفعالِه مُتلَقَّاةٌ منه بأمرٍ منه؛ إمَّا يقَظَةً، وإما منامًا.

ورآهُ في ليلةٍ واحدةٍ سبعَ عشرةَ مرَّةً، قالَ له في إحداهنَّ: يا خليفةُ، لا تَضْجَرْ منِّي، كثيرٌ مِن الأولياءِ ماتَ بحَسْرَةِ رؤيتي[١].

وقالَ الكمالُ الأُدْفُوِيُّ في «الطَّالعِ السَّعيدِ» في ترجمةِ الصَّفِيِّ أبي عبدِ اللهِ محمَّدِ بنِ يحيى الأُسْوانيِّ نزيلِ إخْمِيمَ مِن أصحابِ أبي يحيى بنِ شافعٍ: كانَ مشهورًا بالصَّلاحِ، وله مُكاشفاتٌ وكراماتٌ، كتَبَ عنه ابنُ دقيقِ العيدِ، وابنُ النُّعمانِ، والقُطْبُ القَسْطلانيُّ، وكانَ يذكُرُ[٢] أنَّه يرى النَّبيَّ ﷺ ويجتمِعُ به[٣].

وقالَ الشَّيخُ عبدُ الغفَّارِ بنُ نوحٍ القُوصِيُّ في كتابِه «الوحيدِ» مِن أصحابِ الشَّيخِ أبي يحيى:

أبو عبدِ اللهِ الأُسْوانيُّ المقيمُ بإخْمِيمَ، كانَ يُخبِرُ أنَّه يرى رسولَ اللهِ ﷺ في كلِّ ساعةٍ، حتى لا تكادُ ساعةٌ إلَّا ويُخْبِرُ عنه.

وقالَ في «الوحيدِ» أيضًا: كانَ للشَّيخِ أبي العبَّاسِ المُرْسِيِّ وُصْلَةٌ بالنَّبيِّ ﷺ، إذا سلَّمَ على النَّبيِّ ﷺ؛ ردَّ عليه السَّلامَ، ويُجاوِبُه إذا تحدَّثَ معه.

وقالَ الشَّيخُ تاجُ الدِّينِ بنُ عطاءِ اللهِ في «لطائفِ المِنَنِ»: قالَ رجلٌ للشَّيخِ أبي

---

(١) انظر: «الكواكب الزاهرة» لابن المغيزل (ص: ٢٨). ولم أقف على الخبرين في مطبوعة «طبقات الأولياء» لابن الملقن.

(٢) في «الطالع السعيد»: «يدَّعي».

(٣) انظر: «الطالع السعيد» للأدفوي (ص: ٦٤٠).

العبَّاسِ المُرْسِيِّ: يا سيِّدي، صافِحْني بكفِّكَ هذه، فإنَّكَ لقيتَ رِجالًا وبلادًا، فقالَ: واللهِ ما صافَحْتُ بكَفِّي هذه إلَّا رسولَ اللهِ ﷺ.

قالَ: وقالَ الشَّيخُ: لو حُجِبَ عنِّي رسولُ اللهِ ﷺ طَرْفَةَ عَيْنٍ؛ ما عدَدْتُ نفْسِي مِن المسلِمين(١).

وقالَ الشَّيخُ صفيُّ الدِّينِ بنُ أبي المنصورِ في «رسالتِه»، والشَّيخُ عبدُ الغفَّارِ في «الوحيدِ»: حُكِيَ عن الشَّيخِ أبي الحسنِ الونانيِّ، قالَ: أخبَرني الشَّيخُ أبو العبَّاسِ الطَّنْجِيُّ، قالَ: ورَدْتُ على سيِّدي أحمدَ الرِّفاعيِّ، فقالَ لي: ما أنا شيخُكَ، شيخُكَ عبدُ الرَّحيمِ بقِنا، فسافرتُ إلى قِنا، فدخلتُ على الشَّيخِ عبدِ الرَّحيمِ، فقالَ لي: عرَفْتَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ قلتُ: لا، قالَ: رُحْ إلى بيتِ المقدسِ حتى تعرِفَ رسولَ اللهِ ﷺ، فرُحْتُ إلى بيتِ المقدسِ، فحين وضَعْتُ رجلي، وإذا بالسَّماءِ والأرضِ والعرشِ والكُرسيِّ مملوءةٌ مِن رسولِ اللهِ ﷺ، فرجَعْتُ إلى الشَّيخِ، فقالَ لي: عرَفْتَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ قلتُ: نعم، قالَ: الآنَ كمُلَتْ طريقَتُكَ، لم يكنِ الأقطابُ أقطابًا، والأوتادُ أوتادًا، والأولياءُ أولياءَ إلَّا بمَعْرِفَتِه ﷺ(٢).

وقالَ في «الوحيدِ»: وممَّن رأيتُه بمكَّةَ الشَّيخُ عبدُ اللهِ الدِّلاصِيُّ، أخبَرني أنَّه لم تصِحَّ له صلاةٌ في عُمُرِه إلَّا صلاةً واحدةً!

قالَ: وذلك أنِّي كنتُ بالمسجدِ الحرامِ في صلاةِ الصُّبحِ، فلمَّا أحرَمَ الإمامُ وأحرَمْتُ؛ أخذَتْني أَخْذَةٌ، فرأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي إمامًا وخَلْفَه العشرةُ، فصلَّيتُ معهم، وكانَ ذلك في سنةِ ثلاثٍ وسبعين وستِّ مئةٍ، فقرأَ ﷺ في الرَّكعةِ الأولى

---

(١) انظر: «لطائف المنن» لابن عطاء الله السكندري (ص: ٦٢).

(٢) انظر: «ذيل الرسالة المنصورية» للقوصي (ص: ١٨٣).

سُورةَ المُدَّثرِ، وفي الثَّانيةِ (عمَّ يتساءلون)، فلمَّا سلَّمَ دعا بهذا الدُّعاءِ: (اللَّهُمَّ اجعلْنا هُداةً مَهْدِيِّين، غيرَ ضالِّين ولا مُضِلِّين، لا طمَعًا في بِرِّكَ، ولا رغْبَةً فيما عندك؛ لأنَّ لكَ المِنَّةَ علينا بإيجادِنا قبل أنْ لم نكُنْ، فلكَ الحمدُ على ذلك، لا إلهَ إلَّا أنتَ)، فلمَّا فرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ؛ سلَّمَ الإمامُ، فعقَلْتُ تسليمَه، فسلَّمْتُ.

وقالَ الشَّيخُ صفيُّ الدِّينِ في «رسالتِه»: قالَ لي الشَّيخُ أبو العبَّاسِ الحرَّارُ: دخلتُ على النَّبيِّ ﷺ مرَّةً، فوجدتُه يكتُبُ مَناشيرَ الأولياءِ بالولايةِ، وكتبَ لأخي محمَّدٍ منهم منشورًا.

قالَ: وكانَ أخو الشَّيخِ كبيرًا في الولايةِ، كانَ على وجهِه نورٌ لا يخفى على أحدٍ أنَّه وليٌّ، فسألْنا الشَّيخَ عن ذلك، فقالَ: نفَخَ النَّبيُّ ﷺ في وجهِه، فأثَّرتِ النَّفْخَةُ هذا النُّورَ[١].

قالَ الشَّيخُ صفيُّ الدِّينِ: ورأيتُ الشَّيخَ الجليلَ الكبيرَ أبا عبدِ اللهِ القُرْطُبيَّ، أجلَّ أصحابِ الشَّيخِ القُرَشِيِّ، وكانَ أكثرُ إقامتِه بالمدينةِ النَّبويَّةِ، وكانَ له بالنَّبيِّ ﷺ وُصْلَةٌ وأجوبةٌ وردٌّ للسَّلامِ، حمَّلَه رسولُ اللهِ ﷺ رسالةً للملِكِ الكاملِ، وتوجَّه بها إلى مصرَ، وأدَّاها وعادَ إلى المدينةِ[٢].

قالَ: وممَّن رأيتُ بمصرَ الشَّيخَ أبا العبَّاسِ بنَ العَسْقلانيِّ، أخصَّ أصحابِ الشَّيخِ القُرَشِيِّ، زاهدِ مصرَ في وقتِه، وكانَ أكثَرَ أوقاتِه في آخرِ عُمُرِه بمكَّةَ، يُقالُ: إنَّه دخلَ مرَّةً على النَّبيِّ ﷺ، فقالَ له النَّبيُّ ﷺ: أخذَ اللهُ بيدِكَ يا أحمدُ[٣].

---

(١) انظر: «الرسالة المنصورية» لابن أبي المنصور (ص: ١٧ ـ ٢٠).

(٢) المصدر السابق (ص: ٤٩).

(٣) المصدر السابق (ص: ٥١).

وحُكِيَ عن بعضِ الأولياءِ: أنَّه حضَرَ مجلسَ فقيهٍ، فروى ذلك الفقيهُ حديثًا، فقالَ له الوليُّ: هذا الحديثُ باطلٌ، فقالَ الفقيهُ: ومِن أين لكَ هذا؟ فقالَ: هذا النَّبيُّ ﷺ واقِفٌ على رأسِكَ يقولُ: إنِّي لم أقُلْ هذا الحديثَ، وكُشِفَ للفقيهِ، فرآهُ[1].

وفي كتابِ «المِنَحِ الإلهيَّةِ في مناقبِ السَّادةِ الوفائيَّةِ» لابنِ فارسٍ، قالَ: سمعتُ سيِّدي عليًّا[2] يقولُ: كنتُ وأنا ابنُ خمسِ سنين أقرأُ القرآنَ على رجلٍ يُقالُ له: الشَّيخُ يعقوبُ، فأتيتُه يومًا، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ يقَظةً لا منامًا، وعليه قميصٌ أبيضُ قُطْنٌ، ثمَّ رأيتُ القميصَ عليَّ، فقالَ لي: اقرَأْ، فقرأتُ عليه سُورةَ (والضُّحى) و(ألم نشرَحْ)، ثمَّ غابَ عنِّي، فلمَّا أنْ بلغتُ إحدى وعشرين سنةً؛ أحرَمْتُ لصلاةِ الصُّبحِ بالقَرافةِ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ قُبالةَ وجهي، فعانقَني وقالَ لي: (وأمَّا بنعمةِ ربِّكَ فحَدِّثْ)، فأُوتيتُ لسانَه مِن ذلك الوقتِ. انتهى[3].

وفي بعضِ المجاميعِ: حجَّ سيِّدي أحمدُ الرِّفاعيُّ، فلمَّا وقفَ تُجاهَ الحُجْرَةِ الشَّريفةِ أنشَدَ:

فـي حالـةِ البُعْـدِ رُوحي كنـتُ أُرسِلُها ... تُـقَـبِّـلُ الأرضَ عـنِّي فـهـي نائِبَتي

وهـذه نَوْبَـةُ الأشـباحِ قـد حـضَـرَتْ ... فامدُدْ يمينَـكَ كـي تحظـى بها شـفَتي

فخرَجَتِ اليدُ الشَّريفةُ مِن القبرِ الشَّريفِ، فقبَّلَها.

---

(١) هذا المنهج في الحكم على الأحاديث بالكشف والإلهام لم يرتضِه المحدثون، وفي فتحه على مصراعيه شرٌّ كبيرٌ، وله عواقب لا تحمد، وهو هدمٌ لما بناه علماء المصطلح من قواعد وضوابط لصحة النقل النبوي الشريف، وما أجمل تلك المقولة التي اتفق عليها الأئمة وتناقلوها خلفاً عن سلف: «لولا الإسناد؛ لقال من شاء ما شاء»!

(٢) يقصد به الشيخ علي بن وفا العارف المشهور.

(٣) انظر: «المنح الإلهية من مناقب السادات الوفائية» لأبي اللطائف بن فارس الوفائي (ص: ١١).

وفي «مُعجَمِ الشَّيخِ بُرهانِ الدِّينِ البُقاعيِّ»: قالَ: حدَّثني الإمامُ أبو الفَضْل بنْ أبي الفَضْلِ النُّوَيْرِيُّ: أنَّ السَّيِّدَ نورَ الدِّينِ الإِيجِيَّ والدَ الشَّريفِ عفيفِ الدِّينِ لَمَّا ورد إلى الرَّوضةِ الشَّريفةِ، وقالَ: السَّلامُ عليكَ أيُّها النَّبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه؛ سمِعَ مَن كانَ بحَضْرَتِه قائلًا مِن القبرِ يقولُ: وعليكَ السَّلامُ يا ولدي[1].

وقالَ الحافظُ مُحِبُّ الدِّينِ بنُ النَّجَّارِ في «تاريخِه»: أخبرَني أبو أحمدَ داودُ بنُ عليِّ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ المَسْلَمَةِ، أنبأَنا أبو الفرَجِ المباركُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمَّدِ بنِ النَّقُّورِ، قالَ: حكى شيخُنا أبو نصرٍ عبدُ الواحدِ بنُ عبدِ الملكِ بنِ محمَّدِ بنِ أبي سعدٍ الصُّوفيُّ الكَرْجيُّ[2]، قالَ: حجَجْتُ وزُرْتُ النَّبيَّ ﷺ، فبينا أنا جالسٌ عند الحُجْرَةِ إذ دخلَ الشَّيخُ أبو بكرٍ الدِّياربَكْريُّ، ووقفَ بإزاءِ وجهِ النَّبيِّ ﷺ، وقالَ: السَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ، فسمعتُ صوتًا مِن داخلِ الحُجْرَةِ: وعليكَ السَّلامُ يا أبا بكرٍ، وسمِعَه مَن حضَرَ[3].

وفي كتابِ «مصباحِ الظَّلامِ في المُسْتَغِيثين بخَيرِ الأنامِ» للإمامِ شمسِ الدِّينِ محمَّدِ بنِ موسى بنِ النُّعْمانِ[4]، قالَ: سمعتُ يوسفَ بنَ عليٍّ الزناتيَّ يحكي عن امرأةٍ هاشميَّةٍ كانَتْ مُجاورةً بالمدينةِ، وكانَ بعضُ الخُدَّامِ يُؤذِيها، قالَتْ: فاستغثتُ بالنَّبيِّ ﷺ، فسمعتُ قائلًا مِن الرَّوضةِ يقولُ: (أما لكِ فيَّ أُسوةٌ؟! فاصبِري كما

---

(١) انظر: «نظم العقيان» للسيوطي (١/ ١٦٣)، وفيه النقل عن «معجم البقاعي».

(٢) تصحفت في النسخ إلى: «الكرخي»، والتصويب من «ذيل تاريخ بغداد» وكتب التراجم.

(٣) انظر: «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٦/ ١٥١).

(٤) الشيخ القدوة، محمد بن موسى بن النعمان أبو عبد الله التلمساني، كان فقيهًا مالكيًا، عالمًا بالعربية، زاهدًا عابدًا عارفًا، اجتهد في عمارة المساجد والزوايا بمصر، وله تصانيف حسنة، توفي سنة ٦٨٣هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥١/ ١٧٠)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٧/ ١٢٤).

صبَرْتُ) أو نحوَ هذا، قالَتْ: فزالَ عنِّي ما كنتُ فيه، وماتَ الخُدَّامُ الثَّلاثةُ الذين كانوا يُؤذونني(١).

[وقالَ ابنُ السَّمْعانيِّ في «الدَّلائلِ»: أنا أبو بكرٍ هبةُ اللهِ بنُ الفرَجِ، أنا أبو القاسمِ يوسفُ بنُ محمَّدِ بنِ يوسفَ الخطيبُ، أنا أبو القاسمِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عمر بنِ تميمٍ المؤدِّبُ، ثنا عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ عَلَّانَ، أنا عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ، ثنا أحمدُ بنُ الهيثمِ الطَّائيُّ، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن سلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ، عن أبي صادقٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه، قالَ: قدِمَ علينا أعرابيٌّ بعدما دفنَّا رسولَ اللهِ بثلاثةِ أيَّامٍ، فرمى بنَفْسِه على قبرِ النَّبيِّ ﷺ، وحثا مِن تُرابِه على رأسِه، وقالَ: يا رسولَ اللهِ، قلتَ، فسمِعْنا قولَكَ، ووعَيْتَ عن اللهِ، فوَعَيْنا عنكَ، وكانَ فيما أنزَلَ اللهُ عليكَ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، وقد ظلَمْتُ نفْسِي، وجئتُكَ تستغفِرُ لي، فنُودِيَ مِن القبرِ: إنَّه قد غُفِرَ لكَ(٢).

ثمَّ رأيتُ في كتابِ «مُزيلِ الشُّبُهاتِ في إثباتِ الكراماتِ»(٣) للإمامِ عمادِ الدِّينِ إسماعيلَ بنِ هبةِ اللهِ بنِ باطِيشَ(٤) ما نصُّه: ومِن الدَّليلِ على إثباتِ الكراماتِ آثارٌ منقولةٌ عن الصَّحابةِ والتَّابعين فمَن بعدَهم:

---

(١) انظر: «مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام» لابن النعمان (ص: ١٠٠).

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (١٠/ ٤٥٨)، وذكره القرطبي في «تفسيره» (٥/ ٢٦٥) من غير إسناد، وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (١٧/ ٧٢٢) إلى ابن السمعاني في «الذيل»، وقال: قال في «المغني»: الهيثم بن عدي الطائي متروك.

(٣) ذكره عصريُّ وبلديُّ مؤلِّفه ابن الشعار في «قلائد الجمان» (١/ ٤٣٤).

(٤) هو العلامة، المتفنن، عماد الدين أبو المجد ابن باطيش الموصلي الشافعي، كان أصوليًّا بارعًا، درَّس بالنورية في حلب، وصنف «طبقات الشافعية»، و«مشتبه النسبة» وغيرهما، توفي سنة ٦٥٥هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ٣١٩).

- منهم: أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ: قالَ لعائشةَ لَمَّا حضَرَتْه الوفاةُ: إنَّما هُما أخواكِ وأختاكِ، قالَتْ: هذان أخوايَ محمَّدٌ وعبدُ الرَّحمنِ، فمَن أُخْتايَ وليس لي إلَّا أسماءُ؟ فقالَ: ذو بَطْنِ ابنةِ خارجةَ، قد أُلْقِيَ في رُوعي أنَّها جاريةٌ، فولَدَتْ أمَّ كُلْثُومٍ(١).

- ومنهم: عمرُ بنُ الخطَّابِ: في قصَّةِ ساريةَ، حيث نادى وهو في الخُطْبةِ: يا ساريةُ، الجبلَ الجبلَ، فأسمعَ اللهُ تعالى ساريةَ كلامَه وهو بنهاوندَ(٢).

---

(١) روى مالك في «الموطأ» (٢٧٨٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن أبا بكر الصديق كان نحلها جادَّ عشرين وسقًا من ماله بالغابة، فلما حضرته الوفاة، قال: والله يا بنية، ما من الناس أحد أحب إلي غنًى بعدي عنكِ، ولا أعز علي فقرًا بعدي منكِ، وإني كنت نحلتك جاد عشرين وسقًا، فلو كنت جدَدْتِيه واحتزتيه؛ كان لك، وإنما هو اليوم مال وارث، وإنما هما أخواك وأختاك، فاقتسموه على كتاب الله، قالت عائشة: فقلت: يا أبت، والله لو كان كذا وكذا لتركته، إنما هي أسماء، فمن الأخرى؟ فقال: ذو بطن بنت خارجة، أُراها جاريةً. ولفظ اللالكائي في «كرامات الأولياء» (٦٢): فإني أظنها جاريةً. ولفظ ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٩٥): قد ألقي في روعي أنها جارية.

قال اللالكائي: هذه كانت زوجة أبي بكر، وهي حبيبة بنت خارجة، وكانت حاملًا حين توفي أبو بكر، فولدت بعده أم كلثوم، فصدق الله ظن أبي بكر الصديق بما قاله، وجعل ذلك كرامةً له فيما أخبر به قبل ولادتها، وأنها أنثى وليست بذكر.

(٢) اشتهرت هذه القصة في كتب السيرة والتاريخ، وأوردها الأئمَّة في مصنَّفاتهم، قال ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٥): أخرج القصة الواقدي عن أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر، وأخرجها سيف مطولة عن أبي عثمان وأبي عمرو بن العلاء، عن رجل من بني مازن، فذكرها مطولةً، وأخرجها البيهقي في «الدلائل»، واللالكائي في «شرح السنة»، والزين عاقولي في «فوائده»، وابن الأعرابي في «كرامات الأولياء» من طريق ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، قال: وجَّه عمر جيشًا، ورأس عليهم رجلًا يدعى سارية، فبينما عمر يخطب؛ جعل ينادي: يا =

وقصَّتُه مع نيلِ مصرَ، ومُراسَلَتُه إيَّاهُ، وجرَيانُه مع[1] انقطاعِه[2].

ـ ومنهم: عثمانُ بنُ عفَّانَ: قالَ عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ: أتيتُ عثمانَ لِأُسَلِّمَ عليه ـ وهو محصورٌ ـ، فقالَ: مرحبًا بأخي، رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في هذه الخَوْخَةِ، فقالَ: يا عثمانُ،

سارية الجبلَ، ثلاثًا، ثم قدم رسول الجيش، فسأله عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، هزمنا، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا صوتًا ينادي: يا ساريةُ الجبلَ، ثلاثاً، فأسندنا ظهرنا إلى الجبل، فهزمهم الله تعالى، قال: قيل لعمر: إنك كنت تصيح بذلك. وهكذا ذكره حرملة في جمعه لحديث ابن وهب، وهو إسنادٌ حسنٌ.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ١٤٨): هذه طرق يشد بعضها بعضًا. وعدَّ النووي القصةَ في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٠) من مشاهير كرامات عمر رضي الله عنه.

(١) كذا في (ف)، ولعل الصواب: «بعد».

(٢) روى ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (١/ ١٧٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٤٢٤)، واللالكائي في «كرامات الأولياء» (٦٦) عن ابن لهيعة، عن قيس بن الحجاج، عمن حدثه قال: لما افتتحت مصر؛ أتى أهلها عمرو بن العاص، فقالوا: أيها الأمير، لنيلنا هذا سُنَّةٌ لا يجري إلا بها، قال: وما ذاك؟ قالوا: إذا كانت اثنتي عشرة ليلةً خلت من هذا الشهر؛ عمدنا إلى جارية بكر من أبويها، فأرضينا أبويها، وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في هذا النيل، فقال لهم عمرو: إن هذا مما لا يكون في الإسلام، إن الإسلام يهدم ما قبله. قال: فأقاموا بؤنة وأبيب ومسرى والنيلُ لا يجري قليلًا ولا كثيرًا، حتى هموا بالجلاء، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب بذلك، فكتب إليه: إنك قد أصبتَ بالذي فعلتَ، وإني قد بعثتُ إليك بطاقة داخل كتابي، فألقها في النيل. فلما قدم كتابه؛ أخذ عمرو البطاقة، فإذا فيها: من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر، أما بعد، فإن كنتَ إنما تجري من قبلك ومن أمرك؛ فلا تجرِ؛ فلا حاجة لنا فيك، وإن كنت إنما تجري بأمر الله الواحد القهار، وهو الذي يجريك؛ فنسأل الله تعالى أن يجريك. قال: فألقى البطاقة في النيل، فأصبحوا يوم السبت وقد أجرى الله النيل ستة عشر ذراعًا في ليلة واحدة، وقطع الله تلك السُّنة عن أهل مصر إلى اليوم.

حصَرُوكَ؟ قلتُ: نعَمْ، قالَ: عطَّشوكَ؟ قلتُ: نعَمْ، قالَ: فأدلى دلوًا فيه ماءٌ، فشرِبْتُ حتى رَوِيتُ، حتى إنِّي لأجدُ بَرْدَه بين ثَدْييَّ وبين كتِفَيَّ، فقالَ: إنْ شئتَ نُصِرْت عليهم، وإنْ شئتَ أفطَرْتَ عندنا، فاختَرْتُ أنْ أُفطِرَ عنده، فقُتِلَ ذلك اليومَ[1]. انتهى.

وهذه القصَّةُ مشهورةٌ عن عثمانَ، مُخَرَّجَةٌ في كُتُبِ الحديثِ بالإسنادِ، أخرَجَها الحارثُ بنُ أبي أُسامةَ في «مُسنِدِه» وغيرُه، وقد فهِمَ المصنِّفُ منها أنَّها رؤيةُ يقَظَةٍ، وإلَّا لم يَصْلُحْ عدُّها في الكراماتِ؛ لأنَّ رؤيةَ المنامِ يستوي فيها كلُّ أحدٍ، وليسَتْ مِن الخوارقِ المعدودةِ في الكراماتِ، ولا يُنْكِرُها مَن يُنْكِرُ كراماتِ الأولياءِ.

وممَّا ذكَرَه ابنُ باطِيشَ في هذا الكتابِ، قالَ:

ـ ومنهم: أبو الحُسينِ محمَّدُ بنُ سَمْعونَ البغداديُّ الصُّوفيُّ: قالَ أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ عليٍّ العلَّافُ: حضَرْتُ أبا الحُسَينِ بنَ سَمْعونَ يومًا في مجلسِ الوَعْظِ وهو جالسٌ على كُرْسِيِّه يتكلَّمُ، وكانَ أبو الفتحِ القوَّاسُ جالسًا إلى جَنْبِ الكُرْسِيِّ، فغشِيَه النُّعاسُ، ونامَ، فأمسَكَ أبو الحُسينِ ساعةً عن الكلامِ حتى استيقَظَ أبو الفتحِ، ورفَعَ رأسَه، فقالَ له أبو الحُسينِ: رأيتَ النَّبيَّ ﷺ في نومِكَ؟ قالَ: نعَمْ، قالَ أبو الحُسينِ: لذلك أمسَكْتُ عن الكلامِ خوفَ أنْ تنزعِجَ وينقطِعَ ما كنتَ فيه[2]. انتهى.

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٧٥)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٧٩٢)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٩٧٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٥٩٣)، والخطيب في «تلخيص المتشابه» (١/ ٩٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٣٨٦ـ ٣٨٩).

(٢) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٩٥) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ١٤) ـ، وابن الجوزي في «القصاص والمذكرين» (ص: ٢٩٢)، وفي «المنتظم» (١٥/ ٤).

فهـذا يُشـعِرُ بأنَّ ابنَ سَـمْعونَ رأى النَّبـيَّ ﷺ يقَظةً لَمَّـا حضَـرَ، ورآهُ أبو الفتحِ فـي نومِه.

وقالَ أبو بكرِ بنُ أبيضَ في «جُزئِه»: سمعتُ أبا الحسنِ بُنانًا الحمَّالَ الزَّاهدَ يقولُ: حدَّثني بعضُ أصحابِنا، قالَ: كانَ بمكَّةَ رجلٌ يُعرَفُ بابنِ ثابتٍ، قد خرَجَ مِن مكَّةَ إلى المدينةِ ستِّين سنةً، ليس إلَّا للسَّلامِ على رسولِ اللهِ ﷺ ويرجِعُ، فلمَّا كانَ في بعضِ السِّنين؛ تخلَّفَ لِشُغُلٍ أو سَبَبٍ، فقالَ: بينا هو قاعدٌ في الحُجْرَةِ بين النَّائمِ واليَقْظانِ، إذ رأى النَّبيَّ ﷺ وهو يقولُ: يا ابنَ ثابتٍ، لم تزُرْنا، فزُرْناكَ][1].

* * *

(١) ما بين معكوفين ليس في النسخ الثمان، وإنما ورد بتمامه في هامش (ف)، وكتب في آخره: «صح»، وهو منسجمٌ مع البحث لا يخرج عنه.

تنبيهاتٌ

الأوَّلُ: أكثرُ ما تقعُ رُؤيةُ النَّبيِّ ﷺ في اليقَظَةِ بالقلبِ، ثمَّ يترقَّى إلى أنْ يُرى بالبصرِ، وقد تقدَّمَ الأمرانِ في كلامِ القاضي أبي بكرِ بنِ العربيِّ، لكنْ ليسَتِ الرُّؤيةُ البَصَرِيَّةُ كالرُّؤيةِ المتعارَفَةِ عند النَّاسِ مِن رُؤيةِ بعضِهم لبعضٍ، وإنَّما هي جمعيَّةٌ حالِيَّةٌ، وحالَةٌ بَرْزَخِيَّةٌ، وأمرٌ وِجْدانيٌّ، لا يُدْرِكُ حَقِيقَتَه إلَّا مَن باشَرَه.

وقد تقدَّمَ عن الشَّيخِ عبدِ اللهِ الدِّلاصيِّ: (فلمَّا أحرَمَ الإمامُ وأحرَمْتُ؛ أخذَتْني أَخْذَةٌ، فرأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ)، فأشارَ بقولِه: (أَخْذَةٌ) إلى هذه الحالةِ.

الثَّاني: هل الرُّؤيةُ لذاتِ المصطفى ﷺ بجِسْمِه ورُوحِه، أو لِمِثالِه؟

الذين رأيتُهم مِن أربابِ الأحوالِ يقولون بالثاني، وبه صرَّحَ الغزاليُّ، فقالَ:

ليس المرادُ أنَّه يرى جِسْمَه وبدَنَه، بل مِثالًا له، صارَ ذلك المثالُ آلةً يتأدَّى بها المعنى الذي في نَفْسِه.

قالَ: والآلةُ تارةً تكونُ حقيقيَّةً، وتارةً تكونُ خياليَّةً، والنَّفْسُ غيرُ المثالِ المُتَخيَّلِ، فما رآه مِن الشَّكْلِ ليس هو رُوحَ المصطفى ولا شَخْصَه، بل هو مِثالٌ له على التَّحقيقِ[١].

قالَ: ومِثْلُ ذلك مَن يرى اللهَ تعالى في المنامِ، فإنَّ ذاتَه مُنَزَّهَةٌ عن الشَّكْلِ والصُّورةِ، ولكنْ تَنْتَهي تعريفاتُه إلى العبدِ بواسِطَةِ مِثالٍ محسوسٍ مِن نُورٍ أو غيرِه، ويكونُ ذلك المِثالُ حقًّا في كونِه واسِطَةً في التَّعريفِ، فيقولُ الرَّائي: رأيتُ اللهَ في المنامِ، لا يعني: أنِّي رأيتُ ذاتَ اللهِ؛ كما يقولُ في حقِّ غيرِه. انتهى[٢].

---

(١) انظر: «أجوبة الغزالي عن أسئلة ابن العربي» (ص: ٧٢).

(٢) نقله عن الغزالي بحروفه: ابن حجر في «فتح الباري» (١٢/ ٣٨٨).

وفصَّلَ القاضي أبو بكرِ بنُ العربيِّ، فقالَ: رُؤيةُ النَّبيِّ ﷺ بصِفَتِه المعلومةِ إدراكٌ على الحقيقةِ، ورُؤيَتُه على غيرِ صِفَتِه إدراكٌ للمِثالِ(١).

وهذا الذي قالَه في غايةِ الحُسْنِ.

ولا يمتنِعُ رُؤيةُ ذاتِه الشَّريفةِ بجسَدِه ورُوحِه؛ وذلك لأنَّه ﷺ وسائرَ الأنبياءِ أحياءٌ رُدَّتْ إليهم أرواحُهم بعدما قُبِضوا، وأُذِنَ لهم في الخُروجِ مِن قُبورِهم، والتَّصرُّفِ في الملَكوتِ العُلْوِيِّ والسُّفْلِيِّ.

وقد أَلَّفَ البَيْهَقِيُّ جُزءًا في حياةِ الأنبياءِ، وقالَ في «دلائلِ النُّبُوَّةِ»: الأنبياءُ أحياءٌ عند ربِّهم كالشُّهداءِ(٢).

وقالَ في كتابِ «الاعتقادِ»: الأنبياءُ بعدما قُبِضوا رُدَّتْ إليهم أرواحُهم، فهُم أحياءٌ عند ربِّهم كالشُّهداءِ(٣).

وقالَ الأستاذُ أبو منصورٍ عبدُ القاهرِ بنُ طاهرٍ البغداديُّ: قالَ المتكلِّمون المُحَقِّقون مِن أصحابِنا: إنَّ نبيَّنا ﷺ حيٌّ بعد وفاتِه، وأنَّه يُبَشَّرُ بطاعاتِ أُمَّتِه، ويحزَنُ بمعاصي العُصاةِ منهم، وأنَّه تبلُغُه صلاةُ مَن يُصَلِّي عليه مِن أُمَّتِه.

وقالَ: إنَّ الأنبياءَ لا يَبلون، ولا تأكلُ الأرضُ منهم شيئًا، وقد ماتَ موسى في زمانِه، وأخبرَ نبيُّنا ﷺ أنَّه رآهُ في قبرِه مُصَلِّيًا.

وذكَرَ في حديثِ المعراجِ: أنَّه رآهُ في السَّماءِ الرَّابعةِ، ورأى آدمَ وإبراهيمَ، وإذا

---

(١) انظر: «المسالك في شرح موطأ مالك» لابن العربي (٧/ ٥٠٢).

(٢) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ٣٨٨).

(٣) انظر: «الاعتقاد» للبيهقي (ص: ٣٠٥).

صحَّ لنا هذا الأصلُ؛ قلنا: نبيُّنا ﷺ قد صارَ حيًّا بعد وفاتِه، وهو على نُبُوَّته. انتهى[١].

وقالَ القُرْطُبِيُّ في «التَّذْكِرَةِ» في حديثِ الصَّعْقَةِ نقلًا عن شيخِه: الموتُ ليس بعَدَمٍ مَحْضٍ، وإنَّما هو انتقالٌ مِن حالٍ إلى حالٍ، ويدُلُّ على ذلك: أنَّ الشُّهداءَ بعد قَتْلِهم ومَوْتِهم أحياءٌ يُرْزَقون فَرِحين مُسْتَبْشِرين، وهذه صِفَةُ الأحياءِ في الدُّنيا، وإذا كانَ هذا في الشُّهَداءِ؛ فالأنبياءُ أحقُّ بذلك وأَولى، وقد صحَّ أنَّ الأرضَ لا تأكُلُ أجسادَ الأنبياءِ، وأنَّه ﷺ اجتمَعَ بالأنبياءِ ليلةَ الإسراءِ في بيتِ المَقْدِسِ وفي السَّماءِ، ورأى موسى قائِمًا يُصَلِّي في قبرِه، وأخبرَ ﷺ أنَّه يرُدُّ السَّلامَ على كلِّ مَن يُسَلِّمُ عليه، إلى غيرِ ذلك ممَّا يحصُلُ مِن جُمْلَتِه القَطْعُ بأنَّ موتَ الأنبياءِ إنَّما هو راجعٌ إلى أنْ غُيِّبوا عنَّا، بحيث لا نُدْرِكُهم، وإنْ كانوا موجودين أحياءً، وذلك كالحالِ في الملائكةِ، فإنَّهم موجودون أحياءٌ، ولا يراهُم أحدٌ مِن نَوْعِنا، إلَّا مَن خصَّه اللهُ تعالى بكرامَتِه. انتهى[٢].

وأخرَجَ أبو يعلى في «مُسْنَدِه»، والبَيْهَقِيُّ في كتابِ «حياةِ الأنبياءِ»: عن أنسٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «الأنبياءُ أحياءٌ في قُبورِهم يُصَلُّون».

وأخرَجَ البَيْهَقِيُّ: عن أنسٍ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ الأنبياءَ لا يُتْرَكون في قُبورِهم بعد أربعين ليلةً، ولكنَّهم يُصَلُّون بين يدَيِ اللهِ تعالى حتى يُنْفَخَ في الصُّورِ».

وروى سُفْيانُ الثَّوريُّ في «الجامعِ»: قالَ: قالَ شيخٌ لنا عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، قالَ: ما مكَثَ نبيٌّ في قبرِه أكثرَ مِن أربعين ليلةً حتى يُرْفَعَ[٣].

---

(١) نقله عن عبد القاهر البغدادي في «أجوبة مسائل الجاجرميين»: البازريُّ في: «توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن» (خ: المكتبة الوطنية بباريس، برقم «١٩٧٠»، و: ١٨٨/ أ ـ ب)، وقد تقدَّم تفصيل المسألة مع تخريج أحاديثها في رسالة «إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء»، فلتنظر.

(٢) انظر: «التذكرة بأحوال الموتى» للقرطبي (ص: ٤٥٩)، ورسالة «إنباه الأذكياء» من كتابنا هذا.

(٣) تقدَّم تخريج هذه الأحاديث في رسالة «إنباه الأذكياء».

قالَ البَيْهَقِيُّ: فعلى هذا يَصِيرون كسائرِ الأحياءِ، يكونون حيث يُنْزِلُهم اللهُ تعالى(١).

وروى عبدُ الرَّزَّاقِ في «مُصَنَّفِه»: عن الثَّوْرِيِّ، عن أبي المِقْدامِ، عن سعيدِ بنِ المسيِّب، قالَ: ما مكَثَ نبيٌّ في الأرضِ أكثَرَ مِن أربعين يومًا(٢).

وأبو المِقْدامِ هو ثابتُ بنُ هُرْمُزٍ الكوفيُّ، شيخٌ صالحٌ.

وأخرَجَ ابنُ حبَّانَ في «تاريخِه»، والطَّبَرانيُّ في «الكبيرِ»، وأبو نُعَيْمٍ في «الحِلْيَةِ»: عن أنسٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما مِن نبيٍّ يموتُ، فيُقِيمُ في قبرِه إلَّا أربعين صباحًا»(٣).

وقالَ إمامُ الحرَمَينِ في «النِّهايةِ»، ثمَّ الرَّافعيُّ في «الشَّرحِ»: رُوِيَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «أنا أكرَمُ على ربِّي مِن أنْ يَترُكَني في قبري بعد ثلاثٍ».

زادَ إمامُ الحرَمَيْنِ: ورُوِيَ: «أكثرَ مِن يومَينِ»(٤).

---

(١) انظر: «حياة الأنبياء في قبورهم» للبيهقي (ص: ٧٦).

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦٧٢٥). قال ابن حجر في «التلخيص» (٢/ ٢٩٣): هذا ضعيف.

(٣) رواه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٣٥) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٠٣) ـ، والطبراني في «الشاميين» (٢/ ٤٢٠) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٣٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦١/ ١٨٣) ـ. قال ابن حبان: هذا حديث باطل موضوع، والحسن بن يحيى منكر الحديث جدًا، يروي عن الثقات ما لا أصل له، وقال يحيى: الحسن ليس بشيء، وقال الدارقطني: متروك. والحديث لم أقف عليه في «المعجم الكبير» للطبراني.

(٤) انظر: «نهاية المطلب» للجويني (٣/ ٦٦)، و«فتح العزيز» للرافعي (٥/ ١٩٨).

قال الدميري في «النجم الوهاج» (٣/ ٥٨): باطل لا أصل له. وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٤٨٧): لا أصل له. وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (٥/ ٢٨٣): هذا الحديث تبع الرافعيُّ في إيراده الإمامَ، ولا أعلم من خرَّجه بعد البحث الشديد عنه، وذكره بعض من أدركناه ممن صنف =

وذكَرَ أبو الحسنِ بنُ الزَّاغُونِيِّ الحَنْبَلِيُّ[(١)] في بعضِ كُتُبِه حديثًا: «إنَّ الله لا يترُكُ نبيًّا في قبرِه أكثرَ مِن نصفِ يومٍ»[(٢)].

وقالَ الإمامُ بدرُ الدِّينِ بنُ الصَّاحبِ[(٣)] في «تَذْكِرَتِه»:

(فَصْلٌ): في حياتِه ﷺ بعد موتِه في البرزخِ:

وقد دلَّ على ذلك تصريحُ الشَّارعِ وإيماؤُه مِن القُرآنِ قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، فهذه الحالةُ - وهي الحياةُ في البَرْزَخِ بعد الموتِ - حاصِلَةٌ لآحادِ الأُمَّةِ مِن الشُّهداءِ، وحالُهم أعلى وأفضلُ ممَّن لم تكُنْ له هذه الرُّتْبَةُ، لا سيَّما في البَرْزَخِ، ولا تكونُ رُتْبَةُ أحدٍ مِن الأُمَّةِ أعلى مِن رُتْبَةِ النَّبيِّ ﷺ، بل إنَّما حصَلَتْ لهم هذه الرُّتْبَةُ بتَزْكِيَتِه وتبَعِيَّتِه.

وأيضًا، فإنما استحقُّوا هذه الرُّتْبَةَ بالشَّهادةِ، والشَّهادةُ حاصِلَةٌ للنَّبيِّ ﷺ على أتمِّ الوُجوهِ.

وقالَ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: «مرَرْتُ على موسى ليلةَ أُسْرِيَ بي عند الكَثيبِ

= في حياة الأنبياء في قبورهم، فلم يعزه.

(١) علي بن عبيد الله بن نصر أبو الحسن بن الزاغوني، الإمام، العلامة، شيخ الحنابلة، ذو الفنون، كان من بحور العلم، كثير التصانيف، يرجع إلى دين وتقوى، وزهد وعبادة، توفي سنة ٥٢٧هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٦٠٥).

(٢) قال ابن عبد الهادي في «الصارم المنكي» (ص: ٢٧٣): حديث منكر غير صحيح.

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم الشيخ بدر الدين بن الصاحب، الأديب، العلامة، كان فقيهًا، مفتيًا، معدودًا من أعيان الفقهاء بالديار المصرية، أفتى ودرس واشتغل، وغلب عليه نظم الشعر، وله مصنفات وأشعار وموشحات، توفي سنة ٧٨٨هـ. انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٢٩٤)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/ ١٢٩).

الأحمرِ، وهو قائمٌ يُصَلِّي في قبرِه»[1]، وهذا صَريحٌ في إثباتِ الحياةِ لموسى، فإنَّه وصَفَه بالصَّلاةِ، وأنَّه كانَ قائِمًا.

ومِثْلُ هذا لا توصَفُ به الرُّوحُ، وإنَّما يُوصَفُ به الجسدُ، وفي تخصِيصِه بالقبرِ دليلٌ على هذا، فإنَّه لو كانَ مِن أوصافِ الرُّوحِ؛ لم يحتَجْ لتخصيصِه بالقبرِ، فإنَّ أحدًا لم يقُلْ: إنَّ أرواحَ الأنبياءِ مسجونةٌ في القبرِ مع الأجسادِ وأرواحِ الشُّهداءِ والمؤمنين في الجنَّةِ.

وفي حديثِ ابنِ عبَّاسٍ: سِرْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ بين مكَّةَ والمدينةِ، فمَرَرْنا بوادٍ، فقالَ: «أيُّ وادٍ هذا؟»، فقالوا: وادي الأزرقِ، فقالَ: «كأنِّي أنظُرُ إلى موسى واضِعًا إِصْبَعَيْهِ في أُذُنَيْهِ، له جُؤَارٌ إلى اللهِ بالتَّلْبِيَةِ، مارًّا بهذا الوادي»، ثمَّ سِرْنا حتى أتَيْنا على ثَنِيَّةٍ، قالَ: «كأنِّي أنظُرُ إلى يونسَ على ناقةٍ حمراءَ، عليه جُبَّةُ صُوفٍ، مارًّا بهذا الوادي مُلَبِّيًا»[2].

سُئِلَ هنا: كيف ذكَرَ حجَّهم وتَلْبِيَتَهم وهُم أمواتٌ، وهُم في الأُخرى، وليسَتْ دارَ عمَلٍ؟

وأُجِيبَ: بأنَّ الشُّهداءَ أحياءٌ عند ربِّهم يُرْزَقون، فلا يبعُدُ أنْ يحُجُّوا ويُصَلُّوا ويتقرَّبوا بما استطاعوا، وأنَّهم - وإنْ كانوا في الأُخرى - ؛ فإنَّهم في هذه الدُّنيا التي هي دارُ العملِ، حتى إذا فنِيَتْ مُدَّتُها وأعقَبَتْها[3] الأُخرى التي هي دارُ الجزاءِ؛ انقطَعَ العملُ. هذا لفظُ القاضي عِياضٍ[4].

---

(١) رواه مسلم (٢٣٧٥) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم (١٦٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) في النسخ: «اعتقبتها»، والمثبت من «إكمال المعلم».

(٤) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (١/ ٥١٧)، وهو أحد الأوجه الخمسة التي ذكرها في المسألة.

فإذا كانَ القاضي عِياضٌ يقولُ: إنَّهم يحُجُّون بأجسادِهم، ويُفارقون قُبورهم؛ فكيف يُسْتَنْكَرُ مُفارقةُ النَّبيِّ ﷺ لقبرِه؟! فإنَّ النَّبيَّ إذا كانَ حاجًّا، وإذا كانَ مُصلِّيًا بجسَدِه في السَّماءِ، فليس مدفونًا في القبرِ. انتهى.

فحصَلَ مِن مجموعِ هذه النُّقولِ والأحاديثِ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ حيٌّ بجسَدِه ورُوحِه، وأنَّه يتصرَّفُ ويسيرُ حيث شاءَ في أقطارِ الأرضِ وفي الملَكوتِ، وهو بهيئتِه التي كانَ عليها قبلَ وفاتِه، لم يتبدَّلْ منه شيءٌ، وأنَّه مُغَيَّبٌ عن الأبصارِ كما غُيِّبَتِ الملائكةُ مع كونِهم أحياءً بأجسادِهم، فإذا أرادَ اللهُ رَفْعَ الحِجابِ عمَّن أرادَ إكرامَه برُؤيتِه؛ رآهُ على هيئتِه التي هو عليها، لا مانِعَ مِن ذلك، ولا داعِيَ إلى التَّخصيصِ برُؤيةِ المثالِ.

الثَّالثُ: سُئِلَ بعضُهم: كيف يراهُ الرَّاؤون المُتعَدِّدون في أقطارٍ مُتباعِدَةٍ؟ فأنشَدَ:

كالشَّمسِ في كبِدِ السَّماءِ وضوؤُها ... يَغْشى البلادَ مَشارِقًا ومغارِبًا[1]

وفي «مناقبِ الشَّيخِ تاجِ الدِّينِ بنِ عطاءِ اللهِ» عن بعضِ تلامذتِه، قالَ: حجَجْتُ، فلمَّا كنتُ في الطَّوافِ؛ رأيتُ الشَّيخَ تاجَ الدِّينِ في الطَّوافِ، فنويتُ أنْ أُسَلِّمَ عليه إذا فرَغَ مِن طوافِه، فلمَّا فرَغَ مِن الطَّوافِ؛ جئتُ، فلم أرَهُ، ثمَّ رأيتُه في عرَفَةَ كذلك وفي

(١) البيت للمتنبي كما في «ديوانه بشرح العكبري» (١/ ١٣٣).

قال الزرقاني في «شرح المواهب اللدنية» (٧/ ٢٩٢): هذا الجواب نسبه بعضهم للصوفية، وقال: هو باطل، فإنه ﷺ يراه زيد في بيته، وعمرو كذلك في بيته بجملته، والشمس إنما ترى من أماكن عدة، وهي في مكان واحد، فلو رؤيت داخل بيت بجرمها؛ استحال رؤية جرمها داخل بيت آخر، وهذا هو الذي يوازي رؤيته ﷺ في البيت، والإشكال إنما يراد في رؤيته في مواضع عدة، وإذا ورد بحسب ما قلنا؛ فلا يتجه الجواب إلا بإثبات الأمثال وتعدادها، فالمرئي في آن واحد في مكانين مثالان، فلا إشكال.

سائرِ المشاهدِ كذلك، فلمَّا رجَعْتُ إلى القاهرةِ؛ سألتُ عن الشَّيخِ، فقيلَ لي: طيِّبٌ، فقلتُ: هل سافرَ؟ قالوا: لا، فجئتُ إلى الشَّيخِ، وسلَّمْتُ عليه، فقالَ لي: مَن رأيتَ؟ فقلتُ: يا سيِّدي، رأيتُكَ، فقالَ: يا فُلانُ، الرَّجلُ الكبيرُ يملأُ الكونَ، لو دُعِيَ القُطْبُ مِن حجرٍ لَأجابَ.

فإذا كانَ القُطْبُ يملأُ الكونَ؛ فسيِّدُ المرسَلِين ﷺ مِن بابِ أولى.

وقد تقدَّمَ عن الشَّيخِ أبي العبَّاسِ الطَّنْجِيِّ أنَّه قالَ: (وإذا بالسَّماءِ والأرضِ والعَرْشِ والكُرْسِيِّ مملوءةٌ مِن رسولِ اللهِ ﷺ).

الرَّابعُ: قالَ قائلٌ: يَلْزَمُ على هذا أنْ تثبُتَ الصُّحبَةُ لِمَن راَه.

والجوابُ: أنَّ ذلك ليس بلازمٍ.

ـ أما إنْ قلنا: بأنَّ المرئيَّ المثالُ؛ فواضِحٌ؛ لأنَّ الصُّحبةَ إنَّما تثبُتُ برُؤيةِ ذاتِه الشَّريفةِ جسَدًا ورُوحًا.

ـ وإنْ قلنا: المرئيُّ الذَّاتُ؛ فشرطُ الصُّحبةِ أنْ يراهُ وهو في عالَمِ المُلْكِ، وهذه رُؤيةٌ وهو في عالَمِ الملَكوتِ، وهذه الرُّؤيةُ لا تُثْبِتُ صُحبةً.

ويؤيِّدُ ذلك: أنَّ الأحاديثَ ورَدَتْ بأنَّ جميعَ أمَّتِه عُرِضوا عليه، فرآهم ورأوه، ولم تثبُتِ الصُّحبةُ للجميعِ؛ لأنَّها رؤيةٌ في عالَمِ الملَكوتِ، فلا تُفيدُ صُحْبَةً.

خاتمةٌ

أخرَجَ أحمدُ في «مُسندِه»، والخرائطِيُّ في «مكارمِ الأخلاقِ»: مِن طريقِ أبي العاليَةِ، عن رجلٍ مِن الأنصارِ، قالَ: خرَجْتُ مِن أهلي أُريدُ النَّبيَّ ﷺ، فإذا به قائمٌ، ورجلٌ معه مُقْبِلٌ عليه، فظننتُ أنَّ لهما حاجةً، قالَ الأنصاريُّ: لقد قامَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى جعلتُ أَرْثِي له مِن طُولِ القِيامِ، فلمَّا انصرَفَ؛ قلتُ: يا رسولَ اللهِ، لقد قامَ بكَ

هذا الرَّجلُ حتى جعلتُ أَرْثي لكَ مِن طُولِ القيامِ، قالَ: «ولقد رأيته؟»، قلتُ: نعَمْ، قالَ: «أتدري مَن هو؟»، قلتُ: لا، قالَ: «ذاكَ جبريلُ ما زالَ يُوصِيني بالجارِ حتى ظننتُ أنَّه سيُوَرِّثُه»، ثمَّ قالَ: «أما إنَّكَ لو سلَّمْتَ؛ ردَّ عليكَ السَّلامَ»[١].

وأخرَجَ أبو موسى المَدِينيُّ في «المعرفةِ»: عن تميمِ بنِ سلَمةَ، قالَ: بينا أنا عند النَّبيِّ ﷺ، إذ انصرَفَ مِن عنده رجلٌ، فنظَرْتُ إليه مُوَلِّيًا مُعْتَمًّا بعِمامةٍ قد أرسلَها مِن ورائِه، قلتُ: يا رسولَ اللهِ، مَن هذا؟ قالَ: «هذا جبريلُ»[٢].

وأخرَجَ أحمدُ، والطَّبَرانيُّ، والبَيْهَقِيُّ في «الدَّلائلِ»: عن حارثةَ بنِ النُّعْمانِ، قالَ: «مرَرْتُ على رسولِ اللهِ ﷺ ومعه جبريلُ، فسلَّمْتُ عليه، ومرَرْتُ، فلمَّا رجَعْنا وانصرَفَ النَّبيُّ ﷺ قالَ: «هل رأيتَ الذي كانَ معي؟»، قلتُ: نعَمْ، قالَ: «فإنَّه جبريلُ، وقد ردَّ عليكَ السَّلامَ»[٣].

وأخرَجَ ابنُ سعدٍ: عن حارثةَ، قالَ: رأيتُ جبريلَ مِن الدَّهرِ مرَّتَينِ[٤].

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٢٠٣٥٠) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧١٤٨) ـ والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٧٩٦)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢١٤). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٦٥): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) عزاه إلى أبي موسى المديني في «المعرفة»: ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٤٣٢)، وابن حجر في «الإصابة» (١/ ٤٩١)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢/ ١٥٤).

(٣) رواه معمر في «جامعه» (٢٠٥٤٥) ـ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٢٣٦٧٧)، وفي «فضائل الصحابة» (١٥٠٨)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٤٤٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (١٩٦١)، والآجري في «الشريعة» (٩٨٩)، والطبراني في «الكبير» (٣٢٢٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٧٤) وغيرهم ـ. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣١٣): رجاله رجال الصحيح. وصحَّحه ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٧٠٧).

(٤) ذكره الواقدي في «مغازيه» (٢/ ٤٩٩)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٤٨٨) من غير إسنادٍ.

وأخرَجَ أحمدُ، والبَيْهَقِيُّ: عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: كنتُ مع أبي عند رسولِ اللهِ ﷺ وعنده رجلٌ يُناجيه، فكانَ كالمُعْرِضِ عن أبي، فخرَجْنا، فقالَ لي أبي: يا بنيَّ، ألم ترَ إلى ابنِ عمِّكَ كالمُعرِضِ عنِّي؟ قلتُ: يا أبتِ، إنَّه كانَ عنده رجلٌ يُناجيه، فرجَعَ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ، قلتُ لعبدِ اللهِ: كذا وكذا، فقالَ: إنَّه كانَ عندكَ رجلٌ يُناجِيكَ، فهل كانَ عندكَ أحدٌ؟ قالَ: «وهل رأيتَه يا عبدَ اللهِ؟»، قلتُ: نعَمْ، قالَ: «ذاك جبريلُ، هو الذي شغَلَني عنكَ»(١).

وأخرَجَ ابنُ سعدٍ: عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: رأيتُ جبريلَ مرَّتين(٢).

وأخرَجَ البَيْهَقِيُّ: عـن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: عادَ رسولُ اللهِ ﷺ رجلًا مِن الأنصارِ، فلمَّا دنا مِن منزِلِه؛ سمِعَه يتكلَّمُ في الدَّاخلِ، فلمَّا دخَلَ؛ لم يرَ أحدًا، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن كنتَ تُكلِّمُ؟»، قالَ: يا رسولَ اللهِ، دخَلَ عليَّ داخلٌ، ما رأيتُ رجلًا قطُّ بعدَكَ أكرَمَ مَجْلِسًا ولا أحسنَ حَديثًا منه، قالَ: «ذاكَ جبريلُ، وإنَّ منكم لَرِجالًا لو أنَّ أحدَهم يُقْسِمُ على اللهِ لَأَبَرَّه»(٣).

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٢٦٧٩)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٧١٢)، والطبراني في «الكبير» (١٠٥٨٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٧٥)، وفي «الكبرى» (١٣٣٤٤) وغيرهم. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٧٦): رواه أحمد والطبراني بأسانيد، ورجالها رجال الصحيح.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٧٠)، والترمذي (٣٨٢٢)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١١٨٣)، وفي إسناده ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف الحديث. وقال الترمذي: هذا حديث مرسل، وأبو جهضم لم يدرك ابن عباس، واسمه موسى بن سالم.

(٣) رواه البزار في «مسنده» (٥٠٣٩)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦٧٣)، والطبراني في «الأوسط» (٢٧١٧)، وفي «الكبير» (١٢٣٢١)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٨٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٧٦). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤١): رواه البزار، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وأسانيدهم حسنة.

وأخرَجَ أبو بكرِ بنُ أبي داودَ في كتابِ «المصاحفِ»: عن أبي جعفرٍ، قالَ: كان أبو بكرٍ يسمعُ مُناجاةَ جبريلَ للنَّبيِّ ﷺ(١).

وأخرَجَ محمَّدُ بنُ نصرٍ المَرْوَزِيُّ في كتابِ «الصَّلاةِ»: عن حُذيفةَ بنِ اليمانِ: أنَّه أتى النَّبيَّ ﷺ، فقالَ له: بينما أنا أُصلِّي، إذ سمعتُ مُتكَلِّمًا يقولُ: اللَّهُمَّ لكَ الحمدُ كلُّه، ولكَ المُلْكُ كلُّه، وبيدِكَ الخيرُ كلُّه، وإليكَ يُرجَعُ الأمرُ كلُّه، علانِيَتُه وسِرُّه، أهلٌ أنْ تُحمدَ، إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللَّهُمَّ اغفِرْ لي جميعَ ما مضى مِن ذُنوبي، واعْصِمْني فيما بقِيَ مِن عُمُري، وارزُقْني عملًا زاكِيًا ترضى به عنِّي، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «ذاك ملَكٌ أتاكَ يُعَلِّمُكَ تحميدَ(٢) ربِّكَ»(٣).

وأخرَجَ محمَّدُ بنُ نصرٍ: عن أبي هُريرةَ، قالَ: بينما أنا أُصلِّي، إذ سمعتُ مُتكَلِّمًا يقولُ: اللَّهمَّ لكَ الحمدُ كلُّه. قالَ: فذكَرَ الحديثَ نحوَه(٤).

وأخرَجَ ابنُ أبي الدُّنيا في كتابِ «الذِّكْرِ»: عن أنسِ بنِ مالكٍ، قالَ: قالَ أُبَيُّ بنُ كعبٍ: لَأَدْخُلَنَّ المسجدَ، فلَأُصَلِّيَنَّ ولَأَحْمَدَنَّ اللهَ بمحامِدَ لم يَحْمَدْهُ بها أحدٌ، فلمَّا صلَّى وجلَسَ لِيَحْمَدَ اللهَ ويُثنِيَ عليه؛ إذا هو بصوتٍ عالٍ مِن خلفِه يقولُ: اللَّهمَّ لكَ

---

(١) رواه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص: ٥١)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٤/ ٢٨٣).
وأبو جعفر هو الباقر بن علي زين العابدين رضي الله عنه وعن آبائه.

(٢) كذا في النسخ، وعند المروزي: «تمجيد».

(٣) رواه أحمد في «مسنده» (٢٣٣٥٥)، وابن أبي الدنيا في «الهواتف» (ص: ٦١)، والمروزي في «مختصر قيام الليل» (ص: ٣٣٩)، والطبراني في «الدعاء» (١٧٤٦). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٩٦): فيه راوٍ لم يسم، وبقية رجاله ثقات.
ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥١٤٢)، وفيه قول النبي ﷺ: «ذاك ملك علمك الثناء على ربك والدعاء»، وفي إسناده من لم يُسمَّ أيضًا.

(٤) عزاه إلى محمد بن نصر: المصنف في «الحبائك» (ص: ١٩٩)، ولم أقف على إسناده.

الحمدُ كلُّه، ولكَ المُلْكُ كلُّه، وبيدِكَ الخيرُ كلُّه، وإليكَ يُرجَعُ الأمرُ كلُّه، علانِيَتُه وسِرُّه، لكَ الحمدُ، إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اغفِرْ لي ما مضى مِن ذنوبي، واعْصِمْني فيما بقِيَ مِن عُمُري، وارْزُقْني أعمالًا زاكِيَةً ترضى بها عنِّي، وتُبْ عليَّ، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ، فقَصَّ عليه، فقالَ: «ذاك جبريلُ»(١).

وأخرَجَ الطَّبَرانيُّ، والبَيْهَقِيُّ: عن محمَّدِ بنِ مَسْلَمَةَ، قالَ: مررتُ على رسولِ اللهِ ﷺ واضِعًا خَدَّه على خَدِّ رجلٍ، فلم أُسَلِّمْ، ثمَّ رجعتُ، فقالَ لي: «ما منعَكَ أنْ تُسَلِّمَ؟»، قلتُ: يا رسولَ اللهِ، رأيتُكَ فعَلْتَ بهذا الرَّجُلِ شيئًا ما فعَلْتَه بأحدٍ مِن النَّاسِ، فكرِهْتُ أنْ أقطَعَ عليكَ حديثَكَ، فمَن كانَ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: «جبريلَ»(٢).

وأخرَجَ الحاكمُ: عن عائشةَ، قالَتْ: رأيتُ جبريلَ واقِفًا في حُجْرَتي هذه، ورسولُ اللهِ ﷺ يُناجِيه، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، مَن هذا؟ قالَ: «بمَن شبَّهْتِه؟»، قلتُ: بدِحْيَةَ، قالَ: «لقد رأيتِ جبريلَ»(٣).

وأخرَجَ البَيْهَقِيُّ: عن حُذيفةَ، قالَ: صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ، ثمَّ خرَجَ، فتبِعْتُه، فإذا عارِضٌ قد عرَضَ له، فقالَ لي: «يا حُذيفةُ، هل رأيتَ العارِضَ الذي عرَضَ

---

(١) عزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢٤٢٩) إلى ابن أبي الدنيا في «الذكر»، وقال: لم يسمِّ تابعيه.

(٢) رواه أبو يعلى ـ كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٢٧٤٦) ـ والطبراني في «الكبير» (٥٢٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ٧٧) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٢٥٨) ـ وفي إسناده عباد بن موسى السعدي، وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر في «التقريب» (١/ ٢٩١): مقبول.

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٦٧)، والحاكم في «المستدرك» (٦٧٢٢)، وحسَّنه ابن عساكر في «الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» (ص: ٧٢).

لي؟»، قلتُ: نعَمْ، قالَ: «ذاك ملَكٌ مِن الملائكةِ لم يَهْبِطْ إلى الأرض قبلَها، استأذَن ربَّه، فسلَّمَ عليَّ، وبشَّرَني بالحسَنِ والحُسينِ أنَّهما سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّة، وأنَّ فاطمةَ سيِّدَةُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ»(١).

وأخرَجَ أحمدُ، والبُخاريُّ تعليقًا، ومُسلِمٌ، والنَّسائيُّ، وأبو نُعَيْمٍ، والبَيْهَقِيُّ كلاهما في «دلائلِ النُّبُوَّةِ»: عن أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ: أنَّه بينما هو يقرأُ مِن اللَّيلِ سورةَ البقرةِ، وفرَسُه مربوطةٌ عنده؛ إذ جالَتِ الفرَسُ، فسكَتَ، فسَكَنَتْ، ثمَّ قرأَ، فجالَتْ، فسكَتَ، فسكَنَتْ، فرفَعَ رأسَه إلى السَّماءِ، فإذا هو بمِثْلِ الظُّلَّةِ فيها أمثالُ المصابيحِ، عرَجَتْ إلى السَّماءِ حتى ما يراها، فلمَّا أصبَحَ حدَّثَ رسولَ اللهِ ﷺ بذلك، فقالَ: «تلك الملائكةُ دَنَتْ لصوتِكَ، ولو قرَأْتَ لأصبَحَتْ تنظُرُ النَّاسُ إليها، لا تتوارى منهم»(٢).

وأخرَجَ الواقِدِيُّ، وابنُ عساكِرَ: عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ، قالَ: رأيتُ يومَ بدرٍ رجُلَينِ، عن يمينِ النَّبيِّ ﷺ أحدُهما، وعن يسارِه أحدُهما، يُقاتِلانِ أشدَّ القتالِ، ثمَّ ثلَّثَهما ثالثٌ مِن خَلْفِه، ثمَّ ربَّعَهما رابعٌ أمامَه(٣).

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٢٣٣٢٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٤٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١٩٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ٧٨) وغيرهم، ورُوي بأخصر منه.

(٢) رواه أحمد في «مسنده» (١١٧٦٦)، والبخاري (٥٠١٨)، ومسلم (٧٩٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٨٧)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٥٦٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٨٤) وغيرهم.

(٣) رواه الواقدي في «المغازي» (١/ ٧٨)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٢٥٦)، وابن البخاري في «مشيخته» (٢/ ١٣٤٧)، وفيه انقطاع، فصالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لم يسمع من جده، وهو مشهور بروايته عن أبيه ـ وهو ثقة ـ عن جده. انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ٣٢٢). وفي الباب: ما رواه البخاري (٤٠٥٤) عن سعد بن أبي وقاص قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد.

وأخرَجَ إسحاقُ بنُ راهَوَيْهِ في «مُسندِه»، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه»، وأبو نُعَيْمٍ، والبَيْهَقِيُّ كلاهما في «دلائلِ النُّبُوَّةِ»: عن أبي أُسَيْدٍ السَّاعديِّ رضي الله عنه أنَّه قالَ بعد ما عمِيَ: لو كنتُ معكم ببدرٍ الآنَ ومعي بصري؛ لَأَخْبَرْتُكم بالشِّعْبِ الذي خرَجَتْ منه الملائكةُ، لا أُشكُّ ولا أتمارى[(١)].

وأخرَجَ البَيْهَقِيُّ: عن أبي بُردةَ بنِ نِيارٍ، قالَ: «جئتُ يومَ بدرٍ بثلاثةِ رؤوسٍ، فوضَعْتُهُنَّ بين يدَيِ النَّبيِّ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أمَّا رأسانِ؛ فقتَلْتُهما، وأمَّا الثَّالثُ؛ فإنِّي رأيتُ رجلًا أبيضَ طويلًا ضرَبَه، فأخذتُ رأسَه، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ذاك فلانٌ مِن الملائكةِ»[(٢)].

وأخرَجَ البَيْهَقِيُّ: عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: كانَ الملَكُ يتصوَّرُ في صورةِ مَن يعرِفون مِن النَّاسِ يُثبِّتونهم، فيقولُ: إنِّي دنَوْتُ منهم، فسمِعْتُهم يقولون: لو حمَلوا علينا ما ثبَتْنا، ليسوا بشيءٍ، فذلك قولُه تعالى: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الأنفال: ١٢][(٣)].

---

(١) رواه إسحاق بن راهويه ـ كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٤٢٤٥) ـ والطبري في «تفسيره» (٦/ ٢١)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١٠٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٩٨٦)، وفي «دلائل النبوة» (١/ ٦٠٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٥٣)، وهو في «سيرة ابن هشام» (١/ ٦٣٣)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٦/ ٣٤) من طريق الزبير بن المنذر، عن جده أبي أسيد بلفظ: لو أن بصري معي، ثم ذهبتم معي إلى أحد؛ لأخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة. قال الذهبي في «المغني» (١/ ٢٣٧): الزبير بن المنذر الساعدي تابعي لا يُعرف.

(٢) رواه الواقدي في «المغازي» (١/ ٧٩)، ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٥٨)، وفي إسناده محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة، وثقه ابن حبان، وقال ابن القطان ـ كما في «ذيل ميزان الاعتدال» للعراقي (١/ ١٨٨) ـ: لا يعرف حاله.

(٣) رواه الواقدي في «المغازي» (١/ ٧٩)، ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٦٠) عن ابن أبي =

وأخرَجَ أحمدُ، وابنُ سعدٍ، وابنُ جَريرٍ، وأبو نُعيمٍ في «الدَّلائل»: عن ابن عبَّاسٍ، قالَ: كانَ الذي أَسَرَ العبَّاسَ أبو اليَسَرِ كعبُ بنُ عمرٍو، وكانَ أبو اليَسَر رجلًا مجموعًا[1]، وكانَ العبَّاسُ رجلًا جَسِيمًا، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يا أبا اليَسَرِ، كيف أَسَرْتَ العبَّاسَ؟»، قالَ: يا رسولَ اللهِ، لقد أعانَني عليه رجلٌ ما رأيتُه قبلَ ذلك ولا بعدَه، هيئتُه كذا وكذا، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لقد أعانَكَ عليه ملَكٌ كريمٌ»[2].

وأخرَجَ ابنُ سعدٍ، والبَيْهَقِيُّ: عن عمَّارِ بنِ أبي عمَّارٍ: أنَّ حمزةَ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ، قالَ: يا رسولَ اللهِ، أرِني جبريلَ في صُورتِه، قالَ: «اقعُدْ»، فقعَدَ، فنزَلَ جبريلُ على

= حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. قلت: ابن أبي حبيبة، وثقه أحمد وغيره، وقال ابن معين: صالح، ومرة: ليس بشيء، وقال أبو حاتم والبخاري: منكر الحديث، وقال الدارقطني: متروك. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٤٢).

وفيه أيضًا داود بن الحصين، وثقه جماعة، وقال ابن المديني: ما روى عن عكرمة؛ فمنكر الحديث، وقال ابن عيينة: كنا نتقي حديث داود بن الحصين، وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٣٨٠)، وقال ابن حجر في «التقريب» (١/ ١٩٨): ثقة إلا في عكرمة.

(١) في غير (ف): «جموعًا»، والمثبت من (ف) و«تفسير الطبري» و«دلائل أبي نعيم» وغيرهما. قال الشيخ أحمد شاكر: مجموعًا: يعني: قد اجتمع خَلْقه فلم يبسط، وهو نقيض الجسيم.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٦/ ٢٤)، وفي «تاريخه» (٢/ ٤٦٣)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٤٠٢) من طريق الحسن بن عمارة، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، واللفظ له. والحسن بن عمارة، متروك الحديث.

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ١٢) من طريق ابن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن مقسم أبي القاسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ورواه أحمد في «مسنده» (٣٣١٠) من طريق ابن إسحاق، عمن سمع عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٨٥): فيه راوٍ لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

خشَبَةٍ كانَتْ في الكعبةِ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «ارفَعْ طَرْفَكَ، فانظُرْ»، فرفَعَ طَرْفَه، فرأى قدمَيْهِ مِثْلَ الزَّبَرْجَدِ الأخضرِ(١).

وأخرَجَ ابنُ أبي الدُّنيا في كتابِ «القُبورِ»، والطَّبرانيُّ في «الأوسطِ»: عن ابنِ عمرَ، قالَ: «بينا أنا أسيرُ بجَنَباتِ بدرٍ، إذ خرَجَ رجلٌ مِن حُفْرَةٍ، في عُنُقِه سِلْسِلَةٌ، فناداني: يا عبدَ اللهِ، اسْقِني، وخرَجَ رجلٌ مِن تلك الحُفْرَةِ، في يدِه سَوْطٌ، فناداني: يا عبدَ اللهِ، لا تَسْقِه، فإنَّه كافرٌ، ثمَّ ضرَبَه بالسَّوْطِ حتى عادَ إلى حُفْرَتِه، فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فأخبَرْتُه، فقالَ لي: «أوَ قد رأيتَه؟»، قلتُ: نعَمْ، قالَ: «ذاك عدُوُّ اللهِ أبو جهلٍ، وذاك عذابُه إلى يومِ القيامةِ»(٢).

مَحَلُّ الاستدلالِ: رؤيتُه الرَّجُلَ الذي خرَجَ عقِبَه وضَرْبَه بالسَّوْطِ، فإنَّه الملَكُ الموكَّلُ بتعذيبِه.

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٨١)، وفيه انقطاع، فعمار بن أبي عمار لم يدرك حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٥٦٠)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢١٤٨) من طريق عبد الله بن محمد بن المغيرة، عن مالك بن مغول، عن نافع، عن ابن عمر. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٥٧): فيه عبد الله بن محمد بن المغيرة، وهو ضعيف.

وروى نحوه ابن الأعرابي في «معجمه» (١٣٨١)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٢٣٤) من طريق عباءة بن كليب الليثي، عن جويرية بن أسماء، عن نافع، عن ابن عمر. قال البيهقي: وفي الآثار الصحيحة غنية، انتهى. وفي إسناده عباءة بن كليب، قال العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤١٧): عن جويرية بن أسماء، لا يتابع عليه. وقال أبو حاتم ـ كما في «الجرح والتعديل» لابنه (٧/ ٤٥) ـ: صدوق، وفي حديثه إنكار. وأخرجه البخاري في «الضعفاء»، وقال الذهبي: غيره أوثق منه. انظر: «الميزان» (٢/ ٣٨٧).

وروى نحوه ابن أبي الدنيا في «القبور» (٩٣)، وأبو يعلى في «معجمه» (٩٩)، ولم يذكر مجيئه إلى النبي ﷺ وحديثه له، وفي إسناديهما عمرو بن دينار البصري، وهو منكر الحديث.

وأخرَجَ ابنُ أبي الدُّنيا، والطَّبَرانيُّ، وابنُ عساكِرَ: مِن طريقِ عُرْوةَ بنِ رُوَيْمٍ، عن العِرْباضِ بنِ ساريةَ الصَّحابيِّ رضي الله عنه: أنَّه كانَ يُحبُّ أنْ يُقبَضَ، فكانَ يدعو: اللَّهُمَّ كبِرَتْ سِنِّي، ووهَنَ عَظْمي، فاقْبِضْني إليكَ.

قالَ: فبينا أنا يومًا في مسجدِ دمشقَ وأنا أُصَلِّي وأدعو أنْ أُقبَضَ، إذا أنا بفتًى شابٍّ مِن أجملِ الرِّجالِ، وعليه دُواجٌ[1] أخضرُ، فقالَ: ما هذا الذي تدعو به؟ قلتُ: وكيف أدعو؟ قالَ: قلْ: اللَّهُمَّ حسِّنِ العملَ، وبلِّغِ الأجلَ، قلتُ: مَن أنتَ يرحمُكَ اللهُ؟ قالَ: رتابيلُ[2] الذي يَسُلُّ الحُزْنَ مِن صُدورِ المؤمنين، ثمَّ التفَتُّ، فلم أرَ أحدًا[3].

وأخرَجَ ابنُ عساكِرَ في «تاريخِه»: عن سعيدِ بنِ سِنانٍ، قالَ: أتيتُ بيتَ المقدسِ أُريدُ الصَّلاةَ، فدخلتُ المسجدَ، فبينا أنا على ذلك إذ سمعتُ حَفِيفًا له جناحان قد أقبَلَ وهو يقولُ: سُبْحانَ الدَّائمِ القائمِ، سُبْحانَ الحيِّ القَيُّومِ، سُبْحانَ الملِكِ القُدُّوسِ، سُبْحانَ ربِّ الملائكةِ والرُّوحِ، سُبْحانَ اللهِ وبحمدِه، سُبْحانَ العَلِيِّ الأعلى، سُبْحانه وتعالى، ثمَّ أقبَلَ حَفِيفٌ يتلوه يقولُ مِثْلَ ذلك، ثمَّ أقبَلَ حَفِيفٌ بعدَ حَفِيفٍ يتجاوَبون بها، حتى امتلأَ المسجدُ، فإذا بعضُهم قريبٌ منِّي، فقالَ: آدمِيٌّ؟ قلتُ: نعَمْ، قالَ: لا رَوْعَ عليكَ، هذه الملائكةُ[4].

---

(١) الدُّواج: كلمة معربة، معناها في الفارسية: ملاءة أو ثوب واسع يغطي الجسد كله. انظر: «المعجم العربي لأسماء الملابس» (ص: ١٧٩).

(٢) في (ض) و(ز): «رتاتيل»، وفي «المعجم الكبير»: «ريبائيل»، وفي «تاريخ دمشق»، و«الخصائص الكبرى» (٢/ ١٦٠): «رتائيل»، وفي «الهواتف»: «زنائيل»، وفي «تاريخ الإسلام» للذهبي: «رتبائيل»، وفي «سير أعلام النبلاء»: «رتبابيل»، والمثبت من باقي النسخ، ومثل هذه الأسماء الأعجمية مما يكثر تغييرها عند الترجمة إلى العربية.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الهواتف» (١٥٠)، والطبراني في «الكبير» (٦١٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ١٨١).

(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٢١٢)، وابن الأبار في «معجمه» (ص: ٣١٥). وسعيد بن =

تذنيبٌ:

وممَّا يُمكنُ أنْ يدخُلَ هنا: ما أخرَجَه أبو داودَ: مِن طريقِ أبي عُمَيْرِ بنِ أنسٍ، عن عُمومةٍ له مِن الأنصارِ: أنَّ عبدَ اللهِ بنَ زيدٍ، قالَ: يا رسولَ اللهِ، إنِّي لَبَيْنَ نائمٍ ويَقْظانَ، إذ أتاني آتٍ، فأَراني الأذانَ، وكانَ عمرُ بنُ الخطَّابِ قد رآهُ قبلَ ذلك، فكتمَه عشرين يومًا(١).

وفي كتابِ «الصَّلاةِ» لأبي نُعَيْمٍ الفَضْلِ بنِ دُكَيْنٍ: أنَّ عبدَ اللهِ بنَ زيدٍ، قالَ: لولا اتِّهامي لِنَفْسِي؛ لقلتُ: إنِّي لم أكُنْ نائِمًا(٢).

= سنان شيخ زاهد عابد، من طبقة أتباع التابعين.

(١) رواه أبو داود (٤٩٨) ـ ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (١٨٣٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٢١) ـ بسندٍ صحَّحه ابن حجر في «فتح الباري» (٢/ ٨١).

(٢) رواه الفضل بن دكين في «الصلاة» (١٨٠) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسلاً، وفي إسناده قيس بن الربيع، وثقه جماعة، وقال أحمد: روى أحاديث منكرة، وقال ابن معين: ليس بشيء، وضعفه آخرون. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/ ٢٥). وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق، تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدث به.

ورواه أحمد في «مسنده» (٢٢١٢٤)، والشاشي في «مسنده» (٣/ ٢٥٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٧٠) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. قال ابن الملقن في «البدر المنير» (٣/ ٣٧٠): هذه الرواية منقطعة، فإن عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ، كما نص عليه الترمذي وابن خزيمة.

ورواه الشاشي في «مسنده» (٣/ ٣٨) من طريق قيس، عن عمرو بن مرة، عن ابن أبي ليلى، عن عبد الله بن زيد. قال ابن الملقن: وهذه الرواية منقطعة أيضًا، فإن ابن أبي ليلى لم يسمع من عبد الله بن زيد كما نص عليه الترمذي، لكن يمكن سماعه منه، فإن عبد الله بن زيد توفي سنة اثنين وثلاثين، وابن أبي ليلى ولد سنة سبع عشرة.

وفي «سُنَنِ أبي داودَ» مِن طريقِ ابنِ أبي ليلى: جاءَ رجلٌ من الأنصار، فقالَ: يا رسولَ اللهِ، رأيتُ رجلًا كأنَّ عليه ثَوْبَيْنِ أخضَرَيْنِ، فأذَّنَ، ثمَّ قعَدَ قَعْدَةً، ثمَّ قام، فقالَ مِثْلَها، إلَّا أنَّه يقولُ: قد قامَتِ الصَّلاةُ، ولو لا أنْ يقولَ النَّاسُ؛ لقلتُ: إنِّي كنتُ يَقْظانَ(١) غيرَ نائمٍ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لقد أراكَ اللهُ خيرًا»(٢).

قالَ الشَّيخُ وليُّ الدِّينِ العراقيُّ في «شرحِ سُنَنِ أبي داودَ»: قولُه: (إنِّي لَبَيْنَ نائمٍ ويَقْظانَ) مُشكِلٌ؛ لأنَّ الحالَ لا يخلو عن نومٍ أو يقَظَةٍ، فكانَ مُرادُه أنَّ نومَه كانَ خفيفًا قريبًا مِن اليقَظَةِ، فصارَ كأنَّه درجةٌ مُتوَسِّطَةٌ بين النَّومِ واليقَظَةِ(٣).

قلتُ: أظهَرُ مِن هذا أنْ يُحمَلَ على الحالةِ التي تَعْتَري أربابَ الأحوالِ، ويُشاهِدون فيها ما يُشاهِدون، ويَسْمَعون ما يَسْمَعون، والصَّحابةُ رضي الله عنهم هُم رؤوسُ أربابِ الأحوالِ.

وقد ورَدَ في عِدَّةِ أحاديثَ أنَّ أبا بكرٍ وعمرَ وبلالًا رأوا مِثْلَ ما رأى عبدُ اللهِ بنُ زيدٍ.

وذكَرَ إمامُ الحرَمَينِ في «النِّهايةِ»، والغزاليُّ في «البَسِيطِ»: أنَّ بِضْعَةَ عشرَ مِن الصَّحابةِ كلُّهم قد رأى مِثْلَ ذلك(٤).

---

(١) في النسخ: «يقظانًا»، والمثبت من «سنن أبي داود».

(٢) رواه أبو داود (٥٠٦). قال الزيلعي في «نصب الراية» (١/ ٢٦٦): قال المنذري في «مختصره»: قول ابن أبي ليلى: حدثنا أصحابنا: إن أراد الصحابة؛ فهو قد سمع جماعة من الصحابة، فيكون الحديث مسندًا، وإلا فهو مرسل. قلتُ (الزيلعي): أراد به الصحابة، صرح بذلك ابن أبي شيبة في «مصنفه» [(٢١٢٤)]، فقال ابن أبي ليلى: حدثنا أصحاب محمد ﷺ به، قال في «الإمام»: هذا رجال الصحيح، وهو متصل على مذهب الجماعة في عدالة الصحابة، وأن جهالة أسمائهم لا تضر.

(٣) انظر: «التوسط المحمود في شرح سنن أبي داود» للولي العراقي (خ: جامعة الملك سعود برقم «٧١٦»، و: ٢٣/ أ).

(٤) انظر: «نهاية المطلب» للجويني (٢/ ٣٥)، و«الوسيط» للغزالي (٢/ ٤٢). قال ابن الصلاح في =

وفي الحديثِ: أنَّ الذي نادى بالأذانِ، فسمِعَه عمرُ وبلالٌ: جبريلُ.

أخرَجَه الحارثُ بنُ أبي أُسامةَ في «مُسْنَدِه»(١).

ويُشْبِهُ هذا: ما أخرَجَه ابنُ عساكِرَ في «تاريخِه»: عن محمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، قالَ: دخَلَ رسولُ اللهِ ﷺ على أبي بكرٍ، فرآهُ ثَقِيلًا، فخرَجَ مِن عنده، فدخَلَ على عائشةَ ليُخْبِرَها بوجَعِ أبي بكرٍ، إذ دخَلَ أبو بكرٍ يستأذِنُ، فدخَلَ، فجعَلَ النَّبيُّ ﷺ يتعجَّبُ لِما عجَّلَ اللهُ له مِن العافِيَةِ، فقالَ: ما هو إلَّا أنْ خرَجْتَ مِن عندي، فغفَوْتُ، فأتاني جبريلُ عليه السَّلامُ، فسعَطَني سَعْطَةً(٢)، فقُمْتُ وقد برَأْتُ(٣).

فلعلَّ هذه غَفْوَةُ حالٍ لا غَفْوَةُ نومٍ، واللهُ سبحانه وتعالى أعلمُ.

[وأخرَجَ الطَّبَرانيُّ في «الكبيرِ»، وأبو نُعَيمٍ في «المعرفةِ»: عن سَهْمِ بنِ حُبَيْشٍ ـ وكانَ ممَّن شهِدَ قتلَ عُثمانَ ـ، قالَ: فلمَّا أمسَيْنا؛ قلتُ: لئن ترَكْتم صاحِبَكم حتى يُصْبِحَ؛ مثَّلوا به، فانطَلَقوا به إلى بقيعِ الغَرْقَدِ، فأمكَنَّا له مِن جوفِ اللَّيلِ، ثمَّ حمَلْناهُ وغشِيَنا سوادٌ مِن خَلْفِنا، فهِبْناهُم حتى كِدْنا أنْ نتفرَّقَ عنه، فنادى مُنادٍ: لا رَوْعَ

= «شرح مشكل الوسيط» (٢/ ٣٩٢): لم أجد بعد إمعان البحث ما ذكره من رؤيا بضعة عشر من الصحابة مثل ذلك.

(١) روى الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (١١٨) عن كثير بن مرة الحضرمي: أن رسول الله ﷺ قال: «أول من أذن في السماء جبريل»، فسمعه عمر وبلال، فأقبل عمر، فأخبر النبي ﷺ بما سمع، ثم أقبل بلال، فأخبر النبي ﷺ بما سمع، فقال له رسول الله ﷺ: «سبقك عمر يا بلال، أذن كما سمعت». قال ابن حجر في «فتح الباري» (٢/ ٧٨): إسناده واهٍ.

(٢) السَّعوط: هو الدواء الذي يصب في الأنف. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٧/ ٣١٤).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (٢٤٩)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٢١٥) مرسلًا، وظاهر قوله: (فغفوت) أنها غفوة نوم، ولذا ساقه ابن أبي الدنيا في «المنامات»، والله أعلم.

عليكم، اثبُتوا، فإنَّا جئنا لِنَشْهَدَه معكم، وكانَ ابنُ حُبَيْشٍ يقولُ: هُم واللهِ الملائكةُ[١].

وأخرَجَ نُعَيْمُ بن حماد في كتاب «الفتن»: [حدَّثنا محمَّدُ بنُ سلَمةَ الحرَّانيُّ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ، عن حَزْنِ بنِ عبدِ عمرٍو][٢]، قالَ: دخَلْنا أرضَ الرُّومِ في غزوةِ الطُّوانةِ، فنزَلْنا مَرْجًا، فأخذتُ أنا برؤوسِ دوابِّ أصحابي، فطوَّلْتُ لها، فانطلَقَ أصحابي يتعلَّقون، فبينا أنا كذلك إذ سمعتُ: السَّلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، فالتفتُّ، فإذا أنا برجلٍ عليه ثيابٌ بيضٌ، فقلتُ: السَّلامُ عليكَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، فقالَ: أمِن أُمَّةِ محمَّدٍ؟ قلتُ: نعم، قالَ: فاصبِر، فإنَّ هذه الأُمَّةَ أُمَّةٌ مرحومةٌ، كتَبَ اللهُ عليها خمسَ فِتَنٍ وخمسَ صلواتٍ، قلتُ: سمِّهنَّ لي، قالَ: أَمْسِكْ، إحداهُنَّ موتُ نبيِّكم، واسمُها في كتابِ اللهِ: [بغتةٌ][٣]، ثمَّ قَتْلُ عثمانَ، واسمُها في كتابِ اللهِ: [الصَّمَّاءُ][٤]، ثمَّ فِتْنَةُ ابنِ الزُّبَيْرِ، واسمُها في كتابِ اللهِ: العَمْياءُ، ثمَّ فِتْنَةُ ابنِ الأَشْعَثِ، واسمُها في كتابِ اللهِ: [البتراءُ][٥]، ثمَّ تولَّى وهو يقولُ: وبقِيَتْ الصَّيْلَمُ، فلم أدرِ كيف ذهبَتْ[٦].

تمّ كتابُ «تنويرِ الحَلَكِ في إمكانِ رُؤيةِ النَّبيِّ والملَكِ»][٧].

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٣٧) - ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٦٨) -، والطبراني في «الكبير» (١١٠). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٩٥): فيه عبد الوهاب بن الضحاك، وهو متروك.

(٢) في (ف): «ثنا محمد بن سابور عن نعمان بن المنذر عن عوف بن مالك» بدل ما بين معكوفين، والمثبت من «الفتن» لنعيم.

(٣) في (ف): «الصماء»، والمثبت من «الفتن».

(٤) في (ف): «العتماء»، والمثبت من «الفتن».

(٥) في (ف): «النقير»، والمثبت من «الفتن».

(٦) رواه نعيم بن حماد في «الفتن» (٧٦).

(٧) ما بين معكوفين زيادة من (ف) ليست في النسخ الأخرى، وكتب في آخرها: «صح».

الفَتَاوَى النَّحْوِيَّةُ

وَمَا انضَمَّ إِلَيْهَا

دار اللُّبَاب

الفتاوى النَّحْوِيَّةُ
وما انضَمَّ[1] إليها

[٤٤٣] مسألةٌ

قـولُ ابنِ المُصَنِّـفِ[2]: (حَـدُّ النَّحْوِ في الاصطـلاحِ: عِبارةٌ عن العِلْـمِ بأحكامٍ مُسْتَنْبَطَةٍ مِـن اسـتقراءِ كلامِ العربِ؛ أعنـي: أحكامَ الكلِـمِ في ذواتِها، ومـا يَعْرِضُ لهـا بالتَّرْكِيبِ)[3].

هل قولُه: (وما يَعْرِضُ لها) بـ(أو) أو بـ(الواو)؟ وما معنى ذلك؟

الجوابُ

هـو بالـواوِ، قصَـدَ بذلـك حَـدَّ النَّحْـوِ علـى مُصطلـحِ أبيـه الشَّـاملِ للإعـرابِ والتَّصْرِيـفِ معًـا، فأحـكامُ الكَلِـمِ في ذواتِهـا هو المبحوثُ عنـه فـي التَّصْرِيفِ، وما يَعْـرِضُ لهـا بالتَّرْكيـبِ هـو المبحـوثُ عنه في الإعـرابِ.

---

(١) في (ب) و(ث) و(ف): «ضم»، وفي (ز): «يضم»، والمثبت من باقي النسخ.

(٢) هو الإمام ابن مالك، النحوي المعروف، وهو محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، بدر الدين بن جمال الدين المعروف بابن الناظم، أو ابن المصنف، كان إمامًا، بليغًا، نحويًا، ذكيًا، عالمًا بالمعاني والبيان والمنطق، جيد المشاركة في الفقه والأصول وغير ذلك، وله تصانيف معروفة في العربية والبديع والمعاني، توفي سنة ٦٨٦هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٥٨١).

(٣) انظر: «شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك» (١/ ٤).

ويُطْلَقُ النَّحْوُ إطلاقًا آخرَ على ما يُرادِفُ الإعرابَ، ويُقابِلُ التَّصْريف.

وله حَدٌّ غيرُ ما ذكَرَ.

* * *

[٤٤٤] مسألةٌ

في قولِه ﷺ: «مَن شهِدَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ، والجنَّةَ حقٌّ، والنَّارَ حقٌّ»(١).

هل (الجنَّة) بالرَّفعِ أو بالنَّصْبِ؟

الجوابُ

هو بالنَّصْبِ، لا يجوزُ غيرُه؛ لأنَّه الذي يستقيمُ به المعنى، ولا يُنافي هذا قولَ النُّحاةِ: يجوزُ الرَّفعُ بعد استكمالِ الخبرِ؛ لأنَّه حيث جازَ يكونُ مُسْتَأْنَفًا، والاستئنافُ هنا يُخِلُّ بالمعنى؛ إذ يصيرُ المرادُ الإخبارَ بأنَّ الجنَّةَ حقٌّ، وليس مُرادًا، وإنَّما المرادُ إدخالُه في المشهودِ به، فتعيَّنَ النَّصبُ(٢).

* * *

[٤٤٥] مسألةٌ

ما إعرابُ قولِه ﷺ: «حُبِّبَ إليَّ مِن دُنياكم ثلاثٌ: النِّساءُ، والطِّيبُ، وجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيني في الصَّلاةِ»؟

---

(١) رواه بتمامه البخاري (٣٤٣٥) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٢) انظر: «دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» لابن علان (٢/ ٢٥١).

الجوابُ

ليس في الحديثِ لفظُ (ثلاثٌ)[١].

وأمَّا إعـرابُه: فـ«حُبِّبَ»: فعلٌ مبنيٌّ للمفعولِ، والظَّرْفانِ بعده مُتَعَلِّقانِ بـه، و«الطِّيبُ»: مرفوعٌ به نائبًا عن الفاعلِ، و«النِّساءُ»: معطوفٌ عليه.

وأمَّا بقِيَّةُ الحديثِ؛ فلفظُ: «وجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْني في الصَّلاةِ»؛ فـ«قُرَّةُ»: مفعولُ «جُعِلَ» الأوَّلُ أُقِيمَ مَقامَ فاعِلِه لَمَّا بُنِيَ للمفعولِ، والجارُّ والمجرورُ مفعولُه الثَّاني.

ومَن زادَ في الحديثِ لَفْظَةَ (ثلاث)؛ فقد وهَّموه؛ لأنَّ الصَّلاةَ ليسَتْ مِن أُمورِ الدُّنيا، فالمخصوصُ بحُبِّه مِن أمرِ الدُّنيا اثنان: النِّساءُ، والطِّيبُ، وهُما بالنِّسْبةِ إليه دِينٌ لا دنيا، ولهذا قالَ: «مِن دُنْياكم»، ولم يقُلْ: (مِن دُنْيايَ)، ولا: (مِن الدُّنيا)، فأشارَ بهذه الإضافةِ إلى أنَّهما مِن دُنيا النَّاسِ؛ لأنَّهم يقصِدُونهما للاسْتِلْذاذِ وحُظوظِ النَّفْسِ، وهو ﷺ مُنَزَّهٌ عن ذلك.

وإنَّما حُبِّبَ إليه النِّساءُ؛ لِيَنْقُلْنَ عنه مَحاسِنَه ومُعْجِزاتِه الباطنةَ وأحكامَ الشَّريعةِ التي لا يطَّلِعُ عليها الرِّجالُ غالِبًا، وللقيامِ بأَوَدِهِنَّ[٢]، ولِيَتَشَرَّفَ أصحابُه بمُصاهَرَتِه، وغيرِ ذلك مِن الفوائدِ الدِّينِيَّةِ.

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (١٤٠٣٧)، والبزار في «مسنده» (٦٨٧٩)، والنسائي (٣٩٤٠) وغيرهم من حديث أنس رضي الله عنه، بإسنادٍ صححه ابنُ حجر في «فتح الباري» (١١/ ٣٤٥) وغيرُه، وليس فيه قوله: «ثلاث». قال المناوي في «فيض القدير» (٣/ ٣٧٠): من زاد كالزمخشري والقاضي لفظ: (ثلاث)؛ فقد وهم، قال الحافظ العراقي في «أماليه»: لفظ (ثلاث) ليست في شيء من كتب الحديث، وهي تفسد المعنى، وقال الزركشي: لم يرد فيه لفظ (ثلاثة)، وزيادتها مخلة للمعنى، فإن الصلاة ليست من الدنيا، وقال ابن حجر في «تخريج الكشاف»: لم يقع في شيء من طرقه، وهي تفسد المعنى.

(٢) الأَوَد: العِوَج. انظر: «النهاية» لابن الأثير (مادة: أود).

وحُبِّبَ إليه الطِّيبُ؛ لِمُلاقاتِه الملائكةَ، وهُم يُحِبُّونه، ويكْرهون الرِّيح الخبيثة، ولهذا امتنَعَ مِن أَكْلِ الثُّومِ ونحوِه؛ لأجلِ أنَّ جبريلَ يأتيه، وقد ورَدَ في الملائكةِ أنَّهم لا يأكُلون ولا يَشْرَبون، ولكِنْ يجِدُون الرِّيحَ[1].

***

[٤٤٦] مسألةٌ

قولُه ﷺ للجارِيَةِ التي دَعَتْهُ لِحاجَتِها: «اجْلِسي في أيِّ سِكَكِ المدينةِ شئتِ؛ أَجْلِسْ إليكِ»[2].

هل «أَجْلِسْ» بالجَزْمِ، أم بالرَّفعِ، أم بالوجهين؟

الجوابُ

المعروفُ في هذا وأمثالِه الجَزْمُ، وبه ورَدَ القُرآنُ، قالَ تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١].

والأشهرُ في توجيهِه: أنَّه جوابُ شرطٍ محذوفٍ[3].

---

(١) روى مسلم (٥٦٤) من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعًا: «من أكل البصل والثوم والكراث؛ فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم». وعند البخاري (٨٥٥) قوله ﷺ: «كُلْ، فإني أناجي من لا تناجي»؛ أي: الملائكة.

(٢) رواه بتمامه أحمد في «مسنده» (١٢١٩٧)، وأبو داود (٤٨١٨) وغيرهما.

(٣) قال العكبري في «التبيان في إعراب القرآن» (٢/ ٧٦٩): قوله تعالى: (يقيموا الصلاة): فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: هو جواب (قل)، وفي الكلام حذف، تقديره: قل لهم: أقيموا الصلاة يقيموا؛ أي: إن تقل لهم يقيموا، قاله الأخفش.

والقول الثاني: حكي عن المبرد، وهو أن التقدير: قل لهم: أقيموا يقيموا، فـ(يقيموا) المصرح جواب (أقيموا) المحذوف، وحكاه جماعة، ولم يتعرضوا لإفساده، وهو فاسد لوجهين.

[٤٤٧] مسألةٌ

قولُ «الخَزْرَجِيَّةِ»[١]:

إذا استكمَلَ الأجزاءَ بيتٌ كحَشْوِه عَروضٌ وضَرْبٌ تمَّ أو خُولِفَتْ وفا[٢]

عَلامَ رُفِعَ قولُه: (عَروضٌ وضَرْبٌ)؟

الجوابُ

(عَروضٌ): مُبتدأٌ، و(ضَرْبٌ): عَطْفٌ عليه، والجارُّ والمجرورُ -وهو (كحَشْوِه)-: الخبرُ، وتقديمُه هو الذي سوَّغَ الابتداءَ بالنَّكِرَةِ، والتَّقديرُ: كالحَشْوِ في الاستكمالِ العَروضُ والضَّرْبُ[٣].

* * *

[٤٤٨] مسألةٌ

في قولِه ﷺ فيما رواهُ البُخاريُّ: «لو كانَ ذاكِ وأنا حيٌّ، فأَسْتَغْفِرَ لكِ»[٤].

هل لفظُ «فأَسْتَغْفِرَ» بالنَّصْبِ أو بالرَّفْعِ؟

= **والقول الثالث**: أنه مجزوم بلام محذوفة، تقديره: ليقيموا، فهو أمر مستأنف، وجاز حذف اللام لدلالة (قل) على الأمر.

(١) هي قصيدة مشهورة في علم العروض، وتسمى أيضًا: «الرامزة»، للإمام الشيخ ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي المالكي الأندلسي. انظر: «سلم الوصول» لحاجي خليفة (٢/ ٢٣٠).

(٢) انظر: «الخزرجية بشرح السبتي» (ص: ٩٨).

(٣) انظر: «المفاتيح المرزوقية» للحفيد بن مرزوق (ص: ٢٢٦)، و«رفع حاجب العيون الغامزة» للدلجي (ص: ٤٨).

(٤) رواه بتمامه البخاري (٥٦٦٦) من حديث عائشة رضي الله عنها.

الجوابُ

هو بالنَّصْبِ بتقديرِ (أنْ) بعد الفاءِ في جوابِ (لو)، وهي للتَّمَنِّي لا للشَّرْط، على حَدِّ قولِه تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢].

ولا يصِحُّ كونُ (لو) في الحديثِ للشَّرْطِ؛ لِوُجوهٍ:

أحدُها: أنَّ هذا إخبارٌ عن مُسْتَقْبَلٍ، و(لو) إنَّما تقعُ شرطًا في المُضِيِّ، وإذا وقَعَ المضارعُ بعدَها؛ أُوِّلَ بالمُضِيِّ.

الثَّاني: أنَّ (لو) الشَّرْطِيَّةَ لا يقعُ جوابُها مُضارِعًا، بل ماضِيَ اللَّفْظِ والمعنى.

الثَّالثُ: أنَّ جوابَ الشَّرطِ إذا كانَ مُضارِعًا لا يجوزُ اقترانُه بالفاءِ بالإجماعِ.

فعُلِمَ بذلك كلِّه أنَّ (لو) هنا للتَّمَنِّي لا للشَّرْطِ(١).

***

[٤٤٩] مسألةٌ

في إعرابِ تركيبٍ وقَعَ في بعضِ الكُتُبِ، نصُّه: (ولا يُمكِنُ الوارِثَ أخذُها).

هل (الوارِثَ) مرفوعٌ على الفاعِلِيَّةِ، و(أخذُها) بالنَّصْبِ على المفعوليَّةِ، أو بالعَكْسِ؟

الجوابُ

(الوارثَ): هو المفعولُ المنصوبُ، و(أَخْذُها): هو الفاعلُ المرفوعُ، لا يجوزُ غيرُ ذلك، ومَن عكَسَ؛ فهو عارٍ مِن عِلْمِ العربيَّةِ بالكُلِّيَّةِ.

---

(١) أجاز الإمام أحمد بن إسماعيل الكورانيُّ شرطيَّة (لو) في الحديث، فقال في «الكوثر الجاري» (١١/ ١٠٧): يجوز أن تكون (لو) للتمني، وأن تكون للشرط وجوابه محذوف، والأول أحسن؛ لعلمه بأن انتقاله إلى الله قبلهم؛ لقوله: «أسرعكن لحوقًا بي أطولكنَّ يدًا».

وذلك مأخوذٌ مِن قاعدةٍ قرَّرَها أهلُ النَّحوِ، واتَّفقوا عليها، منهم: الزَّجَّاجيُّ في «الجُمَلِ»، وابنُ هشامٍ في «المُغْني»، فقالا: إذا اشتَبَه عليك الفاعِلُ مِن المفعولِ؛ فرُدَّ الاسمَ إلى الضَّمِيرِ، فما رجَعَ إلى ضَمِيرِ المُتكَلِّمِ المرفوعِ؛ فهو الفاعلُ، وما رجَعَ إلى ضَمِيرِه المنصوبِ؛ فهو المفعولُ.

قالَ ابنُ هشامٍ: تقولُ: (أمكَنَ المُسافِرَ السَّفَرُ) ـ بنَصْبِ (المسافِرَ) ـ؛ لأنَّكَ تقولُ: (أمْكَنَني السَّفَرُ)، ولا تقولُ: (أمكنتُ السَّفَرَ). انتهى[1].

وكذلك التَّرْكِيبُ المسؤولُ عنه، لو رجَّعْتَ (الوارثَ) إلى الضَّميرِ؛ لقلتَ في التَّكَلُّمِ: (ولا يُمْكِنُني أخذُها)، وفي الخطابِ: (ولا يُمْكِنُكَ أخذُها)، وفي الغَيْبَةِ: (ولا يُمْكِنُه أخذُها)، فالضَّمائرُ كلُّها منصوبةٌ، و(أخذُها) هو الفاعلُ، وكذا (الوارثَ) الواقعُ مَوْقِعَه، ومَن ظنَّ أن (الوارثَ) هو الفاعل ـ لكونِه مِن ذوي العَقْلِ دون الأخذِ ـ؛ فهو في غايةِ الوهمِ، كيف والإمكانُ وعدَمُه إنَّما هو مُتَعَلِّقٌ بالأخذِ لا بالوارثِ!

ومِن نظائرِ ذلك: قولُه تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾ [الحديد: ٢٠]، وقولُه تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] في آياتٍ أُخرى، ترى الفاعِلَ فيها غيرَ أُولي العقلِ.

***

[٤٥٠] مسألةٌ

فيمَن سمِعَ إنسانًا يُنشِدُ قولَ العلَّامةِ ناصحِ الدِّينِ الأَرَّجانيِّ[2]:

---

(١) انظر: «الجمل» للزجاجي (ص: ١٢)، و«مغني اللبيب» لابن هشام (١/ ٥٩٢).

(٢) أحمد بن محمد بن الحسين ناصح الدين أبو بكر الأرَّجاني، قاضي تستر، وصاحب «الديوان» المشهور، كان شاعر عصره، لطيف العبارة، غواصًا على المعاني، والذي جُمِع من شعره لا يكوِّن العشر منه، توفي سنة ٥٤٤هـ. انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي (٧/ ٢٤٣)، و«تاريخ الإسلام» =

هــذا الزَّمـانُ علـى مـا فيـه مِـن كَدَرِ ... حــكى انـقــلاب لـيـالـيــه بأهْليـه
غديــرُ مــاءٍ تــراءى فــي أســافِلِه ... خيــالُ قــومٍ تمشَّــوا فــي نواحيــه
فالــرَّأسُ يُنْظَــرُ منكوسًــا أســافِلَه ... والرِّجْــلُ يُنْظَــرُ مرفوعًــا أعالِيــهِ[1]

فأعرَبَ (الرَّأسَ) مُبْتَدَأً، و(يُنْظَرُ) المَبْنِيُّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه خبرٌ، والضَّميرُ المُسْتَتِرُ فيه العائِدُ إلى (الرَّأسِ) معمولٌ لِـ(يُنْظَرُ)، و(منكوسًا) حالٌ منه، و(أسافِلَ) منصوبٌ على الظَّرْفِ، والضَّميرُ المُتَّصِلُ به عائدٌ إلى (الغَدِيرِ)، وتقديرُ الكلامِ: (يُنْظَرُ الرَّأسُ حالَ كونِه منكوسًا أسافِلَ الغَدِيرِ)، والظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ بـ(يُنْظَرُ).

وكذا النِّصْفُ الثَّاني، فيكونُ تقديرُه: (يُنْظَرُ الرِّجلُ حالَ كونِه مرفوعًا في أعالي الغَدِيرِ)، فيكونُ الشَّاعرُ قد شبَّهَ رأسَ الإنسانِ برأسِ الإنسانِ، والرِّجْلَ بالأسافلِ، والغَدِيرَ في حالِ تمثُّلِ الأشكالِ فيه مُنْقَلِبَةً بالزَّمانِ في انقلابِه بأهلِه، ومَراتِبَ العُلُوِّ والسُّفْلِ الواقعِ في الحِسِّ بمُشاهَدَةِ الأشكالِ المُنْتَكِسَةِ في الغَدِيرِ المَوْهُومَةِ أنَّها سُطوحُ وقِيعانُ الغَدِيرِ بمراتبِ الدُّنيا ومَناصِبِها.

ويكونُ سكَّنَ ياءَ (أعاليه) للضَّرُورةِ.

فهل هذا الإعرابُ صحيحٌ مُستقِيمٌ، أو فاسِدٌ باطلٌ، أو له وجهٌ ما في الجُمْلَةِ، أو ما قالَه مَن ردَّ على هذا المُعْرِبِ هو الصَّوابُ؟

للذهبي (٣٧/ ١٧٦).

(١) الأبيات في «ديوان ناصح الدين الأرجاني» (ص: ١٥١٢) باختلاف في بعض أشطارها، وهي في الديوان هكذا:

هـذا زمـانٌ علـى مـا فيـه مـن كـدرٍ ... يحكــي انقــلاب لياليــه بأهليــه
غديــر مــاء تــراءى في أســافله ... خيــال قــومٍ قيــامٍ في أعاليــه
فالرِّجـلُ تُبـصَر مرفوعًـا أخامصهـا ... والـرأس يوجـد منكوسًـا نواصيـه

وهو أنَّ (أسافِلَ) مرفوعٌ على أنَّه معمولٌ لـ(يُنْظَرُ)؛ أعني: أنَّه النَّائبُ عن الفاعلِ، والمرادُ به ـ أعني: (الأسافِلَ) ـ: الأرجلُ، والضَّميرُ المتَّصِلُ به عائدٌ إلى (الرَّأسِ)، والمرادُ بـ(الرَّأسِ) هنا: الإنسانُ، مِن بابِ إطلاقِ الجُزءِ وإرادةِ الكُلِّ، وأنَّ هذا مِثْلُ قولِهم: (فُلانٌ رأسُ بني فُلانٍ)، و(عندي خمسون رأسًا مِن الإبلِ)، و(منكوسًا) حالٌ مِن (الرَّأسِ)، فيكونُ تقديرُ الكلامِ: (يُنظَرُ أسافلُ الإنسانِ حالَ كونِ الإنسانِ منكوسًا).

فهل هذا الإعرابُ صحيحٌ، وما اعتبَرَه مِن مَجازِ (الرَّأسِ) مُعْتَبَرٌ، علاقتُه بيِّنَةٌ، وقَرِينَتُه الصَّارِفَةُ عن اللَّفظِ المُسْتَعْمَلِ عمَّا وُضِعَ له في التَّخاطُبِ صالِحَةٌ، أو لا؟ لأنَّه لا اعتبارَ لكونِ الإنسانِ شريفًا أو وَضِيعًا بالنِّسْبَةِ إلى تمَثُّلِ خيالِه في الغَدِيرِ، وإنَّما الاعتبارُ في إِنْكاسِ الرَّأسِ المُشَبَّهةِ بصاحبِ الفَضْلِ والكمالِ والشَّرَفِ المُعْتَبَرِ عند أهلِ النَّظَرِ والعَقْلِ، وارتفاعِ الرِّجْلِ المُشَبَّهِ بأراذلِ النَّاسِ وسُقَّاطِهم.

وعلى تقديرِ صِحَّةِ كلِّ ذلك، هل يتمشَّى له ذلك في النِّصْفِ الثَّاني مِن البَيْتِ؟

وهل قولُ القائلِ: إنَّ إِطْلاقَ (الرَّأسِ) على الإنسانِ في مِثْلِ هذا المَوْضِعِ ـ أعني: حيث لا عَلاقةَ ولا قَرِينةَ ـ لم يَسْتَعْمِلْه أحدٌ مِن العرَبِ ولا مِن غيرِهم مِن المُوَلَّدِينَ وأربابِ البلاغةِ والفَصاحةِ، مِثْلَ أنْ يُقالَ: (رأيتُ رأسًا)، ويُريدُ شخصًا مِن الإنسانِ مِن غيرِ حُصولِ قرينةٍ تدُلُّ على ذلك، وإنَّ مِثْلَ ذلك غيرُ فَصيحٍ، بل غيرُ جائزٍ، وإنْ قيلَ: بجوازِه؛ فهو مُسْتَهْجَنٌ غيرُ مألوفٍ، صحيحٌ؟

وهل يكونُ قولُ القائلِ في جوابِ ذلك: (صرَّحَ الأُصولِيُّون بعدَمِ اشتراطِ الوَضْعِ في المجازِ) سَفْسَطَةً وهَذَيانًا؟

الجوابُ

الإعرابُ الأَوَّلُ هو الصَّوابُ، والثَّاني الذي قالَه الرَّادُّ خطَأٌ بالكُلِّيَّةِ لا وَجْهَ له، ولو أعرَبَه على وجهٍ آخرَ، فقالَ: إنَّ النَّائبَ عن الفاعلِ ضميرُ (يُنْظَرُ)، و(أسافِلُه) مرفوعٌ بالوَصْفِ قَبْلَه على أنَّه نائبُ فاعلِ اسمِ المفعولِ، على حَدِّ: (زيدٌ يُصبِحُ مضروبًا غُلامُه)، وكذا المِصْراعُ الثَّاني؛ لَكانَ له وجهٌ في الجُملةِ، ومع إمكانِ هذا الوجهِ؛ فالأَوَّلُ هو الصَّوابُ، ولهذا الوجهِ قادِحٌ خَفِيٌّ.

وأمَّا الوجهُ الذي قالَه الرَّادُّ؛ فلا وَجْهَ له أَلْبَتَّةَ، وهو خطَأٌ صُراحٌ، والقَدْحُ فيه أظهَرُ مِن أنْ يُنَبَّهَ عليه، وكيف يصِحُّ ما ذكرَه مِن المعنى، وهو أنَّ التَّقديرَ: (يُنظَرُ أسافِلُ الإنسانِ حالَ كونِ الإنسانِ منكوسًا)، وهو يُنْظَرُ بجُمْلَتِه أسافِلِه وأعاليه معًا؟!

وأيضًا، فلا يتِمُّ له التَّشْبِيهُ الذي عُقِدَ البيتُ لأجْلِه.

وأيضًا، فالنَّكْسُ قلبُ الأعلى أسفلَ، لا عَكْسُه الذي قرَّرَه هذا الرَّادُّ، وهو قلبُ الأسفلِ أعلى، فذاكَ يُسَمَّى: (رَفْعًا) لا (نَكْسًا)، فلهذا عبَّرَ الشَّاعرُ في الرَّأسِ بـ(منكوسٍ)، وفي الرِّجْلِ بـ(مرفوعٍ)، ولو كانَ ما قرَّرَه هذا الرَّادُّ؛ كانتِ العِبارةُ: فالإنسانُ أو فالرَّأسُ ـ أي: الإنسانُ ـ يُنْظَرُ مرفوعةً أسافِلُه.

وأيضًا، فجَعْلُ (منكوسًا) حالًا مِن الرَّأسِ يُقْدَحُ فيه بأمرَيْنِ:

ـ كونُه مِن المبتدأِ، وأكثرُ النُّحاةِ على مَنْعِه.

ـ وكونُه يُشْعِرُ بأنَّ الإنسانَ إذا قامَ على الغَدِيرِ؛ يكونُ له حالَتانِ: حالةٌ يكونُ فيها منكوسًا، وحالةٌ لا يكونُ فيها كذلك.

وليس الأمرُ كذلك، بل لا يكونُ إلَّا منكوسًا، والأصلُ في الحالِ: الانتقالُ، فإذا جُعِلَ حالًا مِن ضَميرِ (يُنْظَرُ)؛ خلا مِن هذا القادِحِ.

واستعمالُ (الرَّأسِ) هنا بمعنى (الإنسانِ) لا يُمكِنُ تصحيحُه:

أمَّا أوَّلًا؛ فلِفسادِ المعنى المرادِ مِن التَّشبيهِ الذي ساقَ الشَّاعرُ الكلامَ لأجْلِه.

وأمَّا ثانيًا؛ فلأنَّ مُقابَلتَه بالرِّجْلِ تأبى ذلك، هذا هو المُعَوَّلُ عليه، هذا في إبْطالِ ذلك.

وأمَّا عدمُ القَرينةِ والتَّنْظِيرُ بـ(رأيتُ رأسًا)؛ فلا مَدْخَلَ له هنا.

وأمَّا قولُ القائلِ في جوابِ ذلك: (صرَّحَ الأُصولِيُّون بعدمِ اشتراطِ الوَضْعِ في المجازِ)؛ فكلامٌ غيرُ واقعٍ مَوْقِعَه، ولا له تعلُّقٌ بالمقصودِ.

وهذا البيتُ لا تُؤخَذُ معرفتُه مِن عِلْمِ الأُصولِ، بل مِن عِلْمِ البلاغةِ وتوابِعِه، وذلك البَيانُ، والبَديعُ، والإنشاءُ، والتَّرسُّلُ، ونَقْدُ الشِّعْرِ.

وللعُلـومِ رجـالٌ يُعْرَفـون بـــها ... وللدَّواوِينِ كُتَّـابٌ وحُسَّـابُ[1]

***

[٤٥١] مسألةٌ

ما الفَرْقُ بين الشَّبِيهِ، والمَثِيلِ، والنَّظِيرِ؟

---

(١) أورده بهذا اللفظ ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٢/ ١٢٦) من غير نسبةٍ، وأصل البيت قديم إلا أن في صدره اختلافًا، فقد روى ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٥٠)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٨) وغيرهما عن يحيى بن معين قال: كان محمد بن عبد الله يليق به القضاء، فقيل له: يا أبا زكريا، فالحديث؟ فقال: (للحرب أقوام لها خلقوا). وعنه رواه الخليلي في «الإرشاد» (٢/ ٥٢٥) بلفظ: (للحرب والضرب أقوام لها خلقوا).

وذكره السبكي في «فتاواه» (١/ ٤٤٩) بلفظ: (وللحروب رجال يعرفون بها)، وابن القيم في «بدائع الفوائد» (٢/ ٦٤١) بلفظ: (فللحروب أناس يعرفون بها)، وروي أيضًا بألفاظ أخرى.

الجوابُ

المَثِيلُ أخَصُّ الثَّلاثةِ، والشَّبيهُ أعَمُّ مِن المَثِيلِ، وأخَصُّ مِن النَّظِيرِ، والنَّظيرُ أعَمُّ مِن الشَّبيهِ.

وبيانُ ذلك: أنَّ المُماثلةَ تَسْتَلْزِمُ المُشابهةَ وزِيادةً، والمُشابهةَ لا تَسْتَلْزِمُ المُماثلةَ، فلا يَلْزَمُ أنْ يكونَ شَبيهُ[1] الشَّيءِ مُماثِلًا له، والنَّظِيرَ قد لا يكونُ مُشابِهًا.

وحاصِلُ هذا الفَرْقِ: أنَّ المُماثلةَ تَقتضي المساواةَ مِن كلِّ وجهٍ، والمُشابهةَ تقتضي الاشتراكَ في أكثَرِ الوُجوهِ لا كُلِّها، والمُناظرةَ تكفي في بعضِ الوُجوهِ ولو وَجْهًا واحِدًا، يُقالُ: (هذا نَظِيرُ هذا في كذا) وإنْ خالَفَه في سائِرِ جِهاتِه.

ويُؤيِّدُ هذا الذي قُلْتُه مِن المنقولِ: ما نقلَه الشَّيخُ سعدُ الدِّينِ في «شرحِ العَقائِدِ» عن الأَشْعَرِيَّةِ: أنَّ المُماثلَةَ عندهم إنَّما تثبُتُ بالاشتراكِ في جميعِ الأوصافِ، حتى لو اختلَفا في وصفٍ واحدٍ؛ انتفَتِ المُماثلةُ[2].

وأمَّا اللُّغويُّون؛ فإنَّهم جعَلوا المَثِيلَ والشَّبيهَ والنَّظِيرَ بمعنًى واحدٍ[3].

***

[٤٥٢] مسألةٌ

قولُ الدَّاعي: (اللَّهُمَّ أرِنا وَجْهَ نبيِّنا، وأَوْرِدْنا حَوْضَه).

هل صوابُه: (وأَوْرِدْنا)، أو (أَرِدْنا)؟

وهل بينهما فَرْقٌ مِن جِهَةِ المادَّةِ والنَّقْلِ والمعنى؟

---

(١) في غير (ج) و(ز): «شبه»، والمثبت منهما.

(٢) انظر: «شرح العقائد النسفية» للتفتازاني (ص: ٥٦).

(٣) انظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس (٥/ ٢٩٦).

الجوابُ

الصَّوابُ: (أَوْرِدْنا) مِن الوُرودِ، والماضي (أورَدَ)، ومُضارِعُه: (يُورِدُ)[١].

وأمَّا (أرِدْنا)؛ فهو مِن الإرادةِ، ولا معنى له هنا.

***

[٤٥٣] مسألةٌ

في قولِه ﷺ: «أوَ مُخْرِجِيَّ هُم؟!»، كيف عُطِفَ ـ وهو إنشاءٌ ـ على قولِ ورَقَةَ: (إذ يُخْرِجُكَ قومُكَ)[٢] ـ وهو خبرٌ ـ، وعَطْفُ الإنشاءِ على الخبَرِ لا يجوزُ، وأيضًا فهو عطفُ جُمْلَةٍ على جُمْلَةٍ والمُتكَلِّمُ مُختَلِفٌ؟

الجوابُ

القولُ بأنَّ عَطْفَ الإنشاءِ على الخبرِ لا يجوزُ هو رأيُ أهلِ البَيانِ.

والأَصَحُّ عند أهلِ العربيَّةِ جوازُه، وأهلُ البَيانِ يُقَدِّرون في مِثْلِ ذلك جُمْلَةً بين الهمزةِ والواوِ، وهي المعطوفُ عليها، فالتَّركيبُ سائِغٌ على رأيِ أهلِ الفَنَّيْنِ[٣].

أمَّا المُجَوِّزون لعَطْفِ الإنشاءِ على الخبَرِ؛ فواضِحٌ.

---

(١) في غير (ز): «ورد»، والصواب ما أثبته من (ز).

(٢) رواه بتمامه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) انظر: «عروس الأفراح» (١/ ٤٩٦) للبهاء السبكي، و«مغني اللبيب» لابن هشام (١/ ٦٢٧)، وممن أجاز عطف كلٍّ من الإنشاء والخبر على بعضهما: الصفار تلميذ ابن عصفور وجماعة، ونقل أبو حيان عن سيبويه جواز عطف المختلفتين بالاستفهام والخبر مثل: هذا زيدٌ ومَن عمرو؟.
قال البهاء السبكي: حاصله أن أهل هذا الفن [البيان] متفقون على منعه، وظاهر كلام النحاة جوازه، ولا خلاف بين الفريقين؛ لأنه عند من جوَّزه يُجوِّزه لغةً، ولا يجوِّزه بلاغةً.

وأمَّا المانِعون؛ فعلى التَّقْدِيرِ المذكورِ.

أقولُ: ويصِحُّ أنْ تكونَ جُملةُ الاستفهامِ معطوفةً على جُملةِ التَّمَنِّي في قوله: (ليتني أكونُ حيًّا إذ يُخرِجُكَ قومُكَ)، بل هذا هو الظَّاهِرُ، فيكونُ المعطوفُ عليه أوَّلَ الجُملةِ لا ذَيْلَها الذي هو ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بها، والتَّمَنِّي إنشاءٌ، فهو مِن عَطْفِ الإنشاءِ على الإنشاءِ.

وأمَّا العَطْفُ على جُملةٍ في كلامِ الغيرِ؛ فسائغٌ معروفٌ في القُرآنِ والكلامِ الفَصِيحِ، قالَ تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ [البقرة: ١٢٤].

* * *

[٤٥٤] مسألةٌ

قولُ الشَّاعرِ:

ومُسْتَوْدِعٌ عندي حديثًا يخافُ مِن ... إذاعَتِه في النَّاسِ أنْ ينفَدَ العُمرُ(١)

هل يجوزُ أنْ يُقَدَّرَ فيه (إلى)؛ لأنَّ المعنى يَنْحَلُّ إلى أنَّ المُودِعَ يخافُ إذاعةَ سِرِّه في النَّاسِ ما دامَ حيًّا إلى حينِ نفادِ عُمُرِه، أو يمتنعُ تقديرُ (إلى)؟

وقولُ الآخرِ:

ومُودِعٌ سِرَّه عندي ويَحْذَرُ أنْ ... أُبْدِيه منِّي إلى أنْ ينفَدَ العُمرُ(٢)

هل دخولُ (إلى) في هذا البيتِ مُمْتَنِعٌ؟

---

(١) البيت لأحمد بن عبد الرحمن بن أبي الوليد الوَقَّشي، كما في «الذيل والتكملة» للمراكشي (١/ ٣٨٢).

(٢) لم أقف على قائله فيما بين يديَّ من المصادر.

وإذا لم يمتنِعْ؛ فهل يجوزُ أنْ يكونَ هذا البيتُ شاهِدًا على تقديرِ (إلى) في البيتِ الأوَّلِ؟

الجوابُ

البيتُ الأوَّلُ ـ وإنْ أمكَنَ أنْ تُقدَّرَ فيه (إلى) على بُعْدٍ ـ لكنَّ الأظهرَ أنْ لا تُقَدَّرَ فيه؛ لأنَّ (أنْ ينفَدَ) في محلِّ مفعولِ (يخافُ)، فمتى قُدِّرَ فيه (إلى)؛ لزِمَ كونُ (يخافُ) بلا مفعولٍ، فيصيرُ المعنى رَكِيكًا، ولأنَّ تقديرَ (إلى) التي هي لانتهاءِ الغايةِ لا يكونُ إلَّا بعدَ تقدُّمِ (مِن) التي هي لابتداءِ الغايةِ، والبيتُ خالٍ منها، فيكونُ تقديرُها مِن حيث اللَّفظُ رَكِيكًا، فلمَّا اجتمَعَ في تقديرِها رَكاكةُ اللَّفظِ والمعنى؛ وجَبَ العُدولُ عنه.

وأمَّا البيتُ الثَّاني؛ فمفعولُ (يَحْذَرُ) موجودٌ، وهو (أنْ) وصِلَتُها، وابتداءُ الغايةِ موجودٌ، وهو (متى)، فجازَ أنْ يُقابَلَ بـ(إلى)، وكلُّ بيتٍ له معنًى يخُصُّه أوجَبَ ذلك.

ثمَّ تذكَّرْتُ قاعِدَةً في العربيَّةِ تَقْتَضي أنَّ البيتَ الأوَّلَ لا يجوزُ تقديرُ (إلى) فيه بوجهٍ مِن الوُجوهِ، وذلك أنَّ النُّحاةَ نصُّوا على أنَّ (أنْ) و(أنَّ) المَصْدَرِيَّتَينِ لا يُحْذَفُ معهما مِن حُروفِ الجرِّ إلَّا ما دلَّ عليه الفِعْلُ السَّابقُ؛ لكونِه يُعَدَّى بذلك الحَرْفِ، فيُقالُ مثلًا: (عجِبْتُ أنْ تقومَ)، فيُقَدَّرُ (مِن)؛ لأنَّ (عجِبْتُ) يتعدَّى بـ(مِن).

و(فرِحْتُ أنْ تقومَ)، فيُقَدَّرُ الباءُ؛ لأنَّ (فرِحَ) يتعدَّى بالباءِ.

و(رغِبْتُ أنْ تجيءَ)، فيُقَدَّرُ (في)؛ لأنَّ (رغِبْتُ) يتعدَّى بـ(في).

وهذا البيتُ فيه مِن الأفعالِ (يخافُ)، وهو إنَّما يتعدَّى بـ(مِن) لا بـ(إلى)، و(مِن) المُعَدِّيَةُ له موجودةٌ، فلا يجوزُ تقديرُ (إلى) فيما بعدَه؛ لأنَّ الفِعْلَ لا يدُلُّ عليها، **وهذه قاعدةٌ نَفِيسةٌ ينبغي أنْ تُحفَظَ.**

[٤٥٥] مسألةٌ

يا عالِمًا فاقَ أهلَ العِلْمِ والأثَرِ ... وزانَ أهلَ النُّهى في الخُبْرِ والخبرِ
هل لامُ (يَطْلُعُ) مضمومٌ ويَضْبِطُها ... بذاكَ ذاكِرُها في البَدْوِ والحَضَرِ
أو يَنْصِبُوها وضَمُّ اللَّامِ ذا خَطَأٌ ... كما تفوَّهَ شخصٌ مِن أولي الفِكَرِ؟
وما تُحقِّقُ مِن قولِ الذين مضَوا ... وصنَّفوا كُتُبًا في الصَّرْفِ للبَشَرِ؟
لا زالَ مجدُكَ محروسًا بأربعةٍ ... العِزِّ، والنَّصْرِ، والإقْبالِ، والظَّفَرِ

الجوابُ

الحمدُ للهِ مُزْجِي السُّحْبِ بالمَطَرِ ... ثمَّ الصَّلاةُ على المُخْتارِ مِن مُضَرِ
بالضَّمِّ (يطْلُعُ) منقولٌ وشاهِدُه ... (تَطْلُعْ عَلى[1] قومٍ) المقروءُ في الزُّبُرِ

* * *

[٤٥٦] مسألةٌ

يا عالِمًا زادَه ربُّ العُلا شرَفًا ... على رجالٍ سمَوا بالفَضْلِ والأدَبِ
هل رَسْمُ (أرجو) وأشباهٍ لها كتبوا ... بالواو معْ ألفٍ أمضَوْهُ في الحِقَبِ
أو واوُها آخِرًا فاكْشِفْ لنا كُرَبًا ... لا زلتَ تُنْجِدُنا في السِّلْمِ والحَربِ

الجوابُ

الحمدُ للهِ حَمْدًا دائِمًا أبدًا ... ثمَّ الصَّلاةُ على خيرِ الهدى العَرَبي
ما كانَ فِعْلًا لِفَرْدٍ ما به ألِفٌ ... وفِعْلَ جَمْعٍ به زِدْ هذه تُصِبِ

---

(١) كذا بالإدغام على رواية السوسي عن أبي عمرو؛ لأجل الوزن، وهو يُشير إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠].

[٤٥٧] مسألةٌ

خَطِيبٌ قالَ في خُطْبَتِه: (واللهِ لَتَشْرَبُنَّ كأسًا أمالَتِ الرُّؤوسَ، ودُقَّتْ عُنُقًا)، قالَها بضَمِّ الدَّالِ، فاعترَضَه مُعْتَرِضٌ، وقالَ: إنَّما هي بفَتْحِ الدَّالِ مَبْنِيٌّ للفاعلِ، و(عُنُقًا) مفعولٌ.

الجوابُ

الخطيبُ مُصِيبٌ، والمُعْتَرِضُ مُخْطِئٌ[١]، و(دُقَّتْ) بضَمِّ الدَّالِ مبنيٌّ للمفعولِ، و(عُنُقًا) تمييزٌ مُحَوَّلٌ عن النَّائبِ عن الفاعلِ، وكانَ الأصلُ: أمالَتِ الرُّؤوسَ، ودَقَّتْ أعناقَها.

فلمَّا حُوِّلَ؛ أُسنِدَ (دُقَّتْ) إلى ضميرِ الرُّؤوسِ، وانتصَبَ ما بعده تمييزًا، فأُفْرِدَ؛ كما هو مِن قواعدِ التَّمْيِيزِ.

ويُوهِي كونَه بالفَتْحِ ونَصْبَ (عُنُقًا) مفعولًا الذي جنَحَ إليه المُعْتَرِضُ: كونُ العُنُقِ بصِيغةِ الإفرادِ، والكأسُ لم تدُقَّ عُنُقًا واحدةً، بل دَقَّتْ أعناقًا كثيرةً؛ كما أمالَتْ رؤوسًا كثيرةً، فذِكْرُ العُنُقِ بالإفرادِ على أنَّها مفعولٌ في مُقابلةِ الرُّؤوسِ التي هي جَمْعٌ رَكِيكٌ.

* * *

[٤٥٨] مسألةٌ

حديثُ: «كما تكونوا يُوَلَّى عليكم»، لِمَ حُذِفَتِ النُّونُ مِن «تكونوا» دون ناصبٍ وجازمٍ؟

---

(١) جاء في هامش (ج) و(د): «المعترض الشيخ صلاح الدين الطرابلسي الحنفي، والشيخ شمس الدين الجوجري».

الجوابُ

هذا الحديثُ رُوِيَ هكذا بلا نُونٍ في «شُعَبِ الإيمانِ» للبَيْهَقِيِّ وغيرِه(١).

وقد خُرِّجَ على ثلاثةِ أوجُهٍ:

أحدُها: أنَّه على لُغَةِ مَن يحذِفُ النُّونَ دونَ ناصِبٍ وجازمٍ؛ كقولِ الشَّاعرِ:

أَبِيتُ أَسْرِي وتَبِيتِي تَدْلُكِي(٢)

وخُرِّجَ على هذه اللُّغَةِ مِن الحديثِ قولُه ﷺ: «لا تدخُلوا الجنَّةَ حتى تُؤْمِنوا، ولا تُؤْمِنوا حتى تحابُّوا»(٣).

الثَّاني - وهو رأيُ الكُوفِيَّةِ والمُبَرِّدِ -: أنَّه منصوبٌ، أورَدُوهُ شاهِدًا على مَذْهَبِهم أنَّ (كما) تنصِبُ، وعدُّوها مِن نواصِبِ المضارعِ، وهو مذهبٌ ضعيفٌ.

والثَّالثُ: أنَّه مِن تَغْيِيراتِ الرُّواةِ.

***

[٤٥٩] مسألةٌ

قولُ المُوَثِّقين(٤): (زوجا بابٍ)، ما مدلولُ هذا اللَّفْظِ؟

---

(١) تقدَّم تخريجه في (الفتاوى الحديثية) من هذا الكتاب، فلينظر.

(٢) صدرُ بيتٍ ذكره ابن سيده في «المحكم» (٦/ ٧٥٣)، وابن عصفور في «ضرار الشعر» (١/ ١١٠)، وابن منظور في «لسان العرب» (١٠/ ٤٢٦)، وغيرهم من غير نسبة، وتمام البيت: وجهَكِ بالعنبرِ والمسك الذكي.

(٣) رواه مسلم (٥٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا برفع (تدخلون)، وحذف النون من (تؤمنوا) هكذا: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا»، وعليه فالشاهد في قوله (تؤمنوا) فحسب، ورواه أبو داود (٥١٩٣)، والترمذي (٢٦٨٨)، وابن ماجه (٦٨)، وغيرهم بحذف النون من الموضعين. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٤) في (ز) و(ف) و(ض): «المؤلفين».

الجوابُ

مدلولُه كمدلولِ: (مِصْراعَيِ البابِ)، وهُما الفَرْدتانِ المُرَكَّبَتانِ عليه.

قالَ في «الصِّحاحِ»: (الزَّوجُ) خِلافُ (الفَرْدِ)، وكلٌّ منهما يُسَمَّى: (زَوْجًا)، يُقالُ: (هُما زوجان) للاثنين، و(هُما زَوْجٌ)؛ كما يُقالُ: (هُما سِيَّان)، و(هُما سواءٌ)، وتقولُ: (اشتريتُ زَوْجَيْ حَمامٍ) وأنتَ تعني: ذكرًا وأنثى، و(عندي زَوْجا نَعْلٍ)[1]، وقالَ تعالى: ﴿مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [هود: ٤٠][2].

* * *

[٤٦٠] مسألةٌ

في إعرابِ تَرْكِيبٍ وقَعَ في بعضِ الكُتُبِ نصُّه: (يُقضَى بالشُّفْعَةِ دافِعًا عُهْدَتَها الدَّفْعُ إلى ذي اليدِ).

هل (دافِعًا) حالٌ مِن الفاعلِ ـ وهو (الدَّفْعُ) ـ، أو مِن النَّائبِ عنه ـ وهو (بالشُّفْعَةِ)؟

الجوابُ

الوجهُ إعرابُه حالًا مِن النَّائبِ عن الفاعلِ ـ وهو (بالشُّفْعَةِ) ـ، لا مِن (الدَّفْعِ) الذي هو فاعِلُ اسمِ الفاعلِ ـ وهو (دافِعٌ) ـ، والذي ذكَرَ أنَّه حالٌ منه إنَّما هو تفسيرُ معنًى لا تفسيرُ إعرابٍ.

وتفسيرُ المعنى يُتَسَمَّحُ فيه مِن غيرِ مُراعاةِ ما تَقْتَضِيهِ الصِّناعةُ الإعرابيَّةُ، والذي

---

(١) كذا في النسخ، والذي في «الصحاح»: «نعال».

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: زوج).

تَقْتَضِيهِ الصِّناعةُ قَطْعًا هو كونُه حالًا مِن (بالشُّفْعَةِ)، وإنْ كانَ في المعنى إنَّما هو صِفَةٌ لـ(الدَّفْعِ)، فهو حالٌ سَبَبِيَّةٌ جارِيَةٌ على غيرِ مَن هي له؛ كالصِّفَةِ السَّبَبِيَّةِ والخبرِ السَّبَبِيِّ، فهو كقولِكَ: (جِيءَ بهندٍ ضارِبًا أبوها عَمْرًا)، فـ(ضارِبًا) حالٌ مِن (بهندٍ)، لا مِن (أبوها) الفاعلِ به، وإنْ كانَ في المعنى له.

ونظيرُه في الصِّفَةِ: (مررتُ بامرأةٍ ضاربٍ أبوها عَمْرًا)، وفي الخبرِ: (هندٌ ضارِبٌ أبوها عَمْرًا)، فـ(ضاربٌ) صِفَةٌ لـ(امرأةٍ) لا لأبيها، وخبرٌ عن (هندٍ) لا عن أبيها، وإنْ كانَ في المعنى إنَّما هو للأبِ.

وتفكيكُ العِبارةِ: (يُقْضَى بالشُّفْعَةِ حالَ كونِها دافِعًا عُهْدَتَها الدَّفْعُ... إلى آخرِه).

ولو أُعرِبَ حالًا مِن (الدَّفْعِ)؛ لَكانَ حقُّه التَّأخيرَ، وحينئذٍ يصيرُ التَّركيبُ: (يُقضى بالشُّفْعَةِ الدَّفْعُ إلى ذي اليدِ دافِعًا عُهْدَتَها)، وهذا تركيبٌ مُفْلَتٌ غيرُ مُلْتَئِمٍ.

وأعجَبُ مِن ذلك: أنْ يُظَنَّ أنَّ (دافِعًا) حالٌ مِن (الدَّفْعِ)، وهو فاعِلٌ به، وفي ذلك محذوران مِن جِهَةِ العربيَّةِ:

أحدُهما: أنَّه باعتبارِ كونِه حالًا منه حقُّه التَّأخُّرُ عنه، وباعتبارِ كونِه عامِلًا في (الدَّفْعِ) الفاعِلِيَّة حقُّه التَّقَدُّمُ عليه، وهذان أمرانِ مُتناقِضانِ.

الثَّاني: أنَّ اسمَ الفاعلِ هنا ـ وهو (دافِعٌ) ـ إنَّما سوَّغَ عمَلَه الفاعِلِيَّةَ والمفعوليَّةَ كونُه حالًا؛ كما تقرَّرَ في العربيَّةِ أنَّه إنَّما يعملُ في مواضِعَ مخصوصةٍ، منها: كونُه حالًا، فلا بدَّ أنْ يكونَ حالًا قبل العملِ حتى يصِحَّ عمَلُه، فلا يصِحُّ أنْ يعملَ الفاعليَّةَ ثمَّ يصيرَ حالًا مِن الفاعلِ؛ لأنَّه عمِلَ قبلَ وُجودِ الشَّرطِ، وذلك باطلٌ بالإجماعِ[1].

* * *

(١) انظر المسألة بحروفها في: «الأشباه والنظائر في النحو» للمصنف (٢/ ٢٨٧).

[٤٦١] مسألةٌ

في قولِ القاضي عِياضٍ في «الشِّفا» في الفصلِ الخامسِ عِقِبَ الكلامِ على آياتِ النَّجْمِ: (اشتمَلَتْ هذه الآياتُ على إِعْلامِ اللهِ تعالى بتَزْكِيَةِ جُمْلَتِه ﷺ، وعِصْمَتِها مِن الآفاتِ في هذا المَسْرى، فزكَّى فُؤادَه ولِسانَه وجوارِحَه ـ وقَعَ في بعضِ النُّسَخِ: فزكَّى قلبَه ـ بقولِه تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ﴾ الآيةَ [النجم: ١١])[١] بالفاءِ، وفي بعضِها بالواوِ.

فهل يتعيَّنُ الإتيانُ بالفاءِ أو الواوِ؟

فإنْ قلتم بالأوَّلِ؛ فما وجهُه؟ أو بالثَّاني؛ فما وجهُه؟

الجوابُ

يتعيَّنُ في مِثْلِ هذا التَّعْبِيرُ بالفاءِ، وهي تفسيريَّةٌ، ولا يجوزُ التَّعبيرُ بالواوِ، ومَن أمعَنَ النَّظَرَ في القُرآنِ والحديثِ وكلامِ العربِ والعُلَماءِ والبُلَغاءِ لم يَمْتَرِ في ذلك.

فمِن أمثلةِ ذلك: قولُه تعالى: ﴿أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤]، فإنَّ قولَه: ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ تفسيرٌ لـ(أَهْلَكْنا)، والفاءُ تفسيريَّةٌ.

وفي «صحيحِ البُخاريِّ»: أنَّهم شكَوا سعدًا، فشَكَوا أنَّه لا يُحْسِنُ أنْ يُصَلِّيَ[٢].

قالَ شُرَّاحُه: الفاءُ هنا تفسيريَّةٌ[٣].

وقالَ جماعةٌ في قولِه تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]: إنَّ الفاءَ في (فاقتُلوا) تفسيريَّةٌ؛ لأنَّ تَوْبَتَهم كانَتْ نَفْسَ القَتْلِ[٤].

---

(١) انظر: «الشفا بحاشية الشمني» للقاضي عياض (١/ ٣٨).

(٢) رواه بتمامه البخاري (٧٥٥) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه.

(٣) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٢/ ٢٣٨)، و«عمدة القاري» للعيني (٦/ ٦).

(٤) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان (١/ ٣٣٦)، و«تفسير النيسابوري» (١/ ٢٨٩).

وكذا قولُ صاحبِ «الشِّفا»: (فزكَّى قلبَه بقولِه... إلى آخرِه) تفسيرٌ لقوله قبلَه: (فزكَّى فُؤادَه)، وقولُه: (فزكَّى فُؤادَه ولسانَه وجوارِحَه) تفسيرٌ لقولِه: (اشتمَلَتْ هذه الآياتُ على إعلامِ اللهِ بتَزْكِيَةِ جُمْلَتِه).

والتَّعْبيرُ في مِثْلِ ذلك بالواوِ مُخِلٌّ بالمعنى، واللهُ تعالى أعلمُ.

* * *

[٤٦٢] مسألةٌ

في تعريفِ (اللَّفْظِ): (بالصَّوتِ المُشتمِلِ على بعضِ الحُروفِ)، هل هو غيرُ جامعٍ؟

وإذا قلتم: إنَّه غيرُ جامعٍ؛ فلِمَ اقتصَرَ عليه المُوَضِّحُ[1] وغيرُه مِن النُّحاةِ[2]، مع أنَّه زادَه في موضِعٍ آخرَ، فقالَ: (هو الصَّوتُ المُشْتَمِلُ على بعضِ الحُروفِ، أو ما هو في قوَّةِ ذلك)[3]، وهو المرادُ بقولِ بعضِهم: (بالفعلِ، أو بالقُوَّةِ)[4]؟

= قال الطيبي في «حاشيته على الكشاف» (٢/ ٤٨٨): اعلم أن حمل الفاء على التعقيب يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون قتل أنفسهم عين التوبة، فحينئذٍ يحتاج إلى تقدير: (فاعزموا على التوبة، فاقتلوا)؛ لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه.

(١) يقصد به الإمام ابن هشام الأنصاري، سُمِّي بذلك لتصنيفه كتاب (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك).

(٢) انظر: «أوضح المسالك» لابن هشام (ص: ٣٣)، و«الحدود في علم النحو» للأبذي (ص: ٤٣٥).

(٣) انظر: «شرح قطر الندى» لابن هشام (ص: ٤٣).

(٤) انظر: «شرح ابن الناظم على الألفية» (ص: ٦)، و«توضيح المقاصد» للمرادي (١/ ٢٧٣).

الجوابُ

نعَمْ، هـو غيرُ جامعٍ؛ لأنَّه يخرُجُ عنه الحرفُ الواحدُ؛ كواوِ العَطْفِ وفائِه، وباءِ الجَرِّ ولامِه؛ إذ لا يُقالُ في الحرفِ: إنَّه مُشْتَمِلٌ على نفْسِه.

وقد اعترَضَ المُحَقِّقون بذلك على ابنِ المُصَنِّفِ في حياتِه، وسلَّمَه.

قـالَ بعضُهم: فـالأحسنُ تعريفُ اللَّفْظِ بالصَّوتِ المُعْتَمِدِ على مَقْطَعٍ، فإنَّه تعريفٌ سالِمٌ مِن كلِّ إيرادٍ، ولهذا عبَّرْتُ به في «شرحِي»(١).

***

[٤٦٣] مسألةٌ

(يا حبَّذا أنتَ الوسيلةَ والقَصْدا)، هل هو تركيبٌ صحيحٌ، أو لا؟

وإذا كانَ صحيحًا؛ فما وجهُ نصبِ (الوسيلةِ) و(القَصْدِ)؟ وهل يجوزُ رفعُهما؟

الجوابُ

النَّصْبُ في مِثْلِ هذا واجبٌ، لكنْ شَرْطُه أنْ يقعَ نَكِرَةً، واختُلِفَ هل هو حالٌ أو تمييزٌ؟

كقولِ الشَّاعِرِ:

أَلَا حبَّـــذا قومًـــا سُـــلَيْمٌ فإنَّهـــم(٢)

---

(١) انظر: «البهجة المرضية في شرح الألفية» للسيوطي (١/ ١٢)، و«الكليات» للكفوي (ص: ٧٩٥).

(٢) صدرُ بيتٍ ذكره ابن مالك في «شرح التسهيل» (٣/ ٢٨)، وناظر الجيش في «تمهيد القواعد» (٥/ ٢٥٩٥)، والشاطبي في «المقاصد الشافية» (٤/ ٥٦٠) وغيرهم من غير نسبةٍ، وتمام البيت: وفَوا إذ تواصوا بالإعانة والصبر.

وقولِ الآخَرِ:

حبّـذا الصَّـبْرُ شِـيمةً لامـرئٍ ... رامَ مُبـاراةَ مُولَـعٍ بالمعالـي[١]

فتعريفُه إمَّا على حَدِّ تعريفِ الحالِ في قراءةِ مَن قرَأَ: (لَيَخْرُجَنَّ الأعزُّ منها الأذَلَّ)[٢]، أو التَّمْييزِ في قولِه: (وطِبْتَ النَّفْسَ يا قيسُ عن عمرٍو)[٣].

لكنْ يحتاجُ إلى ثُبوتِ أنَّ النُّحاةَ يُجيزون وُقوعَ المُعَرَّفِ بعد (حبَّذا) قبل مخصوصِها أو بعده، وهو شيءٌ لم يُصَرِّحوا به.

* * *

[٤٦٤] مسألةٌ

في قولِ بعضِ الشُّعراءِ:

خُـذوا قَـوَدِي مِن أَسِـيرِ الكِلَلْ ... فـواعَـجَـبًا مِـن أَسِيـرٍ قَتَلْ[٤]

هل المرادُ بها الجُفونُ؟

الجوابُ

(الكِلَلُ) هنا جَمْعُ (كِلَّةٍ)، وهي سِتْرٌ مُرَبَّعٌ.

---

(١) ذكره ابن مالك في «شرح التسهيل» (٣/ ٢٨) عن رجل من طيء.

(٢) ذكر هذه القراءة الفرَّاءُ في «معاني القرآن» (٣/ ١٦٠)، والنحاس في «إعراب القرآن» (٤/ ٢٨٧)، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (٢/ ٧٣٦) وغيرهم من غير عزوٍ إلى أحدٍ.

(٣) جزء من بيتٍ نسبه العيني في «المقاصد النحوية» (١/ ٤٧٠)، والأزهري في «شرح التصريح» (١/ ١٨٤) إلى رشيد بن شهاب اليشكري، والبيت بتمامه هكذا:

رأيتُـكَ لمـا أنْ عرفـتَ وجوهنـا ... صددتَ وطبتَ النَّفْسَ يا قيس عن عمرو

(٤) البيت للشاب الظريف كما في «ديوانه» (ص: ٢٣٦).

وقالَ الهَرَوِيُّ: هو سِتْرٌ رقيقٌ يُخاطُ كالبَيْتِ[١].

ويُطْلَقُ أيضًا على الهَوْدَجِ والصَّوامِعِ والقِبابِ[٢].

ولا يصِحُّ إرادةُ الجُفونِ هنا؛ لأنَّ الشَّاعرَ أرادَ بالأَسيرِ هنا المرأةَ المُخَدَّرَةَ المحجوبةَ، ولا يصِحُّ أنْ تكونَ أَسيرةً لِجُفونِها، وإنَّما أَسِيرُ جُفونِها هو الشَّاعرُ نفْسُه.

***

[٤٦٥] مسألةٌ

يا مَن غدا بـ«مَراحِ الصَّرْفِ»[٣] مشغولًا ... وحازَ ما فيه منقولًا ومعقولًا

ما(الرَّاحُ)سابقُ(رَحْراحٍ)[٤] بخُطْبَتِه[٥]؟ ... أَفِدْهُ مِن لُغَةٍ بقيتَ منقولًا

مُوافِقًا للذي قالَ الشُّروحُ فكم ... مِن فاضلٍ صارَ بالإفْضالِ مشمولًا

وقولُه: قيلَ: مردوفًا بآخِرِه ... بأَجْوَفٍ في بناءِ الفِعْلِ مجهولًا

فإنَّ معلومَه قد صرَّفوه إلى ... حَدٍّ ويقصُرُ ذا عن حَدِّه طُولًا

في باديءِ الرَّأيِ يا مَن لا نظيرَ له ... ومَن يُرى عن خفايا العِلْمِ مسؤولًا[٦]

---

(١) نقله عن الهروي بهذا اللفظ: ابن الأثير في «النهاية» (مادة: كلل)، وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٩/ ٣٣٢): قال أبو عبيد [الهروي]: الكِلَّة من الستور: ما خيط فصار كالبيت.

(٢) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٩/ ٣٣٠)، و«غريب الحديث» لابن الجوزي (٢/ ٢٩٩).

(٣) كتاب «مراح الأرواح في الصرف» متن مختصر وجيز مشهور، واسم مصنفه أحمد بن علي بن مسعود، قال السيوطي في «بغية الوعاة» (١/ ٣٤٧): لم أقف له على ترجمة.

(٤) يقال: (شيء رَحْراح): إذا كان فيه سعة ورقة، و(عيش رَحْراح): واسع. انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: رحح).

(٥) قال الشيخ أحمد بن علي بن مسعود في مقدمة كتابه «مراح الأرواح» (ص: ٤): فجمعتُ فيه كتابًا موسومًا بـ«مراح الأرواح»، وهو للصبي جناحُ النجاح وراحٌ رَحْراح.

(٦) في (ز): «معقولا».

لا زلـتَ في نعمـةٍ تُبْـدي العُلـومَ لِمَن ... بـالـحـقِّ يعلَـمُ مـا تُبديـه منقـولًا(١)

الجوابُ

للهِ حَمْـدٌ أتـى بـالذِّكْرِ(٢) مـشمـولًا ... مِن مُخْلِـصٍ لا يُـرى بالغِـشِّ معلـولًا

ثـمَّ الصَّـلاةُ علـى الهـادي وعِتْرَتِـه ... وصَحْبِـه الغُـرِّ والتَّسْـلِيمُ منخـولًا(٣)

(الـرَّاحُ) لفظٌ أتى فـي النَّقْلِ مُشْـتَرَكًا ... لــه مَعــانٍ حكاهــا ذو يــدٍ طُولــى

منهـا الأراضـي ذواتُ الإِسْـتواءِ بهـا ... نَبْـتٌ رأيناهُ فـي «القامـوسِ» منقولًا(٤)

وقيـلَ: صَرِّفْـهُ كالمعلـومِ لا حـذَرٌ ... كالكِلْمَتــانِ أيــا أهــلَ النُّهـى قِيـلا

لا زالَ فَضْلُـكَ مَنْشـورًا بــلا كــدَرٍ ... مُـؤَيَّــدًا بــرِداءِ الـعِــزِّ مشـمولًا

* * *

[٤٦٦] مسألةٌ

ما قولُكم في جوابِ قولِ القائلِ:

يــا بــحــرَ عِـلْــمٍ طـافِـحٍ رأَيْـنـا ... (مقرونةً بالغُسْـلِ) فـي «المِنْهـاجِ»(٥)

بالرَّفْـعِ مضبوطًـا لِـمُـنْـشِيهِ وقــد ... جُــوِّزَ فيــه النَّصْــبُ للمُحْتــاجِ(٦)

---

(١) في (ب): «مقبولا».

(٢) في (ب): «بالشكر».

(٣) في (ز) و(ب) و(ض): «منحولا».

(٤) قال الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» (١/ ٢٢١): والرَّاح: الأراضي المستوية فيها ظهور واستواء، تنبت كثيرًا.

(٥) يشير إلى عبارة النووي في «المنهاج» (١/ ١٤): وأقله: نية رفع جنابة، أو استباحة مفتقر إليه، أو أداء فرض الغسل مقرونة بأول فرض.

(٦) قال جلال الدين المحلي في «كنز الراغبين» (١/ ١٠٣): (مقرونة) بالرفع في خط المصنف، وقيل: بالنصب، صفة (نية) المقدرة المنصوبة بنية الملفوظة.

وقال الرملي في «نهاية المحتاج» (١/ ٢٢٣): قوله: «مقرونة» بالرفع في خط المصنف؛ كما أفاده =

والقصــدُ توجــيهٌ لكــلٍّ منهـما　　لِيُــرْتوى مِــن بَحْــرِكَ العَجَّــاجِ

الجوابُ

للهِ حــمدٌ والـصَّــلاةُ للــذي　　قد خصَّـه الوهَّـابُ بالمِعْـراجِ
الرَّفْـعُ وصـفُ (نيَّـةٍ) لأنَّهـا　　نَكِـرَةٌ تجـري علـى المِنْهـاجِ
والنَّصْبُ وَصْفُ (نيَّةٍ) محـذوفةٍ　　معمولةِ المذكورِ فـي للمِنْهاجِ[1]

* * *

[٤٦٧] مسألةٌ

أيـا عُلَمـاءَ النَّحْـوِ هـل مِثْـلُ (كافِرٍ)　　مُـحَـلًّـى بـلامٍ مِثْـلُ جَمْـعٍ مُنكَّـرِ؟
لتحكُـمَ فيمـا بعـد (إلَّا) لـه تَلَـتْ　　بجَـرٍّ لوصـفٍ يـا أخـا المُتَفَكِّـرِ
فقد جاءَ في «المِنْهاجِ»[2] ما هو مُوهِمٌ　　وإنْ جـازَ[3] غيرُ النَّصْـبِ فامنُنْ وذَكِّرِ

= الشارح [أي: المحلي]، ويصح نصبها على أنه صفة لمصدر محذوف عامله المصدر الملفوظ به أوَّلًا، وتقديره: وأقله أن ينوي كذا نيةً مقرونةً.

(١) في (ب): «في المنهاج».

(٢) يقصد عبارة النووي في «المنهاج» (١/ ٢٢): ولا قضاء على كافر إلا المرتد.

قال الشربيني في «مغني المحتاج» (١/ ٣١٣): قوله: (إلا المرتد) يجوز جره على البدل، ونصبه على الاستثناء، فقول الشارح: (بالجر) على البدل على مذهب البصريين، من أن الكلام المستثنى منه إذا كان تاما غير موجب؛ كقوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]؛ فالأرجح إتباع المستثنى للمستثنى منه، ويجوز النصب لما روى سيبويه عن يونس وعيسى جميعًا أن بعض العرب الموثوق بعربيتهم يقول: (ما مررت بأحد إلا زيدًا)، وقرئ به في السبع: (إلا قليلًا منهم)، قرأ به ابن عامر، فإذا عرفت ذلك؛ فالشارح إنما أراد بيان الراجح من الضبط، لا أنه يمنع النصب، وهذا دأبه في الضبط يقتصر على ذكر الراجح وإن كان غيره جائزًا.

(٣) في غير (ب) و(ث) و(ف): «جاء».

فأنتَ لها كهفٌ وأنتَ مَلاذُنا فحَمْدًا وشُكْرًا للمليك المُيسِّر
ونُولي صلاةً تُسْتَدامُ[1] على الرِّضا وآلٍ وصَحْبٍ للنَّبيِّ المُبشِّر

الجوابُ

ألا الحمدُ للهِ العَليِّ المُقَدِّرِ وأُثْني على الهادي النَّبيِّ المُبَشِّرِ
مُحَلًّى بلامِ الجِنْسِ يجري كجَمْعِهم ويُتلى بالاستثناءِ مِن غيرِ مُنكرِ[2]
فإنْ كانَ في نَفْيٍ فأَبْدِلْهُ مُتْبَعًا وإنْ شئتَ فانْصِبْهُ بغيرِ المُشَهَّرِ
وخَرِّجْ على هذا الذي في عبارةِ النْ نَواويِّ في المُرْتَدِّ بالجَرِّ واذْكُرِ
وما صَحَّ في (إلَّا) هنا الوصفُ ظاهِرًا فإنَّ شُروطَ الوصفِ منها هُنا عُرِي

* * *

---

(١) في (د) و(ج): «تستديم».

(٢) في (ب): «منكر».

فجر الثمد في إعراب (أكمل الحمد)

دار اللباب

[٤٦٨]

فَجْرُ الثَّمْدِ[١]

في إعْرابِ (أَكْمَلِ الحَمْدِ)

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألةٌ

سُئِلَ شيخُنا العلَّامةُ مُحيي الدِّينِ الكافِيَجِيُّ في سنةِ أربعٍ وسبعين وثمانِ مئةٍ: عن قولِ القائلِ: (الحمدُ للهِ أكملَ الحَمْدِ)[٢]، هل (أكمَلَ) مُتَعَيِّنُ النَّصْبِ، أو يجوزُ الجرُّ؟

فإنَّ ثَمَّ مَن قالَ بجوازِه، فوافقَه الشَّيخُ على جوازِه، بل وزادَ تَرْجِيحَه، وأَلَّفَ في المسألةِ مُؤَلَّفًا[٣] قالَ فيه ما مُلَخَّصُه[٤]:

---

(١) الثَّمْد والثَّمَد: الماء القليل الذي لا مادة له، ويأتي بمعنى ما يبقى في الجلد، أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف. انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١/ ٢٧٠)، والأقرب أن المصنِّف أراد المعنى الأول، والله أعلم.

(٢) ابتدأ ابن الصلاح كتابه (طبقات الفقهاء الشافعية) بهذه العبارة.

(٣) منه نسخة في المكتبة الأزهرية بعنوان: (رمز الأسرار) ضمن مجموع رقمه: «خاص ١١٦٥».

(٤) ممن صنَّف في هذه المسألة من المتأخرين: الشيخ عبد الحي بن أحمد الكفليتوي السورتي الكجراتي، وسماه: «إزالة الجمد عن إعراب أكمل الحمد». انظر: «نزهة الخواطر» لعبد الحي الحسني (٨/ ١٢٦٩).

إنَّه وَصْفٌ سَبَبِيٌّ للهِ مُحَوَّلٌ، أَصلُه: (أكمَل حَمْدُه)، فحُوِّلَ بالإضافة، وإنَّه نظيرُ:

ـ قولِكَ: (مررتُ بالرَّجُلِ قائمِ الأبِ)، فإنَّ أصلَه قبلَ التَّحويل: (مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوه)، فحُوِّلَ إلى ما ترى، فاستترَ الضَّميرُ في اسمِ الفاعلِ، وأُضِيف إلى الأب.

ـ وقولِكَ: (مررتُ بالرَّجُلِ حسنِ الوجهِ)، فإنَّ أصلَه: (مررتُ برجلٍ حسَنٍ وجهُه).

وعلَّلَ ترجيحَه بأنَّه لا يحتاجُ إلى إضمارٍ، والنَّصبُ يحتاجُ إلى إضمارٍ.

هذا حاصِلُ ما ذكَره الشَّيخُ.

وأقولُ: المُتَعَيِّنُ في هذا التَّرْكِيبِ النَّصْبُ، ولا يجوزُ الجرُّ[١]، ووَجْهُه: أنَّه نائبٌ مَنابَ المَصْدَرِ المحذوفِ الذي هو في الأصلِ وصفٌ له تقديرُه: (حمدًا أكملَ الحَمْدِ).

قالَ النُّحاةُ في (بابِ المفعولِ المُطْلَقِ) ـ ومنهم ابنُ مالكٍ في «شرحِ الكافِيَةِ»، وابنُ هشامٍ في «التَّوضيحِ» ـ: يقومُ مقامَ المصدرِ وصفُه مُضافًا إليه؛ كـ(سِرْتُ أحسنَ السَّيْرِ)[٢]، ومثَّلَ غيرُهما بقولِكَ: (ضرَبْتُه أشدَّ الضَّرْبِ)[٣]، ومثَّلَه في «شرحِ التَّسْهِيلِ» بقولِ ليلى الأَخْيَلِيَّةِ:

نظَرْتُ ودُوني مِن عَمايةَ مَنْكِبٌ وبَطْنِ الرِّكاءِ أيَّ نَظْرَةِ ناظِرِ[٤]

---

(١) صوَّب الهيتميُّ في «الفتاوى الحديثية» (١/ ١٣٦) قول السيوطي في إيجاب النصب وامتناع الجر، خلافًا للكافِيَجي.

(٢) انظر: «شرح الكافية الشافية» لابن مالك (٢/ ٦٥٦)، و«أوضح المسالك» لابن هشام (٢/ ١٨٤).

(٣) انظر: «توجيه اللمع» لابن الخباز (١/ ٥٠٨)، و«اللمحة في شرح الملحة» لابن الصائغ (١/ ٣٥٠).

(٤) انظر: «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» لناظر الجيش (٤/ ١٨٢٤)، و(عَماية) و(الرِّكاء) موضعان في الجزيرة العربية، والبيت في «ديوان ليلى الأخيلية» (ص: ٦٨) هكذا:

نظرتُ وركنٌ من ذِقانَين دونه مفاوزُ حَوْضى أيَّ نظرة ناظرِ

وبقولِ الآخَرِ:

وضائعٍ أيَّ جَرْيٍ ما أردتَ به[1]

ونظيرُه قولُه تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩]، فهذه الأمثلةُ كلُّها منصوبةٌ على النِّيابةِ عن المَصْدَرِ، والمثالُ مِثْلُها.

وعُلِمَ مِن ذلك دَفْعُ مَحْذُورَينِ وارِدَيْنِ:

أحدُهما: الإضمارُ الذي فرَّ منه الشَّيخُ، فإنَّه إذا كانَ على وَجْهِ النِّيابةِ لا إِضْمارَ، بل يكونُ المصدرُ محذوفًا، وهذا قائمٌ مَقامَه نِيابةً عنه.

والثَّاني: أنَّه قد يُقالُ: إنَّ المصدرَ المقدَّرَ نَكِرَةٌ، فكيف يُوصَفُ بالمُعَرَّفِ بالإضافةِ وقد عُلِمَ أنَّه لا تقديرَ ولا إِضْمارَ؟! وإنَّما حُذِفَ أصلًا، وأُقِيمَ مقامَه وَصْفُه مُضافًا إليه للبيانِ، وكانَ أصلُه: (الحمدُ للهِ حَمْدًا أكمَلَ)[2] بلا إضافةٍ، هذا توجيهُ النَّصْبِ.

وأمَّا امتناعُ الجرِّ؛ فيكادُ يكونُ بَدِيهِيًّا لا يُقامُ عليه دليلٌ، فإنَّ (أكمَلَ) صِفَةٌ لـ(الحمدِ) قَطْعًا، لا لـ(اللهِ).

أمَّا أوَّلًا؛ فلأنَّ أوصافَه تعالى توقيفيَّةٌ، ولم يرِدْ هذا الوصفُ فيها.

---

(١) انظر: «تمهيد القواعد» لناظر الجيش (٤/ ١٨٢٤). والصحيح في لفظ البيت ما أورده أبو عبيدة في «الخيل» (١/ ٣٦)، وابن مالك في «شرح التسهيل» (٢/ ١٨٢)، وأبو حيان في «التذييل والتكميل» (٧/ ١٥٤) من غير نسبةٍ هكذا:

وضابعٍ أن جرى أيًّا أردتَ به   لا الشدُّ شدٌّ ولا التقريبُ تقريبُ

(٢) في (ج) و(ح) و(ض) و(د) و(ث): «حمدًا كمل»، وفي (ز): «حمدا كمل الحمد»، والمثبت من (ب) و(ف).

وأمَّا ثانيًا؛ فلأنَّ الأصلَ عدمُ إطلاقِ (أفعلِ التَّفْضِيلِ) في حقِّ اللهِ إلَّا ما وردَ؛ مِثْلَ: (أكبرَ)، و(أحسَنِ الخالِقين)؛ لِما يُشعِرُ بالمُشاركةِ.

وأمَّا ثالثًا؛ فلأنَّ المقصودَ وصفُ الحمدِ المُثْبَتِ للهِ بالأَكْمَلِيَّةِ والبُلوغِ نِهايةَ التَّمامِ، لا وصفُ اللهِ بذلك.

وأمَّا رابعًا؛ فلأنَّ العُلماءَ عبَّروا بما يدُلُّ على أنَّه وصفٌ لـ(الحمدِ) لا لـ(اللهِ)، ألا ترى إلى قولِ النَّوويِّ في «المنهاجِ»: (أحمَدُه أبلَغَ حَمْدٍ وأكمَلَه وأزكاه وأَشْمَلَه)[1]، فأتى بالجميعِ صِفاتٍ لـ(الحمدِ) ومصادِرَ له.

وقولُ الشَّيخِ: (إنَّه نَظِيرُ قولِكَ: مررتُ بالرَّجُلِ قائمِ الأبِ) مُخالِفٌ لقواعدِ العربيَّةِ مِن أربعةِ أوجُهٍ:

الأوَّلُ: أنَّ هذا التَّركيبَ فاسِدٌ لا يقولُ أحدٌ بصِحَّتِه؛ لأنَّ (الرَّجُلَ) معرفةٌ، و(قائمَ الأبِ) نكِرَةٌ، فإنَّ إضافتَه لَفْظِيَّةٌ لا تُفيدُ التَّعريفَ، فلا يصِحُّ وصفُ الرَّجُلِ به، وإنَّما تُوصَفُ به النَّكِرَةُ؛ كقولِه تعالى: ﴿هَدْيَۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥].

وإنَّما يستقيمُ أنْ يُقالَ مثلًا: (برجلٍ قائمِ الأبِ)، وحينئذٍ تستحيلُ المسألةُ، وكذا: (مررتُ بالرَّجُلِ حسَنِ الوجهِ).

الثَّاني: ما قالَه مِن التَّحْويلِ والإضافةِ إلى المرفوعِ لا يجوزُ في اسمِ الفاعلِ إجماعًا، بل هو مِن خواصِّ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ، وأُلحِقَ بها في ذلك اسمُ المفعولِ، نصَّ عليه ابنُ مالكٍ في كُتُبِه، وقالَ في «الألفيَّةِ»:

---

(١) انظر: «منهاج الطالبين» للنووي (١/ ٧).

وقد يُضافُ ذا ـ أي: اسمُ المفعولِ ـ إلى اسمٍ مُرتَفِعْ

معنًى كـ(محمودِ المقاصِدِ الورِعْ)[1]

وقالَ في «شرحِ الكافِيَةِ»: انفرَدَ اسمُ المفعولِ بجوازِ إضافَتِه إلى ما هو مرفوعٌ معنًى؛ نحوُ: (زيدٌ مَكْسُوُّ العبدِ)، و(محمودُ المقاصدِ)[2].

وقالَ أبو حيَّانَ في «شرحِ التَّسْهِيلِ»: انفرَدَ اسمُ المفعولِ بجوازِ إضافَتِه إلى مرفوعٍ، بخِلافِ اسمِ الفاعلِ، فإنَّه لا يجوزُ إضافَتُه إلى فاعِلِه، لا تقولُ في (مررتُ برجلٍ ضاربٍ أبوه زيدًا): (برجلٍ ضاربِ أبيه زيدًا).

قالَ: الصَّحيحُ أنَّها أيضًا في اسمِ المفعولِ إضافةٌ مِن منصوبٍ، لا مِن مرفوعٍ[3].

الثَّالثُ: أنَّ قولَه: (أصلُه: أكملِ حمدُه) يؤدِّي إلى استعمالِ (أكمَلَ) مقطوعًا عن الإضافةِ و(مِن)، وهو أمرٌ لا يُعرَفُ في (أفعلِ التَّفْضِيلِ).

الرَّابعُ: أنَّ قولَه: (إنَّ الأصلَ: أكملِ حمدُه)، وأنَّ (الحمدَ) فاعلٌ، وأنَّه حُوِّلَ عن الفاعليَّةِ، ثمَّ أُضِيفَ إليه، فاستتَرَ الضَّمِيرُ) غفلةٌ عظيمةٌ عن قواعدِ العربيَّةِ، فإنَّ (أفعلَ التَّفْضِيلِ) لا يرفَعُ الظَّاهِرَ أصلًا إلَّا في مسألةِ الكُحْلِ[4]،

---

(١) انظر: «ألفية ابن مالك» (ص: ٣٩).

(٢) انظر: «شرح الكافية الشافية» لابن مالك (٢/ ١٠٥٣).

(٣) انظر: «التذييل والتكميل» لأبي حيان (١٠/ ٣٥٩).

(٤) قال ابن هشام في «شرح شذور الذهب» (ص: ٥٣٢): لا يعمل [أي: أفعل التفضيل] في فاعلٍ ملفوظٍ به، لا تقول: (مررت برجل أحسن منه أبوه) إلا في لغةٍ ضعيفةٍ حكاها سيبويه، واتفقت العرب على جواز ذلك في مسألة الكحل، وضابطها: أن يكون (أفعل) صفة لاسم جنس مسبوق =

وهـذا المثـالُ ليس مِـن ضابِطِها بالإجمـاعِ، فبطَلَ هذا القـولُ بلا نِـزاعٍ، والله تعالى أعلَمُ.

***

بنفيٍ، والفاعل مفضلًا على نفسه باعتبارين، وذلك كقول النبي ﷺ: «ما من أيام أحب إلى الله فيها الصومُ منه عشر ذي الحجة»، وقول العرب: (ما رأيت رجلًا أحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيد)، وبهذا المثال لُقِّبت المسألة بمسألة الكحل.

ألوية النصر في (خصيصى) بالقصر

دار اللباب

[٤٦٩]

أَلْوِيَةُ النَّصْرِ في (خِصِّيصَى) بالقَصْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألةٌ

قرأَ قارئٌ[١] عليَّ[٢] في خَتْمِ كتابِ «الشِّفا» بالخانقاه الشَّيْخُونِيَّةِ قولَه: (ويخُصُّنا بخِصِّيصَى زُمْرَةِ نبيِّنا وجماعتِه)[٣]، فقرأَها: (بخِصِّيصَيْ) بالياءِ السَّاكِنَةِ آخرها على أنَّ الكلمةَ مُثَنَّاةٌ مُضافةٌ لِما بعدها، فردَدتُ عليه، وقلتُ له: قل: (بخِصِّيصَى) ـ أعني: بألفِ القَصْرِ ـ، وذلك بحَضْرَةِ شيخِنا الإمامِ العلَّامةِ مُحيي الدِّينِ الكافِيَجِيِّ، فقالَ الشَّيخُ: نعَمْ، (بخِصِّيصَى) ـ يعني: بالألفِ ـ.

فقالَ القارئُ المذكورُ: فيها الوَجْهانِ.

---

(١) جاء في هامش (ف): «وهذا الشيخ برهان الدين النعماني»، وقد ترجم له السخاوي في «الضوء اللامع» (١/ ٧٨) وقال: وردَّ على ابن الأسيوطي انتقاده عليه قراءة (خصيصى) في آخر «الشفا» بالتثنية، بل أعرض عن وظيفته قراءة الحديث بالشيخونية من أجله.

(٢) الذي أشار إليه السخاوي في «الأجوبة المرضية» (٢/ ٧٠٦) أن القراءة كانت بين يدي الكافيجي بحضور السيوطي مدرِّس المحدثين في المدرسة الشيخونية، وأن أحدًا لم يلتفت لاعتراضه في المجلس.

(٣) انظر: «الشفا بحاشية الشمني» للقاضي عياض (٢/ ٣١٣).

فقلتُ: ليس فيها إلَّا وجهٌ واحدٌ.

فذهَبَ، فكتَبَ صُورةَ سُؤالٍ، وأخذَ عليه خُطوطَ جماعةٍ بتصويبِ ما قالَه، وهُم: الشَّيخُ أمينُ الدِّينِ الأَقْصَرائِيُّ(١)، والشَّيخُ زينُ الدِّينِ قاسمٌ الحنفيُّ(٢)، والشَّيخُ سراجُ الدِّينِ العبَّاديُّ(٣)، والحافظُ فخرُ الدِّينِ الدِّيمِيُّ(٤)، والمحدِّثُ المؤرِّخُ شمسُ الدِّينِ السَّخاوِيُّ(٥).

فجمَعْتُ نقولَ أئمَّةِ العربيَّةِ واللُّغَةِ، وأرسَلْتُها إلى الجماعةِ المذكورين ـ ما عدا السَّخاويَّ ـ(٦)، فعرَفوا الصَّوابَ في ذلك، ورجَعوا عمَّا كتَبوه أوَّلًا، وكتبوا ثانيًا

---

(١) يحيى بن محمد بن إبراهيم بن أحمد أمين الدين الأقصرائي، شيخ الإسلام، انتهت إليه رياسة الحنفية في عصره، وولي مشيخة الأشرفية، والصرغتمشية، وتدريس التفسير والطحاوي بالمؤيدية، توفي سنة ٨٨٠هـ. انظر: «نظم العقيان» للسيوطي (ص: ١٧٧).

(٢) هو الإمام، الفقيه، المحدث، قاسم بن قطلوبغا زين الدين، أذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس، وأخذ عنه الفضلاء في فنون كثيرة، وصنف المؤلفات العديدة، توفي سنة ٨٧٩هـ. انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (٦/ ١٨٤).

(٣) عمر بن حسين بن حسن سراج الدين العبادي، شيخ الشافعية بمصر، كان عالمًا، بارعًا، عارفًا بفنون كثيرة، وصار أحفظ أهل مصر بمذهبه، وولي عدة وظائف، توفي سنة ٨٨٥هـ. انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (٦/ ٨١).

(٤) عثمان بن محمد بن عثمان بن ناصر فخر الدين الدِّيمي، الإمام، الحافظ، حفظ جملة من الكتب، وقرأ عليه جماعات، وكان إلى الصلاح أقرب منه إلى المحدثين، ولم يعنَ بالتأليف، توفي سنة ٩٠٨هـ. انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (٥/ ١٤٠).

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر شمس الدين السخاوي، الإمام، العلامة، المحدث، الحافظ، المؤرخ، ترجم لنفسه في كتابه «الضوء اللامع» (٨/ ٢)، توفي سنة ٩٠٢هـ، وكان بينه وبين السيوطي ما يكون بين الأقران، والله يغفر للجميع.

(٦) انظر نصَّ هذه الرسالة والردَّ عليها في: «الأجوبة المرضية» للسخاوي (٢/ ٧٠٦)، وقد نقل =

بتصويبِ ما قُلْتُه: إنَّها بالألفِ المقصورةِ، فذهبَ القارئُ إلى السَّخاويِّ يستنجِدُ به، فكتَبَ له على سُؤالٍ آخرَ كتابةً طويلةً عريضةً مضمونُها أنَّه لا يرجِعُ كما رجَعَ هؤلاءِ، وأنَّ مُسْتَنَدَه في ذلك أنَّ عنده نُسخةً مِن «الشِّفا» صحيحةً [مضبوطةً][1] قُرئَتْ على شُيوخٍ عدَّةٍ، وفيها صُورةُ السُّكونِ مرقومةٌ بالقلمِ على الياءِ، فقلتُ: كفى بهذا الكلامِ جهلًا، ومَن هذا مَبْلَغُ عِلْمِه؛ فهو غنيٌّ عن الرَّدِّ عليه.

أطبَقَتْ أئمَّةُ اللُّغَةِ والعربيَّةِ على أنَّ (خِصِّيصَى) بألفِ القَصْرِ، وقد تُمَدُّ شُذوذًا، فيُقالُ: (خِصِّيصاءُ) مصدرٌ بمعنى (الخُصوصيَّةِ)، يُقالُ: (خصَّه بالشَّيءِ خُصوصًا وخُصوصيَّةً وخِصِّيصَى وخِصِّيصاءَ ـ في لُغةٍ ـ وخاصَّةً).

نصَّ على ذلك سِيبَوَيْهِ في «كتابِه»، والسِّيرافيُّ في «شرحِه»، والقاليُّ في كتابِ «المقصورِ والممدودِ»، والفارابيُّ في «ديوانِ الأدبِ»، وابنُ فارسٍ في «المُجْمَلِ»، ونَشْوانُ الحِمْيَرِيُّ في «شمسِ العُلومِ»، وابنُ دُريدٍ في «الجَمْهرةِ»، والجَوْهَرِيُّ

= الشهاب الخفاجي في «نسيم الرياض» (٤/ ٥٧٦ ـ ٥٧٧) النقاش الذي حصل بين السيوطي ومؤيديه من جهة، والسخاوي وموافقيه من جهة أخرى، ثم قال: وأنا أقول: إن السخاوي رحمه الله تعالى أطال لسانه على السيوطي رحمه الله تعالى، وادعى أن علماء عصره كلهم وافقوه وكتبوا خطوطهم بنصرته، ولم أر ما قاله في كتاب غير فتواه، والحق أحق بالقبول، فإن الذي يقبله الطبع ما قاله السيوطي، وهو إن (خصيصى) مصدر، فإن النقل والعقل شاهدان له، أما الأول؛ فإن الموجود في كتب اللغة كلها ذكر (خصيصى)، وقول السخاوي: إنه لا حصر في كلامهم، مُسلَّمٌ، لكنه لا يفيد إثبات كلمة لم يذكرها أهل اللغة، ولم تسمع في كلام أحد من العرب، وأما الثاني؛ فإن معناه في غاية الظهور، وكونه مثنى مراداً به العمرين؛ لم يدل عليه سياق ولا سباق، إلا أن قول الجلال: إنه لا يضاف إلا إلى اثنين، لا وجه له كما قاله السخاوي.

(١) زيادة من (ب).

في «الصِّحاحِ»، وابنُ سِيدَهْ في «المُحْكَمِ»، والخفَّافُ في «شرحِ الجُمل»، وأبو البقاءُ العُكْبَرِيُّ في «اللُّبابِ»، والزَّمَخْشَرِيُّ في كتابِ «المصادرِ»، والعبسيُّ في «الخُلاصةِ»، والصَّغانيُّ في «العُبابِ»، وابنُ عُصْفُورٍ في «المُمْتِعِ»، والأَزْدِيُّ في «الدُّرَرِ»، وابنُ مالكٍ في «منظومتِه» و«شَرْحِها»، وابنُه في «شرحِ الألفيَّةِ»، وفي «شرحِ لاميَّةِ الأفعالِ»، وأبو حيَّانَ في «شرحِ التَّسْهِيلِ»، وابنُ هشامٍ في «التَّوْضِيحِ»، وابنُ جابرٍ في «منظومتِه»، والفَيْرُوزآباديُّ في «القاموسِ»، وخلائقُ[1].

ومِن نظائرِها: (الحِثِّيثى)، و(الخِطِّيبى)، و(الخِلِّيفى)، و(الدِّلِّيلى)، و(الزِّلِّيلى)، و(المِكِّيثى)[2] في ألفاظٍ عِدَّةٍ، ولم يرِدْ (خِصِّيصٌ) أَلْبَتَّةَ حتى يُقالَ في تَثْنِيَتِه: (خِصِّيصانِ).

وقد عقَدَ ابنُ دُريدٍ في «الجَمْهَرَةِ» بابًا لِـ(فِعِّيلٍ) و(فِعِّيلَى)، فذكرَ ما جاءَ منهما، ثمَّ قالَ بعدَ ذلك: ليس لِمُوَلَّدٍ أن يَبْنِيَ (فِعِّيلًا) إلَّا ما بنَتِ العربُ

---

(١) انظر: «شرح كتاب سيبويه» للسيرافي (٤/ ٤٢٦)، و«المقصور والممدود» للقالي (ص: ٣٠٤)، و«معجم ديوان الأدب» للفارابي (٣/ ٥٨)، و«مجمل اللغة» لابن فارس (١/ ٢٧٥)، و«شمس العلوم» للحميري (٣/ ١٦٧١)، و«جمهرة اللغة» لابن دريد (٣/ ١٢٢٧)، و«الصحاح» للجوهري (مادة: خصص)، و«المحكم» لابن سيده (٤/ ٤٩٨)، و«اللباب» للعكبري (٢/ ٤٣٧)، و«العباب» للصغاني (١/ ١٩٦)، و«الممتع» لابن عصفور (١/ ٩٣)، و«شرح ابن الناظم على الألفية» (١/ ٥٣٨)، و«القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١/ ٦١٧)، و«شرح بدر الدين على لامية الأفعال» (ص: ٢٢)، و«منظومة المقصور والممدود» لابن جابر (ص: ٣٥)، و«التذييل والتكميل» لأبي حيان (١٤/ ٢٠٠)، و«أوضح المسالك» لابن هشام (٢/ ١٢٩).

(٢) (الحِثِّيثى): من الحثِّ والحضِّ، و(الخِطِّيبى): الخطبة، و(الخِلِّيفى): الخلافة، و(الدِّلِّيلى): من الدلالة، و(الزِّلِّيلى): من الزلل، و(المِكِّيثى): من المكث.

وتكلَّمَتْ بـه، ولـو أُجِيزَ ذلـك؛ لَقُلِبَ أكثـرُ الكلامِ، فـلا تَلْتَفِـتْ إلى ما جـاءَ على (فِعِّيـلٍ) ممَّـا لـم تَسْـمَعْه، إلَّا أنْ يجـيءَ به شِـعْرٌ فصيـحٌ[1].

***

(١) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ١١٩٢)، وهذه المقولة إنما أوردها بعد وزن (فِعِّيل)، وأما (فِعِّيلى) فلم يتطرَّق إليه في هذا الموضع أو قريب منه.

الزند الوري

في الجواب عن

السؤال السكندري

دار اللباب

[٤٧٠]

الزَّنْدُ الوَرِي[١] في الجوابِ عن السُّؤالِ السَّكَنْدَرِي

مسألةٌ

ورَدَ مِن الإِسْكَنْدَرِيَّةِ سُؤالٌ صُورَتُه:

رُوِيَ في «صحيحِ مُسلمٍ»: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «والذي نفْسُ محمَّدٍ بيدِه، لا يَسْمَعُ بي أحدٌ مِن هذه الأُمَّةِ يهوديٌّ أو نصرانيٌّ، ثمَّ يموتُ ولم يُؤمِنْ بالذي أُرْسِلْتُ به، إلَّا كانَ مِن أصحابِ النَّارِ»[٢].

قالَ الشَّيخُ مُحيي الدِّينِ النَّوَوِيُّ في «شرحِه لصحيحِ مُسلمٍ»: قولُه ﷺ: «لا يَسْمَعُ بي أحدٌ مِن هذه الأُمَّةِ»؛ أي: ممَّن هو موجودٌ في زمَني وبَعْدي إلى يومِ القيامةِ، فكلُّهم ممَّن يجِبُ عليه الدُّخولُ في طاعَتِه، وإنَّما ذكَرَ اليهوديَّ والنَّصْرانيَّ؛ تنبيهًا على مَن سواهما، فإذا كانَ هذا شأنَهم مع أنَّ لهم كتابًا؛ فغيرُهم ممَّن لا كتابَ له أولى[٣].

---

(١) الزَّنْد: هو العود الذي تقدح به النار، وهو الأعلى. و(وَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي)؛ إذا خرجت ناره. انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: زند/ ورى).

(٢) رواه مسلم (١٥٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) انظر: «شرح النووي على مسلم» (٢/ ١٨٨).

قلتُ: وقد أشكَلَ هذا الحديثُ على بعضِ النَّاسِ مِن جِهَةِ تنزيل المقصود منه على القواعدِ النَّحْوِيَّةِ، فإنَّ المقصودَ مِن الحديثِ أنَّه مَن سمعَ بنبيِّنا ﷺ ممَّن شملَتْهُ بِعْثَتُه العامَّةُ، ثمَّ ماتَ غيرَ مؤمنٍ بما أُرسِلْتُ به؛ كانَ مِن أصحابِ النَّارِ.

وفي تنزيلِ لفظِ الحديثِ على هذا المقصودِ قلَقٌ كما سيأتي، وهذا الإشكالُ يَعْرِضُ كثيرًا في غيرِ لفظِ الحديثِ أيضًا؛ كقولِكَ: (ما جاءَني زيدٌ إلَّا أكرَمْتُه، وما أحسَنْتُ إلى لَئِيمٍ إلَّا أساءَ إليَّ، وما أنْعَمْتُ على عمرٍو إلَّا شكَرَ).

وأمثالُ ذلك كثيرٌ في الكتابِ والسُّنَّةِ وكلامِ العربِ، والغرَضُ في الجميعِ أنْ يكونَ الواقعُ بعدَ (إلَّا) مُرَتَّبًا مضمونُه على مضمونِ ما بعد حرفِ النَّفْيِ؛ أي: (مهما جاءَني زيدٌ؛ أكرَمْتُه، ومهما أحسنتُ إلى لئيمٍ؛ أساءَ إليَّ، ومهما أنعَمْتُ على عمرٍو؛ شكَرَ)، وهكذا في سائرِ الأمثلةِ التي بهذه المثابةِ.

وتطبيقُ اللَّفْظِ على هذا الغَرَضِ غيرُ مُتَأَتٍّ بحسَبِ الظَّاهرِ، فإنَّ غايةَ ما يُتَخَيَّلُ في هذا الاستثناءِ أنْ يكونَ مُفَرَّغًا باعتبارِ الأحوالِ، فتكونُ الجملةُ الواقعةُ بعد (إلَّا) في محلِّ نَصْبٍ على أنَّها حالٌ مِن الفاعلِ أو مِن المفعولِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُه؛ أي: (ما جاءَني زيدٌ إلَّا في حالِ كوني مُكْرِمًا له، وما أحسَنْتُ إلى لئيمٍ إلَّا في حالِ كونِه مُسِيئًا إليَّ، وما أنعَمْتُ على عمرٍو إلَّا في حالِ كونِه شاكِرًا للنِّعمةِ).

وهذا مُشكِلٌ، فإنَّ الحالَ مُقَيِّدَةٌ لعاملِها ومُقارِنَةٌ له، وليس الإكرامُ مُقَيَّدًا بمجيءِ زيدٍ بحسَبِ المقصودِ، ولا مُقارِنًا له في الزَّمنِ، وكذا بقيَّةُ الأمثلةِ.

فإنْ قلتَ: اجعلِ الحالَ مُقَدَّرَةً كما في قولِهم: (مررتُ برجلٍ معه صَقْرٌ صائِدًا به غدًا)؛ أي: مُريدًا الصَّيدَ به[1]، فكذا في الأمثلةِ؛ أي: (ما جاءَني زيدٌ إلَّا في حالِ

(١) انظر: «الكتاب» لسيبويه (٢/ ٥٢)، و«الأصول في النحو» لابن السراج (٢/ ٣٨).

كوني مُرِيدًا لإكرامِه، وما أحسَنْتُ إلى لَئِيمٍ إلَّا في حالِ كونِه مُرِيدًا الإساءةَ إليَّ، وما أنعَمْتُ على عمرٍو إلَّا في حالِ كونِه مُرِيدًا الشُّكْرَ)، وعلى هذا تتأتَّى المُقارَنةُ والتَّقْيِيدُ، ولا إِشْكالَ.

قلتُ: هذا ـ وإنْ كانَ في نفْسِه معنًى مُمكِنَ الاستقامةِ ـ؛ فهو غيرُ مُفِيدٍ للغرَضِ المصُوغِ لهذا الكلامِ؛ إذ المقصودُ ـ كما سبَقَ ـ وقوعُ مضمونِ ما بعد حرفِ الاستثناءِ مُرَتَّبًا على مضمونِ ما بعد حرفِ النَّفْيِ، ولا يلزَمُ مِن إنعامِكَ على عمرٍو في حالِ إرادتِه للشُّكْرِ أنْ يكونَ الشُّكْرُ وقَعَ بالفعلِ مُرَتَّبًا على الإنعامِ عليه؛ لجوازِ تخلُّفِ مُتَعَلِّقِ الإرادةِ الحادثةِ عنها، وكذا الكلامُ في بقِيَّةِ الأمثلةِ.

فقد ظهَرَ امتناعُ جَعْلِ ما بعد (إلَّا) حالًا، لا مِن قَبيلِ الحالِ المُحقَّقةِ، ولا مِن قَبيلِ الحالِ المُقدَّرةِ، ولا مَساغَ لغيرِ الحالِ فيه فيما يَظْهَرُ ببادئِ الرَّأيِ، فتقرَّرَ الإشكالُ.

فإنْ قلتَ: لِمَ لا تَجْعَلُ التَّفْرِيغَ[1] باعتبارِ ظَرْفِ الزَّمانِ؛ أي: (ما جاءَني زيدٌ في حينٍ مِن الأحيانِ إلَّا في حينِ أكرَمْتُه)، فحذَفَ (الحِينَ) كما في قولِهم: (جئتُكَ صلاةَ العَصْرِ)؛ أي: حينَ صلاةِ العَصْرِ، فحُذِفَ المضافُ، وأُقِيمَ المضافُ إليه مَقامَه.

قلتُ: يمتنِعُ ذلك لَفْظًا ومعنًى:

أمَّا لفظًا؛ فلأنَّ الظَّرْفَ في مسألتِنا على زعمِكَ مُضافٌ إلى الجُملةِ، ولا يُحذَفُ مُضافٌ إلى الجُملةِ، وتقومُ الجُملةُ مَقامَه، وإنَّما ذلك إذا كانَ المُضافُ إليه مُفْرَدًا؛ كما في: (جئتُكَ صلاةَ العصرِ). وما أجازَه أبو حيَّانَ في قولِه تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ﴾ [البقرة: ٤٨] مِن أنَّ الأصلَ: (يومًا يومَ لا تجزي

(١) في غير (ب): «التفريع»، والمثبت من (ب).

نَفْسٌ)، فأبدَلَ (يومَ) الثَّاني مِن الأوَّلِ، ثمَّ حذفَ المضافَ[١]، مردودٌ.

قالَ ابنُ هشامٍ: لا يُعلَمُ هذا واقِعًا في الكلامِ، ثمَّ إنِ ادَّعى أنَّ الجُملة باقِيَةٌ على مَحلِّها مِن الجرِّ؛ فشاذٌّ، أو أنَّها أُنِيبَتْ عن المُضافِ؛ فلا تكونُ الجُملةُ مفعولًا في مِثْلِ هذا الموضِعِ[٢].

وأمَّا معنًى؛ فيَظْهَرُ ممَّا أبطَلْنا به وَجْهَيِ الحالِ المُحَقَّقَةِ والمُقَدَّرَةِ؛ إذ ليس المرادُ أنَّ زيدًا لم يجِئْ إلَّا في حالِ إكرامِكَ له، أو في حالِ إرادَتِكَ لإكرامِه، وإنَّما حينئذٍ المقصودُ ما أَسْلَفْناهُ، والكلامُ في تنزيلِ اللَّفْظِ عليه، فالإشكالُ بحالِه.

وفي الحديثِ إشكالٌ مِن جِهَةٍ أُخْرى: وهو أنَّه يَقْدُمُ الاستثناءَ الواقِعَ فيه جُمَلٌ:

- فإنْ أعَدْتَه إلى الجميعِ، وبَنَيْنا على أنَّ العامِلَ في المستثنى هو ما قبلَ[٣] (إلَّا) مِن فعلٍ أو معناهُ بواسطةِ (إلَّا) كما يراه البَصْرِيُّون؛ لزِمَ اجتماعُ عوامِلَ على معمولٍ واحِدٍ، وهو باطلٌ على ما تقرَّرَ في عِلْمِ النَّحْوِ.

- وإنْ أعَدْتَه إلى الجُمْلَةِ الأُولى فقط؛ لزِمَ الخُلْفُ[٤] في الخَبَرِ، وذلك أنَّ التَّقْدِيرَ حينئذٍ: (لا يَسْمَعُ بي أحدٌ مِن هذه الأُمَّةِ يهوديٌّ أو نَصْرانيٌّ إلَّا كانَ مِن أصحابِ النَّارِ)، وكم مِن يهوديٍّ ونصرانيٍّ يسمَعُ به بعد البِعْثَةِ، ولا يكونُ مِن أصحابِ النَّارِ؛ بأنْ يُسْلِمَ ويموتَ على الإسلامِ!

---

(١) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان (١/ ٣٠٧).

(٢) انظر: «مغني اللبيب» لابن هشام (ص: ٦٥٤).

(٣) في النسخ: «من قبيل»، وكتب في هامش (ج): «لعله: ما قبل إلا»، وهو الصواب. قال ابن الأنباري في «الإنصاف في مسائل الخلاف» (١/ ٢١٢): ذهب البصريون إلى أن العامل في المستثنى هو الفعل، أو معنى الفعل بتوسط (إلا).

(٤) في (د) و(ج) و(ح): «التخلف».

ـ وإن جَعَلْتَه راجعًا إلى ما بعد الجُمْلةِ الأُولى فقط على ما فيه؛ صارَتِ الجُملةُ الأُولى لا تعرُّضَ فيها إلى الاستثناءِ، فيَلْزَمُ الخُلْفُ أيضًا؛ إذ كثيرٌ مِن اليهودِ والنَّصارى يَسْمَعُ به بعدَ البِعْثَةِ.

هذا آخِرُ السُّؤالِ.

الجوابُ

قالَ ابنُ مالكٍ في «التَّسْهيلِ» في تقريرِ القاعِدَةِ التي مِن أفرادِها هذا الحديثُ: ويَلِيها ـ أي: (إلَّا) ـ في النَّفْيِ فعلٌ مُضارِعٌ بلا شرطٍ، وماضٍ مسبوقٌ بفِعْلٍ، أو مقرونٌ بـ(قد)[1].

وقالَ في «شَرْحِه»: مِثالُ المُضارِعِ: (ما كانَ زيدٌ إلَّا يفعلُ كذا)، و(ما خرَجَ زيدٌ إلَّا يجُرُّ ثَوْبَه)، و(ما زيدٌ إلَّا يَفْعَلُ كذا).

ومثالُ الماضي مسبوقًا بفِعْلٍ: قولُه تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟﴾ [يس: ٣٠]، أو مقرونًا بـ(قد): قولُ الشَّاعرِ:

مـا المجـدُ إلَّا قـد تبـيَّنَ أنَّـه ... بنـدًى وحِلْـمٍ لا يـزالُ مُؤَثَّلا[2]

قالَ: وإنَّما أغنى اقترانُ الماضي بـ(قد) عن تقدُّمِ فعلٍ؛ لأنَّ (قد) تُقَرِّبُه مِن الحالِ، فيكونُ بذلك شبيهًا بالمضارعِ، وإنَّما كانَ المضارعُ مُسْتَغْنِيًا عن شرطٍ؛ لأنَّه شَبِيهٌ بالاسمِ، وإنَّما ساغَ بتقديمِ الفِعْلِ مقرونًا بالنَّفْيِ؛ لِجَعْلِ الكلامِ بمعنى: كلَّما

---

(١) انظر: «شرح التسهيل» لابن مالك (٢/ ٢٩٧).

(٢) لم يُنسَب البيت إلى قائلٍ معيَّنٍ، ومعنى: (مؤثلا): أصيلٌ له جذرٌ قديمٌ. انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٥/ ٩٥).

كانَ كذا [وكذا؛ كانَ كذا وكذا](١)، فكانَ فيه فِعْلان كما كانَ مع (كلَّما).

فلو قلتَ: (ما زيدٌ إلَّا قامَ)؛ لم يجُزْ؛ لأنَّه ليس مما ذُكِرَ، وعِلَّةُ ذلك: أنَّ المستثنى لا يكونُ إلَّا اسمًا أو مُؤَوَّلًا باسمٍ، والماضي المُجَرَّدُ مِن (قد) بعيدٌ مِن شَبَهِ الاسم.

وأمَّا قولُهم: (أَنْشُدُكَ باللهِ إلَّا فعَلْتَ)؛ فإنَّه في معنى النَّفْيِ؛ كقولِهم: (شرٌّ أهَرَّ ذا نابٍ)؛ أي: ما أَسْأَلُكَ إلَّا فِعْلَكَ. انتهى(٢).

وقالَ أبو البَقاءِ في قولِه تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟﴾ [الحجر: ١١]: إنَّ الجُملةَ حالٌ مِن ضميرِ المفعولِ في (يأتيهم)، وهي حالٌ مُقَدَّرَةٌ، ويجوزُ أنْ تكونَ صِفَةً لـ(رسولٍ) على اللَّفْظِ أو الموضِعِ. انتهى(٣).

فعُلِمَ مِن ذلك تخريجُ الحديثِ على الوَجْهَينِ، **والأرجحُ الحاليَّةُ**؛ لأمرَينِ:

أحدُهما: أنَّ وقوعَ (ما) بعد (إلَّا) وصفًا لِما قبلها رأيٌ ضعيفٌ في العربيَّةِ، بل قالَ ابنُ مالكٍ: إنَّه لا يُعْرَفُ لبصريٍّ ولا لكُوفيٍّ، وإنَّ الزَّمَخْشَرِيَّ تفرَّدَ بذلك، وإنَّ ما أوهَمَ ذلك فمُؤَوَّلٌ على الحالِ(٤)، وكأنَّ أبا البقاءِ تابَعَ في ذلك الزَّمَخْشَرِيَّ.

الثَّاني: أنَّ الحاليَّةَ تطَّرِدُ في جميعِ الأمثلةِ، والوَصْفِيَّةَ لا تطَّرِدُ، بل تختصُّ بما إذا كانَ الاسمُ السَّابقُ نكِرَةً كالحديثِ، أمَّا نحوُ: (ما جاءَني زيدٌ إلَّا أكرَمْتُه)؛ فلا يُمكِنُ فيه الوَصْفِيَّةُ كما لا يخفى، فعُلِمَ بذلك ترجيحُ الحاليَّةِ، وكأنَّها مُقَدَّرَةٌ كما صرَّحَ به أبو البقاءِ.

---

(١) ما بين معكوفين زيادة من «شرح التسهيل» ليست في النسخ.

(٢) انظر: «شرح التسهيل» لابن مالك (٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤).

(٣) انظر: «التبيان في إعراب القرآن» لأبي البقاء العكبري (٢/ ٧٧٧).

(٤) انظر: «شرح التسهيل» لابن مالك (٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣).

وما أُورِدَ على ذلك مِن عدمِ المُلازمةِ، وجوازِ تخلُّفِ مُتعلِّقِ الإرادةِ الحادثةِ عنها؛ فهو ـ وإنْ كانَ كلامًا صحيحًا في نفْسِه ـ، إلَّا أنَّه لا يَقْدَحُ في التَّخريجِ، ولو رُوعِيَ هذا المعنى؛ لم يكُن يصِحُّ لنا حالٌ مُقدَّرَةٌ، وكم مِن قاعدةٍ نَحْوِيَّةٍ قُرِّرَتْ ولم يُبالَ بمُخالَفَتِها للقاعدةِ العقليَّةِ، فإنَّ كُلًّا مِن النَّحوِ والفقهِ معقولٌ مِن منقولٍ؛ كما ذكَرَ ذلك ابنُ جِنِّيٍّ[١]، فتارةً يُلاحَظُ فيهما الأمرُ العَقْلِيُّ، وتارةً يُلاحَظُ الأمرُ النَّقْلِيُّ، على أنَّ ما ذُكِرَ مِن التَّرتيبِ وما أُورِدَ عليه مِن عدمِ الملازمةِ إنَّما يتَّجِه لو كانَ التَّرتيبُ المذكورُ عَقْلِيًّا لا يتخلَّفُ، وليس الأمرُ كذلك، فإنَّ التَّرتيبَ الذي في الحديثِ شرعيٌّ لا عقليٌّ، والذي في الأمثلةِ أيضًا ليس بعَقْلِيٍّ، بل عاديٌّ خاصٌّ؛ أي: بحسَبِ عادةِ المتكلِّمِ أو مَن تعلَّقَ به فِعْلُه، ومِثْلُ ذلك يُكْتَفى به في الحالِ المقدَّرةِ.

وأمرٌ آخرُ: وهو أنَّ ما ذُكِرَ في وجهِ التَّرتيبِ تفسيرُ معنًى، وما ذُكِرَ في تقريرِ الحالِ تفسيرُ إعرابٍ، وهُم يُفرِّقون بين تفسيرِ المعنى وتفسيرِ الإعرابِ، ولا يَلْتَزِمون توافُقَهما؛ كما وقعَ ذلك كثيرًا لسِيبَوَيْهِ والزَّمَخْشَرِيِّ وغيرِهما.

وأمَّا الإشكالُ الثَّاني؛ ففي غايةِ السُّقوطِ؛ لأنَّ الجُمَلَ السَّابقةَ ليسَتْ مُسْتَقِلَّةً، بل جُمْلَةُ «ثمَّ يموتُ ولا يُؤمنُ» مُرْتَبِطَةٌ بالجُملةِ الأُولى على أنَّها قَيْدٌ فيها، و(ثمَّ) هنا واقعةٌ مَوْقِعَ الفاءِ، فإنَّها لِمُجَرَّدِ الرَّبْطِ لا للتَّراخي؛ كما في قولِه:

جــرى في الأنابيــبِ ثــمَّ اضطَــرَبْ[٢]

---

(١) انظر: «نزهة الألباء» للأنباري (ص: ٧٦)، و«الاقتراح في أصول النحو» للسيوطي (ص: ١٦).

(٢) عجزُ بيتٍ لأبي دؤاد الإيادي، كما في «ديوانه» (ص: ٥٩)، وصدره قوله: كهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ بين الأكف.
قال ابن هشام في «مغني اللبيب» (١/ ١٦٠): الظاهر أن (ثم) واقعة موقع الفاء؛ إذ الهز متى جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه.

وفي بعضِ طُرُقِ الحديثِ: «لا يَسْمَعُ بي مِن يهوديٍّ ولا نَصْرانيٍّ، فلم يُؤمِنْ بي، إلَّا كانَ مِن أصحابِ النَّارِ»(١).

فعُلِمَ أنَّ جُملةَ (يُؤمِنُ) مُرتبِطَةٌ بالأُولى، وفاءُ الرَّبْطِ تُصَيِّرُ الجُمْلَتَينِ في حُكْمِ جُملةٍ واحدةٍ؛ كما قرَّرَه النُّحاةُ في (بابِ العَطْفِ) في مسألةِ: (الذي يطيرُ فيَغْضَبُ زيدٌ الذُّبابُ)(٢).

فقولُه: (إنْ أعَدْتَه إلى الجُمْلَةِ الأُولى؛ لزِمَ الخُلْفُ... إلى آخرِه) مدفوعٌ بأنَّه إذا أُعِيدَ إليها مُقَيَّدَةً بمضمونِ ما بعدها؛ لا يَلْزَمُ ما ذُكِرَ، واللهُ سبحانه وتعالى أعلَمُ.

[جوابُ الخَطِيبِ الوَزِيرِيِّ]

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين.

أقولُ: معنى الحديثِ الوعيدُ لِمَن سمِعَ به عليه السَّلامُ مِن أُمَّةِ الدَّعْوَةِ، ثمَّ يموتُ غيرَ مُؤمنٍ بالذي أُرسِلْتُ به إلَّا في حالِ كونِه مِن أهلِ النَّارِ، بمعنى: أنَّه يَسْتَحِقُّها في الحالِ، فالجُملةُ في موضعِ الحالِ المُقارِنةِ، وهذا الموضعُ ممَّا يكثُرُ فيه مُجَرَّدُ الماضي الواقعِ حالًا عن (قد).

---

(١) رواه ابن منده في «التوحيد» (١٥٠)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٢٠٢)، والأصبهاني في «العوالي الموافقات» (٦٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «والذي نفسي بيده، ما يسمع بي من هذه الأمة من يهودي أو نصراني يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار».

(٢) قال ابن عقيل في «شرح الألفية» (٣/ ٢٢٨): اختصت الفاء بأنها تعطف ما لا يصلح أن يكون صلة؛ لخلوه عن ضمير الموصول على ما يصلح أن يكون صلة؛ لاشتماله على الضمير؛ نحو: (الذي يطير فيغضب زيدٌ الذُّبابُ)، ولو قلت: (ويغضب زيد) أو (ثم يغضب زيد) لم يجز؛ لأن الفاء تدل على السببية، فاستغني بها عن الرابط. انظر أيضًا: «الكافية» لابن الحاجب (ص: ٣٠)، و«شرح التسهيل» لابن مالك (٣/ ٣٥٤).

قالَ التَّفْتازانيُّ قُدِّسَ سِرُّه: إنَّ الغرَضَ لُزومُ تعقُّبِ مَضْمونِ الجُملةِ ما بعد (إلَّا) لِما قَبْلَها، فأشبَه الشَّرْطَ والجزاءَ. انتهى.

ومِن هذا القَبيلِ قولُه تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ﴾ [الأنبياء: ٢].

ومنه أيضًا قولُه عليه السَّلامُ: «ما أَيِسَ الشَّيطانُ مِن بني آدمَ، إلَّا أتاهُم مِن قِبَلِ النِّساءِ»[1]، إلَّا أنَّ الحالَ هنا ممَّا لا يُقارِنُ مضمونُها مضمونَ القابِلِ إلَّا على تأويلِ العَزْمِ.

إذا تقرَّرَ هذا؛ نقولُ: السَّائلُ في تنزيلِ لفظِ الحديثِ على هذا المقصودِ قلِقٌ، وبناؤُه على امتناعِ مُقارنةِ الجمال[2] للقابِلِ في الحديثِ مدفوعٌ بما بيَّنَّاه مِن صحَّةِ المعنى مع اعتبارِ المقارِنِ.

وأمَّا الأمثلةُ التي ذكرَها؛ فمِن قَبِيلِ الحالِ المُقَدَّرةِ، إلَّا أنَّ المعزومَ عليه والمُقَدَّرَ يُجعَلُ كالمجزومِ به الواقعِ، فلذا رتَّبَ مضمونَ ممَّا بعد (إلَّا) على ما قبلها، وجوازُ التَّخَلُّفِ عقلًا لا يُنافِيه.

وما ذكرَه حافظُ العَصْرِ مِن أنَّ الحالَ في الحديثِ مُقَدَّرَةٌ؛ كما في قولِه تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [يس: ٣٠]؛ فكلامٌ صدَرَ مِن غيرِ ملَلٍ ورَوِيَّةٍ،

---

(١) لم أقف عليه مرفوعًا، وإنما رواه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (٢١٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٦٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٠٦٩) عن سعيد بن المسيب قوله، ولفظ أبي نعيم والبيهقي: «من شيء» بدل من «من بني آدم»، وعند الخرائطي: «من نبي قط».

(٢) كذا في (ب)، ولعل الصواب: «الحال» كما يظهر من السياق.

وإلَّا فمقامُه أجلُّ مِن أنْ يقعَ في مِثْلِ هذا؛ إذ يصيرُ المعنى على ما قالَه: (لا يَسْمَعُ بي أحدٌ مِن الأُمَّةِ، ثمَّ يموتُ غيرَ مُؤمنٍ إلَّا في حالِ كونِه مُقَدِّرًا أو عازِمًا أنَّه مِن أهلِ النَّارِ)، وفسادُهُ غنيٌّ عن البَيانِ، ولأنَّ سيِّدَنا حين رأى الحديثَ كالآيةِ تركيبًا ظنَّه مِثْلَه مُنادًى، وكم مِن تركيبٍ مُماثِلٍ لآخرَ [...][1] بحسَبِ المقامِ [...][2] حديث الاستثناءِ إذا نُصِبَتْ حالاً[3]، فغيرُ واردٍ هنا؛ لأنَّ ذلك واردٌ في الجُمَلِ المُسْتَقِلَّةِ، واللهُ أعلمُ.

هذا ما سنَحَ لِفِكْري الفاترِ، ونظَري القاصرِ، بعونِ اللهِ القادرِ.

قالَ ذلك محمَّدٌ الخطيبُ الوَزيريُّ[4].

---

(١) في (ب) بياض بمقدار كلمتين، ولعل تقديره: «يختلف معناه» أو بنحوه، والله أعلم.

(٢) في (ب) كلمة غير واضحة، لعلها: «ذامًّا»، ولم يتبيَّن لي معناها في السياق، وربما تكون تصحيفاً عن (وأما)، فيصير المعنى: وكم من تركيب مماثل لآخر يختلف معناه بحسب المقام، وأما حديث الاستثناء إذا نصبت حالًا؛ فغير وارد هنا... إلخ، والله أعلم.

(٣) في (ب): «حملاً»، ولعل الصواب المثبت.

(٤) محمد بن إبراهيم بن عثمان بن سعيد شمس الدين المعروف بالخطيب الوزيري، ولد سنة ٨٤٧هـ، وأخذ العلوم عن جماعة، ترجم له السخاوي في «الضوء اللامع» (٦/ ٢٥٩) وحط عليه، ومن جملة ما قاله: وكذا تجاذب الكتابة مع الجلال بن السيوطي في غير مسألة، إلى أن قال: وهو بالجملة فاضل متميز في فنون، يقال: له نظم ونثر وحواش، والغالب عليه الإقدام وعدم التأدب. وقال التبنكتي في «نيل الابتهاج» (ص: ٥٧٥): له مراجعات في البيان والأصول مع الجلال السيوطي، ألف فيه السيوطي تآليف صغارًا. وذكر حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٠٣٣) أن وفاته كانت سنة ٨٩١هـ، ومرةً (٢/ ١٨٠٥): سنة ٨٦٧هـ.

[ردُّ السيوطيِّ على جوابِ الخطيبِ الوَزِيريِّ][1]

الحمدُ للهِ، وسلامٌ على عِبادِه الذين اصطفى.

أقولُ: الحاصلُ أنَّه أخذَ الجوابَ عن الإشكالَينِ مِن كلامي كما تُدرِكُ ذلك مِن نَظِيرِ فيه، ثمَّ اعترَضَ عليَّ باعتراضٍ فاسدٍ سببُه سوءُ فهمِه؛ وذلك لأنَّه ظنَّ أنَّ قولي: (في حالِ كونِه مُقَدَّرًا أنَّه مِن أهلِ النَّارِ) أنَّ (مُقَدِّرًا)[2] بكَسْرِ الدَّالِ اسمُ فاعلٍ، وضمَّ إليه مِن عنده: (أو عازمًا)، وأنا لم أقلْ ذلك، ومَعاذَ اللهِ أنْ أقولَه! وإنَّما قلتُ: (مُقَدَّرًا) بفتحِ الدَّالِ اسمُ مفعولٍ، وفاعِلُه في الحقيقةِ هو اللهُ.

وقد صرَّحَ البَدْرُ الدَّمامينيُّ في «حاشيةِ المغني»: بأنَّ الحالَ المُقدَّرةَ تارةً باعتبارِ الفاعلِ، وتارةً يكونُ باعتبارِ المفعولِ.

وهذا الحديثُ مِن القِسْمِ الثَّاني، وهو معنى قولِ هذا المُعْتَرِضِ في أوَّلِ جوابِه: (يعني: أنَّه مُسْتَحِقُّها في الحالِ)، فلا فَرْقَ بين ما قُلْتُه وبين ما قالَه، ولو تأمَّلَ أدنى تأمُّلٍ لَأَدْرَكَ أنَّ هذا هو المرادُ، ولا يخطُرُ ببالِ أحدٍ أنَّ هذه الأمورَ مِن تقديرِ العبدِ، ولكنَّ الرَّجُلَ مشغوفٌ بحُبِّ الاعتراضِ لا رَيْبًا، «وحبُّكَ الشَّيءَ يُعمِي ويُصِمُّ»[3]، **ولو علِمَ أنَّ كلامَه وكِتابَه يُكتَبُ في ديوانٍ عليه، ويُسألُ عنه يومَ القيامةِ حَرْفًا حَرْفًا؛ لَأَمْسَكَ عن بعضِ ما يقولُه أو يكتبُه.**

---

(١) هذا العنوان ليس في (ب)، وإنما أضفتُه للإيضاح.

(٢) في (ب): «مقدر»، والمثبت هو الصواب إعرابًا.

(٣) روي مرفوعًا عن النبي ﷺ من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، وموقوفًا عليه. قال السيوطي في «الدرر المنتثرة» (١/ ١٠٦): والوقف أشبه. وروي من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. قال الزركشي في «التذكرة» (١/ ٧٢): ولا يثبت.

فـلا تكتُـبْ بخَطِّـكَ غيـرَ شيءٍ ... يسُـرُّكَ في القـيامة أن تـراهْ[1]

قالَه وكتبَه عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ السُّيُوطيُّ][2].

* * *

(١) البيت ذكره ابن عبد ربه في «العقد الفريد» (٢/ ٧٨)، والراغب الأصبهاني في «محاضرات الأدباء» (١/ ١٣١) من غير نسبة، ونقله ابن قتيبة الدينوري في «تأويل مختلف الحديث» (ص: ١١٢) عن الرياشي من إنشاده، وحكى القشيري في «الرسالة» (٢/ ٥٦٤) بأن الجاحظ رؤي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فذكر البيت.

(٢) ما بين معكوفين ـ وهما جواب الخطيب الوزيري وردُّ السيوطي عليه ـ تفرَّدت به النسخة (ب)، والرسالتان منسجمتان في المعنى مع الرسالة التي قبلهما.

رَفعُ السِّنَة فِي نَصبِ الزِّنَة

دار اللباب

[٤٧١]

رَفْعُ السِّنَةِ في نَصْبِ الزِّنَةِ[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي لا تأخذُهُ سِنَهْ، ولا يُقدَّرُ لعرشِهِ زِنَهْ، والصلاةُ والسَّلامُ على سيدِنا محمَّدٍ الذي أَنزلَ عليه أفضلَ الحديثِ وأحسنَه، وبعد:

فقد سُئلتُ عن وجهِ النَّصبِ في قولِهِ ﷺ: **«سُبحانَ اللهِ وبِحمدِه، زِنَةَ عرشِه، ورِضى نفسِه، وعَددَ خلقِه، ومِدادَ كَلماتِه»**[٢].

والجواب عندي أنَّ هذه الكلماتِ الأربعَ منصوباتٌ على تقديرِ الظَّرفِ، والتقديرُ:

---

(١) هذه الرسالة لم تثبت في جميع النسخ الخطية التي وقفنا عليها، وقد فُهرست ضمن فهرس أسماء الرسائل في صدر نسختي مكتبة أحمد الثالث برقم (١٢٢٣) المرموز لها بـ (د)، ونسخة مكتبة حسن حسني باشا برقم (٤٧٦) المرموز لها بـ (ح)، ولكنهما ليستا مدرجتين ضمن الكتاب في موضعها! وقد ذكر المصنف في كتابه «مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود» (ص ٤٣٩) (ط دار ابن حزم بعناية محمد شايب شريف) هذه الرسالة حيث قال عند الكلام على قوله ﷺ: «سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه»: «سئلت قديماً عن إعراب هذه الألفاظ ووجه النصب فيها، فأجبت بأنها منصوبة على الظرف بتقدير (قدْرَ)، وقد نص سيبويه أن من المصادر التي تنصب على الظرف قولهم: (زنة الجبل) و(وزن الجبل)، **وألفت في ذلك رسالة مودعة في الفتاوي»**، انتهى. وكذا ذكر في كتابه «التحدث بنعمة الله» أن هذه الرسالة ضمَّنها في كتابه «الحاوي»، وقد قمنا بناء على هذا بنشر الرسالة في موضعها من قسم الفتاوى النحوية معتمدين على نسختي المكتبة السليمانية باسطنبول تحت رقم (٧٠٨) ورمز لها بـ(س)، ونسخة مكتبة الملك فيصل بالرياض تحت رقم (١٠٢٤٤) ورمز لها بـ(ف)، والحمد لله رب العالمين.

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» (٢٧٢٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قَدْرَ زِنةِ عرشِهِ، وكذا البَواقي، فلمَّا حُذفَ الظَّرفُ قامَ المضافُ إليه مقامَه في إعرابه، فهذا الإعرابُ هو المتَّجهُ المطَّردُ السَّالمُ من الانتقاضِ.

وقد شكَّ[1] السَّائلُ أنَّه: هل يَصِحُّ أن يكونَ منصوبًا على المصدرِ، أو على الحالِ، أو على حذفِ الخافضِ؟

وأقولُ: أمَّا النَّصبُ على المصدرِ:

فقد ذكرهُ المُظْهِريُّ في شرحِ «المصابيح» **قالَ**: «عددَ خلقِهِ» منصوبٌ على المصدر، أي: أَعُدُّ تَسبيحَهُ وتَحميدَهُ بعددِ خَلقهِ وبمقدارِ ما يَرضاهُ خالصًا وبِثقَلِ عرشِه ومِقدارِه، وبمقدارِ كلماتِه[2].

وسبقَهُ إلى هذا الأَشرفيُّ في «شرحِه» **قالَ**: «عَددَ خَلقِهِ» وكذا ما بعدَه منصوبٌ على المصدَرِ أي: سبَّحتُهُ تَسبيحًا يُساوي خلقَهُ عند التَّعدادِ، وزِنَةَ عرشِهِ ومدادَ كلماتِهِ في المقدارِ يُوجبُ رِضى نفسِه، انتهى[3].

فإن أراد بذلك أنَّه نفسُه مصدرٌ وأنَّه منصوبٌ على أنه مفعولٌ مطلقٌ، فلا يخفى ما فيه؛ فإنَّه لا يكون مصدراً للتَّسبيحِ كما هو واضحٌ، بل يكونُ مصدراً لفعلٍ من الزِّنَة ويكونُ التقديرُ: سبحانَ اللهِ أَزِنُه زِنَةَ عرشِه، ولا يخفى فسادُ هذا التَّقديرِ؛ لأنَّه ليس المرادُ إنشاءَ وزنِ التَّسبيحِ، بل المرادُ إنشاءُ قولِ التَّسبيحِ والمعنى: أقولُ سبحانَ اللهِ قولًا كثيرًا مِقدارَ زِنَةِ عرشِهِ في الكَثرةِ والعِظمِ.

---

(١) في (ف): «ذكر».

(٢) انظر: «المفاتيح في شرح المصابيح» لمظهر الدين الزيداني (٣/ ١٦١)، و«شرح المشكاة» للطيبي (٦/ ١٨٢٢)، وعنه نقل المصنف.

(٣) انظر: «شرح المشكاة» للطيبي (٦/ ١٨٢٢)، ورمز له برمز (شف).

وعلى تقديرِ فعلِ الزِّنَةِ يكونُ المعنى: أَزِنُ التَّسبيحَ زِنَةَ عرشِهِ، وهو ظاهرُ الفسادِ.

ثمَّ إذا قُدِّرَ في الأُخرى: أَعُدُّه عددَ خلقِه كما أفصحَ به المُظهريُّ أدَّى إلى أنَّ المعنى إنشاءُ عدِّ التَّسبيحِ وليسَ مرادًا بل المرادُ: قولُه قولًا عَددَ خلقِهِ، ثمَّ لا يُمكنُه ذلك في رِضى نفسِه.

فإنْ قيل: يُقدَّرُ: أُرضيهِ رِضى نفسِهِ.

قلنا: حينئذٍ يعودُ الضَّميرُ على غيرِ التَّسبيحِ وهو في: أَزِنُه وأَعُدُّه عائدٌ على التَّسبيحِ، فيَختلُّ التَّناسقُ في الكلماتِ، ثمَّ لا يُمكن ذلك في «مِدادَ كلماتِهِ» بلا مِريةٍ.

ويَبقى على كلامِ المُظهريِّ تَعقُّبان:

أحدُهما: أنَّ عددًا لو كان مصدرًا لم يَجِئْ بالعدِّ[1]؛ لأنَّ مصدرَ عَدَّ على فَعْلٍ بسكون العينِ، فيجبُ أن يُدغمَ فيقالُ: عَدَّ بالتشديدِ؛ كردَّ ومَدَّ وشَدَّ، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٨٤].

والثَّاني: أنَّه قالَ: منصوبٌ على المصدرِ، ثمَّ قالَ: أي: أَعُدُّ تَسبيحَه بعددِ خلقه ـ فأَدخلَ عليه الباءَ، وليس هذا شأنَ المصدرِ الذي هو مَفعولٌ مطلَقٌ، لا يُقالُ: ضربتُ زيدًا بضربٍ في مَوضعِ: ضربتُه ضربًا ـ **ثمَّ قال**: وبمقدارِ ما يرضاهُ وبثقلِ عرشِهِ ومِقدارِهِ وبمقدارِ كلماتِه.

وهذا كلُّه يُبْطِلُ القولَ بأنَّه منصوبٌ على المصدرِ ويؤولُ إلى نَزعِ الخافضِ أو الظَّرفيَّةِ، فإنَّ النَّصبَ على الظَّرفيةِ ونزعِ الخافضِ مُتقاربانِ، فإنَّ

---

(١) في (ف): «بالفك».

الظرفَ منصوبٌ على إسقاطِ الخافضِ الذي هو (في) غير أنَّه بابٌ مُطَّرِدٌ، والنَّصبُ بنزعِ الخافضِ في غيرِ الظَّرفِ غيرُ مُطَّرد، فاتَّجه بذلك أنَّه منصوبٌ على الظرفِ بتقديرِ: قَدْرَ.

وقد صرحَ بذلك الخَطَّابيُّ في «مَعالم السُّنَنِ» فقالَ: قولُه: «ومِدادَ كلماتِه»؛ أي: قدرَ ما يُوازنُها في العددِ والكثرةِ[1].

وقال ابنُ الأثيرِ في «النهايةِ»: «ومِدادَ كلماتِه»؛ أي: مِثلَ عددِها، وقيلَ: قدرَ ما يُوازنُها في الكثرةِ عِيارَ كيلٍ أو وزنٍ أو ما أشبَهَهُ، وهذا تمثيلٌ يُرادُ به التَّقريبُ، انتهى[2].

فأشارَ بقولِه: (مثل) إلى المصدرِ أو الوصفِ، وبقولِهِ: (وقيلَ: قَدْرَ) إلى الظَّرفِ.

وقالَ الشَّيخُ أكملُ الدِّينِ في «شرح المشارق»: قولُه: «عددَ خلقِه»؛ أي عددًا كعددِ خلقِهِ، و«زنةَ عرشِهِ»؛ أي: بمقدار وزنِهِ، و«رِضى نفسِه»؛ أي: غيرَ مُنقطعٍ. فأشارَ إلى أنَّ لكلٍّ واحدةٍ إعرابًا على حِدة، الأُولى مصدرٌ، والثَّانية ظرفٌ، والثالثةُ حالٌ، ولا شكَّ أنَّ تساوي الكلِّ في الإعرابِ حيثُ أمكنَ أَوْلى، وتقديرُ (قدْرَ) في كلٍّ منها صحيحٌ، فاتَّجَهَ نَصبُ الكلِّ على الظَّرفِ بتقديرِ (قَدْرَ).

فإنْ قيلَ: لم يُصرِّحْ أحدٌ بأنَّ (قدْرَ) انتصبَ على الظَّرفِ.

قلتُ: ذلك لعَدمِ اطِّلاعِكَ في أُمَّهاتِ الكتبِ، وقد صرَّحَ الخطيبُ التَّبريزيُّ والمرزوقيُّ كلاهُما في «شرح الحماسة» في قولِ الشَّاعرِ:

---

(١) انظر: «معالم السنن» (١/ ٢٩٤).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٣٠٧).

فسـايرتهُ مقدارَ مِيـلٍ وليتني[(١)]

وفي قولِه:

هل الـوجـدُ إلا أنَّ قـلـبـيَ لـو دنَـا مِنَ الجمرِ قِيدَ الرُّمحِ لاحترَقَ الجمرُ[(٢)]

بأنَّ نصبَ (مقدارَ) و(قِيد) كلاهما على الظَّرف، و(قِيدَ) بمعنى: (قَدْرَ)[(٣)].

وقال ابن يَسعونَ في «شرحِ شواهدِ الإيضاحِ» في قولِ الفَرزدقِ:

مـا زالَ مُـذْ عـقـدَتْ يـداهُ إزارَهُ فسَـمَا فـأدركَ خمسـةَ الأَشـبارِ[(٤)]

يجوزُ نصبُ (خمسةَ الأشبارِ) نصبَ الظرفِ بـ(سما) بتقدير مضافٍ؛ أي: سما مقدارَ خمسَةِ الأَشبارِ.

وقال جماعةٌ في حديثِ: «إنَّ موسى سألَ ربَّه أنْ يُدنِيَه من الأرضِ المقدَّسةِ رَميةً بحجرٍ»[(٥)]: أنَّ «رَميةً» نُصِبَ على الظَّرفِ بتقديرِ: (قدرَ)؛ أي: قدْرَ رَميةٍ بحجرٍ[(٦)].

وقالَ الطِّيبِيُّ في «شرحِ المِشكاةِ» في حديثِ: «فضلُ الصَّلاةِ التي يُستاكُ لها

---

(١) صدر بيت لعبد الله بن الدمينة الخثعمي وعجزه:

بكرهــي لــه مــا دام حيــاً أرافقــه

انظر: «الفاضل» لمحمد بن يزيد المبرد (ص ٢٣)، ولم أقف عليه في «شرح ديوان الحماسة» للخطيب التبريزي.

(٢) البيت لأبي صخر الهذلي، انظر: «عيون الأخبار» لابن قتيبة الدينوري (٤/ ١٤٤).

(٣) انظر: «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (ص ٨٨٦، ٨٨٨، ٨٨٩)، و«شرح ديوان الحماسة» للتبريزي (١/ ٧٦٦)،

(٤) انظر: «ديوان الفرزدق» (ص ٢٦٧).

(٥) رواه البخاري (١٣٣٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ٢٠٧).

على الصَّلاةِ التي لا يُستاكُ لها سبعينَ ضعفًا»(١): قوله: «سبعين» مفعولٌ مطلقٌ أو ظرفٌ؛ أي: يفضُلُ مِقدارَ سَبعين(٢).

وقالَ أبو البَقاءِ في حديثِ: «مَنْ فارقَ الجماعةَ شِبرًا»(٣): هو منصوبٌ على الظرفِ والتقديرُ: قدرَ شبرٍ(٤).

وقال الطِّيبيُّ في حديث: «من تقرب إليَّ شبرًا تقرَّبتُ منه ذراعًا، ومن تقرَّبَ إليَّ ذراعًا تقرَّبتُ منه باعًا»(٥): شبرًا وذراعًا وباعًا في الشَّرط والجزاءِ منصوباتٌ على الظرفيَّة؛ أي: مَن تقرَّبَ إليَّ مقدارَ شبرٍ(٦).

وقال أيضًا في حديثِ: «مَن ظلَمَ شِبرًا مِن الأرضِ»(٧): المفعولُ به محذوفٌ، و(شبرًا) يجوزُ أنْ يكونَ مفعولًا مُطلقًا؛ أي: ظَلَم شِبرًا، ومفعولًا فيه؛ أي: مِقدارَ شِبرٍ(٨).

وقال أيضًا في حديثِ: (أنَّه ﷺ أقطعَ الزُّبيرَ حُضْرَ فَرسِه)(٩): نَصَبَ

---

(١) رواه ابن خزيمة في «صحيحه» (١٣٧)، والبيهقي في «السنن الصغير» (٨٠)، والحاكم في «المستدرك» (٥١٥)، عن عائشة رضي الله عنها، وقال الذهبي في «التلخيص»: على شرط مسلم.

(٢) انظر: «شرح المشكاة» للطيبي (٣/ ٧٩٠).

(٣) رواه أحمد في «مسنده» (٢٣٢٨٣)، عن حذيفة مرفوعاً، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧١٤٤) عنه موقوفاً، وأبو داود في «سننه» (٤٧٥٨) عن أبي ذر مرفوعاً.

(٤) انظر: «إعراب ما يشكل من القرآن» لأبي البقاء العكبري (ص ٦٢).

(٥) رواه البخاري (٧٥٣٧)، ومسلم (٢٦٧٥)، عن أنس بن مالك عن أبي هريرة رضي الله عنهما.

(٦) انظر: «شرح المشكاة» للطيبي (٥/ ١٧٢٥).

(٧) رواه البخاري بنحوه (٣١٩٨)، ومسلم (١٦١٠)، عن سعيد بن زيد رضي الله عنه.

(٨) انظر: «شرح المشكاة» للطيبي (٧/ ٢١٩٦).

(٩) رواه أحمد في «مسنده» (١٠/ ٤٨٥) رقم (٦٤٥٨)، ومن طريقه أبو داود في «سننه» (٣٠٧٢)، عن

(حُضْرَ) على حذفِ المضاف؛ أي: قدْرَ ما يعدو عَدْوةً واحدةً[١].

ثمَّ إنَّ المسألةَ منصوصةٌ في كتبِ النَّحوِ.

وقالَ ابنُ مالكٍ في «التَّسهيل»: الصَّالحُ للظرفيَّةِ القياسيَّةِ ما دلَّ على مقدارٍ[٢].

وقالَ في «الألفيَّة»:

وقد ينوبُ عن مكانٍ مصدرُ   وذاكَ في ظرفِ الزَّمانِ يَكثُرُ[٣]

وقال ابنُ هشامٍ في «التَّوضيح»: ينوبُ المصدرُ عن الظَّرفِ إذا كان مُعيِّنًا لمقدارٍ، نحو: انتظرتُك حَلْبَ ناقةٍ[٤].

وقال أبو حيَّان في «شرح التَّسهيل»: قال الصَّفَّارُ في «شرحِ الكتابِ»: اعلمْ أنَّ المصدرَ إذا استُعمِلَ في مَعنى الظَّرفِ جازَ أن يُضافَ إلى الفعلِ، تقولُ: أتيتُكَ رَيثَ قامَ زَيدٌ؛ أي: قدرَ بُطءِ قيامِه، فلمَّا خرجَتْ إلى الظَّرفِ جازَ فيها ما جازَ في الظَّرفِ[٥].

ثمَّ إنَّ نصبَ (زِنَةَ) بمخصوصِها على الظَّرفيَّةِ مَنصوصٌ عليه مِن سيبويه وأئمَّةِ النَّحوِ[٦].

عبد الله العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال ابن الملقن في «البدر المنير» (٧/ ٧١): وعبد الله فيه لين، وله شاهد من حديث هشام عن أبيه عن أسماء، أخرجاه في «الصحيحين».

(١) انظر: «شرح المشكاة» (٧/ ٢٢١٨).

(٢) انظر: «شرح التسهيل» لابن مالك (٢/ ٢٢٥).

(٣) انظر: «شرح ألفية ابن مالك» للشاطبي (٣/ ٣١٤).

(٤) انظر: «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» لابن هشام (٢/ ٢٠٤).

(٥) انظر: «ارتشاف الضرب من لسان العرب» لأبي حيان (٤/ ١٨٣٥)، بلفظه، ولم أقف عليه في «شرح التسهيل» له.

(٦) انظر: «الكتاب» لسيبويه (١/ ٤١١).

قال ابنُ مالِكٍ في «شرحِ التَّسهيل»: مِن الجاري مجرى ظَرفِ المكانِ[1] باطِّرادٍ مَصادِرُ قامَت مقامَ مضافٍ إليها تَقديرًا، نحو قولهم: هو قُرب الدَّار، ووَزنَ الجَبل، وزِنَتَه، والمرادُ بالاطِّرادِ أن لا تختَصَّ ظرفيَّتُه بعامِلٍ ما كاختصاصِ ظرفيَّةِ المُشتقِّ مِن اسمِ الواقعِ فيه، انتهى[2].

وقال أبو حيَّانَ في «شرح التَّسهيل»: وذكر سِيبويه مِن المنتصِبِ[3] ظَرفًا: صددَكَ، وصَقَبَكَ[4]، ووزْنَ الجبلِ، وزِنَةَ الجَبلِ، وأقطارَ البلادِ، وهذه كلُّها يَنصِبُها الفعلُ اللازمُ لإبهامِها، انتهى[5].

وقال في «الارتشافِ»: فرَّقَ سيبويهِ بينَ (وزنَ الجَبلِ) و(زِنَةَ الجَبلِ)، فمعنى (وزنَ الجَبلِ): ناحيةٌ تُوازِنُه، أي تُقابلُه قريبةً كانَت منه أو بعيدَةً، و(زِنَةَ الجِبلِ): حِذاءَه؛ أي: مُتَّصلَةً به، وكلاهما مُبهَمٌ يَصِلُ[6] إليهما الفعلُ ويَنتصبُ ظَرفًا، انتهى[7].

وقد قال التُّوْرِبِشْتي شارحُ «المصابيح» في هذا الحديثِ: «زِنَةَ عَرشِه»: ما يُوازِنُه في القَدْرِ، يقالُ: هو زِنَةَ الجبلِ؛ أي: حذاءَه في الثِّقلِ والوَزانَةِ، انتهى[8].

وهذا منه إيماءٌ إلى تخريجِ الحديثِ على الظَّرفيَّةِ.

---

(١) في (س): «الزمان»، والمثبت من (ف)، و«شرح التسهيل».

(٢) انظر: «شرح التسهيل» لابن مالك (٢/ ٢٢٥).

(٣) في «التذييل والتكميل»: «المصادر».

(٤) في (ف): «وصنعتك»، وفي (س): «وصفتك»، والمثبت من «التذييل والتكميل».

(٥) انظر: «التذييل والتكميل» لأبي حيان (٨/ ٣٥، ٣٦).

(٦) في (س): «ينتصب»، والمثبت من (ف) و«الارتشاف».

(٧) انظر: «الارتشاف» لأبي حيان (٣/ ١٤٣٣).

(٨) انظر: «الميسر» للتوربشتي (٢/ ٥٣٥).

وقد خرَّجُوا على الظَّرفيَّةِ ما هو أبلغُ مِن ذلك:

رُوِيَ: أنَّ مُعاويَةَ استعمَلَ ابنَ أخيه عمرو بنَ عُتبةَ بنِ أبي سُفيانَ على صدقاتِ كَلْبٍ فاعتدى عليهِم، فقال ابنُ العَدَّاءِ الكَلبيُّ:

سعى عِقالًا فلم يتركْ لنا سَبَدًا فكيفَ لو قد سعى عَمرٌو عِقالَيْنِ[١]

قال ابنُ الأثيرِ في «النهاية»: نَصبَ (عقالًا) على الظَّرفِ، أراد: مُدَّةَ عِقالٍ، والعِقالُ صَدقَةُ عامٍ[٢].

وقال ابنُ يَعيش في «شرح المفصَّل»: مِن المنصوبِ على الظَّرفِ قولُهم: سِيرَ عليهِ تَرْويحَتَيْنِ، وانتظرَ به نحرَ جَزُورَيْنِ، والمرادُ: مُدَّةَ ذلك، والتَّرويحَتَيْنِ: تَثنيَةُ التَّرويحَةِ واحِدَةِ التَّراويحِ في الصَّلاةِ[٣].

وقال أبو البقاءِ في قولِه ﷺ: «لِيصُلِّ أحدُكُم نَشاطَه»[٤]: إنَّه مَنصوبٌ على تَقديرِ الظَّرفِ، أي: مُدَّةَ نَشاطِه، فحذفَه وأقامَ المصدرَ مقامَه[٥].

وقال الأَشرفيُّ في «شرحِ المصابيحِ»: يجوزُ أنْ يكونَ نَشاطَه بمعنى الوَقتِ، وأن يُرادَ به الصَّلاةُ التي نَشَطَ لها[٦].

فإنْ قلتَ: فمَا تقولُ في نَصبِه على الصِّفَةِ للمَصدَرِ؟

---

(١) رواه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٣/ ٢١١).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٢٨٠، ٢٨١).

(٣) انظر: «شرح المفصل» لابن يعيش (١/ ٤٣٠، ٤٣١).

(٤) رواه البخاري في (١١٥٠)، ومسلم (٧٨٤)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٥) انظر: «إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث» لأبي البقاء العكبري (ص ٣٦).

(٦) انظر: «شرح المشكاة» للطيبي (٤/ ١٢١٣).

قلتُ: هذا ذكَرَهُ طائفةٌ، وأقولُ: لا يخلو إمَّا أَنْ يُجعَلَ صفَةً للمَصدر المذكور وهو (سبحان)، أو لمقدَّرٍ.

فأمَّا الأوَّلُ؛ فيعكِّرُ عليه الفَصلُ بينَه وبينَ مَوصوفِه بقولِه: (وبحمده)، وذلك ضَعيفٌ أو مَمنوعٌ، مع أنَّ عندي في جوازِ وَصفِ (سبحان) وَقفةٌ؛ فإنَّه غيرُ مُتصرفٍ، ولم يُستعمَلْ إلا عَلَمًا للتَّسبيحِ مَنصوبًا، ولم يُتصرَّف فيه بشيءٍ.

وأما الثَّاني: وهو أن يُجعَلَ التَّقديرُ: سبحانَ اللهِ تَسبيحًا زِنَةَ عَرشِه؛ ففيهِ وَقفَةٌ مِن وجوهٍ:

الأوَّلُ: أنَّه تقديرُ ما لا حاجةَ إليهِ؛ لأنَّ المَصدَرَ مُصرَّحٌ به في اللَّفظِ، فأيُّ حاجَةٍ إلى تقديرِ مَصدَرٍ آخرَ؟

الثَّاني: أنَّ المصدرَ المذكورَ مَنصوبٌ بفعلٍ مُقدَّرٍ، فإذا قُدِّرَ مَصدَرٌ آخرُ لَزِمَ منه تَقديرُ ثلاثَةٍ: فعلُ المصدَرِ الظاهر، والمصدرُ المقدَّرُ، وفعلٌ آخرُ له؛ لأنَّ الفعلَ الواحدَ لا يَنصِبُ مصدرينِ[1]، ولا ضرورةَ تدعو إلى ذلك.

الثَّالث: أنَّ الكلامَ لا يَصِحُّ إلَّا بتَقديرٍ آخرَ؛ لأنَّ التَّسبيحَ ليسَ نفسَ الزِّنَةِ، فيكونُ التَّقديرُ: مِثلَ زِنَةِ عرشِه، وإذا آلَ الأمرُ إلى تقديرِ (مِثلَ)، فالمرادُ المِثليَّةُ في المقدارِ، فرجعَ إلى ما قلناهُ مِن الظَّرفيَّةِ، خصوصًا أنَّ قولَه: «رِضى نفسِه» لا يَصِحُّ فيه تَقديرُ المثليَّةِ.

ولهذا قالَ الأَشرفيُّ: (يُساوي خلْقَهُ عندَ التَّعدادِ، وزِنَةَ عرشِهِ في المقدارِ، ويُوجِبُ رِضى نَفسِه)[2]، فأخرجَه عَن حيِّزِ المُساواةِ، وتَقديرُ (قَدْرَ) صحيحٌ فيه، أي: قدْرًا يَبلُغُ رِضى نَفسِه.

---

(١) انظر: «البديع في علم العربية» لابن الأثير (١/ ١٢٥).

(٢) انظر: «شرح المشكاة» للطيبي (٦/ ١٨٢٢).

فإنْ قلتَ: بَقِيَ وجهُ إبطالِ الحالِ.

قلتُ: إذا قُدِّرَ (أُسبِّحُ) أو (أقولُ: سبحان الله موازنًا لعرشِه)، فإن جُعِلَ حالًا من الفاعلِ؛ نافَرَه كونُ (زنة عرشه) وما بعدَه جاريًا على (سبحان) لا على قائلِه، أو مِن المفعولِ؛ نافرَه أنَّ المفعولَ هنا مُطلَقٌ، والمَعهودُ مَجيءُ الحالِ مِن المفعولِ به، ولا يمكنُ كونُه مِن المضافِ إليه كما لا يَخفى، ولا يَطَّرِد التَّقديرُ بالمشتقِّ في (مِدادَ كَلِماتِه) كما هو ظاهِرٌ، فبطلَ الحالُ.

وبقيَ مِن الوجوهِ الممكنَةِ في إعرابِه أربعَةٌ:

أحدهـا: أن يجعـلَ مَفعـولًا بـه لفعـلٍ أو وَصـفٍ مُقـدَّرٍ، أي: يبلُغُ زِنةَ عَرشِـه، أو: بالغًـا زِنةَ عرشـِهِ.

الثَّاني: أن يكونَ القَوْلُ مُقدَّرًا، و(سبحانَ الله) مفعولٌ أوَّل، و(زِنةَ عرشِه) مفعولٌ ثانٍ على لغَةِ مَن يجري القولَ مَجرى (ظنَّ) بلا شَرطٍ.

الثَّالثُ: أنْ يكونَ خَبرًا لـ(كان) مُقدَّرة هي واسمُها ضَميرًا راجِعًا إلى التَّسبيحِ، وتقدَّرُ إمَّا بصيغَةِ المضارعِ أو اسمِ الفاعلِ.

الرَّابـعُ: وهو خـاصٌّ بـ(رِضى نفسِـه): أن يُجعَـلَ مفعولًا له على جَعـلِ الرِّضى بمعنـى الإرضاءِ، كقولك: سـبَّحتُ ابتغـاءَ وَجـهِ اللهِ. وكلُّها لا يُعوَّلُ عليهـا، والعُمدَةُ على الأوَّلِ.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

* * *

الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية

دار اللباب

[٤٧٢]

الأجوبةُ الزَّكِيَّة عن الألغازِ السُّبْكِيَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

[قالَ الحافظُ الشَّمسُ الدَّاووديُّ تلميذُ المؤلِّفِ رحِمَه اللهُ تعالى، ومِن خطِّه نقَلْتُ][(١)]:

ورَدَ على شيخِنا الإمامِ العالمِ العلَّامةِ الحافظِ المُتْقِنِ المُحَقِّقِ المجتهِدِ الورعِ الزَّاهِدِ الشَّيخِ جلالِ الدِّينِ أبي الفَضْلِ عبدِ الرَّحمنِ نَجْلِ الشَّيخِ الإمامِ العالِمِ العلَّامةِ كمالِ الدِّينِ أبي بكرٍ السُّيوطِيِّ الشَّافعيِّ عامَلَه اللهُ بلُطْفِه، ورحِمَ سلَفَه الكريمَ في سادسِ شهرِ رمضانَ المُعَظَّمِ سنةَ ستٍّ وسبعين وثمانِ مئةٍ، أوراقٌ مكتوبٌ فيها ما صُورَتُه:

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمِين.

وبعدُ: فقد وقفَ العبدُ كاتبُ هذه الأحرفِ، فقيرُ رحمةِ ربِّه ذي اللُّطْفِ الخفِيِّ، محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ سودون الحنفيّ[(٢)]، على سؤالٍ كتبَه قاضي القُضاةِ شيخُ الإسلامِ

---

(١) ما بين معكوفين من (ض) و(ث) و(ف).

(٢) قال السخاوي في «الضوء اللامع» (٤/ ١٥٩): محمد بن علي بن سودون أبو المعالي ابن صاحبنا العلاء الإبراهيمي الحنفي، أحد صوفية الشيخونية، ممن كتب الخط الحسن وتميز، ونظم ونثر، وربما تردد لي.

تاجُ الدِّينِ أبو نصرٍ السُّبْكِيُّ في ثاني عشرَ ذي القَعْدَةِ الحرامِ سنةَ إحدى وستِّين وسبعِ مئةٍ إلى الشَّيخِ صلاحِ الدِّينِ خليلِ بنِ أَيْبَكَ الصَّفَدِيِّ الشَّاعرِ المشهورِ:

للمُشْكلاتِ إذا ما احتَطْنَ بالفِكَرِ ... والمُعْضلاتِ إذا أَظْلَمْنَ في النَّظَرِ[1]

وكدَّرَتْ صافيَ الأَكْدارِ عندكَ يا ... أبا الصَّفاءِ جلاءُ القَلْبِ والبَصَرِ

فما سُؤالاتُ مَن وافاكَ يَسْأَلُ ما ... حرفٌ هو الإِسْمُ فِعْلًا غيرَ مُعْتَبرِ[2]؟

وأيُّ شَكْلٍ به البُرْهانُ مُنْتَهِضٌ ... ولا يُعَدُّ مِن الأشكالِ والصُّوَرِ؟

وأيُّ بيتٍ على بحرَينِ مُنْتَظِمٍ ... بيتٌ مِن الشِّعْرِ لا بيتٌ مِن الشَّعَرِ؟

وأيُّ مَيْتٍ مِن الأمواتِ ما طلَعَتْ ... بموتِه رُوحُه في ثابتِ الخبَرِ؟

مَن عُدَّ مِن أُمَراءِ المؤمنين ولم ... يحكُمْ على النَّاسِ[3] مِن بَدْوٍ ومن حضَرِ

ولم يكُنْ قُرَشِيًّا حين عُدَّ ولا ... يجوزُ أنْ يتولَّى إِمْرَةَ البشَرِ؟

مَن باتِّفاقِ جميعِ الخَلْقِ أفضَلُ مِن ... شيخِ الصِّحابِ أبي بكرٍ ومِن عُمَرِ

ومِن عليٍّ ومِن عُثمانَ وهْو فتًى ... مِن أُمَّةِ المصطفى المبعوثِ مِن مُضَرِ؟

مَن أبصَرَتْ في دمشقٍ عَيْنُه صنَمًا ... مُصَوَّرًا وهْو منحوتٌ مِن الحجَرِ

إنْ جاعَ يأكُلْ وإنْ يعطَشْ تضلَّعَ مِن ... ماءٍ نَميرٍ زُلالٍ ثمَّ مُنهَمِرِ؟

مَن قالَ: إنَّ الزِّنا والشُّرْبَ مصلحةٌ ... ولم يقلْ: هو ذنبٌ غيرُ مُغْتَفَرِ؟

---

(١) في (ح): «بالنظر».

(٢) البيت في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي هكذا:

سل لي أخا الفكر والتنقيب والسهر ... ما اسم هو الحرفُ فعلًا غير معتبر؟

(٣) في «طبقات الشافعية»: «اثنين».

مَـن قـالَ: إنَّ نـكاحَ الأمِّ يقـرُبُ مِن ... تـقـوى الإلـه مقـالًا غيـرَ مُبتكَـرِ؟
مَن قالَ: سَفْكُ دماءِ المسلمين على الصْـ ... صَـلاةِ أَوْجَبَـه الـرَّحْـمـنُ في الزُّبُرِ؟
ومـا اللَّفِيفَـةُ جـاءَتْ والسَّـخِينَةُ فـي ... غريـبِ مـا صـحَّ ممَّا جـاءَ فـي الأثَرِ؟
وهـاتِ قـلْ لـيَ: (إبـراهـيمُ) أربـعـةٌ ... بعضٌ عن البعضِ مَن هُم تَحْظَ بالظَّفَرِ؟
وهكـذا (خَلَـفٌ) مِـن الـرُّواةِ كـذا ... (محمَّـدٌ) فـي المغازي جاءَ والسِّـيَرِ؟
وعــن فتـاةٍ لهـا زوجـان مـا بِرِحـا ... تزوَّجَــتْ ثالثًــا حِــلًّا بــلا نُكُــرِ؟
وآخــرٌ راحَ يَشْــري طُعْــمَ زوجَتِـه ... فعــادَ وهْــو علــى حــالٍ مِــن العِبَـرِ
قالَـتْ له: أنـتَ عبدي قـد وهَبْتُكَ مِن ... زوجٍ تـزوَّجْـتُـه فـاخْـدِمْـه واعتَبِرِ[1]؟
وخمسـةٌ مِـن زُنـاةِ النَّـاسِ خامِسُـهم ... مـا نالَـه بالزِّنـا شـيءٌ مِـن الضَّـرَرِ
والقَتْلُ والرَّجْمُ والجَلْدُ الأَليمُ كذا التْـ ... تَـغْـريـبُ وُزِّعَ فـي الباقِين فاعتَبِرِ[2]؟
أجِبْ فـأنــتَ جـزاكَ اللهُ صـالِـحَـةً ... مَـن لم يُـرَعْ عند إشـكالٍ ولـم يَحِرِ[3]

فكتَبَ إليه أبياتًا يَمْدَحُه فيها، وذكَرَ في أثنائِها أنَّه يُجِيبُ عن ذلك نَثْرًا، ولم يرَ العبدُ له جوابًا عن ذلك لا نَظْمًا ولا نَثْرًا.

والمسؤولُ مِن صدَقاتِ سيِّدِنا ومولانا ـ [أبقاهُ اللهُ تعالى في خيرٍ][4] ـ الجوابُ عن ذلك نَظْمًا ونثرًا.

---

(١) في «طبقات الشافعية»: «واصطبر».

(٢) في «طبقات الشافعية»: «فافتكر».

(٣) في غير (ز): «يجر»، والمثبت من (ز). وانظر الأبيات ـ ما عدا الأخيرَ ـ في: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٩/ ١٣٢ ـ ١٣٨).

(٤) في (ب): «الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة كمال الدين أبي بكر السيوطي الشافعي أمتعنا الله والمسلمين بطول حياته ورحم سلفه آمين» بدل ما بين معكوفين.

فكتَبَ شيخُنا(١) ما صُورَتُه:

الحمدُ للهِ، وسَلامٌ على عِبادِهِ الذين اصطفى.

الجوابُ نَثْرًا

أمَّا الحرفُ الذي يكونُ أيضًا اسمًا وفِعْلًا؛ فهو (على)، فإنَّه يكونُ:

ـ حرفَ جرٍّ.

ـ واسمًا بمعنى (فوق)، فيدخُلُ عليه حرفُ الجرِّ؛ كقولِ الشَّاعرِ:

غَدَتْ مِنْ عليه(٢)

ـ وفِعْلًا مِن (العُلُوِّ)، قالَ تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤].

هكذا ذكَرَ جماعةٌ مِن العُلَماءِ أنَّ (على) استكمَلَتْ أقسامَ الكلِمَةِ، ولم يذكُروا غيرَها، وقد استَدْرَكْتُ عليهم قديمًا لَفْظَتَينِ أيضًا:

الأُولى: (مِن)، فإنَّها تكونُ حرفَ جرٍّ، وفعلَ أمرٍ مِن (مانَ يَمِينُ)، واسمًا.

قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ في «الكشَّافِ» في قولِه تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]: إذا كانَتْ (مِن) للتَّبْعِيضِ؛ فهي في موضِعِ المفعولِ به، و(رِزقًا) مفعولٌ مِن أجلِه، و(لكم) مفعولٌ به لـ(رزقًا)؛ لأنَّه حينئذٍ مصدرٌ(٣).

---

(١) في (ب): «سيدنا الشيخ جلال الدين».

(٢) جزء من بيت، تمامه:

غدت من عليه بعدما تمَّ ظِمؤها ... تصِلُّ وعن قيضٍ بزيزاءَ مَجْهَلِ

وهو لمزاحم العقيلي، كما في «الإبل» للأصمعي (ص: ٩٨)، و«الحيوان» للجاحظ (٤/ ٤٦٥)، و«أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص: ٥٠٤)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (٣/ ١١٧)، و«الحلل» للبطليوسي (ص: ١٢) وغيرها.

(٣) انظر: «الكشاف» للزمخشري (١/ ٩٤).

قالَ الطِّيبيُّ: وإذا قدَّرْتَ (مِن) مفعولًا؛ كانَتِ اسمًا كـ(عن) في قولِه:

مِـن عـن يمينـي مـرَّةً وأمامـي[١]

الثَّانيةُ: (في)، فإنَّها تقعُ:

ـ حرفَ جرٍّ.

ـ واسـمًا بمعنـى (الفـمِ) فـي حالةِ الجَـرِّ؛ كقولِـه ﷺ: «حتى ما تجعَـلُ في فِي امرأَتِكَ»[٢].

ـ وفعلَ أمرٍ مِن (الوفاءِ) بإشباعٍ.

وقولُه: (وأيُّ شَكْلٍ... إلى آخرِه): هذا أمرٌ يتعلَّقُ بعِلْمِ المنطقِ، وهو عِلْمٌ حرامٌ خَبِيثٌ لا أخوضُ فيه[٣].

وقد سُئِلَ الشَّرَفُ بنُ المُقْرِي بأسئلةٍ نُظِمَ فيها:

ومـا عَكْـسُ السَّـوالبِ يـا مُرَجَّـى؟ أيِ الـجُـزْئِـيِّ مـنـــها في النِّظـامِ[٤]

---

(١) انظر: «حاشية الطيبي على الكشاف» (٢/ ٣٠٥)، وهذا عجزُ بيتٍ لقطري بن الفجاءة كما في «الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١/ ١٦٥)، والقالي في «أماليه» (٢/ ١٩٠)، وفي «شرح الحماسة» للتبريزي (١/ ٣٥) وغيرها، وصدرُه: فلقد أراني للرماح رديئة.

(٢) رواه بتمامه البخاري (١٢٩٥) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٣) هذا قول المصنِّف، وقد ألَّف في تحريم الاشتغال بالمنطق كتباً عدةً، تقدم منها في (الباب الجامع) في آخر «الفتاوى الفقهية» من كتابنا هذا مسألةٌ مفردة لها، فلينظر، وهناك ما هو أوسع منها، وتقدم هناك الإشارة إليها.

(٤) البيت للإمام الأديب حسين بن محمد بن حسن المعروف بابن عُليف كما في «الدر الكمين» لابن فهد (١/ ٧١٠)، وفيه أنه أرسل الأبيات إلى قاضي القضاة شرف الدين البساطي، وأن عجز البيت عنده هكذا:

بـه طـردًا وعكسًـا في الـكلام

فأجابَ عن الأسئلةِ بيتًا بيتًا، وقالَ في هذا البيتِ:

وعـن عَكْـسِ السَّـوالِبِ لا تسَلْني　　فـذاكَ مُقَـدَّمُ العِلْـمِ الحـرامِ

قولُه: (وأيُّ بيتٍ على بحرَينِ مُنْتَظِمِ): هذا نوعٌ معروفٌ مِن أنواعِ البَديعِ يُسَمَّى: (التَّشْرِيعَ)[١]، أوَّلُ مَن اخترَعَه الحَريريُّ، وهو أنْ يكونَ البيتُ مَبْنِيًّا على بحرَينِ وقافيتَينِ يصِحُّ الوقوفُ على كلٍّ منهما؛ كقولِه:

يـا طالِـبَ[٢] الدُّنيـا الدَّنِيَّـةِ إنَّها　　شَـرَكُ الـرَّدى وقَـرارةُ الأكْـدارِ

دارٌ متـى مـا أضْحَكَـتْ فـي يومِـها　　أبْـكَتْ غـدًا بُعْـدًا لهـا مِـن دارِ[٣]!

فإنَّه يصحُّ أنْ يقولَ:

يـا طالِـبَ الدُّنيا الـدَّنِيَّـ　　ـةِ إنَّهـا شَـرَكُ الـرَّدى

دارٌ متـى مـا أضْحَـكَـتْ　　فـي يومِهـا أبكَـتْ غـدا

قولُه: (وأيُّ ميْتٍ... إلى آخرِه): الظَّاهرُ أنَّه أرادَ به ما في قولِه تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]؛ أي: نُطَفًا في الأصلابِ، فأطلَقَ عليها الموتَ مع عدَمِ وجودِ رُوحٍ فيها خرَجَتْ منها.

قولُـه: (مَـن عُـدَّ مِـن أُمَـراءِ المؤمنين... إلـى آخرِه): هو أسـامةُ بنُ زيـدٍ مولى النَّبـيِّ ﷺ، أمَّـرَه علـى جيشٍ فيـه أبو بكـرٍ وعمرُ، فلـم يُنَفَّذْ حتـى تُوُفِّـيَ ﷺ، فبعَثَه

---

(١) ويسمى أيضًا: (التوشيح)، و(ذا القافيتين)، وسماه ابن الأصبع: (التوأم)، وسماه أهل الفرس: (المتلون). انظر: «كشاف اصطلاحات الفنون» للتهانوي (١/ ٤٤٦)، وبالأول سماه ابن الأثير في «المثل السائر» (٣/ ٢١٧).

(٢) في «مقامات الحريري» وغيره: «خاطب».

(٣) انظر: «مقامات الحريري» (ص: ٢٢٣).

أبـو بكرٍ إلـى الشَّـامِ، وكانَ الصَّحابةُ في ذلـك السَّـفَرِ يَدْعُونه: (أميـرَ المؤمنين)[١].

ورُوِّينـا عـن عمرَ بنِ الخطَّـابِ رضي الله عنه: أنَّـه كانَ إذا رأى أسـامةَ بنَ زيدٍ؛ قـالَ: السَّـلامُ عليـكَ أيُّهـا الأميـرُ، فيقـولُ أُسـامةُ: غفـرَ اللهُ لكَ يـا أميـرَ المؤمنين، تقـولُ لـي هـذا؟! فيقـولُ: لا أزالُ أدعـوكَ ما عِشْـتُ: الأميـرَ، ماتَ رسـولُ اللهِ ﷺ وأنـتَ علـيَّ أميرٌ[٢].

ولـم يكُنْ أسامةُ مِن قُريشٍ، بل مِن الموالي.

قولُه: (مَن باتِّفاقٍ... إلى آخرِه): (مَن) فيه استفهامُ نفيٍ أو إنكارٍ، وكذا: (مَن قالَ: إنَّ الزِّنا) والبيتان بعده؛ أي: لم يقُلْ ذلك أحدٌ، كذا رأيتُ صاحبَ النَّظْمِ الشَّيخَ تاجَ الدِّينِ السُّبْكِيَّ فسَّرَه في بعضِ تعاليقِه[٣]، وجوَّزَ في قولِه: (مَن قالَ: إنَّ الزِّنا) أنَّ (مَن) مُبتدأٌ، خبرُه: (غيرُ مُغْتَفَرٍ)؛ أي: لا يُغْتَفَرُ له هذا القولُ، بل يُؤاخَذُ به.

قولُه: (مَن أَبْصَرَتْ... إلى آخرِه): أرادَ بهذا ما رواهُ الحاكِمُ في «تاريخِ نَيْسابُورَ» بسنَدِه إلى عبدِ اللهِ البُوشَنْجِيِّ، عن أبي عبدِ اللهِ بنِ يزيدَ الدِّمَشْقِيِّ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ

---

(١) الذي نصَّ عليه جماعةٌ؛ كابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢١٣)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٢/ ٦٢٢) وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١١٤٥) وغيرهم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو أول من سمي بأمير المؤمنين، وأنها لم تعهد لأحد من قبله، ومما لا شك فيه أن أسامة بن زيد رضي الله عنه كان أميرًا على الجيش الذي أرسله النبي ﷺ دون ما سواه، ثم أنفذه أبو بكر رضي الله عنه من بعد وفاته.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ٧٠).

(٣) المشهور في شرح البيتين ـ كما نص عليه التاج السبكي في «طبقات الشافعية» (٩/ ١١٥)، ونقله عنه ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٦٣٤)، والسخاوي في «فتح المغيث» (٤/ ١١٤) وغيرهما ـ: أن المراد به عيسى عليه السلام؛ لأنه رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء وسلَّم عليه، فهو نبي وصحابي، وهو آخر من يموت من الصحابة.

يزيدَ بنِ جابرٍ، قالَ: رأيتُ ببغدادَ صنمًا مِن نُحاسٍ، إذا عطِشَ؛ نزَلَ، فشَرِبَ.

قالَ البُوشَنْجِيُّ: ربَّما تكلَّمَتِ العُلَماءُ على قَدْرِ فَهْمِ الحاضرين تأديبًا وامتِحانًا، فهذا الرَّجلُ ابنُ جابرٍ أحدُ عُلَماءِ الشَّامِ، ومعنى كلامِه: أنَّ الصَّنَمَ لا يَعْطَشُ، ولو عطِشَ؛ نزَلَ فشَرِبَ، فنفى عنه النُّزولَ والعطَشَ[١].

قولُه: (وما اللَّفِيفةُ... إلى آخرِه): قالَ ابنُ الأَثيرِ في «النِّهايةِ»: قالَ مُعاويةُ للأحنَفِ بنِ قيسٍ وهو يُمازِحُه: ما الشَّيءُ المُلَفَّفُ في البِجادِ؟ قالَ: هو السَّخِينَةُ يا أميرَ المؤمنين.

قالَ ابنُ الأثيرِ: المُلَفَّفُ في البِجادِ وَطْبُ[٢] اللَّبَنِ يُلَفُّ فيه ليَحْمى ويُدْرِكَ، وكانَتْ تميمٌ تُعَيَّرُ به.

والسَّخِينةُ: حَساءٌ يُعمَلُ مِن دَقِيقٍ وسَمْنٍ يُؤكَلُ في الجَدْبِ، وكانَتْ قُرَيشٌ تُعَيَّرُ بها، فلمَّا مازَحَه مُعاويةُ بما يُعابُ به قومُه؛ مازَحَه الأحنَفُ بمِثْلِه[٣].

قولُه: (وهاتِ قلْ لي... إلى آخرِه): هذا نوعٌ مِن أنواعِ عُلومِ الحديثِ، وهو مَن اتَّفَقَ اسمُه واسمُ شيخِه فصاعِدًا، والأربعةُ الذين روَوا بعضُهم عن بعضٍ وكلٌّ منهم يُسَمَّى: (إبراهيمَ) كثيرٌ، منهم: إبراهيمُ بنُ شَمَّاسٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ، عن إبراهيمَ بنِ محمَّدٍ الفَزارِيِّ الكُوفيِّ، عن إبراهيمَ بنِ أدهَمَ الزَّاهِدِ، عن إبراهيمَ بنِ ميمونٍ الصَّائغِ.

---

(١) عزاه إلى الحاكم: الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٠٠٣)، وفي «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٥١)، والسبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ١٩٤).

(٢) قال الجوهري في «الصحاح» (مادة: وطب): الوَطْب: سقاء اللبن خاصة، قال ابن السكيت: وهو جلد الجذع فما فوقه.

(٣) انظر: «النهاية» لابن الأثير (مادة: بجد).

والأربعةُ الذين كلٌّ منهم اسمُه (خلَفٌ)، وقَعَ ذلك في «عُلومِ الحديثِ» للحاكمِ في إسنادٍ واحدٍ، بل خمسةٌ، فقالَ: ثنا خلَفٌ، ثنا خلَفٌ، ثنا خلَفٌ، ثنا خلَفٌ، ثنا خلَفٌ.

الأوَّلُ: الأميرُ خلَفُ بنُ أحمدَ السِّجْزيُّ، **والثَّاني**: أبو صالحٍ خلَفُ بنُ محمَّدٍ البُخاريُّ، **والثَّالثُ**: خلَفُ بنُ سُلَيمانَ النَّسَفِيُّ، **والرَّابعُ**: خلَفُ بنُ محمَّدٍ الواسِطِيُّ، **والخامسُ**: خلَفُ بنُ موسى بنِ خلَفٍ[1].

وأمَّا المُحَمَّدون في إسنادٍ واحدٍ؛ ففي «صحيحِ البُخاريِّ» مِن ذلك شيءٌ كثيرٌ، وقد وقَعَ لي حديثٌ كلُّ رُواتِه يُسَمَّى: (محمَّدًا) مِن شيخِنا إلى النَّبيِّ ﷺ[2].

---

(١) انظر: «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ٢٣٥).

(٢) هو ما يعرف عند المحدِّثين بالحديث المسلسل بالمحمدين، وقد ساق السيوطي إسناده في «جياد المسلسلات» (ص: ٢٠٢)، فقال: أخبرني **محمد** بن إبراهيم الأديب، عن **محمد** بن أحمد المهدي، أن **محمد** بن رزين أخبره، عن الزكي **محمد** بن يوسف البرزالي الحافظ، قال: حدثنا **محمد** بن أبي الحسين الصوفي، قال: حدثنا **محمد** بن عبد الله بن محمود الطائي، قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله **محمد** بن عبد الواحد الدقاق، قال: حدثنا **محمد** بن علي الكراني، قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله **محمد** بن إسحاق العبدي، قال: حدثنا أبو منصور **محمد** بن سعد الباوردي، قال: حدثنا **محمد** بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثنا أبو بكر **محمد** بن عبد الله بن المثنى، قال: حدثنا **محمد** بن بشر، قال: حدثنا **محمد** بن عمرو، قال: حدثنا **محمد** بن سيرين، عن أبي كثير مولى **محمد** بن جحش، ويقال: إن اسمه **محمد** أيضًا، عن **محمد** بن جحش، عن **محمد** رسول الله ﷺ: أنه مر في السوق على رجل وفخذاه مكشوفتان، فقال له: «غط فخذيك، فإن الفخذ عورة». قال السيوطي: قال ابن حجر في «أماليه»: هذا حديث عجيب التسلسل بالمحمدين، وليس في إسناده من ينظر في حاله سوى محمد بن عمرو، واسم جده سهل، ضعفه يحيى القطان، ووثقه ابن حبان، والحديث علقه البخاري في «الصحيح».

قولُه: (وعن فتاةٍ... إلى آخِره): رأيتُ بخطِّ صاحبِ النَّظْمِ الشَّيخِ تاجِ الدِّينِ في «تَذْكِرَتِه» ما صُورَتُه:

امرأةٌ لها زوجانِ، ويجوزُ أنْ يتزوَّجَها ثالثٌ، هذه امرأةٌ لها عَبْدٌ وأَمَةٌ، زوَّجَتْ أحدَهما بالآخَرِ، فيَصْدُقُ أنَّها امرأةٌ لها زوجان، وإذا جاءَ ثالثٌ حُرٌّ؛ فله نِكاحُها[١].

قولُه: (وآخَرٌ راحَ... إلى آخرِه): رأيتُ بخَطِّه أيضًا أنَّ صُورتَها: عبدٌ زوَّجَه مولاه بابنتِه، ودخلَ بها، ثمَّ ماتَ مولاه، ووقعَتِ الفُرْقَةُ؛ لأنَّها ملَكَتْ زوجَها بالإرْثِ، وكانَتْ حامِلًا، فوضَعَتْ، فانقضَتِ العِدَّةُ، فتزوَّجَتْ، ووهبَتْ ذلك العبدَ لزوجِها[٢].

وقولُه: (وخمسةٌ... إلى آخرِه): رأيتُ بخَطِّه أيضًا: قيلَ: إنَّ محمَّدَ بنَ الحسنِ سألَ الشَّافعيَّ عن خمسةٍ زنَوا بامرأةٍ، فوجَبَ على واحدٍ القَتْلُ، وآخرَ الرَّجْمُ، والثَّالثِ الجَلْدُ، والرَّابعِ نِصْفُه، ولم يجِبْ على الخامسِ شيءٌ، فقالَ الشَّافعيُّ: الأوَّلُ: ذِمِّيٌّ زنى بمُسْلِمَةٍ، فانتقَضَ عَهْدُه، فيُقْتَلُ، والثَّاني: مُحْصَنٌ، والثَّالثُ: بِكْرٌ، والرَّابعُ: عبدٌ، والخامسُ: مجنونٌ[٣].

انتهى الجوابُ، ولم أقِفْ على شيءٍ مِن أجوبةِ هذه المسائلِ لِغَيْري إلَّا هذه المواضِعَ الثَّلاثةَ التي نقَلْتُها عن الشَّيخِ تاجِ الدِّينِ، والموضِعَ السَّابقَ في (مِن)، وباقي المسائلِ ممَّا أخَذْتُه بالفَهْمِ.

وقلتُ في الجوابِ نَظْمًا:

الحمدُ للهِ ربِّي بارئِ البشَرِ ... ثمَّ الصَّلاةُ على المُخْتارِ مِن مُضَرِ

---

(١) انظر: «الأشباه والنظائر» للتاج السبكي (٢/ ٣٣٧).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٣٣٦).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٣١٨).

هـذا جـوابُ سُـؤالاتِ الإمـامِ أبي ... نَـصْرٍ عليـه همَـتْ هَطَّالـةُ الـدِّرَرِ
أمَّـا الـذي هـو حـرفٌ ثـمَّ جاءَ سُـمِّي ... أيضًـا وفِعْـلًا مقـالًا غيـرَ ذي نُكُـرِ
(على) أَتَتْ حرفَ جـرٍّ ثمَّ فِعْلَ (علا) ... واسـمًا كـ(فوقٍ) وزِدْ مِن غيرِ مُقْتَصِرِ
ثـمَّ الذي هـو شَـكْلٌ مِـن عُلـومِ رَدِي ... ولا يـلـيــقُ بــأهلِ الشَّـرعِ والأثَـرِ
والبيـتُ يَنظِـمُ مِـن بحرَيـنِ ناظِمُـه ... فـذاك تَشْـرِيعُهم مـا فيـه مِـن حَصَـرِ
والمَيْتُ مِن غيـرِ رُوحٍ منه قد خرَجَتْ ... مـا كانَ فـي صُلْبِـه مِـن نُطْفَـةِ البَشَـرِ
ثـمَّ المُسَمَّى أمـيرَ المؤمـنين ولـم ... يحكُمْ على النَّاسِ مِن بَدْوٍ ولا[١] حضَرِ
أسـامةٌ حيـن ولَّاهُ النَّبـيُّ علـى ... سَـرِيَّةٍ لَقَّبُـوهُ ذاكَ فـي السَّـفَرِ
و(مَـن) فـي الاربعـةِ الأبيـاتِ نافِيَـةٌ ... أيْ: لـم يقُـلْ ذاك شـخصٌ أيُّ مُعْتَبَـرِ
فصاحـبُ النَّظْـمِ هـذا القَصْـدَ بيَّنَ في ... تـعـلـيـقِ تَـذْكِـرَةٍ يا طِيـبَ مُدَّكِرِ
وبعضُهم قالَ في الأصنامِ إنْ عطِشَـتْ ... تَنْـزِلْ كِلا ذاكَ لا يُلْفـى[٢] لمختبِـرِ
ثـمَّ اللَّفِيفَـةُ أكلٌ والسَّـخِيـنَـةُ فـي ... جَدْبٍ بهـا عِيبَ أهلُ البَـدْوِ والحَضَرِ
ثـمَّ المُـسَـمَّـوْنَ (إبراهـيـمَ) أربـعـةٌ ... عن بعضِهم قد روَوا في صادقِ الخبَرِ
السَّمْرَقَنْدِيْ عن الكُوفِيْ عن العِجْلِيْ[٣] ... عـن ابـنِ ميـمونَ فاحْـفَـظْـهُ ولا تَحِرِ
وهكـذا (خلَـفٌ) خمـسٌ أتَـتْ نسَـقًا ... فـي مُسْـنَدٍ قـد رواهُ الحاكِـمُ الأثَـري
ومِـن (محمَّـدٍ) يُدْعـى عِـدَّةٌ نسَـقًا ... فـي جُمْلَـةٍ مِـن أسـانيدٍ مِـن الأثَـرِ

---

(١) في (ض) و(ز) و(ف): «ومن».

(٢) في (ض): «يلقى»، وفي (ف): «تلقى»، والمثبت من باقي النسخ.

(٣) نسبةٌ إلى قبيلة (بني عِجْل)، وكُسرت الجيم إتباعا لحركة العين قبلها؛ لأجل الوزن.

ومَـرْأَةٌ ملَكَـتْ زوجَيـنِ لا رِيَـبٌ … فـإنْ أرادَتْ نِكاحًـا غيـرُ مُحْتَظِـرِ
والعبـدُ زوَّجَـه مـولاه بابْنَتِـه … فمـاتَ تملِكُـه بانَـتْ بـلا ضـررِ
أَلْقَـتْ جَنِينًـا فوفَّـتْ عِـدَّةً نكَحَـتْ … فملَّـكَتْهُ لـه ضَـرْبٌ مِـن القَـدَرِ
ثـمَّ الذيـن زنَـوا ذِمِّـيْ بمُسْـلِمَةٍ … فاقتُـلْ ومُحْصَنَهـم فارْجُمْـهُ بالمـدَرِ
والبِكْـرَ فاحْـدُدْ وعبـدًا نِصْفَـه أبـدًا … ومَـن خـلا مِـن صِفـاتِ العاقِلِيـن ذَرِ
تـمَّ الجـوابُ ولا لَبْـسٌ يُخالِطُـه … فالحمـدُ للهِ حَمْـدًا غيـرَ مُنْحَصِـرِ
وقالَـه عابِـدُ الرَّحمـنِ نجـلُ أبـي … بكـرِ السُّـيوطِيُّ يرجـو عَفْـوَ مُقْتَـدِرِ

ثمَّ بعد اثنَتَيْ عشرةَ سنةً، وذلك في ذي القَعْدةِ سنةَ ثمانٍ وثمانين، وقَفْتُ على كُرَّاسَةٍ بخَطِّ الإمامِ علَمِ الدِّينِ العِراقيِّ[(١)]، قالَ فيها ما مُلَخَّصُه:

قالَ مولانا القاضي الفاضِلُ كريمُ الدِّينِ عبدُ اللهِ الشَّافعيُّ:

وبعدُ: فإنَّ بعضَ أكابرِ العُلَماءِ السَّادةِ المعروفين بزيادةِ التَّحْقِيقِ وكَثْرَةِ الإفادةِ وضَعَ سبعَ عشرةَ مسألةً مِن المعاني المُحْكَمَةِ بالسُّؤالاتِ المُشْكِلَةِ، وجعَلَها نَظْمًا لتكونَ أعسَرَ فَهْمًا، تحارُ فيها عقولُ أُولي الألبابِ، ويعجِزون عن أنْ يأتوا لها بجوابٍ، فلمَّا وقَفْتُ عليها أردتُ أنْ أُجَرِّبَ ذِهْني الكَلِيلَ، فأجبْتُ عنها غيرَ مسألةٍ تعذَّرَ تحقيقُها؛ لإشكالِ معناها، وهي هذه:

---

(١) عبد الكريم بن علي بن عمر علم الدين العراقي، الإمام، العلامة، أحد مشايخ الشافعية فقهًا وتفسيرًا ونحوًا وأصولًا، أقرأ الناس حتى إن معظم من كان بالديار المصرية قرأ عليه ومثل بين يديه، صنف «الإنصاف في مسائل الخلاف» وغيره، توفي سنة ٧٠٤هـ. انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/ ٩٥)، و«طبقات الشافعيين» لابن كثير (ص: ٩٥٠).

الأُولى

مَن باتِّفـاقِ جميعِ الخَلْـقِ أفضلُ مِن شـيخِ الصِّحـابِ أبي بكرٍ ومِـن عُمَرِ
ومِـن علـيٍّ ومِـن عُثمـانَ وهْـو فتًى مِن أُمَّةِ المصطفى المختارِ مِن مُضَرِ؟

الجوابُ

ـ إنْ كانَ عَنى بالفتى عيسى ابنَ مريمَ؛ فلا يُطْلَقُ اسمُ الفتى على الأنبياءِ، وإنَّما يُسَمَّى بذلك الصِّبْيانُ والعَبِيدُ والخدَمُ والإِماءُ.

ـ وإنْ كانَ أرادَ إبراهيمَ ولدَ النَّبيِّ ﷺ؛ فلا يُطْلَقُ عليه فتًى، فقد نصَّ الأزهريُّ على أنَّ الصَّبيَّ لا يُسَمَّى فتًى حتى يُراهِقَ(١).

ـ وإنْ كانَ أرادَ الحسنَ؛ فأبو بكرٍ أفضلُ منه.

فلـو قـالَ بـدلَ (فتًـى): (شـخصٌ)؛ صـحَّ علـى عيسـى عليـه السَّـلامُ، وعلى إبراهيـمَ ولـدِ النَّبـيِّ ﷺ، وعلـى فاطمـةَ رضي الله عنهـا؛ لقـولِ النَّبـيِّ ﷺ: «فاطمةُ بَضْعَـةٌ منِّي»(٢).

قالَ مالكٌ رضي الله عنه: لا أُفَضِّلُ على بَضْعَةٍ مِن النَّبيِّ ﷺ أحدًا(٣).

* * *

(١) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤/ ٢٣٣).

(٢) رواه البخاري (٣٧١٤)، ومسلم (٢٤٤٩) من حديث المسور بن مخرمة رضي الله عنه.

(٣) ذكره السيوطي في «أنموذج اللبيب» (ص: ٢٤٢) نقلا عن علم الدين العراقي، وكذا السفيري في «المجالس الوعظية» (١/ ١٦٤)، وأورده زكريا الأنصاري في «أسنى المطالب» (٣/ ١٠٣)، والملا علي القاري في «مرقاة المفاتيح» (٩/ ٣٩٦٥)، ولم أقف عليه بلفظه عند من تقدَّمهم فيما بين يدي من المصادر.

الثَّانيةُ

مَـن كانَ والِدُهـا ابنًـا في البَنِـينِ لهـا ... وذاكَ غـيرُ عَجِيـبٍ عنـد ذي نظَـرِ؟

الجوابُ

تلك عائشةُ زوجُ النَّبيِّ ﷺ، فإنَّها أمُّ المؤمنين، وابنةُ أبي بكرٍ، فهي أمُّه وابنتُه.

***

الثَّالثةُ

مَـن الفتـاةُ لهـا زوجـانِ مـا برِحـا ... تزوَّجَـتْ ثالِثًـا حِـلٌّ بـلا نُكُـرِ؟

الجوابُ

لها زوجانِ مِن بقَرٍ أو غنَمٍ أو غيرِ ذلك، قالَ تعالى: ﴿ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [هود: ٤٠]، ﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [الرعد: ٣].

***

الرَّابعةُ

مَـن طُلِّقَـتْ فتلقَّـتْ أربعًـا عـددًا ... عـن الوجـوبِ بـدارٍ أيِّ مُبتـدرِ؟

الجوابُ

ـ هذه كانَتْ حامِلًا، فولَدَتْ أربعةً مِن الأولادِ، فإنَّ العِدَّةَ لا تنقضي إلَّا بانفِصالِ الأربعةِ، هذا إنْ كانَ قولُه: (عَددًا) بفتح العين.

ـ فإنْ كانَ بكَسْرِها؛ فهذه أَمَةٌ دون البُلوغِ طُلِّقَتْ، فاعتدَّتْ بالأشهرِ، ثمَّ حاضَتْ في أثناءِ ذلك، فانتقَلَتْ إلى الأقْراءِ، ثمَّ عتَقَتْ، فانتقلَتْ إلى عِدَّةِ الحرائرِ، ثمَّ ماتَ الزَّوجُ، فانتقَلَتْ إلى عِدَّةِ الوفاةِ.

الخامسةُ

مَـن إنْ يـزِدْ جُرْمُـه ينقُـصْ[١] مُؤاخذةً ... ويَفْتِـدي بعـضَ مـا يَجْنِيـهِ كالهَـدَرِ؟

الجوابُ

ـ إنْ كانَ (جُرْمُه) بضمِّ الجيمِ؛ فـهذا رجـلٌ ارتكَبَ صغيرةً، ثمَّ عزَمَ على ارتكابِ كبيرةٍ، ثمَّ ترَكَها خوفًا مِن اللهِ، فكانَ تَرْكُه للكبيرةِ بعد العَزْمِ عليها مُكَفِّرًا لتلك الصَّغيرةِ التي ارتكَبَها.

ـ وإنْ كانَ (جِرْمُـه) بكسـرِ الجيـمِ؛ فهـو المِيـزابُ[٢] الخـارجُ عـن الحائـطِ والرَّوْشَـن[٣]، إذا وقَـعَ نِصْفُـه علـى إنسـانٍ، فقتَلَـه؛ كانَ علـى المالِكِ الدِّيَـةُ كاملةً، وإنْ وقَـعَ بجُمْلَتِـه؛ كانَ عليـه نصـفُ الدِّيَـةِ.

* * *

السَّادسةُ

مَــن إنْ تــلا في صــلاةٍ آيــةً فيَبُــو ... بالإِثْمِ والصَّمتُ منه ليس عن حصَرِ؟

الجوابُ

تلا آيةً في الصَّلاةِ، فغلِطَ فيها أو لحَنَ، وكانَ معه مَن يُصَلِّي، فردَّ عليه، فأصَرَّ على غلَطِهِ الأوَّلِ وهو يظُنُّ ما يقرؤُه صحيحًا، فأعادَ ذلك الرَّدَّ[٤] عليه، فتوقَّفَ وسكَتَ

---

(١) في (ث) و(ح): «تنقص».

(٢) المِيزاب: هو ما يسيل منه الماء من موضع عال. انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٢/ ٢٤).

(٣) الرَّوْشَن: هو الخارج من خشب البناء. انظر: «تحرير ألفاظ التنبيه» للنووي (ص: ٣٠٠).

(٤) في (ض) و(ز) و(ف): «فأعاد ذلك الراد»، وفي (د) و(ج) و(ح): «فأراد ذاك الرد»، والمثبت من (ث) و(ب).

وبطَلَتِ الصَّلاةُ، وكانَ سُكوتُه لا عن حَصَرٍ، وهو عدمُ القُدرةِ على الكلامِ، وإنَّما سكَت للعَجْزِ عن الحِفْظِ، والمُعاندةِ، وأنْ لا يرجِعَ للغَيرِ، فأبطَلَ الصَّلاةَ، فأثِمَ لأجلِ ذلك.

قلتُ: هذا جوابٌ مُخبَطٌ وكلامٌ طويلٌ، والجوابُ عن هذه: أنَّه فاقِدُ الطَّهُورَينِ وهو جُنُبٌ، يُصَلِّي ولا يقرأُ آيةً زيادةً على الفاتحةِ.

وهذا الاستدراكُ مِن عندي، لا مِن كلامِ المُجيبِ، ولا العَلَمِ العراقيِّ.

***

ثمَّ قالَ: السَّابعةُ

مَن قالَ: وَسْطَ جُمادى الصَّومُ مُفْتَرَضٌ   وقد يُصَلَّى لنا العِيدانِ في صَفَرِ؟

الجوابُ

(جُمادى) عند العربِ: الشِّتاءُ كلُّه، قالَ الشَّاعرُ:

في ليلةٍ مِن جُمادى ذاتِ أنديَةٍ[1]

قالَ: وقولُه: (وقد يُصَلَّى لنا العِيدانِ): الصَّلاةُ هنا معناها الدُّعاءُ، والعِيدان: مثنَّى (عيدٍ)، وهو الوقتُ الذي يعودُ فيه الفرَحُ أو ذِكْرُ الشَّوقِ والمحبَّةِ، فالمعنى: يُدْعى لنا بحُصولِ عَوْدِ الفرَحِ وتجديدِ الشَّوقِ إلى الحبيبِ.

قلتُ: ما أرى[2] هذا الجوابَ، وقد اعترَفَ صاحِبُه بأنَّه ما قدَرَ على أكثرَ مِن ذلك.

---

(١) صدرُ بيتٍ لمُرَّة بن مَحْكان، كما في «الحيوان» للجاحظ (٢/ ٤٣٨)، و«المقتضب» للمبرد (٣/ ٦١)، و«المذكر والمؤنث» للأنباري (١/ ٣٩٥)، و«سر صناعة الإعراب» لابن جني (٢/ ٢٦٥) وغيرها، وتمامه: لا يبصر الكلب من ظلمائها الطُّنُبا.

(٢) في (ب): «أركَّ»، وفي (ض): «أراك»، وفي (د): «أدرك»، وفي (ث): «أردك»، وفي (ح): «أدراك»، وفي (ف): «أراد»، والمثبت من (ز)، وهو الأقرب للمعنى.

والصَّوابُ الذي ظهَرَ لي: أنَّ (يُصَلَّى) بمعنى الانحناءِ والتَّقْوِيمِ والتَّلْيِينِ؛ مِن قولِهم: (صلَيْتُ العُودَ على النَّارِ)[1]، و(العِيدانُ): جمعُ (عُودٍ)، وهو آلةُ اللَّهوِ المشهورةُ، و(الصَّفَرُ): صَفِيرُ القصَبِ، وهذا الاستدراكُ مِن عندي أيضًا.

* * *

ثمَّ قالَ:

الثَّامنةُ

وآكِلٌ وَسْطَ شهرِ الصَّومِ مُنْفَرِدًا ... عمدًا نهارًا ولم يُفْطِرْ ولم يَزِرِ[2]

الجوابُ

(النَّهارُ): فَرْخُ القَطاةِ، وولدُ الحُبارَى، كما أنَّ (اللَّيلَ) ولَدُ الكَرَوانِ[3].

* * *

التَّاسعةُ

وآكِلٌ فيه لَيْلًا لم يقُلْ أحدٌ ... بصَوْمِه مِن سَراةِ[4] الرَّأْيِ والأَثَرِ

تقدَّمَ جوابُه: أنَّ (اللَّيلَ) ولَدُ الكَرَوانِ.

* * *

العاشرةُ

وواحدٌ قد يُصَلِّي وهْو مُنْفَرِدٌ ... وقد يؤُمُّ ولا يأتَمُّ للقَدَرِ[5]

---

(١) انظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس (مادة: صلى).

(٢) ضُبطت في (ب) و(ح) و(د): «يُزَر»، والصواب ما أثبتناه من (الوِزْر).

(٣) (القَطاة)، و(الحبارى) و(الكروان) أسماء طيورٍ معروفةٍ.

(٤) أي: أشرفهم وأعلاهم، و(سَرَاة) كل شيء: أعلاه. انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: سرو).

(٥) في (د) و(ث) و(ج): «للقذر»، وفي (ب): «للعدر»، والمثبت من باقي النسخ.

الجوابُ

هذا أعمى أصَمُّ، لا يصِحُّ اقتداؤُه بأحدٍ؛ لأنَّه لا يَرى أفعالَ الإمامِ، ولا يسمَعُ المُبَلِّغَ.

* * *

الحاديةَ عشرةَ

وقائـلٌ[١]: لا قِصاصَ في السُّـيوفِ بلى إنَّ القِـصــاصَ لَـفــي شَـعْرٍ وفي ظُفُرِ

الجوابُ

قولُه: (لا قِصاصَ في السُّيوفِ): هـو في بعضِ الجُروحِ؛ كالجائِفَةِ، وما دُون المُوضِحَةِ[٢].

وقولُه: (إنَّ القِصاصَ لفي شَعْرٍ): وشَعْرُ القِصاصِ هنا مِن: (قصَّ الشَّعرَ يقُصُّه)، ومنه حديثُ جابرٍ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يسجُدُ على قِصاصِ الشَّعرِ».

قـالَ الأَزْهَـرِيُّ: هـو بالفتـحِ والكسرِ، مُنتهـى شَـعرِ الـرَّأسِ، حيـث يُؤخَـذُ بالمِقَـصِّ[٣].

* * *

---

(١) في غير (ث) و(ج): «وقاتل»، والمثبت منهما.

(٢) المُوضِحَة: هي الجرح التي تظهر العظم وتوضحه. والجائفة: هي الجرح التي تخترق القفص الصدري أو جدار البطن أو عظام الظهر، وتنفذ إلى الجوف. انظر: «معجم لغة الفقهاء» (ص: ١٦٢).

(٣) هـذا كلام ابـن الأثيـر بحروفه في «النهايـة» (مادة: قصـص)، وأما الأزهري فقال فـي «تهذيب اللغة» (٨/ ٢١٠): قصاصـة الشـعر: نهايـة منبتـه مـن مقدم الـرأس، ويقال: هو ما اسـتدار به كلـه من خلف وأمام ومـا حواليه.

الثَّانيةَ عشرةَ

ثلاثــةٌ فَــرْجُ أنثـى منـه مـا خرَجــوا وأوجَدَ الـرُّوحَ فيهــم خالِـقُ الصُّــوَرِ

الجوابُ

هُم: آدمُ، وحوَّاءُ، وناقةُ صالحٍ.

* * *

الثَّالثةَ عشرةَ

وســارِقٌ هَتَـكَ الحِـرْزَ الحَرِيـزَ ولم يُقْطَـعْ بـلا شُـبْهَةٍ والمـالُ ذو خَطَـرِ

الجوابُ

هو الصَّبيُّ، والمجنونُ، والحَرْبِيُّ.

قلتُ: مِثلُ هذا ظاهِرٌ، لا يُلْغَزُ به.

* * *

الرَّابعةَ عشرةَ

وســارِقٌ ما حوى المســروقَ يُقْطَـعُـه وســـارِقٌ ما حوى المسـروقَ لم يُضَرِ

الجوابُ

(ما) الأُولى: موصولةٌ، والثَّانيةُ: نافيةٌ.

قلتُ: في كلَيْهما نظَرٌ.

* * *

الخامسةَ عشرةَ

وســارَ قــبرٌ بــمَن فـيــه إلــى أمَــدٍ مِن الزَّمـانِ فـلا يُنْكَـرْ لـذي[1] الخبَـرِ

---

(١) في (ز) و(ض): «فلا نكر لذي»، وفي (ب): «فلا تنكر لذا».

الجوابُ

هـو يونـسُ عليـه السَّـلامُ لَمَّـا كانَ فـي بَطْـنِ الحـوتِ؛ كانَ الحـوتُ كالقَبْرِ له وهـو سـائِرٌ فـي البحرِ.

* * *

السَّادسةَ عشرةَ، والسَّابعةَ عشرةَ

وآخـرٌ راحَ يَـشْري طُـعْمَ زوجـتِـه ... فعادَ وهْـو عـلى حـالٍ مِـن العِـبَرِ[1]
قالَتْ له: أنتَ عبدي قد وهَبْتُكَ مِن ... زوجٍ تـزوَّجْـتُـه فـاخْـدِمْـه واعـتَـبِرِ
وخمسـةٌ مِـن زُنـاةِ النَّـاسِ خامِسُـهم ... مـا نالَـه بالزِّنـا شيءٌ مِـن الـضَّرَرِ
والرَّجْمُ والقَتْلُ والضَّرْبُ الأليمُ معَ التْـ ... تَـغْـريـبِ وُزِّعَ فـي الباقـيـن فافْتكِرِ[2]

والجوابُ عنها: كالذي قدَّمْتُه، [واللهُ أعلمُ][3].

* * *

(١) في (د) و(ث) و(ج) و(ب): «الغِيَرَ».

(٢) في غير (ب) و(ز): «فافتكر»، وفي (ز): «واعتبر»، والمثبت من (ب).

(٣) في (ب): «والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً صلاة دائمة إلى يوم الدين»، وفي (ض): «والحمد لله وحده، تمت الفتاوي للعلامة خاتمة المجتهدين الجلال السيوطي تغمده الله تعالى بالرحمة، آمين»، وفي (ب): «والحمد لله»، وفي (ث) و(ف): «والحمد لله وحده» بدل ما بين معكوفين، والمثبت من باقي النسخ.

تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المئة

دار اللباب

[٤٧٣]

تعريفُ الفِئَةِ بأجوبةِ الأسئلةِ المئةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه ثِقَتي](١).

الحمدُ للهِ صلَّى ذو الجلالِ على ... خُلاصةِ الأنبيا كنزِ المساكِينِ
مَن أثبتَ اللهُ مولانا رِسالَتَه ... قِدْمًا وآدمُ بين الماءِ والطِّينِ
محمَّدٍ خيرِ خَلْقِ اللهِ قاطِبَةً ... والآلِ معْ صحبِه الشُّمِّ العَرانِينِ(٢)
ويرحمُ اللهُ مولانا وسيِّدَنا ... مُنْشِي العُلومِ بتحريرٍ وتدوِينِ
أبا حنيفةَ نُعْمانَ بنَ ثابتٍ مَن ... اسْتَنْبَطَ الفقهَ إِيضاحًا بتَبْيِينِ
ومالكًا وابنَ إدريسٍ وأحمدَ مَن ... هُمُ نجومُ الهدى للنَّاسِ في الدِّينِ
الكاشِفِين بما قد حرَّروه لنا ... عن الفؤادِ حِجابَ الجَهْلِ والرَّينِ
ما ضاءَ بَرْقٌ وما ضاعَ الشَّذا وشدا ... حادٍ وغرَّدَ طيرٌ بالأفانِينِ
أئمَّةَ العِلْمِ لا زلتُمْ نجومَ هدًى ... للعالَمِين بإظهارِ البراهِينِ

---

(١) ما بين معكوفين زيادة من (د) و(ج) و(ح).

(٢) الشَّمَم: ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها، والعرانين: الأنوف، و(شُمُّ العرانين) كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس. انظر: «النهاية» لابن الأثير (مادة: شمم).

ما حُكْمُ قولِ إلهِ العَرْشِ خالِقِنا ... سُبْحانَه جلَّ عن كيفٍ وعن أيْن
في آيةٍ هيَ في الأحزابِ تذكُرُ أنْ ... نَ المسلِمين إلى وعْدِ العَظيمَين
غُفْرانِ ذنبِهم معْ عُظْمِ أجرِهم ... يومَ الجزاءِ لدى[1] نَشْرِ الدَّواوينِ؟
هل ما أُعِدَّ لمجموعِ الفضائلِ أم ... لكلِّ فَرْدٍ أم الأفرادُ بالدُّونِ؟
ورُؤيةُ اللهِ هل إنسٌ يُخَصُّ بها ... أم مُؤمنو الإنسِ والجنِّ الفريقَينِ؟
ومُؤمناتُ الورى يَشْهَدْنَ رُؤيَتَه ... كالمؤمنِين الحنِيفِين التَّقِيِّين[2]؟
أم لا تراهُ إناثُ المؤمنِين فما ... جوابُكُمْ نلتُمُ عِزًّا بدارَينِ؟
أم بعضُهنَّ يَرى المولى كفاطمةٍ ... ومريمٍ وحَلِيلاتِ النَّبِيِّينِ؟
ما آيةٌ هي أرجى في القُرانِ وما ... أشدُّ خوفًا به عند الموازِينِ؟
متى اشترى اللهُ نفسَ المؤمنين ومَعْ ... مَنْ كانَ هذا الشِّرا هل قبلَ تكوِينِ؟
ولِمْ يخُصُّ بأموالٍ وأنفُسِهم ... دُون القُلوبِ وفيها مَعْدِنُ الدِّينِ؟
أمَشْرِقًا فضَّلوا أم مغربًا وسمًا ... أم أرضَنا ثمَّ ماذا خيرُ الَارْضينِ؟
أيُّ السَّماواتِ والجنَّاتِ أفضلُ مِن ... باقٍ وأيَّةُ أرضٍ أنجمَ الدِّينِ؟
في الذِّكرِ بُورِكَ فيها للأنامِ بها ... في سُورةِ الأنبيا تُتْلى أفيدُوني

---

(١) في غير (ث): «الذي»، والمثبت من (ث)، وهو الصواب معنًى والأنسب وزنًا.

(٢) الأصل في نون جمع المذكر السالم فتحها، ولكن نصَّ العلماء على أن كسرها في الشعر جائزٌ بعد الياء، وبعضهم جعلها لغة. انظر: «أوضح المسالك» لابن هشام (١/ ٨٥)، و«شرح التصريح» للأزهري (ص: ٧٩)، و«شرح الأشموني على الألفية» (١/ ٦٥)، ومثل ما ذكرتُه هنا يقال في بعض المواضع مما سيأتي في هذه الأبيات من مثيلاتها، فتُكسَر نونه موافقةً لحركة رَوِيِّ القصيدة.

مـا السِّرُّ في طَمْسِ نُـورِ النَّيِّرَيـنِ غدًا ... وما الـسَّــوادُ يُـرى في البَـدْرِ بالعَيْنِ؟
أيـن الذَّهـابُ لشـمسٍ بعـد مَغْرِبِها؟ ... هل تَقْطَـعُ اللَّيلَ سَـيْرًا تحت أرْضِينِ؟
وهل إذا غرَبَتْ تَرْقى فتسجُـدُ تـحْـ ... ـتَ العرشِ أم لا وما مِقْدارُها افتُوني؟
أيُّ البـلادِ بهـا المَهْـدِيُّ يظهَـرُ والْـ ... مَسِيحُ ينـزِلُ بالرُّحمـى[1] أجِيبُونـي؟
وأيُّ شـهرٍ ويـومٍ أيُّمـا جبـلٍ ... وأيُّ بحـرٍ لهـم فَضْـلًا بتَعْيِيـنِ؟
أيٌّ بأفضـلَ ذو الفَقْرِ الصَّبُـورُ أمِ الشْ ... شَـكورُ ذو النِّعَمِ الموسِـي المساكِينِ؟
مـا أوَّلُ خَلْقُـه بـدءًا وأوَّلُ مـا ... باللَّـوْحِ سُـطِّرَ يـا أهـلَ البراهِيـنِ؟
مـا حِكْمَـةٌ فـي دخـولِ المؤمنيـن لِنا ... ـرٍ ثـمَّ فـي قسَـمِ المولـى بطاسِـينِ
والميـمُ تالِيَـةٌ؟ مـا قَـدْرُ ذرَّةِ مَـن ... يَعْمَـلْ بمِثْقالِهـا[2] خيـرًا أفيدُونـي؟
مـا حَـدُّ عِلْـمِ يقيـنٍ ثـمَّ عيـنِ يَقِيـ ... ـنٍ ثـمَّ حـقِّ يقيـنٍ يـا أُولـي الدِّيـنِ؟
هـل أفضـلُ الذِّكْـرِ سِـرًّا أم علانِيَـةً؟ ... وهـل يجـوزُ بأنـواعِ التَّلاحِيـنِ
بحيـث تـزدادُ بالتَّلْحِيـنِ أحرُفُـه ... ويُنْتِـجُ الحـرفُ بالإشـباعِ حرفَيـنِ؟
مـا الأفضـلُ اللَّبَنُ المُنْسـاغُ أم عسَـلٌ ... ومـاءُ زمـزمَ أم مـا كَوْثَـرَ افتونـي؟
والخـوفُ أم ضِـدُّه واللَّيْـلُ سـادَتَنا ... أم النَّهـارُ؟ ومـا سِـرٌّ لـذي الكَـوْنِ
فـي خَلْـقِ آدمَ مِـن طِيـنٍ ولِـمْ خُلِقَتْ ... حـوَّاءُ مِـن ضِلَـعٍ يـا اهْـلَ البراهِيـنِ؟
ورَفْعِ عيسى ولِمْ سُمِّي المسيحَ وكم ... يُـقِـيـمُ إذ عـادَ مِـن عـامٍ أجـيـبُوني؟

---

(١) في (ز): «بالوحي».

(٢) في (ز): «لمثقالها».

كم قد أقامَ نبيُّ اللهِ يوسفُ في ... سِجْنٍ وفي بَطْن حُوتٍ قام ذو النُّون؟

هل جازَ إنشادُ مَدْحِ الهاشميِّ على ... آلاتِ لَهْوٍ كماصولٍ[1] وقانون؟

وهل لإلْياسَ والخِضْرِ الوَفِيِّ وإذْ ... ريسَ الحياةُ إلى ذا الوقتِ والحِينِ؟

والسَّيِّدُ الخَضِرُ المَرْضِيُّ هل ثبَتَتْ ... له النُّبُوَّةُ ساداتي أفيدوني؟

ووالدَيْ خيرِ خَلْقِ اللهِ مُنْقِذِنا ... مِن الضَّلالِ الرَّسولِ ابنِ الذَّبيحَيْنِ

في جنَّةٍ إذ هُما لم يعبُدان سوى ... ذي العَرْشِ مَن خَلَقَ الإنسانَ مِن طِينِ

ماتا على مِلَّةِ ابْراهيمَ سيِّدِنا ... خليلِ آمِرِه ذَبْحَ القرابينِ

عليه والمُصْطفى خيرِ الأنامِ سلا ... مُ اللهِ ثمَّ على كلِّ النَّبِيِّينِ

هل قائلٌ غيرَ هذا تعلَمون وما ... عليه إنْ قالَ في حقِّ الحَنيفينِ؟

ما شَرْطُكم لوجوبٍ للوُضوءِ وما ... شَرْطٌ لِصِحَّتِه جُودوا بتَبْيينِ؟

ما قولُكم في إمامٍ ثوبُه نجِسٌ ... صلَّى ولم يَدْرِ إلَّا بعد يومَينِ؟

أهَلْ عليهم يُعِيدوا أم إمامُهُمُ ... أم كلُّهم لم يُعيدوها أجِيبوني؟

وفي خطيبٍ مُطِيلٍ سَجْعَ خُطْبَتِه ... وَعْظًا وحَشْوًا بأنواعِ التَّفانِينِ

وفيه إيذاءُ معذورٍ وذي سَقَمٍ ... وصاحبِ الحاجةِ اللَّهْفِ المساكِينِ

أهَلْ تلاوتُه القُرآنَ أفضلُ أم ... صلاةُ نَفْلٍ وماذا يُفْتَ في ذَيْنِ؟

ما قَدْرُ قِيراطِ أجرٍ في الصَّلاةِ على ... مَيْتٍ وحِكْمَتُها صَفًّا وصَفَّيْنِ؟

---

(١) في غير (ز) و(ف): «كموصول». والماصول: آلة موسيقية هوائية، عبارة عن أنبوب من القصب أو مزمار الرعاة. انظر: «تكملة المعاجم العربية» (١٠/ ٧٦).

مَن عندهم لم تغِبْ شمسُ النَّهارِ سوى قَـدْرِ الصَّـلاةِ ويبـدو الفجرُ في الحِينِ
والصَّـومُ وافـى فـإنْ صلَّـوا يفوتُهُـمُ مِـن العِشـا مـا بـه يَقْـوَوا لِفَرْضَيْـنِ
أيأكُلـون ويَقْضُـوا فَـرْضَ مغرِبهـم وحُكْمُهـم في العِشـا مـاذا أجِيبوني؟
مَـن فـي السَّـفِينةِ صلَّـى وهْيَ راسِـيَةٌ بالبَـرِّ هـل صـحَّ أو موحولـةُ الطِّـينِ؟
هـل يُفْسِـدُ الصَّومَ مـا تُبْقِيـهِ مَضْمَضَةٌ مِـن بِلَّـةٍ بفَـمٍ أم لا أفيدونـي؟
مـا حُكْمُ بَيْـعٍ على شـرطِ البـراءَةِ مِن كلِّ العُيـوبِ بمـا قـد بِيـعَ مِـن عَيْـنِ؟
وطالِـبٍ ردَّ ذي عَيْـبٍ فـأقبَضَـه عـن أَرْشِـه خَصْمُـه نَقْـدًا مِـن العَيْـنِ
هـل طـابَ هـذا لـه أم لا ويَـمْـنَـعُـه رَدًّا ومـا الحُكْـمُ فـي ذا بَيْـنَ الاِثْنَيْـنِ؟
ومُشْـتَرٍ أَمَـةً فـي الفـورِ أنكَحَهـا زوجًـا وطلَّقَهـا مِـن قبـلِ تمكيـنِ
هـل ذاك مُسْـقِطٌ استبراءَها ولِمَـوْ لاها الوِقاعُ والاسْـتِمْتاعُ فـي الحِينِ؟
وهـل يصِـحُّ لنـا يـا سـادَتي سَـلَمٌ علـى الفُلـوسِ إذا راجَـتْ بنَقْدَيْـنِ؟
أم حُكْمُهـا فـي رَواجٍ والكَسـادِ سَـوا وبَيْعُهـا آجِـلًا هـل حُكْـمُ هذَيْـنِ؟
ومَـن أقَـرَّ بألفَـيْ درهـمٍ ونـأى عـن البيـانِ فمـاذا يُقْـضَ بالدَّيْـنِ؟
مَـن ذا يُـزوِّجُ مَـن بعضًـا لهـا عتقـوا مُحَـرِّرُ البعـضِ أم غيـرٌ أفيدونـي؟
مـا حُكْـمُ عَقْـدِ نـكاحِ الغائبَيْـنِ إذا لـم يُذْكَـرِ اسـمُ أبٍ والجَـدِّ الاثنَيـنِ؟
وزوجـةٍ أنكَـرَتْ بعـد الدُّخـولِ بهـا قَبْـضَ المُعَجَّـلِ مِـن مَهْـرٍ بتَلْوِيـنِ
هـل قولُهـا أم مَقـالُ الـزَّوجِ مُعْتبَـرٌ جُـودوا وُقِيتُـمْ بتوضيـحٍ وتبييـنِ؟
وذي الإمـا هـل لـه وَطْءٌ لواحـدةٍ وهُـنَّ يَسْـمَعْنَ أو ينظُـرْنَ بالعَيـنِ؟

وهل له وَطْءُ إحدى الزَّوْجَتَينِ ورا ... سِتارةٍ ولهم تُصغي بأذنين؟
وهل يجوزُ له وَطْءٌ بحَضْرَةِ مَن ... قد أذهَبَ اللهُ منها نُورَ عَيْنَيْن
بحيث لا تُدْرِكُ العَمْياءُ ما فعَلا ... وما جرى بين الاثنَينِ الحبيبَينِ؟
وقائلٍ كلَّما عادَتْ إليَّ سُعا ... بانَتْ ودَعْها بنارِ الهَجْرِ تكويني؟
وقائلٍ إنْ تبِنْ منِّي فقبلُ تكُنْ ... مِن عِصْمَتِي بائِنًا أُولى وثِنْتَيْنِ
وبعد ما أصدَرَ التَّعْلِيقَ طلَّقَها ... ما الحُكْمُ فيه وسِرٌّ فيه مَكنونِ؟
ومَن يُطَلِّقُ[1] إكْراهًا وفي سَكَرٍ ... ما حُكْمُه؟ ثمَّ ماذا حُكْمُ مَدْيونِ
عليه عَشْرُ مَثاقِيلٍ ثلاثُ مِئٍ ... كلٌّ مِن العشرةِ[2] المِصْرِيَّةِ العَيْنِ
قَرْضًا ونُودِي على المِثْقالِ خمسُ مِئٍ ... كذا على العَكْسِ ما حُكْمٌ في الاثنَينِ؟
وقائلٍ لفتاةٍ كانَ يَأْلَفُها ... مِن فاتِكاتِ اللِّحاظِ الخُرَّدِ العِينِ[3]:
لئن وطَأْتُكِ في مِلْكِي فأنتِ إذَنْ ... عَتِيقةٌ فأُبِيعَتْ بيعَ تمكينِ
وبعدُ عادَتْ له مِلْكًا وواقعَها ... أحُكْمُها عِتْقُها أم لا أجِيبوني؟
ومَرْأَةٍ عتقَتْ مَن ملَّكَتْ ولَدًا ... لها صغيرًا بذاك الوقتِ والحِينِ
والحالُ لا قائلٌ شرعيٌّ مُعْتَبَرٌ ... له فما صحَّ مِن هذَينِ الامرَينِ؟

---

(١) في (ز): «مطلق».

(٢) في غير (ب): «العشرية»، والمثبت من (ب).

(٣) الخُرَّد: جمع (خريدة)، وهي البكر التي لم تمسس. انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٧/ ١٢١).
والعِين: جمع (عيناء)، وهي المرأة عظيمة سواد العين مع سعتها. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٣/ ٣٠٢).

مَـن أكرَهـوه علـى عِتْـقٍ أينفُـذُ ذا ... أم لا وإكْـراهُه مـا حَـدُّه افتونـي؟
أو أكرَهوه عـلـى خـمرٍ أيَشْـرَبُـها ... أم لا ويَقْضـي اصطبارًا غيرَ مفتونِ؟
هـل مِـن مُجَـوِّزٍ قتـلٍ للكلابِ لإفْـ ... ـسادِ الطَّريـقِ بتَنْجِيـسِ الخَبِيثَيـنِ؟
هل فاسـقٌ مُـدَّعٍ مِـن ضَـرْبِ مَنْدَلِه[1] ... جَمْعًـا لِجِـنٍّ لملمـوسٍ ومجنـونِ؟
وهـل مِـن السِّـحْرِ تأليـفٌ وتفرِقَـةٌ ... وكَتْـبُ حِـرْزٍ وحُجْـبٍ للمجانيـنِ؟
مـا ليس بالعَرَبِي معنـاهُ يُفْهَـمُ هـل ... تـحِـلُّ رُقْيـا بـه أم لا أجيبونـي؟
مـا الحُكْمُ في ذاكِـرِ الإشـهادِ مُمْتَنِعٍ ... عـن الأدا طالِبًـا أَجْـرًا أفيدونـي؟
وشـاهِدٍ قـالَ: لـم أَشْـهَدْ بـذا أبـدًا ... وبعـده ذكَـرَ الإشـهادَ فـي حِيـنِ
أمِنـه تُقْبَـلُ أم تُلْغـى شـهادتُه ... فيـه بذلـك يـا أهـلَ البراهِيـنِ؟
وحاكـمٍ مُنْكِـرٍ حُكْمًـا بـه شـهِدا ... عليـه يُقْبَـلُ أم قـولُ الشَّـهِيدَينِ؟
أَهَلْ لذي الجَهْلِ تصحيحُ الولايةِ أم ... شرطُ القضا عِلْمُه الأحكامَ في الدِّينِ؟
مـاذا تقولـون فـي عِلْـمٍ لـه نقَلـوا ... عـن الإمـامِ أبـي الفَضْـلِ بـنِ سِيرِينِ
أعنـي بـذا العِلْـمِ تعبيرَ المنامِ وإخْـ ... ـبـارَ المُعَبِّـرِ عـن غيـبٍ ومكنـونِ
يقـولُ: قـد دلَّـتِ الرُّؤيـا بـأنْ سيكُنْ ... كـذا مِـن الأمـرِ فـي عِلْمِـي وتفْنِينـي
هـل آثـمٌ بالـذي يُنْبِـي المُعَبِّـرُ أم ... لا إثـمَ فيـه أجِيبونـي بتَبْيِيـن؟
مـا حِكْمَـةُ اللهِ فـي عَـوْدِ النَّبـيِّ رسو ... لِ اللهِ عيسـى إلـى أرضٍ أجيبونـي؟
مـاذا جوابُكـمُ فيمَـن يمُـدُّ علـى ... همـزِ الجلالـةِ فـي تكبيـرِه افتُونـي؟

---

(١) المَنْدَل: ضرب من الكهانة يتم به الاتصال بالجن، ويتم به الاستدلال على الضائع والمسروق ونحو ذلك، ولعله سمي بذلك؛ لاستعمال الطيب عند التحضير. انظر: «معجم لغة الفقهاء» (ص: ٤٦٣).

ومَـن يمُـدُّ علـى لامِ الـجـلالةِ أو هـاءِ الجلالـةِ يـا أهـلَ البراهِيـن؟

هل بين هذي السَّما والأرضِ سادَتَنا بحـرٌ مِـن المـا يقِينًـا أو بمظنـون؟

وهـل بـه فلَـكٌ تجـري كواكِبُـه بـه كشـمسٍ وبـدرٍ ثـمَّ باقيـنِ

أم سَـيرُ بـدرٍ كمـا قالـوا بأوَّلَـهِ[١] كـذا برابعـةٍ شـمسٌ أفيدونـي؟

نِلْتُـم ثوابًـا مِـن المولـى ومغفـرةً علـى الـدَّوامِ وأجـرًا غيـرَ ممنـونِ

ثـمَّ الصَّـلاةُ على أعلـى الورى شـرَفًا محمَّـدِ المصطفـى خيـرِ[٢] النَّبِيِّـنِ

والآلِ والصَّحْـبِ مـا هـبَّ الصَّبـا وصَبا صَـبٌّ لذِكْرِ أحاديـثِ المُحِبِّينِ

آخِرُ السُّؤالِ، [وللهِ الحمدُ والمِنَّةُ، وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصحبِه وسلَّمَ، آمين][٣].

* * *

---

(١) في غير (ز) و(د) و(ح): «بأولة».

(٢) في (ز): «زين».

(٣) ما بين معكوفين من (د) و(ج) و(ح)، إلا أن في (ح): «والحمد لله والمنة».

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ، وسلامٌ على عِبادِهِ الذين اصطفى.

وبعدُ: فإنِّي رجلٌ حُبِّبَ إليَّ العِلْمُ والنَّظَرُ فيه دقيقِه وجَلِيلِه، والغَوْصُ على حقائقِه، والتَّطَلُّعُ إلى إدراكِ دقائقِه، والفَحْصُ عن أُصولِه، وجُبِلْتُ على ذلك، فليس فيَّ مَنْبِتُ شَعْرَةٍ إلَّا وهي مَمْحُونةٌ بذلك، وقد أُوذِيتُ على ذلك أذًى كثيرًا مِن الجاهلِين والقاصِرِين، وذلك سُنَّةُ اللهِ في العُلَماءِ السَّالِفِين، فلم يزالوا مُبْتَلِين بأَسْقاطِ[1] الخَلْقِ وأراذِلِهم، وبمَن هو مِن طائفَتِهم ممَّن لم يَرْتَقِ إلى محلِّهم.

ومِن المعلومِ في كُتُبِ الحديثِ والتَّاريخِ:

ـ ما قاساهُ ابنُ عبَّاسٍ مِن نافعِ بنِ الأَزْرَقِ، وما أسمَعَه مِن الأَذى، وما تعنَّتَه به مِن الأسئلةِ، وأسئلةُ نافعِ بنِ الأزرقِ لابنِ عبَّاسٍ مشهورةٌ مَرْوِيَّةٌ لنا بالإسنادِ المتَّصِلِ، مُدَوَّنَةٌ في ثلاثِ كرارِيسَ، وقد سُقْتُ غالِبَها في «الإتقانِ»[2].

ـ وقولُ نافعٍ لرفيقِه لَمَّا أرادَ تعنُّتَ ابنِ عبَّاسٍ: قُمْ بنا إلى هذا الذي نصَبَ نفْسَه لتفسيرِ القُرآنِ بغيرِ عِلْمٍ حتى نسأَلَه.

---

(١) أسقاط الناس: أوباشهم. انظر: «المحكم والمحيط» لابن سيده (٦/ ٢٢٣).

(٢) انظر: «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي (٢/ ٦٧ ـ ١٠٥).

ـ وردُّ ابنِ عبَّاسٍ عليه بأبلَغِ ردٍّ[(١)].

ومِن المعروفِ في «صحيحِ البُخاريِّ» وغيرِه ما قاساهُ سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ أحدُ العَشرةِ المشهودِ لهم بالجنَّةِ مِن جُهَّالِ أهلِ الكُوفةِ وشَكْواهم إيَّاهُ لِعُمرَ بنِ الخطَّابِ، حتى قالَ له عمرُ: شَكَوْكَ في كلِّ شيءٍ، حتى قالوا: إنَّكَ لا تُحسِنُ أنْ تُصلِّيَ[(٢)].

فانظروا باللهِ [إلى][(٣)] الذين أسلَموا البارحةَ، يزعُمون في صاحبِ رسولِ اللهِ ﷺ الذي كانَ يُسَمَّى: (ثُلُثَ الإسلامِ أو رُبْعَه)[(٤)] أنَّه لا يُحسِنُ الصَّلاةَ!

وكذلك[(٥)] مِن المعلومِ:

ـ ما قاساهُ الإمامُ مالكٌ مِن أهلِ عَصْرِه لَمَّا برَزَ عليهم.

ـ وما قاساهُ الإمامُ الشَّافعيُّ مِن أهلِ مصرَ لَمَّا ألَّفَ الرَّدَّ على مالكٍ، واضطرابُ البلدِ حتى كادَ البلدُ يَفْتَتِنُ.

---

(١) رواه بطوله السيوطي في «الإتقان» (٢/ ٦٨)، وفيه قول نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر: قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به.

(٢) روى البخاري (٧٧٠)، ومسلم (٤٥٣) عن جابر بن سمرة قال: قال عمر لسعد: لقد شكوك في كل شيء حتى الصلاة.

وروى البخاري (٧٥٥) عن جابر بن سمرة قال: شكا أهل الكوفة سعدًا إلى عمر، فعزله، واستعمل عليهم عمارًا، فشكوا، حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي.

(٣) ما بين معكوفين زيادة من (ب).

(٤) أما تسميته بـ(ثلث الإسلام)؛ فرواه البخاري (٣٧٢٦) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يحدث عن نفسه: لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام. قال ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٢٤): وذلك بالنسبة إلى من اطلع على إسلامه ممن سبق إسلامه. ولم أقف على تسمية سعدٍ بـ(ربع الإسلام)، وإنما روي ذلك عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه، والله أعلم.

(٥) في (ج) و(ح) و(د): «وكذا».

ـ وما قاساهُ البُخاريُّ مِن أندادِه، والغزاليُّ مِن أعدائِه، وغيرُهم مِن المُتَقدِّمينَ والمُتأخِّرين، وقد اجتمَعوا كلُّهم عندَ اللهِ، وظهَرَ لهم المُحِقُّ مِن المُبْطِلِ، والأرْفَعُ رُتْبَةً عندَ اللهِ مِن غيرِه، وظهَرَ لنا مِصْداقُ ذلك في هذه الدَّارِ ببَقاءِ كلامِ هذه الأئمَّةِ وانتشارِه وظُهورِه، واضْمِحلالِ مَن ردَّ عليهم وطَمْسِ ذلك ودُثورِه.

وهذه الأسئلةُ قد رُفِعَتْ إليَّ، وهي مُحتاجةٌ إلى فَضْلِ نَظَرٍ وسَعَةِ اطِّلاعٍ، فأُجيبُ عنها أوَّلًا نثرًا، ثمَّ أَعْقِدُه نَظْمًا، فأقولُ:

أمَّا السُّؤالُ الأوَّلُ:

فقد ورَدَ عليَّ مِن مُدَّةٍ، وأجَبْتُ عنه بما نصُّه:

الإعدادُ في هذه الآيةِ[١] مُرَتَّبٌ على المُسلِمين الموصوفين بكلِّ ما ذُكِرَ في الآيةِ مِن الصِّفاتِ، لا على فَرْدٍ فَرْدٍ مِن الصِّفاتِ، فالمعطوفاتُ مِن عَطْفِ الصِّفَةِ، لا مِن عَطْفِ الذَّواتِ، والمرادُ بهم: البالِغون درجةَ الكمالِ مِن هذه الأُمَّةِ، والمرادُ بالمُعَدِّ: أكملُ ما أُعِدَّ؛ بدليلِ تنكيرِ (مغفرةٍ) الدَّالِّ على التَّعْظِيمِ، وتنكيرِ (أجرٍ) الدَّالِّ عليه أيضًا، ووَصْفِه بـ(عظيمًا)[٢].

وإذا قالَ اللهُ لشيءٍ: (عظيمٌ)؛ فهو عظيمٌ جدًّا لا يُعَبَّرُ عنه، وذلك أَبْلَغُ ممَّا أُعِدَّ للمُسلِمين الذين لم يتَّصِفوا بكلِّ هذه الصِّفاتِ أو ببَعْضِها، فإنَّ أجرَهم دون ذلك، **هذا مِن حيث الاستنباطُ المأخوذُ مِن قواعدِ العربيَّةِ والمعاني.**

---

(١) يشير إلى قوله تعالى بعد أن ذكر أصنافًا من المسلمين وصفاتهم: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

(٢) في غير (ز): «تعظيما»، والمثبت من (ز).

وأمَّا مِن حيث النَّقْلُ عن العُلَماءِ:

فقد قالَ الغزاليُّ في بعضِ كلامِه: إنَّ الموعودَ في القُرآنِ بالجنَّةِ لم يقَعْ مُرَتَّبًا على مُجَرَّدِ الإسلامِ أو الإيمانِ، بل لم يقَعْ فيه إلَّا مقرونًا باشتراطِ انضِمامِ الأعمالِ إليه.

ذكَرَ ذلك في مَعْرِضِ الحَثِّ على الأعمالِ، فهذا يدُلُّ على أنَّ الأعمالَ الواقِعَةَ في هذه الآيةِ كلٌّ منها جُزْءُ المحكومِ عليه، وليس كلٌّ منها محكومًا عليه استقلالًا[1].

---

(١) ويؤيِّده أيضًا من حيث النقل: قولُ الزمخشري في «الكشاف» (٣/ ٥٣٨)، والنسفي في «تفسيره» (٣/ ٣١) وغيرهما: وأما العطف الثاني؛ فمن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع، فكأن معناه: إن الجامعين والجامعات لهذه الطاعات أعد الله لهم.

ولم يرتضِ هذا الاختيارَ الطاهرُ بن عاشور في «التحرير والتنوير» (٢٢/ ٢٥)، وله تفصيلٌ بديعٌ يحسن إيراده، تعقَّب فيه الزمخشري ومن نحا نحوه، فقال:

إن الأوصاف المذكورة في تلك الآية ثابتة لموصوف واحد، ولهذا فحق جملة: (أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) أن تكون خبرًا في المعنى عن كل واحد من المتعاطفات، فكأنه قيل: إن المسلمين أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما، إن المسلمات أعد الله لهن مغفرة وأجرا عظيما، وهكذا، والفعل الواقع في جملة الخبر ـ وهو فعل (أعد) ـ قد تعدى إلى مفعول ومعطوف على المفعول، فصحة الإخبار به عن كل واحد من الموصوفات المتعاطفات باعتبار المعطوف على مفعوله واضحة؛ لأن الأجر العظيم يصلح لأن يعطى لكل واحد، ويقبل التفاوت، فيكون لكل من أصحاب تلك الأوصاف أجره على اتصافه به، ويكون أجر بعضهم أوفر من أجر بعض آخر.

وأما صحة الإخبار بفعل (أعد) عن كل واحد من المتعاطفات باعتبار المفعول ـ وهو (مغفرة) ـ؛ فيمنع منه ما جاء من دلائل الكتاب والسنة على أن الذنوب الكبيرة التي فرطت لا يضمن غفرانها للمذنبين إلا بشرط التوبة من المذنب وعدًا من الله، وألحقت السنة بموجبات المغفرة الحج المبرور والجهاد في سبيل الله وأشياء أخرى.

والوجه في تفسير ذلك عندي: أن تحمل كل صفة من هذه الصفات على عدم ما يعارضها مما

ويُؤيِّدُه أيضًا مِن حيث الاستنباطُ: أنَّه لو كانَ كلُّ فردٍ محكومًا عليه استقلالًا؛ لزِمَ الحُكْمُ على [كلِّ][(١)] فردٍ مِن الأعمالِ كالصَّومِ أو الصَّدَقةِ المذكورِ في الآيةِ مُجَرَّدًا عن الوَصْفِ المُصَدَّرِ به، وهو الإسلامُ والإيمانُ، وهو باطِلٌ [قطعًا][(٢)]، وإذا بطَلَ اللَّازمُ؛ بطَلَ الملزومُ.

فإنْ قالَ قائلٌ: هذا مُسْتَثْنًى لا بدَّ مِن اعتبارِه؛ لِما دلَّ عليه مِن خارجٍ.

قلنا: والباقي أيضًا دلَّ على اعتبارِ مجموعِه القواعدُ العربيَّةُ والبيانيَّةُ، والسِّياقُ يُرشِدُ إليه، والأحاديثُ الوارِدَةُ في الحسابِ والوَزْنِ والتَّقاصِّ إذا وُقِفَ عليها بلَفْظِها مع مُراعاةِ قواعدِ الاستدلالِ وأساليبِ البيانِ وغيرِ ذلك مِن الأُمورِ المُشْتَرَطَةِ في

= يوجب التبعة؛ أي: سلامته من التلبس بالكبائر حملًا أراعي فيه الجري على سنن القرآن في مثل مقام الثناء والتنويه بالمسلمين من اعتبار حال كمال الإسلام.

وقد سكت جمهور المفسرين عن التصدي لبيان مفاد هذا الوعد ولم يعرج عليه فيما رأيتُ سوى صاحب «الكشاف»، فجعل معنى قوله: إن الجامعين والجامعات لهذه الطاعات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما، وجعل واو العطف بمعنى المعية، وجعل العطف على اعتبار المغايرة بين المتعاطفات في الأوصاف لا المغايرة بالذوات، وهذا تكلُّفٌ وصنع باليد، وتبعه البيضاوي وكثير.

ويُعكِّر عليه أن جميع تلك الصفات لا يوجب المغفرة؛ لأن الكبائر لا تسقطها عن صاحبها إلا التوبة، إلا أن يضم إلى كلامه ضميمة، وهي حمل: (والذاكرين الله والذاكرات) على معنى المتصفين بالذكر اللساني والقلبي، فيكون الذكر القلبي شاملًا للتوبة، فيكون الذين جمعوا هذه الخصال العشر قد حصلت لهم التوبة، غير أن هذا الاعتذار عن الزمخشري لا يتجاوز هذه الآية، فإن في القرآن آيات كثيرة مثلها يضيق عنها نطاق هذا الاعتذار، منها قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ إلى قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾ [الفرقان: ٦٣ ـ ٧٥]، انتهى.

(١) زيادة من (ف).

(٢) زيادة من (ب).

الاجتهادِ؛ أنتَجَتْ للمُجتهدِ أنَّ الإعدادَ مُرَتَّبٌ على المجموعِ، لا على كلِّ فَرْدٍ فرْدٍ، واللهُ أعلَمُ.

وأمَّا السُّؤالُ الثَّاني:

فذكَرَ صاحبُ «آكامِ المَرْجانِ في أحكامِ الجانِّ»: أنّ قياسَ قولِ الشَّيخِ عزِّ الدِّينِ بنِ عبدِ السَّلامِ في الملائكةِ: أنَّهم لا يرَوْنَ ربَّهم: أنَّ الجنَّ أيضًا لا يرَوْنَ ربَّهم.

ومُستَنَدُ الشَّيخِ عزِّ الدِّينِ في الملائكةِ قولُه تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، خُصَّ مِن ذلك المؤمنون، فبقِيَ على عُمومِه في الملائكةِ[١].

لكنْ ما قالَه الشَّيخُ عزُّ الدِّينِ في الملائكةِ ممنوعٌ؛ كما بيَّنْتُه في الكتابِ الذي أَلَّفْتُه في الرُّؤيةِ.

وما قالَه صاحِبُ «الآكامِ» في الجنِّ خالَفَه فيه البُلْقِينِيُّ، ومالَ إلى أنَّهم يرَوْنَ[٢].

والذي أقولُه: إنَّ الجنَّ تحصُلُ لهم الرُّؤيةُ في الموقِفِ مع سائرِ الخَلْقِ قَطْعًا، ويحصُلُ لهم في الجنَّةِ في وقتٍ ما مِن غيرِ قَطْعٍ بذلك، لكنْ باحتمالٍ راجِحٍ، وأمَّا أنَّهم يُساوُون الإنسَ في الرُّؤيةِ كلَّ جُمُعَةٍ؛ **فالظَّاهِرُ خِلافُه**، واللهُ أعلمُ.

وأمَّا السُّؤالُ الثَّالثُ:

فقد حكى ابنُ كثيرٍ في كتابِه «البدايةِ والنِّهايةِ» في رُؤيةِ النِّساءِ ثلاثةَ مذاهِبَ:

---

(١) انظر: «الفوائد في اختصار المقاصد» للعز بن عبد السلام (ص: ١٥١ ـ ١٥٢)، و«آكام المرجان» لبدر الدين الشبلي (ص: ٩٨).

(٢) تقدَّم تفصيل هذه المسألة في رسالة «تحفة الجلساء برؤية الله للنساء» من كتابنا هذا، فلتنظر، وله في الباب أيضًا رسالتا: «إسبال الكساء على النساء»، و«رفع الأسى عن النسا».

أحدُها: أنَّهنَّ يَرَيْنَ؛ إدْراجًا لهنَّ في عُمومِ الأخبارِ الوارِدَةِ في الرُّؤيةِ.

والثَّاني: أنَّهنَّ لا يَرَيْنَ أصْلًا؛ لعدمِ التَّصريحِ برُؤيتهنَّ في الحديثِ.

والثَّالثُ: أنَّهنَّ يَرَيْنَ في الأعيادِ خاصَّةً، ولا يَرَيْنَ مع الرِّجالِ في أيَّامِ الجُمَعِ؛ لورودِ حديثٍ بذلك(١).

وهذا القولُ الثَّالثُ هو الرَّاجحُ، وبه جزَمَ ابنُ رجبٍ(٢)، وأنا أَسْتَثْني أزواجَ الأنبياءِ وبناتِهم وسائرَ الصِّدِّيقاتِ، فأقولُ: إنَّهنَّ يَرَيْنَ في غيرِ الأعيادِ أيضًا؛ خُصوصِيَّةً لهنَّ؛ كما اختَصَّ الصِّدِّيقون مِن الرِّجالِ بمَزِيَّةٍ في الرُّؤيةِ ليسَتْ لغيرِهم(٣).

وقد بسَطْنا الكلامَ على هذه المسألةِ في مُؤلَّفٍ مُسْتَقِلٍّ سمَّيْناهُ: «إسبالَ الكِساءِ على النِّساءِ»، ولخَّصْناهُ في مُخْتَصَرٍ سمَّيْناه: «رفعَ الأسى عن النِّسا»(٤)، واللهُ أعلمُ.

وأمَّا السُّؤالُ الرَّابعُ والخامسُ:

فذكَرَ صاحبُ «كشفِ الأسرارِ عمَّا خفِيَ عن الأفكارِ»(٥):

ـ أنَّه قيلَ في أرجى آيةٍ في القُرآن: قولُه: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

ـ وقيلَ: ﴿أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [طه: ٤٨].

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣).

(٢) انظر: «لطائف المعارف» لابن رجب (ص: ٢٧٨).

(٣) هذا الاختصاص يحتاج إلى نقلٍ ثابتٍ من الشرع، ولم يدلّل المصنِّفُ على كلامه هنا وفي «إسبال النسا» بغير المعقول والإمكان.

(٤) وكذا في رسالته: « تحفة الجلساء برؤية الله للنساء» المتقدِّمة في هذا الكتاب.

(٥) هو ابن عماد الأقفهسي، وقد تقدمت ترجمته.

ـ وقيلَ: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

ـ وقيلَ: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١].

ـ وقيلَ: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤].

ـ وقيلَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

ـ وقيلَ: ﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ [المائدة: ٦].

ـ وقيلَ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢].

ـ وقيلَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠].

ـ وقيلَ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥].

وقالَ في أخوفِ آيةٍ:

ـ قيلَ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨].

ـ وقيلَ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

ـ وقيلَ: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦].

ـ وقيلَ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

ـ وقيلَ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥].

ـ وقيلَ: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢].

ـ وقيلَ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الآيةَ [الجاثية: ٢١][1].

---

(١) انظر: «كشف الأسرار عما خفي على الأفكار» للأقفهسي (خ: جامعة الملك سعود برقم «٣٣٨٢»، و: ٢٢ ـ ٢٣).

وأقولُ: بقِيَ في أرجى آيةٍ أقوالٌ:

ـ فقيلَ: قولُه: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧].

ـ وقيلَ: قولُه: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

ـ وقيلَ: قولُه: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

ـ وقيلَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: ٤٨].

ـ وقيلَ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾، إلى قولِه: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

ـ وقيلَ: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢].

ـ وقيلَ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦].

ـ وقيلَ: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٥ ـ ١٦].

ـ وقيلَ: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [طه: ٤٨].

ـ وقيلَ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

ـ وقيلَ: آيةُ الدَّينِ [البقرة: ٢٨٢].

وبقِيَ في أَخْوَفِ آيةٍ أقوالٌ:

ـ فعن أبي حَنيفةَ قولُه تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١][(١)].

---

(١) نقله عن أبي حنيفة: الزمخشري في «الكشاف» (١/ ٤١٤)، والنسفي في «تفسيره» (١/ ٢٩١)، والزركشي في «البرهان» (١/ ٤٤٨) وغيرهم. قال الطيبي في «حاشيته على الكشاف» (٤/ ٢٦٠) معلِّلًا: كان من مقتضى الظاهر أن يقال: واتقوا النار التي أعدت لآكلي الربا، فوضع موضعه (للكافرين) =

ـ وعن الشَّافعيِّ قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: ٢ ـ ٣].

ـ وعن الشِّبْلِيِّ قالَ: أَخْوَفُ آيةٍ في القُرآنِ على طالِبي أهلِ الدُّنيا قولُه تعالى: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ [آل عمران: ١٥٢][١].

ـ وأخرَجَ ابنُ المُنذِرِ في «تفسيرِه»: عن ابنِ سِيرينَ، قالَ: لم يكُنْ عندهم شيءٌ أخوفُ مِن هذه الآيةِ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨][٢].

وأمَّا السُّؤالُ السَّادسُ؛ فأقولُ:

إنَّ الشِّراءَ قد وقَعَ في الأزَلِ بالعِلْمِ، وعند نُزولِ الآيةِ بالفِعْلِ، وهذا شأنُ صِفاتِ الأفعالِ، فإنَّ قولَه: (اشترى)[٣] صِفَةُ فِعْلٍ مُسْنَدَةٌ إلى اللهِ.

وبهذا يحصُلُ الجوابُ عن **السُّؤالِ السَّابعِ**، وهو أنَّه لم يكُنْ في الأزَلِ مَن يَشْتَرِي منه.

ويُحتَمَلُ أنْ يُجابَ عنه: بأنَّ ذلك وقَعَ مع المؤمِنين وهُم في عالَمِ الذَّرِّ، لكنَّ هذا يحتاجُ إلى وُرودِ حديثٍ به أو أثَرٍ، ولم نقِفْ عليه، واللهُ أعلَمُ.

= تغليظًا على المؤمنين؛ أي: هذه الصفة مؤدية إلى الكفر؛ لأنها مما لا يكتسي بها إلا الكافرون، أو تعريضًا بهم؛ أي: هذه الصفة من صفات الكافرين، فلا تتصفوا بها.

(١) لم أقف على النقلين عن الشافعي والشبلي فيما بين يدي من المصادر.

(٢) عزاه إلى ابن المنذر: السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٧٤)، و«الإتقان» (٤/ ١٥٤)، و«معترك الأقران» (١/ ٣٦٣).

(٣) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١].

وأمَّا السُّؤالُ الثَّامنُ:

فإنَّما خصَّ الأموالَ والأنفُسَ ـ وهي الأرواحُ ـ؛ لأنَّهما أعزُّ الأشياءِ عند الخَلْقِ، فأعزُّ شيءٍ على الإنسانِ نفْسُه التي هي رُوحُه، والمالُ عَدِيلُ الرُّوحِ، فاشترى منهم الأنفُسَ؛ لِيَبْذُلوها للقَتْلِ في سبيلِ اللهِ، والأموالَ؛ لِيُنْفِقوها في الجهادِ.

ولم يذكُرِ القلوبَ؛ لأنَّه:

ـ إنْ أُرِيدَ بالقَلْبِ ما هو حالٌّ فيه ـ وهو الرُّوحُ ـ؛ فقد ذكَرَ ذلك الحالَّ ـ وهو الأنفُسُ ـ، فأغنى عن ذِكْرِ المَحَلِّ الذي هو وِعاءٌ مَحْضٌ.

ـ وإنْ أُرِيدَ بالقَلْبِ المحلُّ الذي هو الشَّكْلُ الصَّنَوْبَرِيُّ، وهو الوِعاءُ؛ فهذا ليس بشيءٍ حتى يُذْكَرَ؛ لأنَّه عِبارةٌ عن قِطْعَةِ لحمٍ، وجُزْءٍ مِن بدَنِ الإنسانِ، وقد ذكَرَ ما هو أشرَفُ منه وأعزُّ مِن كلِّ البدَنِ، وهي الأنفُسُ، فلم يكُنْ لذِكْرِ القُلوبِ معنًى.

وأمَّا السُّؤالُ التَّاسعُ:

فقالَ صاحِبُ «كشفِ الأسرارِ»: قالَ الطُّوفِيُّ في «أسرارِ التَّنزيلِ»:

اختُلِفَ في أيِّ الجِهَتَينِ أفضلُ:

فقالَ المَشارِقةُ: المَشْرِقُ أفضلُ، واحتَجُّوا بوُجوهٍ:

الأوَّلُ: أنَّ اللهَ تعالى لم يذكُرِ الموضِعَينِ في مَوْضِعٍ إلَّا قدَّمَ ذِكْرَ المشرقِ.

الثَّاني: الفَضاءُ يكونُ مُظلِمًا، فلا يُضِيءُ إلَّا بطُلوعِ الشَّمسِ مِن المشرقِ.

الثَّالثُ: أنَّ الأئمَّةَ الأربعةَ في الفِقْهِ مِن المَشْرِقِ.

الرَّابعُ: أنَّ الأرضَ التي بُورِكَ فيها بنَصِّ القُرآنِ ـ وهي أرضُ مصرَ والشَّامِ وأرضِ الجزيرةِ ـ مِن المشرقِ؛ لأنَّ النَّاسَ اتَّفَقوا على أنَّ أرضَ مصرَ حدُّ ما بين

المَشْـرِقِ والمَغْـرِبِ، فمـا كانَ مِـن مصـرَ إلـى جِهَـةِ مَطْلَـعِ الشَّـمسِ؛ فهـو مَشْـرِقٌ، فيتنـاولُ الحِجـازَ والشَّـامَ واليمـنَ والعِـراقَ ومـا بعدَهـا، والمِصْرُ فـي اللُّغَـةِ: الحَدُّ، ولذلـك سُـمِّيَتْ مصـرُ بمصرَ.

واحتَجَّ المغاربةُ بُوجوهٍ:

أحدُها: أنَّ اللهَ تعالى بدَأَ بذِكْرِ المغربِ في قِصَّةِ ذي القَرْنَيْنِ.

والثَّاني: قولُه ﷺ: «لا تزالُ طائفةٌ مِن أُمَّتي ظاهِرِين»[1]، وفي روايةٍ: «لا يزالُ أهلُ الغَرْبِ[2] ظاهِرِينَ»[3].

---

(١) رواه البخاري (٧٣١١) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه مرفوعًا: «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون». ولفظ مسلم (١٩٢٠) من حديث ثوبان رضي الله عنه مرفوعًا: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

(٢) في (د) و(ج) و(ح) و(ف): «المغرب».

(٣) رواه مسلم (١٩٢٥) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة».

ورواه أبو عوانة في «مستخرجه» (٧٥١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٩٥)، والداني في «الفتن» (٣٦٢) وغيرهم بلفظ: «أهل المغرب».

قال ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٢٩٥): قال صاحب «المشارق» في قوله: «لا يزال أهل الغرب»؛ يعني: الرواية التي في بعض طرق مسلم، وهي بفتح الغين المعجمة وسكون الراء، ذكر يعقوب بن شيبة عن علي بن المديني قال: المراد بالغرب: الدلو؛ أي: (العَرَب) بفتح المهملتين؛ لأنهم أصحابها، لا يستقي بها أحد غيرهم، لكن في حديث معاذ: «وهم أهل الشام»، فالظاهر أن المراد بالغرب البلد؛ لأن الشام غربي الحجاز. كذا قال، وليس بواضح، ووقع في بعض طرق الحديث: (المغرب)، وهذا يرد تأويل الغرب بالعرب، لكن يحتمل أن يكون بعض رواته نقله بالمعنى الذي فهمه أن المراد الإقليم لا صفة بعض أهله. وقيل: المراد بالغرب: أهل القوة والاجتهاد في الجهاد، يقال: (في لسانه غَرْب)؛ أي: حدة.

وأُجِيبَ: بأنَّ الثَّابتَ: «وهُم بالشَّامِ»[١]؛ لأنَّ الشَّامَ غربيَّ المدينةِ.

وأمَّا لفظُ (المغربِ)؛ فلا يثبُتُ، وإنْ ثبَتَ؛ فهو محمولٌ على (الغَرْبِ)، وهي الدَّلْوُ التي يُسْتَقى بها، وأكثرُهم باليمنِ.

الثَّالثُ: أنَّ المغربَ اختُصَّ بظُهورِ الأهِلَّةِ التي هي مواقيتُ للنَّاسِ والحَجِّ، يَرْمُقُها أبصارُ النَّاسِ دون المشرقِ.

وعُورِضَ: بطُلوعِ الشَّمسِ مِن المشرقِ، وبأنَّ القمرَ يَطْلُعُ أوَّلًا مِن المشرقِ مَمْحُوقًا، ثمَّ يَظْهَرُ بالمغربِ، وبأنَّ بابَ التَّوبةِ سَعَتُه أربعون[٢] عامًا، ثمَّ إنَّه يُغْلَقُ بالمغربِ.

الرَّابعُ: أنَّ المهديَّ يَظْهَرُ بالمغربِ.

وأُجِيبَ: بأنَّ المشهورَ ظُهورُه بمكَّةَ، أو اليمنِ، أو العراقِ.

قالَتِ المغاربةُ: نحن لا يَظْهَرُ الدَّجَّالُ مِن عندِنا، ولا يأجوجُ ومأجوجُ، ولا سائِرُ الفِتَنِ، ولا أشارَ النَّبيُّ ﷺ إلى بلَدِنا، فقالَ: «الفِتْنَةُ مِن ها هنا»[٣].

قالَتِ المشارقةُ: هذا عُدولٌ عن تقريرِ المناقِبِ إلى التَّعْرِيضِ بالمثالِبِ، فإنْ كانَ الأمرُ كذلك؛ فيَكْفِيكم أنَّ الشَّمسَ آيةُ النَّهارِ، وأنَّها تَغْرُبُ عندكم،

---

(١) قوله: (وهم بالشام) ليس من قول النبي ﷺ، وإنما من كلام معاذ بن جبل رضي الله عنه، رواه أبو عوانة في «مستخرجه» (٧٥٠٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٣٨٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٥٨) وغيرهم. قال أبو نعيم: هذه الزيادة من قبل معاذ لا تحفظ إلا في هذا الحديث.

(٢) تصحفت في النسخ إلى: «أربعين»، والمثبت من مخطوط «كشف الأسرار»، وهو الصواب.

(٣) يشير إلى الحديث الذي رواه البخاري (٥٢٩٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الفتنة من ها هنا»، وأشار إلى المشرق.

وتُظْلِمُ الأقطارُ ويُغْلَقُ بابُ التَّوْبَةِ مِن جِهَتِكم، فلا تَنْفَعُ التَّوبةُ والاستغفارُ[(١)].

وأقولُ: لم يترجَّحْ عندي تفضيلُ المشرقِ على المغربِ ولا عَكْسُه؛ لتعارُضِ دليلِ كلٍّ منهما، وقد كنتُ أردتُ أنْ أفضِّلَ المشرقَ على المغربِ؛ لأنَّ الأنبياءَ بُعِثوا منه، ولم نقِفْ على أنَّه بُعِثَ مِن المغربِ نبيٌّ، ثمَّ وقَفْتُ عن ذلك؛ لاحتمالِ أنْ يكونَ بُعِثَ منه نبيٌّ، وإنْ لم يَرِدْ به خبرٌ؛ لأنَّ الأنبياءَ مئةُ ألفِ نبيٍّ وأربعةٌ وعشرون ألفَ نبيٍّ، فأيُّ مانعٍ مِن أنْ يكونَ طائفةٌ منهم مِن المغربِ؟!

ولم ترِدِ الأخبارُ بتفصيلِ حالِ خمسين نبيًّا، فَضْلًا عن أكثرَ مِن ذلك حتى يُؤخَذَ منها، واللهُ أعلمُ.

وأمَّا السُّؤالُ العاشرُ:

فقالَ صاحِبُ «كشفِ الأسرارِ»: اختلَفوا في ذلك، والأَكْثَرون على تفضيلِ الأرضِ على السَّماءِ؛ لأنَّ الأنبياءَ خُلِقوا منها، وعبَدَوا اللهَ فيها، ودُفِنوا فيها، واللهُ أعلمُ[(٢)].

وأمَّا السُّؤالُ الحادي عشرَ:

فذكَرَ صاحبُ «كشفِ الأَسْرارِ» ما نصُّه: في كلامِ بعضِهم: الأرضُ العُلْيا أفضلُ ممَّا تحتَها؛ لاستقرارِ ذُرِّيَّةِ آدمَ فيها، ولانتفاعِنا بها، ودَفْنِ الأنبياءِ بها، وهي مَهْبِطُ الوحيِ وغيرِه[(٣)].

---

(١) انظر: «كشف الأسرار عما خفي على الأفكار» للأقفهسي (خ: جامعة الملك سعود برقم «٣٣٨٢»، و: ٨٠ـ ٨١).

(٢) المصدر السابق، نقلاً عن جلال الدين إمام الفاضلية.

(٣) المصدر السابق.

قلتُ: ورَدَ به الأثَرُ عن ابنِ عبَّاسٍ كما سنَذْكُرُه، واللهُ أعلمُ.

وأمَّا السُّؤالُ الثَّاني عشرَ:

ففي «كشفِ الأسرارِ»: قالَ بعضُهم: السَّماءُ الأُولى أفضلُ ممَّا سِواها؛ لقولِه تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: ٥][١].

قلتُ: ورَدَ الأثَرُ بخِلافِه.

أخرَجَ عُثمانُ بنُ سعيدٍ الدَّارِميُّ في كتابِ «الرَّدِّ على الجَهْمِيَّةِ»: عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: سيِّدُ السَّماواتِ السَّماءُ التي فيها العَرْشُ، وسيِّدُ الأرَضين التي نحن عليها[٢].

وأمَّا السُّؤالُ الثَّالثَ عشرَ:

فأخرَجَ الشَّيْخانِ: عن أبي هُريرةَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا سأَلْتُمُ اللهَ؛ فاسْأَلوه الفِرْدَوْسَ، فإنَّه [أوسَطُ][٣] الجنَّةِ وأعلى الجنَّةِ، وفوقَه عَرْشُ الرَّحمنِ، ومنه تَفَجَّرُ أنهارُ الجنَّةِ»[٤].

وأخرجَ ابنُ أبي حاتمٍ: عن أبي موسى الأَشْعَرِيِّ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «الفِرْدَوْسُ مَقْصُورةُ الرَّحمنِ، فيها خِيارُ الأشجارِ والأَنْهارِ»[٥]، واللهُ أعلمُ.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٩٠)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ١٠٩) أيضًا إلى ابن المنذر.

(٣) في النسخ: «وسط»، والمثبت من «الصحيحين».

(٤) رواه بتمامه البخاري (٢٧٩٠)، وليس هو في «صحيح مسلم».

(٥) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٤٦٧) إلى ابن أبي حاتم بلفظ: «الفردوس مقصورة الرحمن، فيها خيار الأنهار والأثمار»، ولم أقف على إسناده.

وأمَّا السُّؤالُ الرَّابعَ عشرَ:

فأخرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ: عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ في قولِه تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]، قالَ: الشَّامُ(١).

وأخرَجَ أيضًا: عن أبي العالِيَةِ، قالَ: هي الأرضُ المقدَّسةُ، بارَكَ اللهُ فيها للعالَمين؛ لأنَّ كلَّ ماءٍ في الأرضِ عَذْبٍ هو منها يخرُجُ مِن أَصْلِ الصَّخْرَةِ التي في بيتِ المَقْدِسِ، يهبِطُ مِن السَّماءِ إلى الصَّخْرَةِ، ثمَّ يتفرَّقُ في الأرضِ(٢).

وأخرَجَ: عن قتادةَ، قالَ: هي أرضُ الشَّامِ، وهي أرضُ المَحْشَرِ والمَنْشَرِ، وبها يَنْزِلُ عيسى ابنُ مريمَ، وبها يَهْلِكُ مسيحُ الضَّلالةِ الدَّجَّالُ(٣).

وأخرجَ: عن كعبٍ، قالَ: هي حَرَّانُ(٤).

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (١٦/ ٣١١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ١٤٠)، ولم أقف عليه عند ابن أبي حاتم، ولم يعزه إليه السيوطي في «الدر المنثور» وابن كثير في «تفسيره». وهو اختيار الطبري والبغوي وغيرهما في أن الشام هي الأرض التي بارك الله فيها للعالمين، ونصَّ الكرماني في «غرائب التفسير» (٢/ ٧٤٣) على أنه قول الجمهور، وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» (٣/ ٢٠١): هو قول الأكثرين.

(٢) رواه أبو سعيد النقاش في «ثلاثة مجالس من أماليه» (٣٥)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٦٤٣) إلى عبد بن حميد.

(٣) رواه يحيى بن سلام في «تفسيره» (١/ ٣٣١)، والطبري في «تفسيره» (١٦/ ٣١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٦٨١)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٦٤٣) أيضًا إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه إلى ابن أبي حاتم: السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٦٤٣). وحرَّان: مدينة مشهورة من جزيرة الفرات، وهي قصبة ديار مضر، وعلى طريق الموصل والشام والروم. انظر: «معجم البلدان» للحموي (٢/ ٢٣٥)، وهي الآن تقع في جنوب تركيا قريبًا من الحدود السورية الشمالية.

وأخرجَ: مِن طريقِ العوْفي: عن ابنِ عبَّاسٍ في قولِه: ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧١]، قالَ: يعني: مكَّةَ ونُزولَ إسماعيلَ البيتَ، ألا ترى أنَّه يقولُ: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٦][(١)].

وأمَّا السُّؤالُ الخامسَ عشرَ:

ففي «كشفِ الأَسْرارِ»: قيلَ: الحِكْمَةُ في أنَّ الشَّمسَ والقمرَ يومَ القِيامةِ يُطْمَسُ نُورُهما، ويُلْقَيانِ في جهنَّمَ؛ لِيَظْهَرَ لِعَبَدَةِ الشَّمسِ والقمرِ أنَّهما ليسا آلهةً؛ لأنَّهما لو كانا آلهةً؛ لَدَفعا عن أنفُسِهما، ولَما ذهبَ ضوؤُهما، وهذا هو السِّرُّ في ذهابِ ضوئِهما في الدُّنيا بالخُسوفِ، وإنَّما أُلْقِيا في جهنَّمَ يومَ القيامةِ لِيُقالَ: مَن كانَ يعبُدُ شيئًا؛ فلْيَتَّبِعْه، فيَتَّبِعونهم في جهنَّمَ[(٢)].

وأمَّا السُّؤالُ السَّادسَ عشرَ:

ففي «كشفِ الأسرارِ»: إن قيلَ: ما هذا السَّوادُ الذي في القمرِ؟

قيلَ: سألَ ابنُ الكوَّاءِ[(٣)] عليًّا رضي الله عنه عن ذلك، فقالَ: إنَّه أثَرُ مَسْحِ جناحِ جبريلَ عليه السَّلامُ، وذلك أنَّ اللهَ تعالى خلَقَ نُورَ القمرِ سبعين جُزءًا، وكذلك نورُ الشَّمسِ، ثمَّ أتى جبريلُ، فمسَحه بجَناحِه، فمحا مِن القمرِ تسعةً وستِّين جُزْءًا، فحوَّلها إلى الشَّمسِ، فأذهبَ عنه الضَّوءَ، وأبقى فيه النُّورَ، فذلك قولُه تعالى:

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (١٦/ ٣١٤).

(٢) انظر: «كشف الأسرار عما خفي على الأفكار» للأقفهسي (خ: جامعة الملك سعود برقم «٣٣٨٢»، و: ٢٦/ أ).

(٣) اسمه عبد الله، أحد رؤوس الخوارج. قال ابن حجر في «لسان الميزان» (٣/ ٣٢٩): له أخبار كثيرة مع علي، وكان يلزمه ويعييه في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج، وعاود صحبة علي.

﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢][1]، وأنتَ إذا تأمَّلْتَ السَّوادَ الذي في القمرِ وجدتَها حُروفًا، أوَّلُها: الجيمُ، وثانيها: الميمُ، وثالثُها: الياءُ، واللَّامُ ألفِ آخرُ الكُلِّ، مكتوبٌ عليه (جميلًا)، [وقد شاهدتُ ذلك[2] وقرأْتُه مرَّاتٍ، فسُبْحانَ مَن خلقَه جميلًا][3].

قلتُ: أخرجَ البَيْهَقِيُّ في «دلائلِ النُّبُوَّةِ»: عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ: أنَّ عبدَ اللهِ بنَ سلامٍ سألَ النَّبيَّ ﷺ عن السَّوادِ الذي في القمرِ، فقالَ: «كانا شمسَينِ»، فقالَ: قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [الإسراء: ١٢]، قالَ: «والذي رأيتَ هو المَحْوُ»[4].

---

(١) روي نحو هذا عن عكرمة، قال السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٢٤٨): أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر: عن عكرمة قال: خلق الله نور الشمس سبعين جزءًا، أو نور القمر سبعين جزءًا، فمحا من نور القمر تسعة وستين جزءًا، فجعله مع نور الشمس، فالشمس على مئة وتسعة وثلاثين جزءًا، والقمر على جزء واحد. ونقله الثعلبي في «تفسيره» (٦/ ٨٧)، والقرطبي في «تفسيره» (١٠/ ٢٢٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو كذلك في «تفسير مقاتل» (٢/ ٥٢٤).

(٢) في (ز): «شاهدته».

(٣) ما بين معكوفين زيادة من (ز) و(ث) و(ب) و(ف) ليست في باقي النسخ ولا في مخطوطة «كشف الأسرار»، فلعله من كلام السيوطي، مع أن الغالب أن يصدِّر كلامه بعبارة: (قلت)، أو أن أحد النساخ كتبه في الحاشية من مشاهدته ورؤيته، فظن ناسخ آخر أنه من صلب المتن، فأضافه إليه، أو أن هناك سقطًا في مخطوطة «كشف الأسرار» المعتمدة، والله أعلم.

(٤) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٦١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٩/ ١١١)، تفرد به أحمد بن عبد الجبار، قال مطين: كان يكذب، وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وأمسكت عن الرواية عنه لكثرة كلام الناس فيه، وقال الحاكم: ليس بالقوي عندهم، تركه ابن عقدة، وقال ابن عدي: رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه، وقال: ولا يعرف له حديث منكر، وإنما ضعفوه أنه لم يلق من يحدث عنهم. ووثقه بعضهم، ودافع عنه الخطيب البغدادي. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي =

وأخرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ مَرْدَوَيْهِ بسندٍ واهٍ: عن ابنِ عبَّاسٍ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ خلَقَ شَمْسَيْنِ مِن نُورِ عرشِه، فأمَّا ما كانَ في سابقِ عِلْمِه أنَّه يَدَعُها شمسًا؛ فإنَّه خلقَها مِثْلَ الدُّنيا على قَدْرِها ما بين مَشارِقِها ومَغارِبِها، وأمَّا ما كانَ في سابقِ عِلْمِه أنَّه يَطْمِسُها ويجعَلُها قمرًا؛ فإنَّه خلَقَها دون الشَّمْسِ في العِظَمِ، ولكنْ إنَّما يُرى صِغَرُها؛ لشدَّةِ ارتفاعِ السَّماءِ وبُعْدِها مِن الأرضِ، فلو ترَكَ الشَّمْسَ كما كانَ خلَقَها أوَّلَ مرَّةٍ؛ لم يُعْرَفِ اللَّيلُ مِن النَّهارِ، ولا النَّهارُ مِن اللَّيلِ، ولم يَدْرِ الصَّائمُ متى يصومُ ومتى يُفْطِرُ، ولم يَدْرِ المسلمون متى وقتُ حَجِّهم، وكيف عددُ الأيَّامِ والشُّهورِ والسِّنينَ والحِسابِ، فأرسلَ جبريلَ، فأمَرَّ جناحَه على وجهِ القمرِ ـ وهو يومئذٍ شمسٌ ـ ثلاثَ مرَّاتٍ، فطُمِسَ عنه الضَّوءُ، وبقِيَ فيه النُّورُ، فذلك قولُه تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾ [الإسراء: ١٢]»[(١)].

= (١/ ٣٧٨)، وفيه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن، قال ابن حجر في «التقريب» (ص: ٥٥٩): ضعيف، أسن واختلط.

(١) رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٦٣)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٢٤٧) إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه.

أما ابن مردويه؛ فرواه من طريقين ـ كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٥٦) ـ:

الأول: عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب، عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال السيوطي: عبد المنعم كذاب.

الثاني: من طريق نوح بن أبي مريم، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. ونوح كذاب مشهور، ومن هذا الطريق رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٦٣) أيضًا.

ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٣٩) من طريق آخر عن علي وحذيفة وابن عباس رضي الله عنهم. قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع لا شك فيه، وفي إسناده جماعة من الضعفاء والمجهولين.

وأخرَجَ عبدُ الرَّزَّاقِ في «المُصَنَّفِ»: عن مُجاهِدٍ، قالَ: كتَبَ هرَقْلُ إلى مُعاوية يسألُه عن ثلاثةِ أشياءَ: أيُّ مكانٍ إذا صلَّيْتَ فيه؛ ظننتَ أنَّكَ لم تُصَلِّ إلى قِبْلَةٍ؟ وأيُّ مكانٍ طلَعَتْ فيه الشَّمسُ مرَّةً لم تَطْلُعْ فيه قبلُ ولا بعدُ؟ وعن السَّوادِ الذي في القمرِ؟

فأرسَلَ مُعاويةُ إلى ابنِ عبَّاسٍ يسألُه، فكتَبَ إليه: أمَّا المكانُ الأوَّلُ؛ فهو ظَهْرُ الكعبةِ، وأمَّا الثَّاني؛ فالبَحْرُ حين فرَقَه اللهُ لموسى، وأمَّا السَّوادُ الذي في القمرِ؛ فهو المَحْوُ[1]. واللهُ أعلمُ.

وأمَّا السُّؤالُ السَّابعَ عشرَ والثَّامنَ عشرَ:

ففي «كشفِ الأسرارِ»: الشَّمسُ إذا غرَبَتْ أين تذهبُ؟

قالَ الطُّرْطُوشِيُّ في «شرحِ الرِّسالةِ»[2]: اختُلِفَ في ذلك:

فقيلَ: يَبْتَلِعُها[3] حوتٌ.

وقيلَ: تغرُبُ في عَينٍ حمِئَةٍ؛ كما قالَ اللهُ تعالى، والحَمِئةُ ـ بالهمزِ ـ: ذاتُ حَمَأَةٍ وطِينٍ، وقُرِئَتْ: (حامِيَةٍ) ـ بغيرِ همزٍ ـ[4]: أي: حارَّةٍ ساخِنَةٍ.

---

(١) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٠٨٠) عن عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال الثوري: عبد الوهاب كذاب، وقال وكيع: كانوا يقولون: إن عبد الوهاب بن مجاهد لم يسمع من أبيه، وقال أيضًا: ليس بشيء، ضعيف الحديث، وضعفه ابن معين وأبو حاتم، وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٨/ ٥١٦).

(٢) ذكره الشهاب المقري في «أزهار الرياض» (٣/ ١٦٣)، وابن مخلوف في «شجرة النور الزكية» (١/ ١٨٤).

(٣) في مخطوطة «كشف الأسرار»: «يلتقمها».

(٤) قرأها (حامية) شعبةُ عن عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي. انظر: «السبعة» لابن مجاهد

قـالَ الطُّرْطُوشِيُّ: وقيلَ: إنَّها تطلُعُ مِن سماءٍ إلى سماءٍ حتى تسجُدَ تحت العرشِ، وتقولَ: يا ربِّ، إنَّ قومًا يَعْصُونَكَ، فيقولُ اللهُ تعالى لها: ارْجِعي مِن حيث جئتِ، فتنزِلُ مِن سماءٍ إلى سماءٍ حتى تَطْلُعَ مِن المشرقِ، وإذا نزلَتْ إلى سماءِ الدُّنيا؛ طلَعَ الفجرُ حينئذٍ[1].

وقالَ إمامُ الحرَمَينِ وغيرُه: لا خِلافَ أنَّ الشَّمسَ تغرُبُ عند قومٍ، وتَطْلُعُ على آخرين، واللَّيلُ يطولُ عند قومٍ، ويقصُرُ عند آخَرين، وعند خَطِّ الاستواءِ يكونُ اللَّيلُ والنَّهارُ مُسْتَوِيَينِ أبدًا.

وسُئِلَ الشَّيخُ أبو حامدٍ عن بلادِ بُلْغارَ كيف يُصَلُّون؟ فإنَّه ذُكِرَ أنَّ الشَّمسَ لا تغرُبُ عندهم إلَّا مِقْدارَ ما بين المغربِ والعِشاءِ، ثمَّ تطلُعُ، فقالَ: يُعْتَبَرُ صَومُهم وصَلاتُهم بأقربِ البلادِ إليهم.

= (ص: ٣٩٨)، و«التيسير» للداني (ص: ١٤٥).

(١) روى البخاري (٣١٩٩)، ومسلم (١٥٩) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لأبي ذر حين غربت الشمس: «أتدري أين تذهب؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنها تذهب تسجد تحت العرش، فتستأذن، فيؤذن لها ويوشك أن تسجد، فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، يقال لها: ارجعي من حيث جئتِ، فتطلع من مغربها.

وفي لفظ لمسلم (١٥٩): أن النبي ﷺ قال: «إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع، فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي ارجعي من حيث شئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش، فيقال لها: ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها».

والأَحْسَنُ ـ وبه قالَ بعضُ الشُّيوخِ ـ: أنَّهم يُقَدِّرون ذلك، ويَعْتَبرون اللَّيلَ والنَّهارَ؛ كما قالَ ﷺ في يومِ الدَّجَّالِ الذي كسَنَةٍ وكشَهْرٍ: «اقدُروا له»[(١)]، حين سأَلَه الصَّحابةُ عن الصَّومِ والصَّلاةِ فيه[(٢)].

وبُلْغارُ ـ بضَمِّ الباءِ الموحَّدةِ، وإسكانِ اللَّامِ، وبالغَيْنِ المُعْجَمَةِ، وبالرَّاءِ المُهْمَلَةِ في آخِرِه ـ: أقصى بِلادِ التُّرْكِ.

ذكَرَ لي بعضُهم عمَّن أخبَرَه أنَّ الشَّمسَ إذا غرَبَتْ عندهم مِن ها هنا؛ طلَعَ الفجرُ، وصارَ يمشي قليلًا، ثمَّ تَطْلُعُ الشَّمسُ.

وبهذا الجوابِ المذكورِ يحصُلُ الجوابُ عن تردُّدٍ أبداهُ القَرافيُّ في قومٍ لا تَغِيبُ الشَّمسُ عندهم إلَّا مِقْدارَ الصَّلاةِ، فهل يَشْتَغِلون بصلاةِ المغربِ أو بالأكلِ حتى يَقْوَوا على صومِ الغَدِ إذا كانَ شهرُ رمضانَ؟

وإذا علِمْتَ مِن هذه القاعِدَةِ أنَّ اللَّيلَ يقصُرُ عند قومٍ، ويطولُ عند آخَرين؛ ظَهَرَ لكَ وجهُ الجَمْعِ بين الرِّواياتِ الوارِدةِ عنه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ في قولِه: «ينزِلُ ربُّنا كلَّ ليلةٍ حين يذهبُ ثلُثُ اللَّيلِ»[(٣)]، وفي روايةٍ: «حين يذهبُ نصفُ اللَّيلِ، ويقولُ:

---

(١) رواه بطوله وتمامه مسلم (٢٩٣٧) من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه.

(٢) قال الهيتمي في «تحفة المحتاج» (١/ ٤٢٥): لو لم تغب إلا بقدر ما بين العشاءين؛ فأطلق الشيخ أبو حامد أنه يعتبر حالهم بأقرب بلد إليهم، وفرَّع عليه الزركشي وابن العماد أنهم يقدرون في الصوم ليلهم بأقرب بلد إليهم، ثم يمسكون إلى الغروب بأقرب بلد إليهم. وما قالاه إنما يظهر إن لم تسع مدة غيبوبتها أكل ما يقيم بنية الصائم لتعذر العمل به عندهم، فاضطررنا إلى ذلك التقدير، بخلاف ما إذا وسع ذلك، وليس حينئذ كأيام الدجال؛ لوجود الليل هنا، وإن قصر ولو لم يسع ذلك إلا قدر المغرب أو أكل الصائم؛ قدم أكله وقضى المغرب فيما يظهر.

(٣) رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «ينزل

هل مِن تائبٍ فأتوبَ عليه؟ هل مِن مُسْتَغْفِرٍ فأغفِرَ له؟ مَن يُقْرِضُ غيرَ عَدِيمٍ ولا ظَلُومٍ؟» الحديثَ[1].

وكذا أجابَ بعضُ العُلماءِ بهذا الجوابِ، وهو أنَّ نُزولَ الملِكِ يكونُ دائِمًا نصفَ اللَّيلِ.

قالَ: ونصفُ اللَّيلِ يكونُ نِصْفًا عند قومٍ، وثُلُثًا عند آخَرين، فلا تنافِيَ بين الرِّوايتَينِ[2].

قالَ: والمعنى فيه: أنَّ الشَّمسَ إذا انتصَفَ اللَّيلُ أحدَثَتْ في العالَمِ حرَكَةً بطَبْعِها وحرارَتِها، فلا يبقى حيوانٌ نائِمٌ إلَّا وتحرَّكَ؛ لأنَّها تقرُبُ مِن الأرضِ، فإذا تحرَّكَ استيقظَ في الغالِبِ، فإذا استيقَظَ تلَقَّاهُ المُنادي، ونشَّطَه إلى القِيامِ إلى الطَّاعةِ، فيقولُ: هل مِن مُسْتَغْفِرٍ؟ هل مِن تائبٍ؟ هل مِن طالبِ حاجةٍ؟

= ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الآخر». ورواه أحمد في «مسنده» (٨٩٧٤)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٢٤٢) وغيرهما عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما بلفظ: «إن الله يمهل حتى يذهب ثلث الليل».

(١) رواه مسلم (٧٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «ينزل الله في السماء الدنيا لشطر الليل أو لثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ أو يسألني فأعطيه؟ ثم يقول: من يقرض غير عديم ولا ظلوم؟».

(٢) قال ابن حجر في «فتح الباري» (٣/ ٣١): يجمع بين الروايات بأن ذلك يقع بحسب اختلاف الأحوال؛ لكون أوقات الليل تختلف في الزمان وفي الآفاق باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم، وقال بعضهم: يحتمل أن يكون النزول يقع في الثلث الأول، والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني، وقيل: يحمل على أن ذلك يقع في جميع الأوقات التي وردت بها الأخبار، ويحمل على أن النبي ﷺ أعلم بأحد الأمور في وقت، فأخبر به، ثم أعلم به في وقت آخر، فأخبر به، فنقل الصحابة ذلك عنه.

في هذه أَسْرارٌ غَرِيبةٌ، ومَعانٍ لطيفةٌ، فسُبْحانَ مَن هذا عطاؤُه، وجلَّ من هذا قضاؤُه!

قلتُ: الأحاديثُ والآثارُ مُختلفةٌ في ذهابِ الشَّمسِ بعد غُروبِها:

فأخرَجَ البُخاريُّ: عن أبي ذَرٍّ، قالَ: كنتُ مع النَّبيِّ ﷺ في المسجدِ عند غُروبِ الشَّمسِ، فقالَ: «يا أبا ذَرٍّ، أتَدْري أين تغرُبُ الشَّمسُ؟»، قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قالَ: «فإنَّها تذهبُ حتى تسجُدَ تحت العرشِ»، فذلك قولُه تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس: ٣٨]»(١).

وأخرَجَه النَّسائيُّ بلفظِ: «فإنَّها تذهبُ حتى تنتهيَ تحت العَرْشِ عند ربِّها، ثمَّ تستأذِنُ، فيُؤذَنُ لها، ويُوشِكُ أنْ تَسْتَأْذِنَ، فلا يُؤذَنَ لها، وتَطْلُبُ، فإذا كانَ ذلك؛ قيلَ: اطْلُعي مِن مَكانِكِ، فذلك قولُ اللهِ: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس: ٣٨]»(٢).

وأخرَجَ عبدُ الرَّزَّاقِ: عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو في قولِه تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس: ٣٨]، قالَ: مُسْتَقَرُّها أنْ تطلُعَ، فترُدُّها ذنوبُ بني آدمَ، فإذا غرَبَتْ سلَّمَتْ وسجَدَتْ واسْتَأْذَنَتْ، فيُؤذَنُ لها، حتى إذا غرَبَتْ سلَّمَتْ وسجَدَتْ واستَأْذَنَتْ فلا يُؤذَنُ لها، فتقولُ: إنَّ [المَسِيرَ](٣) بعيدٌ، وإنِّي إنْ لا يُؤذَنْ لي؛ لا أبلُغ، فتُحْبَسُ ما شاءَ اللهُ، ثمَّ يُقالُ: اطْلُعي مِن حيث غرَبْتِ(٤).

---

(١) رواه البخاري (٤٨٠٢).

(٢) رواه النسائي في «الكبرى» (١١٣٦٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٦١٥٤).

(٣) في النسخ و«فتح الباري»: «السير»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٤) رواه معمر بن راشد في «جامعه» (٢٠٨١٠)، ومن طريقه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٤٧٤)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٨٤٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٤٨)، والحاكم في «المستدرك» =

قالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ في «شرحِ البُخاريِّ»: لا تخالُفَ بين هذا وبين قولِه تعالى: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]، فإنَّ المُرادَ به نهايةُ مَدْرَكِ البصرِ إليها حالَ الغُروبِ، وسُجودُها تحت العَرْشِ إنَّما هو بَعْدَ الغُروبِ[١].

وقالَ الخطَّابيُّ: يحتملُ أنْ يكونَ المُرادُ باستِقْرارِها تحت العَرْشِ أنَّها تستقِرُّ تحته استقرارًا لا نُحِيطُ به نحن، وليس في سُجودِها كلَّ ليلةٍ تحت العَرْشِ ما يُعِيقُ عن دَوَرانِها في سَيْرِها[٢].

وأخرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه»، وأبو الشَّيخِ في كتابِ «العَظَمَةِ»: عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: الشَّمسُ بمَنْزِلَةِ السَّاقِيَةِ تجري بالنَّهارِ في السَّماءِ في فلَكِها، فإذا غرَبَتْ جرَتِ اللَّيلَ في فلَكِها تحت الأرضِ حتى تطلُعَ مِن مَشْرِقِها، وكذلك القَمَرُ[٣].

وأخرَجَ أبو الشَّيخِ: عن الحسنِ البصريِّ، قالَ: إذا غربَتِ الشَّمسُ؛ دارَتْ في فلَكِ السَّماءِ ممَّا يلِي دُبُرَ القِبْلَةِ، حتى تَرْجِعَ إلى المشرقِ الذي تطلُعُ منه، وتجري

= (٨٥٢٦). قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وفيه وهب بن جابر الخيواني، لم يرو عنه سوى أبي إسحاق السبيعي، وثقه ابن معين والعجلي وابن حبان، وقال ابن المديني والنسائي: مجهول، وقال الذهبي: لا يكاد يعرف، وقال ابن حجر: مقبول. انظر: «تهذيب الكمال» (٣١/ ١١٩)، و«ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٥٠)، و«تقريب التهذيب» (١/ ٥٨٤).

(١) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي (٢/ ٢٧٤)، و«شرح السنة» للبغوي (١٥/ ٩٦).

(٢) انظر: «أعلام الحديث» للخطابي (٣/ ١٨٩٤)، و«فتح الباري» لابن حجر (٨/ ٥٤٢).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٢٨٥)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٥٠). قال ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٣٥٠): إسناده صحيح.

في السَّماءِ مِن شَرْقِها إلى غَرْبِها، ثمَّ ترجِعُ إلى الأُفُقِ ممَّا يلِي دُبُرَ القِبْلَةِ إلى شَرْقِها، كذلك هي مُسَخَّرَةٌ في فلَكِها، وكذلك القمرُ(١).

وأخرَجَ أبو الشَّيخِ: عن عِكْرِمَةَ، قالَ: إنَّ الشَّمسَ إذا غرَبَتْ؛ دخَلَتْ بحرًا تحت العَرْشِ، فتُسَبِّحُ اللهَ حتى إذا هي أصبَحَتْ؛ اسْتَعْفَتْ ربَّها مِن الخُروجِ، قالَ: ولِمَ؟ قالَتْ: إنِّي إذا خرَجْتُ عُبِدْتُ مِن دُونِكَ(٢).

وأخرَجَ أبو الشَّيخِ بسندٍ واهٍ: عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: إنَّ الشَّمسَ إذا غرَبَتْ؛ رُفِعَ بها إلى السَّماءِ السَّابعةِ في سُرْعَةِ طَيَرانِ الملائكةِ، وتُحبَسُ تحت العَرْشِ، فتَسْتَأْذِنُ مِن أين تُؤمَرُ بالطُّلوعِ، ثمَّ يُنْطَلَقُ بها ما بين السَّماءِ السَّابعةِ وبين أسفلِ درَجاتِ الجِنانِ في سُرْعَةِ طيَرانِ الملائكةِ، فتَنْحَدِرُ حِيالَ المشرقِ مِن سماءٍ إلى سماءٍ، فإذا وصَلَتْ إلى هذه السَّماءِ؛ فذلك حين يَنْفَجِرُ الصُّبحُ، فإذا وصَلَتْ إلى هذا الوجهِ مِن السَّماءِ؛ فذلك حين تَطْلُعُ الشَّمسُ(٣).

وأخرَجَ ابنُ عساكِرَ: عن الزُّهريِّ: أنَّ خُزَيْمَةَ بنَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّ سأَلَ رسولَ اللهِ ﷺ عن حَرِّ الماءِ في الشِّتاءِ، وبَرْدِه في الصَّيفِ؟ فقالَ: «إنَّ الشَّمسَ إذا سقَطَتْ تحت الأرضِ؛ سارَتْ حتى تطلُعَ مِن مكانِها، فإذا طالَ اللَّيلُ في الشِّتاءِ؛ كثُرَ لُبْثُها في الأرضِ، فيَسْخَنُ الماءُ لذلك، فإذا كانَ الصَّيفُ؛ مرَّتْ

(١) رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٥١).

(٢) رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٤٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٤١).

(٣) رواه بتمامه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٧٠)، والثعلبي في «تفسيره» (١٢/ ٢٦٩)، وفي إسناده نوح بن أبي مريم، كذاب مشهور. قال العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٣٠٤): قال ابن المبارك في الحديث الذي يرويه نوح عن مقاتل بن حيان في الشمس والقمر: ليس له أصل.

مُسْرِعَةً لا تَلْبَثُ تحت الأرضِ؛ لِقِصَرِ اللَّيلِ، فثبَتَ الماءُ على حالِه بارِدًا»[(١)].

هذا مجموعُ ما وقَفْتُ عليه في هذه المسألةِ مِن الأحاديثِ والآثارِ، واللهُ أعلمُ.

وأمَّا السُّؤالُ التَّاسعَ عشرَ:

فقد تقدَّمَ في الحديثِ المرفوعِ: «أنَّ الشَّمسَ على قَدْرِ الدُّنيا ما بين مَشارِقِها ومَغارِبِها»[(٢)].

وأخرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشَّيخِ: عن عِكْرِمَةَ، قالَ: الشَّمسُ سَعَةُ الأرضِ وزيادةُ ثُلُثٍ[(٣)]، والقمرُ على قَدْرِ سَعَةِ الأرضِ[(٤)].

وأخرَجا أيضًا: عن قتادةَ، قالَ: الشَّمسُ طُولُها ثمانون فَرْسَخًا في عَرْضِ ثمانين فَرْسَخًا[(٥)].

وأخرَجَ أبو الشَّيخِ: مِن طريقِ الكَلْبيِّ، عن أبي صالحٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ رجلًا قالَ له: كم طُولُ الشَّمسِ وكم عَرْضُها؟

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦/ ٣٧٢) عن الزهري مرسلاً. قال ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٢٤٢): رواه الطبراني في «الأوسط» [(٧٧٣١)] مطولًا جدًّا، قال أبو موسى: رواه أبو معشر وعبيد بن حكيم، عن ابن جريج، عن الزهري مرسلًا، وكذا ابن شاهين من طريق يزيد بن عياض، عن الزهري، فذكره مطولًا في ورقتين، وفيه غريب كثير، وإسناده ضعيف جدًّا مع انقطاعه.

(٢) تقدَّم تخريجه، وهو موضوع.

(٣) كذا في النسخ و«تفسير ابن أبي حاتم»، والذي في مطبوعة «العظمة»: «ثلاث»، ويؤيِّد المثبَت ما ذكره السمعاني في «تفسيره» (٤/ ٣٥٢) عن عكرمة قال: جرم الشمس كسعة الدنيا وزيادة ثلث، وجرم القمر كسعة الدنيا بلا زيادة.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٠٩٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٤٧).

(٥) رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٤٤)، ولم أقف عليه عند ابن أبي حاتم.

قالَ: تسعُ مئةِ فَرْسَخٍ في تسعِ مئةٍ، وطُولُ الكواكبِ اثنا عشر فَرْسخًا في اثني عشرَ فَرْسَخًا[١].

وأمَّا السُّؤالُ العشرون:

فقد ثبَتَ في أحاديثَ أنَّه يخرُجُ مِن قِبَلِ المشرقِ، وأنَّه يُبايَعُ له بمكَّةَ بين الرُّكنِ والمقامِ، وأنَّه يسكُنُ بيتَ المَقْدِسِ[٢].

وأمَّا السُّؤالُ الحادي والعشرون:

فقد صَحَّ في «مُسلِمٍ»: مِن حديثِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعانَ: «أنَّه ينزِلُ عند المنارةِ البَيْضاءِ شَرْقِيَّ دمشقَ»[٣].

قالَ ابنُ كثيرٍ: هذا هو الأشهرُ في موضِعِ نُزولِه، ووردَ في بعضِ الأحاديثِ: «أنَّه ينزِلُ ببيتِ المَقْدِسِ»، وجمَعَ بعضُ العُلَماءِ بينهما بأنَّه ينزِلُ ببيتِ المَقْدِسِ، وبيتُ المَقْدِسِ هو شرقيُّ دمشقَ، وفي بعضِ الرِّواياتِ: «أنَّه يَنْزِلُ بالأُرْدُنِّ»، وفي روايةٍ: «بعَسْكَرِ المسلمين»[٤].

وأمَّا السُّؤالُ الثَّاني والعشرون والثَّالثُ والعشرون:

فأخرَجَ الطَّبَرانيُّ بسندٍ ضعيفٍ: عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أفضلُ الأيَّامِ يومُ الجُمُعَةِ، وأفضلُ الشُّهورِ شهرُ رمضانَ، وأفضلُ اللَّيالي ليلةُ القَدْرِ»[٥].

---

(١) رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٤٥)، وإسناده من أوهى الأسانيد عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) انظر هذه الأحاديث وغيرها مُخرَّجةً في رسالة «العرف الوردي في أخبار المهدي» من هذا الكتاب.

(٣) رواه بتمامه مسلم (٢٩٣٧).

(٤) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١٩/ ٢٢٩).

(٥) رواه الطبراني ـ كما في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٩٨) ـ ومن طريقه الشجري ـ كما في «ترتيب الأمالي» =

وفي «كشفِ الأسرارِ»: أنَّ يومَ عرَفةَ ويومَ الجُمُعةِ على خِلافٍ فيهما أفضلُ مِن سائرِ الأيَّامِ؛ لِما في يومِ عرَفةَ مِن تجَلِّي الحقِّ عزَّ وجلَّ ومُباهاتِه الملائكةَ بالحاجِّ، وفيضِ عَظِيمِ عَفْوِه وفَضْلِه ورحمتِه عليهم بالعِتْقِ مِن النَّارِ والمَغْفِرَةِ، ولِما حصَلَ في يومِ الجُمُعَةِ مِن خَلْقِ آدمَ، وقَبولِ توبتِه، وإجابةِ الدُّعاءِ فيه في ساعةٍ منه، والإِذْنِ لأهلِ الجنَّةِ في زيارةِ الرَّبِّ عزَّ وجلَّ. انتهى(١).

وأمَّا السُّؤالُ الرَّابعُ والعشرون:

فالذي أقولُه استنباطًا: إنَّ جبلَ أُحُدٍ أفضلُ الجبالِ؛ لقولِه ﷺ: «أحدٌ جبلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه»(٢).

وورَدَ: «أنَّه على بابٍ مِن أبوابِ الجنَّةِ»(٣).

= الخميسية» (١٤٦٤) ـ، والخلال في «المجالس العشرة من أماليه» (٦٩). قال الهيثمي: فيه نافع بن هرمز، وهو متروك. قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٥٨): روى عن عطاء وابن عباس وعائشة نسخة موضوعة. ثم ذكر هذا الحديث من جملتها.

(١) انظر: «كشف الأسرار عما خفي على الأفكار» للأقفهسي (خ: جامعة الملك سعود برقم «٣٣٨٢»، و: ٨٢/ أ).

(٢) رواه البخاري (٤٤٢٢)، ومسلم (١٣٩٢) من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

(٣) رواه البزار ـ كما في «كشف الأستار» (١١٩٩) ـ، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٢٦٠)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ١٤٥)، والطبراني في «الأوسط» (٦٥٠٥)، وابن بشران في «الأول من أماليه» (٤٩٨)، والخطيب البغدادي في «تالي تلخيص المتشابه» (٢/ ٥٤٨) من حديث أبي عبس بن جبر رضي الله عنه مرفوعًا. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ١٣): فيه عبد المجيد بن أبي عبس، لينه أبو حاتم، وفيه من لم أعرفه.

ورواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٨٢) عن أبي هريرة رضي الله عنها مرفوعًا، وفي إسناده يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي، قال البخاري: كان ابن عيينة يضعفه، وتركه يحيى =

ولأنَّه مِن جُمْلَةِ أرضِ المدينةِ التي هي أفضلُ البِقاعِ.

ولأنَّه مذكورٌ في القُرآنِ باسمِه في قراءةِ مَن قرأ: (إذ تُصْعِدون ولا تَلْوُونَ على أُحُدٍ) [آل عمران: ١٥٣][١].

وأمَّا السُّؤالُ الخامسُ والعشرون:

فأخرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه»: عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، قالَ: نِيلُ مصرَ سيِّدُ الأنهارِ، سخَّرَ اللهُ له كلَّ نهرٍ مِن المشرقِ والمغربِ[٢]. واللهُ أعلمُ.

= القطان، وقال أحمد: منكر الحديث، ليس بثقة. ومرة: أحاديثه مناكير. وقال ابن حبان: يروي عن أبيه ما لا أصل له. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣١/ ٤٤٩)، وفي إسناده أيضًا أبوه عبيد الله، قال أحمد: لا يعرف. وقال ابن حجر: ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: روى عنه ابنه يحيى، ويحيى لا شيء، وأبوه ثقة، وإنما وقعت المناكير في حديثه من قبل ابنه، وقال الشافعي: لا نعرفه، وقال ابن القطان الفاسي: مجهول الحال. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٩/ ٨٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/ ٢٥).

ورواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٨٤) عن أنس رضي الله عنه. وفي إسناده عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان، وقد كذبه الأئمة، وفيه عبد العزيز بن عمران القرشي المدني، وهو متروك الحديث.

ورواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٨٣) عن عبد الرحمن الأسلمي مرسلًا، وفيه عبد العزيز بن عمران المتقدم، وهو متروك.

(١) نقل هذه القراءةَ ابنُ الجوزي في «زاد المسير» (١/ ٣٣٥) عن عائشة، وأبي مجلز، وأبي الجوزاء، وحميد بن قيس، وعزاها ابن عطية في «المحرر الوجيز» (١/ ٥٢٦)، وأبو حيان في «البحر المحيط» (٣/ ٣٨٦) إلى حميد فحسب.

(٢) رواه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص: ١٧٥)، والنحاس في «معاني القرآن» (٥/ ٨١)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم: السيوطي في «حسن المحاضرة» (٢/ ٣٤٠)، وأورده مكي بن أبي طالب في «الهداية» (٨/ ٥٣٠٦)، والقرطبي في «تفسيره» (١٣/ ١٠٣)، وابن كثير في «تفسيره» (٧/ ٢٥٢).

وأمَّا السُّؤالُ السَّادسُ والعشرون:

فقد اختَلَفَ النَّاسُ قديمًا وحديثًا في ذلك:

فمنهم: مَن فضَّلَ الفقيرَ الصَّابرَ على الغَنِيِّ الشَّاكِرِ.

ومنهم: مَن عكَسَ.

ومنهم: مَن توسَّطَ، ففضَّلَ الكَفافَ، **وهو المختارُ.**

قالَ صاحِبُ «الوحيدِ»: ذهبَ الجُنَيْدُ إلى أنَّ الفقيرَ الصَّابرَ أفضلُ، وهو الذي أراهُ، وعلَّلَه بأنْ قالَ: ما مَن آلَمَ نفْسَه كمَن أراحَ نفْسَه.

وذهَبَ ابنُ عطاءٍ[1] إلى أنَّ الغنيَّ الشَّاكرَ أفضلُ، واستدَلَّ بأنَّ الغنى صِفَةٌ مِن صِفاتِ اللهِ، وهذا مُشْتَقٌّ منه.

فقالَ له الجُنَيْدُ: إنَّ غِنى اللهِ بذاتِه، وهذا الغِنى تمتَدُّ إليه يدُ السَّارقِ والغاصِبِ، فلا يُشْتَقُّ هذا منه[2].

وقالَ الشَّيخُ عزُّ الدِّينِ بنُ عبدِ السَّلامِ في «القواعدِ الكُبْرى»:

فإنْ قيلَ: أيُّما أفضلُ: حالُ الأغنياءِ أم حالُ الفُقراءِ؟

فالجوابُ: أنَّ النَّاسَ أقسامٌ:

أحدُهم: مَن يَسْتَقِيمُ على الغِنى، ويفْسُدُ حالُه بالفَقْرِ، ولا خِلافَ أنَّ غِنى هذا خيرٌ له مِن فَقْرِه.

---

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأَدَمي، الزاهد، العابد، أحد مشايخ الصوفية، صحب إبراهيم المارستاني والجنيد، وله لسان في فهم القرآن يختص به، توفي سنة ٣٠٩هـ. انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص: ٢٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ١٥٧).

(٢) انظر: «الوحيد في سلوك أهل التوحيد» لعبد الغفار القوصي (ص: ٢٧٤).

والثَّاني: [مَن][1] يَستَقِيمُ على الفَقرِ، ويُفسِدُه الغِنى، ويَحمِلُه على الطُّغيان، فلا خِلافَ أنَّ فَقْرَ هذا خيرٌ له مِن غِناهُ.

الثَّالثُ: مَن إذا افتقَر؛ قامَ بجميعِ وظائفِ الفَقْرِ؛ كالرِّضا والصَّبْرِ، وإنِ استَغْنى؛ قامَ بجميعِ وظائفِ الغِنى مِن البَذْلِ والإحسانِ، وشُكْرِ الملِكِ الدَّيَّانِ، فقد اختَلَفَ النَّاسُ في أيِّ حالَيْ هذا أفضلُ:

فذهَبَ قومٌ إلى أنَّ الفقرَ لهذا أفضلُ.

وقالَ آخَرون: غِناهُ أفضلُ، وهو المُخْتارُ؛ لاستعاذَتِه ﷺ مِن الفَقْرِ، ولا يجوزُ حَمْلُه على فَقْرِ النَّفْسِ؛ لأنَّه خِلافُ الظَّاهرِ بغيرِ دليلٍ.

وقد يُسْتَدَلُّ لهؤلاءِ بأنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ أغلبَ أحوالِه الفَقْرُ، إلى أنْ أغناهُ اللهُ بحُصونِ[2] خَيْبَرَ وفَدَكَ والعَوالي، وأموالِ بني النَّضِيرِ.

والجوابُ عن هذا: أنَّ الأنبياءَ والأولياءَ لا يأتي عليهم يومٌ إلَّا كانَ أفضلَ مِن الذي قبلَه، وقد خُتِمَ آخِرُ أمرِ رسولِ اللهِ ﷺ بالغِنى، ولم يُخْرِجْهُ غِناهُ عمَّا كانَ يَتعاطاهُ في أيَّامِ فَقْرِه مِن البَذْلِ والإيثارِ والتَّقْليلِ، حتى أنَّه ماتَ ودِرْعُه مَرْهُونةٌ عند يهوديٍّ على آصُعٍ مِن شعيرٍ، وكيف لا يكونُ كذلك وهو ﷺ يقولُ: «ابنَ آدمَ، إنَّكَ إنْ تبذُلِ الفَضْلَ خيرٌ لكَ، وإنْ تُمْسِكْهُ شَرٌّ لكَ»[3].

أرادَ بالفَضْلِ: ما فضَلَ عن الحاجةِ الماسَّةِ كما فعَلَ ﷺ.

---

(١) في النسخ: «أن»، والمثبت من «قواعد الأحكام».

(٢) في النسخ: «بحصول»، والمثبت من «قواعد الأحكام».

(٣) رواه مسلم (١٠٣٦) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.

فمَن سلَكَ مِن الأغنياءِ هذا الطَّريقَ، فبذَلَ الفَضْلَ كلَّه مُقْتَصِرًا على عَيْشٍ مِثْلِ عَيْشِ النَّبيِّ ﷺ، فلا امْتِراءَ أنَّ غِنى هذا خيرٌ مِن فَقْرِه.

ويدُلُّ على ذلك حديثُ «الصَّحِيحَينِ»: «ذهَبَ ذوو الأموالِ بالدَّرَجاتِ العُلَى والنَّعِيمِ المُقِيمِ». الحديثَ، وفيه: «ذلك فَضْلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَن يشاءُ»[(١)].

وأمَّا قولُه ﷺ: «يدخُلُ فُقَراءُ المُسْلِمين الجنَّةَ قبلَ الأغنياءِ بنِصْفِ يومٍ، وهو خمسُ مئةِ عامٍ»[(٢)]، وقولُه ﷺ: «اطَّلَعْتُ على الجنَّةِ، فرأيتُ أكثَرَ أهلِها الفُقراءَ»[(٣)]؛ فإنَّ ذلك محمولٌ على الغالِبِ مِن أحوالِ الأغنياءِ والفُقراءِ؛ إذ لا يتَّصِفُ مِن الأغنياءِ بما ذكَرْناهُ مِن أنْ يعيشَ عَيْشَ الفُقراءِ، ويتقرَّبَ إلى اللهِ بما فضَلَ مِن عَيْشِه، مُقَدِّمًا لِأَفْضَلِ البَذْلِ فأَفْضَلِه، إلَّا الشُّذوذُ النَّادرون الذين لا يكادون يوجَدون، والصَّابِرون على الفَقْرِ قليلٌ ما هُم، والرَّاضُون أقلُّ مِن ذلك القَليلِ. هذا كلامُ الشَّيخِ عزِّ الدِّينِ[(٤)].

وقالَ ابنُ بطَّالٍ في حديثِ: «ذهَبَ ذوو الأموالِ بالدَّرَجاتِ العُلى»: في هذا الحديثِ فَضْلُ الغِنى نصًّا لا تأويلًا إذا استوَتْ أعمالُ الغَنِيِّ والفَقيرِ فيما افترَضَ اللهُ عليهما، فللغنيِّ حينئذٍ فَضْلُ عملِ البِرِّ مِن الصَّدَقَةِ ونحوِها ممَّا لا سَبيلَ للفقيرِ إليه[(٥)].

---

(١) رواه البخاري (٨٤٣)، ومسلم (٥٩٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وعندهما: «ذهب أهل الدثور» بدل من «ذهب ذوو الأموال»، والأخير لفظ الطبراني في «الأوسط» (٥٣١٠).

(٢) رواه أحمد في «مسنده» (٩٨٢٣)، والترمذي (٢٣٥٣)، وابن ماجه (٤١٢٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٧٦) وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٣) رواه البخاري (٣٢٤١) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، ومسلم (٢٧٣٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) انظر: «قواعد الأحكام» للعز بن عبد السلام (٢/ ٢٢٣ ـ ٢٢٥).

(٥) انظر: «شرح البخاري» لابن بطال (٢/ ٤٥٩) نقلاً عن المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأندلسي شارح «البخاري».

وقالَ ابنُ دَقيقِ العيدِ: ظاهرُ الحديثِ القَرِيبُ مِن النَصِّ: أنَّه فضَّلَ الغنيَّ، وبعضُ النَّاسِ تأوَّلَه بتأويلٍ مُسْتكْرَهٍ.

قالَ: والذي يَقْتَضِيهِ النَّظَرُ أنَّهما إنْ تساويا وفُضِّلَتِ العِبادةُ الماليَّةُ أنْ يكون الغَنِيُّ أفضلَ، وهذا لا شكَّ فيه، وإنَّما النَّظَرُ إذا تساويا، وانفرَدَ كلٌّ منهما بمَصْلَحَةِ ما هو فيه، أيُّهما أفضلُ؟

- إنْ فُسِّرَ الفَضْلُ بزيادةِ الثَّوابِ؛ فالقياسُ يَقتضي أنَّ المصالِحَ المُتَعَدِّيَة أفضلُ مِن القاصِرَةِ، فيَتَرَجَّحُ الغِنى.

- وإنْ فُسِّرَ بالأَشْرَفِ بالنِّسْبَةِ إلى صِفاتِ النَّفْسِ؛ فالذي يحصُلُ لها مِن التَّطْهِيرِ بسبَبِ الفَقْرِ أشرَفُ، فيترجَّحُ الفَقْرُ.

ومِن ثَمَّ ذهبَ جُمهورُ الصُّوفيَّةِ إلى تَرْجِيحِ الفَقِيرِ الصَّابرِ[١].

وقالَ القُرْطُبِيُّ: في هذه المسألةِ للعُلَماءِ خمسةُ أقوالٍ:

ثالِثُها: الأفضلُ الكَفافُ.

رابِعُها: يختلِفُ باختلافِ الأشخاصِ.

خامِسُها: التَّوَقُّفُ[٢].

وأمَّا السُّؤالُ السَّابعُ والعشرون:

ففي «كشفِ الأسرارِ»: قالَ النَّيْسابُورِيُّ: قالَ بعضُهم: خلَقَ اللهُ أوَّلًا زُمُرُّدَةً خَضْراءَ.

---

(١) انظر: «شرح العمدة في الأحكام» لابن دقيق العيد (١/ ٣٢٥).

(٢) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٢/ ٢١٣).

ويُقالُ: اللَّوحَ والقَلَمَ.

ويُقالُ: الوقتَ والزَّمانَ.

ويُقالُ: العَرْشَ والكُرْسِيَّ.

ويُقالُ: خلَقَ أوَّلًا عاقِلًا؛ لأنَّه أرادَ أنْ يَنْتَفِعَ بعَقْلِه غيرُه.

ويُقالُ: خلَقَ جَوْهَرًا مُتَفَرِّقًا[1] مِن الألوانِ والأَطْباعِ والهَيْئاتِ، ثمَّ خلَقَ الهَيْئاتِ، فركَّبَها بين الأَطْباعِ والألوانِ، وصارَتْ بَسِيطَةً مُؤَلَّفَةً مطبوعةً.

ويُقالُ: خلَقَ أوَّلًا نُقْطَةً، ثمَّ نظَرَ إليها بالهَيْبَةِ، فتَضَعْضَعَتْ [وتمايَلَتْ][2]، فصيَّرَها اللهُ تعالى ألِفًا[3].

وأمَّا السُّؤالُ الثَّامنُ والعشرون:

فأخرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه»: عن أبي زُرْعةَ عمرِو بنِ جَريرٍ، قالَ: إنَّ أوَّلَ شيءٍ كُتِبَ: أنا التَّوَّابُ، أتوبُ على مَن تابَ[4].

وأمَّا السُّؤالُ التَّاسعُ والعشرون:

ففي «كشفِ الأسرارِ»:

---

(١) في مخطوطة «كشف الأسرار»: «متغيرا».

(٢) في النسخ: «وتماثلت»، والمثبت من «كشف الأسرار».

(٣) انظر: «كشف الأسرار عما خفي على الأفكار» للأقفهسي (خ: جامعة الملك سعود برقم «٣٣٨٢»، و: ١٢/أ).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤١٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٩) موقوفًا على التابعي عمرو بن جرير، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٩٣) أيضًا إلى سعيد بن منصور.

قيلَ: الحِكْمَةُ في إدْخالِ المؤمنين النَّارَ؛ لِيَعْرِفوا قَدْرَ الجنَّةِ، ومِقْدارَ ما دَفعَ اللهُ عنهم مِن عَظِيمِ النِّقْمَةِ؛ لأنَّ تعظيمَ النِّعْمَةِ واجِبٌ في الحِكْمَةِ.

وقيلَ: ليكونَ المؤمنون دَلِيلًا للكافِرين؛ كما أنَّ جبريلَ كانَ دَلِيلًا لفرعون في البَحْرِ؛ لأنَّ عُبَّادَ الصَّنَمِ يومَ القيامةِ يُؤمَرون بدُخولِ النَّارِ مع أصنامِهم، فيَأْبَوْنَ، فيقولُ اللهُ للمؤمنين: ادْخُلوا، فيقولون: لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ إنْ أمَرْتَنا، فذلك قولُه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥][1]، وحينئذٍ يتبيَّنُ للخَلْقِ أنَّ بِرَّه في النَّارِ للعارِفين أكثرُ مِن بِرِّه في الجنَّةِ للمُطِيعين.

وقيلَ: أرادَ اللهُ تعالى أنْ يُطَيِّبَ النَّارَ؛ كما طيَّبَ بَطْنَ الحُوتِ بإلْقاءِ يونسَ عليه السَّلامُ؛ لأنَّ النَّارَ شكَتْ إلى ربِّها، فقالَتْ: يا ربِّ، ما عصَيْتُكَ قطُّ، فلِمَ جعَلْتَني مأوى المتكبِّرين والجبَّارين؟ فقالَ: أُرِيكِ الأنبياءَ والمُطِيعين[2].

وقيلَ: ليرى المؤمنون عِيانًا ما أخبَرَهم به مِن نَجاةِ إبراهيمَ مِن نارِ نُمْرُوذَ، فقالَ [لنارِ إبراهيمَ][3]:..

(١) أورد الثعلبي في «تفسيره» (٢/ ٣٤)، والكرماني في «غرائب التفسير» (١/ ١٨٩)، والبغوي في «تفسيره» (١/ ١٧٩) من غير إسنادٍ عن سعيد بن جبير قوله: إن الله يأمر يوم القيامة من أحرق نفسه في الدنيا على رؤية الأصنام أن يدخلوا جهنم مع أصنامهم، فيأبون؛ لعلمهم أن عذاب جهنم على الدوام، ثم يقول للمؤمنين بين أيدي الكافرين: إن كنتم أحبائي؛ فادخلوا جهنم، فيقتحم المؤمنون النار، وينادي مناد من تحت العرش: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

(٢) لم أقف على هذا الخبر فيما بين يديَّ من المصادر.

(٣) في النسخ: «لإبراهيم»، والمثبت من مخطوطة «كشف الأسرار»، وهو الأليق بسياق المخاطَب في الآية.

﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩]، وقالَ للمُؤمنين: ورَدْتُموها وهي خامِدَةٌ(١).

وقيلَ: ليرى الكفَرَةُ جَوْدَةَ عُنْصُرِ المؤمنين؛ لأنَّ الجَوْهَرَ الأصليَّ لا تعملُ فيه النَّارُ ولا تُفْسِدُه، فكذلك المؤمنُ.

وقيلَ: لِيُظْهِرَ للخَلْقِ أنَّه جامِعُ النُّورِ والظُّلْمَةِ؛ لأنَّه هو المُنَجِّي مِن الظُّلْمةِ والمُوقِعُ فيها.

وقيلَ: ليرى الخَلْقُ كمالَ قُدْرَتِه، فِرْقَةٌ يَسْتَغِيثون مِن النَّارِ، وفِرْقَةٌ تَسْتَغِيثُ النَّارُ منهم، وهذا كما جعَلَ الماءَ رَحْمَةً على موسى، وعُقوبةً على قومِ فرعونَ، كذلك النَّارُ رَحْمَةٌ للمُؤمنين، نِقْمَةٌ للكافِرين.

وقيلَ: لأنَّ اللهَ تعالى وعَدَ النَّارَ أنْ يَمْلَأَها، وهي لا تُمْلَأُ بالكفَرةِ، فتقولُ: هل مِن مَزِيدٍ؟ فيُورِدُ المؤمنين فيها، فتَمْتَلِئُ وتقولُ: قَطْ(٢).

---

(١) روى ابن المبارك في «الزهد» (٢/ ١٢٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٤٢٩)، وهناد في «الزهد» (٢٣١)، والطبري في «تفسيره» (١٥/ ٥٩٢)، والواحدي في «الوسيط» (٣/ ١٩٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢١٢)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٤٢١) وغيرهم من طرق عن التابعي خالد بن معدان قال: قال أهل الجنة بعدما دخلوا الجنة: ألم يعدنا ربنا الورود على النار؟ قال: قد مررتم عليها وهي خامدة.

(٢) الثابت في هذا الباب: ما رواه البخاري (٤٨٤٨)، ومسلم (٢٨٤٨) عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا: «يلقى في النار، وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع قدمته، فتقول: قط قط». وفي لفظ آخر لمسلم: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فينزوي بعضها إلى بعض وتقول: قط قط، بعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا، فيسكنهم فضل الجنة». وأما السياق الذي أورده المصنف؛ فلم أقف عليه فيما بين يدي من المصادر، والله أعلم.
والنقل بتمامه في: «كشف الأسرار عما خفي على الأفكار» للأقفهسي (خ: جامعة الملك سعود =

وأمَّا السُّؤالُ الثَّلاثون:

ففي «كشفِ الأَسْرارِ»: أنَّ (طاء): شجرةُ طُوبى، و(سين): سِدْرةُ المنتهى، و(ميم) محمَّدٌ ﷺ[1].

وأخرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه»: عن محمَّدِ بنِ كعبٍ القُرَظِيِّ في قولِه: ﴿طسٓمٓ﴾، قالَ: (الطَّاءُ) مِن ذي الطَّوْلِ، و(السِّينُ) مِن القُدُّوسِ، و(الميمُ) مِن الرَّحمنِ[2].

والأقوالُ في فواتِحِ السُّوَرِ كثيرةٌ مشهورةٌ، **والذي أختارُه أنَّها مِن المتشابِه الذي لا يَعْلَمُ تأويلَه إلَّا اللهُ.**

أخرَجَ ابنُ المُنْذِرِ في «تفسيرِه»: عن الشَّعْبِيِّ: أنَّه سُئِلَ عن فواتِحِ السُّوَرِ، فقالَ: إنَّ لكلِّ كتابٍ سِرًّا، وإنَّ سِرَّ هذا القُرآنِ فواتِحُ السُّوَرِ[3].

وأمَّا السُّؤالُ الحادي والثَّلاثون:

ففي «كَشْفِ الأسرارِ»: قالَ النَّيْسابُورِيُّ: سبعون ذرَّةً تزِنُ جناحَ بَعُوضَةٍ، وسبعون جناحَ بَعُوضَةٍ يزِنُ حبَّةً[4].

= برقم «٣٣٨٢»، و: ٢١/أ).

(١) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» (٢/ ٥٤٩)، والقشيري في «لطائف الإشارات» (٣/ ٥)، والسمعاني في «تفسيره» (٤/ ٣٨) من غير نسبة، ونقله الثعلبي في «تفسيره» (٧/ ١٥٦)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٣/ ٣٣٤)، والقرطبي في «تفسيره» (١٣/ ٨٩) عن جعفر الصادق.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٥٥١٨).

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٥٩) إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ في «التفسير»، وهو قول سهل التستري في «تفسيره» (١/ ٢٥)، ونقله الطبري في «تفسيره» (١/ ٢٠٩) عن بعضهم.

(٤) انظر: «كشف الأسرار عما خفي على الأفكار» للأقفهسي (خ: جامعة الملك سعود برقم «٣٣٨٢»، و: ٢١/أ).

وأمَّا السُّؤالُ الثَّاني والثَّلاثون:

فقالَ السُّهْرَوَرْدِيُّ في «عوارفِ المعارفِ»: عِلْمُ اليَقينِ: ما كانَ مِن طَريقِ النَّظَرِ والاسْتِدْلالِ، وعَيْنُ اليَقينِ: ما كانَ مِن طَريقِ الكُشوفِ والنَّوالِ، وحقُّ اليَقينِ: ما كانَ بتحقيقِ الانفِصالِ عن لوثِ الصَّلْصالِ بوُرودِ رائدِ الوِصالِ.

قالَ فارسٌ: عِلْمُ اليَقينِ لا اضطِرابَ فيه.

وعَيْنُ اليَقينِ: هو العِلْمُ الذي أودَعَه اللهُ الأسرارَ[1]، والعِلْمُ إذا انفرَدَ عن[2] نَعْتِ اليَقينِ كانَ عِلْمًا بشُبْهَةٍ، فإذا انضَمَّ إليه عَيْنُ اليَقينِ؛ كانَ عِلْمًا بلا شُبْهَةٍ[3].

وحقُّ اليَقينِ: هو حقيقةُ ما يُشِيرُ إليه عِلْمُ اليَقينِ وعَيْنُ اليَقينِ.

قالَ الجُنَيْدُ: حقُّ اليَقينِ: ما يتحقَّقُ العبدُ بذلك، وهو أنْ يُشاهِدَ الغُيوبَ كما يُشاهِدُ المَرْئِيَّاتِ مُشاهدةَ عِيانٍ، ويَحْكُمُ على الغَيْبِ، فيُخْبِرُ عنه بالصِّدْقِ؛ كما أخبَرَ الصِّدِّيقُ حين قالَ له رسولُ اللهِ ﷺ: «ماذا أبْقَيْتَ لِعيالِكَ؟»، قالَ: اللهَ ورسولَه[4].

وقالَ بعضُهم: عِلْمُ اليَقينِ: حالُ التَّفْرِقَةِ[5]، وعَيْنُ اليَقينِ: حالُ الجَمْعِ، وحَقُّ اليَقينِ: جَمْعُ الجَمْعِ بلسانِ التَّوحيدِ.

وقيلَ: اليَقِينُ: اسمٌ، ورَسْمٌ، وعِلْمٌ، وعَيْنٌ، وحَقٌّ، فالاسمُ والرَّسمُ للعَوامِّ،

---

(١) في النسخ: «للأسرار»، والمثبت من «عوارف المعارف».

(٢) في النسخ: «من»، والمثبت من «عوارف المعارف».

(٣) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي (ص: ٤١٨).

(٤) رواه بتمامه الدارمي في «سننه» (١٧٠١)، وأبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥) وغيرهم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٥) تصحفت في النسخ إلى: «المعرفة»، والمثبت من «عوارف المعارف».

والعِلْمُ عِلْمُ اليقينِ للأولياءِ، وعَيْنُ اليقينِ لخواصِّ الأولياء، وحقُّ اليقين للأنبياءِ، وحَقيقةُ حَقِّ اليَقينِ اختُصَّ بها نبيُّنا ﷺ(١).

وفي «كشفِ الأَسْرارِ»: عِلْمُ اليقينِ: هو المُسْتَفادُ مِن الأخبارِ، وعَيْنُ اليقينِ: مُسْتَفادٌ مِن المُشاهدةِ، وحقُّ اليقينِ: يكونُ بالمُعايَنةِ والمباشَرةِ.

قالَ تعالى في حَقِّ الكُفَّارِ: ﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾ [التكاثر: ٧]، ولَمَّا دخَلُوها وباشَروا عذابَها؛ قالَ تعالى: ﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ [الواقعة: ٩٣ ـ ٩٥](٢).

وقالَ سيِّدي محمدٌ السعوديُّ مِن أصحابِ سيِّدي يوسفَ العَجَمِيِّ: عِلْمُ اليقينِ: معرفةُ اللهِ بكَ، إذ أنتَ عَيْنُ الدَّليلِ عليه، وهو إثباتُ ذاتٍ غيرِ مُكَيَّفَةٍ ولا معلومةِ الماهِيَّةِ، محكومٍ لها بالأُلوهِيَّةِ سُلْطانًا وحُجَّةً، لا رَيْبَ فيه.

عَيْنُ اليقينِ: مُشاهدةُ هذه الذَّاتِ بعَيْنِها لا بعَيْنِكَ ـ أي: بعَيْنِ الذَّاتِ ـ فناءً كُلِّيًّا لا يُعْقَلُ معها نسبةُ الأُلوهيَّةِ إثباتًا أو نَفْيًا، بل مُشاهدةٌ تُفْني الأحكامَ والرُّسومَ، وتمحَقُ الآثارَ.

حقُّ اليَقين: نسبةُ الألوهيَّةِ إلى هذه الذَّاتِ بعد المُشاهدةِ لا قبلها، وهو الفَرْقُ بين العِلْمِ والحَقِّ ليس إلَّا. وهُنا سكَتَ المحقِّقون.

وبعدَ هذه حقيقةُ حقِّ اليَقينِ: وهو ظُهورُ الانفعالاتِ عن العَبْدِ مع غَيْبَتِه عنها فيه غَيْبًا كُلِّيًّا وفناءً مُحَقَّقًا، وهذه غايةُ المراتبِ، فالثَّلاثةُ كتابيَّةٌ: عِلْمٌ، وعَيْنٌ، وحَقٌّ،

---

(١) انظر: «عوارف المعارف» للسهروردي (ص: ٣١٠).

(٢) انظر: «كشف الأسرار عما خفي على الأفكار» للأقفهسي (خ: جامعة الملك سعود برقم «٣٣٨٢»، و: ٢١/أ).

والرَّابعةُ سُنِّيَّةٌ، قالَ ﷺ: «إنَّ لكلِّ حقٍّ حقيقةً، فما حقيقةُ إيمانِكَ؟»[1]، فهذه الحقيقةُ بها يَخْتَبِرُ العبدُ المُتَحَقِّقُ نفْسَه في دعواه في معرفةِ حقِّ اليَقينِ، فتأَمَّلْهُ[2].

---

(١) روى معمر بن راشد في «جامعه» (٢٠١١٤)، وابن المبارك في «الزهد» (٣١٤)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢٠٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠١٠٨) عن صالح بن مسمار وجعفر بن برقان: أن النبي ﷺ قال للحارث بن مالك: «ما أنت يا حارث بن مالك؟»، قال: مؤمن يا رسول الله، قال: «مؤمن حقا؟»، قال: مؤمن حقا، قال: «فإن لكل حق حقيقة، فما حقيقة ذلك؟»، قال: عزفت نفسي عن الدنيا، وأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، وكأني أنظر إلى عرش ربي حين يجاء به، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أسمع عواء أهل النار، فقال النبي ﷺ: «مؤمن نُوِّر قلبه». قال البيهقي: هذا منقطع.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠١٠٦) من طريق يوسف بن عطية، ثنا ثابت، عن أنس رضي الله عنه. قال العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢/ ٢٩١): روى قصة حارثة عن ثابتٍ يوسفُ بن عطية، وليس لهما من حديث ثابت أصل.

ورواه عبد بن حميد في «مسنده» (٤٤٥)، والطبراني في «الكبير» (٣٣٦٧)، والسلمي في «الأربعين في التصوف» (١٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠١٠٧) من طريق محمد بن أبي الجهم، عن الحارث بن مالك الأنصاري، وفيه ابن لهيعة.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٤٢٥) من طريق مالك بن مغول عن زبيد عن النبي ﷺ، وهو معضل.

ورواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢٢) من طريق رجاء بن جميل الأيلي، عن الحسن مرسلاً.

قال السفاريني في «البحور الزاخرة» (٣/ ١٢٠٣): قال ابن رجب: هذا الحديث روي مرسلًا، وروي مسندًا متصلًا، لكن من وجوه ضعيفة. وقال ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٦٨٩) بعد أن أورد طرق الحديث: وهذا الحديث لا يثبت موصولًا.

(٢) هذا كلام الشيخ محيي الدين بن عربي في كتابه «المسائل» المطبوع ضمن «رسائل ابن عربي» =

وأمّا السُّؤالُ الثَّالثُ والثّلاثون:

فقد ورَدَتْ أحاديثُ تقتضي استحبابَ الجَهْرِ بالذِّكْرِ، وأحاديثُ تقتضي استحبابَ الإِسْرارِ به، **والجَمْعُ بينهما: أنَّ ذلك يختلِفُ باختلافِ الأحوالِ والأشخاصِ.**

قالَ سيِّدي يوسفُ العَجَمِيُّ رضي الله عنه[١]: قد اعترَضَ بعضُ الفُضلاءِ على الجَهْرِ بالذِّكْرِ مُسْتَدِلًّا بقولِه تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ﴾ الآيةَ [الأعراف: ٢٠٥]، وقولِه ﷺ: «خيرُ الذِّكْرِ ما خفِيَ»[٢].

والجوابُ: أنَّ اللهَ تعالى خاطَبَ عامَّةَ عِبادِه بمِثْلِ قولِه: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ﴾ [الغاشية: ١٧]، وخاطَبَ الخاصَّ بمِثْلِ قولِه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤]، وخاطَبَ سيِّدَ أهلِ الحَضْرَةِ محمَّدًا ﷺ بعد أنْ عرَّفه

= (ص: ٣٢٠)، وهو سابق على محمد السعودي؛ إذ إن شيخه يوسف العجمي توفي سنة ٧٦٨هـ كما في «طبقات الأولياء» لابن الملقن (١/ ٤٩٢).

(١) يوسف بن عبد الله بن عمر الكردي الكوراني، الإمام، العالم، المسلِّك، الصوفي، انتفع بصحبته جماعة من العلماء والصلحاء والفقهاء، مع معرفة تامة بالتصوف، وله رسالة «ريحان القلوب»، وغيرها، توفي سنة ٧٦٨هـ. انظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١/ ٩٤).

(٢) رواه أحمد في «مسنده» (١٤٧٧)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٣٧)، وأبو يعلى في «مسنده» ـ كما في «المقصد العلي» (٤/ ٣١٩) ـ، والشاشي في «مسنده» (١٨٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٠٩)، والشهاب القضاعي في «مسنده» (١٢٢٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٤٨) وغيرهم من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بلفظ: «خير الذكر الخفي»، وابن أبي لبيبة ضعيف الحديث، والحديث منقطع أيضًا، إذ إنه لم يسمع من سعد رضي الله عنه كما نص عليه أبو حاتم وأبو زرعة. انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (١/ ١٨٤).

بربِّه ونفسِه، وأراهُ كيف مدَّ الظِّلَّ بمِثْلِ قولِه: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، وقولِه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥]، فمَن لا يَعْرِفُ ربَّه ولا نفْسَه ولا أراهُ كيف مَدَّ الظِّلَ؛ فكيف يذكُرُ ربَّه في نفْسِه؟! أو كيف يرى مَدَّ الظِّلِّ؟! بل هُم المُخاطَبون بمِثْلِ قولِه تعالى: ﴿ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١].

وأمَّا الذِّكْرُ الخَفِيُّ؛ فهو ما خفِيَ عن الحفَظَةِ، لا ما يُخْفَضُ به الصَّوتُ، وهو أيضًا خاصٌّ به ﷺ وبمَن له به أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ.

وعن جابرٍ رضي الله عنه: أنَّ رجلًا كانَ يَرْفَعُ صوتَه بالذِّكْرِ، فقالَ رجلٌ: لو أنَّ هذا خفَضَ مِن صوتِه، فقالَ ﷺ: «دَعْهُ، فإنَّه أوَّاهٌ»(١).

وقالَ ﷺ: «إذا مرَرْتُم برِياضِ الجنَّةِ؛ فارْتَعوا»، قيلَ: وما رِياضُ الجنَّةِ؟ قالَ: «حِلَقُ الذِّكْرِ»(٢).

ورُوِيَ: أنَّه ﷺ خرَجَ على حَلْقَةٍ مِن أصحابِه، فقالَ: «ما أَجْلَسَكم؟»، قالوا: جلَسْنا نذكُرُ اللهَ ونحمَدُه على ما هدانا للإسلامِ ومَنَّ به علينا، قالَ: «آللهُ ما أجلَسَكم إلَّا ذلك؟»، قالوا: آللهُ ما أجلَسَنا إلَّا ذلك، قالَ: «أما إنِّي لم أَسْتَحْلِفْكم تُهْمَةً لكم، ولكنَّه أَتاني جبريلُ، فأخبَرَني أنَّ اللهَ تعالى يُباهِي بكم الملائكةَ»(٣).

وعن أبي قَتادةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ لأبي بكرٍ: «مررتُ بكَ وأنتَ تَقْرَأُ وأنتَ تخفِضُ مِن صَوْتِكَ»، فقالَ: إنِّي أسمَعْتُ مَن ناجَيْتُ، فقالَ: «ارفَعْ صوتَكَ قليلًا»،

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٣٦١)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٧٩).

(٢) تقدَّم تخريجه في رسالة «نتيجة الفكر في الجهر بالذكر» من هذا الكتاب.

(٣) رواه مسلم (٢٧٠١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وقالَ لعمرَ: «مررتُ بكَ وأنتَ تقرأُ وأنتَ ترفَعُ صوتَكَ»، فقالَ: إنِّي أُوقِظُ الوَسْنانَ[١]، وأطرُدُ الشَّيْطانَ، قالَ: «اخفِضْ قليلًا»[٢].

ورُوِيَ: أنَّ النَّاسَ كانوا يذكُرون اللهَ تعالى عند غُروبِ الشَّمسِ، يَرْفعون أصواتَهم بالذِّكرِ، فإذا خفِيَتْ، أرسلَ إليهم عمرُ بنُ الخطَّابِ: أنْ نوِّروا الذِّكْرَ[٣]؛ أي: ارفَعوا أصواتَكم.

والجَمْعُ بين الآيةِ والحديثِ السَّابِقَينِ اللَّذَينِ استُدِلَّ بهما وبين هذه الأحاديثِ والأثَرِ: أنَّ الذَّاكِرين إذا كانوا مُجْتَمِعين على الذِّكْرِ؛ فالأَوْلى في حَقِّهم رَفْعُ الصَّوتِ بالذِّكْرِ والقُوَّةُ، وأمَّا إذا كانَ الذَّاكِرُ وحدَه؛ فإنْ كانَ مِن الخاصِّ؛ فالإخفاءُ في حَقِّه أَولى، وإنْ كانَ مِن العامِّ؛ فالجَهْرُ في حَقِّه أفضلُ.

وقد شبَّه الغزاليُّ رحِمَه اللهُ ذِكْرَ شخصٍ واحدٍ وذِكْرَ جماعةٍ مُجْتَمِعين بمُؤَذِّنٍ واحدٍ وجماعةٍ مُؤَذِّنين، فكما أنَّ أصواتَ الجماعةِ تَقْطَعُ جِرْمَ الهواءِ أكثرَ مِن صوتِ شخصٍ واحدٍ، فكذا ذِكْرُ جماعةٍ على قلبٍ واحدٍ أكثرُ تأثيرًا في رَفْعِ الحُجبِ مِن ذِكْرِ شخصٍ واحدٍ، ومِن حيث الثَّوابُ، فلكلِّ واحدٍ ثوابُ ذِكْرِ نفْسِه، وثوابُ سَماعِ ذِكْرِ رُفَقائِه.

وأمَّا قولُه: (إنَّه أكثرُ تأثيرًا في رَفْعِ الحُجُبِ)؛ فلأنَّ اللهَ تعالى شبَّهَ القُلوبَ بالحِجارةِ في قولِه: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]،

---

(١) أي: النائم الذي ليس بمستغرق في نومه، والوَسَن: أول النوم. انظر: «النهاية» لابن الأثير (٥/ ١٨٦).

(٢) رواه أبو داود (١٣٢٩)، والترمذي (٤٤٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١١٦١)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٣٣)، والحاكم في «المستدرك» (١١٦٨) وغيرهم.

(٣) رواه الفريابي في «الذكر» ـ كما عزاه إليه ابن رجب في «فتح الباري» (٧/ ٤٠١) ـ عن التابعي عطية بن قيس.

ومعلومٌ أنَّ الحجَرَ لا ينكسِرُ إلَّا بقُوَّةٍ، فقُوَّةُ ذِكْرِ جماعةٍ مُجتَمِعين على قلبٍ واحدٍ أشدُّ مِن قُوَّةِ ذِكْرِ شخصٍ واحدٍ[١].

ولهذا قالَ الشَّيخُ نجمُ الدِّينِ الكُبْرى رحمةُ اللهِ عليه: إنَّ القُوَّةَ في الذِّكْرِ شرطٌ[٢]، واستدَلَّ بهذه الآيةِ. انتهى. واللهُ أعلمُ.

وأمّا السُّؤالُ الرَّابعُ والثَّلاثون:

فجوابُه: أنَّ إحداثَ الألحانِ في الذِّكْرِ بدعةٌ لم تكُنْ في عَهْدِ النَّبيِّ ﷺ ولا أبي بكرٍ ولا عُمرَ ولا عُثمانَ ولا عليٍّ، ولا فعَلَها أحدٌ مِن الصَّحابةِ ولا التَّابِعين ولا السَّلَفِ الصَّالِحين.

فإنِ انضَمَّ إلى ذلك تَمْطِيطُ الأحرُفِ، والإشباعُ في غيرِ مَوْضِعِه، والاختلاسُ في غيرِ مَوْضِعِه، والتَّرْقِيصُ، والتَّطْرِيبُ، وتعويجُ الحنَكِ والرَّأسِ؛ فهذا مُغَنٍّ لا ذاكِرٌ، وأخشى عليه أنْ يُجابَ مِن قِبَلِ اللهِ باللَّعْنَةِ، فإنَّ سِرَّ الذِّكْرِ إحْضارُ عظَمَةِ اللهِ وهَيْبَتِه في القلبِ بخُشوعٍ وخُضوعٍ وإعراضٍ عمَّا سِواهُ، والمُلَحِّنُ في شُغُلٍ شاغلٍ عن ذلك.

ولْيَعْرِضِ الإنسانُ على نفْسِه أنْ لو وقَفَ شخصٌ تحت بيتِه وناداهُ: يا سيِّدي[٣] فُلان، وكرَّرَ ذلك بهذا التَّلْحِينِ والتَّرْقِيصِ؛ أكانَ يُرْضِيهِ ذلك، أو يعُدُّه قليلَ الأدبِ؟ فالتَّأَدُّبُ مع اللهِ أَولى وأحَقُّ.

---

(١) انظر: «غمز عيون البصائر» للحموي (٤/ ٦١) نقلاً عن الشعراني في كتابه «بيان ذكر الذاكر للمذكور والشاكر للمشكور»، و«روضة المتقين» لابن ملك (ص: ٤٥٧).

(٢) انظر: «التأويلات النجمية» لنجم الدين الكبرى (٦/ ٨٨).

(٣) في غير (ز) و(ب) و(ث): «سيد».

وأمّا السُّؤالُ الخامسُ والثَّلاثون:

فأقولُ: مُقْتَضى الأدلَّةِ تفضيلُ اللَّبَنِ على العَسَلِ؛ لأمورٍ:

منها: أنَّه يُرَبَّى به الطِّفلُ، ولا يقومُ العَسَلُ ولا غيرُه مَقامَه في ذلك.

ومنها: أنَّه يُجْزِئُ مِن الطَّعامِ والشَّرابِ، وليس العسَلُ ولا غيرُه بهذه المَثابةِ.

روى أبو داودَ، والتِّرْمِذِيُّ وحسَّنَه، وابنُ ماجَهْ: عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن سقاهُ اللهُ لبَنًا؛ فلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بارِكْ لنا فيه، وزِدْنا منه، فإنَّه ليس شيءٌ يُجزِئُ مِن الطَّعامِ والشَّرابِ غيرُ اللَّبَنِ»[1].

ومنها: أنَّه لا يَشْرَقُ به أحدٌ، وليس العسَلُ ولا غيرُه كذلك.

روى ابنُ مَرْدَوَيْهِ في «تفسيرِه»: عن أبي لَبِيبَةَ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «ما شرِبَ أحدٌ لبَنًا؛ فشَرِقَ، إنَّ اللهَ يقولُ: ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦]»[2].

ومنها: «أنَّه ﷺ ليلةَ الإسْراءِ أُتِيَ بإناءٍ مِن خَمْرٍ، وإناءٍ مِن لبَنٍ، وإناءٍ مِن عسَلٍ،

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٨٦٧٦)، وأحمد في «مسنده» (١٩٧٨)، وأبو داود (٣٧٣٠)، والترمذي (٣٤٥٥) وحسنه، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٤٥) وغيرهم، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، وفيه عمر بن حرملة، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ١٨٦): لا يدرى من هو. وقال ابن حجر في «التقريب» (ص: ٤١١): مجهول.

ورواه ابن ماجه (٣٣٢٢) من طريق آخر، وفيه إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف في روايته عن غير الشاميين، وهذا الحديث منها. والحديث بمجموع هذين الطريقين حسنٌ كما نصَّ عليه ابن حجر فيما نقله عنه ابن علان في «الفتوحات الربانية» (٥/ ٢٣٨).

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ١٤١) إلى ابن مردويه، ورواه مسدد ـ كما في «إتحاف الخيرة» للبوصيري (٣٦٨٣) ـ، وفي إسناده سلام الطويل، وهو متروك الحديث، وفيه يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، قال ابن معين: ليس بشيء. انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٣٩٣).

فاختارَ اللَّبَنَ، فقيلَ: هذه الفِطْرَةُ، أنتَ عليها وأُمَّتُكَ». رواهُ الشَّيْخانِ وغيرُهما[1].

فاختيارُه اللَّبَنَ على العَسَلِ ظاهِرٌ في تفضيلِه عليه.

ومِن الصَّريح في ذلك أيضًا: ما رواهُ ابنُ أبي عاصم: عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن أطعَمَه اللهُ طعامًا؛ فلْيقُلْ: اللَّهُمَّ بارِكْ لنا فيه، وأطْعِمْنا خيرًا منه، ومَن سقاهُ اللهُ لبَنًا؛ فلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بارِكْ لنا فيه، وزِدْنا منه، وإنِّي لا أعلَمُ شيئًا يُجزِئُ مِن الطَّعامِ والشَّرابِ إلَّا اللَّبَنَ».

والحديثُ أصلُه في «السُّنَنِ الأربعةِ»[2].

فقولُه في الأوَّلِ: «وأَطْعِمْنا خيرًا منه»، وفي اللَّبَنِ: «وزِدْنا منه»: يُعطِي أنَّه لا شيءَ خيرٌ مِن اللَّبَنِ، واللهُ أعلَمُ.

وأمَّا السُّؤالُ السَّادسُ والثَّلاثون:

فقد كنتُ سُئِلْتُ عنه قديمًا، وأجَبْتُ بأنَّه لم يَرِدْ حديثٌ ولا أثَرٌ في التَّفْضِيلِ بينهما، والتَّفْضِيلُ يحتاجُ إلى توقيفٍ.

وذُكِرَ عن حافظِ العَصْرِ أبي الفَضْلِ بنِ حجَرٍ: أنَّه سُئِلَ عن ذلك؟ فأجابَ: بأنَّ ماءَ زَمْزَمَ أفضلُ مِياهِ الدُّنيا، وماءَ الكوثرِ أفضلُ مياهِ الآخرةِ.

وهذا الجوابُ كما ترى ليس فيه نصٌّ على تفضيلِ أحدِهما على الآخَرِ.

وقد يُقالُ لِمَن خطَرَ ببالِه تفضيلُ ماءِ زَمْزَمَ: إنَّه يَشْهَدُ له أنَّه ﷺ غُسِلَ صَدْرُه به

---

(١) رواه البخاري (٣٨٨٧) من حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنه، ومسلم (١٦٢) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) تقدم تخريج قطعة منه قريبًا، وهنا أورده بتمامه، ولم أقف عليه من رواية ابن أبي عاصم.

لَمَّا شَقَّه جبريلُ، ولكنَّ الذي يَظْهَرُ تفضيلُ الكَوْثَرِ؛ لأنَّه عَطِيَّةُ اللهِ للنَّبيِّ ﷺ، وزَمْزَم عَطِيَّةُ اللهِ لإسماعيلَ، ولأنَّ الكَوْثَرَ مُصَرَّحٌ بذِكْرِه في القُرآنِ في مَعْرِض الامتنان مُسْنَدًا إلى نونِ العَظَمةِ، ولم يقَعْ في زَمْزَمَ مِثْلُ ذلك، واللهُ أعلَمُ.

وأمَّا السُّؤالُ السَّابعُ والثَّلاثون:

ففي «كَشْفِ الأسرارِ»: قالَ بعضُهم: هُما سواءٌ، لا يَفْضُلُ أحدُهما على الآخَرِ.

ويُقالُ: ما دامَ الرَّجُلُ صحيحًا؛ فالخوفُ أفضلُ، وما دامَ مَريضًا؛ فالرَّجاءُ أفضلُ.

ويُقالُ: الخوفُ للعاصي أفضلُ، والرَّجاءُ للمُطيعِ أفضلُ.

ويُقالُ: الخوفُ قبلَ الذَّنبِ أفضلُ، والرَّجاءُ بعد الذَّنبِ أفضلُ؛ لأربعةِ أشياءَ:

أحدُها: الرَّجاءُ إلى فَضْلِه، والخوفُ مِن عَدْلِه، والفَضْلُ أكرَمُ مِن العَدْلِ.

والثَّاني: الرَّجاءُ إلى الوَعْدِ، والوَعْدُ مِن بحرِ الرَّحمةِ، والخوفُ مِن الوَعيدِ، والوعيدُ مِن بحرِ الغضَبِ، ورَحْمَتُه سبقَتْ غَضَبَه[1].

الثَّالثُ: الرَّجاءُ بالطَّاعةِ، والخوفُ مِن المعصيةِ، ومِن الطَّاعةِ ما يَعْلُو على المعاصي كالتَّوحيدِ.

والرَّابعُ: الرَّجاءُ بالرَّحمةِ، والخوفُ مِن الذُّنوبِ، والذُّنوبُ لها نهايةٌ، والرَّحمةُ لا نهايةَ لها.

ويُقالُ: الخوفُ أفضلُ منه؛ لأنَّه وعَدَ بالخوفِ جنَّتَينِ[2]، ولم يَعِدْ بالرَّجاءِ إلَّا جنَّةً واحدةً.

---

(١) روى البخاري (٧٤٥٣)، ومسلم (٢٧٥١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال الله عز وجل: «سبقت رحمتي غضبي».

(٢) قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦].

وأيضًا: الخوفُ يَمْنَعُ مِن الذُّنوبِ، وتَرْكُ الذُّنوبِ أفضلُ مِن فِعْلِ الخَيراتِ.

ويُقالُ: مَن عبَدَ اللهَ بالخوفِ؛ فهو حَرُورِيٌّ، ومَن عبدَ اللهَ بالرَّجاءِ؛ فهو مُرْجِئٌ، ومَن عبَدَ اللهَ بالحُبِّ؛ فهو زِنْدِيقٌ، ومَن عبَدَ اللهَ بالثَّلاثةِ؛ فهو مُستقيمٌ[١].

وأمَّا السُّؤالُ الثَّامنُ والثَّلاثون:

ففي «كَشْفِ الأسرارِ»: قالَ النَّيْسابُورِيُّ: اللَّيلُ أفضلُ لوُجوهٍ:

أحدُها: أنَّ اللَّيلَ راحةٌ، والرَّاحةُ مِن الجنَّةِ، والنَّهارَ تعَبٌ، والتَّعَبُ مِن النَّارِ.

وأيضًا: فاللَّيلُ حَظُّ الفِراشِ، والنَّهارُ حظُّ اللِّباسِ.

ولأنَّ اللهَ تعالى سمَّى ليلةً: (خيرٌ مِن ألفِ شهرٍ)، وليس في الأيَّامِ مِثْلُها.

وقيلَ: النَّهارُ أفضلُ؛ لأنَّه نُورٌ.

وأيضًا: لا يكونُ في الجنَّةِ ليلٌ، **وأيضًا**: النَّهارُ للمَعادِ والمعاشِ[٢].

قلتُ: قد وقَفْتُ على تأليفٍ في التَّفْضِيلِ بين اللَّيلِ والنَّهارِ لأبي الحُسينِ ابنِ فارسٍ اللُّغَوِيِّ صاحبِ «المُجْمَلِ»[٣]، فذكَرَ فيه وُجوهًا في تفضيلِ هذا، ووُجوهًا في تفضيلِ هذا.

---

(١) نقله ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٨١)، وابن رجب في «التخويف من النار» (ص: ٢٥)، والأذرعي في «شرح الطحاوية» (ص: ٣١٣) عن بعض السلف.
انظر: «كشف الأسرار عما خفي على الأفكار» للأقفهسي (خ: جامعة الملك سعود برقم «٣٣٨٢»، و: ٢٢).

(٢) انظر: «كشف الأسرار عما خفي على الأفكار» للأقفهسي (خ: جامعة الملك سعود برقم «٣٣٨٢»، و: ٢٦/أ).

(٣) الكتاب طبع بعنوان: «الليل والنهار» بتحقيق: حامد الخفاف.

فمِمَّا ذكَرَه في تفضيلِ اللَّيلِ:

ـ أنَّ اللهَ أنزَلَ فيه سُورةً مُسَمَّاةً: (سُورةَ اللَّيلِ)، ولم يُنْزِلْ في النَّهارِ سُورةً تُسَمَّى: (سُورةَ النَّهارِ).

ـ وأنَّ اللهَ قدَّمَ ذِكْرَه على النَّهارِ في أكثَرِ الآياتِ؛ كقولِه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الليل: ١ ـ ٢]، ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِ﴾ [الإسراء: ١٢]، ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًا﴾ [يونس: ٦٧]، ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا﴾ [القصص: ٧١].

ـ وأنَّ اللهَ خلَقَه قبلَ النَّهارِ.

ـ وأنَّ لياليَ الشَّهرِ سابِقَةٌ على أيَّامِه.

ـ وأنَّ في اللَّيالي ليلةً (خيرٌ مِن ألفِ شهرٍ)، وليسَ في الأيَّامِ مِثْلُها.

ـ وأنَّ في كلِّ ليلةٍ ساعةَ إجابةٍ، وليسَ ذلك في النَّهارِ إلَّا في يومِ الجُمُعَةِ خاصَّةً.

ـ وأنَّ النَّهارَ فيه أوقاتٌ تُكْرَهُ فيها الصَّلاةُ، وليس في شيءٍ مِن ساعاتِ اللَّيلِ وقتُ كراهةٍ، والصَّلاةُ مِن أشرَفِ العِباداتِ.

ـ وأنَّ فيه التَّهجُّدَ والاستغفارَ بالأسحارِ، وهُما أفضلُ مِن صلاةِ النَّهارِ واستغفارِه.

ـ وأنَّه أصَحُّ لتلاوةِ الذِّكْرِ، قالَ تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـًٔا وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦]، وقالَ: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ [الزمر: ٩].

ـ وأنَّ الإسراءَ وقَعَ باللَّيلِ، قالَ تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلًا﴾ [الإسراء: ١]، وقالَ تعالى: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ [هود: ٨١].

وقالَ أهلُ العِلْمِ: في اللَّيلِ تَنْقَطِعُ الأشغالُ، وتَجِمُّ الأذهانُ، ويصِحُّ النَّظَرُ، وتُؤَلَّفُ الحِكَمُ، وتدُرُّ الخواطِرُ، ويتَّسِعُ مجالُ القلبِ، ومُؤَلِّفو الكُتُبِ يختارونه على النَّهارِ؛ لأنَّ القلبَ بالنَّهارِ طائِرٌ، وباللَّيلِ ساكِنٌ، وكذلك مُدَبِّرو الملكِ.

وقديمًا كانَ يُقالُ: اللَّيلُ نهارُ الأريبِ(١).

وقالَ القائِلُ:

ولـم أرَ مِثْـلَ اللَّيـلِ جُنَّـةَ فـاتِـكٍ ... إذا هَـمَّ أمضـى أو غنيمـةَ ناسِـكِ(٢)

وعارَضَه صاحِبُ النَّهارِ:

ـ بأنَّ اللهَ قدَّمَ ذِكْرَه في قولِه: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾ [الشمس: ٣ ـ ٤].

ـ وبأنَّ التَّقْدِيمَ لا يدُلُّ على أَفْضَلِيَّتِه، فقد قدَّمَ اللهُ الموتَ على الحياةِ، والجِنَّ على الإنسِ، والأعمى والأصَمَّ على البَصِيرِ والسَّميعِ، في قولِه تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ﴾ [الملك: ٢]، ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ﴿مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ﴾ [هود: ٢٤]، والمُتَأَخِّرُ ممَّا ذُكِرَ أفضلُ مِن المُتَقَدِّمِ قَطْعًا.

ـ وبأنَّ النُّورَ قبلَ الظُّلْمَةِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [النور: ٣٥].

ـ وبأنَّ النَّاسَ والشُّعَراءَ ما زالوا يذُمُّونَ اللَّيلَ ويَشْكُونَه؛ كقولِ امرئِ القَيْسِ:

---

(١) كذا في النسخ، والذي في «الليل والنهار»: «الأديب»، وبكليهما وردت العبارة في المصادر. انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢/ ٨٦٨)، و«جمهرة الأمثال» للعسكري (٢/ ١٨١)، و«المحب والمحبوب» للرفاء (١/ ١٤٠)، و«التمثيل والمحاضرة» للثعالبي (١/ ٢٤٢) وغيرها.

(٢) ذكره أبو حيان التوحيدي في «البصائر والذخائر» (٩/ ٣٨)، والراغب الأصبهاني في «محاضرات الأدباء» (١/ ٨١٠)، والزمخشري في «ربيع الأبرار» (١/ ٣٩) وغيرهم من غير نسبة.

(وليلٍ كمَوْجِ البَحْرِ) الأبياتَ[(١)].

وقد استعاذوا باللهِ مِن الأَبْهَمَيْنِ، ويُقالُ: الأَعْمَيَيْنِ: السَّيْلِ، واللَّيلِ.

ـ وباللَّيلِ تدِبُّ الهوامُّ، وتثُورُ السِّباعُ، وتَنْتَشِرُ اللُّصوصُ، وتُشَنُّ الغاراتُ، وتُرْتَكَبُ المعاصي والفاحِشاتُ، ولذلك قيلَ: (اللَّيلُ أخفى للوَيْلِ)[(٢)].

ـ وقد شبَّه اللهُ تعالى به وُجوهَ أعدائِه، فقالَ: ﴿كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًا﴾ [يونس: ٢٧].

وكانَ الحسَنُ يقولُ: ما خلَقَ اللهُ خَلْقًا أشدَّ سوادًا مِن اللَّيلِ.

وقالَ تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣]، قيلَ: هو اللَّيلُ إذا أظلَمَ.

ـ وتقولُ العربُ للمِكْثارِ: (حاطِبُ ليلٍ)[(٣)]؛ لِما يُخْشى عليه فيه مِن نَهْشٍ أو نَهْسٍ[(٤)].

---

(١) جزءٌ من بيت من معلقة امرئ القيس الشهيرة، ومما يقول فيها:

وليلٍ كموج البحر أرخى سُدوله ... علي بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطَّى بصلبه ... وأردف أعجازًا وناء بكَلْكَلِ
ألا أيها الليل الطويل ألا انجَلِ ... بصبح وما الإصباح منك بأمثل

انظر: «ديوان امرئ القيس» (ص: ٤٨ ـ ٤٩).

(٢) أي: افعل ما تريد ليلاً؛ فإنه أستر لسرك. وأول من قال ذلك سارية بن عويمر بن عدي العقيلي. انظر قصته في: «مجمع الأمثال» للميداني (٢/ ١٩٣).

(٣) هو من كلام أكثم بن صيفي. قال أبو عبيد في «الأمثال» (ص: ٤٣): إنما شبهه بحاطب الليل؛ لأنه ربما نهشته الحية أو لبسته العقرب في احتطابه ليلًا.

(٤) النَّهْس: تناول بالفم من بعيد، والنَّهْش: القبض على اللحم ونتفه. قال الأصمعي: (نهَشَته الحية ونهسَته)؛ إذا عضته. انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٦/ ٥٤).

ـ ونهى النَّبيُّ ﷺ عن جَدادِ اللَّيلِ، وصَرامِ اللَّيلِ[١]، وأمَرَ بغَلْقِ الأبوابِ، وكَفِّ الصِّبْيانِ باللَّيلِ، وقالَ: «إنَّ للشَّيْطانِ انتشارًا وخَطْفَةً»[٢].

ـ وافتخَرَ العربُ بالأيَّامِ دُونَ اللَّيالي، فقالوا: (يومُ ذي قارٍ، ويومُ كذا).

ـ والأُسبوعُ أيَّامُه مُسَمَّاةٌ دُونَ اللَّيالي، فإنَّما تُذْكَرُ بالإضافةِ إلى الأيَّامِ، فيُقالُ: (ليلةُ الأحدِ)، و(ليلةُ كذا)، وليس المضافُ كالمضافِ إليه.

ـ والأيَّامُ النَّبيهةُ أكثرُ مِن اللَّيالي؛ كيومِ الجُمُعَةِ، ويومِ عرَفةَ، ويومِ عاشوراءَ، والأيَّامِ المعلوماتِ والمعدوداتِ، وليس في اللَّيالي إلَّا ليلةُ القَدْرِ، وليلةُ نصفِ شَعْبانَ.

ـ وقالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ بارِكْ لأُمَّتي في بُكورِها»[٣]، ولم يقُلْ ذلك في شيءٍ مِن اللَّيالي[٤].

---

(١) روى أبو داود في «المراسيل» (١٢٧)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٢٨٦)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢٠٥٢)، وأبو طاهر في «المخلصيات» (٦١)، والبيهقي في «الكبرى» (١٩٢٠٠) وغيرهم عن علي بن الحسين زين العابدين: «أن النبي ﷺ نهى عن حصاد الليل، وجداد الليل، وصرام الليل». ولفظ الحارث: «نهى رسول الله ﷺ عن جداد الليل وحصاده». قال يزيد بن هارون: يعني: بجَذِّ النخل، وبحصد الزرع. قال ابن الملقن في «البدر المنير» (٩/ ٣١٠): هذا مرسل أو موقوف.

(٢) رواه البخاري (٣٣١٦) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «خمِّروا الآنية، وأَوْكوا الأسقية، وأَجِيفوا الأبواب، واكفِتوا صبيانكم عند العشاء، فإن للجن انتشارًا وخَطْفَةً».

(٣) رواه أبو داود (٢٦٠٦)، والترمذي (١٢١٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧٨٢) وغيرهم من حديث صخر الغامدي رضي الله عنه. قال الترمذي: حديث حسن، وفي الباب عن علي، وابن مسعود، وبريدة، وأنس، وابن عمر، وابن عباس، وجابر.

(٤) انظر: «الليل والنهار» لابن فارس (ص: ١٧ ـ ٣٠).

وأمَّا السُّؤالُ التَّاسعُ والثَّلاثون:

ففي «كَشْفِ الأسرارِ»: إنَّما خُلِقَ آدمُ مِن التُّرابِ دُونَ غيرِه؛ لأنَّه لم يكُنْ قبلَ آدمَ شيءٌ إلَّا التُّرابَ، فخلَقَه منه، ثمَّ خلَقَ حوَّاءَ مِن آدمَ؛ لأنَّه أرادَ أنْ يكونا مِن جِنْسٍ واحدٍ، وخلَقَها مِن الضِّلَعِ لِيُعْلَمَ أنَّهن خُلِقْنَ مِن العَوَجِ، فلا يُطْمَعُ في تقويمِهنَّ[(١)]. واللهُ أعلمُ.

وأمَّا السُّؤالُ الأربعون:

ففي «كَشْفِ الأسرارِ»: سُؤالٌ: لِمَ رُفِعَ عيسى إلى السَّماءِ؟

قيلَ: لأنَّه أرادَ أنْ يَصْحَبَ الملائكةَ؛ ليَحْصُلَ لهم برَكَتُه، كما صحِبَه التَّائِبون في الدُّنيا.

وأيضًا: لَمَّا لم يكُنْ دخولُه مِن بابِ الشَّهْوَةِ، وخُروجُه لم يكُنْ مِن بابِ المنيَّةِ، بل دخَلَ مِن بابِ القُدْرَةِ، وخرَجَ مِن بابِ العِزَّةِ[(٢)]. واللهُ أعلمُ.

وأمَّا السُّؤالُ الحادي والأربعون:

ففي «كَشْفِ الأسرارِ»: إنَّما سُمِّيَ مَسِيحًا؛ لأنَّه كانَ يَسِيحُ في الأرضِ.

ويُقالُ: وُلِدَ ممسوحًا بالدُّهْنِ.

ويُقالُ: لأنَّه كانَ يَمْسَحُ الضُّرَّ عن الأعمى والأَبْرَصِ والأَكْمَهِ.

ويُقالُ: لأنَّه لم يكُنْ لِقَدَمَيْهِ أخمَصُ[(٣)].

---

(١) انظر: «كشف الأسرار عما خفي على الأفكار» للأقفهسي (خ: جامعة الملك سعود برقم «٣٣٨٢»، و: ٣٢/ أ).

(٢) المصدر السابق (و: ٤٢/ أ).

(٣) المصدر السابق (و: ٤١/ ب). والأَخْمَص: ما دخل من باطن القدم، فلم يصب الأرض. انظر «الصحاح» للجوهري (مادة: خمص).

وزادَ ابنُ الأَثيرِ في «النِّهايةِ» ما نصُّه: وقيلَ: المَسِيحُ: الصِّدِّيقُ، وقيلَ: هو بالعِبْرانِيَّةِ: (مَشِيحَا)، فعُرِّبَ[١].

وأمَّا السُّؤالُ الثَّاني والأربعون:

ففي «صَحيحِ مُسلمٍ»: أنَّه يُقِيمُ سبعَ سنين[٢].

وفي «مُسنَدِ أبي داودَ الطَّيالِسِيِّ» في أثناءِ حديثٍ: أنَّه يُقِيمُ أربعين سنةً[٣].

وجُمِعَ بينهما: بأنَّ المرادَ بالأربَعين مجموعُ لُبْثِه في الأرضِ قبلَ الرَّفْعِ وبعدَه، فإنَّه رُفِعَ وله ثلاثٌ وثلاثون سنَةً[٤].

---

(١) انظر: «النهاية» لابن الأثير (مادة: مسح).

(٢) رواه بتمامه مسلم (٢٩٤٠) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) رواه بتمامه الطيالسي في «مسنده» (٢٦٩٨)، وأحمد في «مسنده» (٩٢٧٠)، وأبو داود (٤٣٢٤) وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ١٠٤).

(٤) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ٢٣١): وقع في الحديث أنه يمكث في الأرض أربعين سنة، وثبت في «صحيح مسلم» أنه يمكث في الأرض سبع سنين، فهذا مع هذا مشكل، اللهم إلا أن تحمل هذه السبع على مدة إقامته بعد نزوله، ويكون ذلك محمولاً على مكثه فيها قبل رفعه مضافاً إليه، وكان عمره قبل رفعه ثلاثا وثلاثين سنةً على المشهور، وهذه السبع تكملة الأربعين، فيكون هذا مدة مقامه في الأرض قبل رفعه وبعد نزوله.

وقد ضعَّف هذا الرأي السفارينيُّ في «لوامع الأنوار البهية» (٢/ ٩٨) وقال: هذا ـ والله أعلم ـ ليس بشيء.

ثم إن السيوطيَّ لم يستقرَّ على هذا الرأي، فقد قال في «مرقاة الصعود» (٣/ ١٠٩٣) بعد أن ذكر كلام ابن كثير المتقدِّم: وقد أقمت سنين أجمع بذلك، ثم رأيت البيهقي قال في كتاب «البعث والنشور»: هكذا في هذا الحديث أن عيسى يمكث في الأرض أربعين سنة، وفي «صحيح مسلم»: «فيبعث الله عيسى ابن مريم، فيطلبه، فيهلكه، ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة»، قال البيهقي: ويحتمل أن قوله: «ثم يلبث الناس بعده»؛ أي: بعد موته، فلا يكون مخالفًا للأول.

وأمّا السُّؤالُ الثَّالثُ والأربعون:

ففي «كَشْفِ الأسرارِ»: قيلَ: اثنتَيْ عشرةَ سنةً بعدَدِ حُروفِ: ﴿ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، رُوِيَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «لولا كلمةُ يوسفَ ما لبِثَ في السِّجْنِ طُولَ ما لبِثَ»[١].

وأقولُ: أخرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه»: مِن طريقِ الضَّحَّاكِ، عن ابنِ عبَّاسٍ في قولِه تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢]، قالَ: ثِنْتَيْ عشرةَ سنةً[٢].

= فترجح هذا التأويل عندي من وجوه:

أحدها: أن حديث مسلم ليس نصًا في الإخبار عن مدة لبث عيسى، وذلك نص فيها.

والثاني: أن (ثم) تؤيد هذا التأويل؛ لأنها للتراخي.

والثالث: قوله: «يلبث الناس بعده»، فيتجه أن الضمير فيه لعيسى؛ لأنه أقرب مذكور.

والرابع: أنه لم يرد في ذلك سوى هذا الحديث المحتمل، ولا ثاني له، وورد مكث عيسى أربعين سنة في عدة أحاديث من طرق مختلفة، وهذه الأحاديث المتعددة أولى من ذلك الحديث الواحد المحتمل.

(١) انظر: «كشف الأسرار عما خفي على الأفكار» للأقفهسي (خ: جامعة الملك سعود برقم «٣٣٨٢»، و: ٣٨/ ب).

والحديث رواه الطبري في «تفسيره» (١٣/ ١٧٢) عن ابن عباس مرفوعًا، وعن عكرمة والحسن وقتادة مرسلًا. قال ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٣٩١): هذا الحديث ضعيف جدًا؛ لأن سفيان بن وكيع ضعيف، وإبراهيم بن يزيد هو الخوزي أضعف منه أيضًا، وقد روي عن الحسن وقتادة مرسلًا عن كل منهما، وهذه المرسلات ها هنا لا تقبل لو قبل المرسل من حيث هو في غير هذا الموطن.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٦٤٥).

وأخـرَجَ ابـنُ المُنـذرِ، وابـنُ أبـي حاتمٍ فـي «تَفْسِـيريهما»: عن أنسِ بـنِ مالكٍ رضـي الله عنـه: أنَّه لبِثَ سـبعَ سـنين(١).

وأخرَجَ ابنُ جَريرٍ مِثْلَه: عن قتادةَ، ووَهْبِ بنِ مُنبِّهٍ، وابنِ جُرَيْجٍ(٢).

وأخرَجَ: مِن طَريقِ ابنِ جُرَيْجٍ: عن ابنِ عبَّاسٍ في قولِه: ﴿بِضۡعَ سِنِينَ﴾، قالَ: دُونَ العشرةِ.

وأخرَجَ: عن مُجاهِدٍ في قولِه: ﴿بِضۡعَ سِنِينَ﴾، قالَ: ما بين الثَّلاثِ إلى التِّسْعِ(٣).

وأمَّا السُّؤالُ الرَّابعُ والأربعون:

ففي «كَشْفِ الأسرارِ»: أنَّه لبِثَ أربعين يومًا(٤).

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٦٤٢)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٥٤١) أيضًا إلى ابن أبي شيبة، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد»، وابن المنذر، وأبي الشيخ.
قال الثعلبي في «تفسيره» (٥/ ٢٢٥): أكثر المفسرين على أن البضع في هذه الآية سبع سنين.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (١٣/ ١٧٥) عن قتادة، ووهب، وابن جريج.

(٣) روى الأثرين الطبريُّ في «تفسيره» (١٣/ ١٧٦) عن ابن عباس ومجاهد.
قال ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢/ ٤٤١): قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ﴾، في البضع تسعة أقوال:
أحدها: ما بين السبع والتسع، وهو مروي عن ابن عباس. **والثاني**: اثنتا عشرة سنة، قاله الضحاك عن ابن عباس. **والثالث**: سبع سنين، قاله عكرمة. **والرابع**: أنه ما بين الخمس إلى السبع، قاله الحسن. **والخامس**: أنه ما بين الأربع إلى التسع، قاله مجاهد. **والسادس**: ما بين الثلاث إلى التسع، قاله الأصمعي والزجاج، **والسابع**: أن البضع يكون بين الثلاث والتسع والعشر، قاله قتادة، **والثامن**: أنه ما دون العشرة، قاله الفراء. **والتاسع**: أنه ما لم يبلغ العقد ولا نصفه، قاله أبو عبيدة.

(٤) انظر: «كشف الأسرار عما خفي على الأفكار» للأقفهسي (خ: جامعة الملك سعود برقم «٣٣٨٢»، و: ٤٤/ آ).

وأخرَجَ الحاكمُ في «مُسْتَدْرَكِه»: عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: مكَثَ يونسُ في بطْنِ الحُوتِ أربعينَ يومًا[١].

وأخرَجَ أيضًا: عن الشَّعْبِيِّ، قالَ: التقَمَه الحوتُ ضُحًى، ولفَظَه عَشِيَّةً[٢].

وأمَّا السُّؤالُ الخامسُ والأربعون:

فالجوابُ: أنَّ المشهورَ في المذاهبِ الأربعةِ تحريمُ آلاتِ اللَّهْوِ، وأجازَها طائفةٌ، منهم أهلُ الظَّاهرِ، **والمُخْتارُ في هذه المسألةِ ما ذهَبَ إليه مُحَقِّقون - منهم الشَّيخُ عزُّ الدِّينِ بنُ عبدِ السَّلامِ[٣] - إباحةُ ذلك للصُّوفيَّةِ خاصَّةً، وتحريمُه**

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤١٢٤) من طريق عمرو بن طلحة، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (١٨٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٢٨٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤١٢٦).

قال ابن الجوزي في «زاد المسير» (٣/ ٥٥٣): في قدر مكث يونس في بطن الحوت خمسة أقوال: **أحدها**: أربعون يومًا، قاله أنس بن مالك، وكعب، وأبو مالك، وابن جريج، والسدي. **والثاني**: سبعة أيام، قاله سعيد بن جبير وعطاء. **والثالث**: ثلاثة أيام، قاله مجاهد وقتادة. **والرابع**: عشرون يومًا، قاله الضحاك. **والخامس**: بعض يوم، التقمه ضحى، ونبذه قبل غروب الشمس، قاله الشعبي.

(٣) نقل الأُدْفُويُّ في «الإمتاع»، وابنُ زغدان في «فرح الأسماع» (ص: ٦٥) وغيرهما عن العز ابن عبد السلام قوله بإباحة جميع المعازف، وفي ثبوت هذا نظرٌ كبيرٌ، ولا نبالغ إن قلنا: إنه لا يصح عنه، وإنما هو يُفرِّق بين السماع المقترن بآلات اللهو المحرمة، وبين السماع المجرد منها، فقال في «قواعد الأحكام» (٢/ ٢١٥): ومنهم من تحضره هذه المعارف والأحوال عند سماع المطربات المحرمة عند جمهور العلماء؛ كسماع الأوتار والمزمار، فهذا مرتكب لمحرم، ملتذ النفس بسبب محرم، فإن حضره معرفة وحال تناسب تلك المعرفة، كان مازجًا للخير بالشر، والنفع بالضر، مرتكبا لحسنات وسيئات، ولعل حسناته لا تفي بسيئاته.

ثم قال (٢/ ٢١٦): وأما سماع المطربات المحرمات؛ فغلط من الجهلة المتشيعين المتشبهين

على غيرِهم، وبَسْطُ ذلك في «حواشي الرَّوضةِ»[١].

وأمَّا السُّؤالُ السَّادسُ والسَّابعُ والثَّامنُ والأربعون:

فالجوابُ: أنَّ الثَّلاثةَ أحياءٌ.

أخرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه»: عن مُجاهِدٍ في قولِه تعالى: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]، قالَ: رُفِعَ إدريسُ كما رُفِعَ عيسى ولم يمُتْ[٢].

= المجترئين على رب العالمين، ولو كان ذلك قربة؛ لما أهمل الأنبياء أن يفعلوه ويعرِّفوه لأتباعهم وأشياعهم، ولم ينقل ذلك عن أحد من الأنبياء ولا من أكابر الأولياء، ولا أشار إليه كتاب من الكتب المنزلة من السماء، ولو كان السماع بالملاهي المطربات من الدين؛ لبينه رسول رب العالمين.

ثم قال: واعلم أن السماع يختلف باختلاف السامعين والمسموع منهم، وهم أقسام. ثم ذكرها، وواضح من تقسيمه أنه يفرِّق بين السماع المقترن بآلات اللهو المحرمة، وبين مجرد السماع الخالي عنها، وإلى الأول أشارَ بما نقلتُه عنه، وفصَّل في الثاني ـ وهو السماع المجرد عن الآلات ـ بين أقسامها.

يؤيِّد هذا ما حكاه ابن حجر الهيتمي في «كف الرعاع» (ص: ٢٧) في قسم سماع مجرد الغناء (من غير آلة) عن الغزالي وابن عبد السلام قولهما: إنه سنة إن حرك بحال سني مذكرة للآخرة.

ثم قال في (قسم الأوتار والمعازف) (ص: ١٢٩): قوله: وحُكي عن الإمام عز الدين بن عبد السلام أنه مباح، هذه الحكاية كذب صراح، كيف وهو مصرح في كتبه بخلافه؟!

وقال (١/ ١٣٤): علمتَ بطلان ما نقله بعض من لا وثوق به ولا تعويل عليه عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه سئل عن الآلات كلها، فقال: مباح، قال ابن القماح: يريد أنه لم يرد دليل صحيح من السنة على تحريمه، فسمعه الشيخ، فقال: لا، أردت أن ذلك مباح. وهذا كله كذب مصنوع وباطل موضوع، وتصانيفه مشهورة منشورة، فهي تكذبهم وتسفه أحلامهم.

(١) سماه المصنِّف: «الأزهار الغضة في حواشي الروضة»، وقد وقفتُ على الجزء الأول منه بخطِّه في المكتبة الأزهرية برقم «٥٧٤٥٢ عام»، ولم أقف على التفصيل المذكور في مظانه.

(٢) رواه يحيى بن سلام في «تفسيره» (١/ ٢٢٩)، والطبري في «تفسيره» (١٥/ ٥٦٣)، وعزاه السيوطي =

وأخرَجَ ابنُ المُنذِرِ في «تفسيرِه»: مِن طريقِ اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن عُمر مولى غُفْرةَ يرفعُ الحديثَ إلى النَّبيِّ ﷺ: «إنَّ إدريسَ كانَ صَدِيقًا لملَكِ الموتِ، فقالَ له إدريسُ: أُحِبُّ أنْ تُذِيقَني الموتَ، وتُفرِّقَ بين رُوحي وجسدي حتى أجِدَ طَعْمَ الموتِ، ثمَّ تردَّ إليَّ رُوحي، فقالَ له ملَكُ الموتِ: لا أَقْدِرُ على ذلك إلَّا أنْ أستأذِنَ فيه ربِّي، فقالَ له إدريسُ: فاستَأْذِنْه في ذلك، فعرَجَ ملَكُ الموتِ إلى ربِّه، فأذِنَ له، فقبَضَ نفْسَه، وفرَّقَ بين رُوحِه وجسَدِه، فلمَّا سقَطَ إدريسُ ميتًا؛ ردَّ اللهُ إليه رُوحَه». الحديثَ بطُولِه[١].

وأخرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ: مِن طريقِ داودَ بنِ أبي هِنْدٍ، عن بعضِ أصحابِه، قالَ: كانَ ملَكُ الموتِ صَدِيقًا لإدريسَ، فقالَ له يومًا: يا ملَكَ الموتِ، أمِتْني، فاستأذَنَ ربَّه، فقالَ له: أمِتْه، فلمَّا ماتَ ردَّ اللهُ إليه رُوحَه، فمكَثَ ما شاءَ اللهُ حيًّا، ثمَّ قالَ: يا ملَكُ، أَدْخِلْني الجنَّةَ، فاستأذَنَ ربَّه، فقالَ: أَدْخِلْه الجنَّةَ، فاحتمَلَه ملَكُ الموتِ، فأدخَلَه الجنَّةَ، فكانَ فيها ما شاءَ اللهُ، فقالَ له ملَكُ الموتِ: اخرُجْ بنا، قالَ: لا، قالَ اللهُ: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ﴾ [الصافات: ٥٨ ـ ٥٩]، وقالَ: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨]، وما أنا بخارجٍ منها، قالَ ملَكُ الموتِ: يا ربِّ، قد تسمَعُ ما يقولُ عبدُكَ إدريسُ، قالَ اللهُ له: صدَقَ، فاخرُجْ منها، ودَعْهُ فيها، وذلك قولُ اللهِ تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧][٢].

= في «الدر المنثور» (٥/ ٥١٩) إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٥٢٠) إلى ابن المنذر، وعمر مولى غفرة قال عنه ابن معين: لم يسمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ، وقال أحمد: أكثر حديثه مراسيل، وقال المزي: ليس يكاد يسند، وكان يرسل حديثه. وهو مختلف فيه، فقد وثقه ابن سعد، وقال أحمد: ليس به بأس، وضعفه ابن معين والنسائي، وقال ابن حبان: يقلب الأخبار ولا يحتج به. وقال ابن حجر في «التقريب»: ضعيف. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢١/ ٤٢٢).

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٥٢٣) إلى ابن أبي حاتم، وداود بن أبي هند رأى أنسًا،

قالَ بعضُ العُلَماءِ: أربعةُ أنبياءَ أحياءٌ، اثنان في السَّماءِ: إدريسُ وعيسى، واثنانِ في الأرضِ: إلياسُ والخَضِرُ[1].

وفي حديثٍ رواهُ نُعَيْمُ بنُ حمَّادٍ في كتابِ «الفِتَنِ»: «إنَّ إلياسَ يكونُ مع الدَّجَّالِ يُنذِرُ النَّاسَ، فإذا قالَ الدَّجَّالُ: أنا ربُّ العالَمِين؛ قالَ له إلياسُ: كذَبْتَ»[2].

وفي حديثٍ رواهُ ابنُ عديٍّ في «الكاملِ»: «إنَّ إلياسَ والخَضِرَ يَلْتَقِيانِ في كلِّ عامٍ بالموسمِ، فيَحْلِقُ كلُّ واحدٍ منهما رأسَ صاحِبِه، ويتفرَّقانِ عن هؤلاء الكلِماتِ: باسمِ اللهِ ما شاءَ اللهُ، لا يسوقُ الخيرَ إلَّا اللهُ، ما شاءَ اللهُ، لا يَصْرِفُ السُّوءَ إلَّا اللهُ، ما شاءَ اللهُ، ما كانَ مِن نِعْمَةٍ فمِن اللهِ، ما شاءَ اللهُ، لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ». كذا أخرَجَه مِن حديثِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا[3].

= وروايته إنما هي عن التابعين. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٤٦١).

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩/ ٢٠٧) عن كعب، وابن شاهين ـ كما في «الدر المنثور» (٥/ ٤٣٢)، و«الإصابة» (٢/ ٢٥٢) ـ عن خصيف.

(٢) رواه بتمامه نعيم في «الفتن» (١٥٢٧) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا، وفيه: (اليسع) بدل من (إلياس)، وفي إسناده ابن لهيعة، وشيخه عبد الوهاب بن حسين: مجهول؛ كما نص عليه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٦٦)، وفيه الحارث الأعور، قال ابن حجر في «التقريب» (١/ ١٤٦): كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف.

(٣) رواه مرفوعًا العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٢٤)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٧٥)، وابن شاذان في «المشيخة الصغرى» (٥٢)، والديلمي في «الفردوس» (٥/ ٥٠٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩/ ٢١١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٩٥).

قال ابن عدي: الحديث بهذا الإسناد منكر، وقال العقيلي: فيه الحسن بن رزين، بصري مجهول في الرواية، مجهول بالنقل، وحديثه غير محفوظ.

ورواه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٢٤) موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنهما. قال العقيلي: لا =

وأخرَجَ ابنُ عساكِرَ في «تاريخِ دمشقَ»: عن ابنِ أبي رَوَّادٍ، قالَ: إلياسُ والخَضِرُ يصومان شَهْرَ رمضانَ في بيتِ المَقْدِسِ، ويحُجَّانِ في كلِّ سنَةٍ، ويشربان مِن زمزم شَرْبَةً تكفِيهما إلى مِثْلِها مِن قابِلٍ[1].

وأمَّا السُّؤالُ التَّاسعُ والأربعون:

فجوابُه: أنَّ فيه ثلاثةَ أقوالٍ:

أحدُها: أنَّه نبيٌّ[2].

والثَّاني: أنَّه رسولٌ.

والثَّالثُ: أنَّه وليٌّ، **وعليه الجُمْهورُ**[3].

= يتابع عليه مسندًا ولا موقوفًا.

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦/ ٤٢٨)، ورواه من طريق أخرى عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (١٢٧٥) بلفظ: إلياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس، ويوافيان الموسم في كل عام. وابن أبي رواد هو عبد العزيز من طبقة أتباع التابعين.

(٢) وهو اختيار القرطبي في «المفهم» (٦/ ٢٠٩) حيث قال: الظاهر من مساق قصته واستقراء أحواله، مع قوله: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ أنه نبي يوحى إليه بالتكاليف والأحكام كما أوحي إلى الأنبياء، غير أنه ليس برسول.

(٣) قال النووي في «شرح مسلم» (١٥/ ١٣٦): قال الحبري المفسر وأبو عمرو: هو نبي، واختلفوا في كونه مرسلًا، وقال القشيري وكثيرون: هو ولي، وحكى الماوردي في «تفسيره» ثلاثة أقوال: أحدها: نبي، والثاني: ولي، والثالث: أنه من الملائكة، وهذا غريب باطل.

قال المازري: اختلف العلماء في الخضر: هل نبي أو ولي؟ قال: واحتج من قال بنبوته بقوله: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾، فدل على أنه نبي أوحي إليه، وبأنه أعلم من موسى، ويبعد أن يكون ولي أعلم من نبي، وأجاب الآخرون: بأنه يجوز أن يكون قد أوحى الله إلى نبي في ذلك العصر أن يأمر الخضر بذلك. انظر أيضًا: «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٤٣٤).

وأمّا السُّؤالُ الخمسون:

فالجوابُ: أنّهما في الجنَّةِ، وقد ألّفتُ في ذلك كتابًا سمَّيْتُه: «التَّعْظِيمَ والمنَّة في أنّ أبَوَيِ النّبيِّ ﷺ في الجنَّةِ»(١)، قرَّرْتُ فيه الأدلَّةَ على ذلك، وأقرَبُها طُرُقٌ:

أحدُها: أنَّهما كانا على مِلَّةِ إبراهيمَ الحَنِيفيَّةِ؛ كورقةَ بنِ نَوْفَلٍ، وزيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ، وغيرِهما ممَّن تحنَّفَ في الجاهليَّةِ.

والثَّاني: أنّهما كانا في الفَتْرَةِ، والفَتْرَةُ لا تكليفَ فيها.

والثَّالثُ: أنّهما أُحْيِيا له ﷺ وآمَنا به.

وأمّا السُّؤالُ الحادي والخمسون:

فجوابُه: أنَّ مَن قالَ مِن العَوامِّ أو مِن الفُقَهاءِ بحَضْرَةِ العَوامِّ في حَقِّ أبوَيِ النَّبيِّ ﷺ أنَّهما في النَّارِ، أو أنَّهما كانا كافرَينِ: أنَّه يَلْزَمُه التَّعْزِيرُ البَلِيغُ، أو أكثَرُ مِن ذلك.

وقد سُئِلَ القاضي أبو بكرِ بنُ العَرَبِيِّ أحدُ أئمَّةِ المالكيَّةِ عن رجلٍ قالَ في حقِّ والِدِ النَّبيِّ ﷺ: إنَّه كافرٌ.

فأجابَ: بأنَّ قائلَ ذلك ملعونٌ؛ لأنَّ هذا القولَ يُؤذي النَّبيَّ ﷺ، وقد قالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [الأحزاب: ٥٧].

وأمّا السُّؤالُ الثَّاني والخمسون:

فجوابُه: أنَّ شرطَ وُجوبِ الوُضوءِ: التَّكليفُ، والحدَثُ، ودُخولُ وقتِ الصَّلاةِ.

---

(١) وقد تقدّمت رسالة «مسالك الحنفا في والدي المصطفى»، وفيها التفصيل لما سيورده مختصرًا.

وقولُنا: (التَّكليفُ) يجمَعُ ثلاثَ صِفاتٍ: البُلوغَ، والعَقْلَ، والإسلامَ.

وأمَّا السُّؤالُ الثَّالثُ والخمسون:

فجوابُه: أنَّها بِضْعَةَ عشرَ شرطًا:

الماءُ الطَّهورُ، والعِلْمُ أو الظَّنُّ بطَهورِيَّتِه، والإسلامُ، والتَّمْيِيزُ، وعدَمُ المُنافي، وفَقْدُ المانِعِ، وطَهارةُ العُضْوِ مِن نجاسَتِه، والعِلْمُ بكيفيَّتِه، وتمييزُ فرائضِه مِن سُنَنِه.

وترتيبُه على ما جنَحْتُ إليه في «حواشي الرَّوضةِ»، ولم أُسْبَقْ إليه، والأصحابُ عدُّوا التَّرتيبَ رُكنًا لا شَرْطًا.

وتزيدُ المرأةُ بشَرْطٍ: وهو النَّقاءُ عن الحيضِ والنِّفاسِ.

ويزيدُ صاحِبُ الضَّرورةِ بستَّةِ شُروطٍ[1]: دُخولُ الوقتِ، وتقديمُ إزالةِ النَّجاسةِ، والاستنجاءُ، وحَشْوُ المَنْفَذِ، وإيلاؤُه الوُضوءَ، والموالاةُ فيه[2].

وأمَّا السُّؤالُ الرَّابعُ والخمسون:

فجوابُه: أنَّ الإمامَ تجِبُ عليه الإعادةُ، ولا تجِبُ على المأمومين، **هذا هو الأصَحُّ فيهما**.

وأمَّا السُّؤالُ الخامسُ والخمسون:

فجوابُه: أنَّه يُكْرَه له ذلك.

وأمَّا السُّؤالُ السَّادسُ والخمسون:

فجوابُه: أنَّ تلاوةَ القرآنِ الكثيرِ أفضلُ مِن صلاةِ نَفْلٍ قليلةٍ، وصلاةَ النَّفلِ الكثيرةِ

---

(١) الذي نصَّ عليه المصنف في «الأزهار الغضة» أنها سبعة، بزيادة: الفور بالصلاة.

(٢) انظر: «الأزهار الغضة في حواشي الروضة» للمصنف بخطه (خ: الأزهرية برقم «٥٧٤٥٢ عام»، و: ٥٦).

أفضلُ مِن تلاوةٍ قليلةٍ، فإنِ استوى الزَّمانُ المصروفُ إليهما ـ كنِصْفِ يومٍ مثلًا، أرادَ الإنسانُ أنْ يصرِفَه في أحدِ النَّوعينِ ـ ؛ فمُقْتضى كلامِ الفُقهاءِ ـ حيث قالوا: أفضلُ عِباداتِ البَدَنِ الصَّلاةُ، وقولُه ﷺ: «واعلَموا أنَّ خيرَ أعمالِكم الصَّلاةُ»[١] ـ أنْ تكونَ صلاةُ النَّفلِ أفضلَ مِن تلاوةِ القُرآنِ[٢]، واللهُ أعلمُ.

وأمَّا السُّؤالُ السَّابعُ والخمسون:

ففي «كَشْفِ الأسرارِ»: إنَّما عبَّرَ بالقِيراطِ[٣]؛ لأنَّه أوَّلُ المقاديرِ التي يُوزَنُ بها.

وإنَّما قالَ: «أصغَرُهما مِثْلُ أُحُدٍ»؛ لأنَّه أكبَرُ جبلٍ عندهم.

وقيلَ: هو أكبرُ جبلٍ في الدُّنيا؛ لأنَّه يبلُغُ إلى الأرضِ السُّفْلى.

وأُبهِمَ القِيراطُ الآخرُ؛ لأنَّ عَطاءَ اللهِ واسِعٌ، فلا يُحَدُّ.

وقيلَ: ليس القِيراطُ منسوبًا إلى أربعةٍ وعشرين قِيراطًا، بل إلى الأعمالِ التي

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٢٢٣٧٨)، وابن ماجه (٢٧٧)، والحاكم في «المستدرك» (٤٤٨) وغيرهم من حديث سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعًا. قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ٤١): هذا الحديث رجاله ثقات أثبات، إلا أنه منقطع بين سالم وثوبان، فإنه لم يسمع منه بلا خلاف.

ورواه متصلًا ابن حبان في «صحيحه» (٣/ ٣١١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٤٥٩) وغيرهما من طريق حسان بن عطية، عن أبي كبشة، عن ثوبان به.

(٢) وبنحوه أجاب ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٣/ ٦٢)، إلا أنه زاد قوله: لكن من حصل له نشاط وتدبر وفهم للقراءة دون الصلاة؛ فالأفضل في حقه ما كان أنفع له.

(٣) يشير إلى ما رواه مسلم (٩٤٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «من صلى على جنازة، ولم يتبعها؛ فله قيراط، فإن تبعها؛ فله قيراطان، قيل: وما القيراطان؟ قال: «أصغرهما مثل أحد».

تتعلَّقُ بالميتِ مِن تَغْمِيضِه، وتَقْبِيلِه إلى القِبْلَةِ، وشَدِّ لَحْيَيْهِ بعِصابةٍ، ونَزْعِ ثيابِه التي ماتَ فيها، ووَضْعِه على سَريرِه، وتَغْسِيلِه، وتَكْفِينِه، وحَمْلِه، والمَشْيِ معه، والصَّلاة عليه، وحُضورِ دَفْنِه، وحَفْرِ القبرِ، ووَضْعِه فيه، وسَدِّه عليه، وإهالةِ التُّرابِ.

فهذه خمسةَ عشرَ، فمَن أتى بالصَّلاةِ؛ فله قِيراطٌ مِن خمسةَ عشرَ قِيراطًا، والخمسةَ عشرَ هي جُمْلَةُ الأَجْرِ، ومَن حضَرَ الدَّفْنَ؛ فله قِيراطٌ آخَرُ، وهذه القَراريطُ بعضُها أفضلُ مِن بعضٍ.

وأمَّا السُّؤالُ الثَّامنُ والخمسون:

فجوابُه: أنَّ الحِكْمَةَ في ذلك اتِّباعُ الحَديثِ، وقد أشارَ فيه إلى أنَّه مُوجِبٌ للمَغْفِرَةِ، وهو ما رواهُ أبو داودَ، والتِّرْمِذِيُّ وحسَّنَه، والحاكمُ وصحَّحَه، والبَيْهَقِيُّ: عن مالكِ بنِ هُبَيْرَةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «ما مِن مُسلمٍ يموتُ، فيُصَلِّي عليه ثلاثةُ صُفوفٍ مِن المُسلِمين، إلَّا أوجَبَ»[1].

ولفظُ الحاكِمِ، والبَيْهَقِيِّ: «إلَّا غُفِرَ له»[2].

قالَ النَّوويُّ: وهو معنى (أوجَبَ)[3].

وأمَّا السُّؤالُ التَّاسعُ والخمسون والسِّتُّون:

فجوابُه: أنَّ البُرْهانَ الفَزارِيَّ أفتى بوُجوبِ صلاةِ العِشاءِ والحالةُ هذه.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١١٦٢٥)، وأبو داود (٣١٦٦)، والترمذي (١٠٢٨)، وابن ماجه (١٤٩٠) وغيرهم. وحسَّنه الترمذي، والنووي في «المجموع» (٥/ ٢١١).

(٢) رواه بهذا اللفظ: أحمد في «مسنده» (١٦٧٢٤)، والحاكم في «المستدرك» (١٣٤١)، والبيهقي في «الكبرى» (٦٩٠٥).

(٣) انظر: «المجموع» للنووي (٥/ ٢١٢).

وأفتى مُعاصِروه: بأنَّها لا تجِبُ عليهم؛ لعدَمِ سبَبِ الوُجوبِ في حَقِّهم، وهو الوقتُ.

ويُؤَيِّدُ الأوَّلَ: الحديثُ الواردُ في أيَّامِ الدَّجَّالِ، حيث قالَ فيه: «اقدُروا له قَدْرَه»[١].

قالَ الزَّرْكَشِيُّ في «الخادمِ»: وعلى هذا يُحكَمُ لهم في رمضانَ بأنَّهم يأكُلون بالنَّهارِ إلى وقتِ طُلوعِ الفَجْرِ في أقربِ البلادِ إليهم، ثمَّ يُمسِكون، ويُفْطِرون بالنَّهارِ كذلك قبلَ غُروبِ الشَّمسِ إذا غرَبَتْ عند غيرِهم؛ كما يأكُلُ المُسلِمون ويصومون في أيَّامِ الدَّجَّالِ[٢].

وأمَّا السُّؤالُ الحادي والسِّتُّون:

فجوابُه: أنَّ الصَّلاةَ صَحِيحةٌ بلا خِلافٍ عندنا إذا استقبَلَ القِبْلَةَ، وأتمَّ الأركانَ.

وأمَّا السُّؤالُ الثَّاني والسِّتُّون:

فجوابُه: أنَّه لا يُفْسِدُ الصَّومَ.

قالَ في «شرحِ المُهذَّبِ»: قالَ المُتَوَلِّي وغيرُه: إذا تَمَضْمَضَ الصَّائمُ؛ لزِمَه مَجُّ الماءِ، ولا يَلْزَمُه تنشيفُ فمِه بخِرْقَةٍ ونحوِها بلا خِلافٍ.

قالَ المُتَوَلِّي: لأنَّ في ذلك مَشَقَّةً.

قالَ: ولأنَّه لا يَبْقى في الفمِ بعد ذلك المَجِّ إلَّا رُطُوبَةٌ لا تنفصِلُ عن الموضِعِ؛ إذ لو انفصَلَتْ لَخَرَجَتْ في المَجِّ[٣].

---

(١) رواه بتمامه مسلم (٢٩٣٧) من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه.

(٢) تقدَّم نحو هذه المسألة في (باب المواقيت) من (الفتاوى الفقهية) من كتابنا هذا، فلينظر.

(٣) انظر: «التتمة» للمتولي (رسالة ماجستير لعفاف محمد أحمد بارحمة، جامعة أم القرى، و: ٢٧٩)، و«المجموع» للنووي (٦/ ٣٢٧).

وأمَّا السُّؤالُ الثَّالثُ والسِّتُّون:

فجوابُه: أنَّه يَبْرَأُ عن عَيْبٍ باطنٍ بالحيوانِ لم يَعْلَمْهُ البائعُ، ولا يَبْرَأُ مِن عَيْبٍ ظاهرٍ ولا باطنٍ بغيرِ الحيوانِ، ولا به إذا علِمَه.

وأمَّا السُّؤالُ الرَّابعُ والخامسُ والسِّتُّون:

فالجوابُ: أنَّه لا يحِلُّ، ويَمْنَعُه الرَّدُّ.

وأمَّا السُّؤالُ السَّادسُ والسِّتُّون:

ففي «الرَّوْضَةِ»: لو اشترى أمَةً، وأرادَ تزويجَها قبلَ الاسْتِبْراءِ، فإنْ كانَ البائعُ وطِئَها؛ لم يجُزْ إلَّا أنْ يُزَوِّجَها به، وإنْ لم يكُنْ وطِئَها، واستَبْرَأَها قبلَ البَيعِ، أو كانَ الانتِقالُ مِن امرأةٍ أو صبيٍّ؛ جازَ تزويجُها في الحالِ على الأصَحِّ. انتهى[1].

ومُقْتَضى القواعدِ: أنَّها إذا طُلِّقَتْ ـ والحالةُ هذه ـ؛ لا يطَؤُها السَّيِّدُ حتى يَسْتَبْرِئَها؛ لئلَّا يَظْهَرَ بها حَمْلٌ، فيتعذَّرُ عليه نَفْيُه؛ لأنَّه لا سبيلَ إلى نَفْيِه إلَّا بأنْ يدَّعيَ الاستبراءَ، وذلك لا يُمكِنُ بعدَ الوَطْءِ.

وأمَّا السُّؤالُ السَّابعُ والثَّامنُ والسِّتُّون:

فالجوابُ: أنَّه يصِحُّ السَّلَمُ في الفُلُوسِ؛ راجَتْ أو لم ترُجْ، وكذا بيعُها إلى أجَلٍ؛ لأنَّ حُكْمَها حُكْمُ العَروضِ وإنْ راجَتْ رَواجَ النُّقودِ.

وأمَّا السُّؤالُ التَّاسعُ والسِّتُّون:

فجوابُه: أنَّه يُرجَعُ فيه إلى العُرْفِ:

ـ فإنْ كانَ في بلَدٍ الغالِبُ فيها إطلاقُ الدَّراهمِ على الفُلوسِ؛ حُمِلَ عليها.

---

(١) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٨/ ٤٣٤).

ـ وإنْ كانَ في بلَدٍ لا تُطْلَقُ فيه الدَّراهِمُ إلَّا على الفِضَّةِ؛ حُمِلَ عليها.

ـ فإنِ استوى الإطْلاقانِ في بلَدٍ، ولم يُبَيِّنْ؛ حُمِلَ على الفُلوسِ؛ لأنَّه الأقلُّ، وقاعِدَةُ الإقرارِ الحَمْلُ على القَدْرِ المُتيَقَّنِ؛ لأنَّ الأصلَ براءةُ الذِّمَّةِ ممَّا عَداهُ.

وأمَّا السُّؤالُ السَّبعون:

فجوابُه: أنَّه يُزَوِّجُها مالِكُ البَعْضِ، ومعه ولِيُّها القريبُ، فإنْ لم يكُنْ؛ فمُعْتِقُ البعضِ، وإلَّا فالسُّلطانُ، **هذا هو الأصحُّ مِن خمسةِ أوجُهٍ.**

والثَّاني: أنْ يكونَ معه مُعْتِقُ البعضِ.

والثَّالثُ: معه السُّلطانُ.

والرَّابعُ: يَسْتَقِلُّ مالِكُ البعضِ.

والخامسُ: لا يجوزُ تزويجُها أصلًا؛ لضَعْفِ المِلْكِ والولايةِ بالتَّبعيضِ(١).

وأمَّا السُّؤالُ الحادي والسَّبعون:

فجوابُه: أنَّهما إنْ كانا مُعَيَّنَينِ عند القاضي الذي عقَدَ والشُّهودِ؛ صحَّ النِّكاحُ مِن غيرِ ذِكْرِ اسمِ الأبِ والجَدِّ، وإلَّا بأنْ قالَ لوكيلِ الغائبِ: (زوَّجْتُ مُوَكِّلَكَ فاطمةَ)، ولم يذكُرْ بنتَ فُلانٍ؛ لم يصِحَّ النِّكاحُ.

وفي «الرَّوضةِ»: لو كانَ اسمُ ابنتِه الواحدةِ فاطمةَ، فقالَ: (زوَّجْتُكَ فاطمةَ)، ولم يقُلْ: (بنتي)؛ فلا يصِحُّ النِّكاحُ؛ لكَثْرَةِ الفَواطِمِ، لكنْ لو نواها؛ صَحَّ. كذا قطَعَ به العِراقِيُّون والبَغَوِيُّ(٢).

---

(١) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٧/ ٦٢)، و«عجالة المحتاج» لابن الملقن (٣/ ١٢١٣)، و«النجم الوهاج» للدميري (٧/ ٨١).

(٢) انظر: «التهذيب» للبغوي (٥/ ٣١٦).

واعترَضَ ابنُ الصَّبَّاغِ بأنَّ الشَّهادةَ شرطٌ، والشُّهودُ لا يطَّلِعون على النيَّة[١]، وهذا أقوى، ولهذا الأصلِ منَعْنا النِّكاحَ بالكِناياتِ. انتهى[٢].

وأمَّا السُّؤالُ الثَّاني والسَّبعون:

فجوابُه: أنَّ القولَ قولُها بيَمِينِها، وعلى الزَّوجِ البيِّنَةُ.

وأمَّا السُّؤالُ الثَّالثُ والرَّابعُ والخامسُ والسَّبعون:

فالجوابُ في الثَّلاثةِ: الجوازُ مع الكراهةِ.

نصَّ عليه في «الرَّوضةِ» في مسألةِ وَطْءِ إحدى الزَّوْجَتَينِ بحَضْرَةِ الأُخرى[٣].

وأمَّا السُّؤالُ السَّادسُ والسَّبعون:

فجوابُه: أنَّ هذا التَّعليقَ باطِلٌ عندنا إذا كانَتْ أجنبيَّةً أو مُطَلَّقَةً في عِدَّةِ بَيْنُونَةٍ، فمتى تزوَّجَها؛ صحَّ النِّكاحُ، ولم تُطَلَّقْ.

فإنْ كانَ في عِدَّةٍ رَجْعِيَّةٍ وراجَعَها في تلك العِدَّةِ؛ طُلِّقَتْ.

وأمَّا السُّؤالُ السَّابعُ والسَّبعون:

فهذه المسألةُ السُّرَيْجِيَّةُ، والحُكْمُ فيها وُقوعُ الطَّلاقِ المُنَجَّزِ فقط، هذا هو الأصَحُّ عند الشَّيْخَيْنِ[٤].

---

(١) قال البلقيني: هذا الذي اعترض عليه ابن الصباغ ليس بالقوي، وجوابه أن الكناية إنما تضر في نفس الصيغة المعتد بها إذا أبدلها بغيرها مما ليس بترجمتها، وأما هنا فقد وجدت الصيغة الصريحة وتسمية المعقود عليها، فلا يضر القصد في تعيينها. انظر: «حاشية الرملي على أسنى المطالب» (٣/ ١٢١ ـ ١٢٢).

(٢) انظر: «فتح العزيز» للرافعي (٧/ ٥١٤)، و«روضة الطالبين» للنووي (٧/ ٤٤).

(٣) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٧/ ٣٤٨).

(٤) هذه المسألة مما دار حولها خلافٌ كبيرٌ بين أهل العلم وفي المذهب الشافعي نفسه، وصورة =

= المسألة: أن يقول الرجل لامرأته: (إذا طلقتك، أو إن طلقتك، أو مهما، أو متى؛ فأنت طالق قبله ثلاثًا)، ثم طلَّقها، قال الرافعي: فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه لا يقع عليها الطلاق؛ لأنه لو وقع لوقع ثلاث قبله، ولو وقع ثلاث قبله لما وقع هذا الواحد، وإذا لم يقع هذا الواحد لم يقع ما قبله؛ لأنه مشروط به، فيلزم من وقوعه عدم وقوعه، ودار على نفسه، وبهذا السبب يسمى هذا اليمين (الدائرة)، وتسمى المسألة (مسألة الدور).

الثاني: أنه يقع الطلاق المنجز، ولا يقع المعلق؛ لأنه إن وقع المعلق؛ لمنع وقوع المنجز، وإذا لم يقع المنجز؛ بطل شرط المعلق، واستحال وقوع المعلق، أما المنجز؛ فلا استحالة في إيقاعه، فيقع، وقد يتخلف الجزاء عن الشرط بأسباب.

الثالث: أنه يقع ثلاث طلقات.

ثم قال الرافعي: فما الأظهر من الخلاف في مسألة الدور؟ فالمشهور عن ابن سريج أنه لا يقع الطلاق، وبه اشتهرت المسألة بالسُّرَجِية، وإليه ذهب أبو بكر بن الحداد، وأيضًا القفالان، والشيخ أبو حامد، والقاضي أبو الطيب، واختاره الشيخ أبو علي وأبو إسحاق الشيرازي، وعن المزني، وبه أجاب في «المنثور»، ورأيت في بعض المعلقات أن صاحب «الإفصاح» حكاه عن نص الشافعي، وذكر أنه مذهب زيد بن ثابت.

وذهب أبو عبد الله الختني إلى الوجه الثالث، وحكاه في «التهذيب» عن أبي بكر الإسماعيلي.

وأما الوجه الثاني ـ وهو وقوع المنجز ـ في قول صاحب «التلخيص»، والشيخ أبي زيد، ومذهب أبي حنيفة، واختاره ابن الصباغ، وصاحب «التتمة»، والشريف ناصر العمري، وحكاه القاضي أبو الطيب عن ابن سريج في زيادات الطلاق، ولصاحب الكتاب [الغزالي] في المسألة تصنيفان: مطول في صحيح الدور، وسماه: «غاية الغور في دراية الدور»، ومختصر في «إبطاله»، وسماه: «الغور في الدور»، رجع فيه عن التصحيح، واعتذر عما سبق منه، ويشبه أن تكون الفتوى به أولى.

انظر: «منهاج الطالبين» للنووي (ص: ٢٣٨)، و«فتح العزيز» للرافعي (٩/ ١١٠ ـ ١١٦).

وقال ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج» (٨/ ١١٤): نقله [أي: القول بوقوع المنجز فقط] يونس عن أكثر النقلة، وأطبق عليه علماء بغداد في زمن الغزالي، منهم ابن سريج، وقد ألفتُ في الانتصار له وأنه الذي عليه الأكثرون كتابًا حافلًا سميته: «الأدلة المرضية على بطلان الدور في =

وأمَّا السُّؤالُ الثَّامنُ والتَّاسعُ والسَّبعون:

فالجوابُ: أنَّ طلاقَ المُكْرَه لا يقَعُ، وطلاقَ السَّكْرانِ يقَعُ.

وأمَّا السُّؤالُ الثَّمانون:

فجوابُه: أنَّ عليه المثاقِيلَ التي ثبَتَتْ في ذِمَّتِه؛ زادَتْ قيمَتُها أو نقَصَتْ.

وأمَّا السُّؤالُ الحادي والثَّمانون:

فجوابُه: أنَّ البيعَ أبطَلَ التَّعليقَ، فإذا وطِئَها بعد مِلْكِها ثانيًا؛ لم تُعْتَقْ.

وأمَّا السُّؤالُ الثَّاني والثَّمانون:

فجوابُه: أنَّ التَّمْلِيكَ لم يصِحَّ؛ لعدمِ القَبولِ، والعِتْقُ صادَفَ مِلْكَ المرأةِ المُعْتَقَةِ، فيَصِحُّ، واللهُ أعلمُ.

وأمَّا السُّؤالُ الثَّالثُ والرَّابعُ والثَّمانون:

فجوابُه: أنَّ عِتْقَ المُكْرَه لا ينفُذُ.

وحَدُّ الإكراهِ: التَّخويفُ بأمرٍ يُؤْثِرُ العاقلُ الإقدامَ على ما أُكْرِهَ عليه حذَرًا ممَّا هُدِّدَ به.

وأمَّا السُّؤالُ الخامسُ والثَّمانون:

فجوابُه: أنَّه يُباحُ بالإكْراهِ شُرْبُ الخمرِ، ولا يجبُ الحدُّ على الصَّحيحِ(١).

= المسألة السريجية».

(١) انظر: «منهاج الطالبين» (ص: ٢٩٧)، و«روضة الطالبين» للنووي (١٠/ ١٦٩)، و«فتح العزيز» للرافعي (١١/ ٢٧٧).

وأمَّا السُّؤالُ السَّادسُ والثَّمانون:

فجوابُـه: أنَّ فـي قتلِ الكلبِ غيـرِ العَقورِ خِلافًا فـي مَذْهَبِنا، واضطـرَبَ ترجيحُ الشَّـيْخَينِ فـي ذلـك، ففـي مَوْضِعٍ رجَّحـا الجـوازَ[(١)]، وفي مَوْضِـعٍ رجَّحا المنـعَ[(٢)]، وهـو اختيـاري، واللهُ أعلمُ.

وأمَّا السُّؤالُ السَّابعُ والثَّمانون:

فالجوابُ: أنَّه لا فِسْقَ في هذا الفِعْلِ بعَيْنِه، إلَّا أنْ يتضمَّنَ مُحَرَّمًا مِن رُقًى مُخالِفَةٍ للشَّرعِ، أو نحوِ ذلك.

وأمَّا السُّؤالُ الثَّامنُ والثَّمانون:

فالجوابُ: أنَّ التَّفْرِقَةَ مِن السِّحْرِ، نصَّ عليه غيرُ واحدٍ مِن السَّلَفِ[(٣)].

---

(١) انظر: «فتح العزيز» للرافعي (١/ ٢١١)، و«شرح النووي على مسلم» (١٠/ ٢٣٥).

(٢) اقتصر الرافعي في «فتح العزيز» (٧/ ٤٨٩) على الكراهة. وزاد عليه النووي في «الروضة» (٣/ ١٤٦)، فقال: مراده كراهة تنزيه، وفي كلام غيره ما يقتضي التحريم.
وفصَّل المسألةَ الإسنويُّ في «المهمات» (٢/ ٢٩٤)، فقال ما ملخصه: قوله: وغير المحترم من الحيوان هو الحربي والمرتد والخنزير والكلب العقور. وتقييد الكلب الذي ليس بمحترم بالعقور يدل على أن غير العقور محترم لا يجوز قتله، وبه صرح في كتاب الأطعمة، ثم ذكر ما يخالف ذلك في موضعين: باب محرمات الإحرام، وكتاب الغصب، وجزم به في «الشرح الصغير» هناك، ولم يعزه إلى الإمام، وجزم أيضًا بجواز قتلها في «شرح مسند الشافعي». واعلم أن النووي قد اختلف أيضًا كلامه في هذه المسألة، وقد جزم بالتحريم القاضي الحسين والماوردي وإمام الحرمين في (باب بيع الكلاب)، وبالجملة فمذهب الشافعي جواز قتله، صرح به في «الأم» [(٧/ ٢٣٣)].

(٣) وبه ورد القرآن الكريم في التفريق بين المرء وزوجه، فقال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وأمَّا التَّأليفُ وكَتْبُ الحِرْزِ والحِجابِ؛ فليس منه.

وقد سُئِلَ بعضُ السَّلَفِ عن شيءٍ مِن ذلك، فقالَ للسَّائلِ: مَن استطاعَ أنْ ينفعَ أخاهُ المسلمَ؛ فلْيَفْعَلْ[1].

وأمَّا السُّؤالُ التَّاسعُ والثَّمانون:

فالجوابُ: أنَّه لا يجوزُ؛ لاحتمالِ أنْ يكونَ مِن الكُفْرِيَّاتِ وقَرابِينِ الجنِّ التي هي كُفْرٌ.

كذا أجابَ به شيخُنا الإمامُ تقيُّ الدِّينِ الشُّمُنِّيُّ، وقد سُئِلَ عن ذلك وأنا حاضِرٌ، واللهُ أعلمُ.

وأمَّا السُّؤالُ التِّسعون:

فجوابُه: أنَّه ليس للشَّاهِدِ أخذُ الأُجرةِ على أداءِ الشَّهادةِ.

وأمَّا على إتْيانِ القاضي والحُضورِ عنده؛ فإنْ كانَ معه في البلدِ؛ فلا يأخذُ شيئًا، وإنْ كانَ يأتيه مِن مَسافةِ العَدْوى[2] فما فوقها؛ فله طلَبُ نفقةِ المركوبِ ونفقةِ الطَّريقِ.

---

(١) ورد هذا في حديث للنبي ﷺ في باب الرقية، رواه مسلم (٢١٩٩) من حديث جابر رضي الله عنه قال: أرخص النبي ﷺ في رقية الحية لبني عمرو، قال أبو الزبير: وسمعت جابر بن عبد الله يقول: لدغت رجلًا منا عقربٌ، ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ، فقال رجل: يا رسول الله، أرقي؟ قال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه؛ فليفعل».

(٢) العَدْوى: طلبُك إلى والٍ ليُعْدِيك على من ظلمك؛ أي: ينتقم منه باعتدائه عليك، والفقهاء يقولون: (مسافة العدوى)، وكأنهم استعاروها من هذه العدوى؛ لأن صاحبها يصل فيها الذهاب والعود بعَدْوٍ واحدٍ لما فيه من القوة والجلادة. انظر: «المصباح المنير» للفيومي (مادة: عدو).

قالَ في «الرَّوضةِ»: ولم يتعرَّضْ أكثرُ الأصحابِ لِما سِوى هذا، لكنْ في تعليقِ الشَّيخِ أبي حامدٍ: أنَّ الشَّاهدَ لو كانَ فقيرًا يكسِبُ قُوتَه يومًا يومًا، وكانَ في صَرْفِ الزَّمانِ إلى أداءِ الشَّهادةِ ما يَشْغَلُه عن كَسْبِه؛ لم يَلْزَمْهُ الأداءُ، إلَّا إذا بذَلَ له المشهودُ له قَدْرَ كَسْبِه في ذلك الوقتِ. انتهى(١).

وعلى هذا يُقالُ في المُمْتَنِعِ المذكورِ: إنَّه لا شيءَ عليه إذا كانَ بصِفَةِ الفَقْرِ.

وأمَّا السُّؤالُ الحادي والتِّسعون:

فالجوابُ: أنَّه إذا قالَ: (لم أَشْهَدْ بذلك)، ثمَّ شهِدَ؛ لم تُقْبَلْ شهادتُه في الجانِبَيْنِ.

وإنْ قالَ: (لا أذكُرُ)، ثمَّ شهِدَ؛ تُقبَلُ، هذا مُقْتَضى القواعد في الجانبَيْنِ، واللهُ أعلمُ.

وأمَّا السُّؤالُ الثَّاني والتِّسعون:

فالجوابُ: أنَّه تُقبَلُ شهادةُ الشَّاهِدَيْنِ على الحاكِمِ أنَّه حكَمَ، واللهُ أعلمُ.

وأمَّا السُّؤالُ الثَّالثُ والتِّسعون:

فجوابُه: أنَّ ولايةَ الجاهلِ باطِلَةٌ.

وأمَّا السُّؤالُ الرَّابعُ والتِّسعون:

فجوابُه: أنَّ عِلْمَ تعبيرِ الرُّؤيا عِلْمٌ مُعْتَبَرٌ، أَصْلُه في الكتابِ والسُّنَّةِ.

ولا إِثْمَ على المُعَبِّرِ إذا لم يتعمَّدْ خطأً أو مُجازَفَةً.

وأمَّا السُّؤالُ الخامسُ والتِّسعون:

فذكَرَ بعضُ المتأخِّرين: أنَّ العُلماءَ اختلَفوا في حِكْمَةِ نُزولِه على ثلاثةِ أجوبَةٍ:

---

(١) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (١١/ ٢٧٥).

أحدُها: يُحتَمَلُ أنْ يكونَ ذلك؛ لأنَّ اليهودَ همَّتْ بقَتْلِه وصَلْبه، وجرى أمْرُه معهم على ما نبَّه اللهُ تعالى في كتابِه العزيزِ، وهُم أبدًا يدَّعون أنَّهم قتَلُوه، ويَنسُبونه إلى السِّحْرِ وغيرِه، إلى ما كانَ اللهُ برَّأه ونزَّهَه عنه.

وقد ضرَبَ اللهُ عليهم الذِّلَّةَ، فلم تقُمْ لهم منذ أعزَّ اللهُ الإسلامَ وأظهَرَه رايةٌ، ولا كانَ لهم في بُقْعَةٍ مِن بِقاعِ الأرضِ سُلْطانٌ ولا قوَّةٌ ولا شَوْكَةٌ، ولا يزالون كذلك حتى تقرُبَ السَّاعةُ، فيَظْهَرُ الدَّجَّالُ، وهو أَسْحَرُ السَّحَرةِ، فتُتابِعُه اليهودُ، فيكونون يومئذٍ جُنْدَه مُقَرِّرين أنَّهم يَنْتَقِمون به مِن المُسلِمين، فإذا صارَ أمرُهم إلى هذا؛ أنزَلَ اللهُ عيسى عليه السَّلامُ الذي عندهم أنَّهم قتَلوه وأبرَزَه لهم ولغيرِهم مِن المنافِقين والمُخالِفين، ونصَرَه على رئيسِهم وكبيرِهم الذي ادَّعى الرُّبوبيَّةَ، فقتَلَه وهزَمَ جُنْدَه مِن اليهودِ بمَن معه مِن المؤمنين، فلا يجِدون مَهْرَبًا، وإنْ توارى أحدٌ منهم بشَجَرَةٍ أو بحَجَرٍ أو بجِدارٍ؛ ناداهُ: يا رُوحَ اللهِ، ها هنا يهوديٌّ حتى يقِفَ عليه؛ فإمَّا أنْ يُسلِمَ، وإمَّا أنْ يُقتَلَ.

وكذا كلُّ كافرٍ مِن كلِّ صِنفٍ، حتى لا يَبْقى على وجهِ الأرضِ كافِرٌ.

ويُسْتَثْنى مِن الشَّجَرِ شَجَرُ الغَرْقَدِ، فإنَّه شجَرُ اليهودِ، فإنَّه لا يدُلُّ على اليهوديِّ[١] إذا توارى به[٢].

والجوابُ الثَّاني: يُحتَمَلُ أنْ يكونَ إنزالُه لِدُنُوِّ أجَلِه، لا لقتالِ الدَّجَّالِ؛ لأنَّه لا ينبغي لمخلوقٍ مِن التُّرابِ أنْ يموتَ في السَّماءِ، لكنَّ أمرَه يَجري على ما قالَ اللهُ

(١) في (ب) و(ز) و(ف): «اليهود».

(٢) روى مسلم (٢٩٢٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود».

تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥]، فيُنْزِلُه اللهُ تعالى لِيُقِرَّه في الأرضِ، يراهُ فيها مَن يقرُبُ منه، ويَسْمعُ به مَن نأى عنه، ثمَّ يَقْبِضُه، فيتولَّى المسلمون أمرَه، ويُصَلُّون عليه، ويُدْفَنُ حيث دُفِنَ فيه الأنبياءُ الذين أمُّه مِن نَسْلِهم، وهي الأرضُ المُقَدَّسَةُ، فيُنْشَرُ إذا نُشِرَ معهم[١]، هذا سببُ إنزالِه، غيرَ أنَّه يتَّفِقُ في تلك الأيَّامِ مِن بُلوغِ الدَّجَّالِ الذي قد بلَغَ مِن فِتْنَتِه أنِ ادَّعى الرُّبوبيَّةَ، ولم يَنْتَصِبْ لقتالِه أحدٌ مِن المؤمنين لِقِلَّتِهم، كانَ هو أحقَّ بالتَّوَجُّه إليه، ويجري قَتْلُه على يديه، إذ كانَ ممَّن اصطفاهُ اللهُ لرسالتِه، وأنزَلَ عليه كتابَه، وجعَلَه وأُمَّه آيةً، فعلى هذا الوجهِ يكونُ الأمرُ بإنزالِه، لا أنَّه يَنْزِلُ لقتالِ الدَّجَّالِ قَصْدًا.

الثَّالثُ: أنَّه وجَدَ في الإنجيلِ فَضْلَ أُمَّةِ محمَّدٍ ﷺ حسْبَما قالَه، وقولُه نحوُ: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ﴾ [الفتح: ٢٩]، فدعا اللهَ تعالى أنْ يَجْعَلَه مِن أُمَّةِ محمَّدٍ ﷺ، فاستجابَ اللهُ دُعاءَه، ورفعَه إلى السَّماءِ إلى أنْ ينزِلَ آخِرَ الزَّمانِ مُجَدِّدًا لِما درَسَ مِن دينِ الإسلامِ شريعةِ محمَّدٍ ﷺ، فيُوافِقُ خروجَ الدَّجَّالِ، فيَقْتُلُه.

ولا يَبعُدُ على هذا أنْ يُقالَ: قتالُه الدَّجالَ يجوزُ أنْ يكونَ مِن حيث إنَّه إذا حصَلَ بين ظَهْرانَيِ النَّاسِ وهُم مُفْتَتَنون قد عمَّ فرضُ الجهادِ أعيانَهم ـ وهو أحدُهم ـ؛ لزِمَه مِن هذا الفَرْضِ ما يَلْزَمُ غيرَه؛ فلذلك يقومُ به، وذلك داخِلٌ في اتِّباعِ نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ، وباللهِ التَّوفيقُ[٢].

وأمَّا السُّؤالُ السَّادسُ والسَّابعُ والثَّامنُ والتِّسعون:

فالمَدُّ على الهَمْزِ والهاءِ خطَأٌ، ولا تبطُلُ الصَّلاةُ إلَّا إنْ قصَدَ الاستفهامَ.

---

(١) في النسخ: «فينشر إذا نشروا نشر معهم»، والمثبت من المصادر الآتية.

(٢) انظر: «المنهاج في شعب الإيمان» للحليمي (١/ ٤٢٤)، و«التذكرة بأحوال الموتى» للقرطبي (١/ ١٣٠٣)، و«مرقاة الصعود» للسيوطي (٣/ ١٠٩٠).

وأمَّا المَدُّ على اللَّامِ؛ فحَسَنٌ.

وأمَّا السُّؤالُ التَّاسعُ والتِّسعون والمُوفي مئةً(١):

فقد قالَ ابنُ المُنيِّرِ في كتابِه «شرفِ المصطفى»: ذكرَ ابنُ حبيبٍ أنَّ بين السَّماءِ والأرضِ بحرًا يُسَمَّى: (المكفوفَ)، يكونُ بحرُ الأرضِ بالنِّسْبَةِ إليه كالقَطْرَةِ مِن البحرِ المُحيطِ، وأنَّ هذا البحرَ انفلَقَ لنبيِّنا محمَّدٍ ﷺ ليلةَ الإسراءِ حتى جاوَزَه، وذلك أعظمُ مِن انفِلاقِ البحرِ لموسى(٢).

وأخرَجَ أبو الشَّيخِ بنُ حيَّانَ في كتابِ «العَظَمَةِ»: عن حسَّانَ بنِ عَطِيَّةَ، قالَ: الشَّمسُ والقمرُ والنُّجومُ في فلَكٍ بين السَّماءِ والأرضِ تدورُ(٣).

وأخرَجَ أيضًا بسندٍ واهٍ جدًّا: عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: خلَقَ اللهُ بحرًا دون السَّماءِ بمِقْدارِ ثلاثِ فراسِخَ، فهو موجٌ مكفوفٌ قائمٌ في الهواءِ بأمرِ اللهِ، لا يقطُرُ منه قَطْرَةٌ، جارٍ في سُرعةِ السَّهْمِ، يجري فيه القمرُ والشَّمسُ والنُّجومُ، فذلك قولُه تعالى: ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣](٤).

هذا آخِرُ الأَجْوِبَةِ.

وقد قلتُ في الجوابِ نَظْمًا:

سُبْحانَ ربِّ العُلى مُؤتي البراهينِ ... وباعثِ الرُّسْلِ إرْشادًا لمَهدينِ

---

(١) في (ف): «المئة».

(٢) نقله عن ابن حبيب: ابن دحية، وابن المنير، كما في «سبل الهدى والرشاد» للصالحي (٣/ ١١٧).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٦٥١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٥١)، وحسان بن عطية من طبقة التابعين.

(٤) رواه بطوله أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٦٣)، وفي إسناده نوح بن أبي مريم، وهو وضاع مشهور.

صلَّى عليهم إلهُ العَرْشِ قاطِبَةً ... خُصوصًا المصطفى خيرَ النَّبِيِّينِ
مَن اجتباهُ وآتاهُ خصائِصَ لا ... تُحْصى بعَدٍّ ولا تُرْمى بتَوْهِينِ
ولم يزَلْ شرعُه يعلو بمجتهدٍ ... يقومُ حِفْظًا له في كلِّ ما حِينِ
وكلُّ قرنٍ أتى في رأسِه رجلٌ ... يُقِيمُه اللهُ في التَّجْدِيدِ للدِّينِ
نعَمْ، وإنِّي بحمدِ اللهِ مُجتهدُ الْـ ... ـعَصْرِ الأخيرِ على رَغْمِ الشَّياطينِ
أقولُ ذلك تحديثًا بنِعْمَتِه ... لا أقصِدُ الفَخْرَ أو صُنْعَ المُرائِينِ
نعَمْ وإنِّي بحمدِ اللهِ يُغْدَقُ بي ... فَتْحُ المغالِقِ مع حلِّ العَوِيصِينِ[1]
إذا بدا مُشْكِلٌ في العِلْمِ أُقْصَدُ في ... إيضاحِه فأوافيه بتَبْيِينِ
إنْ شئتُ نَقْلًا فأروي منه أبحُرَه ... أو الدَّليلَ فآتي بالبراهِينِ
دعْ ذا وعُدَّ لِهَمٍّ أو لفائدةٍ ... واحفَظْ جوابَ سُؤالاتٍ بتَمْكِينِ
كتَبْتُها سُرعةً في ساعتَينِ كما ... كتَمْتُها عِزَّةً للعِلْمِ والدِّينِ
وهذه سَرْدُها للنَّاظِرين فما ... يُغَبِّشُ الشَّمسَ إلَّا طامِسُ العَينِ
الوعدُ في آيةِ الأحزابِ يَرْجِعُ للْـ ... ـمجموعِ لا الفَرْدِ للتَّعظيمِ في دِينِ
ورُؤيةُ اللهِ خُذْ عنِّي مُحَرَّرَها ... ودَعْ أولي الجَهْلِ والتَّخْبيطِ والشَّيْنِ
كلُّ الأنامِ يرَوْهُ في القيامةِ مِن ... إنسٍ وجِنٍّ معَ الأملاكِ بالعَينِ
وفي الجِنانِ يراهُ القومُ في جُمَعٍ ... وللنِّسا رُؤيةٌ في يومِ عِيدَينِ
نعَمْ وتختَصُّ صِدِّيقاتُنا بزيا ... داتٍ عليهم كما ذا للوَلِيِّينِ

---

(١) في غير (ث): «الغويصين»، والمثبت من (ث).

والجـنُّ فيهـم خِـلافٌ والـذي نرَهُ ... بـأنْ لهـم رؤيـةٌ بعـضَ الأحاييـن
وبِضْعَـةٌ مـعَ عشـرٍ عندنـا نقلـوا ... فـي آيـةٍ هـي أرجـى للمُنِيبيـنِ
(قـلْ: يا عبادي) تلَـوا في مُنْتَهـى زُمَرٍ ... شَـهِّـرْ فـفـيهـا ارتـيـاحٌ للمَساكينِ
والخُلْـفُ أيضًا جـرى فيمـا يُضادِدُها ... ومُنْتَهـى زُلْزِلَـتْ أحـرى بتَعْيِيـنِ
قِدْمًـا شـرى اللهُ نفْسَ المؤمنِين على ... عِلْـمٍ وإذ نـزَلَتْ أحـداثُ تكويـنِ
والـرُّوحُ إذ بُذِلَـتْ للقتـلِ أنفُسُـهم ... والمـالُ للبَـذْلِ كانـا حـقَّ تَثْمِيـنِ
والقلـبُ ليس لـه معنًى يُخَصُّ بـه ... والنَّفْـسُ مُغْنِيَـةٌ عنه بتَسْكِينِ
إذ القلـوبُ مَحَـلُّ الـرُّوحِ مَسْكَنُها ... والـرُّوحُ نَفْـسٌ وإنْ قـدَّرْتَ نفسيـنِ
فحيـث كانَـتْ نفـوسُ القـومِ باذِلَـةً ... كانَ الوِعـاءُ لهـا مُلْغًـى عـن العَيْـنِ
والخُلْفُ في الشَّرْقِ معْ غَرْبٍ وفَضْلِ سما ... والأرضِ قـد شـاعَ مـا هـذا بمَكْنُونِ
وليـس عنـديَ ترجيـحٌ بذَيْـنِ لِمـا ... فيـه تعـارَضَ مدلـولُ الدَّلِيلَيْـنِ
خيـرُ السَّـماواتِ عُلْياهـا رَوَيْـتُ وها ... ذي الأرضُ فيمـا روَيْنا خيرُ الأَرْضِينِ
وخيـرُ جنَّاتِهـا الفِـرْدَوْسُ أرفَعُهـا ... والأرضُ فـي الأنبيـا شـامٌ بتَعْيِيـنِ
والسِّـرُّ فـي طَمْسِ نُـورِ النَّيِّرَيْـنِ وفي ... إلقاهُمـا النَّـارَ تَبْكِيـتُ العَبِيدِيـنِ
ثـمَّ السَّـوادُ يُـرى فـي بَدْرِنـا أثَـرٌ ... بمَسْـحِ جِبْرِيـلَ وهْـو المَحْـوُ للزَّيْـنِ
والشَّمسُ تغرُبُ تأتي العَرْشَ تسجُدُ أو ... تـسـيـرُ فـي الأرضِ جاءا في حديثَينِ
وقَدْرُهـا مَثَـلُ الدُّنيـا وزِدْ ثُلُثًـا ... كـذا روَيْنـاهُ عـن بعـضِ الحَنِيفِيـنِ
بمكَّـةٍ يَظْهَـرُ المَهْـدِيُّ ثـمَّ دِمَشْـ ... ـقُ الشَّامِ فيهـا يجي عيسى بتَزْيِينِ

والنِّيلُ معْ رمضانَ جُمْعَةٌ أُحُدٌ ... لها شُغوفٌ على باقي الأفانِينِ
وفي فقيرٍ صَبورٍ معْ شَكورٍ غَنِي ... خُلْفٌ وفضِّلْ كَفافًا فوق هذَيْنِ
وأوَّلُ الخَلْقِ في قولٍ أُرَجِّحُه ... لِما روَوا قلمٌ يجري بمَسْنُونِ
وكَتْبُه أوَّلًا باللَّوحِ سطَّرَه ... إنِّي أنا بعدَه التَّوَّابُ فادْعُوني
وحِكْمَةٌ في وُرودِ النَّارِ مُؤْمِنَهم ... تعريفُ قَدْرِ نَعِيمٍ غيرِ ممنونِ
ونحوُ (طاسِينَ) عندي لا أُفَسِّرُه ... فذاك مخزونُ عِلْمٍ أيُّ مخزونِ
وذرَّةٌ إنْ تصِرْ سبعينَ عِدَّتُها ... لها جناحُ بعوضٍ قَدْرَ موزونِ
عِلْمُ اليقينِ على الأخبارِ مُعْتَمِدٌ ... عينُ اليقينِ الذي شاهَدْتَ بالعَينِ
حقُّ اليقينِ إذا باشَرْتَ ثمَّتَ معْ ... يا ذاكِرَ اللهِ ذِكْراهُ بتَلْحِينِ
والذِّكْرُ أفضلُ سِرًّا للأُولى كمُلوا ... ويجهرُ المُخْتَشِي شرَّ الشَّياطينِ
وعنديَ اللَّبَنُ الأعلى فليلةَ الإسْـ ... ـرا اختارَه إذ أتى خيرُ النَّبِيِّينِ
ما كوثرٍ خيرُ ما الأُخرى وزَمْزَمُ قلْ ... خيرُ المياهِ على وجهِ الأراضِينِ
والخوفُ أفضلُ للإنسانِ صَحَّ كما ... لدى المماتِ الرَّجا أَوْلى فَرَجُّوني
واللَّيلُ أفضلُ في قولٍ أُرَجِّحُه ... لقولِه جلَّ مَن ذا فيه يَدْعُوني
وخَلْقُ آدمَ تشريفًا لعُنْصُرِه ... مِن التُّرابِ الطَّهورِ الطَّاهرِ الطِّينِ
وخَلْقُ حوَّاءَ مِن ضِلْعٍ مُجانِسَةٍ ... لوَصْفِها ولتَجْنِيسٍ بزَوْجَيْنِ
ورفعُ عيسى لِيَأْتي في أواخِرِنا ... لقتلِ دجَّالِهم رأسِ اليهودِينِ
وبالمسيحِ تَسَمَّى حيث خِلْقَتُه ... مِن غيرِ أَخْمَصَ ممسوحٌ لرِجْلَيْنِ

يُقِيمُ سبعَ سنيـن إذ يعـودُ كمـا ... قد صحَّ في الخبَرِ الأشياخُ روُّوْني
كذا أقامَ بسِجْنٍ يوسفٌ وثوى ... في الحوتِ شَهْرًا وثُلْثًا قيلَ ذو النُّونِ
ولا نُبيحُ لشخصٍ آلـةً سُمِعَتْ ... سوى ذوِي الحالِ ساداتِ المُحِبِّينِ
إدريسُ حيٌّ بلا خُلْفٍ والأرْجَحُ في ... إليـاسَ والخَضِرِ الإبقا فحَيُّوني
والخُلْفُ في خَضِرٍ هل بالنُّبُوَّةِ أو ... لـه الولايةُ مشهورٌ بتَحْسِينِ
ووالـدا خيرِ خَلْقِ اللهِ نُزْلُهما ... في جنَّةِ الخُلْدِ عِلْمٌ أيُّ مكنونِ
ومَن يُصَرِّحْ بكُفْرٍ أو بنارِ لظًى ... في ذَيْنِ فهْو لَعِينٌ أيُّ ملعونِ
شَرْطُ الوضوءِ وجوبًا وقتُه حدَثٌ ... عَقْلٌ بُلوغٌ معَ الإسلامِ والدِّينِ
وشَرْطُ صِحَّتِه الماءُ الطَّهورُ كذا ... عِلْمٌ بإطلاقِه أو خُذْ بمظنونِ
دِينٌ وفَقْدُ مُنافٍ فَقْدُ مانِعِه ... عَقْلٌ وتمييزُ مفروضٍ ومسنونِ
طَهارةُ العُضْوِ ترتيبٌ لديَّ نَقا(١) ... حيضٍ وفي سلَسٍ وقتٌ بلا مَيْنِ
تقديمُ حَشْوٍ والاسْتِنْجا وطُهْرُ أذًى ... والفَوْرُ بعدَ توالٍ بين عُضْوَيْنِ
ومَن يُصَلِّي إمامًا ثوبُه نجِسٌ ... يُعِيدُ مِن دُونِ مأمومٍ بتَبْيِينِ
ومَن يُطِلْ خُطْبَةً يُكْرَهْ وفُضِّلَ مَن ... أتى الصَّلاةَ على كلِّ القرابِينِ
مِن خمسَ عشرةَ جُزْءًا جزَّأَ العُلَما ... قِيراطَ أَجْرِ مُصَلَّاهُ ومدفونِ
وجاءَ في خبَرٍ تمثيلُه أُحُدًا ... بقَدْرِ أَصْغَرِ قِيراطٍ لموزونِ

---

(١) في (ج) و(ح) و(ف): «الذي نقى»، والمثبت من (ز) و(ث) و(ب)، إذ إن المصنِّف هو الذي جعل الترتيب من شروط صحة الوضوء، وأما الأصحاب فعدُّوه ركنًا لا شرطًا، كما فصَّله في الجواب النثريِّ.

وحِكْمَةُ الصَّفِّ إتْباعُ الحديثِ فمَن ... صلَّى عليه صُفوفٌ فازَ باللِّينِ
ومَن يطُلْ عندهم شمسُ النَّهارِ ولا ... تغيبُ إلَّا كلَحْظٍ أو كلَحْظَيْنِ
يُقَدِّروا الصَّومَ معْ فَرْضِ العِشاءِ كما ... يُقَدِّروا زمنَ الدَّجَّالِ بالحِينِ
صحَّتْ صلاةُ مُصَلٍّ في السَّفينةِ إنْ ... سارَتْ وإنْ تَرْسُ أو تَنْساخُ في الطِّينِ
لا يُفْسِدُ الصَّومَ ما تُبْقِيهِ مَضْمَضَةٌ ... مِن بِلَّةٍ لم تكُنْ مفصولةَ العَينِ
مَن باعَ بَيْعًا على شرطِ البراءةِ مِن ... كلِّ العُيوبِ يُخَصُّ البُرْءُ باثنَينِ
بباطِنٍ مِن ذوي رُوحٍ وبائعُه ... يَجْهَلُ(١) لا عالِمٌ أو غيرِ مبطونِ
ومَن يُصالِحُ عن عَيْبٍ بالارشِ وها ... ويسقُطُ الرَّدُّ هذا غيرُ مغبونِ
وليس يسقُطُ الاستبراءُ إنْ نُكِحَتْ ... وطلَّقَ الزَّوجُ حالًا قبلَ تَمْكِينِ
وفي الفُلوسِ يصِحُّ البيعُ معْ سلَمٍ ... إلى زمانٍ وإنْ راجَتْ كنَقْدَيْنِ
ومَن أقرَّ بألْفَيْ دِرْهَمٍ ونأى ... بالعُرْفِ يَقْضِي إذا ما جا بتَبْيينِ
ومَن تُبَعَّضْ يُزَوِّجُها المليكُ معَ الْـ ... ـقريبِ أو مُعْتِقٍ أو معْ سلاطينِ
عقدُ النِّكاحِ صحيحٌ حيث يُعْرَفْ مَن ... يَعْقِدْ عليها وإلَّا ألغِ بالدُّونِ
وزوجةٌ أنكَرَتْ قَبْضَ الذي نُحِلَتْ ... فقولُها القولُ حُكْمٌ أيُّ مسنونِ
ووَطْءُ سُرِّيَّةٍ أو زوجةٍ بحِذا ... ضرائرٍ فهْوَ كُرْهٌ بين الاثنَيْنِ

---

(١) في النسخ عدا (ب): «بجهله»، وفي (ب): «يجهله»، ولعل الصواب ما أثبته؛ إذ أن الوزن بغيره يختلُّ أو يُحمل على وجهٍ فيه ضَعفٌ لغويٌّ، والمعنى: أن من اشترط في بيعه البراءة من العيب يبرأ من كل عيب باطن لذي روح إذا كان البائع يجهل هذا العيب، لا إن كان عالماً؛ فإنه ـ والحالة هذه ـ لا يبرأ، والله أعلم.

كـذا بحَضْـرَةِ عَمْيـا غيـرِ بـاصِـرَةٍ لا إثْـمَ فيـه ولا تحريـمَ فـي الدِّيـن
ومَـن يقُـلْ: إنْ تعُـدْ لـي فهْـيَ طالقـةٌ يُلْغـى المقـالُ ببُعْـدٍ أو ببَيْنُـون
وذاتُ دَوْرٍ بهـا يُلْغَـى المعلَّـقُ لا مُـنَـجَّـزٌ فـلْـيَـقَـعْ هـذا بتكويـنِ
ومَـن يُطَلِّـقُ إكراهًـا ويُعْتِـقُ لا يقَـعْ وفـي السُّـكْرِ نَفِّـذْ فيـه هذَيْـنِ
وحَـدُّ الإكْـراهِ تهديـدٌ بمـا سـمَحَتْ نفْـسُ المـروءاتِ منـه للمُريدِيـنِ
والقَـرْضُ يُوفـى بـوَزْنٍ مثلَمـا قبَضوا إنْ زادَ أو إنْ تُنَقَّـصْ قِيمـةُ العَيـنِ
وكلُّ تعليـقِ عِتْـقٍ حَلُّـه أبـدًا بيـعٌ ويَبْـدَأُ مِلْـكٌ غيـرُ مرهـونِ
ومَـن تُمَلِّـكْ لهـا طفـلًا وليـس لـه مِـن قابـلٍ يُلْـغَ ذا التَّمليكُ فـي الحِينِ
فـإنْ تُمَلِّكْـهُ عَبْـدًا ثـمَّ تُعْتِقُـه فلْيَنْفُـذِ العِتْـقُ منهـا غيـرَ موهـونِ
مَـن أكرَهـوه علـى خمـرٍ تُبـاحُ لـه مِـن غيـرِ حَتْـمٍ ويقضـي غيـرَ مفتـونِ
وقد جرى الخُلْفُ في قَتْلِ الكلابِ ولا أُفْتِـي بـه أبـدًا إلَّا لِـمُـؤذِيـنِ
ولا أُفَسِّـقُه فـي ضَـرْبِ مَنْدَلِـهِ ولا ألـومُ علـى حُجْـبٍ لمجنـونِ
عَـدُّوا مِـن السِّـحْرِ تفريقًـا وتَأْخِـذَةً لا كَتْـبَ حِـرْزٍ وتأليـفٍ لزَوْجَيْـنِ
ولا نُبيـحُ بمـا لـم يُـدْرَ رُقْيَتُـه حَـذارِ ذلـك مِـن كُفْـرِ القرابِيـنِ
كذا أجـابَ بـه قِـدْمًـا بـحَضْـرَتِـنـا شيخي الشُّمُنِّيُّ ذو التَّقوى وذو الدِّينِ
للشَّـاهِدِ الأجـرُ معْ بُعْـدِ المسـافةِ أوْ إنْ عُـدَّ فـي الفُـقَـرا ذا والمسـاكِينِ
وشـاهِدٌ قـالَ: لـم أشـهَدْ فمـا قُبِلَـتْ إنْ جـاءَ يشـهـدُ هـذا غيـرُ مأمـونِ
وحيـثُ يُنْكِـرُ حُكْمًـا حاكِـمٌ قُبِلَـتْ عليـه فيمـا نفـى قـولُ الشَّـهِيدَيْنِ

ولا تصِحُّ ولاياتُ القضا أبدًا لجاهلٍ طُرُقَ الأحكامِ في الدِّينِ
وعِلْمُ تعبيرِ رؤيا النَّومِ مُعْتَبَرٌ له أُصولٌ بمكتوبٍ ومسنونِ
ومَن يُعانِيه لا إثمٌ عليه إذا راعى القواعِدَ فيه غيرَ مفتونِ
تمَّ الجوابُ بهذا عن مَسائِلِه فالحمدُ للهِ حَمْدًا غيرَ ممنونِ
ثمَّ الصَّلاةُ على الهادي وعِتْرَتِه وصحبِه ما أتى شادٍ بموزونِ

* * *

نفح الطيب من أسئلة الخطيب

دار اللباب

[٤٧٤]

الأسئلةُ الوَزِيرِيَّةُ(١) وأجوبتُها [نَفْحُ الطِّيبِ مِن أسئلةِ الخطيبِ](٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ مُجِيبِ السَّائِلِين.

ما يقولُ علَّامةُ الزَّمانِ، والفائِقُ على سائرِ الأقرانِ، في الجوابِ عن أسئِلَةٍ على وَجْهٍ يرتفِعُ عنها غَيْهَبُ الإشكالِ، حتى تَهْدِيَ الطَّالبَ لوجهِ الحقِّ فيها على أحسنِ حالٍ؟

الأوَّلُ: هل الوَضْعُ في أسماءِ الإشارةِ للمعنى العامِّ، أو للخُصوصِيَّاتِ المُشْتَرَكَةِ؟

ـ فإنْ قلتَ بالأوَّلِ؛ ورَدَ: أنَّه لا يجوزُ إطلاقُها عليه؛ إذ لا يُطْلَقُ إلَّا على الخُصوصِيَّاتِ، فلا يُقالُ: (هذا) والمرادُ أحدٌ ممَّا يُشارُ إليه، ولو كانَ كما يقولُ؛ لَجازَ ذلك؛ كما في (رجلٍ)، مع أنَّه يَلْزَمُ أنْ يكونَ استعمالُه في الخُصوصِيَّاتِ مَجازًا، ولا قائلَ به.

ـ وإن قلتَ: إنَّه موضوعٌ للخُصوصِيَّاتِ؛ لزِمَكَ أنْ يكونَ المعنى مُشْتَرَكًا لَفْظِيًّا،

---

(١) نسبةً إلى السائل، وهو شمس الدين الخطيب الوزيري، وقد تقدَّمت ترجمته في آخر الرسالة المتقدمة بعنوان: «الزند الوري في الجواب عن السؤال السكندري».

(٢) كذا سماه المصنِّف في ختام الرسالة، ولم يرد في مطلع نسخ التحقيق.

ولا قائلَ به، مع أنَّه يُشارُ به إلى أمرٍ كُلِّيٍّ مذكورٍ، وذلك يُنافي وَضْعَه للخاصِّ.

الثَّاني: إطْلاقُ العامِّ وإرادةُ الخاصِّ أحقيقةٌ أم مجازٌ؟

فإنْ قلتَ بالأوَّلِ؛ أُورِدَ أنَّه استعمالُ اللَّفظِ في غيرِ ما وُضِعَ له، فكيف يكونُ حقيقةً؟

وإنْ قلتَ بالثَّاني؛ ورَدَ ما ذكَره بعضُ المُحقِّقين مِن أنَّه قد يكونُ في هذه الحالةِ حقيقةً.

الثَّالثُ: هل الإنسانُ بالنِّسْبَةِ إلى الأبِ والابنِ مُشَكِّكٌ أم مُتواطِئٌ؟

الرَّابعُ: هل ينطبِقُ على مجازِ الزِّيادةِ والنُّقْصانِ تعريفُ المجازِ: بأنَّه اللَّفظُ المُسْتَعْمَلُ في غيرِ ما وُضِعَ له لعَلاقةٍ أم لا؟

الخامسُ: أنَّ العَلاقةَ في مِثْلِ قولِه تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ﴾ [الشورى: ٤٠] ما هي؟

ومِن أيِّ الأنواعِ المذكورةِ في العَلاقةِ؟

السَّادسُ ـ وهو أعظَمُها إشْكالًا ـ: كيف صحَّ التَّكْليفُ بالإيمانِ مع أنَّ الإيمانَ في الشَّرعِ: هو التَّصْدِيقُ بما جاءَ به محمَّدٌ ﷺ، وكلُّ تصديقٍ فهو كَيْفٌ، فالإيمانُ كَيْفٌ، ولا شيءَ مِن الكَيْفِ بمُكَلَّفٍ به، فلا شيءَ مِن الإيمانِ بمُكَلَّفٍ به.

أمَّا الصُّغْرى؛ فواضِحةٌ، وأمَّا الكُبْرى؛ فلِما تقرَّرَ في الأُصولِ مِن أنَّه لا تكليفَ إلَّا بفِعْلٍ؟

والمسؤولُ مِن الأُستاذِ المُحَقِّقِ والمولى المُدَقِّقِ كَشْفُ الحِجابِ عن هذه الأسئلةِ بإيضاحِ الصَّوابِ.

الجوابُ

الحمدُ للهِ، وسَلامٌ على عِبادِهِ الذين اصطفى.

ورَدَتْ عليَّ هذه الأسئلةُ مِن مولًى لا يَخفى على مِثْلِه جوابُها، ولا يُطْلَبُ مِن غيرِه صوابُها، غيرَ أنَّه قصَدَ بذلك تجديدَ العَهْدِ القَديمِ وتذكيرَ الوُدِّ القَويمِ.

فأقولُ ـ واللهُ الهادي إلى صراطٍ مُستقيمٍ ـ: هذه الأسئلةُ كلُّها مَسْطُورةٌ، وأجوبتُها معروفةٌ مشهورةٌ.

أمَّا السُّؤالُ الأوَّلُ:

فقد ذكَرَه وجوابَه القَرافيُّ علَّامةُ المالِكِيَّةِ، لكنْ في المُضْمَرِ، فقالَ:

اختلَفَ الفُضَلاءُ في مُسَمَّى المُضْمَرِ حيث وُجِدَ: هل هو جُزْئِيٌّ أو كُلِّيٌّ؟

فقالَ الأكثَرون: مُسَمَّاهُ جُزْئِيٌّ، واحتَجُّوا:

- بإِجْماعِ النُّحاةِ على أنَّه مَعْرِفَةٌ، ولو كانَ مُسَمَّاهُ كُلِّيًّا؛ لَكانَ نكِرَةً.

- وبأنَّه لو كانَ كُلِّيًّا؛ كانَ دالًّا على ما هو أعمُّ مِن الشَّخْصِ المُعَيَّنِ.

والقاعدةُ العَقْلِيَّةُ: (أنَّ الدَّالَّ على الأعَمِّ غيرُ دالٍّ على الأخَصِّ)، فيَلْزَمُ أنْ لا يدُلَّ المُضْمَرُ على شخصٍ خاصٍّ أَلْبَتَّةَ، وليس كذلك(١).

وهذا معنى قولِ السَّائلِ حفِظَه اللهُ: (فإنْ قلتَ بالأوَّلِ؛ ورَدَ: أنَّه لا يجوزُ إطلاقُها عليه... إلى آخِرِه).

ثمَّ قالَ القَرافيُّ: وذهبَ الأقَلُّون ـ وهو الذي أجزِمُ بصِحَّتِه ـ إلى أنَّ مُسَمَّاهُ كُلِّيٌّ.

---

(١) انظر: «شرح تنقيح الفصول» للقرافي (ص: ٣٤).

قالَ: والدَّليلُ عليه أنَّه لو كانَ مُسَمَّاهُ جُزْئِيًّا؛ لَما صدَقَ على شخصٍ آخر إلَّا بوَضْعٍ آخرَ كالأَعْلامِ، فإنَّها لَمَّا كانَ مُسَمَّاها جُزْئِيًّا لم تصْدُقْ على غيرِ مَن وُضِعتْ له إلَّا بوضعٍ ثانٍ.

فإذا قالَ قائلٌ: (أنا):

- فإنْ كانَ اللَّفظُ موضوعًا بإزاءِ خُصوصِه مِن حيث هو هو، وخُصوصُه ليس موجودًا في غيرِه؛ فيَلْزَمُ أنْ لا يَصْدُقَ على غيرِه إلَّا بوَضْعٍ آخرَ.

- وإنْ كانَ موضوعًا لمفهومِ المُتكَلِّمِ بها، وهو قَدْرٌ مُشْتَرَكٌ بينه وبين غيرِه، والمُشْتَرَكُ كُلِّيٌّ؛ فيكونُ لفظُ (أنا) حقيقةً في كلِّ مَن قالَ: (أنا)؛ لأنَّه مُتكَلِّمٌ بهذا الذي هو مُسَمَّى اللَّفظِ، فيَنْطَبِقُ ذلك على الواقعِ.

قالَ: والجوابُ عمَّا احتَجَّ به الأوَّلون: أنَّ دِلالةَ اللَّفْظِ على الشَّخْصِ المُعَيَّنِ لها سببانِ:

أحدُهما: وَضْعُ اللَّفْظِ بإزاءِ خُصوصِه، فيَفْهَمُ الشَّخصُ حينئذٍ للوَضْعِ بإزاءِ الخُصوصِ، وهذا كالعَلَمِ.

والثَّاني: أنْ يُوضَعَ اللَّفظُ بإزاءِ معنًى عامٍّ، ويدلُّ الواقعُ على أنَّ مُسَمَّى اللَّفْظِ محصورٌ في شخصٍ مُعَيَّنٍ، فيدُلُّ اللَّفظُ عليه؛ لانحِصارِ مُسَمَّاهُ فيه، لا للوَضْعِ بإزائِه، ومِن ذلك المُضْمَراتُ.

وضَعَتِ العربُ لفظةَ (أنا) مثَلًا لمفهومِ المتكلِّمِ بها، فإذا قالَ القائلُ: (أنا)؛ فُهِمَ هو؛ لأنَّ الواقعَ أنَّه لم يقُلْ هذه اللَّفْظَةَ الآنَ إلَّا هو، ففهِمْناهُ لانحِصارِ المُسَمَّى فيه، لا للوَضْعِ بإزائِه، وكذلك بقِيَّةُ المُضْمَراتِ.

قالَ: وبهذا يحصُلُ الجوابُ عن القاعدةِ العَقْلِيَّةِ: (أنَّ اللَّفظَ الموضوعَ لمعنًى

أعمَّ لا يدُلُّ على ما هو أخَصُّ منه)، فإنَّ الدِّلالةَ لم تأتِ مِن اللَّفظِ، وإنَّما أتَتْ مِن جِهَةِ حَصْرِ الواقعِ المُسَمَّى في ذلك الأخَصِّ[١].

هذا كلامُ القرافيِّ مُلَخَّصًا، وما قالَه في المُضْمَراتِ بعَيْنِه في اسمِ الإشارةِ.

وقولُ السَّائلِ حفِظَه اللهُ: (إنْ قلتَ بالأوَّلِ؛ ورَدَ كذا، وإنْ قلتَ بالثَّاني؛ لزِمَ أنْ يكونَ مُشْتَرَكًا لَفْظِيًّا، ولا قائِلَ به... إلى آخرِه).

جوابُه: أنَّه ليس مِن بابِ المُشْتَرَكِ، ولا مِن بابِ المجازِ، بل مِن بابِ الوَضْعِ للقَدْرِ المُشْتَرَكِ، والوَضْعُ للقَدْرِ المُشْتَرَكِ معروفٌ في الأُصولِ في مواضِعَ، فليس الوَضْعُ مُنْحَصِرًا فيما ردَّه[٢] السَّائلُ، فـ(هذا) مثَلًا وُضِعَ لِمُشارٍ إليه مُفْرَدٍ ذَكَرٍ حاضِرٍ أو في حُكْمِه، وهو مفهومٌ كُلِّيٌّ، وانحصارُه في خاصٍّ ليس للوَضْعِ بإزائِه، بل لأنَّ المتكلِّمَ لم يُشِرْ به الآنَ إلَّا لزيدٍ مثَلًا.

وهذا معنى قولِ بعضِ النُّحاةِ المُحَقِّقين: إنَّ المُضْمَرَ واسمَ الإشارةِ كُلِّيٌّ وَضْعًا جُزْئِيٌّ استعمالًا[٣].

ونَظِيرُه قولُ بعضِ الأُصوليِّين: إنَّ الأمرَ موضوعٌ للقَدْرِ المُشْتَرَكِ بين الوُجوبِ والنَّدْبِ، وهو الطَّلَبُ؛ حذَرًا مِن المجازِ والاشتراكِ، فاستعمالُ صِيغةِ الأمرِ في النَّدْبِ مثَلًا وفي الوُجوبِ مثَلًا نقولُ في كلٍّ منهما: إنَّه حقيقةٌ غيرُ مَجازٍ وغيرُ مُشْتَرَكٍ؛ لأنَّ الوَضْعَ على هذا القولِ ليس لكلٍّ منهما، ولا لواحدٍ منهما، ثمَّ

---

(١) انظر: «شرح تنقيح الفصول» للقرافي (ص: ٣٥ ـ ٣٦).

(٢) في (ث): «رده».

(٣) هو قول أبي حيان. انظر: «الفوائد السنية في شرح الألفية» للبرماوي (٢/ ٣١٨)، و«فتح الرحمن بشرح لقطة العجلان» لزكريا الأنصاري (ص: ٢٤٠).

استُعْمِلَ في غيرِه، وإنَّما هو لمعنًى صادقٍ على كلٍّ منهما، وهو الطَّلَبُ[(١)].

وكذا نقولُ في اسمِ الإشارةِ والمُضْمَرِ: ليس الوَضْعُ فيهما لواحدٍ فقط، بحيث يُسْتَعْمَلُ في غيرِه مَجازًا، ولا لكلِّ واحدٍ، بحيث يكونُ مُشْتَرَكًا، بل لمفهومٍ صادقٍ على كلِّ فردٍ، وهو في اسمِ الإشارةِ مُشارٌ إليه مُفْرَدٌ ذكَرٌ حاضِرٌ كما قلناه، وفي المُضْمَرِ مُتكَلِّمٌ مُفْرَدٌ أو غيرُه كما قالَه القَرافيُّ.

وأمَّا السُّؤالُ الثَّاني، وهو أنَّ العامَّ المرادَ به الخُصوصُ: هل هو حقيقةٌ أو مجازٌ؟

فجوابُه: أنَّه مَجازٌ قَطْعًا، كذا ذكَرَه جماعةٌ، منهم ابنُ السُّبْكِيِّ في «جَمْعِ الجوامِعِ»[(٢)].

وقولُ السَّائلِ حفِظَه اللهُ: (إنَّ بعضَ المُحَقِّقين ذكَرَ أنَّه قد يكونُ في هذه الحالةِ حقيقةً).

فجوابُه: أنَّ المُحَقِّقَ المشارَ إليه هو الشَّيخُ تقيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ والدُ صاحبِ «جَمْعِ الجوامِعِ»، فإنَّه ذكَرَ ذلك في بعضِ تصانيفِه، لكنْ بَحْثًا مِن عندِه بعد حِكايتِه الإجماعَ على خِلافِه، وفرَّعَه على القولِ بأنَّ دِلالةَ العامِّ على كلِّ فَرْدٍ مِن أفرادِه دِلالةُ مُطابَقةٍ؛ لأنَّه حينئذٍ ليس استعمالًا للَّفظِ في غيرِ موضوعِه، ولا في بعضِ موضوعِه، بل هو كاستعمالِ المُشْتَرَكِ في أحدِ مَعْنَيَيْهِ، وهو استعمالٌ حقيقيٌّ[(٣)].

---

(١) ممن قال بهذا القول الإمام أبو منصور الماتريدي، ونقل عن مشايخ سمرقند. انظر: «تشنيف المسامع» للزركشي (٢/ ٥٩٦)، و«الإبهاج في شرح المنهاج» للسبكي (٤/ ١٠٣٧)، و«التقرير والتحبير» لابن أمير حاج (١/ ٣٠٤).

(٢) انظر: «جمع الجوامع بحاشية العطار على المحلي» للسبكي (٢/ ٣٦).

(٣) نقله عنه ولده التاج السبكي في «الإبهاج في شرح المنهاج» (٤/ ١٣٤٨)، والزركشي في «تشنيف المسامع» (٢/ ٧٢١).

هذه عِبارَتُه، وقد عُرِفَ بكلامِه هذا توجيهُ ما ذهَبَ إليه، ورَدُّ ما أورَدَه السَّائلُ على القولِ بأنَّه حقيقةٌ.

وأمَّا السُّؤالُ الثَّالثُ، وهو أنَّ الإنسانَ بالنِّسْبَةِ إلى الأبِ والابنِ مُشَكِّكٌ أو مُتواطِئٌ؟

فجوابُه: أنَّه مُتواطِئٌ؛ لأنَّه مُتساوي المعنى في ذلك، ولأنَّ الاختلافَ في ذلك ليس بأمورٍ مِن جنسِ المُسَمَّى؛ كالبياضِ والنُّورِ، بل بأُمورٍ خارجةٍ عنه؛ كالذُّكورةِ والأُنوثةِ، وهذه علامةُ المُتواطِئِ كما قرَّرَه أهلُ الأُصولِ(١).

وأمَّا السُّؤالُ الرَّابعُ، وهو أنَّه هل يَنْطَبِقُ على مَجازِ الزِّيادةِ والنُّقْصانِ تعريفُ المجازِ... إلى آخره؟

فجوابُه: أنَّا نقولُ أوَّلًا: اختُلِفَ في الزِّيادةِ والحَذْفِ: هل هُما مِن قَبِيلِ المجازِ؟

فذهبَ ذاهِبون إلى أنَّهما ليسا مِن قَبِيلِ المجازِ، وعلى هذا لا إيرادَ.

وذهَبَ آخَرون إلى أنَّهما مِن قَبِيلِ المجازِ، وأُورِدَ عليه: أنَّ تعريفَ المجازِ لا يَصْدُقُ عليهما(٢).

وفصَّلَ آخَرون ـ منهم صاحبُ «الإيضاحِ البَيانيِّ»(٣) ـ، فقالَ: إنْ كانَ الحَذْفُ والزِّيادةُ يُوجِبان تغييرَ الإعرابِ؛ فمَجازٌ، وإلَّا فلا(٤).

---

(١) انظر: «نهاية السول» للإسنوي (ص: ٨٨)، و«البحر المحيط» للزركشي (٢/ ٢٨٨).

(٢) انظر: «البحر المحيط» للزركشي (٣/ ٨١ ـ ٨٢)، و«شرح المحلي على جمع الجوامع بحاشية العطار» (١/ ٤١٦).

(٣) هو الإمام جمال الدين محمد بن محمد بن محمد الأقسرائي، كان فاضلاً في العلوم العربية والشرعية والعقلية، صنف «إيضاح الإيضاح»، و«شرح الكشاف» وغيرهما، توفي بعد سنة ٧٧٦هـ. انظر: «سلم الوصول» لحاجي خليفة (٣/ ٢٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/ ٣١٣).

(٤) انظر: «المحصول» للرازي (١/ ٢٨٩)، و«نفائس الأصول» للقرافي (٢/ ٧٨١).

وقالَ القَرافيُّ: الحَذْفُ أربعةُ أقسامٍ، ليس منها مَجازٌ إلَّا قسمٌ واحدٌ، وهو ما يتوقَّفُ عليه صحَّةُ اللَّفظِ ومعناه مِن حيث الإسنادُ؛ نحوَ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]؛ إذ لا يصِحُّ إسنادُ السُّؤالِ إليها، وبقيَّةُ الأقسامِ ليسَتْ مِن أنواعِ المجازِ[١].

وقالَ صاحِبُ «المِعْيارِ»[٢]: إنَّما يكونُ الحذفُ مَجازًا إذا تغيَّرَ حُكْمٌ، فإنْ لم يتغيَّرْ ـ كحَذْفِ خبَرِ المبتدأِ المعطوفِ على جُملةٍ ـ؛ فلا.

فأنتَ ترى هذه الأقوالَ كالمُتَظافِرَةِ على عدمِ انطِباقِ تعريفِ المجازِ عليه، مع أنَّنا لو شئنا لتمَحَّلْنا وجهًا لانطباقِهِ عليه مُطْلَقًا، **لكنَّ الذي نختارُه في هذا ما ذهَبَ إليه القَرافيُّ وصاحِبُ «الإيضاحِ»**، وانطِباقُ حدِّ المجازِ على ما ذكَراه واضِحٌ.

وأمَّا السُّؤالُ الخامسُ، وهو أنَّ العلاقةَ في مِثْلِ: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾ [الشورى: ٤٠]، ما هي؟

فأقولُ: ما أحسَنَ هذا السُّؤالَ وأَلْطَفَه! ولقد أثلَجَ خاطِري بمُوافقةِ السَّائلِ حفِظَه اللهُ تعالى على أنَّ هذا مِن نوعِ المجازِ، وإنَّما قلتُ ذلك؛ لأنِّي رأيتُ بعضَ مُتَأَخِّري أهلِ البَيانِ[٣] قالَ في نوعِ المُشاكلةِ الذي هذه الآيةُ فَرْدٌ مِن أفرادِ أَمْثِلَتِها: إنَّه واسِطَةٌ بين الحَقيقةِ والمجازِ.

---

(١) انظر: «نفائس الأصول» للقرافي (٢/ ٩٦٩).

(٢) هو الإمام النحوي البياني العروضي عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني، صاحب «تصريف الغزي»، و«معيار النظار» وغيرهما، توفي بعد سنة ٦٥٤هـ. انظر: «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١٢٢).

(٣) هو الإمام أحمد بن يوسف الرعيني الغرناطي في «شرح بديعية ابن جابر». انظر: «الإتقان» للسيوطي (٣/ ١٤٠).

قالَ: وليس بحقيقةٍ؛ لأنَّه استعمالُ اللَّفظِ في ما لم يُوضَعْ له، ولا مجازٍ؛ لعدَمِ العَلاقةِ المُعْتبَرةِ، هكذا قالَ.

وليس بشيءٍ، وقد نازَعْتُه في ذلك قديمًا في كتابِي «شرحِ ألفيَّةِ المعاني»[1]، واختَرْتُ أنَّه مَجازٌ قَطْعًا، وأنَّ ما قالَه مِن عدمِ العَلاقةِ ممنوعٌ.

فإنْ قلتَ: ما العلاقةُ؟

قلتُ: الشَّكْلُ والشَّبَه الصُّوريُّ؛ كما يُطْلَقُ (الإنسانُ) و(الفرَسُ) على الصُّورةِ المُصَوَّرَةِ، وكذا الجزاءُ، أطلَقَ عليه (سيِّئةً)؛ لكونِه مِثْلَ السَّيِّئةِ المُبْتَدَأِ بها في الصُّورةِ.

وكذا قولُه: ﴿فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤]، أطلَقَ على الجزاءِ اعتداءً؛ لشَبَهِه بالاعتداءِ المُبْتَدَأِ به في الصُّورةِ.

وأمَّا السُّؤالُ السَّادسُ في الإيمان:

فهو سؤالٌ مذكورٌ مسطورٌ، أجابَ عنه جماعةٌ، منهم خاتمةُ المُحَقِّقين الشَّيخُ جلالُ الدِّينِ المَحَلِّيُّ في «شرحِ جَمْعِ الجوامعِ»، فقالَ: التَّكليفُ بالتَّصديقِ ـ وإنْ كانَ مِن الكَيْفِيَّاتِ النَّفْسيَّةِ دُون الأفعالِ الاختياريَّةِ ـ المرادُ به: التَّكْلِيفُ بأسبابِه؛ كإِلْقاءِ الذِّهْنِ، وصَرْفِ النَّظَرِ، وتوجيهِ الحواسِّ، ورَفْعِ الموانِعِ. هذه عِبارَتُه[2].

فهذا ما حضَرَنا في الجوابِ عن هذه الأسئلةِ، **وقد علَّقْتُ هذا الجوابَ ساعةَ وُرودِها عليَّ**، فانظُروا فيه، فإنْ رضِيتُموه؛ وإلَّا فأَتْحِفوا بجوابِكم.

قالَه[3] وكتبَه عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ السُّيوطيُّ الشَّافعيُّ يومَ السَّبتِ العشرين مِن رجبٍ سنةَ ثمانٍ وسبعين وثمانِ مئةٍ، وسمَّيْتُه: «نَفْحَ الطِّيبِ مِن أسئلةِ الخطيبِ».

* * *

(١) انظر: «شرح عقود الجمان» للمصنف (ص: ١٢٠).

(٢) انظر: «شرح المحلي على جمع الجوامع بحاشية العطار» (٢/ ٤٧٦).

(٣) في (ف): «هذا ما قاله»، وفي غير (ب) و(ف): «ما قاله»، والمثبت من (ب).

[ردُّ الخطيبِ الوزيريِّ على السُّيوطيِّ في أجوبته][1]

فكتَبَ الشَّيخُ شمسُ الدِّينِ الوَزيرِيُّ على هذه الأجوبةِ ما صُورَتُه:

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين.

أقولُ - وباللهِ العَوْنُ والتَّوفيقُ، وبيدِه أزِمَّةُ الهدى والتَّحقيقِ -: لم يَظْهَرْ ممَّا ذكَرَه العلَّامةُ مِن هذه الأجوبةِ دَفْعُ هذه الأسئلةِ.

أمَّا الجوابُ عن السُّؤالِ الأوَّل؛ فقولُه فيه: (وهذا معنى قولِ السَّائلِ: فإنْ قلتَ بالأوَّلِ؛ ورَدَ أنَّه لا يجوزُ... إلى آخرِه) مُشِيرًا إلى ما نقلَه القَرافيُّ عن الأكثَرين مِن أنَّه: (لو كانَ مُسَمَّاهُ كُلِّيًّا) إلى قولِه: (على خاصٍّ ألْبَتَّةَ، وليس كذلك)، ليس الأمرُ كما زعَمَ، فإنَّ اللَّازمَ مِن كونِ مُسَمَّاهُ كُلِّيًّا على ما ذكرَه الأكثَرون أمرانِ:

الأوَّلُ: كونُه نكِرَةً.

والثَّاني: عدمُ دِلالتِه على شخصٍ.

وهُما غيرُ ما ألزمَه السَّائلُ على تقديرِ كونِ المُسَمَّى كُلِّيًّا، حيث قالَ: (فإنْ قلتَ بالأوَّلِ؛ ورَدَ)، فإنَّ اللَّازمَ على ما ذكَرَه أمرانِ:

أحدُهما: جوازُ إطلاقِه على المعنى العامِّ، مع أنَّه لا يُطْلَقُ عليه.

والثَّاني: أنْ يكونَ استعمالُه في الخُصوصِيَّاتِ مَجازًا.

هذا مع أنَّ القَرافيَّ لم يُجِبْ عن الإلْزامِ الأوَّلِ في كلامِ الأكثَرين، وهو قولُهم: (لو كانَ مُسَمَّاهُ كُلِّيًّا؛ لَكانَ نكِرَةً)، وإنَّما أجابَ عن الثَّاني كما لا يخفى على مَن تأمَّلَ كلامَه، فقد تبيَّنَ أنَّه لا شيءَ مِن السُّؤالِ وجوابِه مذكورٌ في كلامِ القَرافيِّ كما ذكَرَه العلَّامةُ.

---

(١) ما بين معكوفين ليس في النسخ، وإنما وضعتُه مناسبةً للسياق.

وقولُه: (جوابُه: أنَّه ليس مِن بابِ المُشْتَرَكِ... إلى آخرِه) صَريحٌ في أنَّ ما أجابَ به هو اختيارُ قسمٍ ثالثٍ غيرِ القِسْمَين اللَّذَين في كلامِ السَّائلِ.

ومُحَصَّلُ جوابِه: أنَّ اسمَ الإشارةِ كـ(هذا) مثلًا وُضِعَ للقَدْرِ المُشْتَرَكِ، وهو المفهومُ الكُلِّيُّ المُعَبَّرُ عنه بقولِنا: (مُشارٌ إليه مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ حاضِرٌ، أو في حُكْمِه)، وهو الذي اختارَه القَرافيُّ في المُضْمَرِ مِن أنَّ مُسَمَّاهُ كُلِّيٌّ؛ كما اعترَفَ به العلَّامة في آخرِ جوابِه.

وأنتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا هو القِسْمُ الأوَّلُ في كلامِ السَّائلِ؛ أعني قولَه: (هل الوَضْعُ في أسماءِ الإشارةِ للمعنى العامِّ؟)، والعجَبُ كيف خفِيَ مِثْلُ هذا على العلَّامةِ مع ظُهورِه على هذا، فاللَّازمُ على القِسْمِ الأوَّلِ باقٍ بحالِه؛ إذ ليس في كلامِه حفِظَه اللهُ تعالى ما يَدْفَعُه.

وأمَّا الجوابُ عن السُّؤالِ الثَّاني؛ فقولُه: (إنَّه مَجازٌ)، هو اختيارُ القِسْمِ الثَّاني، وقد عُرِفَ ما يرِدُ عليه مِن كلامِ بعضِ المُحَقِّقين.

وأمَّا قولُه: (إنَّ المُحَقِّقَ المُشارَ إليه هو الشَّيخُ تقيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ): فليس كذلك، فإنَّ مُقْتَضى كلامِ السُّبْكِيِّ أنَّه حقيقةٌ عنده دائمًا، وأمَّا ذلك المُحَقِّقُ؛ فلم يقُلْ بأنَّه حقيقةٌ مُطْلَقًا، بل في بعضِ الأحوالِ؛ كما يُشْعِرُ به قولُ السَّائلِ: (ورَدَ ما ذكرَه بعضُ المُحَقِّقين مِن أنَّه قد يكونُ في هذه الحالةِ حَقيقةً)، وحاصِلُ السُّؤالِ: أنَّ الجوابَ بأنَّه مجازٌ إطلاقٌ في مَحَلِّ التَّقْييدِ.

وأمَّا قولُ العلَّامةِ السُّبْكِيِّ: (إنَّ دِلالةَ العامِّ على كلِّ فَرْدٍ مِن أفرادِه دِلالةُ مُطابَقةٍ): فإنْ أرادَ أنَّ العامَّ إذا أُطْلِقَ وأُرِيدَ به الخاصُّ؛ كانَ دالًّا عليه مُطابَقَةً؛ فهو خِلافُ ما أطبَق عليه المُحَقِّقون مِن أنَّه لا دِلالةَ للعامِّ على الخاصِّ بإحدى الدِّلالاتِ الثَّلاثِ.

وقد ظهَرَ بهذا أنَّ ما أورَدَه السَّائلُ على القولِ بأنَّه حقيقةٌ كلامٌ لا غُبار عليه.

وأمَّا الجوابُ عن السُّؤالِ الثَّالثِ؛ ففيه أنَّه جعَلَ ـ حفِظَه اللهُ ـ علامةَ التَّواطُؤِ أنْ لا يختلِفَ بأُمورٍ مِن جنسِ المُسَمَّى، ومُقْتَضاهُ أنَّ عَلامةَ التَّشْكِيكِ الاختلافُ بأُمورٍ مِن جنسِ المُسَمَّى ليسَتْ خارِجَةً، وهذا ممَّا لم نرَه في كلام أحدٍ، فإنَّ التَّشْكِيكَ يكونُ بالتَّقَدُّمِ والتَّأَخُّرِ، وبالشِّدَّةِ والضَّعْفِ، وبالأَوْلَوِيَّةِ، وكلُّها أُمورٌ خارجةٌ عن المُسَمَّى.

ثمَّ إنَّ قولَه: (لأنَّه مُتساوي المعنى) ممَّا يحتاجُ إلى بيانٍ، فإنَّ الإنسانَ مُتَقَدِّمٌ في الأبِ على الابنِ، فقد تفاوتَ أفرادُ الكُلِّيِّ بالتَّقَدُّمِ والتَّأَخُّرِ، وذلك يقتضي التَّشْكِيكَ.

وأمَّا الجوابُ عن السُّؤالِ الرَّابعِ؛ ففيه أنَّه اختارَ أنَّه مَجازٌ بشَرْطٍ، ثمَّ ادَّعى أنَّ انطِباقَ حَدِّ المجازِ عليه واضِحٌ، وليس كذلك، بل الواضِحُ عدمُ الانطِباقِ، ألا ترى أنَّ[1] قولَه تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] ليس فيه لفظٌ استُعْمِلَ فيما وُضِعَ له لعلاقةٍ، فإنَّ لفظَ السُّؤالِ مُسْتَعْمَلٌ فيما وُضِعَ له، وكذا لفظُ (القَرْيَةِ)، وقد صرَّحَ بذلك جماعةٌ مِن المُحَقِّقين، منهم النِّحْرِيرُ التَّفْتازانيُّ، والعلَّامةُ الجلالُ المَحَلِّيُّ[2].

على أنَّه لم يَظْهَرْ تظافُرُ الأقوالِ التي حكاها على عدَمِ انطِباقِ تعريفِ المجازِ عليه، فإنَّ مُحَصَّلَ الأقوالِ ـ حاشا الأوَّلَ ـ أنَّه يُطْلَقُ عليه المجازُ؛ إمَّا مُطْلَقًا، وإمَّا بشَرْطٍ، وأمَّا أنَّه: هل ينطبِقُ تعريفُ المجازِ عليه أو لا؟ فأمرٌ مسكوتٌ عنه، على أنَّها ظاهِرَةٌ في الانطِباقِ.

---

(١) في (ج) و(ح) و(ث) و(د): «إلى».

(٢) انظر: «شرح المحلي على جمع الجوامع بحاشية العطار» (١/ ٤١٥)، و«شرح التلويح على التوضيح» للفتازاني (١/ ١٣٢).

وأمّا الجوابُ عن السُّؤالِ الخامسِ؛ فمُحَصَّلُه: أنَّ العَلاقةَ في مَجازِ المُشاكَلَةِ التي الآيةُ مِن أفرادِها هو الشَّبَهُ الصُّوريُّ، حتى أنَّه أطلَقَ على جزاءِ السَّيِّئةِ سيِّئةً؛ لكونِها مِثْلَها في الصُّورةِ.

وفيه: أنَّ ذلك يُخرِجُ الآيةَ عن بابِ المُشاكَلَةِ إلى بابِ الاستعارةِ، فإنَّ المُشاكلَةَ ـ على ما ذكَرَه المُحَقِّقُ التَّفْتازانيُّ ـ: هي التَّعبيرُ عن الشَّيءِ بلفظِ غيرِه لوُقوعِه في صُحْبَتِه[1].

وقد صرَّحَ التَّفْتازانيُّ بذلك في بعضِ كُتُبِه، حيث قالَ: السَّيِّئَةُ استعارةٌ عمَّا يُشْبِهُ السَّيِّئَةَ صُورةً.

ثمَّ قالَ: لكنَّ وصفَ السَّيِّئةِ بقولِه: (مِثْلُها) يأبى هذه الاستعارةَ؛ لأنَّه بمنزلةِ أنْ تقولَ: (زيدٌ أسدٌ مِثْلُه)، والحقُّ أنَّ الآيةَ مِن قَبيلِ المُشاكلَةِ. انتهى[2].

فأنتَ ترى كيف جعلَ الآيةَ باعتبارِ الشَّبَهِ الصُّوريِّ مِن بابِ الاستعارةِ، لا مِن بابِ المُشاكَلَةِ، على أنَّ ما ذكَرَه العلَّامةُ مِن أنَّ العَلاقةَ في نوعِ المُشاكلةِ هو الشَّبَهُ الصُّوريُّ لا يتمشَّى في قولِه:

قالوا اقتَرِحْ شيئًا نُجِدْ لكَ طَبْخَهُ ... قلتُ اطْبُخُوا لي جُبَّةً وقَمِيصا[3]

---

(١) انظر: «مفتاح العلوم» للسكاكي (ص: ٤٢٤)، و«المطول» للتفتازاني (ص: ٤٢٢).

(٢) انظر: «حاشية التفتازاني على شرح مختصر المنتهى» (١/ ٥٩٩).

(٣) البيت ينسبُ إلى أبي الرَّقَعْمَق أحمد بن محمد الأنطاكي كما في «قطب السرور» للرقيق القيرواني (ص: ٥٠)، و«لباب الآداب» للثعالبي (ص: ١٩٥)، وينسب أيضًا إلى جحظة البرمكي كما في «المحب والمحبوب» للرفاء (ص: ١٣٤)، و«سرور النفس» للتيفاشي (ص: ٢٦٥)، و«الدر الفريد» للمستعصمي (٨/ ٢٣٣)، وهو بلا نسبة في «سمط اللآلي» للبكري (٢/ ٢٧)، و«عروس الأفراح» للبهاء السبكي (٢/ ٢٣٧) وغيرهما.

إذ لا مُشابهةَ بين الطَّبخِ والخِياطةِ في الصُّورةِ كما لا يخفى.

وأمَّا الجوابُ عن السُّؤالِ السَّادسِ؛ فهو كما ذكرَه أعزَّه اللهُ تعالى، وهذا الجوابُ قد أخَذَه العلَّامةُ المَحلِّيُّ مِن كلامِ المُحقِّقِ التَّفْتازانيِّ، ومُحَصَّلُه: أنَّ الإيمانَ لم يُكَلَّفْ به، وإنَّما كُلِّفَ بأسبابِه، وفيه مِن الإشْكالِ ما لا يخفى.

قالَ ذلك وكتبَه العبدُ الحَقِيرُ، المُغَطَّى بالزَّلَلِ والتَّقْصيرِ، راجِي عفوَ ربِّه القريبِ، محمَّدُ بنُ إبراهيمَ المُسَمَّى بالخطيبِ، في ليلةٍ يُسْفِرُ صباحُها عن الرَّابعِ والعشرين مِن شهرِ رجبِ الفَرْدِ، سنةَ ثمانٍ وسبعين وثمانِ مئةٍ.

* * *

الجواب المصيب عن اعتراضات الخطيب

دار اللباب

[٤٧٥]

[الجوابُ المُصيب عن اعتراضاتِ الخطيب][(١)]

قالَ الشَّيخُ شمسُ الدِّينِ الدَّاووديُّ: فكتَبَ شيخُنا الإمامُ العالِمُ العامِلُ العلَّامةُ البَحْرُ الحَبْرُ الفَهَّامةُ [شيخُ الإسلامِ والمسلمين، خالِصَةُ أميرِ المؤمنين][(٢)]، خاتمةُ الحُفَّاظِ والمُجتهدين جلالُ الدِّينِ أبو الفَضْلِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ شيخِ الإسلامِ والمسلمين كمالِ الدِّينِ أبي بكرٍ السُّيوطيُّ الشَّافعيُّ، أعزَّ اللهُ به الدِّينَ، وأمتَعَ ببقائِه الإسلامَ والمسلمين، الأجوبةَ عن هذه الاعتراضاتِ بما نصُّه:

الحمدُ للهِ، أقولُ ـ واللهُ الهادي للصَّواب، وإليه المرجِعُ والمآب ـ:

ورَدَتْ عليَّ هذه الاعتراضاتُ، فتأمَّلْتُها بعَيْنِ الإنصافِ، فوجدتُها غيرَ وارِدَةٍ، وها أنا أسوقُ كلماتِها مع الجوابِ عنها واحدةً واحدةً.

قولُه: (ليس الأمرُ كما زعَمَ، فإنَّ اللَّازمَ مِن كونِ مُسَمَّاهُ كُلِّيًّا على ما ذكَرَه الأكثرون أمرانِ: كونُه نكِرَةً، وعدمُ دِلالَتِه على شخصٍ، وهُما غيرُ ما ألزَمَه السَّائلُ عليه، وذلك أمرانِ: جوازُ إطلاقِه على المعنى العامِّ، مع أنَّه لا يُطْلَقُ عليه، وكونُ استعمالِه في الخُصوصيَّاتِ مَجازًا).

---

(١) ما بين معكوفين ليس في النسخ، وقد سمى الرسالة هكذا المصنِّفُ في آخرها.

(٢) ما بين معكوفين زيادة من (ب) ليست في باقي النسخ.

أقولُ: ليس الأمرُ كذلك، بل أحدُ إلزامَي الأكثَرين هو أحدُ إلزامَي السَّائلِ بعَيْنِه الذي أشَرْتُ إليه في الجوابِ، وهو عدمُ دِلالتِه على شخصٍ مُعَيَّنٍ.

وبيانُ ذلك: أنَّ الأكثرين قالوا: يَلْزَمُ مِن كونِه وُضِعَ للمعنى العامِّ أنَّه لا يدُلُّ إلَّا عليه[1]، فبطَلَ الملزومُ، وهو كونُه كُلِّيًّا، وهذا مُؤَدَّى قولِ السَّائلِ: إنَّه يَلْزَمُ على كونِه كُلِّيًّا جوازُ إطلاقِه على المعنى العامِّ، مع أنَّه لا يُطْلَقُ عليه؛ أي: وإنَّما يُطْلَقُ على الخاصِّ.

فمُؤَدَّى العِبارَتَيْنِ واحدٌ بلا شكٍّ، غايةُ ما في البابِ أنَّ بينهما قَلْبًا لفظيًّا، فإنَّ العِبارةَ الثَّانيةَ هي مقلوبُ العِبارةِ الأُولى، وفي كلٍّ مِن العِبارَتَيْنِ مُقَدَّراتٌ اقتضاها الإيجازُ لا بُدَّ مِن إِظْهارِها لِيَتِمَّ المطلوبُ مِن الاستنتاجِ، فعند إِظْهارِها وتَفْكيكِ الكلامِ يَنْحَلُّ مُؤَدَّاهُما إلى واحدٍ.

وإذا تقرَّرَ أنَّ هذا الإلزامَ الذي ذكرَه السَّائلُ هو عينُ الإلزامِ الذي ذكَرَه الأكثرون؛ فقد حصَلَ الجوابُ عنه بما أجابَ به القَرافيُّ، ومُحَصَّلُه: أنَّا لو خُلِّينا ومُقْتَضى الوَضْعِ؛ لَأُطْلِقَ على العامِّ، وإنَّما منَعَ منه ما عرَضَ عند الاستعمالِ مِن حَصْرِ الواقعِ المُسَمَّى في شخصٍ خاصٍّ.

وحاصِلُ هذا الجوابِ: مَنْعُ التَّلازُمِ بين الوَضْعِ والإطلاقِ، فقد يُوضَعُ الشَّيءُ للعامِّ، ولا يُسْتَعْمَلُ إلَّا خاصًّا؛ بدليلِ الشَّمسِ، فإنَّها وُضِعَتْ كُلِّيًّا، ولا تُسْتَعْمَلُ إلَّا جُزْئِيًّا.

---

(١) في (ب): «قالوا: يلزم من كونه وضع للمعنى العام أنه لا يدل على خاصٍ أَلْبَتَّةَ، بما تقرَّرَ مِن القاعدةِ؛ أي: واللَّازمُ باطِلٌ، فإنَّه يدُلُّ على الخاصِّ، بل لا يدلُّ إلا عليه».

وأوضَحُ منه: ما ذكَرَه القَرافيُّ مِن تشبيهِ ذلك بالأَعْلامِ الغالِبَةِ، فإنَّها وُضِعَتْ كُلِّيَّةً، ثمَّ غلَبَ استعمالُها في خاصٍّ، فصارَتْ أعلامًا بالغلَبَةِ، وسنزيدُ هذا وُضوحًا قريبًا.

وقولُه: (إنَّ القَرافيَّ لم يُجِبْ عن الإلزامِ الأوَّلِ في كلامِ الأكثَرين، وهو قولُهم: لو كانَ مُسَمَّاهُ كُلِّيًّا؛ لكانَ نكِرَةً، وإنَّما أجابَ عن الثَّاني).

أقولُ: ممنوعٌ، فقد صرَّحَ القَرافيُّ نفْسُه بأنَّ الجوابَ الذي ذكَرَه جوابٌ عن الإلزامَين معًا، **وأنا لم أَسُقْ كلامَه بلَفْظِه، بل أورَدْتُه مُلَخَّصًا كما نبَّهْتُ**[1] **في آخرِه**.

ونُكْتَةُ عدمِ تعرُّضي لِما يُوضِحُ كونَه جوابًا عن الإلزامِ الآخَرِ مِن كونِه نكِرَةً: أنَّه لا ذِكْرَ له في كلامِ السَّائلِ أَلْبَتَّةَ، فاستَغْنَيْتُ عن إيرادِه.

وعِبارةُ القَرافيِّ: وأمَّا قولُهم في الوَجْهَيْنِ ـ يعني: اللَّذَينِ احتَجُّوا بهما ـ؛ فالجوابُ عنه واحدٌ، وهو أنَّ دِلالةَ اللَّفظِ... وساقَ ما قدَّمْتُه عنه إلى أنْ قالَ: فلمَّا كانَ حَصْرُ مُسَمَّى اللَّفظِ في شخصٍ مُعَيَّنٍ مِن الواقعِ؛ قالَ النُّحاةُ: هي معارفُ، فإنَّ فَهْمَ الجُزْئيِّ لا يكادُ يَنْفَكُّ عنها. هذا لَفْظُه[2].

فأشارَ أوَّلًا إلى أنَّ الجوابَ عن الإلزامَينِ معًا، وأتى آخِرًا بهذه الجُمْلَةِ لتقريرِ الجوابِ عن لُزومِ كونِه نكِرَةً.

ومُحَصَّلُ كلامِه: أنَّه أجابَ عن الإلزامَين معًا بجوابٍ واحِدٍ:

ـ أمَّا كونُه يدُلُّ على خاصٍّ، ولا يدُلُّ على العامِّ؛ فلِما عرَضَ في الاستعمالِ، لا لأمرٍ في أصلِ الوَضْعِ.

---

(١) في (ب): «بينت».

(٢) انظر: «شرح تنقيح الفصول» للقرافي (١/ ٣٥ ـ ٣٦).

ـ وأمَّا كونُه معرفةً لا نكِرَةً؛ فلأنَّ فَهْمَ الجُزْئِيِّ لا يكادُ ينفَكُّ عنه.

ومعلومٌ عندكَ أنَّ التَّعريفَ والتَّنْكِيرَ لا تلازُمَ بينهما وبين الوَضْعِ حتى يُقال: إنَّ وَضْعَه كُلِّيًّا يستلزِمُ كونَه نكِرَةً، ووَضْعَه جُزْئِيًّا يستلزمُ كونَه معرفةً؛ لأنَّ التَّعريفَ يحدُثُ بعد الوَضْعِ؛ لِما يَعْرِضُ في الاستعمالِ، ألا ترى أنَّ (رجُلًا) وُضِعَ نكِرَةً، وإذا نُودِيَ مع القَصْدِ صارَ معرفةً؟!

وليس لكَ أنْ تقولَ: إنَّ التَّعريفَ حصَلَ مِن الوَضْعِ أيضًا؛ لأنَّ (يا) وُضِعَتْ لتعريفِ المُنادى.

لأنَّا نقولُ: ذلك مردودٌ بوجهَينِ(١):

أحدُهما: أنَّ (يا) قد تُوجَدُ، ولا تعريفَ في نداءِ غيرِ المقصودِ.

والثَّاني: قولُ النُّحاةِ: إنَّ تعريفَ المنادى المقصودِ إنَّما هو بالقَصْدِ والمُواجهةِ كاسمِ الإشارةِ، وجعَلوه في مَرْتَبَتِه(٢).

فهذا أوَّلُ دليلٍ على أنَّ التَّعريفَ في الإشارةِ إنَّما حصَلَ بالمواجهةِ ونحوِها دون أصلِ الوَضْعِ، فهو أمرٌ طارئٌ عليه وحادِثٌ بعده، فلا تنافيَ بين وَضْعِ الإشارةِ والمُضْمَرِ كُلِّيًّا، وكونِه معرفةً مُسْتَعْمَلًا في الجُزْئِيِّ.

وممَّا يدُلُّ على أنَّ التَّعريفَ والتَّنكيرَ لا تعلُّقَ لهما بالوَضْعِ، وأنَّما هُما مِن الاستعمالِ: قولُ خلائقَ مِن النُّحاةِ: إنَّ المُضْمَرَ قد يكونُ نكِرَةً، وذلك في الضَّميرِ المجرورِ بـ(رُبَّ)، وقولُ آخرين: إنَّ الضَّميرَ العائدَ على النَّكِرَةِ نكِرَةٌ

---

(١) في (ب): «من وجهين».

(٢) انظر: «شرح التسهيل» لابن مالك (١/ ١١٦)، و«توضيح المقاصد والمسالك» للمرادي (١/ ٣٥٨).

مُطْلَقًا، وقولُ آخَرين: إنَّ العائدَ على واجبِ التَّنْكِيرِ كالتَّمْيِيزِ نكِرَةٌ.

فإنْ تخيَّلْتَ أنَّ التَّنْكِيرَ والتَّعريفَ في المُضْمَرِ مِن أصلِ الوَضْعِ؛ لزِمَكَ الاشتراكُ اللَّفْظِيُّ وتعدُّدُ الوَضْعِ، ولا قائلَ به.

وإنْ سلَّمْتَ أنَّه حادثٌ في الاستعمالِ، فهو المُدَّعى، وبه يحصُلُ الانفصالُ[1] عن الإلزامِ.

وإنْ قلتَ: إنَّه وُضِعَ معرفةً، واستعمالُه نكِرَةً عارِضٌ مِن الاستعمالِ؛ فبعيدٌ، مع أنَّه يُثْبِتُ مُدَّعانا أيضًا بطريقِ قياسِ العَكْسِ؛ إذ لا فارِقَ.

فثبَتَ بهذا كلِّه أنَّ المضمَرَ واسمَ الإشارةِ وُضِعا للمعنى العامِّ، وعدمُ إطلاقِهما عليه إنَّما هو لِما عرَضَ في الاستعمالِ، لا لأمرٍ في أَصْلِ الوَضْعِ، وهذا تحقيقُ القولِ بأنَّه كُلِّيٌّ وَضْعًا جُزْئِيٌّ استعمالًا، وهو مِن أحسنِ ما قيلَ، واندفَعَ أحدُ الإلزامَين اللَّذَين أورَدَهما السَّائلُ.

ثمَّ بتقريرِ كونِه وُضِعَ للمعنى العامِّ الذي هو القَدْرُ المُشْتَرَكُ والمفهومُ الكُلِّيُّ يكونُ استعمالُه في آحادِ ما يصدُقُ عليه حقيقةً لا مَجازًا؛ كما هو شأنُ الوَضْعِ للقَدْرِ المشترَكِ، فاندفَعَ الإلزامُ الثَّاني كما لا يخفى.

وقولُه: (إنَّ ما في جوابِنا مِن كونِه ليس مِن بابِ المشترَكِ... إلى آخرِه صريحٌ في أنَّه اختيارُ قسمٍ ثالثٍ غيرِ القِسْمَينِ اللَّذَينِ في كلامِ السَّائلِ)، إلى أنْ قالَ: (وأنتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا هو القِسْمُ الأوَّلُ في كلامِ السَّائلِ).

أقولُ: كأنَّ المُعْتَرِضَ ـ حفِظَه اللهُ ـ يُشِيرُ إلى أنَّه وقعَ في كلامِنا تناقضٌ، ثمَّ جزَمَ

---

(١) في (ب): «الانتقال».

بذلـك، وادَّعـى أنَّه خفِيَ علينـا، وليس كذلـك، وهذه غَفْلَـةٌ عظيمةٌ مِـن المُعْتَرِض ـ أعزَّه الله ـ أُحاشِيه منها.

وبيانُ ذلك: أنَّ القِسْمَيْنِ اللَّذَينِ في كلامِ السَّائلِ اللَّذَينِ ما اخترناهُ في التَّوجيهِ غيرُهما ليسا بالقِسْمَينِ اللَّذَينِ ما اختَرْناهُ في التَّعيين أحدُهما، فالقِسْمانِ الأوَّلانِ هُما الإِلْزامانِ الوارِدانِ، والآخَرانِ هُما الملزومُ عنهما المُورَدُ عليهما، فلا تناقُضَ لاختلافِ مَوْرِدِ القِسْمَةِ.

والحاصِلُ: أنَّ السَّائلَ أورَدَ قِسْمَيْنِ، وطلَبَ تعيينَ أحدِهما، وهُما: هل هو للعامِّ أو الخاصِّ؟ فعيَّنَّا الأوَّلَ، ثمَّ أُورِدَ على القِسْمين ثلاثةُ إلزاماتٍ؛ على الأوَّلِ اثنانِ، وعلى الثَّاني واحدٌ.

فأجَبْنا عن أوَّلِ إلزاميَّةٍ: بمَنْعِ التَّلازمِ بين الوَضْعِ والإطلاقِ، وعن الثَّاني: بتقريرِ كونِه وُضِعَ للقَدْرِ المُشْتَرَكِ، فاندَفَعَ المجازُ كما اندفَعَ الاشتراكُ اللَّفْظِيُّ ـ وهو الثَّالثُ ـ ضرورةً، فتقريرُنا كونَه للقَدْرِ المُشْتَرَكِ هو عينُ القِسْمِ الأوَّلِ مِن القِسْمَينِ المطلوبِ تعيينُ أحدِهما، وهو كونُه للعامِّ، وغيرُ المجازِ والاشتراكِ المورَدَينِ على القِسْمِ الأوَّلِ والثَّاني، فأيُّ تناقُضٍ في هذا؟!

وقولُه: (فاللَّازمُ على القِسْمِ الأوَّلِ باقٍ بحالِه).

أقولُ: ممنوعٌ، بل ذهبَ في الغابِرين، وانقطَعَ في الدَّاحِضين.

أمَّا الإطلاقُ؛ فيَمْنَعُ[1] التَّلازُمَ.

---

(١) في (ث): «فبمنع».

وأمَّا المجازُ؛ فبكونِه[1] للقَدْرِ المشترَكِ، وسنَدُهما ما تقدَّمَ واضِحًا.

وبهذا يتِمُّ الجوابُ، ويتَّضِحُ الصَّوابُ، وينكشِفُ الحِجابُ، وتَطْلُعُ الشَّمسُ المُنِيرةُ ليس دونها سَحابٌ.

قولُه: (وأمَّا الجوابُ عن السُّؤالِ الثَّاني؛ فقولُه: إنَّه مَجازٌ، هو اختيارُ القِسْمِ الثَّاني، وقد عُرِفَ ما يرِدُ عليه مِن كلامِ بعضِ المُحَقِّقين... إلى آخِرِه).

أقولُ: قُصارى ما ذكَرَه السَّائلُ عن بعضِ المُحَقِّقين: أنَّه ذهَبَ إلى قولٍ مُفَصَّلٍ في مُقابلةِ قَطْعِ الجُمهورِ بأنَّه مَجازٌ، ومعلومٌ عندكَ أنَّ المسألةَ ذاتَ الأقوالِ لا يكونُ قولٌ منها وارِدًا على القولِ الآخرِ، وإنَّما يصلُحُ للإيرادِ تقريرُ شُبْهَةٍ، أو إلزامُ أمرٍ فاسدٍ.

والسَّائلُ قالَ: (ورَدَ ما ذكَرَه بعضُ المُحَقِّقين مِن أنَّه قد يكونُ حقيقةً)، فلم يُورِدْ إلَّا القولَ، لا الإلزامَ ولا الشُّبهةَ، وهذا ما لا يصلُحُ إيرادُه.

وأنا لم أرَ في المسألةِ بعد قَطْعِ النَّاسِ بأنَّه مجازٌ إلَّا بحثَ السُّبْكِيِّ، فلْنَذْكُرْ شُبْهَةَ هذا المُحَقِّقِ الآخرِ لِيُنْظَرَ في جوابِها ودَفْعِها، أو في التَّوفيقِ بينها وبين كلامِ الجُمهورِ.

وقولُه: (إنَّ ما قالَه السُّبْكِيُّ مِن أنَّ دِلالةَ العامِّ دِلالةُ مُطابقةٍ خِلافُ ما أطبَقَ عليه المُحَقِّقون) يُقالُ عليه وهو أَولى، ومَن المحقِّقون؟ إنْ كانوا مِن المُتَأَخِّرين كالعَضُدِ ونحوِه؛ فكلامُهم لا يصلُحُ أنْ يعُارَضَ به المنقولُ عن الجَمِّ الغَفيرِ، وإنَّما يُذْكَرُ على سبيلِ البَحْثِ والتَّخْلِيَةِ.

---

(١) في (ز) و(ف): «فلكونه»، وفي (ح): «فيكون»، والمثبت من باقي النسخ.

والتَّعبيرُ بلفظِ (أطبَقَ) تهويلٌ، وليس صَحيحًا في نفْسِه، كيف والمجزومُ به في كُتُبِ الأُصولِ ذلك؛ أعني: أنَّ دِلالتَه بالمطابقةِ، ولم أقِفْ على مَن نازَعَ في ذلك إلَّا القَرافيُّ، وقد ردَّ عليه الأَصْفَهانيُّ في «شرحِ المحصولِ»، فشفى وكفى.

وقولُه: (وأمَّا الجوابُ عن السُّؤالِ الثَّالثِ؛ ففيه أنَّه جعَلَ علامةَ التواطُؤِ أنْ لا يختلِفَ بأُمورٍ مِن جنسِ المُسَمَّى، ومُقْتَضاهُ أنَّ علامةَ التَّشْكِيكِ الاختلافُ بأُمورٍ مِن جنسِ المُسَمَّى ليسَتْ خارِجَةً، وهذا ممَّا لم نرَهُ في كلامِ أحدٍ).

أقولُ: نحن قد رأيناهُ في كلامِ القَرافيِّ، جزَمَ بذلك بهذا اللَّفْظِ في الجانبَينِ، ونقَلَه عنه غيرُ واحدٍ، فانظُروه تجِدُوه، والعُذْرُ لكم في هذا وأمثالِه أنَّكم تَقْتَصِرون في كُتُبِ الأُصولِ والبَيانِ على نحوِ العَضُدِ و«الحاشِيَةِ» و«المُطَوَّلِ» و«حاشِيَتِه»، فتجِدون فيها أبحاثًا، فتظُنُّون أنَّها منقولاتُ أهلِ الفنِّ، أو المجزومُ بها، فتَعْتَمِدونها، وتدَّعون أنَّ المُحَقِّقين عليها، وتُشْرَبُها قلوبُكم، وتَضْرِبون عن غيرِها صَفْحًا، ولو تجاوَزْتُم إلى كُتُبِ المتقدِّمين والمتأخِّرين، وأَلْمَمْتُم بما حوَتْه مِن الأقوالِ المُخْتَلِفَةِ والمباحثِ المُتَفَرِّقَةِ [والتَّحْقِيقاتِ][1] والتَّفْرِيعاتِ؛ لَعَلِمْتُم حقيقةَ الأمرِ في ذلك.

وأنا لا أعتمِدُ في الأُصولِ على أُناسٍ قُصارى أمرِهم الرُّجوعُ إلى القواعدِ المَنْطِقِيَّةِ، وتنزيلُ القواعدِ الأَصْلِيَّةِ عليها أبدًا، إنَّما أعتمِدُ على أئمَّةٍ جامِعين للأُصولِ والفِقْهِ، مُضْطَلِعين[2] منهما، مُحِيطين بقواعِدِهما، عارِفين بتركيبِ الفُروعِ على الأُصولِ، قد خالَطَتْ علومُ الشَّرعِ والسُّنَنِ لحومَهم ودِماءَهم، فأين أنتَ مِن «رسالةِ الإمامِ الشَّافعيِّ» رضِيَ اللهُ تعالى عنه مُبْتَكِرِ هذا الفَنِّ، وما عليها مِن الشُّروحِ المُطْنِبَةِ،

---

(١) ما بين معكوفين زيادة من (ب).

(٢) في (ب): «متضلعين».

وما تلا ذلك إلى كُتُبِ إمامِ الحرَمَينِ، والْكِيا الهرَّاسيِّ، وحُجَّةِ الإسلامِ الغَزاليِّ، والإمامِ فخرِ الدِّينِ الرَّازيِّ، والسَّيفِ الآمِدِيِّ، وهلُمَّ جرًّا؟!

وبعدُ، فالإنسانُ بالنِّسْبَةِ إلى الأبِ والابنِ مُتواطِئٌ قَطْعًا؛ لأنَّ معناه مُسْتَوفي النِّسْبَةِ إليهما بلا شُبْهَةٍ، كيف ومعنى الإنسانِ: (الحيوانُ النَّاطِقُ)، وهذا المعنى لا يتفاوتُ بالنِّسْبَةِ إلى الأبِ والابنِ؛ كما لا يتفاوَتُ بالنِّسْبَةِ إلى الذَّكَرِ والأنثى، والعالِمِ والجاهِلِ، والطَّويلِ والقَصيرِ، وتفاوُتُه بالتَّقَدُّمِ والتَّأَخُّرِ كتفاوُتِه بالنِّسْبَةِ إلى المذكوراتِ، وليس بالنِّسْبَةِ لماهيَّةِ الإنسانِ التي هي الحيَوانيَّةُ والنَّاطِقِيَّةُ، بخِلافِ تفاوُتِ النُّورِ في الشَّمسِ والسِّراجِ، فإنَّه بالنَّظَرِ إلى جِنْسِ المُسَمَّى وماهِيَّتِه، هذا أمرٌ لا شُبهةَ فيه.

قولُه: (وأمَّا الجوابُ عن السُّؤالِ الرَّابعِ... إلى آخِرِه).

أقولُ: ما ادَّعاهُ مِن كونِ لفظِ القَبيحِ مُسْتَعْمَلًا فيما وُضِعَ له ـ وإنْ صرَّحَ به جماعةٌ ـ جوابُه: المنعُ، ومَن صرَّحَ بذلك لم يقُلْه على قولِ الجُمهورِ: إنَّه مجازٌ لُغَوِيٌّ، إنَّما قالَه بناءً على قولِ مَن قالَ: إنَّه مَجازٌ عَقْلِيٌّ، فجعَلَ (القريةَ) مُسْتَعْمَلَةً في حقيقتِها كـ(اسأل)، والمجازَ في إسنادِ السُّؤالِ إليها، فهو على هذا مَجازُ تركيبٍ لا مجازُ إفرادٍ، وليس الكلامُ فيه.

وأمَّا على القولِ بأنَّه مجازُ إفرادٍ؛ فـ(القريةُ) قَطْعًا مُسْتَعْمَلَةٌ في غيرِ ما وُضِعَتْ له، وهو (الأهلُ)، فإنَّها قائمةٌ مَقامَه في المعنى كما قامَتْ مَقامَه في الإعرابِ، وبهذا يَظْهَرُ انطباقُ حدِّ المجازِ على مِثْلِ هذا.

وقولُه: (لم يَظْهَرْ تظافُرُ الأقوالِ التي حكاها على عدمِ الانطباقِ).

جوابُـه: أنِّي لم أدَّعِ التَّظافُـرَ، وإنَّما قلتُ: (كالمُتَظافِرَةِ)، وشـتَّانَ ما بين العبارتَينِ عند البُلَغاءِ.

ووجهُ ذلك: أنَّ اختلافَهم في كونِه مَجازًا بين نافٍ مُطْلَقًا وتفصيلًا دليلٌ على أنَّ آراءَهم اقتضَتْ عدمَ دُخولِه في حَدِّ المجازِ حتى اضطرَبوا فيه، فقالَ بعضُهم: إنَّه ليس منه مُطْلَقًا، ورأى بعضُهم أنَّ منه نوعًا قريبَ الدُّخولِ فيه، فأدخَلَه فيه، وأنواعًا بعيدةً، فلم يُدْخِلْها فيه، فكلُّ لَبيبٍ يَفْهَمُ بالقُوَّةِ مِن هذا الاختلافِ والاضطرابِ أنَّه إنَّما نشَأَ عن اقتضاءِ آرائِهم بُعْدَه عن الدُّخولِ في حَدِّ المجازِ.

وأنا لم أقُلْ: إنَّها مُصَرِّحَةٌ بذلك، بل عبَّرْتُ بعِبارةٍ تُشْعِرُ بخِلافِ ذلك، فقولُه: (إنَّ الانطِباقَ وعدَمَه أمرٌ مسكوتٌ عنه) غيرُ واردٍ حينئذٍ؛ لأنِّي لم أدَّعِ التَّصريحَ به، بل أتيتُ بما يدُلُّ على أنَّه يُؤخَذُ منها بالقُوَّةِ.

وقولُه: (على أنَّها ظاهِرَةٌ في الانطِباقِ):

ـ إنْ أرادَ أنَّهـا ظاهِـرَةٌ فـي انطِبـاقِ حَـدِّ المجازِ علـى كلِّ حَـذْفٍ؛ فممنوعٌ إلَّا القـولَ الثَّانـيَ، كيـف والمُفَصِّلـون يأبَـوْنَ تَسْـمِيَةً[1] مِـن أنواعِـه مَجـازًا، والنَّافـي مُطْلَقًـا واضِحٌ.

ـ وإنْ أرادَ أنَّها ظاهِرَةٌ في الانطِباقِ على ما يُسَمُّونه مَجازًا؛ فصحيحٌ، وهو ما ادَّعَيْناهُ في الجوابِ، حيث قلنا: إنَّ الانطِباقَ على ما ذكَرَه القَرافيُّ وصاحِبُ «الإيضاحِ» واضِحٌ، وبه يَنْدَفِعُ قولُ المُعْتَرِضِ أوَّلًا أنَّه غيرُ واضحٍ، والعَجَبُ كيف ادَّعى عدَمَ وُضوحِه أوَّلًا وظُهورَه آخِرًا؟!

قولُه: (وأمَّا الجوابُ عن السُّؤالِ الخامسِ... إلى آخرِه).

---

(١) في (ز): «تسمية نوع»، وفي (ب): «كثير»، والمثبت من باقي النسخ.

أقولُ: ما ادَّعاهُ مِن أنَّ كونَ العلاقةِ في الآيةِ المُشابَهَةُ يُخْرِجُها عن بابِ المُشاكَلَةِ إلى بابِ الاستعارةِ ممنوعٌ، فإنَّه لا تلازُمَ بين المشابهةِ والاستعارةِ، وإنْ كانَ كلُّ استعارةٍ علاقَتُها المشابَهةُ؛ فليس كلُّ ما علاقتُه المشابَهةُ استعارةً، بدليلِ أنَّ المُحَقِّقين على أنَّ التَّشْبِيهَ المُقَدَّرَ فيه الأداةُ نحوَ: ﴿صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٌ﴾ [البقرة: ١٨] يُسَمَّى: (تشبيهًا بَلِيغًا) لا استعارةً، وهو ظاهِرٌ بلا شكٍّ.

وإذا كانَ هذا فيما قُدِّرَتْ فيه الأداةُ؛ فما ظنُّكَ بما صُرِّحَ فيه بلَفْظِ (مِثْلُها)، فالآيةُ لذلك خارجةٌ عن بابِ الاستعارةِ، داخِلَةٌ في بابِ المشاكلَةِ، والعلاقةُ المُشابَهةُ؛ لِما تقرَّرَ مِن مَنْعِ الملازَمةِ.

وقولُه: (فإنَّ المشاكلةَ علـى ما ذكرَه التَّفْتازانيُّ: هي التَّعبيرُ عن الشَّيءِ بلفظِ غيرِه لوقوعِه في صُحْبَتِه)، هذا مِن نَمَطِ ما قدَّمْتُه مِن أنَّكم تقتصِرون في هذه الأُمورِ على كُتُبِ مِثْلِ التَّفْتازانيِّ، وتَضْرِبون عن غيرِها صَفْحًا، وإلَّا فما وجهُ نَقْلِ مِثْلِ هذا الكلامِ عنه وهو في مَتْنِ «التَّلْخِيصِ» الذي التَّفْتازانيُّ شارحُ كلامَه، بل وفي كلامِ السَّكَّاكيِّ مِن قبلِه، بل وأطبَقَ عليه أهلُ البَديعِ قاطِبَةً؟!

ومِثْلُ هذا حقُّه أنْ يُقالَ فيه: (قالَ أهلُ البَديعِ)، وإلَّا فالنَّقْلُ عن التَّفْتازانيِّ يُشعِرُ بأنَّه قالَ مِن عنده ولم يُسْبَقْ إليه، ويُشْعِرُ أيضًا بغَرابَتِه، فإنَّ النَّقْلَ لكلامٍ عن مُتَأَخِّرٍ مع وُجودِه في كلامِ المتقدِّمين عيبٌ، فما ظنُّكَ إذا كانَ في كلامِ أهلِ الفنِّ قاطِبَةً، **وإنَّما يُنقَلُ عن المتأخِّرِ ما قالَه مِن عنده بَحْثًا مُخالِفًا لِما قبلَه، أو تحقيقًا لكلامِ مَن تقدَّمَه، أو نحوَ ذلك.**

وقولُه: (إنَّ ما ذكَرَ مِن أنَّ العَلاقةَ الشَّبَهُ لا يتمشَّى في قولِه: (اطبُخوا لي جُبَّةً) صحيحٌ، وهو اعتراضٌ حسَنٌ، وليس في هذه الاعتراضاتِ أقعدُ منه.

وجوابُه: أنَّه لم أدَّعِ أنَّ الشَّبَهَ عَلاقةُ نوعِ المشاكلةِ مِن حيث هو حتى يَلْزمَني تَمْشِيَتُها في جميعِ أفرادِها، إنَّما ادَّعَيْتُ أنَّه علاقةُ الآيةِ؛ لِظُهورِها فيها.

وأمَّا علاقةُ أصلِ المُشاكلةِ؛ فقد ذكَرْتُها قديمًا في كتابِي «شرحِ ألفيَّةِ المعاني» استخراجًا بِفِكْرِي، ثمَّ ظهَرَ لي أخذُها مِن قولِ صاحبِ «التَّلْخِيصِ»، حيث قالَ: (المشاكلةُ: هي ذِكْرُ الشَّيءِ بلَفْظِ غيرِه لوقوعِه في صُحْبَتِه)(١).

فقولُه: (ذِكْرُ الشَّيءِ بلَفْظِ غيرِه) صريحٌ في أنَّها مِن بابِ المجازِ.

وقولُه: (لوقوعِه في صُحْبَتِه) إشارةٌ إلى العلاقةِ، وهي الصُّحْبَةُ والمُجاورةُ في اللَّفْظِ؛ كما سُمِّيَتِ (القِرْبَةُ): (راوِيَةً)؛ لمجاورَتِها للجَمَلِ المُسَمَّى بها حقيقةً، فهذه هي علاقةُ أصلِ المشاكلةِ.

وقولُه: (وأمَّا الجوابُ عن السُّؤالِ السَّادسِ؛ فهو كما ذكَرَه).

أقولُ: إنْ كانَ هذا تَسْلِيمًا لصحَّةِ الجوابِ؛ فهو المقصودُ، وإنْ كانَ تَسْلِيمًا لعَزْوِه ـ وهو الظَّاهرُ بقرينةِ ما عقَّبَه مِن الإشكالِ ـ؛ فجوابُه: أنَّه لا إِشْكالَ عند التَّأَمُّلِ، واللَّمْحَةُ المُشِيرةُ إليه أنَّ دقائقَ أهلِ المعقولِ لا يَعْبَأُ بها أهلُ الفقهِ وحمَلَةُ الشَّرعِ الذين مَرْجِعُ التَّكليفِ إليهم، واللهُ أعلمُ.

وكُتِبَ(٢) يومَ الإثنين التَّاسعَ والعشرين مِن رجبٍ سنةَ ثمانٍ وسبعين وثمانِ مئةٍ، وسمَّيْتُه: «الجوابَ المُصِيبَ عن اعتراضاتِ الخطيبِ»(٣).

***

(١) انظر: «التلخيص في علوم البلاغة» للقزويني (ص: ٣٥٦).

(٢) في (د) و(ج) و(ح): «وكتبه».

(٣) ثم كتب المصنف رسالة أخرى سمَّاها: «السهم المصيب في نحر الخطيب» وهي مطبوعة في مجموعة اللغة العربية من هذا المجموع المبارك، والحمد لله.

[٤٧٦] مسألةٌ نَظْمًا

أيـا عالِمًـا أضحـى بـه الدَّهـرُ باسِمًا ... يُـشَـبَّـهُ بالـدَّهرِ القديـمِ وبالصَّـدْرِ
تـأمَّـلْ رعـاكَ اللهُ قَوْلـي فإنَّنـي ... جَهـولٌ بـه لكنَّـه جـالَ فـي فِكْـرِي
فلـم أجِـدِ الشَّـافي لِدائـي فلـم أزَلْ ... أُفَتِّـشُ فـي أهـلِ الفَضائـلِ والذِّكْـرِ
فدَلَّنـيَ العَقْـلُ السَّـليمُ عليكُـمُ ... لأنَّكُـمُ أهـلُ المآثـرِ والفَخْـرِ
وفَضْلُكُمُ في النَّاسِ أشهَرُ مِن (قِفا)[1] ... وخَيْـرُكُـمُ عـمَّ البـوادي معَ الحَضْرِ
فجرَّدْتُـه كـي تُسْـعِدوني تفضُّـلًا ... علـيَّ لِتَحْظَـوا فـي القيامـةِ بالأَجْـرِ
وأنشُـرُه في النَّاسِ مِن بعـضِ فَضْلِكم ... مُضافًـا إلى مـا كانَ في سـالِفِ العُمْرِ
فقـد ورَدَ[2] التَّصْحِيـحُ فـي كلِّ مُسْـنَدٍ ... بـأنَّ إلـهَ العَـرْشِ يُنْظَـرُ فـي الحَشْـرِ
ولـم يُـرَ في الدُّنيـا فما القَـوْلُ ها هنا؟ ... وما حِكْمَةٌ في المَنْـعِ يا عالِمَ العَصْرِ؟
وقـد يَنْـزِلُ المَهْـدِيُّ عيسـى لأَرْضِنـا ... فيَكْسِـرُ صُلْبانًـا كما صـحَّ فـي الذِّكْرِ
فهل ثَـمَّ صُلْبـانٌ وفـي الأرضِ عُصْبَةٌ ... تقـومُ علـى حـقٍّ إلـى آخِـرِ الدَّهْـرِ؟
وهـل صـحَّ أنَّ المصطفى سـيِّدَ الورى ... رسـولَ إلـهِ العَـرْشِ خُصِّـصَ بالفَخْرِ
يـقـولُ بـأنَّ الـخَـيْـرَ فـيَّ وأُمَّـتـي ... ليومِ قيامِ الخَلْقِ في مَوْقِفِ الحَشْرِ؟
وما رُسُلُ الجِـنِّ الـذي جـاءَ ذِكْرُها ... صَرِيحًا بنَصِّ القَوْلِ في مُحْكَمِ الذِّكْرِ؟
وهـل لنبـيِّ اللهِ هـارونَ لِـحْـيَـةٌ ... تُرى في جِنانٍ إذ به النَّصُّ في الذِّكْرِ؟

(١) أي: أشهر من معلقة امرئ القيس التي مطلعها: (قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ).

(٢) في (ز): «وقع».

وهل في جِنانِ الخُلْدِ قومٌ تعاشروا ... جِمالًا[(١)] وتَرْعى في مراتِعِها[(٢)] الخُضْرِ
وتشربُ مِن أنهارِها هل مُساعِدٌ ... لناقلِ هذا أو يُقابَلُ بالنُّكْرِ؟
ومَن هو بعد الخَتْمِ يدعو لميِّتٍ ... بتسميةٍ هل في المقالةِ مِن نُكْرِ؟
وما الحِينُ إنْ قالَ امرُؤٌ في يمينِه ... لزوجتِه: (لا جئتِ حِينًا مِن الدَّهْرِ)؟
وما جاءَ في التَّحْذيرِ مِن ضَرْبِ أوجُهٍ ... على صُورَةٍ مخلوقةٍ صحَّ في الأَثْرِ؟
وما شَرْحُه ما القولُ فيه مُحَقَّقًا ... لعلَّكُمُ تنجُو مِن النَّارِ والوِزْرِ؟
وهل إنْ تُبَكِّرْ مَرْأَةٌ ببُنَيَّةٍ ... مِن اليُمْنِ قولٌ ناقِلوه ذوو خُبْرِ؟
وإنْ ماتَتِ الأولادُ مِن أهلِ ذِمَّةٍ ... قُبَيْلَ بُلوغٍ ما يكونون في الحَشْرِ؟
أفي نارِهم أم[(٣)] جنَّةٍ فازَ أَهْلُها ... بمَقْعَدِ صِدْقٍ معْ كثيرٍ مِن الأَجْرِ؟
تفضَّلْ وجُدْ يا سيِّدًا فاقَ عَصْرَه ... بكلِّ جوابٍ لو يُوازَنُ بالتِّبْرِ
لكانَ قليلًا طالَ عُمْرُكَ للوَرى ... تبُثُّ عُلومًا ما حَيِيتَ مدى الدَّهْرِ
وصلَّى إلهُ العَرْشِ جلَّ جَلالُه ... على أحمدَ المبعوثِ بالفَتْحِ[(٤)] والنَّصْرِ
وأصحابِه والآلِ ما طارَ طائِرٌ ... على فَنَنٍ أو حنَّ وَحْشٌ إلى وَكْرِ

الجوابُ

ألا الحمدُ للهِ المُنَزِّلِ للذِّكْرِ ... وأُتْبِعُ حَمْدِي بالثَّناءِ وبالشُّكْرِ

---

(١) في (د) و(ج) و(ح): «كمالًا».

(٢) في (ب): «مرابعها».

(٣) في (ب) و(ث): «أو».

(٤) في (ث): «بالفضل».

وصلَّى إلهُ العَرْشِ ما لاحَ كوكبٌ على المصطفى المختارِ ذي المَجْدِ والفَخْرِ
سألتَ عن الباري يُرى في قيامةٍ ولم يُرَ في الدُّنيا سوى للَّذي أُسْري
وحِكْمَتُه ضَعْفُ القُوى لِأُولي الدُّنا فغيرُ مُطاقٍ رؤيةُ الواحدِ البَرِّ[1]
ولم يكُنِ الباري القديمُ يُرى بحا دِثٍ بصَرٍ قد قالَ بعضُ أُولي الخُبْرِ
ولَمَّا يكونُ البعثُ تعظُمُ قوَّةٌ بجَعْلٍ إلهيْ فاستطاعَ ذوُو القَدْرِ
وأقْدَرَ ربُّ العَرْشِ حقًّا نبيَّه على رُؤيةِ الباري فناهِيكَ مِن فَخْرِ
وصُلْبانُ كُفْرٍ في البلادِ كثيرةٌ يُعَقِّبُها عيسى إذا جاءَ بالكَسْرِ
وكم بلدٍ فيها كنائسُ جَمَّةٌ وصُلْبانُ كُفْرٍ في بلادِ أُولي الكُفْرِ!
وأمَّا حديثُ: «الخَيْرُ فيَّ وأمَّتي» فلم يَأْتِ هذا اللَّفْظُ في سنَدٍ نَدري[2]
ولكنْ بمعناهُ حديثٌ بعُصْبَةٍ تقومُ على حقٍّ إلى آخِرِ الدَّهْرِ[3]

---

(١) قال النووي في «شرح مسلم» (١٨/ ٥٦): اختلفوا في رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء، وللسلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ثم الأئمة الفقهاء والمحدثين والنظار في ذلك خلاف معروف، وقال أكثر مانعيها في الدنيا: سبب المنع ضعف قوى الآدمي في الدنيا عن احتمالها؛ كما لم يحتملها موسى ﷺ في الدنيا.

(٢) قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (١/ ٣٣٦): حديث: «الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم القيامة»، قال شيخنا [ابن حجر]: لا أعرفه، لكن معناه صحيح.

(٣) روى البخاري (٧٣١١) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه مرفوعًا: «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»، وروى مسلم (١٥٦) من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعًا: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة».

وفي الجنِّ رُسْلٌ أَرسَلَ[(١)] الرُّسْلَ عنهمُ لأقوامِهِم وهْي المُسَمَّاةُ بـ(النُّذْرِ)[(٢)]
وما في جِنانِ الخُلْدِ ذو لِحْيَةٍ يُرى سوى آدمٍ فيما رَوَيْناهُ في الأثَرِ[(٣)]

(١) في (ز) و(ف): «أخبر».

(٢) قال ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢/ ٧٨): اختلفوا في الرسالة إلى الجن على أربعة أقوال:
أحدها: أن الرسل كانت تبعث إلى الإنس خاصة، وأن الله تعالى بعث محمدا ﷺ إلى الإنس والجن، رواه أبو صالح عن ابن عباس.
والثاني: أن رسل الجن هم الذين سمعوا القرآن، فولوا إلى قومهم منذرين، روي عن ابن عباس أيضا، وقال مجاهد: الرسل من الإنس، والنذر من الجن، وهم قوم يسمعون كلام الرسل، فيبلغون الجن ما سمعوا.
والثالث: أن الله تعالى بعث إليهم رسلا منهم، كما بعث إلى الإنس رسلا منهم، قاله الضحاك ومقاتل وأبو سليمان، وهو ظاهر الكلام.
والرابع: أن الله تعالى لم يبعث إليهم رسلا منهم، وإنما جاءتهم رسل الإنس، قاله ابن جريج والفراء والزجاج.
وصحَّحَ الثاني القرطبيُّ في «تفسيره» (٧/ ٨٦)، وقال ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٣٠٥): الرسل من الإنس فقط، وليس من الجن رسل؛ كما نص على ذلك مجاهد وابن جريج وغير واحد من الأئمة من السلف والخلف، وقال ابن عباس: الرسل من بني آدم، ومن الجن نذر.

(٣) روى ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٣٨٩) عن كعب قال: ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم عليه السلام، له لحية سوداء إلى سرته، وذلك أنه لم يكن له في الدنيا لحية، وإنما كانت اللحى بعد آدم.
قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (١/ ١٩٦) ـ وبنحوه في «الأجوبة المرضية» (١/ ٢٣٥) ـ: أخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث ابن مسعود: أهل الجنة جرد مرد، إلا موسى عليه السلام، فإن له لحية تضرب إلى سرته، وذكر القرطبي في «تفسيره» أن ذلك ورد في حق هارون أخيه أيضًا، ورأيت بخط بعض أهل العلم أنه ورد في حق آدم، ولا أعلم شيئا من ذلك ثابتاً.
وقال العجلوني في «كشف الخفاء» (١/ ٢٦٦): قال النجم: أخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال: أهل الجنة جرد مرد إلا ما كان من موسى، فإن له لحية تضرب إلى صدره.

وما جاءَ في هارونَ فالذَّهَبِيُّ قد رأى ذاكَ موضوعًا[١] فكُنْ صَيْقَلَ الفِكْرِ
ولم أرَ في أَمْرِ الجِمالِ مُخَبِّرًا مِن النَّقْلِ والآثارُ ليسَتْ بذي[٢] حَصْرِ
ومُطْلِقٌ[٣] حينَ لَحْظَةٌ ثمَّ مَن دعا لِمَيِّتِه في الخَتْمِ ليس بذي نُكْرِ
وعن ضَرْبِ وجهٍ صحَّ نهيٌ لفَضْلِه[٤] وفي الصُّورةِ التَّأويلُ عند أُولي الخُبْرِ

= وأخرج ابن أبي شيبة وابن عساكر عن جابر: ليس يدخل أحد الجنة إلا أجرد أمرد، إلا موسى بن عمران فإن لحيته تبلغ سرته.
وله عن كعب قال: ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم، وله لحية سوداء إلى سرته.
وذكر القرطبي في تفسيره أن ذلك ورد في حق هارون أخي موسى أيضًا، ورأيت بخط بعض أهل العلم أنه ورد في حق آدم، ولا أعلم شيئًا من ذلك ثابتًا. انتهى.
وفي «الفتاوى الحديثية» لابن حجر الهيثمي: ليس في الجنة أحد غير آدم بلحية، وحديث «إن هارون» كذلك موضوع.
وزاد بعضهم نوحًا عليه السلام، فغاية من قيل فيهم ذلك على ما فيه ستة أشخاص، ونظم ذلك بعضهم. اهـ. وللإمام برهان الدين الناجي رسالة في المسألة سماها: «حصول البغية فيمن يدخل الجنة بلحية»، كذا في «جمان الدرر بترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للبصروي.

(١) قال الدميري في «النجم الوهاج» (٦/ ٢٢٥): في «الإحياء»: «كل أهل الجنة جرد مرد إلا هارون، فله لحية تبلغ سرته»، وكذلك رويناه في «مشيخة ابن كليب»، لكن الذهبي عدها من الموضوعات، انتهى. وفي «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٣٥٥) حديث: «ليس أحد يدخل الجنة إلا جرد مرد إلا موسى بن عمران، فإن لحيته إلى سرته»، وفي إسناده وهب بن يحيى البلجي، قال الذهبي: اتهم بالوضع، وذكر الحديث من جملة مناكيره.

(٢) في غير (ب) و(ز): «مدى».

(٣) في (ب): «وتطلق».

(٤) روى البخاري (٢٥٥٩)، ومسلم (٢٦١٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قاتل أحدكم أخاه؛ فليجتنب الوجه»، وفي لفظ لمسلم تتمته: «فإن الله خلق آدم على صورته».

عَلى أوجُهٍ شتَّى حكاها مُحَقِّقو ... أُولي السُّنَّةِ الغَرَّاءِ أُيِّدْتَ بالنَّصْرِ
فأَسْلَمُها إذ لا تكونُ مُفَوِّضًا ... إضافةُ تشريفٍ كـ(رُوحي) وما يجري
كما قيلَ: (بيتُ اللهِ) أو (ناقةٌ له) ... أُضِيفَتْ ففي هذاكَ مَقْنَعُ ذي ذِكْرِ[1]
وأمَّا حديثُ اليُمْنِ في اللَّاءِ بكَّرَتْ ... بأنثى فواهٍ لا يصِحُّ فطِبْ وادْرِ[2]

---

(١) انظر: «مشكل الحديث وبيانه» لابن فورك (ص: ٤٨)، و«إكمال المعلم» للقاضي عياض (٨/ ٨٧)، و«شرح النووي على مسلم» (١٦/ ١٦٦).
قال السيوطي في «شرح مسلم» (٥/ ٥٣٩): هذا من أحاديث الصفات التي يؤمن بها ويمسك عن الخوض فيها، أو تؤول بحسب ما يليق بتنزيه الله تعالى، وأحسن ما قيل في تأويله: إن الإضافة للتشريف؛ كـ(ناقة الله) و(بيت الله)؛ أي: الصورة التي اختارها لآدم، وقيل: الضمير للأخ المقاتل.

(٢) روى ابن مردويه ـ فيما عزاه إليه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ١٤٩)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٦٤٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٦/ ٦٠٠)، والديلمي في «الفردوس» (٨١٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٢٢٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٧٦) من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه مرفوعًا: «من بركة المرأة تبكيرها بالأنثى».
قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وقد اتفق فيه جماعة كذابون، أما حكيم [بن حزام]؛ فقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث، وأما العلاء بن كثير؛ فقال أحمد ويحيى: ليس بشيء، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات.
وتعقبه السيوطي في «اللآلئ» بما رواه أبو الشيخ عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بركة المرأة على زوجها تيسير مهرها، وأن تبكر بالبنات».
وفي إسناده عباد بن عبد الصمد، قال البخاري: منكر الحديث، ووهاه ابن حبان، وقال أبو حاتم: ضعيف جدًّا. انظر: «لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٣٢)، وفيه أيضًا يوسف بن عطية، قال ابن معين وأبو داود: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يقلب الأخبار، ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة، لا يجوز الاحتجاج به. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٢/ ٤٤٣).

وأولادُ أهـلِ الكُفـرِ قبـلَ بُلوغِـهـم فـأَمْرُهـمُ للهِ فهْـو الـذي يَـدْري
فذا[١] القولُ صحِّحْه وصحَّحَ بعضُهم بـأنَّـهـمُ فـي جنَّـةٍ مـعْ أُولي البِرِّ[٢]
فهـذا جـوابُ ابـنِ السُّـيوطيِّ راجيًا نَـوالًا مِن الرَّحمنِ في مَوْقِفِ الحَشْرِ

***

[٤٧٧] مسألةٌ

أيـا عالِمًـا قـد فـازَ بالرُّشْـدِ سائِـلُـهْ أواخِـرُ أهـلِ العِلْـمِ صـارَتْ أوائِلُـهْ
جوابُـكَ فـي[٣] قـولٍ بمُخْتَصَـرٍ نُمِـي إلـى زاهـرٍ عمَّـا حكـى فيـه قائِلُـهْ
بـأنَّ سُـليمانَ النَّبـيَّ بـدا لـه نوارِيـزُ أعيـادٍ أَتَتْهـا فعائِلُـهْ
وتجتمِـعُ الأجنـاسُ فيهـا بجَمْعِهِـمْ وتُهْـدِي هدايـا للنَّبـيِّ تُقابِلُـهْ[٤]
وأنَّ بوقـتٍ[٥] قـد هـدَتْ فيـه نملـةٌ لـه نَبْقَـةً لـم تَكْتَرِثْهـا شـمائِلُهْ
فقالَـتْ بكَسْـرِ القلـبِ تبغـي قَبولَهـا وتذكُـرُ مـا أبقـى إليهـا تمايُلُـهْ
علـى المـرءِ حَـقٌّ فهْـو لا بـدَّ فاعِلُـهْ وإنْ عظُـمَ المولـى وجلَّـتْ فَضائِلُـهْ
ألـم ترَنـا نُهْـدِي إلـى اللهِ مالَـه ولـو كانَ عنـه ذا غنًـى فهْـو قابِلُـهْ
ولـو كانَ يُهْـدى للجَليـلِ بقَـدْرِه لَقَصَّـرَ مـاءُ البحـرِ عنـه مَناهِلُـهْ

---

(١) في (ب): «وذا».

(٢) وفي المسألة أقوال أخرى أوصلها ابن حجر في «فتح الباري» (٣/ ٢٤٦) إلى عشرة. انظر أيضًا: «شرح النووي على مسلم» (١٦/ ٢٠٧)، و«طرح التثريب» للعراقي (٧/ ٢٣١).

(٣) في (ز): «عن».

(٤) في (ز): «مقابله».

(٥) في غير (ب) و(ز) و(ث): «لوقت».

وأنَّ نـبـيَّ اللهِ أُوحِـي لـه إِذْنٌ ... أنِ اقْبَلْ فقد أبكى المقالُ وقائلُهْ
لأهـلِ السَّما والأرضِ هـذا مقالـةٌ ... بمُخْتَصَرٍ قلناهُ معنًى[1] تفاصِلُهْ[2]
فهـل في اعتراضٍ في مقالـةِ قائلٍ: ... ولو كانَ عنه ذا غنًى فهْو قابِلُهْ
وهـل تحتمِلْ (لـو) للغِنى ولغيرِه؟ ... أبِنْ عالِمًا في الدَّهْرِ ضاءَتْ دلائِلُهْ
ووالِدُ خِضْرٍ في الورى يُعْلَمُ اسمُهُ ... وإنْ تعلَموا هـذا فماذا قبائِلُهْ؟
وهـل مِن يقينٍ جازمٍ في حياتِه؟ ... أبِنْ ما خفِي يا عالِمًا عمَّ وابِلُهْ

---

(١) في (ز): «مغني»، وفي (ث): «نغني نفاصله».

(٢) ذكر القرطبي في «تفسيره» (١٣/ ١٧٢) أن الثعلبي قال: رأيت في بعض الكتب أن نملة سليمان قالت للنمل: هل عندكم من شيء نهديه إلى نبي الله؟ قالوا: وما قدر ما نهدي له! والله ما عندنا إلا نبقة واحدة، قالت: حسنة، ائتوني بها، فأتوها بها، فحملتها بفيها، فانطلقت تجرها، فأمر الله الريح فحملتها، وأقبلت تشق الإنس والجن والعلماء والأنبياء على البساط، حتى وقعت بين يديه، ثم وضعت تلك النبقة من فيها في كفه، وأنشأت تقول:

ألم ترنا نهدي إلى الله ماله ... وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره ... لقصر عنه البحر يوما وساحله
ولكننا نهدي إلى من نحبه ... فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك إلا من كريم فعاله ... وإلا فما في ملكنا ما يشاكله

فقال لها: بارك الله فيكم، فهم بتلك الدعوة أشكر خلق الله وأكثر خلق الله. وبنحوه ذكر الدميري في «حياة الحيوان» (٢/ ٥٠٠).

ورواه الديلمي في «الفردوس» (٩٢٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما، والذي في «الزيادات»: عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا، وفي آخره: أن جبريل أتاه، فقال: إن الله يقرئك السلام، ويقول: تقبل هديتها، فإن الله يحب جهد المقل. قال الديلمي ـ كما في «الزيادات على الموضوعات» للسيوطي (ص: ٩٩) ـ: هذا حديث غريب منكر.

لكُـمْ جنَّـةُ المـأوى تزاهَـتْ قُصورُها وأَجْـرُكُـمُ فيـه تناهَـتْ وسـائِلُهْ[١]

الجوابُ

بحَمْـدِ إلهـي أَبْتَـدِي مـا أُحاوِلُهْ وأُتْبِـعُـه شُـكْـرًا تزيـدُ نوافِلُـهْ

وأُتْبِـعُ هـذا بالصَّـلاةِ علـى الـذي بتَخْصِيصِـه عـمَّ الأنـامَ رسـائِلُهْ[٢]

محمَّـدٍ الهـادي النَّبِـيِّ وآلِـهِ وأصحابِـه مـا دَرَّ بالقَطْـرِ وابِلُـهْ

نعَـمْ قـولُ (لـو) فيـه اعتِـراضٌ مُوَجَّهٌ وواجِبُـه أنْ يُصْلِـحَ القـولَ قائِلُـهْ

ووالِـدُ خَضْـرٍ إنْ تُسـائِلْ عـن اسـمِهِ فـفـيـه أقـاويـلٌ حكَتْهـا أوائِلُـهْ

فقيـلَ: ابـنُ مَلْـكانٍ وقيلَ: ابـنُ مالكٍ وقيـلَ: ابـنُ عامِيـلِ بـنِ عِيـصٍ قبائِلُهْ

وقيـلَ: ابـنُ فِرْعَـوْنٍ وقيـلَ: ابـنُ آدمٍ وقيـلَ: ابـنُ قابيـلِ الذي هـو قاتِلُـهْ[٣]

وأكثَرُهـم يـخـتـارُ فـيـه حَـيـاتَـهُ إلـى أنْ يَجِـي الدَّجَّـالُ حالَـتْ مَقاتِلُهْ

فهـذا كلامٌ فيـه تحريـرٌ مُقْصَـدٌ وهـذا جـوابٌ للَّـذي أنـتَ سـائِلُهْ

فخُذْهـا عَروسًـا مِـن مُحِـبٍّ ومَهْرُها دُعـاءٌ يُرَجِّـي أنْ يـرى اللهَ قائِلُـهْ

وأنَّ ابـنَ الاُسْـيُوطِيِّ قـد خطَّـهُ علـى مـناهِـجِـه حتـى تجلَّـتْ دلائِلُـهْ

* * *

(١) في (ز): «رسائله».

(٢) في (ث): «وسائله».

(٣) انظر هذه الأسماء وغيرها في: «التوضيح» لابن الملقن (٣/ ٣٧١)، و«فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٤٣٣).

[٤٧٨] مسألةٌ

ما القولُ للحَبْرِ والبَحْرِ المُحيطِ ومَن ... زانَ الوُجودَ به الخلَّاقُ للبَشَرِ
في مُشْتَري يوسفَ الصِّدِّيقِ حيث له ... باعوهُ إِخْوَتُه بالبَخْسِ في الذِّكَرِ
هل يَمْلِكُوه الذين الآنَ بِيعَ لهم ... ما ذلك الأمرُ يا مخصوصُ بالأَثرِ؟
وفي قضيَّةِ يحيى حيث ماتَ وقد ... صحَّتْ حياةُ أبيهِ الطُّهْرِ في الخَبَرِ
وكانَ مِن قبلُ يدعو ربَّه طلَبًا ... نَجْلًا يُوَرِّثُه في مُدَّةِ العُمُرِ
مِن آلِ يعقوبَ مِيراثًا بذاكَ أتى ... نصُّ المُهَيْمِنِ بالأخبارِ في الزُّبُرِ
والحُكْمُ في الدِّينِ أنَّ الإِرْثَ يأخُذُه ... مُخَلَّفٌ بعد مقتولٍ بلا نُكُرِ
ما الشَّأنُ في ذاكَ يا مُفْتي الأنامِ ومَن ... أبدى الفوائدَ حتى صارَ كالقمَرِ؟
وهل تُصَحِّحُ للرَّاوي رِوايَتَه ... فيما روى عن رسولِ اللهِ في أثَرِ
مَن لا إمامَ له إنْ شا يموتُ كذا ... يهودًا او غيرَه مِن عُصْبَةِ الكفرِ
أو لا؟ وإنْ صحَّ هذا القولُ مَرْجِعُه ... إلى إمامِ الهدى المعروفِ للبَشَرِ
للمُؤمنين أميرٌ وهْو سيِّدُنا ... سُلْطانُنا لا برِحْنا منه في خَفَرِ[١]
أو غيرِه أَفْتِنا أنتَ الإمامُ لنا ... في مُشْكِلٍ غُرَّةٌ في جَبْهَةِ الدَّهرِ
أثابَكَ اللهُ جنَّاتِ النَّعِيمِ بما ... أَبَنْتَ مِن غُرَرٍ يُشْرِقْنَ كالدُّرَرِ
بجاهِ خيرِ الورى الهادي لأُمَّتِه ... مِن الضَّلالِ وحامِيهِمْ مِن الضَّرَرِ

---

(١) في (ب): «حضر»، وفي (ث): «حفر».

الجوابُ

الحمـدُ للهِ بـاري الـخَـلْقِ والبَـشَـرِ ... ثـمَّ الصَّـلاةُ علـى المُخْتارِ مِـن مُضَرِ
لم يَمْلِكِ المُشْتَري الصِّدِّيقَ قطُّ ولا ... يُـظَـنُّ هـذا بـبَـيْـعِ الـحُـرِّ فـاعـتَـبِرِ
وإِرْثُ يحيـى لِعِلْـمٍ لا لمـالِ أبٍ ... فالأنبيـا إِرْثُهـم حَظْـرٌ[1] علـى البشَـرِ
وبعضُهـم وهـو الطِّيبـيُّ قـالَ بـأنْ ... قـد أُخِّـرَتْ دعـوةٌ فيـه بـلا ضـرَرِ[2]
وفـي الإمـامِ أحاديـثٌ بـذا ورَدَتْ[3] ... وهْـو الخَلِيفَـةُ فافْهَمْـهُ ولا تَحِـرِ

* * *

(١) في (ز): «خطر»، وفي (ث): «خطّوا»، وفي (ج): «حظوا»، والمثبت من باقي النسخ.

(٢) انظر: «حاشية الطيبي على الكشاف» (٩/ ٥٧١).

(٣) من ذلك ما رواه مسلم (١٨٥١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا: «من مات وليس في عنقه بيعة؛ مات ميتة جاهلية».

الأَوْج في خَبَرِ عُوج

دار اللُّباب

[٤٧٩]

الأَوْج في خَبَر[(١)] عُوْج[(٢)]

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤالٌ ورَدَ مِن الشَّامِ صُورتُه

ما تقولُ السَّادةُ العُلَماءُ أئمَّةُ الدِّينِ وعُلَماءُ المسلمين ـ وفَّقَهم اللهُ لطاعَتِه أجمعين ـ في عُوْجَ بنِ عُنُق؟

هل كانَ له وجودٌ في الخارجِ في الزَّمنِ الماضي أم لا؟

فإنْ لم يكُنْ له وجودٌ في الخارجِ أَصْلًا؛ فما الجوابُ عمَّا وقَعَ في غالِبِ التَّفاسيرِ؛ كتفسيرِ القُرْطُبيِّ[(٣)]، والبَغَوِيِّ، فإنَّه ذكرَه في أربعةِ مواضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ على ما اطَّلَعْتُ عليه[(٤)]، والكِرْمانيِّ، وابنِ الخازنِ، والثَّعْلَبِيِّ، وابنِ عَطِيَّةَ، وغيرِهم مِن

---

(١) في (ب): «أخبار».

(٢) عُوْج: بضم العين؛ كما نص عليه الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» (١/ ٢٠٠)، وهو الموافق لنطقه في بعض اللغات الأخرى كالإنجليزية: (og)، ويُقال أيضًا: عُوج بن عناق، وذكره الطبري في «تفسيره» (٨/ ٣١٤) باسم: عُوج بن عُوق، وهو الذي صوَّبه الفيروزآبادي وخطَّأ غيره في «القاموس المحيط» (١/ ٩١٣)، وسماه ابن إسحاق فيما رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٥٧٨٩): أعوج بن سيحان، وقال: الأعوج بن أعنق فيما يزعم أهل الكتاب، وأمه أعنق. وسماه السدي: عاج؛ كما في «زاد المسير» لابن الجوزي (١/ ٥٣٣).

(٣) انظر: «تفسير القرطبي» (٦/ ١٢٥ ـ ١٢٦).

(٤) انظر: «تفسير البغوي» (١/ ٩٨، ٣/ ٢٩، ٣/ ٣٨، ٤/ ١٨٠).

المُفَسِّرين مِـن التَّنْويـهِ بذِكْرِه، وتَكْرارِ قصَّتِه في مـكانٍ بَعْدَ آخرَ[١]، علـى أنَّ القُرْطُبيَّ والثَّعْلَبِـيَّ نقَـلا ذلك عن ابنِ عُمـرَ رضِيَ اللهُ تعالـى عنهما، والكرمانيَّ في «تفسـيره» نقَلَـه عن ابنِ عبَّـاسٍ رضِيَ اللهُ تعالـى عنهما[٢]؟

وإنْ كانَ له وجودٌ؛ فهل بقِيَ إلى زمَنِ موسى عليه السَّلامُ، وهلَكَ على يدِه، أو هلَكَ في الطُّوفانِ مع مَن هلَكَ؟

فـإنْ قلتـم ببقائِه إلى زمنِ موسـى عليه السَّـلامُ؛ فمـا الجوابُ عـن قولِه تعالى حِكايـةً عن نُوحٍ عليه السَّـلامُ: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نـوح: ٢٦]، فإنَّها عامَّةٌ؟

أو بهلاكِه مع مَن هلَكَ بدُعاءِ نُوحٍ عليه السَّلامُ مِن الكافرين؛ فما هذا الذي وقَعَ للبَغَوِيِّ في «تفسيرِه» مِن ادِّعائِه اتِّفاقَ العُلَماءِ على هلاكِه على يدِ موسى عليه السَّلامُ عند تفسيرِ قولِه تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ الآيةَ [المائدة: ٢٦]، ولغيرِه ـ كالثَّعْلَبِيِّ ـ مِن ادِّعاءِ الإجماعِ على ذلك[٣]؟

---

(١) انظر: «تفسير الثعلبي» (١/ ٢٠١، ٤/ ٣٦)، و«المحرر الوجيز» لابن عطية (٢/ ١٧٦) وقال: هذا كله ضعيف، و«غرائب التفسير» للكرماني (١/ ٣٢٦) وقد حكاه عن الثعلبي، وقال: العهدة عليه، و«تفسير الخازن» (١/ ٤٨).

(٢) روى الطبري في «تفسيره» (٨/ ٣١٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت عصا موسى عشرة أذرع، ووثبته عشرة أذرع، وطوله عشرة أذرع، فوثب فأصاب كعب عوج، فقتله، فكان جسراً لأهل النيل سنة.

(٣) سبق الثعلبيَّ في «تفسيره» (٤/ ٤٤)، والبغويَّ في «تفسيره» (٣/ ٣٨) إلى الإجماع: الطبريُّ في «تفسيره» (٨/ ٣١٤)، فقال: وافتتح قرية الجبارين إن شاء الله نبي الله موسى، وعلى مقدمته يوشع؛ وذلك لإجماع أهل العلم بأخبار الأولين أن عوج بن عوق قتله موسى ﷺ.

وهل كانَ طُولُه هذا الطُّولَ العَظيمَ الذي ذكرَه المفسِّرون، وهو ثلاثةُ آلافِ ذِراعٍ وثلاثُ مئةِ ذراعٍ وثلاثٌ وثلاثون ذِراعًا وثُلُثُ ذِراعٍ؟

أو كانَ كآحادِ بني آدمَ؟

فإنْ كانَ طُولُه ما ذُكِرَ؛ فما الجوابُ عن حديثِ: «إنَّ اللهَ خلَقَ آدمَ على صُورَتِه سِتّون ذراعًا، ثمَّ لم يزَلِ الخَلْقُ ينقُصُ بعدُ حتى الآنَ»(١)؟

وهل وُجِدَ مِن البشَرِ مِن قومِ عادٍ أو غيرِهم مَن كانَ طُولُه أكثرَ مِن ستِّين ذِراعًا، أو لم يُوجَدْ أحدٌ؟

فإنَّ بعضَ النَّاسِ تمسَّكَ بالحديثِ المذكورِ، وقالَ: لا يُمكنُ أنْ يُوجَدَ مِن البَشَرِ خَلْقٌ أطولُ مِن آدمَ عليه السَّلامُ، ونفى وجودَ عُوجَ بنِ عُنُقَ مِن الأصلِ، وقالَ: لم يوجدْ في العالَمِ شخصٌ اسمُه هذا الاسمُ، وادَّعى أنَّ جميعَ ما وقَعَ للمُفَسِّرين في تفاسيرِهم مِن ذلك كذِبٌ واختلاقٌ.

والمسؤولُ بَسْطُ الجوابِ والكلامِ على الحديثِ المذكورِ والآيةِ المذكورةِ أوَّلًا، وهل الآيةُ والحديثُ مِن العامِّ الذي لم يُخَصَّ، وبقِيَ على عُمومِه لعدمِ المُخَصِّصِ، أم لا؟

وذِكْرُ ما وقَعَ للمفسِّرين في ذلك على طريقِ البَسْطِ والإيضاحِ، وذِكْرُ الصَّوابِ في ذلك كلِّه، وهل تعرَّضَ أحدٌ لضَبْطِه وضبطِ اسمِه؟

أفتُونا مأجُورِين، أثابَكم اللهُ الجنَّةَ بمَنِّه وكرَمِه، آمين.

---

(١) سيأتي تخريجه.

الجوابُ

الحمدُ للهِ، وسلامٌ على عِبادِهِ الذين اصطفى.

قالَ العلَّامةُ شمسُ الدِّينِ ابنُ القَيِّمِ في كتابِه المُسَمَّى بـ«المنارِ المُنيفِ في الصَّحيحِ والضَّعيفِ»:

مِن الأُمورِ التي يُعْرَفُ بها كونُ الحديثِ موضوعًا: أنْ يكونَ ممَّا تقومُ الشَّواهدُ الصَّحيحةُ على بُطْلانِه؛ كحديثِ عُوْجَ بنِ عُنُقَ الطَّويلِ الذي قصَدَ واضِعُه الطَّعْنَ في أخبارِ الأنبياءِ، فإنَّهم يَجْتَرِؤون[١] على هذه الأخبارِ، فإنَّ في هذا الحديثِ أنَّ طُولَه كانَ ثلاثةَ آلافِ ذراعٍ وثلاثَ مئةٍ وثلاثةً وثلاثين وثُلُثًا، وأنَّ نُوحًا عليه السَّلامُ لَمَّا خوَّفَه الغرَقُ؛ قالَ له: احْمِلْني في قَصْعَتِكَ هذه، وأنَّ الطُّوفانَ لم يَصِلْ إلى كَعْبِه، وأنَّه خاضَ البحرَ، فوصَلَ إلى حُجْزَتِه[٢]، وأنَّه كانَ يأخُذُ الحوتَ مِن قَرارِ البحرِ، فيَشْوِيه في عَيْنِ الشَّمسِ، وأنَّه قلَعَ صَخْرَةً عظيمةً على قَدْرِ عَسْكَرِ موسى، وأرادَ أنْ يَرْمِيَهم[٣] بها، فقوَّرَها اللهُ في عُنُقِه مِثْلَ الطَّوْقِ.

وليس العجَبُ مِن جُرْأَةِ مِثْلِ هذا الكذَّابِ على اللهِ، إنَّما العجَبُ ممَّن يُدْخِلُ هذا الحديثَ في كُتُبِ العِلْمِ مِن التَّفْسيرِ وغيرِه، ولا يُبَيِّنُ أمرَه، وهذا عندهم ليس مِن ذُرِّيَّةِ نوحٍ، وقد قالَ تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٧]، فأخبَرَ أنَّ كلَّ مَن بقِيَ على وَجْهِ الأرضِ، فهو مِن ذُرِّيَّةِ نوحٍ، فلو كانَ لِعُوجَ وجودٌ لم يَبْقَ بعدَ نُوحٍ.

---

(١) في النسخ: «يخبرون»، والمثبت من «المنار المنيف».

(٢) أي: منبعه وأصله، يقال: (حُجْز الرجل)؛ أي: منبته وأصله. انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٤/ ٧٦).

(٣) في النسخ: «يرصعهم»، والمثبت من «المنار المنيف».

وأيضًا، فإنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «خلَقَ اللهُ آدمَ وطُولُه في السَّماءِ سِتُّون ذِراعًا، فلم يزَلِ الخَلْقُ ينقُصُ حتى الآنَ»(١).

وأيضًا، فإنَّ بين السَّماءِ والأرضِ خمسَ مئةِ عامٍ، وسَمْكُها كذلك، فإذا كانتِ الشَّمسُ في السَّماءِ الرَّابعةِ؛ فبَيْنَنا وبينها هذه المسافةُ العَظِيمةُ، فكيف يصِلُ إليها مَن طُولُه ثلاثةُ آلافِ ذِراعٍ، حتى يَشْوِيَ في عَيْنِها الحُوتَ؟!

ولا رَيْبَ أنَّ هذا وأمثالَه مِن وَضْعِ زنادقةِ أهلِ الكتابِ الذين قصَدوا الاستِهْزاءَ والسُّخْرِيَةَ بالرُّسُلِ وأتباعِهم. انتهى كلامُ ابنِ القيِّمِ(٢).

وتابعَه على ذلك الحافظُ عمادُ الدِّينِ بنُ كثيرٍ، فقالَ في كتابِه «البدايةِ والنِّهايةِ»:

قصَّةُ عُوجَ بنِ عُنُقَ وجميعُ ما يَحْكُون عنه هذَيانٌ لا أصلَ له، وهو مِن مُخْتَلَقاتِ زنادقةِ أهلِ الكِتابِ، ولم يكُنْ قطُّ على عَهْدِ نُوحٍ، ولم يَسْلَمْ مِن الغرَقِ مِن الكُفَّارِ أحدٌ(٣).

قلتُ: وقد أخرَجَ ابنُ المُنْذِرِ في «تفسيرِه» بسنَدِه: عن ابنِ عمرٍو، قالَ:

---

(١) رواه البخاري (٣٣٢٦)، ومسلم (٢٨٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) انظر: «المنار المنيف» لابن قيم الجوزية (ص: ٧٦ ـ ٧٨).

(٣) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٨) و(٢/ ١٢٥ ـ ١٢٦).

وقال في «تفسيره» (٣/ ٧٦): وقد ذكر كثير من المفسرين ها هنا أخبارًا من وضع بني إسرائيل في عظمة خلق هؤلاء الجبارين، وأنه كان فيهم عوج بن عنق بنت آدم عليه السلام، وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاث مئة وثلاثة وثلاثين ذراعًا وثلث ذراع، وهذا شيء يستحى من ذكره!

ثم قد ذكروا أن هذا الرجل كان كافرًا، وأنه كان ولد زنية، وأنه امتنع من ركوب السفينة، وأن الطوفان لم يصل إلى ركبته، وهذا كذب وافتراء، وإذا كان ابن نوح الكافر غرق؛ فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر وولد زنية؟! هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع، ثم في وجود رجل يقال له: (عوج بن عنق) نظرٌ.

طُولُ عُوجَ ثلاثةَ عشرَ ألفَ ذِراعٍ، وعُوجُ رجلٌ مِن قومِ عادٍ، يغدو مع الشَّمس ويروحُ معها(١).

وقد أورَدَ بعضُ المُصَنِّفين هذا في تأليفِه، ثمَّ قالَ: وهذا ممَّا يَسْتَحِي الشَّخصْ أنْ ينسُبَه إلى ابنِ عمرٍو لضَعْفِه عنه.

قالَ: ورَدَّ ذلك آخرون بما ثبَتَ في «الصَّحيحِ»: «أنَّ اللهَ تعالى خلَقَ آدمَ ستِّين ذِراعًا، ثمَّ ما زالَ النَّاسُ ينقُصون حتى الآنَ»(٢).

قالَ: وأجابَ بعضُهم عن هذا بأنَّه على الغالِبِ والأكثرِ، وغيرُ مُنْكَرٍ أنْ يطولَ الأولادُ عن آبائِهم.

وقالَ صاحِبُ «القاموسِ»: عُوجُ بنُ [عُوقَ](٣) ـ بضَمِّهما ـ: رجلٌ وُلِدَ في مَنْزِلِ آدمَ، فعاشَ إلى زمَنِ موسى، وذُكِرَ مِن عِظَمِ خَلْقِه [شناعةٌ](٤).

وقالَ الطَّبَرانيُّ في «المعجمِ الكبيرِ»: حدَّثنا أبو مُسلمٍ الكَجِّيُّ، حدَّثنا مَعْمَرُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ، حدَّثنا المسعوديُّ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، قالَ: كانَ طُولُ موسى عليه السَّلامُ اثنَيْ عشرَ ذراعًا، وعصاهُ اثنَيْ عشرَ، ووَثْبَتُه اثنَيْ عشرَ، فضرَبَ عُوجَ بنَ عناق، فما أصابَ منه إلَّا كَعْبَه(٥).

---

(١) لم أقف عليه فيما بين يديَّ من المصادر.

(٢) تقدَّم تخريجه قريبًا.

(٣) في النسخ: «عنق»، والتصويب من «القاموس المحيط». قال الفيروزآبادي في موضع آخر (١/ ٩١٣): ومن قال: (عوج بن عنق)؛ فقد أخطأ.

(٤) في النسخ: «بشاعة»، والتصويب من «القاموس المحيط» (١/ ٢٠٠).

(٥) رواه الطبراني في «الكبير» (٨٩٠٣). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٠٤): فيه المسعودي، وقد اختلط، وبقية رجاله ثقات.

وقالَ أبو الشَّيخِ بنُ حيَّانَ في كتابِ «العَظَمَةِ»: حدَّثنا إسحاقُ بنُ جميلٍ، حدَّثنا أبو هشامٍ الرِّفاعيُّ، حدَّثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ، حدَّثنا الكَلْبِيُّ، عن أبي صالحٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: كانَ أقصَرُ قومِ عادٍ سبعين ذِراعًا، وأطوَلُهم مئةَ ذراعٍ، وكانَ طُولُ موسى سبعَ أذرُعٍ، وطُولُ عصاهُ سبعَ أذرُعٍ، ووثَبَ في السَّماءِ سَبْعَ أذرُعٍ، فأصابَ كَعْبَ عُوجَ، فقتَلَه[١].

وقالَ: أنبأَنا أحمدُ بنُ الحسنِ الصُّوفيُّ، حدَّثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، أنبأنا أبو خَيْثَمَةَ زُهيرٌ، عن أبي إسحاقَ الهَمْدَانيِّ، عن نوفٍ، قالَ: إنَّ سَرِيرَ عُوجَ الذي قتَلَه موسى طُولُه ثمانُ مئةِ ذراعٍ، وعَرْضُه أربعُ مئةِ ذِراعٍ، وكانَ موسى عشرَ أذرُعٍ، وعصاهُ عشرَ أذرُعٍ، ووَثْبَتُه حين وثبَ عشرَ أذرعٍ، فأصابَ عقِبَه، فخرَّ على نِيلِ مصرَ، فحسَرَه للنَّاسِ عامًا يمُرُّون على صُلْبِه وأضلاعِه[٢].

وقالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ المَصاحِفِيُّ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ البراءِ، حدَّثنا عبدُ المُنْعِمِ بنُ إدريسَ، عن أبيه، قالَ: ذكَرَ وَهْبٌ أنَّ عُوجَ بنَ عُنُقَ كانَتْ أُمُّه مِن بناتِ آدمَ عليه السَّلامُ، وكانَتْ مِن أحسَنِهنَّ وأَجْمَلِهنَّ، وكانَ عُوجُ ممَّن وُلِدَ

---

(١) رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٥٢٠)، وطريق الكلبي عن أبي صالح من أوهى الطرق عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) رواه ابن الجعد في «مسنده» (٢٥٥٩) ـ ومن طريقه أبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٥٢١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦١/ ١٦٠) ـ، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص: ٤٧)، والنقاش في «فنون العجائب» (٩٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٢٨٦). ونوف هو البكالي أحد التابعين، كانت أمه زوجة كعب الأحبار. قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ٢٩٥): كان يأخذ من صحفهم. أي: أهل الكتاب.

وقال سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» (٢/ ٨٥): والعجب من الثعلبي ومن نوف كيف يرويان مثل هذا الكلام الذي تنفر منه العقول السليمة، والواقعة كانت بأريحا، وأين نيل مصر؟!

في دارِ آدمَ، وكانَ جبَّارًا، خلَقَه اللهُ كما شاءَ أنْ يخلُقَه، ولا يُوصفُ عِظَمًا وطُولًا وعُمْرًا، فعُمِّرَ ثلاثةَ آلافِ سنةٍ وستَّ مئةِ سنةٍ، وكانَ طُولُه ثمانِ مئةِ ذراعٍ، وعَرْضُه أربعَ مئةِ ذراعٍ، حتى أدرَكَ زمانَ موسى عليه السَّلامُ، وكانَ قد سأَلَ نوحًا أنْ يَحْمِلَه مع السَّفينةِ، فقالَ له نُوحٌ: لم أُومَرْ بذلك أيْ عدُوَّ اللهِ، اغرُبْ عنِّي، فكانَ الماءُ زمانَ الغرَقِ إلى حُجْزَتِه، وكانَ يتناولُ الحُوتَ مِن البحرِ، فيَرْفَعُه بيدِه في الهواءِ، فيُنْضِجُه بحَرِّ الشَّمسِ، ثمَّ يأكُلُه، وكانَ سببَ هلاكِه أنَّه طلَعَ على بني إسرائيلَ وهُم في عَسْكَرِهم، [فحرَزَهم][1] حتى عُرِفَ قدرُه، وكانَ عَسْكَرُهم فَرْسَخَيْنِ في فَرْسَخَيْنِ، فعمَدَ إلى جبلٍ، فسلَخَ منه حجَرًا على قَدْرِ العَسْكَرِ، ثمَّ احتمَلَه على رأسِه يُريدُ أنْ يُطبِقَه عليهم، فأرسلَ اللهُ هُدْهُدًا لِيُرِيَهم قُدْرَتَه، فأقبَلَ وفي مِنْقارِه حجَرٌ[2] مِن السَّامُورِ[3]، فجابَ[4] الحجَرَ على قَدْرِ رأسِ عُوجَ وهو لا يدري، ثمَّ ضرَبَ بجناحِه ضَرْبَةً، فوقَعَ في عُنُقِه، فأُخبِرَ موسى خبَرَه، فخرَجَ إليه ومعه العصا، فلمَّا نظَرَ إليه موسى؛ حُمِلَ عليه، فكانَ قامةُ موسى وبَسْطَتُه سبعَ أذرُعٍ، وطُولُ العصا سبعَ أذرُعٍ، ووَثْبَتُه إلى السَّماءِ سبعَ أذرُعٍ، فضرَبَه بالعصا أسفلَ مِن كَعْبِه، فقتَلَه، فمكَثَ زمانًا بين ظَهْرانَيْ بني إسرائيلَ ميِّتًا[5].

---

(١) في (ز): «فحزره»، وفي غير (ز): «فحرره»، والمثبت من «العظمة».

(٢) في النسخ: «خط»، والمثبت من «العظمة».

(٣) قال الخفاجي في «شفاء الغليل» (ص: ١٥): (ألماس) بتمامه كلمة غير عربية، ولم يرد في كلام العرب القديم، وعربيته: سامور. قال في «السامي»: سنك الماس. قلتُ: ويروى أيضًا بلفظ: (إن الهدهد جاء بالشَّمُّور)، قال الخطابي في «غريب الحديث» (٣/ ٢١٣): لم أسمع في الشَّمُّور شيئاً أعتمده، ولا أراه إلا الألماس.

(٤) في النسخ: «فجاءت»، والمثبت من «العظمة»، والجَوْبُ: النَّقْبُ والقطعُ.

(٥) رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٥١٩).

قلتُ: هذا الخبَرُ باطلٌ كذِبٌ، آفَتُه عبدُ المنعمِ بنُ إدريسَ.

قالَ الذَّهَبِيُّ في «الميزانِ»: قصَّاصٌ، ليس يُعْتَمَدُ عليه، ترَكَه غيرُ واحدٍ، وأفصَحَ أحمدُ بنُ حنبلٍ، فقالَ: كانَ يَكْذِبُ على وَهْبِ بنِ مُنبِّهٍ.

وقالَ البُخاريُّ: ذاهبُ الحديثِ.

وقالَ ابنُ حبَّانَ: يضَعُ الحديثَ على أبيه وعلى غيرِه[١].

وقالَ الحافظُ ابنُ حجَرٍ في «اللِّسانِ»: نقَلَ ابنُ أبي حاتمٍ عن إسماعيلَ بنِ عبدِ الكريمِ قالَ: ماتَ إدريسُ وعبدُ المنعمِ رضيعٌ، وكذا قالَ أحمدُ إذا سُئِلَ عنه: لم يَسْمَعْ مِن أبيه شيئًا.

وقالَ ابنُ مَعينٍ: كذَّابٌ خَبيثٌ.

وقالَ الفلَّاسُ: متروكٌ.

وقالَ أبو زُرْعَةَ: واهي الحديثِ.

وقالَ أبو أحمدَ الحاكمُ: ذاهِبُ الحديثِ.

وقالَ ابنُ المدينيِّ، والنَّسائيُّ: ليس بثِقَةٍ. انتهى[٢].

ومـا رأيتُهـم أورَدوا حديثًـا مِن روايتِـه إلَّا حكَمـوا عليه بالبُطْـلانِ، وفي كتابِ «الموضوعـاتِ» لابـنِ الجـوزيِّ مِن ذلك شـيءٌ كثيرٌ، بل ذكَـرَ ابنُ الجـوزيِّ أنَّ أباهُ إدريـسَ أيضًا متروكٌ[٣]، فسـقَطَ هذا الخبَـرُ بالكُلِّيَّةِ[٤].

---

(١) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ١٣٨)، و«المجروحين» لابن حبان (٢/ ١٥٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٦٦٨).

(٢) انظر: «لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٢٧٩).

(٣) نقله ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٧) عن الدارقطني.

(٤) قال ابن خلدون في «تاريخه» (١/ ٢٢٢): ولقد ولع القصاص بذلك، وتغالوا فيه، وسطروا عن عاد =

والأقرَبُ في أمرِه: أنَّه كانَ مِن بقِيَّةِ عادٍ، وأنَّه كانَ له طُولٌ في الجُمْلَةِ مئةُ ذراعٍ أو شِبْهُ ذلك، لا هذا القَدْرُ المذكورُ، وأنَّ موسى عليه السَّلامُ قتَلَه بعَصاهُ، هذا القَدْرُ الذي يُحْتَمَلُ قَبولُه[1]، واللهُ أعلمُ.

* * *

= وثمود والعمالقة في ذلك أخبارا عريقة في الكذب، من أغربها ما يحكون عن عوج بن عناق.

وقال الشوكاني في «فتح القدير» (٢/ ٣٣): لم يأت في أمر هذا الرجل ما يقتضي تطويل الكلام في شأنه، وما هذا بأول كذبة اشتهرت في الناس، ولسنا بملزومين بدفع الأكاذيب التي وضعها القصاص ونفقت عند من لا يميز بين الصحيح والسقيم، فكم في بطون دفاتر التفاسير من أكاذيب وبلايا وأقاصيص كلها حديث خرافة.

وقال القنوجي في «فتح البيان» (٣/ ٣٧٤): وهذه القصة ذكرها كثير من المفسرين، والمحققون من أهل الحديث على أنها لا أصل لها ولا عوج ولا عنق!

(١) استحسنَ الآلوسي في «روح المعاني» (٣/ ٢٥٨) هذا القول للمصنف، فقال: ونعمَ ما قال، فإن بقاءه في الطوفان مع كفره الظاهر إذ لم ينقل إيمانه، ودعوة نوح عليه السلام التي عمت الأرض مما لا يكاد يقبله المنصف، وكذا بقاؤه بعد الطوفان مع قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٧] مما لا يسوغه العارف، وشبه الحوت بعين الشمس مما لا يكاد يعقل.

وقال الملا علي القاري في «الأسرار المرفوعة» (١/ ٤٤٧): في «تفسير البغوي»: إن أصح الأقاويل باتفاق العلماء أن عوج بن عنق قتله موسى عليه السلام، ولم يزد على هذا الكلام، فدل على أن لوجوده أصلًا في الجملة عند العلماء الأعلام، غايته أن الكذابين زادوا ونقصوا ترويجًا لغرضهم الفاسد عن العوام من الأنام.

[٤٨٠] مسألةٌ

عُبَيْدٌ جاءَ مُعْتَرِفًا وفاءً ... مِن البَحْرِ الذي هو جَبْرُ كَسْرِي
إمامٌ عالِمٌ حَبْرٌ وبَحْرٌ ... سما فَضْلًا على زيدٍ وعمْرِو
لِخَلْقِ اللهِ لم يَسْمَحْ زمانٌ ... بمِثْلِ عُلومِه بدوامِ دهرِ
وما في العَصْرِ مُجتهدٌ سواهُ ... تفرَّدَ كم له ثانٍ بشُكْرِ
بنَعْلَيْهِ علا أرقابَ قومٍ ... هُمُ الحُسَّادُ قد ماتُوا بقَهْرِ
فمُوتُوا حاسِدِيه أما تَرَوْهُ ... بخيرِ عُلومِه صِرْتُم بشَرِّ
جلا مِرْآةَ فَقْرِي مِن صَداها[1] ... جلالُ الدِّينِ أنتَ فريدُ عَصْرِ
فيا عَيْنَ الزَّمانِ فكم غَرِيبٍ ... أتَيْتَ به تُقَرِّرُه وتُقْرِي!
بفَضْلِكَ جُدْ وسُدْ وارْقَ المعالي ... فكم أبرَزْتَ مِن طَيٍّ ونَشْرِ!
رثَيْتُ بحُرْقَةٍ يا بَحْرُ نَجْلي ... ورَحْبي ضاقَ مِن ضِيقانِ صَدْري
وقلبي بالنَّوى أضحى حريقًا ... وبحرُ الدَّمعِ مِن عَيْنَيَّ يجري
لِنَجْلٍ كانَ لي ما لي سواهُ ... عليه يا إمامُ ضاعَ صَبْري
قضى بفَنائِه الباقي دوامًا ... وقد سلَّمْتُ للأحكامِ أمري
رثَيْتُ إذًا وفِكْري في اشتغالٍ[2] ... برَقْمٍ عاجلٍ سَطْرًا بسَطْرِ
فعابَ رثاءَ ما أبدَيْتُ شخصٌ ... لِشِعْرٍ لم يكن يا حَبْرُ يَدْري

---

(١) في غير (ب): «جلاها»، والمثبت من (ب) و«ترجمة السيوطي» للداوودي.

(٢) في (ز) و(د) و(ج): «اشتعال».

لقولـــي: ابْرَيْسَـــمُ الأفـــراحِ فيـه ... وكـتَّـــانٌ أضَفْـــتُ لـــه بجَـــرِّي
فكَتْكَتَـه الأسـى فـغـدا مُشـاقًـا ... وهـــذا قلتُـــه يـــا خيـــرَ حَبْـــر[1]
فـدارَ بـه عـلى النُّظَّـامِ لَمَّـا ... رأوه[2] غاليًـا فـي السِّـعْرِ شِـعْري
فمِـن حسَـدٍ لـه أبـدَوا هِجـاءً ... فهـل لمقابـلِ النَّعْمـا بكُفْـرٍ؟!
لأهـلِ الفَضْـلِ جئـتُ بـه أجابـوا ... بـرَقْـمٍ عنـه تِـبْـيانًـا بشُـكْرٍ
وهـا هُـم خطَّـؤوا مَـن قـالَ هَجْـوًا ... وقالــوا: حاسِـدٌ أضحـى بخُسْـرٍ
ومنهـم مَـن أجـابَ عليـه نَظْمًـا ... وكـم مَـن قابـلَ الهاجـي بنَشْـرِ
فلـو أبصَـرْتَ هَجْوَهُـمُ وهَجْـوي ... لقلـتَ: رأيـتُ تِبْنًـا عنـد تِبْـرِ
لهـم قـد جئـتُ مَيْدانًـا لحـربٍ ... وأطْلَقْـتُ اللِّسـانَ وجـالَ فِكْـري
فجُـدْ بنَفيـسِ دُرِّكَ لي بشـيءٍ ... لأَكْسِـرَهم بـه ويكـونَ نَصْري
ففَهْمـي مِثْلُ رَشْـحِ الكُـوزِ[3] أضحى ... وأنـتَ البحـرُ كُـنْ يـا بَـرُّ جِسْـري
ونجـلُ البُـرْدَ دارِ[4] يكـونُ منكـم ... قبـولًا سـيِّدي مـعْ بَسْـطِ عُـذْري
فـدُمْ واسْـلَمْ وعِـشْ مـا دامَ بـدرٌ ... ونجـمٌ حولَـه فـي اللَّيـلِ يَسْـري

---

(١) في (ب) و(د) و(ح): «جبري».

(٢) في غير (ب) و(ز): «رواه».

(٣) الكُوز: هو الإناء ذو العروة الذي يشرب منه. انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠/ ١٧٥).

(٤) في (ب): «ويحل البرد دان»، وفي (ز): «ومحل البرد رام»، والمثبت من باقي النسخ. والبُرددار: الموظف الذي يكون في خدمة مباشري الديوان متحدثاً على أعوانه والمتصرفين فيه، وهي كلمة فارسية معناها: مُمسك الستارة. انظر: «صبح الأعشى» للقلقشندي (٥/ ٤٤)، و«معجم المصطلحات والألقاب التاريخية» (ص: ٧٣).

بِجاهِ محمَّدٍ خيرِ البرايا شَفيعِ الخَلْقِ طهَ يومَ حَشْرِ
عليه وآلِه والصَّحْبِ جَمْعًا صلاةٌ ما انقضى ليلٌ بفَجْرِ
وما غنَّتْ على الأوراقِ وُرْقٌ بتَلْحِينٍ على وَرْدٍ وزَهْرِ

قالَ الشَّيخُ الدَّاووديُّ: جوابُه لشيخِنا:

سرَّحْتُ أفكاري والعِلْمُ راقْ والجَهْلُ بالأشياءِ مُرُّ المذاقْ
في بيتِ شِعْرٍ قالَه شاعرٌ يجري مع الحَلْبَةِ عند السِّباقْ
إِبْرَيْسَمُ الأَفْراحِ مِن بعدِه كَتْكَتَه الحُزْنُ فأضحى مُشاقْ
وقولُ مَن أنكَرَ ألفاظَه وأنَّها معدودةٌ في النُّعاقْ
لا وجهَ للإنكارِ في هذه فكلُّها بالاستعاراتِ راقْ
وقد أتى في خبَرِ المصطفى لفظُ مُشاقٍ عربيٌّ انبثاقْ[(١)]
ونصَّ أهلُ العِلْمِ في كُتْبِهم وأَوْدَعوه في بِطانِ البِطاقْ[(٢)]
نُسالةُ[(٣)] الكَتَّانِ والشَّعْرِ مع إِبْرَيْسَمٍ تُدْعى: (المُشاقَ) المساقْ[(٤)]
وقولُه: كَتْكَتَه وجهُه أَهْزَلَه صيَّرَه في الرِّقاقْ

---

(١) روى البخاري (٣٢٦٨) من حديث عائشة رضي الله عنه، وفيه: «قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: فيما ذا؟ قال: في مُشطٍ ومُشاقةٍ» الحديث. قال ابن الأثير في «النهاية» (مادة: مشق): المُشاقة: هي المشاطة، وهي أيضًا ما ينقطع من الإبريسم والكتان عند تخليصه وتسريحه.

(٢) في (ب) و(ز): «النطاق».

(٣) في (د) و(ث) و(ج) و(ح): «نسالته». والنُّسالة: اسم الشعر الذي يسقط عند القطع. انظر: «المصباح المنير» للفيومي (مادة: نسل).

(٤) في (ب) و(ف): «المشاق المشاق»، وفي (ث): «المساق المساق».

فــذاك معنًــى لُــغَــوِيٌّ لـــه ... نقلٌ أتـى فـي الكُتْـبِ بيـن الرِّفـاقْ
وفيـــه معنًـــى آخرُ رَيِّـــقٌ ... يُدْرِكُــه ذو العِلْــمِ بالاشــتِقاقْ
تصريـفُ فعــلٍ عربــيٍّ أتـى ... مِـن لفـظِ تُرْكِـيٍّ إليـه اسـتباقْ
مِـن (كِـتْ)[1] بمعنـى (رُحْ) فتأويلُه ... أَذْهَبَـــه صَيَّـــرَه فـــي انمِـــحاقْ
فـذاك حُسْـنٌ بعـد حُسْـنٍ غـدا ... يُســاقُ[2] للألبــابِ لِمــا يُســاقْ
وحَـــقُّ مَـن ذلـك مِـــن شِـعْـرِه ... أنْ يَلْحَظُـوه بالحِـداقِ الحِـذاقْ[3]
وقـد أتى مُسْتَرْفِـدًا طالِبًـا ... إجــازةً تُدْرِجُــه فـــي الطِّبـــاقْ
أجَزْتُــه بالشِّعْــرِ فهْــوَ الذي ... يحِـــقُّ أنْ يُقْضـــى لـــه باللَّحاقْ
بشَــرْطِ تقـوى اللهِ فـي شِعْـرِه ... وتَرْكِـــه الهَجْـــوَ ومـــا لا يُطـــاقْ
والحـمـدُ للهِ عـلـى نِعْمَـةٍ ... يَضِيـقُ عـن شُـكْريَ فيهـا النِّطـاقْ
ثـــمَّ صـــلاةُ اللهِ تُهـــدى إلـــى ... أفضـلِ مَـن أُهْـدِي إليـه البُـراقْ

* * *

[٤٨١] مسألةٌ

يــا حــاوِيَ اللُّطْـفِ والمعاني ... بـديعُـه بَهْـجَـةٌ وظُـرْفُ
ويـا سـنا المجـدِ فـي المبانـي ... مَـنْطِقُــه مُـعْـرِبٌ ولُطْـفُ
امنُنْ بكَشْفٍ عن اسمِ طَيْرٍ ... النِّصْفُ ظَرْفٌ والنِّصْفُ حَرْفُ[4]

---

(١) (كِتْ): كلمة تركية تكتب باللغة المعاصرة: «git»؛ أي: اِذهب.

(٢) في (ز) و(د) و(ح): «يشاق»، وفي (ث): «يشاق للألباب لما يشاق».

(٣) في غير (ب) و(د): «الحداق».

(٤) قال الدميري في «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٥٣٨): هو طائر الورشان، ويجمع على (وراشين) =

الجوابُ

يـا مَـن أتـى لُغْـزُه المُعَمَّى يُبيِّنُه[١] للأنام كَشْفُ
هو اسمُ طيرٍ إنْ صحَّفُوه فمُثمِرٌ[٢] بالنَّدى يُحَفُّ[٣] (باسِق)[٤]
أو حَشَفٌ يابسٌ تراهُ مُرادِفًا بالثَّرى يَجِفُّ[٥] (ناشِف)
وإنْ يكُنْ في ابتداهُ عينٌ فمُغْرَمٌ للأنامِ[٦] يَجْفُ[٧] (عاشِق)
أو أبدلوا فاهُ بواوٍ فذاكَ كلبٌ وفيه عُرْفُ (واشِق)
أو أبدلوا فاهُ براءٍ فإنَّه في القُلوبِ طَرْفُ (راشِق)
أو أبدلوا فاهُ بنونٍ فإنَّه قد عراهُ عَرْفُ (ناشِق)
وإنْ تُرَخِّمْه فهْوَ رأسٌ للتُّركِ كلٌّ إليه يقفو (با ش)[٨]
وذَيْلُه دائِرٌ مُحيطٌ يضُمُّه في الكتابِ صُحْفُ (ق)

= و(وِرْشان)، وبعضهم يسميه (الورشين)، وفي ذلك يقول ابن عنين ملغزا:

يا علماء القَريض إني أعجزني في القريض كشفُ
فخبِّروني عن اسم طيرٍ النصف ظرفٌ والنصف حرفُ

(١) في النسخ سوى (ب) سقط بمقدار كلمة، وكتب في هامش (ف): «بياض بأصله»، والمثبت من (ب) و«ترجمة السيوطي» للداوودي.

(٢) في غير (ث) و(ز) و(ج): «فثمر».

(٣) في (ث) و(ح) و(ب) و(ف): «يجف».

(٤) قوله: «باسق» وكذا كل ما بين قوسين في نهاية كل بيت تفردت به النسخة (ز).

(٥) في غير (ز) و(ح): «يحف».

(٦) في (د) و(ث) و(ج): «للمنام».

(٧) في (ز): «مجف»، وفي (ف): «يخفو»، والمثبت من باقي النسخ، ولعل الصواب: «يجفو».

(٨) كلمة تركية معناها: الرأس، وتكتب باللغة المعاصرة: «Baş».

هــذا جوابــي عزيــزٌ[١] مـعـنًـى وفيـــه لُطْـــفٌ وفيـــه ظُـــرْفُ

[قالَ الحافظُ الشَّمسُ الدَّاووديُّ تلميذُ المصنِّفِ، ومِن خطِّه نقَلْتُ، وعليه قابلتُ:

هـذا آخِـرُ ما وقَفْـتُ عليه ممَّا وقَـعَ مِن الفتاوى لشـيخِنا الإمامِ العالِـمِ الحافظِ المجتهـدِ جـلالِ الدِّينِ السُّـيوطيِّ الشَّـافعيِّ، ومهمـا وقَعَ ألـحَقْتُـه مع ما يُناسِـبُه إنْ شـاءَ اللهُ تعالى.

وكتَـبَها بِـيدِه الفانِيَةِ أقـلُّ عبيدِ اللهِ وأحوجُهـم إلى رحمتِه محمَّدُ بـنُ عليِّ بنِ أحمـدَ بنِ محمَّـدٍ الـدَّاووديُّ المالكيُّ، غفَرَ اللهُ تعالـى له، وذلك في مجالِـسَ آخِرُها يـومُ الجمعـةِ الخامـسُ مِـن شـهرِ الحِجَّـةِ الحرامِ سـنةَ سـبعٍ وتسـعِ مئةٍ، أحسـنَ اللهُ عاقِبَتَهـا بخيرٍ.

وكانَ الفراغُ مِن كتابةِ هذه النُّسْخةِ المباركةِ بعدَ عصرِ يومِ الخميسِ أوَّلَ جُماد أوَّلَ سنةِ ثمانٍ وستِّين ومئةٍ وألفٍ على يدِ العبدِ الفقيرِ المُعْتَرِفِ بالذَّنبِ والتَّقْصِيرِ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ نصَّارِ بنِ منصورٍ المشتهرِ[٢] بلَدًا، الشَّافعيِّ مذهبًا، غفَرَ اللهُ له ولوالديه ولمعلِّميه ولمشايخِه ولوالدِيهم ولِمُسْتكْتِبيه ووالديهم ولِمَن دعا له ولهم بالمغفرةِ ولكلِّ المسلمين أجمعين، وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلَّمَ تسليمًا، وحسْبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ، تمَّ.

يـا قارئًـا خطِّي سـألتُكَ بالذي يُمِـيتُ ويُحْيـي والعِظـامُ رَمِيمُ
أنْ تسـألَ الرَّحمـنَ يَغْفِـرُ ذلَّتي فـإنَّ ربِّـي مـا يشـاءُ رحيـمُ

---

(١) في (د) و(ث): «عزير»، وفي (ب): «غزير».

(٢) قرية (المشتهر) تتبع حاليًّا محافظة القليوبية في مصر.

بيتانِ في مَدْحِ هذا الكتابِ:

لقــد نظَــمَ الـجــلالُ فــريدَ دُرٍّ بسِــلْكٍ للنَّـفـائــسِ ذاك حاوي
ففيــه غـرائــبُ الأنظــارِ تبــدو ونــورٌ كاشِـفٌ لخَفـا الفتــاوي][1]

(١) ما بين معكوفين من (ز).

وفي (د): «تم الكتاب بحمد الله وعونه على يد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير علي بن علي البوصيري الشافعي عفا الله تعالى عنه بتاريخ يوم الجمعة تاسع عشرين جمادى الآخرة سنة اثنين وثمانين وتسع مئة، قال الشيخ الإمام العالم العلامة محمد بن علي بن أحمد بن محمد الداوودي المالكي: هذا آخر ما وقفت عليه مما وقع من الفتاوي لشيخنا الإمام العالم الحافظ المجتهد جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته آمين».

وفي (ث): «هذا آخر ما وقفت عليه من الفتاوي لشيخنا الإمام العالم الحافظ المجتهد جلال الدين السيوطي الشافعي، ومهما وقع ألحقته مع ما يناسبه إن شاء الله».

وفي (ج): «قال الشيخ الإمام العالم العلامة محمد بن علي بن أحمد بن محمد الداودي المالكي هذا آخر ما وقفت عليه مما وقع من الفتاوى لشيخنا الإمام العالم الحافظ المجتهد جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته آمين وكان الفراغ من نسخه على يد أفقر عباد الله تعالى وأحوجهم إلى عفو ربه ومعرفته ورضوانه أحمد بن محمد بن عبد الدايم بن محمد بن سليمان البدهلي الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء المبارك وهو التاسع من شهر شعبان المبارك من شهور سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة بمقصورة الجامع الأزهر بمدينة مصر أحسن الله ختامها في خير وعافية وسلامة آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وفي (ب): «تمت الفتاوى الجلالية بحمد الله وعونه على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه بركات ابن المرحوم ناصر الدين ابن بكتوت الشموتي بلداً الشافعي مذهباً غفر الله له ولوالديه ولمن طالع في هذا الكتاب ودعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين، وكان الفراغ من كتابته في يوم الأربع المبارك خامس شهر رجب الفرد من شهور سنة ٩٨٦ وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وفي (ح): «تم الكتاب بحمد الله وعونه، قال الشيخ الإمام العالم العلامة محمد بن علي بن أحمد بن محمد الداوودي المالكي: هذا آخر ما وقفت عليه مما وقع من الفتاوي لشيخنا الإمام =

العالم الحافظ المجتهد جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته آمين».

وفي (ف): «وكان الفراغ منه ومن تعليقه يوم الأربعاء المبارك ثامن عشرين شهرين صفر الخير سنة ثمان وسبعين وتسع مئة، على يد أقل خليقة الله وأحوجهم لرحمته الفقير عبد الرحمن؟ غفر الله له والمسلمين آمين آمين».

وقد ورد في النسخة (ث) بعد انتهاء الكتاب زيادة عن باقي النسخ، وهي هذه:

رُفِعَ لشيخِنا الأُستاذِ جلالِ الدِّينِ أبي الفَضْلِ عبدِ الرَّحمنِ السُّيوطيِّ الشَّافعيِّ - رضِيَ اللهُ تعالى عنه - سؤالٌ نصُّه:

ما قولُكم في فَرْضَةِ الصَّلاةِ المكتوبةِ على النَّبيِّ ﷺ، هل كانَتْ في السَّفَرِ أم في الحضَرِ؟

وأيُّ صلاةٍ مِن الصَّلواتِ الخَمْسِ كانَتْ أوَّلَ صلاتِه ﷺ بالنَّاسِ: الصُّبحُ أم الظُّهْرُ؟

وهل ذلك في اليومِ الذي كانَ في ليلتِه الإسراءُ، أم في يومٍ آخرَ، وقد صحَّ أنَّ الإسراءَ كانَ بمكَّةَ؟

وقالَ بعضُ الأئمَّةِ: إنَّ المُسافِرَ إذا أتمَّ صلاتَه تجِبُ عليه الإعادةُ، وعلَّلَ ذلك: بأنَّ الصَّلاةَ فُرِضَتْ في السَّفَرِ ركعتَينِ ركعتَينِ، فأُقِرَّتْ صلاةُ السَّفرِ، وزِيدَ في صلاةِ الحَضَرِ.

فأجابَ رضي الله عنه بما صُورَتُه:

فُرِضَتِ الصَّلاةُ ليلةَ الإسراءِ، وكانَ الإسراءُ مِن مكَّةَ، فهو في الحضَرِ لا في السَّفَرِ.

ثمَّ إنَّها فُرِضَتْ تلك اللَّيلةَ ركعتَينِ على كلِّ مُصَلٍّ؛ حاضِرًا كانَ أو مُسافِرًا، فلمَّا هاجَرَ النَّبيُّ ﷺ إلى المدينةِ زِيدَ في صلاةِ الحضَرِ، فصارَتْ أربعًا، وأُقِرَّتْ صلاةُ السَّفرِ على الرَّكْعتَينِ، ولهذا ذهَبَ الإمامُ أبو حَنيفةَ رضي الله عنه إلى أنَّه لا تجوزُ الزِّيادةُ على الرَّكْعتَينِ للمُسافرِ.

ويُسْتَثْنى مِن صَدْرِ الكلامِ صلاةُ المغربِ، فإنَّها فُرِضَتْ في ليلةِ الإسراءِ ثلاثًا، هكذا ورَدَ استثناؤُها في حديثٍ، ولهذا لا تُقْصَرُ في السَّفَرِ؛ لأنَّها فُرِضَتْ ثلاثًا في الابتداءِ على كلِّ مُصَلٍّ كما فُرِضَتِ الرَّكْعتانِ في الابتداءِ على كلٍّ.

وكانَتْ صلاةُ جبريلَ بالنَّبيِّ ﷺ صَبيحةَ الإسراءِ، وأوَّلُ صلاةٍ صلَّاها به صلاةُ الظُّهْرِ، كلُّ ذلك مُصَرَّحٌ به في الأحاديثِ. انتهى.

سُئِلَ شيخُنا الحافظُ المجتهدُ جلالُ الدِّينِ السُّيوطيُّ - رضي الله عنه وأرضاه وجعَلَ الجنَّةَ مَثْواهُ - ما نصُّه:

في أحوالِ بني آدمَ في الجنَّةِ: هل للرَّجُلِ ذَكَرٌ وللأنثى فَرْجٌ؟

وهل لهم أجوافٌ أم لا؟

وهل إِتْيانُهم الزَّوجاتِ وتجدُّدُهم أبكارًا: هل هو بالذَّكَرِ أم بغَيْرِه؟

وهل يُنْزِلون عند اللَّذَّةِ أم لا؟

وإذا لم يُنْزِلوا؛ فلَذَّاتُهم في الجِماعِ بماذا؟

وهل يقومون مِن البَعْثِ بشُعورِهم وفضَلاتِهم التي أزالوها في الدُّنيا؟

ومتى سُقوطُ ذلك عنهم قبلَ دُخولِهم الجنَّةَ، فإنَّهم يَدْخُلونها جُرْدًا مُرْدًا؟

أوضِحوا الجوابَ.

فأجابَ رضي الله عنه بما نصُّه:

الحمدُ لله، وسَلامٌ على عِبادِه الذين اصطفى.

أخرج ابنُ ماجَهْ، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ»، والبَيْهَقِيُّ [...].

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

سورة آل عمران

سورة النساء

* * *

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	الراوي	ج/ ص
رأيتُ النبي في سفرٍ صلَّى سُبْحةَ الضُّحى ثمانيَ ركَعاتٍ	أنس بن مالك	١٦/ ١٣٣
رأيتُ النَّبيَّ يَعقِدُ التَّسْبيحَ بيدِه	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٨/ ٢٥٣
رأيتُ حمزةَ وجعفرَ بنَ أبي طالبٍ في المنامِ		١٨/ ٣٩٣
رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ بفِناءِ الكَعْبَةِ مُحْتَبِيًا بيدِه	عبد الله بن عمر	١٨/ ٢٨٨
رأيتُ رسولَ اللهِ يُصَلِّي صلاة الضُّحى	رجل من الصحابة	١٦/ ١٣٧
رأيتُ على رسولِ اللهِ ﷺ ثوبين مصبوغين بزَعْفرانٍ	عبد الله بن جعفر	١٩/ ٧٨
رأيتُ عمرَو بنَ عامرٍ الخُزاعِيَّ يجُرُّ قُصْبَه في النَّارِ	أبو هريرة	١٩/ ٤٦٦
رأيتُ عمرَو بنَ لُحَيِّ بنِ قَمَعَةَ بنِ خِنْدِفَ يجُرُّ قُصْبَه في النَّارِ	أبو هريرة	١٩/ ٤٦٧
ربِّ، لكَ الحمدُ، ذهَبَ السَّخَطُ		١٨/ ٣٩٢
رُفِعَ القلمُ عن ثلاثةٍ	علي بن أبي طالب	١٩/ ٦٩
رُفِعَ عن أُمَّتِي الخطَأُ والنِّسْيانُ		١٧/ ١٣٩
ركعتان مِن الضُّحى	أنس بن مالك	١٦/ ١٣٨
الرَّميُ سَهْمٌ مِن سِهامِ الإسلام		١٧/ ٢٥٣
زارَها عامَ الحُدَيْبِيَة - قبر أم النبي -	بريدة	١٧/ ٤٦٩
زوَّجَني عائشةَ ربِّي في السَّماءِ		١٨/ ٣٩١
زيِّنوا القرآنَ بأصواتِكم	البراء بن مالك	١٧/ ٢٨١
زَيِّنوا مجالِسَ نسائِكم بالمِغْزَلِ	عبد الله بن عباس	١٨/ ١٥٧
زيِّنوا مَجالِسَكم بالصَّلاةِ علَيَّ	عبد الله بن عمر	١٨/ ١٥٤
سألَ النَّبيُّ ﷺ إبليسَ عن ضَجيعِه	جابر بن عبد الله	١٨/ ٣٧٦
سألتُ ربِّي أبناءَ العِشْرينَ مِن أُمَّتِي	أبو هريرة	١٩/ ٤٤٢
سألتُ ربِّي أنْ لا يُدْخِلَ النَّارَ أحدًا مِن أهلِ بيتي	عمران بن حصين	١٩/ ٤٤١

الحديث	الراوي	ج/ ص
قالَ اللهُ تعالى: عَبْدِي، إذا ذكَرْتَني خاليًا	عبد الله بن عباس	١٨/ ٢٢٦
قالَ اللهُ تعالى: ابنَ آدمَ، لا تُعْجِزْني مِن أربعِ ركعاتٍ مِن أوَّلِ النَّهارِ	عقبة بن عامر	١٦/ ١٤٥
قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: مَن آذى لي وَلِيًّا	ميمونة أم المؤمنين	١٨/ ١٢١
قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: لولا أنَّ الذَّنْبَ خيرٌ لعبدي المؤمنِ مِن العُجْبِ	كليب الجهني	١٨/ ١٢٣
قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: مَن عادى لي وَلِيًّا	أبو هريرة	١٨/ ١١٩
قالَ اللهُ: يا ابنَ آدمَ، صلِّ لي أربعَ ركعاتٍ مِن أوَّلِ النَّهارِ	أبو مرة الطائفي	١٦/ ١٥١
قالَ اللهُ: يا ابنَ آدمَ، لا تُعْجِزْني مِن أربعِ ركَعاتٍ في أوَّلِ نَهارِكَ	نعيم بن همار	١٦/ ١٤٧
قال داود: أسألُكَ بحقِّ آبائي إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ	العباس بن عبد المطلب	١٧/ ٥١٢
قالَ لي جبريلُ: قلَّبْتُ الأرضَ مَشارِقَها ومغاربَها	عائشة	١٩/ ٤٥٦
القَتْلى ثلاثةٌ	عتبة بن عبد	١٩/ ٨٥
القَحْطانيُّ بعد المهديِّ	جابر الصدفي	١٨/ ٥٢٣
قد استُجِيبَ لكَ، فسَلْ	معاذ بن جبل	١٨/ ٢٤٤
قدِمَ النَّبيُّ فطافَ بالبيتِ سَبْعًا	عبد الله بن عمر	١٧/ ٣٧٠
قدِمَ رسول الله المدينةَ، فوجَدَ اليهودَ يصومون يومَ عاشوراءَ	عبد الله بن عباس	١٧/ ٩٨
قنَتَ رسول الله شهرًا يدعو على قومٍ	أنس بن مالك	١٨/ ٣٢
قُولي: سُبْحانَ اللهِ عدَدَ ما خلَقَ مِن شيءٍ	صفية أم المؤمنين	١٨/ ٢٥٤
كانَ أحبُّ الصِّبْغِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ الصُّفْرَةَ	ابن أبي أوفى	١٩/ ٨٠
كانَ النَّاسُ يُؤمَرون أنْ يضَعَ الرَّجلُ يدَه اليُمْنى على ذراعِه اليُسْرى في الصَّلاةِ	سهل بن سعد	١٨/ ٣٧
كان النبي إذا اعتَمَّ؛ سدَلَ عِمامَتَه بين كتِفَيْه	عبد الله بن عمر	١٧/ ٤٥١
كانَ النَّبيُّ ﷺ يتوكَّأُ على العصا	عبد الله بن عباس	١٨/ ٣٦٩، ٤١١

الحديث	الراوي	ج/ ص
لو كانَ ذاكِ وأنا حيٌّ، فأَسْتَغْفِرَ لكَ	عائشة	٢٠/ ١٢٩
لو كانَ شيءٌ سابَقَ القدَرَ؛ سبقَتْهُ العَينُ	عبد الله بن عباس	١٨/ ١٦٣
لو كانَ شيءٌ يَسْبِقُ القدَرَ؛ لَسبقَتْهُ العَينُ	أسماء بنت عميس	١٨/ ١٦٣
لو لم تُذْنِبوا؛ لَخِفْتُ عليكم ما هو أكبرُ مِن ذلك	أنس بن مالك	١٧/ ٤٤٥
لو لم تكونوا تُذْنِبون	أبو سعيد الخدري	١٨/ ١٢٤
لو لم تكونوا تُذْنِبون	أنس بن مالك	٢٠/ ١٣
لو لم يَبْقَ مِن الدُّنيا إلا ليلةٌ	عبد الله بن مسعود	١٨/ ٤٥٧، ٤٧٥
لو لم يَبْقَ مِن الدُّنيا إلا ليلةٌ	أبو هريرة	١٨/ ٤٧٥
لو لم يَبْقَ مِن الدُّنيا إلا يومٌ	عبد الله بن مسعود	١٨/ ٤٥٧
لو لم يَبْقَ مِن الدُّنيا إلا يومٌ	أبو هريرة	١٨/ ٤٧٥، ٤٦٠
لو لم يَبْقَ مِن الدُّنيا إلا يومٌ واحدٌ	حذيفة بن اليمان	١٨/ ٤٧٢
لو لم يَبْقَ مِن الدَّهرِ إلا يومٌ	علي بن أبي طالب	١٨/ ٤٥٨
لو وُضِعَتِ السَّماواتُ السَّبْعُ والأرَضون السَّبْعُ في كفَّةٍ	عمر بن الخطاب	١٨/ ٣٩٧
لو يَعْلَمُ الأميرُ ما في ذِكْرِ اللهِ	سهل بن سعد	١٨/ ٣٨٨
لو يَعْلَمون ما في العَتَمةِ والصُّبحِ	عبد الله بن عمر	١٨/ ٣٤
اللُّوطِيُّ إذا ماتَ ولم يتُبْ	عبد الله بن عباس	١٨/ ٤١٥
لولا أنَّ الذَّنْبَ خيرٌ لِعَبْدِي المؤمنِ مِن العُجْبِ	كليب الجهني	٢٠/ ١٣
لولا أنَّ المؤمنَ يُعْجَبُ بعملِه	أبو هريرة	١٨/ ١٢٣، ٢٠/ ١٣
لولا أنَّكم تُذْنِبون	أبو أيوب الأنصاري	٢٠/ ١٥
لولا حِدْثانُ قومِكِ بالكُفْرِ	عائشة	١٨/ ٣٣٢، ٣٣٣
لولا كلمةُ يوسفَ ما لبِثَ في السِّجْنِ طُولَ ما لبِثَ	عبد الله بن عباس	٢٠/ ٢٨٤
لولا ما في البُيوتِ مِن النِّساءِ والذُّرِّيَّةِ	أبو هريرة	١٦/ ٤٠١

الحديث	الراوي	ج/ ص
مَن آذى جارَه؛ فقد آذاني		١٨/ ٣٦٦، ٤١٠
مَن آذى لي وَلِيًّا؛ فقد استحَلَّ مُحارَبَتي	عائشة	١٨/ ١٢٠
مَن آذى مُسْلِمًا؛ فقد آذاني	أنس بن مالك	١٨/ ٤١٠
مَن أرادَ أنْ يتمسَّكَ بالقَضِيبِ الياقوتِ الأحمرِ	عبد الله بن عباس	١٨/ ٣٩٦
مَن أرادَ أنْ يشَمَّ رائحتي	أنس بن مالك	١٨/ ٣٨٦
مَنِ استَجْمَرَ؛ فلْيُوتِرْ	أبو هريرة	١٨/ ١١
مَن اشترى لِعِيالِه شيئًا	أبو بكر الصديق	١٨/ ٣٧٣
مَن أصبَحَ وأمسى	جابر بن عبد الله	١٨/ ٣٨٧
مَن اغبرَّتْ قدماهُ في طلَبِ العِلْمِ		١٨/ ٣٨١
مِن أفضلِ أيّامِكم يومُ الجمعةِ	أوس بن أوس الثقفي	١٩/ ٢٣٣
مَن أمرَّ المُشْطَ على حاجِبِه	عبد الله بن عباس	١٨/ ٣٧٩
مَن انتسَبَ إلى تسعةِ آباءٍ كُفّارٍ	أبو ريحانة	١٩/ ٤٨٢
مَن أهانَ لي وَلِيًّا	أنس بن مالك	١٨/ ١١٧، ١١٩
مَن بَشَّ في وَجْهِ ذِمِّيٍّ		١٨/ ١٠٦
مَن بلَغَ أربعين سنةً ولم يأخُذِ العصا		١٨/ ٣٦٩
من تقرب إليَّ شبراً تقربت منه ذراعاً	أبو هريرة	٢٠/ ١٩٠
مَن تبسَّمَ في وجهِ غَريبٍ		١٨/ ٣٦٤
مَن ترَكَ الصَّلاةَ فقد كفَرَ	بريدة	١٧/ ٢٩٩
مَن ترَكَ اللِّباسَ تواضُعًا لله		١٦/ ٢٤٤
مَن تطبَّبَ، ولم يُعلَمْ منه طِبٌّ؛ فهو ضامِنٌ	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٧/ ٣٠٠
مَن تطهَّرَ في بيتِه ثمَّ أتى مسجدَ جماعة	أبو أمامة الباهلي	١٦/ ١٤٧

الحديث	الراوي	ج/ ص
مَن سدَّ فُرْجةً في الصَّفِّ؛ غُفِرَ له	أبو جحيفة	١٦/ ١٧٩
مَن سدَّ فُرجةً في صفٍّ	عائشة	١٦/ ١٧٩
مَن سرَّحَ رأسَه ولِحْيَتَه	أبي بن كعب	١٨/ ٣٧٨، ٤٢٠
مِن سعادةِ المَرْءِ خِفَّةُ لِحْيَتِه	عبد الله بن عباس	١٨/ ٣٨٠، ٤٢٢
مَن سقاهُ اللهُ لبَنًا	عبد الله بن عباس	٢٠/ ٢٧٤، ٢٧٥
مَن سنَّ خيرًا، فاستُنَّ به	حذيفة بن اليمان	١٦/ ٣١٣
مَن سَنَّ سُنَّةً حسنةً؛ فله أَجْرُها	جابر بن عبد الله	١٨/ ٦٥
مَن شرِبَ الخَمْرَ لم تُقْبَلْ صَلاتُه أربعين صباحًا	عبد الله بن عمر	١٨/ ٨٧
من شرِبَ مُسْكِرًا؛ لم يَقْبَلِ اللهُ له صلاةً أربعين يومًا	السائب بن يزيد	١٨/ ٨٩
مَن شمَّ الوردَ الأحمرَ		١٨/ ٣٨٦
مَن شهِدَ أنْ لا إلهَ إلَّ اللهُ	حذيفة بن اليمان	١٦/ ١٤٠
مَن شهِدَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ	عبادة بن الصامت	٢٠/ ١٢٦
مَن صامَ مِن رجبٍ يوماً	عبد الله بن عباس	١٨/ ٦٧
مَن صامَ مِن شهرٍ حرامٍ الخَميسَ والجُمُعةَ والسبت	أنس بن مالك	١٨/ ٦٧، ٦٨
من صامَ يومَ الشَّكِّ	عمار بن ياسر	١٩/ ٥١٣
مَن صبَّحَ بالصَّلاةِ عليَّ في الدُّنيا		١٨/ ٣٨٨
مَن صلَّى الصُّبحَ في مسجدٍ جماعةً	عتبة بن عبد السلمي	١٦/ ١٤٤
من صلَّى الضُّحى	عبد الله بن عمر	١٦/ ١٤٤
مَن صلَّى الضُّحى ثِنْتَيْ عشْرةَ ركعةً	أنس بن مالك	١٦/ ١٣٨
من صلَّى الضُّحى ركعتَينِ	أبو الدرداء	١٦/ ١٥٠
من صلَّى الضُّحى وقبلَ الأولى أربعًا	أبو موسى الأشعري	١٦/ ١٥١

***

فهرس الآثار

الأثر	القائل	ج/ ص
﴿ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾ مكَّةَ	عبد الله بن عباس	٢٠/ ٢٣٣
﴿ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾ هي أرضُ الشَّامِ	قتادة	٢٠/ ٢٤٤
﴿ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾ هي حران	كعب الأحبار	٢٠/ ٢٤٤
﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ﴾ كانوا يُقْرِضونَ الدَّراهمَ	عطاء بن أبي رباح	١٦/ ٣٦٤
﴿مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ أنَّها الصُّوفُ الأبيضُ في نواصي خُيولِهم وأذنابِها	علي بن أبي طالب	١٧/ ٤٤٩
﴿مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ أنَّها العَمائمُ	مكحول	١٧/ ٤٤٩
﴿مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ بالعِهْنِ الأحمرِ	أبو هريرة	١٧/ ٤٤٩
﴿مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ مِثْلُ سِيماءِ الزُّبَيْرِ	عباد بن حمزة	١٧/ ٤٤٩
﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً﴾ لا إله إلا الله	مجاهد	١٩/ ٤٦٩
﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ تقلُّبُكَ مِن أصلابٍ طاهِرَةٍ مِن أبٍ بعد أبٍ	عبد الله بن عباس	١٩/ ٤٨٥
﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ هو توسِعَةُ الإسلامِ	عبد الله بن عباس	١٩/ ١٤١
﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾ المضروبةَ حتى صارَتْ دنانيرَ أو دراهِمَ	السدي	١٦/ ٣٥٩
﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ أي: في التَّوراةِ والإنجيلِ	سفيان بن عيينة	١٩/ ١٦٣

الأثر	القائل	ج/ ص
السُّنَّةُ قاضِيَةٌ على الكتابِ	يحيى بن أبي كثير	١٧/ ٤٢٢
سهامُ الإسلامِ ثلاثون سَهْمًا	عبد الله بن عباس	١٩/ ١٥٨
سَوُّوا صُفوفكم، فإنَّ الشَّيطانَ يتخلَّلُها	عبد الله بن مسعود	١٦/ ١٧٨
سيأتي قومٌ يُجادِلونكم بشُبُهاتِ القرآنِ	عمر بن الخطاب	١٩/ ١٥٠
سيِّدُ السَّماواتِ السَّماءُ التي فيها العَرْشُ	عبد الله بن عباس	٢٠/ ٢٤٣
الشَّطْرَنْجُ مِن النَّرْدِ	مالك بن أنس	١٦/ ٤١١
شُفْرُ المرأةِ مِن الحُورِ العِينِ أطولُ مِن جَناحِ النَّسْرِ	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٩/ ٣٩
شَكَوْكَ في كلِّ شيءٍ، حتى قالوا: إنَّكَ لا تُحسِنُ أنْ تُصَلِّيَ	عمر بن الخطاب	٢٠/ ٢١٨
الشَّمسُ بمَنْزِلةِ السَّاقِيَةِ تجري بالنَّهارِ في السَّماءِ في فلَكِها	عبد الله بن عباس	٢٠/ ٢٥٣
الشَّمسُ سَعَةُ الأرضِ وزيادةُ ثُلُثٍ	عكرمة مولى ابن عباس	٢٠/ ٢٥٥
الشَّمسُ طُولُها ثمانون فَرْسَخًا	قتادة	٢٠/ ٢٥٥
شهادةُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، والتَّوحيدُ لا يزالُ في ذُرِّيَّتِه	قتادة	١٩/ ٤٧٠
صدقةُ الفِطْرِ صاعٌ صاعٌ	عبد الله بن الزبير	١٧/ ٣٦١
صَريرُ مِغْزَلِ المرأةِ وقراءةُ القُرآنِ عند اللهِ سواءٌ	أبو قتادة	١٨/ ٣٧٣
صَريرُ مِغْزَلِ المرأةِ يَعْدِلُ التَّكْبيرَ في سبيلِ اللهِ	عائشة	١٨/ ٣٧٣
صِفَةُ هذه الأُمَّةِ في كتابِ اللهِ المُنَزَّلِ	كعب الأحبار	١٩/ ٢٦٥
صفوف أهلِ الأرضِ على صُفوفِ أهلِ السَّماءِ	عكرمة	١٩/ ٢٠٧،٣٥٦
صلاةُ الأوَّابينَ ركعتان قبلَ الظُّهرِ	عبد الله بن بريدة	١٦/ ١٥٥
صلاةُ الضُّحى بعد أنْ تنقَطِعَ الظِّلالُ	عبد الله بن عباس	١٦/ ١٤٣
صومُ رمضانَ مِن خصائصِ هذه الأُمَّةِ	عطاء بن أبي رباح	١٩/ ١٥٦

الأثر	القائل	ج/ ص
لَمَّا قامَ سليمانُ، فأظهَرَ ما أظهَرَ	حكيم بن سعد	١٨/ ٥٢٥
لَمَّا قدِمَ أبو الدَّرداءِ وأصحابُ رسولِ اللهِ الشَّامَ؛ دخَلوا الحَمَّاماتِ، واطَّلَوا بالنُّورةِ	مكحول	١٨/ ٢٢
لن تبقى الأرضُ إلا وفيها أربعة عشر يدفعُ الله بهم عن أهل الأرض	شهر بن حوشب	٢٠/ ٦٢
لن تخلوَ الأرضُ مِن أربعِين بهم يُغاثُ النَّاسُ	قتادة	٢٠/ ٦١
لن تخلوَ الأرضُ مِن سبعين صِدِّيقًا	الحسن البصري	٢٠/ ٦١
اللهُ عزَّ وجلَّ سمَّاكم المسلِمين	عبد الله بن عباس	١٩/ ١٣٤
اللَّهُمَّ اشهَدْ أنِّي لم أَرْضَ ولم أُمالِئْ - مقتل عثمان -	علي بن أبي طالب	١٩/ ٧٥
اللَّهُمَّ فقِّهْهُ في الدِّينِ - الحسن البصري -	عمر بن الخطاب	١٩/ ٦٧
اللَّهُمَّ كبِرَتْ سِنِّي، ووهَنَ عَظْمي، فاقْبِضْني إليكَ	العرباض بن سارية	٢٠/ ١١٨
لو أُطِيقُ الأذانَ مع الخِلِّيفَى لأذَّنْتُ	عمر بن الخطاب	١٦/ ٥٣١
لو أنَّ رجلَينِ أحدُهما في حِجْرِه دنانيرُ يُعْطِيها	أبو برزة	١٨/ ٢١٧
لو أنَّ رجلينِ أحدُهما يحمِلُ على الجِيادِ في سبيل الله	معاذ بن جبل	١٨/ ٢١٥
لو أنَّ رجلَينِ أقبَلَ أحدُهما مِن المشرقِ	عبد الله بن عمرو	١٨/ ٢١٦
لو باتَ رجلٌ يُعطي القِيانَ البِيضَ	سلمان الفارسي	١٨/ ٢١٦
لو خُضْتَ بنا البَحْرَ؛ لَخُضْناهُ معكَ	سعد بن عبادة	١٩/ ١٥٩
لو ضاعَ لي عِقالُ بَعيرٍ؛ لوجدتُه في كتابِ اللهِ تعالى	عبد الله بن عباس	١٩/ ٢٧٣
لو عاش إبراهيمُ ابنُ النَّبيِّ ﷺ؛ كانَ صِدِّيقًا نبيًّا	أنس بن مالك	١٩/ ٥٥
لو كانَ أحدٌ يُرجَمُ مرَّتين؛ رُجِمَ هذا - اللوطي -	إبراهيم النخعي	١٩/ ١١٢
لو كنتَ جئتَ به مِن أبناءِ المهاجِرينَ - كاتب خط -	عمر بن عبد العزيز	١٧/ ٢٢٩
لو كنتُ معكم ببدرٍ الآنَ ومعي بصري	أبو أسيد الساعدي	٢٠/ ١١٥
لو مُدَّ مسجدُ رسولِ اللهِ إلى ذي الحُلَيْفَةِ؛ لَكانَ منه	عمر بن الخطاب	١٨/ ٣٢٨

الأثر	القائل	ج/ ص
يكونُ في هذه الأُمَّةِ خليفةٌ	ابن سيرين	١٨/ ٥١٥
يَلْبَثُ عيسى ابنُ مريمَ في الأرضِ أربعين سنةً	أبو هريرة	١٩/ ١٦
يلِي المهديُّ أمرَ النَّاسِ ثلاثين أو أربعين سنة	علي بن أبي طالب	١٨/ ٥١٩
يمكُثُ المهديُّ فيهم تسعًا وثلاثين سنةً	صباح	١٨/ ٥١٧
يمكُثُ النَّاسُ بعد الدَّجَّالِ أربعين سنةً	عبد الله بن سلام	١٩/ ١٥
يمكُثُ النَّاسُ بعد طُلوعِ الشَّمسِ مِن مغربِها عشرين ومئةَ سنةٍ	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٩/ ٢٠
يَمْلِكُ المهديُّ سبعَ سنين وشهرَين وأيَّامًا	رستم	١٨/ ٥١٨
يملِكُ بنو العبَّاسِ حتى ييأسَ النَّاسُ مِن الخيرِ	محمد ابن الحنفية	١٨/ ٥٣٤، ١٩/ ٢٥
يُمَلَّكُ رجلٌ مِن بني هاشمٍ	أبو قبيل	١٨/ ٥١٠
يموتُ المهديُّ موتًا	ابن شهاب الزهري	١٨/ ٥١٩
يموتُ المهديُّ موتًا	كعب الأحبار	١٨/ ٥١٩
يُنادِي مُنادٍ مِن السَّماءِ: إنَّ الحقَّ في آلِ محمَّدٍ	أبو جعفر	١٨/ ٥١٠
ينزِلُ المهديُّ ببيتِ المقدسِ	أرطاة	١٨/ ٥٢١
يُنْظَرُ إلى أعلى بناءٍ في القريةِ، فيُرْمى منه - اللوطي -	عبد الله بن عباس	١٩/ ١١١
يهزِمُ السُّفْيانيُّ الجماعةَ مرَّتين، ثمَّ يَهْلِكُ	خالد بن معدان	١٨/ ٥٣٦

* * *

فهرس المنظومات

(التي نظمها العلامة السيوطي رحمه الله)

الفتاوى الفقهية

مسألةٌ ١٦/ ٨١

الحمدُ للهِ مُعيدِ ما بَدا ... بعدَ فَناءٍ لم يكنْ ذاكَ سُدَى
ثمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ الكُمَّلْ ... عَلَى النَّبيِّ الهاشمِي المُفَضَّلْ
وآلِه وصحبِه وعِتْرَتِهْ ... وكُلِّ مَن ماتَ على مَحَبَّتِهْ
جوابُكمْ يا سادةٌ أفادوا ... طالبَهمْ وبالعلومِ سادُوا
في حائضٍ ببيتِها مُقيمَهْ ... ذي جِدَةٍ صحيحةٍ سَليمَهْ
بعدَ انقطاعِ دمِها المُحَرَّمِ ... هل يُستباحُ الوطءُ بالتَّيمُّمِ؟
مِن غيرِ عُذْرٍ معْ وجودِ الماءِ ... بظَنِّها الغالِبِ للإيذاءِ
وبيتُها في خِطَّةِ الحَمَّامِ ... مُطِيقَةُ السَّعْيِ على الأقدامِ
ذي سَعَةٍ لأُجرةٍ وغيرِها ... ولم تكنْ محجوبةً في خِدْرِها
فهل يُبيحُ وطأَها التَّيمُّمُ ... مِن غيرِ عُذرٍ أم بغُسْلٍ تُلْزَمُ؟
أمْ حُكْمُها في ذاكَ حُكْمُ الجُنُبِ ... والنُّفَساءُ حُكْمُها في المذهَبِ؟
وإنْ أبحْتُمْ وطأَها بالتُّرْبِ ... ما قولُكم في مُحْرِمٍ يُلَبِّي؟
فهل له اللُّبْسُ قُبَيلَ العُذْرِ ... بغالِبِ الظَّنِّ بغيرِ وِزْرٍ؟
أم بعدَ أنْ يحصُلَ عُذْرٌ ظاهِرُ ... يجوزُ لُبسٌ وغِطاءٌ ساتِرُ؟
ولوْ طرا عُذْرٌ وزالَ عنهُ ... هل يجبُ النَّزْعُ ببُرْءٍ منهُ؟

ولــو تمــارى لابِسًــا والعُــذْرُ قـدْ زالَ هـل يسـقُطُ عنـه الـوِزْرُ؟
وإنْ بغيــرِ العُــذْرِ لُبْــسٌ حصَــلَا هــلِ الفِــدا يَجزيــه ممَّــا حمَــلا؟
أمْ هــوَ عــاصٍ آثِــمٌ والجانــي فِـدَاهُ لـم يُنْجِـهْ مِـن العِصيـانِ؟
وهــل بهــذا الفِعْــلِ بــرَّ حَجُّــهُ أم غيـرُ مبـرورٍ كمـا قـدْ وَجَّهـوا؟
وحائِـضٌ والنُّفَسـا هـل تقضِيـا صومَهمــا دونَ صــلاةٍ أُلْغِيَــا؟
أم يختلِـفْ حُكْمُهمـا عنـدَ قضـا صلاةِ فـرضٍ عـن أداهـا أُعْرِضا؟
وضِّـحْ لنـا الجـوابَ شـيخَ السُّـنَّهْ أثابَــكَ اللهُ الكريــمُ الجَنَّــهْ
أجِـزْ جوابًـا يـا جـلالَ الدِّيـنِ لِعَبْـدِكَ السَّـائلِ بالتَّبْييــنِ
يـا مَـن لـه نَظْـمٌ علـى الفَتـاوِي يَشُـوقُ كلَّ عالِـمٍ وراوِي
لا زالَ نَادِيـكَ الرَّحيـبُ مُحْتَفِـلْ بالوَفْـدِ عـن طِـلابِ خيـرٍ مُشْـتَمِلْ
يـا شـيخَ الإسْـلامِ ويـا حَبْرَ النُّهَى ومَـن لـه مَرْتبـةٌ تعلـو السُّـهَا

الجواب

الحمــدُ للهِ علــى امْتِنــانِ نعجِــزُ عــنْ إِحْصــاهُ باللِّســانِ
ثــمَّ الصَّــلاةُ والسَّــلامُ أبــدا علــى النَّبــيِّ الهاشــمِيِّ أحمــدَا
وآلِـه الأُلـى حَـوَوْا كلَّ الشَّـرَفْ وصحبِـه والتَّابعيــن والسَّــلَفْ
إنْ حائِـضٌ قـد أقلَعَـتْ عنهـا الدِّما ووجــدتْ فاقِــدةٌ للعُــذْرِ مــا
أو كانَ فــي بَلْدَتِهــا حَمَّــامُ فمــا إلــى وِصالِهــا مَــرامُ
وإنَّمــا يجــوزُ بالتُّــرابِ لِفَقْــدِ هذَيــنِ بــلا ارتيــابِ
ومُحْــرِمٌ قبــلَ طُــرُوِّ العُــذْرِ أجِــزْ لــه اللُّبْــسَ بغيــرِ وِزْرِ
بغالِــبِ الظَّــنِّ ولا تَوَقُّــفُ علــى حُصولِــه فهــذا الأَرْأَفُ
نظيـرُه مَـن ظَـنَّ مِـن غُسْـلٍ بمـا حُصـولَ سُـقْمٍ جـوَّزُوا التَّيَمُّمـا
ومَــن تــزُلْ أعــذارُهُ فلْيُقْلِـعِ مُبــادِرًا وليَعْــصِ إنْ لــم يَنْـزِعِ
وليــسَ يُنْجِيــهِ الفِـدا مِــن وِزْرِهِ كَمَــن نَحُــدُّهُ بشُــرْبِ خَمْــرِهِ

لَـوْ كانَ يُنجِيـهِ الفِـدا مِـن وِزْرِ　　لَسَـرى العُـذْرُ بغيـرِ العُـذْرِ
ولا يكـونُ حَجُّـهُ مَبـرورا　　مـا لـم يتُـبْ يكـنْ لـه طَهـورَا
وحائِـضٌ والنُّفَسَـا فلْيَقْضِيَـا　　الصَّـوْمَ لا الصَّـلَاةَ فيمـا رُوِيـا
وليـسَ بيـنَ تَيْـنِ مِـن خِـلافِ　　فيمـا ذكَرْنـاهُ بـلا خِـلافِ
هـذا جـوابُ نَجْـلِ الأُسْـيُوطِيِّ　　مُعْتَصِمًـا بربِّـه القَـوِيِّ

***

مسألةٌ ١٦/ ٢٠٢

يـا مَـن لأهـواءِ الجَهالـةِ مُذْهِـبُ　　ولِحُلَّـةِ الفُقهـا طِـرازٌ مُذْهَـبُ
يـا مَـن لـه فَهْـمٌ تفـرَّدَ فـي الـورى　　يـا مَـن إليـه جـاءَ يَسـعى المَذْهَـبُ
يـا مَـن بتَحريـرِ المقالـةِ قـد حوى　　فَضْـلًا ببَهْجَتِـه نَلَـذُّ ونَطْـرَبُ
يـا عُمدةً في مَذْهَـبِ الحَبْرِ الرَّضِي　　الشَّـافِعِيِّ هـو الإمـامُ المُطْنَـبُ
مـا قولُكـم فـي أربعِيـنَ لِجُمعـةٍ　　حضَـروا كـذاكَ بخُطْبَـةٍ إذ تُخطَـبُ
والبعـضُ منهـم يَجهَلـون كِلَيهمـا　　والبعـضُ منهـم عالِـمٌ ومُهَـذَّبُ
مـاذا يكـونُ الحُكْـمُ فـي كِلْتَيهما؟　　أنـتَ المُـرادُ لهـا وأنـتَ المَطْلَـبُ
وصـلاةُ عيـدٍ إنْ قضاهـا مَـن وفى　　تكبيـرةٌ لِقضائِهـا هـل يُنـدَبُ؟
ثـمَّ الطَّـوافُ وجـوبُ نيَّتِـه علـى　　مَـن رامَهـا حقًّـا فهـل تترتَّـبُ؟
نرجو الجـوابَ عن الثَّـلاثِ مُعلَّلًا　　ويكـونُ ذلـك واضحًـا يُسـتَعْذَبُ
أبقـاكَ ربُّـكَ ذا هَنًـا يـا مَـن لنـا　　وَبْـلُ النَّـدى منـه رُوِي إذ نُجـدَبُ
وجَنـى الجِنـانِ إليـكَ يُدنِيـه وعن　　رُؤيـاه فـي دارِ البَقـا لا تُحجَـبُ

الجواب

الحمـدُ للهِ الـذي مَـن يَقْـرَبُ　　لِجنابِـه يَحظـى بـه ويُقَـرَّبُ
ثـمَّ الصَّـلاةُ على الـذي كلِّ الورى　　والرُّسـلِ فـي حَشْـرٍ إليـه تَرْغَـبُ
إنْ أربعـون نـوَوا إقامـةَ جُمعـةٍ　　كلٌّ إلـى جهـلِ القِـراءةِ يُنسَـبُ
صحَّـتْ ولـو فـي بعضِهـم أُمِّيَّـةٌ　　مـا لَـم يَؤُمَّهُـمُ الجهـولُ المُتعبُ

أو كلُّهم جهِلوا الخطابةَ ألْغِها ... ما لم يكن فيهم فريدٌ يخطُبُ
والفَرْقُ أنَّ إمامةَ الأُمِّيْ بمَن ... ساوى تَصِحُّ وفوقَه لا تُحسبُ
وصلاتُها دون الخَطابةِ لا تَصِحْ ... حُ وبعدها صحَّتْ ولو لم يُعرِبوا
وصلاةَ عيدٍ قد قضى لَمَّا مَضَتْ ... أيَّامُه تكبيرُها لا يُندَبُ
وطوافُ فرضٍ لا احتياجَ لِنِيَّةٍ ... أمَّا التَّطوُّعَ والوداعَ فأوْجَبوا
إذ نيَّةُ الإحرامِ شاملةٌ له ... فله غِنًى عنها كما قد رَتَّبوا
والنَّذْرُ حُكْمُ النَّفلِ قَطْعًا واغتنى ... عنها القُدومُ فليس فيه تُطلَبُ

* * *

مسألةٌ ١٦/ ٣٦٨

ماذا تقولون لا زالَ الزَّمانُ بكم ... زاهٍ، وعِلْمُكمُ في الأرضِ مُنْتَشِرَا
في مُسْلمٍ أسلَمَ الذِّمِّيَّ تَوْثِقَةً ... في الدِّينِ رَهْنًا على حقٍّ بغيرِ مِرا
فضاعَ ليلًا مِن البيتِ الذي سُرِقَتْ ... حاجاتُه ثمَّ شاعَ القولُ وانتشَرَا
فخاصَمَ المسلمُ الذِّمِّيَّ مُدَّعِيًا ... برَهْنِه عندَ قاضٍ شافِعِيْ ذُكِرَا
فألزَمَ الحاكِمُ الذِّمِّيَّ مُعتَمِدًا ... ما لم يَقُلْهُ إمامٌ كانَ مُعْتَبَرَا
هل حُكْمُه باطِلٌ يا ذا العُلومِ وهل ... للشَّافعيَّةِ نقلٌ بالذي صَدَرَا؟
جُوزِيتُمُ بنَعيمٍ في الجِنانِ غدًا ... عندَ الإلهِ الذي للعالَمِين بَرا
ثمَّ الصَّلاةُ وتسليمُ الإلهِ على ... طهَ الحبيبِ ومَن والاهُ أو نصَرَا
ما لاحَ بَرْقٌ وما ناحَتْ مُطَوَّقَةٌ ... على الغُصونِ وهبَّتْ نَسْمَةٌ سَحَرَا

الجوابُ

أقولُ مِن بعدِ حمدِ اللهِ جلَّ على ... إنعامِه وأجلُّ الحَمْدِ مَن شَكَرَا
ثمَّ الصَّلاةُ على خيرِ البَرِيَّةِ مَن ... عمَّتْ رِسالَتُه مَن جاءَ أو غَبَرا
إنْ يُسْرَقِ الرَّهنُ مِن حِرْزٍ يَلِيقُ فلا ... ضَمانَ يَلْزَمُ مَن ذا في يديه جرى
وقولُه بيَمِينٍ منه نَقْبَلُه ... ولم يُكَلَّفْ بَيانًا فهْو ما ظَهَرا
وإنْ يُقَصِّرْ ولم يَجْعَلْه في سَكَنٍ ... حِرْزٍ يليقُ به يَضْمَنْه مُعْتَبِرا

قـد خَـطَّ مُعْتَمِـدًا أحـكامَ مَذْهَبِـه ... هذا جوابُ ابنِ الْأسْيُوطِيِّ مُسْتَطَرَا

* * *

مسألةٌ ١٦/ ٣٧٤

يـا مُنْشِـئًا لِعُلـومٍ مـا سُـبِقْتَ لهـا ... يـا عالِـمَ الزَّمَـنِ المشـهورَ كالعَلَمِ
مـاذا جوابُـكَ يـا بحـرَ العُلـومِ ويا ... مُفْتِي الأنـامِ ومُجْلِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ
فـي رَبِّ دَيـنٍ على شـخصٍ أقرَّ به ... مـع رِفْقَةٍ ضَمِنوا فـي المالِ والذِّمَمِ
أحـالَ ذو المـالِ شَـخْصًا بالمُقَرِّ به ... علـى الأصيـلِ وضُمَّـانٍ بجَمْعِهِـمِ
فهـل لِمُحتالِ هذا المـالِ مِن طلَبٍ ... لِضامِـنٍ قـادِرٍ خـالٍ مِـن العَـدَمِ؟
أو لا يُطالِـبُ ضُمَّانًـا لِمـا ضَمِنـوا ... إلا الأصيـلَ فقـطْ؟ بيِّنْ شِـفا أَلَمِي
أثابَـكَ اللهُ جنَّـاتٍ مُزَخْرَفَـةً ... بجـاهِ خيـرِ البَرايـا أشـرفِ الأُمَـمِ

الجواب

اللهَ أحمـدُ حَمْـدًا غيـرَ مُنْفَصِـمِ ... ثـمَّ الصَّـلاةُ على المبعـوثِ للأُمَمِ
ماللذي احتالَ إنْ صَحَّحْتَ مِن طلَبٍ ... إلَّا الأصيـلُ فقط فاحكُـمْ ولا تَجِمِ
ولا يُطالِـبُ ضُمَّانـاً بمـا ضَمِنـوا ... فالنَّقْـلُ فـي ذاكَ بـادٍ فيـه للحَكَـمِ

* * *

مسألةٌ ١٦/ ٤٣٥

مـاذا جوابُكُـمُ لا زالَ فضلُكُـمُ ... يعُـمُّ سـائِلَكم فـي كلِّ مـا سـأَلا
فـي قـاريءٍ يقـرأُ القـرآنَ ليس لـه ... قصدٌ سوى أنَّه في الوَقْفِ قد حَصَلا
لأخـذِ معلومِـه فـي الوقـفِ لازمةٌ ... فصـارَ مِثْـلَ أجيـرٍ لازَمَ العَمَـلا
فهـل يُثـابُ على هـذي القـراءةِ أو ... ثوابُـه فـي حُضـورٍ يُشـبِهُ العَمَلا؟
فقـد تنـازَعَ فيهـا قائـلانِ فمَـن ... أصـابَ وجـهَ صـوابٍ؟ نِلْتُـمُ نُزُلَا
ولا برِحْتـم نُجومًـا والزَّمـانُ بكـم ... زاهٍ ومُبْتَهِـجٌ والخيـرُ قـد حَصَـلا

الجواب

الحمـدُ لله حَمْـدًا يبلُـغُ الأمَـلا ... ثـمَّ الصَّلاةُ على المختـارِ مُنْتَخَلا

لا يُطلَقُ القولُ في هذا بأنَّ له ... أجرًا ولا بانتفاءِ الأجر عنه خلا
بل المدارُ على ما كانَ نِيَّتُه ... بالقلبِ، وهْو على النِّيَّاتِ قد حُمِلا
فإنْ نوى قُرْبَةً للهِ كانَ له ... أجرٌ، وإنْ يَنْوِ مَحْضَ الجَعْلِ عنه فلا
وابنُ السُّيوطِيِّ قدْ خطَّ الجوابَ لكي ... يَرى لدى الحَشْرِ في فِرْدَوْسِه النُّزُلا

***

النهر لمن برز على شاطئ النهر ١٦/ ٤٩٠

بدأتُ بباسمِ اللهِ في النَّظْمِ لِلشِّعْرِ ... وأُثْني بحمدِ اللهِ في السِّرِّ والجَهْرِ
وصلَّى إلهُ العَرْشِ ما ذُكِرَ اسمُه ... على المصطفى المبعوثِ لِلسُّودِ والحُمْرِ
وهاتِيكَ أبياتًا يُضاهي قَرِيضُها ... إذا ما رأى الرَّاؤون بالكوكبِ الدُّرِّي
فمُسْنَدُه لابنِ الفُراتِ عُذُوبَةً ... وبَهْجَتُه الزَّهراءُ تُعزَى إلى الزُّهرِي
وألفاظُه تحكي عن الماءِ رِقَّةً ... وفيه مَعانٍ كلُّها عن أبي بحرِ
شذاهُ إلى الآفاقِ طارَ فعَرْفُه ... وتحليقُه في الجوِّ كالوَرْدِ والنَّسرِ
وذلك في حُكْمٍ مِن الشَّرعِ بيِّنٍ ... يفوقُ السَّنا البَدْرِيَّ في ليلةِ القَدْرِ
به قالَ أصحابُ المذاهِبِ كلُّهم ... وكلُّ إمامٍ قُدْوَةٍ عالِمٍ حَبْرِ
لقد عمَّتِ البَلْوى بأمرٍ مُحَرَّمٍ ... وظَنَّ مُباحًا ذاك كلُّ امرئٍ غُمْرِ
ففي روضةِ المِقْياسِ جارٍ بروزُ مَن ... أرادَ بأنْ يَسْطُو على البرِّ والبحرِ
أتى في حَريمِ النَّهرِ بعضُ بُروزِه ... وسائِرُه قد حلَّ في بُقْعةِ النَّهرِ
وما قالَ هذا قطُّ في الدَّهرِ عالِمٌ ... ولم يَسْتَبِحْه في القديمِ أولوا الخُبْرِ
وأعظمُ مِن ذا في البَلِيَّةِ مَن عزا ... إباحَتَه لِلشَّافعيَّةِ بالقَسْرِ
وما قالَ هذا الشَّافعيُّ وصَحْبُه ... ولا أحدٌ مِن قبلُ أو بعدَه يدري
يمينًا وفجرٍ واللَّيالي بعَشْرِها ... وشَفْعٍ ووَتْرٍ ثمَّ ليلٍ إذا يَسْري
بلِ النَّصُّ في كُتْبِ الإمامِ وصَحْبِه ... بأنَّ حَرِيمَ البئرِ والنَّهرِ إذ يجري
كِلا ذَينِ لا مِلْكٌ عليه يَحوزُه ... وإنَّ بناءَ النَّاسِ فيه أخو خَطْرِ
ولا جازَ إقطاعٌ لديه ولا انزوى ... إلى مِلْكِ بيتِ المالِ بيعًا لِمَن يَشْرِي

ومَن فيه يَبْني فَلْيُهَدَّ بناؤه ... وينسِفُهُ في اليمِّ نَسْفًا على قَدْرِ
وفي حَسْرَةٍ يُمْسِي على فَقْدِ جِسْرِه ... وفي خُسْرِه أضحى إلى حَشْرِه يَجري
وأمَّا قديمًا قد رأيْنا مُؤَصَّلًا ... على نَمَطِ الجيرانِ في السَّمْتِ لِلجُدْرِ
فذلك نُبْقِيهِ ونُولِي احترامَه ... لِوَضْعٍ بحقٍّ سابقٍ غيرِ ذي خَتْرِ
ومَن رامَ نَقْلًا يَسْتَفِيدُ بعَزْوِه ... لِيَحْكِي نُصوصَ العِلْمِ إنْ حَلَّ في صَدْرِ
ففي «الأُمِّ» نصُّ الشَّافعيِّ إمامِنا ... و«مختصَرٍ» عالي الذُّرى سامِيَ القَدْرِ
و«تعليقةِ» القاضي الحسين وغيرِه ... و«كافي» الخوارزميِّ ذي الفَضْلِ والذِّكْرِ
و«تهذيبِ» مُحْيِي السُّنَّةِ البَغَوِيِّ مَعْ ... نقولٍ كثيرٍ قد تجِلُّ عن الحَصْرِ
وفي «الشَّرحِ» نصُّ الرَّافعيِّ و«رَوْضةِ النَّـ ... ـنواويِّ» حيَّا قبرَه وابِلُ القَطْرِ
كذا في «فتاوى ابنِ الصَّلاحِ» بيانُه ... وناهيكَ بالحَبْرِ التَّقِيِّ عن الإصْرِ
وسارَ عليه في «الكِفايةِ» نجمُنا ... أجلُّ فقيهٍ جاءَ إذْ ذاكَ مِن مِصْرِ
وأوضَحَه في «الابتهاجِ» وغيرِه الـ ... إمامُ التَّقِيُّ السُّبْكِي بالبَسْطِ والنَّشْرِ
وفيه عن القَفَّالِ لو رامَ نَخْلَةً ... لِيَغْرِسَ بالشَّاطِي مَنَعْناهُ بالقَهْرِ
وبيَّنَ ذاك الزَّرْكَشِيُّ بشَرْحِه ... ومِن بعدُ في «الشَّرحِ» الدَّمِيرِيُّ ذو الفَخْرِ
وبيَّنه الغَزِّيُّ في «أدَبِ القضا» ... فخُذْها نُقولًا مِن بحارٍ أُولي دُرِّ
وخُذْ عن نُقولِ المالِكِيَّةِ مُسْنِدًا ... لكلِّ إمامٍ منهمُ عالِمٍ حَبْرِ
وفي «مَدْخَلِ» ابنِ الحاجِّ أعظمَ بَسْطَه ... وبيَّنَ ما فيه مِن الإثمِ والضُّرِّ
وحدُّ حَريمِ النَّهرِ ألفٌ ذِراعُه ... وذلك أعلى الحَدِّ في حرَمِ النَّهرِ
وأمَّا النُّقولُ المُسْتَفِيضَةُ عن أبي ... حنيفةَ في هذا فأوفى مِن البحرِ
وحَدُّوا حَريمَ العَينِ مِن كلِّ جانبٍ ... بخمسِ مِئٍ مِن أذرُعٍ هِيَ ذو كَسْرِ
وأمَّا نُقولٌ لابنِ حنبلَ جَمَّةٌ ... وناهيكَ بـ«المغني» فكنْ فيه ذا ذِكْرِ
ومَذْهَبُه في الجُزْرِ أضيقُ مذهبٍ ... لِنَصٍّ له أنْ ليس يُبنى على جُزْرِ
ومَذْهَبُنا في ذاك أَفْسَحُ مذهبٍ ... لأنَّهمُ قاسُوا الحَريمَ على البئرِ
وأدنى حَرِيمِ البئرِ قد قيلَ: خمسةٌ ... وعشرون ذِرعًا مِن ذِراعِ أُولي الشِّبْرِ

وكلُّ مكانٍ عمَّه في زيادةٍ مِن الماءِ معدودٌ مِن الأرض لِلنَّهر
وضابِطُه ما بين سَطْحَينِ حُفْرَةٌ إذ النَّهرُ مردودٌ إلى مادَةِ الحَفْرِ
فحُفْرَةُ مَجْرى الماءِ نهرٌ ومَبْدَأُ الـ ـحَريم مِن التَّسْطيحِ قَدْرًا على قَدْرِ
ومَن رامَ في هذا البِناءَ فإنَّه أضَرَّ على المارِينَ في البحرِ والبَرِّ
يُقيمُ به في أكثرِ العامِ ماؤُه فلا يجِدُ المارون طُرْقًا إلى المَرِّ
ومِن ها هنا معْ ها هنا كلُّ سالكٍ يمُرُّ وهذا البَرْزُ كالطَّودِ في البحرِ
وليس بها مَن يَقْطَعُ الطُّرْقَ غيرُه فلله مِمَّن يَقْطَعُ الطُّرْقَ في الظُّهْرِ
وقد صَحَّ في الآثارِ تطويقُ سبعةٍ أراضٍ لِمَن يَجْني مِن الأرضِ كالشِّبْرِ
وقد صحَّ أيضًا لَعْنُه وانخِسافُه إلى الأرَضِينَ السَّبعِ في مَوْقِفِ الحَشْرِ
فمَن رامَ معْ هذا الوعيدِ بُروزَه فوَالعَصْرِ إنَّ المُعْتَدِينَ لَفِي خُسْرِ
وأَلَّفْتُ في مَنْعِ البُروزِ بشَاطِئٍ على النَّهرِ تأليفًا أُسَمِّيهِ بـ«الجَهْرِ»
تضمَّنَ مِن هذي النُّقولِ عُيونَها وأوضَحْتُ فيه ما تفرَّقَ في السِّفْرِ
وقد صَبَّ حُكْمَ الشَّرعِ بالمنعِ حاكِمٌ على كل مَن رامَ البُروزَ على النَّهرِ
لُزومًا بمَنْعٍ في العُمومِ لكلِّ مَن أرادَ بُروزًا في الحَريمِ مدى الدَّهرِ
وهذا صحيحٌ نافِذٌ يستمِرُّ لا يُشانُ بإفسادٍ ونَقْضٍ ولا كَسْرِ
وقد حكَمَ السُّبْكِيُّ فيه نظيرَه وألَّفَ تأليفًا له عالِيَ القَدْرِ
ومَن لم يُطِعْ حُكْمَ الشَّرِيعةِ ردَّه إليها برَغْمِ راغِمٍ سَطْوَةُ القَهْرِ
مِن الملِكِ الحامي زِمامَ شريعةٍ فأيَّدَه الرَّحمنُ بالعِزِّ والنَّصرِ
ونختِمُ هذا النَّظْمَ بالحمدِ دائمًا لربِّ العُلا المُخْتَصِّ بالحَمْدِ والشُّكْرِ
ونُثْنِي على الهادي بخَيرِ صَلاتِه وتسليمِه فهْوَ المُشَفَّعُ في الحَشْرِ
وآلٍ له خُصُّوا بكلِّ مَزِيَّةٍ وأصحابِه الزَّاكِينَ والأنجُمِ الزُّهرِ
ونُتْبِعُ هذا بالرِّضا عن أئمَّةٍ هُمُ قُدْوَةٌ لِلخَلْقِ في كلِّ ما عَصْرِ
إمامِيَّ أعني الشَّافِعِيَّ ومالكٍ وأحمدَ والنُّعمانِ كلٌّ ذوو قَدْرِ

وسمَّيْتُ هذا النَّظْمَ بـ«النَّهرِ» زاجِرًا لِمَن رامَ أنْ يَبْني على شاطِئِ النَّهر
فموضوعُه بحرٌ وبحرٌ عُلومُه وعِدَّتُه سبعون بيتًا على بحر

* * *

مسألةٌ ١٧/ ٣٨

هُداةَ الدِّينِ أعلامَ الخِطابِ وفُرْسانَ الفرائِضِ والحِسابِ
لقد بعُدَتْ عن الأفهامِ مِنَّا مُغَرِّبَةٌ تُخالُ مِن الكِذابِ
تَلَقَّى الإرْثَ أربعةٌ وأفضَوا إلى قَسْمٍ يُعَدُّ مِن العُجابِ
فأوَّلُهم مَضى بالثُّلْثِ حَظًّا وَثُلْثُ اللَّذْ بقِيْ ثانِي الصِّحابِ
وثُلْثُ الباقِ بعدَ الثَّانِ مازُوا لِثالِثِهم فأعْصى لِلصَّوابِ
وحازَ الرَّابِعُ الباقي نَصِيبًا وقالوا: قَسْمُنا وَفْقَ الكِتابِ
وأَشْكَلَ أمرُهمْ جِدًّا علينا وبِتْنا منه في تِيهِ ارْتِيابِ
فهل مِن كاشِفٍ عنَّا بفَضْلٍ وتِبْيانٍ غَياهِبَ الحِجابِ؟
وهل مِن عالِمٍ يَشْفِي غَليلًا بشرحِ الحالِ في ضِمْنِ الجوابِ؟
يُجازِيهِ الإلهُ عليه خَيْرًا ويَمْنَحُه الجَزيلَ مِن الثَّوابِ
بَقِيتُمْ لِلورى أعلامَ رُشْدٍ هُداةً في الذَّهابِ وفي الإيابِ

الجوابُ

بحَمْدِ اللهِ مُفْتَتَحُ الكِتابِ ومُبْتَدَأُ المسائِلِ والجوابِ
وتَسْلِيمٍ على الهادي لِدِينٍ ومَن أُوتِي البلاغةَ في الخِطابِ
جوابُكَ خُذْهُ لا إشكالَ فيه ولا يُشْنَى بشَكٍّ وارتيابِ
لَئِنْ كرَّرْتَ فَهْمَكَ فيه لَمَّا عَيِيتَ لقدْ تبيَّنَ باقترابِ
فَزَوْجٌ ثمَّ أمٌّ ثمَّ جَدٌّ وأختٌ لا لأمٍّ في انتسابِ
لها كالزَّوجِ نصفٌ ثمَّ سُدْسٌ لِجَدٌّ ثُلْثُ أُمٍّ في الكتابِ
فإنَّ الأصلَ سِتٌّ ثمَّ عالَتْ لِتِسْعٍ عند أربابِ الحِسابِ
ومِن سَبْعٍ تَلِي عشرين صَحَّتْ فتِسْعُ الزَّوجِ ثُلْثُ الإكْتِسابِ

وسِتُّ الأمِّ ثُلْثُ الباقِ قَطْعًا ... ورُبْعُ الأختِ ثُلْثٌ في اعتقابِ
وباقيها ثمانيةٌ لِجَدٍّ ... فخُذْ هذا الجوابَ على الصَّوابِ
وناظِمُه ابنُ الأسْيُوطِيِّ يَرْجو ... مِن الرَّحمنِ عَفْوًا في المآبِ

* * *

مسألةٌ ١٧/ ١١١

ما قولُكُمْ أهلَ العُلومِ والتُّقى ... بقِيتُمُ في عِزَّةٍ وفي ارْتِقا
في رجُلٍ طلَّقَ طَلْقَتَينِ ... زوجَتَه يا قُرَّةَ العَيْنِ
ثمَّ تزوَّجَتْ بشخصٍ فإذا ... ما طلَقَتْ منه فهل مِن بعدِ ذا
لِزوجِها الأوَّلِ هل تعودُ ... لا فارَقَتْ أبوابَك السُّعودُ
على ثلاثٍ مِثْلَ ما قد كانَتْ ... أو بالذي يبقى بُعَيْدَ بانَتْ
وما هو الحُكْمُ افتِنا مأجورًا ... فطالِعُ السَّعْدِ يُضيءُ نورًا

الجواب

الحمدُ للهِ الذي قد وفَّقا ... إلى الجوابِ بالصَّوابِ المُنْتَقى
ثمَّ على نبيِّنا الأمِينِ ... صلاتُه تُشْرِقُ كلَّ حِينِ
إنْ طَلْقَتَينِ طَلَّقَ الزَّوجُ وذا ... مِن بعدِ ما تزوَّجَتْ قد أَخَذَا
فإنَّها بطَلْقَةٍ تعودُ ... قد قالَه إمامُنا المُفِيدُ
وليس حقًّا بالثَّلاثِ عادَتْ ... فافْهَمْ جوابِي فَهْمَ حَبْرٍ قانِتْ
وابنُ السُّيوطِي الشَّافِعِيُّ يَرْتَجِي ... مِن ربِّه مغفرةً ويَلْتَجِي

* * *

مسألةٌ ١٧/ ٢٨٨

ما قولُكُمْ يا أُولي الألبابِ في رجلٍ ... مُؤَذِّنٍ لِخَطِيبٍ كُلَّما صَعِدا
يقولُ مُلْتَزِمًا بعدَ الصَّلاةِ على ... خيرِ البَرِيَّةِ مَن جاءَ الأنامَ هُدى
(وزِدْه يا ربِّ تَشْرِيفًا) وقد عَلِموا ... ضَرورةً أنَّه بالمَجْدِ مُنْفَرِدا
وقَدْرُه زائِدٌ وهْو المُكَمَّلُ في ... خَلْقٍ وأخلاقُه محمودةٌ أبدا

لم يَسْأَلِ الشَّرفَ العالي لِرُتْبَتِه ... إذ شرُفَتْ بعزيزٍ خُصَّ مُتَّحدا
فهل عليه اعتراضٌ في مَقالَتِه ... وقد تعاهَدَ هذا كلُّ مَن وُجِدا؟
أو قولُه ذا يُضاهي ما يُجَوِّزُه ... مَتْنُ الحديثِ الذي في ضِمْنِه وَرَدا
ذِكْرُ التَّرَحُّمِ يا مَن لِلعُلومِ يُرى ... وفَضْلُه ظاهِرٌ والخيرُ منه بدا
أنتَ الذي نالَه مِن فَيْضِكم مَدَدٌ ... وزالَ عنه بفُتْياكُمْ أذًى ورَدى
لا زِلْتَ تُرْشِدُ مُحْتاجًا لِمَسألةٍ ... أَعْيَتْ ونِلْتَ مَنالًا نالَه السُّعَدا

الجوابُ

الحمدُ للهِ حَمْدًا دائِمًا أبدًا ... سُبْحانَه لم يَزَلْ بالحَمْدِ مُنْفَرِدا
ثمَّ الصَّلاةُ على الهادي النَّبِيِّ ومَن ... هدى بدَعْوَتِه الأَدْنَيْنَ والبُعَدا
مَن قالَ لِلمُصْطفى أثناءَ دَعْوَتِه ... وزِدْهُ يا ربِّ تشريفًا) فقد رشَدا
ولا اعتراضَ عليه في مَقالَتِه ... ولا التفاتَ إلى إنكارِ مَن فَنَدا
ألا ترى النَّوَوِيَّ الحَبْرَ قالَ كذا ... في صَدْرِ خُطْبَةِ كُتْبٍ عُدِّدَتْ عَدَدا
وهْو المُكَمَّلُ حَقًّا في فضائِلِه ... مِن غيرِ رَيْبٍ ولا نَقْصٍ يَهِي أبدًا
لكنْ زياداتُ فَضْلِ اللهِ ليس لها ... حَدٌّ يُحاطُ به أو تنتهي أمَدا
وانظُرْ أحاديثَ أَوْصافِ الجِنانِ تَجِدْ ... مَضْمُونَها بالذي قد قُلْتُ قد شَهِدا
في كلِّ يومٍ يُزادُ الأنبياءُ بها ... والمؤمنون نوالًا لم يكنْ عُهِدا
وعند رؤيةِ بيتِ اللهِ زِدْهُ على ... دُعا النَّبيِّ وتَشْرِيفًا كما ورَدا
فهلْ يقولُ امرؤٌ في كعبةٍ عَظُمَتْ ... بأنَّ ذا مُوهِمٌ ما ليس مُعْتَمَدا؟!
وابنُ السُّيوطِيِّ قد خَطَّ الجوابَ عسى ... يومَ المعادِ يَجِي في زُمْرَةِ السُّعَدا

الفتاوى القرآنية

مسألةٌ ١٧/ ٤٦٥

يا عالِمَ العَصْرِ لا زالَتْ أنامِلُكُمْ ... تَهْمِي وجُودُكمُ نامٍ مَدى الزَّمَنِ
لقد سمعتُ خِصامًا بين طائفةٍ ... مِن الأفاضِلِ أهلِ العِلْمِ واللَّسَنِ

في الأرضِ هل خُلِقَتْ قبلَ السَّماءِ وهلْ ... بالعكسِ جا أثَرٌ يا نُزْهَةَ الزَّمَنِ؟
فمنهمُ قالَ: إنَّ الأرضَ مُنْشَأةٌ ... بالخَلْقِ قبلَ السَّما قد جاءَ في السُّنَنِ
ومنهمُ مَن أتى بالعَكْسِ مُسْتَنِدًا ... إلى كلامِ إمامٍ ماهِرٍ فَطِنِ
أوضِحْ لنا ما خَفِيْ مِن مُشْكِلٍ وأبِنْ ... نجَّاكَ ربُّكَ مِن وِزْرٍ ومِن مِحَنِ
ثمَّ الصَّلاةُ على المُخْتارِ مِن مُضَرٍ ... ماحي الضَّلالةِ هادي الخَلْقِ لِلسُّنَنِ

الجوابُ

الحمدُ للهِ ذي الأفْضالِ والمِنَنِ ... ثمَّ الصَّلاةُ على المبعوثِ بالسُّنَنِ
الأرضُ قد خُلِقَتْ قبلَ السَّماءِ كما ... قد نصَّه اللهُ في (حامِيمَ) فاسْتَبِنِ
ولا يُنافِيهِ ما في (النَّازِعاتِ) أتى ... فدَحْوُها غيرُ ذاكَ الخَلْقِ لِلفَطِنِ
فالحَبْرُ -أعْني: ابنَ عبَّاسٍ- أجابَ بذا ... لَمَّا أتاهُ به قومٌ ذَوو لَسَنِ
وابنُ السُّيُوطِيِّ قد خَطَّ الجوابَ لِكي ... ينجو مِن النَّارِ والآثامِ والفِتَنِ

* * *

مسألةٌ ١٧/ ٤٧٥

ما قولُ حاوٍ لِتَنْبِيهِ لِبَهْجَتِه ... دُرٌّ نفيسٍ صحيحٍ يخطَفُ البَصَرا
بروضةٍ أظهَرَ المِنْهاجَ في مَلأٍ ... مُحَرَّرًا ولأربابِ الذَّكا قَمَرا
في آيةٍ قُرِئَتْ في يوسفٍ عَلَنًا ... في وَحْيِ قُرآنِنا هذا إليكَ جرى
وفي إشارةِ آياتِ الكِتابِ بها ... بتلكَ في آيةٍ تَبْدو لِمَن نظَرا
هلِ الإشارةُ معناها الجَمِيعُ وهل ... بأحسَنِ القَصَصِ القُرآنُ قد حُصِرا؟
وهل تنزَّلَ في صومٍ بأجْمَعِه ... أو ليلةِ القَدْرِ (أنْزَلْنا) كما ذُكِرا؟
وأهلُ كفرٍ وتوحيدٍ لهمْ رُفَقٌ ... في النَّارِ إنْ عُذِّبوا هل ذاكَ قد أُثِرا؟
لا زِلْتَ تَجْلو ظلامَ الجَهْلِ في زَمَنٍ ... بكُم زها ولإرشادِ الأنامِ يُرى
بكُم شَفا وبتوضيحِ العُلومِ سَما ... لِمُسْلِمٍ ولِجَمْعِ الخَلْقِ قد شُهِرا

الجوابُ

الحمدُ للهِ حَمْدًا مِثْلَ ما أمَرا ... ثمَّ الصَّلاةُ على المُخْتارِ مِن مُضَرا

إنَّ الإشـارةَ خَصُّوها بما اشـتمَلَتْ عليـه سُـورَتُها لا شـكَّ مُنْحَصِـرا
وليلـةُ القَـدْرِ فيهـا كانَ مَنْزِلُـه إلـى سـماءِ الدُّنـا جَمْعًـا كمـا أُثِرا
وأهـلُ توحيـدِه فـي النَّـارِ يَرْتَفِقـوا بمَوْتِهـم فشُـعورٌ منهـمْ شُـعِرا
وأهـلُ كُفْـرٍ فمنهـمْ ذو تَشَـدُّدِه ومَـن يُخَفَّفُ عنه حَسْبَ مـا ذُكِرا

* * *

مسألةٌ ١٧/ ٤٨٦

ما القولُ يا عالِمَ العَصْرِ الذي شهِدَتْ بفَضْلِـه فِـرَقُ الأعجـامِ والعَـرَبِ
فـي قـولِ ربِّ العُلا فيما حكاهُ لنا في سُورةِ الحِجْرِ عن قومٍ أُولي نَسَبِ
مُسْـتَثْنِيًا فـي نجـاةِ آلِ لُوطِهِـمِ بجَمْعِهِمْ يا أُولي الأحلامِ والرُّتَبِ
مُسْـتَثْنِيًا ثانِيًـا فـي قولِـه امـرَأَةً مُقَـرِّرًا أنَّهـا فـي غابِـرِ الحِقَـبِ
مـا حُكْـمُ الأوَّلِ والثَّانـي وذِكْرِهما فـي آيةٍ نَسَـقًا يُفْضِي إلى السَّـبَبِ؟
ما الشَّـأنُ فيه أَبِـنْ لا زِلْتَ تُرْشِـدُنا في المُشْكِلاتِ وما نُبْدِيهِ مِن عَجَبِ
أنالَـكَ اللهُ جَنَّـاتِ النَّعِيـمِ إذا هالَ الحِسابُ وظَلَّ النَّاسُ في كُرَبِ
ثـمَّ الصَّلاةُ على المُخْتـارِ مِن مُضَرٍ حامِي البَرِيَّةِ ماحِي الشِّرْكِ والرِّيَبِ
وآلِـه الغُـرِّ والأصحابِ مـا طلَعَتْ شمسُ الضُّحى وحدا حادٍ على قَتَبِ

الجوابُ

حَمْـدًا لِمَـن أنـزَلَ القُـرآنَ بالعَرَبِي مُفَصَّلَ القَوْلِ مَحْضًا غيرَ ذي أَشَبِ
ثـمَّ الصَّـلاةُ علـى المُخْتـارِ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ خيـرِ أهلِ العُجْـمِ والعَرَبِ
إذا تكـرَّرَ مُسْـتَثْنى نَظَـرْتَ إلـى معناهُ يُوصِلُكَ المعنى إلى الأَرَبِ
فحيـث أمكَـنَ فـي كلٍّ لِسـابِقِه فاجعَلْـه منـه بـلا رَيْـبٍ ولا نَصَبِ
وهـذه الآيـةُ الغَـرَّاءُ منـه فخُـذْ فَصْلَ الخِطابِ وكُنْ في الحَرْبِ ذا أُهَبِ
فأوَّلٌ مُخْرَجٌ مِن (مُجْرِمينَ) عَدُو لِآلِ لُـوطٍ فـلا جُـرْمَ لِآلِ نَبِـي
والثَّانـي يَنْفِـي مِـن الإنْجـاءِ مَرْأَتَـهُ هذا الجوابُ عن الأشياخِ والكُتُبِ
وابـنُ السُّـيُوطِيِّ يرجو عَفْـوَ خالِقِه وأنْ يكـونَ بخَيْـرِ الخَلْقِ ذا سـبَبِ

مسألةٌ ١٧/ ٤٨٩

مـاذا جـوابُ إمـامٍ مُفْـرَدٍ شُـهِرَتْ آياتُـه كاشْـتِهارِ الشَّـمْس والقَمَـر
إذ لم يكنْ ثَمَّ مَن يُحصِي فضائِلَه في العَصْرِ بل ليس ذا في قُدْرَةِ البَشَرِ
فيمـا قرَأْنـاهُ فـي الإِسْـرا وبـانَ لنـا معنـاهُ في مُحْكَـمِ الآياتِ والسُّـوَرِ
بـأنَّ لا شـيءَ فـي الدُّنيـا بأجمَعِهـا إلَّا يُسَـبِّحُ فـي حَمْـدٍ لِمُقْتَـدِرِ
وشَـقَّ غُصْنًـا رَطِيبًـا ثـمَّ أَوْدَعَ فـي كلٍّ نَصِيبًـا كمـا قـد جـاءَ فـي الأَثَرِ
وقـولُ أحمـدَ طـهَ حيـث مـرَّ على قَبْرَيْـنِ قـد عُذِّبـا فـي غايَـةِ الضَّـرَرِ
وقـالَ: تسـبيحُ هـذا الغُصْـنِ غايَتُه يُبْسًـا يَحِـلُّ بـه يَنْفِيـهِ عـن نَظَـرِ
هـل ذا يُعـارِضُ آيـاتِ الكِتـابِ إذًا أو لا يُعارِضُـه يـا مُنْتَهـى وَطَـرِي؟
جنَّاتُ عَدْنٍ لكمْ مأوًى ومَسْـكَنُكُمْ يـومَ المعـادِ بقَصْـرٍ يانِـعٍ نَضِـرِ
ولا بَرِحْتُـمْ لِحَلِّ المُشْـكِلاتِ كما تأليفُكم لِلهُدى يَسْمُو مَدى الدَّهْرِ

الجوابُ

الحمـدُ للهِ فـي الآصـالِ والبُكَـرِ ثمَّ الصَّلاةُ على المُخْتارِ مِـن مُضَرِ
قـد خُصِّصَتْ آيةُ الإسرا بمُتَّصِفٍ وَصْفَ الحَياةِ كرَطْبِ الزَّرْعِ والشَّجَرِ
فيابِـسٌ مـاتَ لا تَسْـبِيحَ منـه كـذا ما زالَ عن مَوْضِعٍ كالقَطْعِ لِلحَجَرِ

* * *

مسألةٌ ٢٠/ ٤٩٦

ماذا يقولُ إمامُ العَصْرِ مَن شهِدَتْ بفَضْلِه الخَلْقُ حتى شاعَ واشتَهَرا
في قِصَّةِ المُجْتَبى موسى الكَلِيمِ ترى فـي قولِ خالِقِنا في سُـورةِ الشُّـعَرا
مُخاطِبًـا (فأتِيـا فرعـونَ) تَثْنِيَـةً قُـولَا) كـذاكَ كمـا قـد قِيـلَ مُعْتَبَرا
(إنَّـا رسـولُ) إلـهِ العَـرْشِ مُفْـرَدَةً مِـن غيـرِ تَثْنِيَـةٍ تبـدو لِمَـن نظَـرا
هـل الرِّسـالةُ لِلإثْنَيـنِ مُسْـنَدَةٌ أوْ واحِـدٍ منهمـا يـا ناظِمَ الـدُّرَرا؟
وإنْ تقولـوا لـكلٍّ مـا دِلالَتُـه أو واحِـدٍ وحدَه والحالُ قد شُـهِرا
وإنْ يكـنْ لهمـا مـاذا تقـولُ إذًا قد بلَّغَتْ مِن فَرِيدٍ منهما وجرى؟

أثابَكَ اللهُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ كما ضاءَ الزَّمانُ بكُمْ والغَيثُ قد قَطَرا

الجوابُ

الحمدُ للهِ حَمْدًا ليس مُنْحَصِرا ثمَّ الصَّلاةُ على المُختارِ مِن مُضَرا
موسى وهارونُ بالإرسالِ قد وُصِفا لَمَّا دعا باشتراكٍ حيث سالَ جرى
أمَا تلَوْتَ بطَه بعد (أَزْرِيَ): (أَشْـ رِكْـهُ) ويتْلُوه (في أمري) كما أُثِرا
وحيث أُفْرِدَ في (إنَّا رسولُ) فلا إشكالَ عند لَبِيبٍ خالَطَ الكُبَرا
فمِن قواعِدِ هذا النَّحْوِ أنَّ (فَعُو لًا) معْ (فَعِيلٍ) يجي لِاثنَينِ أو كُثُرا

***

مسألةٌ ١٧/ ٤٩٩

الحمدُ للهِ بارِي الخَلْقِ والنَّسَمِ ومُنْزِلِ الكُتْبِ لِلتَّبْيِينِ لِلأُمَمِ
ثمَّ الصَّلاةُ على المبعوثِ مِن مُضَرٍ محمَّدِ المُصْطفى الهادي مِن الظُّلَمِ
وآلِه وصِحابٍ ثمَّ شِيعَتِه والتَّابِعِينَ بإِحْسانٍ لِإِثْرِهِمِ
ماذا تقولُ مَوالِينا وسادَتُنا وقُدْوَةُ الخَلْقِ لِلرَّحمنِ بالحِكَمِ
مَن مَدْحُهمْ بكِتابِ اللهِ مُنْتَظِمٌ بفاطِرٍ وسِواها أيَّ مُنْتَظِمِ
أبقاهُمُ اللهُ في خيرٍ وفي دَعَةٍ وفي ازديادِ عُلومٍ فوق عِلْمِهِمِ
هل جازَ أنْ يقرَأَ الإنسانُ في سَبَأٍ مِنْساتِه» ويجُرُّ الهاءَ كالقَسَمِ؟
(وهل يُجازِي) بها بالياءِ إنْ ضُمِمَتْ بكَسْرِ زاي وضَمِّ الرَّاءِ في الكَلِمِ؟
وهل هِشامٌ قرا في نَصِّ مَذْهَبِه عنِ ابنِ عامِرَ (إِبْراهامَ) مُلْتَزِمِ
في سُورةِ الحجِّ أو في الأنبياءِ وما ترَوْنَ فيمَن قرا هذا بلا كَتَمِ؟
وحالِفٍ بطَلاقٍ مِن حَلِيلَتِه بأنَّ ذا ليس مِن سَبْعٍ على الأُمَمِ؟

الجواب

الحمدُ للهِ ذي الأَفْضالِ والنِّعَمِ ثمَّ الصَّلاةُ على المبعوثِ لِلأُمَمِ
مَن قالَ في سَبَأٍ «مِنْساتِهِ» وأتى بالجَرِّ فهْو حِمارٌ قُدْهُ بِاللُّجُمِ
ومَن قرا: (هل نُجازِي) نونٌ أوَّلُه وكَسْرُ زايٍ فنَصْبُ الرَّاءِ عنه نُمِي

وليس في الحَجِّ (إبراهامُ) و(اقترَبا) لا في القَصِيدِ ولا «التَّيْسِير» فاحْتكِم
لكنَّ في النَّشْرِ عن عبَّاسَ يأثُره عن ابنِ عامِرِهِمْ يا طيبَ نَشْرِهِم
وحالِفٌ بطَلاقٍ إذ نفاهُ مِن السْـ ـسَبْعِ الجوابُ له التَّفْصِيلُ فارْتَسِمِ
إنْ كانَ مُبْتَدِئًا لا حِنْثَ يَلْحَقُه إذ نَفْيُه بيَمِينِ وَفْقَ ظَنِّهِمِ
إذ المُرادُ بنَفْيِ السَّبْعِ عن طُرُقٍ أتَتْ بتَيْسِيرِهم أوْ في قَصِيدِهِمِ
وإنْ يكُنْ مِن عُلاةِ الفَنِّ يَحْنَثُ لا إنْ كانَ مُجْتَهِدًا يعلو لِنَفْيِهِمِ
وابنُ السُّيُوطِيِّ قد خطَّ الجوابَ لكي ينجُو غدًا مِن سَعِيرِ النَّارِ والضَّرَمِ

***

مسألةٌ ١٧/ ٥٥٦

يا مُفرِدًا فاقَ أهلَ العَصْرِ بلْ سَلَفًا وصارَ مُشْتَهِرًا بالعِلْمِ والعَمَلِ
في ليلةِ القَدْرِ بالأفْرادِ قد شُهِرَتْ وهل تُظَنُّ بشَهْرِ الصَّومِ في الأَزَلِ
أوْ باليَقِينِ وبالعَشْرِ الأخيرِ تُرى مِن غيرِ شكٍّ ولا رَيْبٍ ولا جَدَلِ؟
وإنْ تقولوا به ماذا أوائِلُها هل بالغُروبِ إلى فَجْرٍ يلُوحُ جَلِي؟
وهل لِقائِمِ نِصْفِ اللَّيلِ مِن عَمَلٍ مِن الغُروبِ بفَرْدِ العَشْرِ في وجَلِ
يدعو الإلهَ مُظِنًّا أنَّ دَعْوَتَه قد استُجِيبَتْ بنَيْلِ القَصْدِ والأَمَلِ؟
أفتُوا عُبَيْدًا غدا ممَّن يلُوذُ بكمْ يرجو لكمْ كلَّ قَدْرٍ تَقْصِدون عَلِي
أثابَكمْ ربُّكُمْ جنَّاتِه كرَمًا بجاهِ خيرِ البَرايا أشرفِ الرُّسُلِ

الجوابُ

الحمدُ للهِ ربِّ الحَمْدِ في الأزَلِ ثمَّ الصَّلاةُ عليه خاتَمِ الرُّسُلِ
في ليلةِ القَدْرِ أقوالٌ وعِدَّتُها لِنَحْوِ خمسِينَ قولًا يا أُخَيَّ صِلِ
فقيلَ: دائِرَةٌ في العامِ أجْمَعِه وقيلَ: بل نِصْفُ شَعْبانَ بلا زَلَلِ
ورجَّحوا كونَها شَهْرَ الصِّيامِ أتَتْ وذاك ظَنٌّ قَوِيٌّ بالدَّليلِ جَلِي
وكونُها فيه دارَتْ قولُ طائِفَةٍ وكونُها في الأخيرِ العَشْرِ فهْو جَلِي
وذاك ظَنٌّ بلا قَطْعٍ وأوَّلُها مِن الغُروبِ إلى فَجْرِ الصَّباحِ جُلِي

ومَـن يقُمْ نصفَ ليـلٍ أو أقلَّ حوى ... فَضْـلَ القِيـامِ بها فاقصدْ بـلا وجَلِ
بل مَن يُصَلِّي العِشاو الصُّبْحَ ثمَّتَ في ... جماعـةٍ حازَ منها الحَـظَّ في الأمَلِ
كـذا أتى فـي حَدِيـثٍ صحَّ مُسْـنَدُه ... فاقْبَلْهُ طوعًا وكُنْ في الدِّينِ ذا عملِ
هذا جوابُ ابنِ الاُسْيُوطِيِّ مُرْتَجِيًا ... مِـن فَضْـلِ خالِقِـه الغُفْـرانَ لِلزَّلَلِ
برَوْضَةِ المُشْتَهى خطَّ الجوابَ لدى ... شـوَّالَ مِـن عـامِ تِسْـعِينَ بـلا مَلَلِ

الفتاوى الحديثية

مسألةٌ ١٨/ ٧٥

مـاذا جـوابُ إمـامٍ فـاقَ أَعْصُـرَهُ ... وخَطُّـه فـاقَ فـي الإفتاءِ مَن سـبَقا
فيمَـن روى أنَّ باذِنْجانَهُـمْ ورَدَتْ ... فيـه الرِّوايةُ مِـن قولِ الـذي صدَقا
محمَّـدٍ خيـرِ خَلْـقِ اللهِ قاطِبَـةً ... صلَّـى عليه إلَـهُ العَرْشِ مَـن خلَقا
إنَّ الشِّـفاءَ بـه قَصْـدًا لِآكِلِـه ... كمـاءِ زَمْـزَمَ دامَ الغَيْـثُ مُنْدَفِقـا
مِـن فَضْلِكمْ هل لهذا صِحَّةٌ؟ فلكَمْ ... أعربتُـمُ عـن أمـورٍ جـلَّ مَـن خلَقا
أوضِـحْ لنـا أمـرَه دامَ السُّـرورُ بكم ... يـا أفصحَ النَّـاسِ إنْ أفتى وإنْ نطَقا
لا زلتُـمُ عُـدَّةً للسَّـائلين لكـم ... وبـابُ جُودِكـمُ للنَّـاسِ لا غُلِقـا

الجوابُ

اللهَ أشـكُرُ مِـن نَعْمائِـه غدَقًـا ... وأُتْبِـعُ الشُّـكْرَ بالتَّحْمِيـدِ مُلْتَحِقـا
ثمَّ الصَّلاةُ علـى الهادي النَّبِيِّ ومَن ... أَسْـرى بـه ليلـةَ المِعْـراجِ ثـمَّ رَقى
أَبْطِـلْ أحادِيـثَ باذِنْجانِهِـمْ فلقَـدْ ... نصُّوا علـى أنَّه الموضـوعُ مُخْتَلَقا
ومـاءُ زَمْـزَمَ صَحِّـحْ مـا رَوَوْهُ بـه ... واللهُ أعلـمُ تـمَّ القـولُ مُتَّسِـقا

***

مسألةٌ ١٧/ ٧٥

يـا غُـرَّةً فـي جَبْهَـةِ الدَّهـرِ افْتِنـا ... لا زلـتَ تُفْتـي كلَّ مَـن جـا يَسْـأَلُ
فـي زَمْـزَمٍ أوْ مـاءِ كَوْثَـرَ حَشْـرُنا ... مَـن منهمـا يـا ذا المعالـي أفضَلُ؟

جُوزِيــتَ بالإِحْســانِ عنَّــا كلِّنــا وبجنَّــةِ المــأوى جــزاؤُكَ أكْمَــلُ

الجوابُ

للهِ حَمْــدٌ والصَّــلاةُ علــى النَّبِـيْـ ـــيِ محمــدٍ مَــن للبريَّــةِ يفضُــلُ
مــا جاءَنــا خبَــرٌ بذلــك ثابِــتٌ فالوقـفُ عن خَوْضٍ بذلـك أجْمَلُ
هــذا جــوابُ ابــنِ السُّيوطِي راجِيًا مِــن ربِّــه التَّثْبِيــتَ لَمَّــا يُسْــأَلُ

* * *

مسألةٌ ١٨/ ١٥٨

ما الجَمْعُ بين حديثٍ صحَّ في سنَدٍ عن أكرَمِ الخَلْقِ والمبعوثِ مِن مُضَرِ
أنَّ الــوِلادةَ للمولــودِ كائِنَــةٌ بــإذنِ خالِقِنــا حقًّــا علــى الفِطَــرِ
والــداهُ بتَهْوِيــدٍ ومــا معــه يُصَرِّفاهُ كما قــد جــاءَ فــي الأثَــرِ
وبيــنَ مــا صَــحَّ فــي الآثــارِ أنَّ إذا أرادَ ربُّ العُــلا التَّخْلِيــقَ للبَشَــرِ
فيأخُـذُ الملَـكُ المـاءَ المُخَلَّـقَ في يــدٍ يُمَرِّغُــه فــي تُــرْبِ مُعْتَبَــرِ
يقولُ: يا ربِّ، مخلوقٌ، وكيفَ به مُقَـدَّرُ الخَلْـقِ مِن أنثى ومِـن ذكَرِ؟
ما الرِّزْقُ؟ ما أجَلٌ؟ ما الحالُ فيه؟ وهل يَشْقى ويَسْعَدُ؟ ما المحتومُ في القَدَرِ؟
مِـن أيـن للأبوَيـنِ الحُكْـمُ فيـه إذا كانَ القضا ومضى حالٌ على قَدَرِ؟
حقِّـقْ لنـا يـا إمـامَ العَصْـرِ صُورَتَه يـا عالِمًـا فـاقَ أهـلَ العِلْـمِ والأثَرِ
وحافِظـا المَـرْءِ إنْ حانَـتْ مَنِيَّتُـه وفارقَـتْ رُوحَه جِسْـمًا مِن البَشَـرِ
فهــل يموتــانِ أو لِلغَيْــرِ يَنْتَقِــلا يـا ذا العُلـومِ ورَبَّ الخُبْـرِ والخَبَرِ
لا زالَ مَجْـدُكَ مَحْروسًـا بأربعـةٍ العِـزِّ والنَّصْـرِ والإِقْبـالِ والظَّفَـرِ

الجوابُ

الحمـدُ للهِ موصـولًا مـدى الدَّهَـرِ ثمَّ الصَّلاةُ على المبعوثِ مِن مُضَرِ
مـا بيـن ذَيْنِ تَنـافٍ، كلُّ ذي سـبَبٍ وذي فِعـالٍ جرى في سـابِقِ القَدَرِ
فيكتُـبُ الملَكُ المأمورُ ما سبَقَتْ بـه المقادِيـرُ مِن رُشْـدٍ ومِن خُسُـرِ
فيُولَـدُ المـرءُ ذا رُشْـدٍ وتُدْرِكُـه سـوابِقُ القَـدَرِ المحتومِ فـي الذِّكرِ

يُسَبِّبُ اللهُ أسبابَ الضَّلالِ على ... يدَيْ أبٍ أو لَعِينِ الجِنِّ والبَشَرِ
ألَا ترى قاتِلَ الإنسانِ ذا سبَبٍ ... وكانَ في قدَرٍ ذا مُنْتهى العُمُرِ
وحافِظَا المَرْءِ مهما ماتَ يَعْتكِفا ... بقَبْرِه ذاكِرَينِ اللهَ في الدَّهَرِ
يُسَبِّحانِ بتَهْلِيلٍ ويُكْتَبُ ذا ... لصاحِبِ القَبْرِ هذا جاءَ في الأثَرِ
ولا يموتانِ إلَّا عند نَفْخَتِه ... في الصُّورِ لِلصَّعْقِ كالأمْلاكِ فاذَّكِرِ
وابنُ السُّيوطِيِّ قد خطَّ الجوابَ لكي ... يكونَ في الحَشْرِ ممَّنْ فازَ بالظَّفَرِ

***

مسألةٌ ١٨/ ١٦٠

ماذا جوابُكَ يا بَحْرَ العُلومِ ويا ... مُجْلِي الهُمومِ ومَن في دَهْرِه بَرَعا
في القَهْقَرى رَجْعَةِ المُخْتارِ مِن مُضَرٍ ... رسولِ ربِّ العُلا لِما له وقَعا
معْ عَمِّه حمزةٍ ماذا المرادُ به ... ما حِكْمَةٌ فيه يا مَن لِلورى نفَعا؟
أَوْضِحْ لنا أمرَه مِن فضلِكم لنرى ... ما لم يُرَ الآنَ في مِصْرٍ ولا سُمِعا
لكَ النَّعيمُ غدًا يومَ الحِسابِ فكَمْ ... أبدَيْتَ مِن حُجَجٍ كالبَدْرِ إذ طلَعا
ثمَّ الصَّلاةُ على مَن قد علا شرَفًا ... على الأنامِ وسادَ الكُلَّ فارْتَفَعا
ما حَنَّ وَحْشٌ إلى وَكْرٍ وغرَّدَ في ... خمائِلِ الأَيْكِ قُمْرِيٌّ وقد سجَعا

الجوابُ

الحمدُ للهِ ما نَجْمُ الهُدى طلَعا ... ثمَّ الصَّلاةُ عليه سيِّدِ الشُّفَعا
لعلَّه كانَ مِن خَوْفِ الوُثوبِ وقد ... رآهُ في حالةٍ لا تَمْنَعُ الفزَعا
أوْ كانَ مقصودُه لَحْظًا يُداوِمُه ... لكي يرى منه ما مِن بعده صنَعا
أوْ كانَ مقصودُه للنَّاسِ تَعْلِمَةً ... كيف الرُّجوعُ لدى خَوْفٍ فذا شُرِعا
أوْ كانَ ذا قَبْلَ نهيٍ منه مُرْتَجِعًا ... عن قَهْقَرى فأتاهُ قبلَ ما وقَعا
وقد يُقالُ: كَنَى الرَّاوي بذاكَ عن الرْ ... رُجوعِ للبيتِ لا بالظَّهْرِ قد رجَعا
هذي أُمورٌ تبَدَّتْ قلتُ مُحْتَمِلًا ... ولم أرَ أحدًا أبدى فأتَّبِعا

مسألةٌ ١٨/ ١٦٦

ماذا يقولُ الذي زادَتْ مَناقِبُهُ على أكابِرِنا في العِلْمِ والأدبِ
فيمَن روى أنَّ خيرَ الخَلْقِ سيِّدَنا رسولَ ربِّ العِبادِ الهادِيَ العَرَبي
قالَ: «الدَّراهِمُ والدِّينارُ قد جُعِلا خواتِمَ اللهِ في أرضٍ لذي طلَبِ
مَن جاءَ بالخاتَمِ المذكورِ حاجَتُه تُقْضى» ولم يَعْزُهُ راوِيهِ لِلكُتُبِ
هل ذا صَحِيحٌ؟ وما مَعْناهُ إنْ ورَدَتْ به الرِّوايةُ أو قد صحَّ في الكُتُبِ؟
جُدْ بالجوابِ فقد أشفَيْتَ لي عِلَلًا نُجِّيتَ دَهْرَكَ مِن هَمٍّ ومِن نَصَبِ
ونِلْتَ جنَّةَ عَدْنٍ يومَ مَبْعَثِنا بجاهِ خيرِ الأنامِ الطَّاهِرِ النَّسَبِ

الجوابُ

الحمدُ للهِ حَمْدًا دائِمَ الحِقَبِ ثمَّ الصَّلاةُ على خيرِ الوَرى العَرَبي
هذا الحديثُ رَوَيْناهُ له سَنَدٌ رُواتُه ضَعُفَتْ فيما حكى الذَّهَبي
في «مُعْجَمِ الطَّبَراني الأَوْسَطِ» انتَظَمَتْ فيه رِوايَتُه يا مُنتهى الطَّلَبِ
وصَحَّ في «الحِلْيَةِ» الغَرَّاءِ مِن طُرُقٍ يُعَلُّ رَفْعٌ بها وقفًا على وَهَبِ
بأنَّها خاتمٌ تَقْضي المعايِشَ لم تُوضَعْ لأكلٍ إذا عُدَّتْ ولا شُربِ
وابنُ السُّيوطِيِّ يرجو إذ أجابَ بذا في الحَشْرِ لَمْحَةَ غُفْرانٍ بلا نصَبِ

***

مسألةٌ ١٨/ ١٦٩

ماذا جوابُ إمامٍ لا نَظِيرَ له في العَصْرِ كلَّا ولا في سالِفِ الدَّهَرِ
في الحافِظَينِ على الإنسانِ إذ كتَبا هل بالمِدادِ وحِبْرٍ عُدَّ لِلبَشَرِ
وكاغَدٍ يَكْتُبا ما كانَ مع قَلَمٍ أو لا كذلك يا مَن ضاءَ كالقَمَرِ
أثابَكُمْ ربُّكُمْ جَنَّاتِه كرَمًا بجاهِ خيرِ الورى المبعوثِ مِن مُضَرِ

الجوابُ

اللهَ أحمدُ حَمْدًا غيرَ مُنْحَصِرِ ثمَّ الصَّلاةُ على المُخْتارِ مِن مُضَرِ
مِدادُه الرِّيقُ فيما قد أتى ولِسا نُ الخَلْقِ أقلامُهم قد جاءَ في الأَثَرِ

وفي الصَّحيفةِ كَتْبٌ والبِطاقةُ جا   مِن غيرِ تَعْيينِ جِنْسٍ صَحَّ في الخَبَرِ

* * *

قطف الثمر في موافقات عمر ١٨/ ١٧٦

الحمدُ للهِ وصلَّى اللهُ   على نبيِّه الذي اجتباهُ
يا سائلي والحادِثاتُ تَكْثُرُ   عن الذي وافَقَ فيه عُمَرُ
وما يُرى أُنْزِلَ في الكِتابِ   مُوافِقًا لِرأيِهِ الصَّوابِ
خُذْ ما سأَلْتَ عنه في أبياتِ   منظومةٍ تأمَنُ مِن شَتاتِ
ففي المقامِ، وأُسارى بدرِ   وآيَتَيْ تظاهُرٍ وسَتْرِ
وذِكْرِ جِبْرِيلَ لأهلِ الغَدْرِ   وآيَتَيْنِ أُنْزِلا في الخَمْرِ
وآيةِ الصِّيامِ في حِلِّ الرَّفَثْ   وقولِه: (نِساؤُكم حَرْثٌ) يُبَثْ
وقولِه: (لا يؤمنونَ حتى   يُحَكِّمُوكَ) إذ بقَتْلٍ أَفْتى
وآيَةٍ فيها لِبَدْرٍ أَوْبَةْ   (ولا تُصَلِّ) آيةٌ في التَّوْبَةْ
وآيةٍ في النُّورِ: (هذا بُهْتانْ)   وآيةٍ فيها بها الإسْتئذانْ
وفي خِتامِ آيةٍ في المؤمنينْ   (تبارَكَ اللهُ) بحِفْظِ المُتَّقِينْ
و(ثُلَّةٌ مِنْ) في صِفاتِ السَّابقِينْ   وفي (سواءٌ) آيةُ المُنافقِينْ
وعدَّدوا مِن ذاكَ نَسْخَ الرَّسْمِ   لآيةٍ قد نزَلَتْ في الرَّجْمِ
وقالَ قَوْلًا هو في التَّوراةِ قدْ   نبَّهَهُ كعبٌ عليه فسَجَدْ
وفي الأذانِ الذِّكْرُ لِلرَّسولِ   رأيتُه في خَبَرٍ موصولِ
وفي القُرانِ جاءَ بالتَّحْقِيقِ   ما هو مِن مُوافِقِ الصِّدِّيقِ
كقولِه: (هو الذي يُصَلِّي   عليكُم) أَعْظِمْ بهِ مِن فَضْلِ
وقولُه في آخِرِ المُجادِلَةْ   (لا تجِدُ) الآيةُ في المُخالَلَةْ
نظَمْتُ ما رأيتُه منقولًا   والحمدُ للهِ على ما أَوْلى

* * *

مسألةٌ ١٨/ ١٨٥

أظُنُّ النَّاسَ بالآثامِ باؤوا ... فكانَ جزاءَهم هذا الوَباءُ
أَسَيِّدُ مَن له قانونُ طِبٍّ ... بحِيلَةِ بُرئِه يُرجى الشِّفاءُ؟
أآجالُ الورى مُتقارِباتٌ ... بهذا الفَصْلِ أم فسَدَ الهواءُ؟
أمِ الأَفلاكُ أَوْجَبَتِ اتِّصالًا ... به في النَّاسِ قد عاثَ الفَناءُ؟
أمِ استعدادُ أَمْزِجَةٍ جَفاها ... جميلُ الطِّبِّ واختلَفَ الغِذاءُ؟
أم اقترَبَتْ على ما تَقْتَضِيهِ ... عقائِدُنا فللزَّمَنِ انقضاءُ؟
أفِدْنا ما حقيقةُ ما نراهُ ... فما الأَذْهانُ أَحْرُفُها سواءُ
وقُلْ ما صحَّ عندكَ عن يَقِينٍ ... بحَقٍّ لا يُعارِضُه رِياءُ
فإنِّي غيرُ مُفْشٍ سِرَّ حَبْرٍ ... مِن المُتَشَرِّعِينَ به حياءُ
ولا تُخْلِ الأَحِبَّةَ مِن دُعاءٍ ... فمنكَ اليومَ يُلْتَمَسُ الدُّعاءُ

الجواب

بحمدِ اللهِ يحسُنُ الابْتِداءُ ... ولِلمُخْتارِ يَنْعَطِفُ الثَّناءُ
سألْتَ فخُذْ جوابَكَ عن يقينٍ ... فما أَوْرَدْتَ عندهُمُ هَباءُ
فما الطَّاعونُ أَفلاكًا ولا إذْ ... مِزاجٌ ساءَ أو فسَدَ الهواءُ
رسولُ اللهِ أخبَرَ أنَّ هذا ... بوَخْزِ الجِنِّ يَطْعَنُنا العِداءُ
يُسَلِّطُهُمْ إلهُ الخَلْقِ لَمَّا ... بهم تَفْشُو المعاصي والزِّناءُ
يكونُ شهادةً في أهلِ خَيْرٍ ... ورِجْسًا لِلأُلى بالشَّرِّ باؤُوا
أتانا كلُّ هذا في حديثٍ ... صحيحٍ ما به ضَعْفٌ وداءُ
ومَنْ يَتْرُكْ حَديثًا عن نبيٍّ ... لِما قالَ الفَلاسِفةُ الجُفاءُ
فذلك ما له في العَقْلِ حَظٌّ ... ومِن دينِ النَّبيِّ هو البَراءُ
وناظِمُه ابنُ الاسْيُوطِيِّ يَدْعو ... بكَشْفِ الكَرْبِ إنْ نفَعَ الدُّعاءُ

***

مسألةٌ ١٨/ ٢٩٤

مـاذا يقـولُ إمـامُ العَصْـرِ مُجْتَهِـدٌ ... قد فاقَ سـالِفَه في العُجْـمِ والعَرَبِ
فيمـا رُوِي عـن رسـولِ اللهِ سـيِّدِنا ... فـي يومِ بدرٍ عَقِيبَ النَّصْرِ والنَّصَبِ
بأنَّـه قـالَ لِلكُفَّـارِ حيـن رُمُـوا ... ضِمْنَ القَلِيبِ قَضَـوا للنَّارِ واللَّهَبِ
(أهـلَ القَلِيـبِ وجَدْنا وَعْـدَ خالِقِنا ... حَقًّـا وفُزْنـا بنَيْـلِ القَصْـدِ والأَرَبِ
فهـل وجدتُـمْ حَقِيقًـا وعـدَ ربِّكُـمُ ... وبعـضُ أصحابِه قد مـالَ لِلعَجَبِ
وقالَ: (كلَّمْتَ خيرَ الخَلْقِ مِن مُضَرٍ ... مَوْتَى خلَوا عن سماعِ الصِّدْقِ والكَذِبِ)
وأنَّ أحمـدَ خيـرَ الخَلْـقِ قـالَ لـه ... (مِنْكُمْ لَأَسْمَعُ) في بعضٍ مِن الكُتُبِ
وأنْ تقولـوا رُوِي فـي قَـوْلِ خالِقِنا ... في مُحْكَمِ الذِّكْرِ للمَبْعوثِ خيرِ نَبِي
(لا يَسْمَعُ المَيْتُ) ماذا القولُ فيه وهل ... مُعـارِضٌ للـذي قُلْناهُ فـي الرُّتَبِ؟
لا زِلْتَ تُرْشِـدُ عَبْدًا ضلَّ في حلَكٍ ... بواضِحِ الفَرْقِ خالِي الشَّكِّ والرِّيَبِ
ونِلْـتَ أعلـى مقامٍ فـي النَّعِيـمِ غدًا ... مُهَنَّـأ بسُـرورٍ غيـرِ مُقْتَضَـبِ

الجواب

الحمـدُ للهِ حَمْـدًا دائِـمَ الحِقَـبِ ... ثمَّ الصَّلاةُ علـى المبعوثِ خيرِ نَبي
سـماعُ موتـى كلامَ الخَلْـقِ مُعْتَقَـدٌ ... جـاءَتْ به عندنـا الآثارُ فـي الكُتُبِ
وآيـةُ النَّفْـيِ معناهـا سـماعَ هـدًى ... لا يَقْبَلـون ولا يُصْغُـوا إلـى أدَبِ

***

مسألةٌ ١٩/ ٦٣

أخبَرَنـي زائـرٌ رشـيدُ ... عـن مُخْبِـرٍ جـاءَهُ يُفِيـدُ
أنَّ ابـنَ خُزيمـةَ عَـراهُ ... تغيُّـرٌ قبـلَ مـا يَبِيـدُ
وأنَّـه جـاءَه بنَقْـلٍ ... عـن العِراقِـيِّ يَسْـتَجِيدُ
فقلـتُ لا تَنْطِقَـنْ بهـذا ... التبَـسَ الجَـدُّ والحَفِيـدُ
كلاهمـا فـي الأنـامِ يُدْعـى ... محمَّـدًا واسـمُه حَمِيـدُ

والفَـرْقُ مـا بيـن ذَيْـنِ بـادِ ... مـا عنـه ذو يَقْظَـةٍ يَحِيـدُ
ذاك ابـنُ إسـحاقَ ذو صحيـحِ ... لـه المعالـي غـدَتْ تَشِـيدُ
فـي رابـعِ القَـرْنِ عـامَ إحـدى ... وعشـرةٍ قـد قضـى الفَرِيـدُ
ولـم يُشَـنْ قـطُّ باختـلاطِ ... بـل وَصْفُـه كلُّـه سـعيدُ
وابنُ ابنِـه الفَضْـلُ ذو اختلاطِ ... مُـدَّةَ عامَيـنِ أو تزيـدُ
ومـاتَ في القـرنِ عامَ سـبعِ ... بعـد ثمانيـن يـا رشـيدُ
نـصَّ علـى ذاك كلُّ حَبْـرِ ... وعَـدَّه الحافـظُ المجيـدُ

***

مسألةٌ ١٩/ ٩١

شَـرْطُ البُخـاريِّ الإمـامِ ومسـلمٍ ... فيمـا حـكاهُ جماعـةٌ مُتوافِـرَةْ
تخريـجُ ما يرويـهِ عن خيـرِ الورى ... اثنـانِ مِـن أصحابِـه المُتكاثِـرَةْ
وعليـه أوردَ «إنَّمـا الأعمـالُ» مَـن ... فـي الحفـظِ رُتْبَتُـه لديهـمْ قاصِـرَةْ
فأجابَـه القاضـي أبـو بكـرٍ هـو الْـ ... ـعَرَبِيُّ في «شرحِ البُخارِي» ناصِرَهْ
أنْ قـد رواهُ أبـو سـعيدٍ فانتفـى الْـ ... ـإيرادُ وارْتَفَعَـتْ حُـلاهُ الفاخِـرَةْ
وسـواهُ زادَ أبـا هريـرةَ فيـه مـعْ ... أنـسٍ فصـارَتْ أربعًـا مُتَظافِـرَةْ
وجماعـةٌ قالـوا بأبلَـغَ منـه أنْ ... يُدْرِجْنَـهُ فـي زُمْـرَةِ المتواتِـرَةْ
فعـنِ ابنِ مَنْـدَهْ قد رواهُ ثمـانِ عَشْ ... رَةَ مِـن صِحـابٍ كالنُّجـومِ الزَّاهِرَةْ
يا مَن يرومُ الخَـوْضَ في ذا الفنِّ لا ... تُقْـدِمْ عليـه بهِمَّـةٍ مُتَقاصِـرَةْ
لا يَصْلُـحُ الإقـدامُ فيمـا رُمْتَـه ... حتـى تُلَجِّـجَ فـي البِحـارِ الزَّاخِرَة

الفتاوى الأصولية الدينية

مسألةٌ ١٩/ ١٩٥

مـا أَشْـهَرُ القولَيـنِ يـا مَـن عِلْمُـهُ ... أَرْبـى علـى الأَقْـرانِ والنُّظَـراءِ
في موتِ مشهورِ الحياةِ أبي الخَضْـ ... ـرِ وحياتِـه يـا فائِـزًا بثَنـاءِ

قـولانِ مشـهوران قالَهمـا الرِّضـا / شـيخُ الزَّمـانِ وفائـقُ العُلمـاءِ
بقـوامِ ديـنِ اللهِ لُقِّـبَ وهُـو مِـن / بغـدادَ يُشْـهَرُ بيـن كلِّ مَـلاءِ
وأقـامَ بُرْهانًـا علـى فُقْدانِـه / فاعْجَـبْ لـذا يـا كامِـلَ الآراءِ
لا زلـتَ معـدودًا لـكلِّ مُلِمَّـةٍ / وجُزِيتَ يـومَ الحَشْـرِ خيـرَ جزاءِ

الجواب

للهِ حَمْـدِي دائِمًـا وثنائـي / ثـمَّ الصَّـلاةُ لِسَيِّدِ النُّجَبـاءِ
للنَّاسِ خُلْفٌ شاعَ في خَضِرٍ وهلْ / أَوْدى قديمًـا أو حُبِـي ببَقـاءِ
ولـكلِّ قـولٍ حُجَّـةٌ مشـهورةٌ / تَسْمو على الجَوْزاءِ في العَلْياءِ
والمُرْتَضـى قـولُ الحَيـاةِ فكـم لـه / حُجَجٌ تجِلُّ الدَّهْرَ عـن إِحْصـاءِ
خَضِـرٌ وإِلْيـاسٌ بـأَرْضٍ مِثْـلَ مـا / عيسـى وإدريـسٍ بقُـوا بسَـماءِ
هـذا جـوابُ ابـنُ السُّـيوطِيِّ الذي / يرجـو مِـن الرَّحمـنِ خَيْـرَ جَـزاءِ

* * *

مسألةٌ ١٩/ ١٩٥

يـا عالِمَ العَصْـرِ يا مُفْتِي الأنـامِ أَفِدْ / عُبَيْـدَ بابِـكَ أنتَ البَـدْرُ فـي الظُّلَمِ
كمْ بينَ موسى وعيسى مِن مِئٍ سلَفَتْ / وبين عيسى وخيرِ الخَلْقِ والأُمَمِ
أثابَـكَ اللهُ جنَّـاتِ النَّعيـمِ بمـا / تُبْدِيـهِ مِـن رَشَـدٍ للنَّـاسِ أو كَـرَمِ
ثـمَّ الصَّلاةُ على أَزْكى الورى نسَبًا / محمَّـدٍ سـيِّدِ العُرْبـانِ والعَجَـمِ

الجواب

الحمـدُ للهِ ربِّـي مُسْـبِغِ النِّعَـمِ / ثـمَّ الصَّلاةُ على المبعـوثِ للأُمَمِ
ألـفٌ وتِسْـعُ مِئٍ مـعْ نيِّـفٍ ضبَطوا / ما بين موسى وعيسى صاحِبِ الكَلِمِ
ونحوَ سـتٌّ مِئٍ فـي أَرْجَـحِ ذكَروا / ما بين عيسى وخيرِ الخَلْقِ ذي الكَرَمِ
والحمـدُ للهِ فـي قَوْلِـي أُقَدِّمُـه / كـذا بحَمْدِ إلـهِ العَـرْشِ مُخْتَتِمِي

* * *

مسألةٌ ١٩/ ٣٢٨

مـاذا يقـولُ إمـامُ العَصْـرِ مُجْتَهِـدٌ قد فاقَ سالِفَه في العُجْمِ والعَرَبِ
فيما رُوِي عن رسولِ اللهِ مِن كَلِمٍ لأهلِ بدرٍ وقد رُدُّوا إلى القُلُبِ
وقيلَ: كلَّمْتَ موتى لا سَماعَ لهم فقالَ: «لستمْ بأسمعٍ» جا في الكُتُبِ
وقالَ: (لا تُسْمِعُ الموتى) الإلهُ وذا مُعارِضٌ للذي قُلْناهُ في الرُّتَبِ
لا زلتَ تُرشِدُ عبدًا ظلَّ في حلَكٍ بواضِحِ الفَرْقِ جالي الشَّكِّ والرِّيَبِ

الجواب

الحمدُ للهِ حَمْدًا دائِمَ الحِقَبِ ثمَّ الصَّلاةُ على المبعوثِ خيرِ نَبِي
سماعُ موتى كلامَ الخَلْقِ مُعْتَقَدٌ جاءَتْ به عندنا الآثارُ في الكُتُبِ
وآيةُ النَّفْيِ معناها سماعَ هُدًى لا يَقْبَلون ولا يُصْغُون للأدَبِ
فالنَّفْيُ جاء على معنى المجازِ فخُذْ واجمَعْ به بين ذا معْ هذه تُصِبِ

مسألةٌ ١٩/ ٤٠١

سألْتُكُمُ رجالَ العِلْمِ عمَّا بدا لي حيث لا عِلْمَ بذاكا
هل الإيمانُ يُوزَنُ يومَ حَشْرٍ بميزانٍ وإلَّا ليس ذاكا
فإنْ قلتمْ بوزنٍ هل تقولوا مع الحسناتِ أو ضدٌّ لذاكا؟
وإنْ قلتمْ مع الحسناتِ ينقى بأنْ لا وَزْنَ معْ شيءٍ يُحاكي
ويَرْجُحُ بعد ذاك بسَيِّئاتٍ فلا للنَّارِ داخِلَةٌ هُناكا
مِنَ اهلِ الحقِّ والتَّوحيدِ نَفْسٌ فسُبْحانَ اللَّطيفِ بنا هُناكا
وإنْ معْ سيِّئاتٍ كانَ وَزْنٌ فما حُكْمٌ يُبَيَّنُ ما هُناكا؟
أَوَزْنٌ مُطْلَقًا أو لا تقولوا بهذا؟ أنتمُ أهلٌ لذاكا
أجِيبوا العبدَ فهْو لكُمْ مُحِبٌّ وفَضْلُكمُ بمِصْرٍ لا يُحاكى
فلا زلتمْ لِمُعْضِلَةٍ تَحُلُّوا وفي الجنَّاتِ مأواكُمْ هُناكا

الجواب

لربِّ العَرْشِ حَمْدٌ لا يُحاكى وأشكُرُه وما أَوْلى بذاكا

وللمُختـارِ تسـليمٌ ثَنـاهُ كعَـرْفِ الزَّهْـرِ ينبُتُ في رُبـاكا
لقد نصَّ الحكيمُ التِّرْمِذِيُّ في «نوادرِه» التي حسُنَتْ حِباكا
وعنه حكاهُ نَقْلًا قُرْطُبِيٌّ بـ«تَذْكِرَةٍ» تُنَمِّقُها حِياكا
بأنَّ الوزنَ مُخْتَصٌّ بحشرٍ بأعمالٍ فتَنْسَلِكُ انْسِلاكا
وما الإيمانُ موزونًا فإنَّ الـْ ـموازِنَ ما له ضدٌّ هُناكا
أَيَجْمَعُ واحدٌ كفرًا وضِدًّا لِيَتَّزِنا مُحالٌ فَرْضُ ذاكا
وفي خبرِ البِطاقةِ جاءَ وزنٌ لتوحيدٍ وأخبارٍ كذاكا
فأَوِّلْها بنَدْبٍ في ادِّكارٍ فحَقًّا أعظَمُ الحسناتِ ذاكا
ومَن يَقْصِدْ لِبَسْطٍ في اتِّزانٍ ففي تأليفِ بَعْثٍ لي دراكا
وناظِمُه ابنُ الاسْيُوطِيِّ أبدى جوابًا لم يُغادِرْه مساكا
بنَظْمٍ ناسِجٍ مِنْوالَ حُسْنٍ ولُطْفٍ لا يُحاكُ ولا يُحاكى

***

مسألةٌ ١٩/ ٤٠٤

ما قولُ حَبْرٍ بَحْرُ أفكارِهِ أبدى عَجِيبًا عَمَّ في عَصْرِهِ
وفاضَ منه أنهُرًا بالهدى في سائرِ الأقطارِ مِن دُرِّهِ
تأليفُه صاغَ لنا عَسْجَدًا عاطِرُه قد ضاعَ في نَشْرِهِ
حكى لِنَظْمِ الدُّرِّ في جِيدِهِ وحازَ حُسْنَ السَّبْكِ في نَثْرِهِ
في الطِّفْلِ إنْ ماتَ صغيرًا فهل يُحْشَرُ في الأخرى على عُمْرِهِ
وفي جِنانِ الخُلْدِ يبقى كذا أو بَعدَ حَشْرٍ زِيدَ في قَدْرِهِ
وهل له في الحُورِ مِن زوجةٍ يَنْكِحُها ما القولُ في أمرِهِ؟
وأمرِ وِلْدانٍ حكاهمْ لنا ربُّ العُلا الرَّحمنُ في ذِكْرِهِ
أمِن بني آدمٍ أم خَلْقُهمْ كالحُورِ يا مَن فاقَ في دَهْرِهِ؟
لكُمْ علومٌ أعجَزَتْ مَن مضى ومَن بقِي قد حارَ في فِكْرِهِ

وسلَّموا أنَّ الذي نِلْتُمُ ... مِنْحَةُ ربِّ العرشِ مِن سِرِّهِ
يُثِيبُكُمْ جنَّاتِه مِثْلَما ... بذَلْتُمُ الإجهادَ في نَصْرِهِ

الجواب

الحمدُ للهِ على يُسْرِهِ ... وأشكُرُ الهادي على نَشْرِهِ
الطِّفْلُ يأتي مِثْلَ ما قد قضى ... في خَلْقِه والقَدْرِ في حَشْرِهِ
وعندما يدخُلُ جنَّاتِهِ ... يزدادُ كالبالِغِ في قَدْرِهِ
وكم له في الخُلْدِ مِن زوجةٍ ... مِن بَشَرٍ والحُورِ في قَصْرِهِ!
والحورُ والوِلْدانُ جنسٌ سَوا ... ليسوا بني آدمَ فاسْتَقْرِهِ

***

أحوال البعث ١٩/ ٥٢١

إنَّ الذي بعَثَ النَّبيَّ محمَّدًا ... أنجى به الثَّقَلَينِ ممَّا يُجْحَفُ
ولأُمِّه وأبيهِ حُكْمٌ شائعٌ ... أبداهُ أهلُ العِلْمِ فيما صنَّفوا
فجماعةٌ أجرَوْهُما مَجْرى الذي ... لم يأتِه خبَرُ الدُّعاةِ المُسْعِفُ
والحُكْمُ فيمَن لم تَجِئْهُ دعوةٌ ... أنْ لا عذابَ عليه حُكْمٌ يُؤلَفُ
فبذاكَ قالَ الشَّافعيَّةُ كلُّهم ... والأشعريَّةُ ما بهم مُتَوَقِّفُ
وبسُورةِ الإسراءِ فيه حُجَّةٌ ... وبنحوِ ذا في الذِّكْرِ آيٌ تُعْرَفُ
ونحا الإمامُ الفَخْرُ رازيُّ الورى ... مَنْحًى به للسَّامِعِينَ تُشَنَّفُ
ولبعضِ أهلِ الفقهِ في تعليلِه ... معنًى أرَقُّ مِن النَّسيمِ وألطَفُ
إذ هُمْ على الفِطْرِ الذي وُلِدوا ولم ... يَظْهَرْ عَنادٌ منهمُ وتخلُّفُ
قالَ: الأُولى وَلَدُوا النَّبيَّ المصطفى ... كلٌّ على التَّوحيدِ إذ يتحنَّفُ
مِن آدمٍ لأبيهِ عبدِ اللهِ ما ... فيهم أخو شِرْكٍ ولا مُسْتَنْكِفُ
فالمُشرِكون كما بسُورةِ توبةٍ ... نجَسٌ وكلُّهُمُ بطُهْرٍ يُوصَفُ
وبسُورةِ الشُّعراءِ فيه تقلُّبٌ ... في السَّاجِدين فكلُّهم مُتَحَنِّفُ
هذا كلامُ الشَّيخِ فخرِ الدِّينِ في ... أسرارِه هطَلَتْ عليه الذُّرَّفُ

فجـزاهُ ربُّ العـرشِ خيـرَ جزائِـه   وحبـاهُ جنَّـاتِ النَّعيـمِ تُزَخـرَفُ
فلقـد تديَّـنَ فـي زمـانِ الجاهلِـيْـ   ـيَـةِ فرقـةٌ دِيـنَ الهُـدى وتحنَّفـوا
زيـدُ بـنُ عمـرٍو وابـنُ نَوْفَـلَ هكذا   الصِّدِّيـقُ مـا شِـرْكٌ عليـه يَعْكُـفُ
قـد فسَّـرَ السُّـبْكِي بـذاكَ مَقالـةً   للأشـعريِّ ومـا سِـواهُ مُزَيَّـفُ
أنْ لـم تـزَلْ عيـنُ الرِّضـا منـه على   الصِّدِّيـقِ وهْـو بطُولِ عُمْـرٍ أحنَفُ
عـادَتْ عليـه صُحْبَـةُ الهـادي فمـا   فـي الجاهليَّـةِ للضَّلالـةِ يَقْـرِفُ
فلأُمِّـه وأبـوه أحـرى سـيَّما   ورأَتْ مِـن الآيـاتِ مـا لا يُوصَـفُ
وجماعـةٌ ذهبـوا إلـى إحيائِـه   أبويـه حتـى آمَنـا لا خُوِّفـوا
وروى ابـنُ شـاهينٍ حديثًـا مُسْـنَدًا   فـي ذاك لكـنَّ الحديـثَ مُضَعَّـفُ
هـذي مَسـالِكُ لـو تفـرَّدَ بعضُهـا   لكفـى فكيـف بهـا إذا تتألَّـفُ
وبحَسْـبِ مَـن لا يرتضيهـا صَمْتُـه   أدَبًـا ولكنْ أيـن مَن هـو مُنْصِفُ؟!
صلَّـى الإلـهُ علـى النَّبـيِّ محمَّـدٍ   مـا جَدَّدَ الدِّيـنَ الحَنيـفَ مُحَنَّـفُ

الفتاوى النحوية

مسألةٌ ٢٠/ ١٤٠

يـا عالِمًـا فـاقَ أهـلَ العِلْـمِ والأثَرِ   وزانَ أهلَ النُّهى فـي الخُبْرِ والخَبَرِ
هـل لامُ (يَطْلُعُ) مضمومٌ ويَضْبِطُها   بـذاكَ ذاكِرُها فـي البَـدْوِ والحَضَرِ
أو يَنْصِبُوهـا وضَـمُّ الـلَّامِ ذا خَطَـأٌ   كما تفوَّهَ شـخصٌ مِن أولي الفِكَرِ؟
ومـا تُحقِّـقُ مِن قـولِ الذيـن مضَوا   وصنَّفـوا كُتُبًـا في الصَّرْفِ للبَشَـرِ؟
لا زالَ مجـدُكَ محروسًـا بأربعـةٍ   العِـزِّ، والنَّصْرِ، والإقْبـالِ، والظَّفَرِ

الجواب

الحمـدُ للهِ مُزْجِي السُّـحْبِ بالمَطَرِ   ثـمَّ الصَّلاةُ على المُخْتـارِ مِن مُضَرِ
بالضَّـمِّ (يَطْلُـعُ) منقـولٌ وشـاهِدُه   تَطْلُـعْ عَلى قومٍ) المقـروءُ في الزُّبُرِ

مسألةٌ ٢٠/ ١٤٠

يـا عالِمًـا زادَه ربُّ العُـلا شـرَفًا ... على رجالٍ سمَوا بالفَضل والأدب
هل رَسْـمُ (أرجو) وأشباهٍ لها كتبوا ... بالواو معْ ألفٍ أمضَـوْهُ في الحِقَبِ
أو واوُهـا آخِـرًا فاكْشِـفْ لنـا كُرَبًـا ... لا زلتَ تُنْجِدُنا في السِّلْمِ والحَربِ

الجواب

الحمــدُ للهِ حَمْـدًا دائِمًـا أبـدًا ... ثمَّ الصَّلاةُ على خيرِ الهدى العَرَبي
مـا كانَ فِعْـلًا لِفَـرْدٍ مـا بـه أَلِـفٌ ... وفِعْـلَ جَمْـعٍ بـه زِدْ هـذه تُصِـبِ

***

مسألةٌ ٢٠/ ١٤٩

يا مَن غدابـ«مَراحِ الصَّرْفِ» مشغولًا ... وحـازَ مـا فيـه منقـولًا ومعقـولًا
ما (الرَّاحُ) سابقُ (رَحْراحٍ) بخُطْبَتِه؟ ... أفِـدْهُ مِـن لُغَـةٍ بقيـتَ منقـولًا
مُوافِقًـا للـذي قـالَ الشُّـروحُ فكـم ... مِن فاضلٍ صارَ بالإفْضالِ مشمولًا
وقولُـه: قيـلَ: مردوفًـا بآخِـرِه ... بأَجْـوَفٍ فـي بنـاءِ الفِعْـلِ مجهولًا
فـإنَّ معلومَـه قـد صرَّفـوه إلـى ... حَـدٍّ ويقصُـرُ ذا عـن حَـدِّه طُـولًا
فـي باديءِ الـرَّأيِ يـا مَـن لا نظيرَ له ... ومَن يُرى عن خفايا العِلْمِ مسؤولًا
لا زلـتَ في نعمةٍ تُبْدي العُلومَ لِمَن ... بالحـقِّ يعلَـمُ مـا تُبديـه منقـولًا

الجواب

للهِ حَمْـدٌ أتـى بالذِّكْـرِ مشـمولًا ... مِـن مُخْلِصٍ لا يرُى بالغِشِّ معلولًا
ثـمَّ الصَّـلاةُ علـى الهـادي وعِتْرَتِه ... وصَحْبِـه الغُـرِّ والتَّسْـليمُ منخـولًا
(الرَّاحُ) لفظٌ أتى في النَّقْلِ مُشْـتَرَكًا ... لـه مَعـانٍ حكاهـا ذو يـدٍ طُولـى
منها الأراضي ذواتُ الإسْـتواءِ بها ... نَبْـتٌ رأيناهُ في «القامـوسِ» منقولًا
وقيـلَ: صَرِّفْـهُ كالمعلـومِ لا حـذَرٌ ... كالكِلْمَتـانِ أيـا أهـلَ النُّهـى قِيـلا
لا زالَ فَضْلُـكَ مَنْشـورًا بـلا كـدَرٍ ... مُؤَيَّـدًا بـرداءِ العِـزِّ مشـمولًا

مسألةٌ ٢٠/ ١٥٠

يـا بحـرَ عِلْـمٍ طافِـحٍ رأَيْنـا (مقرونـةً بالغُسْـلِ) فـي «المِنْهاجِ»
بالرَّفْـعِ مضبوطًـا لِمُنْشِـيهِ وقـد جُـوِّزَ فيـه النَّصْـبُ للمُحْتـاجِ
والقصـدُ توجيـهٌ لـكلٍّ منهمـا لِيُرْتـوى مِـن بَحْـرِكَ العَجَّـاجِ

الجواب

للهِ حمـدٌ والصَّـلاةُ للـذي قـد خصَّـه الوهَّـابُ بالمِعْـراجِ
الرَّفْـعُ وصـفُ (نيَّـةٍ) لأنَّهـا نَكِـرَةٌ تجـري علـى المِنْهـاجِ
والنَّصْـبُ وَصْـفُ (نيَّـةٍ) محذوفـةٍ معمولـةِ المذكـورِ فـي «المِنْهـاجِ»

***

مسألةٌ ٢٠/ ١٥١

أيـا عُلَمـاءَ النَّحْوِ هـل مِثْـلُ (كافِرٍ) مُحَلًّـى بـلامٍ مِثْـلُ جَمْـعٍ مُنَكَّـرِ؟
لتحكُـمَ فيمـا بعـد (إلَّا) لـه تَلَـتْ بجَـرٍّ لوصـفٍ يـا أخـا المُتَفَكِّـرِ
فقد جاءَ في «المِنْهاجِ» ما هو مُوهِمٌ وإنْ جـازَ غيرُ النَّصْـبِ فامنُنْ وذَكِّرِ
فأنـتَ لهـا كهـفٌ وأنـتَ مَلاذُنـا فحَمْـدًا وشُـكْرًا للمَلِيـكِ المُيَسِّـرِ
ونُولـي صلاةً تُسْـتَدامُ علـى الرِّضا وآلٍ وصَحْـبٍ للنَّبـيِّ المُبَشِّـرِ

الجواب

ألا الحمـدُ للهِ العَلِـيِّ المُقَـدِّرِ وأُثْنـي على الهـادي النَّبِيِّ المُبَشِّـرِ
مُحَلًّى بلامِ الجِنْسِ يجري كجَمْعِهم ويُتلـى بالاسـتثناءِ مِـن غيـرِ تنكُّـرِ
فـإنْ كانَ فـي نَفْـيٍ فأَبْدِلْـهُ مُتْبِعًـا وإنْ شـئتَ فانْصِبْـهُ بغيـرِ المُشَـهَّرِ
وخَرِّجْ على هذا الذي في عبارةِ النْـ نَـواويِّ فـي المُرْتَـدِّ بالجَـرِّ واذْكُـرِ
وما صَحَّ في (إلَّا) هنا الوصفُ ظاهِرًا فإنَّ شُـروطَ الوصفِ منها هُنا عُرِي

***

الأجوبةُ الزَّكِيَّة عن الألغازِ السُّبْكِيَّة ٢٠/ ١٨٦

للمُشْـكلاتِ إذا ما احتَطْـنَ بالفِكَرِ والمُعْضلاتِ إذا أَظْلَمْـنَ في النَّظَرِ

وكـدَّرَتْ صافـيَ الأَكـدارِ عندكَ يا أبـا الصَّفـاءِ جـلاءُ القَلْـبِ والبَصَرِ
فمـا سُـؤالاتُ مَـن وافاكَ يَسْـأَلُ ما حرفٌ هو الإِسْمُ فِعْلًا غيرَ مُعْتَبرِ؟
وأيُّ شَـكْلٍ بـه البُرْهـانُ مُنْتَهِـضٌ ولا يُعَـدُّ مِـن الأشـكالِ والصُّـوَرِ؟
وأيُّ بيـتٍ علـى بحرَيـنِ مُنْتَظِـمٍ بيتٌ مِن الشِّـعْرِ لا بيتٌ مِن الشَّعَرِ؟
وأيُّ مَيْـتٍ مِن الأمـواتِ ما طلَعَتْ بموتِـه رُوحُـه فـي ثابـتِ الخبَـرِ؟
مَـن عُـدَّ مِـن أُمَـراءِ المؤمنيـن ولـم يحكُمْ على النَّاسِ مِن بَدْوٍ ومِن حضَرِ
ولـم يكُـنْ قُرَشِـيًّا حيـن عُـدَّ ولا يجـوزُ أنْ يتولَّـى إِمْـرَةَ البشَـرِ؟
مَـن باتِّفاقِ جميعِ الخَلْقِ أفضَلُ مِن شـيخِ الصِّحابِ أبي بكرٍ ومِن عُمَرِ
ومِـن علـيٍّ ومِـن عُثمانَ وهْـو فتًى مِن أُمَّةِ المصطفى المبعوثِ مِن مُضَرِ؟
مَـن أبصَرَتْ في دمشـقَ عَيْنُه صنَمًا مُصَـوَّرًا وهْو منحوتٌ مِـن الحجَرِ
إنْ جاعَ يأكُلْ وإنْ يعطَشْ تضلَّعَ مِن مـاءِ نَمِيـرٍ زُلالٍ ثـمَّ مُنهَمِـرِ؟
مَن قالَ: إنَّ الزِّنا والشُّرْبَ مصلحةٌ ولـم يقـلْ: هـو ذنـبٌ غيـرُ مُغْتَفَرِ؟
مَـن قالَ: إنَّ نـكاحَ الأمِّ يقـرُبُ مِن تقـوى الإلـه مقـالًا غيـرَ مُبتكَـرِ؟
مَن قالَ: سَفْكُ دماءِ المسلمين على الصْـ ـصَـلاةِ أَوْجَبَـه الرَّحْمنُ فـي الزُّبُرِ؟
ومـا اللَّفِيفَةُ جـاءَتْ والسَّـخِينَةُ في غريـبِ ما صحَّ ممَّا جـاءَ في الأثَرِ؟
وهـاتِ قـلْ لـيَ: (إبراهيـمُ) أربعةً بعضٌ عن البعضِ مَن هُم تَحْظَ بالظَّفَرِ؟
وهكـذا (خَلَـفٌ) مِـن الـرُّواةِ كـذا (محمَّدٌ) في المغازي جاءَ والسِّيَرِ؟
وعـن فتـاةٍ لهـا زوجـان مـا برِحـا تزوَّجَـتْ ثالثًـا حِـلًّا بـلا نُكُـرِ؟
وآخـرٌ راحَ يَشْـري طُعْـمَ زوجَتِـه فعـادَ وهْـو علـى حـالٍ مِـن العِبَـرِ
قالَتْ له: أنتَ عبدي قد وهَبْتُكَ مِن زوجٍ تزوَّجْتُـه فاخْدِمْـه واعتَبِـرِ؟
وخمسـةٌ مِن زُناةِ النَّاسِ خامِسُـهم مـا نالَـه بالزِّنـا شـيءٌ مِـن الضَّـرَرِ
والقَتْلُ والرَّجْمُ والجَلْدُ الأَليمُ كذا التْـ تَغْرِيبُ وُزِّعَ في الباقِين فاعتَبِرِ؟
أَجِـبْ فأنـتَ جـزاكَ اللهُ صالِحَـةً من لم يُرَعْ عند إشكالٍ ولم يَحِرِ

الجواب

الحمدُ للهِ ربِّي بارئِ البشَرِ ... ثمَّ الصَّلاةُ على المُخْتارِ مِن مُضَرِ
هذا جوابُ سُؤالاتِ الإمامِ أبي ... نَصْرٍ عليه همَتْ هَطَّالَةُ الدُّرَرِ
أمَّا الذي هو حرفٌ ثمَّ جاءَ سُمَى ... أيضًا وفِعْلًا مقالًا غيرَ ذي نُكُرِ
(على) أتَتْ حرفَ جرٍّ ثمَّ فِعْلَ (علا) ... واسمًا كـ(فوقٍ) وزِدْ مِن غيرِ مُقْتَصِرِ
ثمَّ الذي هو شَكْلٌ مِن عُلومِ رَدِي ... ولا يليقُ بأهلِ الشَّرعِ والأثَرِ
والبيتُ يَنظِمُ مِن بحرَينِ ناظِمُه ... فذاك تَشْريعُهم ما فيه مِن حَصَرِ
والمَيْتُ مِن غيرِ رُوحٍ منه قد خرَجَتْ ... ما كانَ في صُلْبِه مِن نُطْفَةِ البَشَرِ
ثمَّ المُسَمَّى أميرَ المؤمنين ولم ... يحكُمْ على النَّاسِ مِن بَدْوٍ ولا حضَرِ
أسامةٌ حين ولَّاهُ النَّبيُّ على ... سَرِيَّةٍ لقَّبُوهُ ذاكَ في السَّفَرِ
و(مَن) في الأربعةِ الأبياتِ نافِيَةٌ ... أيْ: لم يقُلْ ذاك شخصٌ أيُّ مُعْتَبَرِ
فصاحبُ النَّظْمِ هذا القَصْدَ بيَّنَ في ... تعليقِ تَذْكِرَةٍ يا طِيبَ مُدَّكِرِ
وبعضُهم قالَ في الأصنامِ إنْ عطِشَتْ ... تَنْزِلْ كِلا ذاكَ لا يُلْفى لمختبرِ
ثمَّ اللَّفِيفَةُ أكلٌ والسَّخِينَةُ في ... جَدْبٍ بها عِيبَ أهلُ البَدْوِ والحَضَرِ
ثمَّ المُسَمَّوْنَ (إبراهيمَ) أربعةٌ ... عن بعضِهم قد رَوَوا في صادقِ الخبَرِ
السَّمَرْقَنْدِي عن الكُوفِي عن العِجلِي ... عن ابنِ ميمونٍ فاحْفَظْهُ ولا تَجِرِ
وهكذا (خلَفٌ) خمسٌ أتَتْ نسَقًا ... في مُسْنَدٍ قد رواهُ الحاكِمُ الأثَري
ومِن (محمَّدٍ) يُدْعى عِدَّةٌ نسَقًا ... في جُمْلَةٍ مِن أسانيدِ مِن الأثَرِ
ومَرْأَةٌ ملَكَتْ زوجَينِ لا رِيَبٌ ... فإنْ أرادَتْ نِكاحًا غيرُ مُحْتَظِرِ
والعبدُ زوَّجَه مولاه بابْنَتِه ... فماتَ تملِكُه بانَتْ بلا ضرَرِ
ألقَتْ جَنِينًا فوفَّتْ عِدَّةً نكَحَتْ ... فملَّكَتْهُ له ضَرْبٌ مِن القَدَرِ
ثمَّ الذين زنَوا ذِمِّي بمُسْلِمَةٍ ... فاقتُلْ ومُحْصَنَهم فارْجُمْهُ بالمدَرِ
والبِكْرَ فاحْدُدْ وعبدًا نِصْفَه أبدًا ... ومَن خلا مِن صِفاتِ العاقِلين ذَرِ

تَـمَّ الجـوابُ ولا لَبْـسٌ يُخالِطُـه فالحمـدُ للهِ حَمْـدًا غيـرَ مُنْحَصِـر
وقالَـه عابِـدُ الرَّحمـنِ نجـلُ أبـي بكـرِ السُّـيوطِيُّ يرجـو عَفْـوَ مُقْتَدِرِ

* * *

الأسئلة المئة ٢٠/ ٢٢١

الحمـدُ للهِ صلَّـى ذو الجـلالِ على خُلاصـةِ الأنبيـا كنـزِ المسـاكِينِ
مَـن أثبَـتَ اللهُ مولانـا رِسـالَتَه قِدْمًـا وآدمُ بيـن المـاءِ والطِّيـنِ
محمَّـدٍ خيـرِ خَلْـقِ اللهِ قاطِبَـةً والآلِ مـعْ صحبِـه الشُّـمِّ العَرانِيـنِ
ويرحـمُ اللهُ مولانـا وسـيِّدَنا مُنْشِـي العُلـومِ بتحريـرٍ وتدوِيـنِ
أبـا حنيفـةَ نُعْمـانَ بـنَ ثابـتٍ مَـن اسْـتَنْبَطَ الفقـهَ إيضاحًـا بتَبْيِيـنِ
ومالـكًا وابـنَ إدريسٍ وأحمـدَ مَن هُمُ نجومُ الهدى للنَّاسِ في الدِّينِ
الكاشـفِين بمـا قـد حـرَّروه لنـا عن الفؤادِ حِجابَ الجَهْلِ والرَّينِ
ما ضاءَ بَرْقٌ وما ضاعَ الشَّذا وشدا حـادٍ وغـرَّدَ طيـرٌ بالأفانيـنِ
أئمَّـةَ العِلْـمِ لا زلتُـمْ نجـومَ هـدًى للعالَميـن بإظهـارِ البراهِيـنِ
مـا حُكْمُ قـولِ إلـهِ العَـرْشِ خالِقِنا سُـبْحانَه جـلَّ عـن كيفٍ وعـن أيْنِ
فـي آيةٍ هـيَ في الأحـزابِ تذكُرُ أنْ نَ المسـلِمين إلـى وَعْـدِ العَظِيمَينِ
غُفْـرانِ ذنبِهـمِ مـعْ عِظَـمِ أجرِهـمِ يومَ الجزاءِ لدى نَشْرِ الدَّواوِينِ؟
هل مـا أُعِـدَّ لمجمـوعِ الفضائلِ أم لـكلِّ فَـرْدٍ أم الأفـرادُ بالـدُّونِ؟
ورُؤيـةُ اللهِ هـل إنـسٌ يُخَـصُّ بهـا أم مُؤمنو الإنسِ والجنِّ الفريقَينِ؟
ومُؤمنـاتُ الـورى يَشْـهَدْنَ رُؤيَتَـه كالمؤمنِيـن الحنِيفِيـن التَّقِيِّيـنِ؟
أم لا تـراهُ إنـاثُ المؤمنِيـن فمـا جوابُكُـمْ نلتُـمُ عِـزًّا بدارَيـنِ؟
أم بعضُهـنَّ يَـرى المولـى كفاطمةٍ ومريـمٍ وحَلِيـلاتِ النَّبِيِّيـنِ؟
مـا آيـةٌ هـي أرجى فـي القُرانِ وما أشـدُّ خوفًـا بـه عنـد الموازِيـنِ؟
متى اشترى اللهُ نفْسَ المؤمنِين ومَعْ مَنْ كانَ هذا الشِّرا هل قبلَ تكوِينِ؟
ولِـمْ يخُـصُّ بأمـوالٍ وأنفُسِـهم دُون القُلـوبِ وفيها مَعْـدِنُ الدِّينِ؟

أمَشْـرِقًا فضَّلـوا أم مغربًـا وسـمًا أم أرضَنا ثمَّ ماذا خيرُ الأرَضينِ؟
أيُّ السَّماواتِ والجنَّاتِ أفضلُ مِن بـاقٍ وأيَّـةُ أرضٍ أنجـمَ الدِّيـنِ؟
فـي الذِّكْـرِ بُـورِكَ فيهـا للأنـامِ بها فـي سُـورةِ الأنبيـا تُتْلـى أفيدُونـي
ما السِّرُّ في طَمْسِ نُورِ النَّيِّرينِ غدًا وما السَّوادُ يُرى في البَدْرِ بالعَيْنِ؟
أين الذَّهابُ لشمسٍ بعد مَغْرِبِها؟ هل تَقْطَعُ اللَّيلَ سَيْرًا تحت أرْضِينِ؟
وهـل إذا غرَبَتْ تَرْقى فتسـجُدُ تحْـ ـتَ العرشِ أم لا وما مِقْدارُها افتُوني؟
أيُّ البـلادِ بهـا المَهْدِيُّ يظهَـرُ والْـ مَسِيحُ ينزِلُ بالرُّحمى أجِيبُوني؟
وأيُّ شـهرٍ ويـومٍ أيُّمـا جبـلٍ وأيُّ بحـرٍ لهـم فَضْـلًا بتَعْيِيـنِ؟
أيٌّ بأفضلَ ذو الفَقْرِ الصَّبُورُ أمِ الشْ شَكورُ ذو النِّعَمِ الموسِي المساكِينِ؟
مـا أوَّلُ خَلْقُـه بـدءًا وأوَّلُ مـا باللَّـوْحِ سُـطِّرَ يـا أهـلَ البراهِيـنِ؟
مـا حِكْمَةٌ فـي دخـولِ المؤمنين لِنا رِ ثـمَّ فـي قَسَـمِ المولـى بطاسِـينِ
والميـمُ تالِيَـةٌ؟ مـا قَـدْرُ ذرَّةِ مَـن يَعْمَـلْ بمِثْقالِهـا خيـرًا أفيدُونـي؟
مـا حَـدُّ عِلْـمٍ يقيـنٍ ثـمَّ عيـنِ يَقِيـ ـنٍ ثمَّ حـقِّ يقينٍ يـا أُولـي الدِّينِ؟
هـل أفضلُ الذِّكْـرِ سِـرًّا أم علانِيَةً؟ وهــل يجــوزُ بأنــواعِ التَّلاحِيــنِ
بحيـث تـزدادُ بالتَّلْحِيـنِ أحرُفُـه ويُنْتِـجُ الحرفُ بالإشـباعِ حرفَينِ؟
ما الأفضلُ اللَّبَنُ المُنْسـاغُ أم عسَلٌ ومـاءُ زمـزمَ أم مـا كَوْثَـرَ افتونـي؟
والخـوفُ أم ضِـدُّه واللَّيْلُ سـادَتَنا أم النَّهـارُ؟ ومـا سِـرٌّ لـذي الكَـوْنِ
في خَلْـقِ آدمَ مِن طِيـنٍ ولِمْ خُلِقَتْ حـوَّاءُ مِن ضِلَـعٍ يا اهْـلَ البراهِينِ؟
ورَفْعِ عيسى ولِمْ سُمِّي المسيحَ وكم يُقِيـمُ إذ عـادَ مِـن عـامٍ أجيبُونـي؟
كـم قـد أقـامَ نبـيُّ اللهِ يوسـفُ فـي سِجْنٍ وفي بَطْنِ حُوتٍ قامَ ذو النُّونِ؟
هل جازَ إنشادُ مَدْحِ الهاشميِّ على آلاتِ لَهْـوٍ كماصـولٍ وقانـونٍ؟
وهـل لإلْياسَ والخِضْـرِ الوَفِيِّ وإذْ ريسَ الحياةُ إلى ذا الوقتِ والحِينِ؟
والسَّيِّدُ الخَضِرُ المَرْضِيُّ هل ثبَتَتْ لـه النُّبُـوَّةُ سـاداتي أفيدونـي؟
ووالـدَيْ خيـرِ خَلْـقِ اللهِ مُنْقِذِنـا مِن الضَّلالِ الرَّسولِ ابنِ الذَّبِيحَيْنِ

فـي جنَّـةٍ إذ هُمـا لـم يعبُدان سـوى ذي العَرْشِ مَن خَلَقَ الإنسانَ مِن طِينِ
ماتـا علـى مِلَّـةِ ابْراهيـمَ سـيِّدِنا خليـلِ آمِـرِه ذَبْـحَ القرابِيـنِ
عليه والمُصْطفى خيرِ الأنامِ سلا مُ اللهِ ثـمَّ علـى كلِّ النَّبِيِّيـنِ
هـل قائـلٌ غيـرَ هـذا تعلَمـون ومـا عليـه إنْ قـالَ فـي حـقِّ الحَنيفين؟
ما شَرْطُكم لوجوبٍ للوُضوءِ وما شَـرْطٌ لِصِحَّتِـه جُـودوا بتَبْيِيـنِ؟
مـا قولُكـم فـي إمامٍ ثوبُـه نجِسٌ صلَّـى ولـم يَـدْرِ إلَّا بعـد يومَيـنِ؟
أهَـلْ عليهـم يُعِيـدوا أم إمامُهُـمُ أم كلُّهـم لـم يُعيدوهـا أجِيبونـي؟
وفـي خطيبٍ مُطِيـلٍ سَـجْعَ خُطْبَتِه وَعْظًـا وحَشْـوًا بأنـواعِ التَّفانِيـنِ
وفيـه إيـذاءُ معـذورٍ وذي سَـقَمٍ وصاحبِ الحاجةِ اللَّهْفِ المساكِينِ
أهَـلْ تلاوتُـه القُـرآنَ أفضـلُ أم صـلاةُ نَفْـلٍ ومـاذا يُفْتَ فـي ذَيْنِ؟
ما قَدْرُ قِيراطِ أجرٍ في الصَّلاةِ على مَيْـتٍ وحِكْمَتُهـا صَفًّـا وصَفَّيْـنِ؟
مَن عندهم لم تغِبْ شمسُ النَّهارِ سوى قَدْرِ الصَّلاةِ ويبدو الفجرُ في الحِينِ
والصَّـومُ وافى فـإنْ صلَّـوا يفوتُهُمُ مِـن العِشـا مـا بـه يَقْـوَوا لِفَرْضَيْـنِ
أيأكُلـون ويَقْضُـوا فَـرْضَ مغربِهـم وحُكْمُهم في العِشا ماذا أجِيبوني؟
مَن في السَّفِينةِ صلَّى وهْيَ راسِيَةٌ بالبَرِّ هل صحَّ أو موحولةُ الطِّينِ؟
هل يُفْسِدُ الصَّومَ ما تُبْقِيهِ مَضْمَضَةٌ مِـن بِلَّـةٍ بفَـمٍ أم لا أفيدونـي؟
ما حُكْمُ بَيْعٍ على شـرطِ البراءَةِ مِن كلِّ العُيـوبِ بمـا قد بِيعَ مِـن عَيْنِ؟
وطالِـبٍ ردَّ ذي عَيْـبٍ فأقبَضَـه عن أَرْشِـه خَصْمُـه نَقْدًا مِـن العَيْنِ
هـل طـابَ هـذا لـه أم لا ويَمْنَعُـه رَدًّا وما الحُكْـمُ في ذا بَيْنَ الاِثْنَيْنِ؟
ومُشْـتَرٍ أمَـةً فـي الفـورِ أنكَحَهـا زوجًـا وطلَّقَهـا مِـن قبـلِ تمكيـنِ
هـل ذاك مُسْـقِطٌ استبراءَها ولِمَـوْ لاها الوِقاعُ والاسْتِمْتاعُ في الحِينِ؟
وهـل يصِـحُّ لنـا يـا سـادَتي سَـلَمٌ على الفُلـوسِ إذا راجَـتْ بنَقْدَيْنِ؟
أم حُكْمُها في رَواجٍ والكَسـادِ سَوا وبَيْعُهـا آجِـلًا هـل حُكْـمُ هذَيْـنِ؟
ومَـن أقـرَّ بألفَـيْ درهـمٍ ونـأى عـن البيـانِ فمـاذا يُقْـضَ بالدَّيْـنِ؟

مَن ذا يُزوِّجُ مَن بعضًا لها عتقوا مُحَرِّرُ البعضِ أم غيرٌ أفيدوني؟
ما حُكْمُ عَقْدِ نكاحِ الغائبَيْنِ إذا لم يُذْكَرِ اسمُ أبٍ والجَدِّ الاثنينِ؟
وزوجةٌ أنكَرَتْ بعد الدُّخولِ بها قَبْضَ المُعَجَّلِ مِن مَهْرٍ بتَلْوِينِ
هل قولُها أم مَقالُ الزَّوجِ مُعْتَبَرٌ جُودوا وُقِيتُمْ بتوضيحٍ وتبيينِ؟
وذي الإما هل له وَطْءٌ لواحدةٍ وهُنَّ يَسْمَعْنَ أو ينظُرْنَ بالعَينِ؟
وهل له وَطْءُ إحدى الزَّوْجَتَينِ ورا سِتارةٍ ولهم تُصغِي بأذنَينِ؟
وهل يجوزُ له وَطْءٌ بحَضْرَةِ مَن قد أذهَبَ اللهُ منها نُورَ عَيْنَيْنِ
بحيث لا تُدْرِكُ العَمْياءُ ما فعَلا وما جرى بين الاثنَينِ الحبيبَينِ؟
وقائلٌ كلَّما عادَتْ إليَّ سُعا بانَتْ ودَعْها بنارِ الهَجْرِ تكويني؟
وقائلٌ إنْ تبِنْ منِّي فقبلُ تكُنْ مِن عِصْمَتِي بائِنًا أُولى وثِنْتَيْنِ
وبعد ما أصدَرَ التَّعْليقَ طلَّقَها ما الحُكْمُ فيه وسِرٌّ فيه مَكنونِ؟
ومَن يُطَلِّقُ إكْراهًا وفي سَكَرٍ ما حُكْمُه؟ ثمَّ ماذا حُكْمُ مَدْيونِ
عليه عَشْرُ مَثاقِيلٍ ثلاثُ مِئٍ كلٌّ مِن العشرةِ المَصْرِيَّةِ العَيْنِ
قَرْضًا ونُودِي على المِثْقالِ خمسُ مِئٍ كذا على العَكْسِ ما حُكْمٌ في الاثنَينِ؟
وقائلٌ لفتاةٍ كانَ يَألَفُها مِن فاتِكاتِ اللِّحاظِ الخُرَّدِ العِينِ
لئن وطَأْتُكِ في مِلْكِي فأنتِ إذَنْ عَتِيقةٌ فأُبيعَتْ بيعَ تمكينِ
وبعدُ عادَتْ له مِلْكًا وواقعَها أحُكْمُها عِتْقُها أم لا أجِيبوني؟
ومَرْأَةٌ عتَقَتْ مَن ملَّكَتْ ولَدًا لها صغيرًا بذاك الوقتِ والحِينِ
والحالُ لا قائلٌ شرعيٌّ مُعْتَبَرٌ له فما صحَّ مِن هذَينِ الامرَينِ؟
مَن أكرَهوه على عِتْقٍ أينفُذُ ذا أم لا وإكْراهُه ما حَدُّه افتوني؟
أو أكرَهوه على خمرٍ أيَشْرَبُها أم لا ويَقْضي اصطبارًا غيرَ مفتونِ؟
هل مِن مُجَوِّزِ قتلٍ للكلابِ لإفْ سادِ الطَّريقِ بتَنْجِيسِ الخَبِيثَينِ؟
هل فاسقٌ مُدَّعٍ مِن ضَرْبِ مَنْدَلِه جَمْعًا لِجِنٍّ لملموسٍ ومجنونِ؟
وهل مِن السِّحْرِ تأليفٌ وتفرِقَةٌ وكَتْبُ حِرْزٍ وحُجْبٍ للمجانينِ؟

مـا ليس بالعَرَبي معناهُ يُفهَمُ هل ... تحِـلُّ رُقْيـا بـه أم لا أجيبونـي؟
ما الحُكْمُ في ذاكِرِ الإشهادِ مُمْتَنِعٍ ... عـن الأدا طالِبًـا أجْـرًا أفيدونـي؟
وشـاهِدٍ قـالَ: لـم أشْـهَدْ بـذا أبـدًا ... وبعـده ذكَـرَ الإشـهادَ فـي حِيـنِ
أمِنـه تُقْبَـلُ أم تُلْغـى شـهادتُه ... فيـه بذلـك يـا أهـلَ البراهِيـنِ؟
وحاكـمٍ مُنْكِـرٍ حُكْمًـا بـه شـهِدا ... عليـه يُقْبَـلُ أم قـولُ الشَّـهِيدَينِ؟
أهَلْ لذي الجَهْلِ تصحيحُ الولايةِ أم ... شرطُ القضاعِلْمُه الأحكامَ في الدِّينِ؟
مـاذا تقولـون فـي عِلْـمٍ لـه نقَلـوا ... عن الإمامِ أبي الفَضْلِ بنِ سِيرِينِ
أعنـي بـذا العِلْمِ تعبيرَ المنامِ وإخْـ ... ـبـارَ المُعَبِّـرِ عـن غيـبٍ ومكنـونِ
يقـولُ: قد دلَّـتِ الرُّؤيا بأنْ سيكُنْ ... كذا مِـن الأمرِ فـي عِلْمِـي وتفْنِيني
هـل آثـمٌ بالـذي يُنْبِـي المُعَبِّـرُ أم ... لا إثـمَ فيـه أجِيبونـي بتَبْيِيـنِ؟
مـا حِكْمَةُ اللهِ فـي عَوْدِ النَّبيِّ رسـو ... لِ اللهِ عيسـى إلـى أرضٍ أجيبوني؟
مـاذا جوابُكـمُ فيمَـن يمُـدُّ علـى ... همـزِ الجلالةِ فـي تكبيـرِه افتُوني؟
ومَـن يمُـدُّ علـى لامِ الجلالـةِ أو ... هـاءِ الجلالـةِ يـا أهـلَ البراهِيـنِ؟
هل بين هذي السَّما والأرضِ سادَتَنا ... بحـرٌ مِـن المـا يقِينًـا أو بمظنـونِ؟
وهـل بـه فلَـكٌ تجـري كواكِبُـه ... بـه كشـمسٍ وبـدرٍ ثـمَّ باقيـنِ
أم سَـيرُ بـدرٍ كمـا قالـوا بأوَّلَـةٍ ... كـذا برابعـةٍ شـمسٌ أفيدونـي؟
نِلْتُـم ثوابًـا مِـن المولـى ومغفـرةً ... علـى الـدَّوامِ وأجـرًا غيـرَ ممنـونِ
ثمَّ الصَّلاةُ على أعلى الورى شرَفًا ... محمَّـدِ المصطفـى خيـرِ النَّبِيِّيـنِ
والآلِ والصَّحْبِ ما هبَّ الصَّبا وصَبا ... صَـبٌّ لِذكْـرِ أحاديـثِ المُحِبِّيـنِ

الجواب

سُبْحانَ ربِّ العُلى مُؤتي البراهينِ ... وباعـثِ الرُّسْـلِ إرْشـادًا لمَهديـنِ
صلَّـى عليهـم إلـهُ العَـرْشِ قاطِبَـةً ... خُصوصًـا المصطفـى خيـرَ النَّبِيِّينِ
مَـن اجتبـاهُ وآتـاهُ خصائِـصَ لا ... تُحْصـى بعَـدٍّ ولا تُرْمـى بتَوْهِيـنِ
ولـم يـزَلْ شـرعُه يعلـو بمجتهـدٍ ... يقـومُ حِفْظًـا لـه فـي كلِّ مـا حِيـنِ

وكلُّ قـرنٍ أتـى فـي رأسِـه رجـلٌ يُقِيمُـه اللهُ فـي التَّجْدِيـدِ للدِّيـنِ
نعَـمْ، وإنِّـي بحمـدِ اللهِ مُجتهـدُ الـْ ـعَصْرِ الأخيرِ على رَغْمِ الشَّياطينِ
أقـولُ ذلـك تحديثًـا بنِعْمَتِـه لا أقصِـدُ الفَخْـرَ أو صُنْـعَ المُرائِينِ
نعَـمْ وإنِّـي بحمـدِ اللهِ يُغْـدَقُ بـي فَتْحُ المغالِقِ معْ حلِّ العَوِيصِينِ
إذا بدا مُشْكِلٌ في العِلْمِ أُقْصَدُ في إيضاحِـه فأوافيـه بتَبْيِيـنِ
إنْ شئتُ نَقْـلًا فـأروي منه أبحُرَه أو الدَّليـلَ فآتـي بالبراهِيـنِ
دعْ ذا وعَـدِّ لهـمْ أو لفائـدةٍ واحفَظْ جـوابَ سُـؤالاتٍ بتَمْكِينِ
كتَبْتُهـا سُـرعةً فـي سـاعتَينِ كمـا كتَمْتُهـا عِـزَّةً للعِلْـمِ والدِّيـنِ
وهـذه سَـرْدُها للنَّاظِريـن فمـا يُغَبِّـشُ الشَّـمسَ إلَّا طامِـسُ العَينِ
الوعـدُ في آيـةِ الأحـزابِ يَرْجِعُ للـْ مجموعِ لا الفَرْدِ للتَّعظيمِ في دِينِ
ورُؤيـةُ اللهِ خُـذْ عنِّـي مُحَرَّرَهـا ودَعْ أولي الجَهْلِ والتَّخْبِيطِ والشَّيْنِ
كلُّ الأنـامِ يـرَوْهُ فـي القيامـةِ مِـن إنـسٍ وجِـنٍّ مـعَ الأمـلاكِ بالعَيـنِ
وفـي الجِنانِ يـراهُ القومُ فـي جُمَعٍ وللنِّسـا رُؤيـةٌ فـي يـومِ عِيدَيـنِ
نعَـمْ وتختَـصُّ صِدِّيقاتُنـا بزيـا داتٍ عليهـم كمـا ذا للوَلِيِّيـنِ
والجِـنُّ فيهـم خِـلافٌ والـذي نرَهُ بـأنْ لهـم رؤيـةٌ بعـضَ الأحاييـنِ
وبِضْعَـةٌ مـعَ عشـرٍ عندنـا نقَلـوا فـي آيـةٍ هـي أرجـى للمُنِيبيـنِ
(قلْ: يا عبادي) تلَوا في مُنْتَهى زُمَرٍ شَـهْرٌ ففيهـا ارتيـاحٌ للمَسـاكينِ
والخُلْفُ أيضًا جرى فيما يُضادِدُها ومُنْتَهـى زُلْزِلَـتْ أحـرى بتَعْيِيـنِ
قِدْمًا شرى اللهُ نفْسَ المؤمنين على عِلْـمٍ وإذ نزَلَـتْ أحـداثُ تكويـنِ
والـرُّوحُ إذ بُذِلَـتْ للقتـلِ أنفُسُـهم والمـالُ للبَـذْلِ كانـا حـقَّ تَثْمِيـنِ
والقلـبُ ليـس لـه معنًى يُخَـصُّ به والنَّفْـسُ مُغْنِيَـةٌ عنـه بتَسْـكِينِ
إذ القلـوبُ مَحَـلُّ الرُّوحِ مَسْـكَنُها والـرُّوحُ نَفْـسٌ وإنْ قدَّرْتَ نفسـينِ
فحيـثُ كانَـتْ نفـوسُ القـومِ باذِلَةً كانَ الوِعـاءُ لهـا مُلْغًـى عـن العَيْنِ
والخُلْفُ في الشَّرْقِ معْ غَرْبٍ وفَضْلِ سما والأرضِ قد شـاعَ ما هـذا بمَكْنُونِ

وليس عندي ترجيحٌ بذَيْنِ لِما فيه تعارَضَ مدلولُ الدَّليلَيْنِ
خيرُ السَّماواتِ عُلْياها رَوَيْتُ وها ذي الأرضِ فيما رَوَيْنا خيرُ الأرضِينِ
وخيرُ جنَّاتِها الفِرْدَوْسُ أرفعُها والأرضُ في الأنبيا شامٌ بتَعْيِينِ
والسِّرُّ في طَمْسِ نُورِ النَّيِّرَيْنِ وفي إلقاهُما النَّارَ تَبْكِيتُ العَبِيدِينِ
ثمَّ السَّوادُ يُرى في بَدْرِنا أثَرٌ بمَسْحِ جِبْرِيلَ وهْو المَحْوُ للزَّيْنِ
والشَّمسُ تغرُبُ تأتي العَرْشَ تسجُدُ أو تسيرُ في الأرضِ جاءا في حديثَينِ
وقَدْرُها مَثَلُ الدُّنيا وزِدْ ثُلُثًا كذا رَوَيْناهُ عن بعضِ الحَنِيفِينِ
بمكَّةٍ يَظْهَرُ المَهْدِيُّ ثمَّ دِمَشْـ ـقِ الشَّامِ فيها يجي عيسى بتَزْيِينِ
والنِّيلُ معْ رمضانَ جُمْعَةٌ أُحُدٌ لها شُغوفٌ على باقي الأفانِينِ
وفي فقيرٍ صَبورٍ معْ شَكورٍ غَني خُلْفٌ وفضِّلْ كَفافًا فوق هذَيْنِ
وأوَّلُ الخَلْقِ في قولٍ أُرَجِّحُه لِما رَوَوا قلمٌ يجري بمَسْنُونِ
وكَتْبُه أوَّلًا باللَّوحِ سطَّرَه إنِّي أنا بعدَه التَّوَّابُ فادْعُوني
وحِكْمَةٌ في وُرودِ النَّارِ مُؤْمِنُهم تعريفُ قَدْرِ نَعِيمٍ غيرِ ممنونِ
ونحوُ (طاسِينَ) عندي لا أُفَسِّرُه فذاك مخزونُ عِلْمٍ أيُّ مخزونِ
وذرَّةٌ إنْ تصِرْ سبعين عِدَّتُها لها جناحُ بعوضٍ قَدْرَ موزونِ
عِلْمُ اليقينِ على الأخبارِ مُعْتَمِدٌ عينُ اليقينِ الذي شاهَدْتَ بالعَينِ
حقُّ اليقينِ إذا باشَرْتَ ثمَّتَ معْ يا ذاكِرَ اللهِ ذِكْراهُ بتَلْحِينِ
والذِّكْرُ أفضلُ سِرًّا للأُولى كمُلوا ويجهرُ المُخْتَشِي شرَّ الشَّياطينِ
وعندِيَ اللَّبَنُ الأعلى فليلةُ الإسْـ ـرا اختارَه إذ أتى خيرُ النَّبيِّينِ
ما كوثرٍ خيرُ ما الأُخرى وزَمْزَمُ قلْ خيرُ المياهِ على وجهِ الأراضِينِ
والخوفُ أفضلُ للإنسانِ صَحَّ كما لدى المماتِ الرَّجا أَوْلى فَرَجُّوني
واللَّيلُ أفضلُ في قولٍ أُرَجِّحُه لقولِه جلَّ مَن ذا فيه يَدْعُوني
وخَلْقُ آدمَ تشريفًا لعُنْصُرِه مِن التُّرابِ الطَّهورِ الطَّاهرِ الطِّينِ
وخَلْقُ حوَّاءَ مِن ضِلْعٍ مُجانِسَةٍ لوَصْفِها ولتَجْنِيسٍ بزَوْجَيْنِ

ورفعُ عيسى لِيَأْتي في أواخِرِنا لقتلِ دجَّالِهم رأسِ اليهودِينِ
وبالمسيحِ تَسَمَّى حيث خِلقَتُه مِن غيرِ أَخْمَصَ ممسوحٌ لرِجْلَيْنِ
يُقِيمُ سبعَ سنين إذ يعودُ كما قد صحَّ في الخبَرِ الأشياخُ روَوْني
كذا أقامَ بسِجْنٍ يوسفٌ وثوى في الحوتِ شَهْرًا وثُلْثًا قيلَ ذو النُّونِ
ولا نُبِيحُ لشخصٍ آلةً سُمِعَتْ سوى ذوِي الحالِ ساداتِ المُحِبِّينِ
إدريسُ حيٌّ بلا خُلْفٍ والأرْجَحُ في إلياسَ والخَضِرِ الإبقا فحَيُّوني
والخُلْفُ في خَضِرٍ هل بالنُّبُوَّةِ أو له الولايةُ مشهورٌ بتَحْسِينِ
والدا خيرِ خَلْقِ اللهِ نُزْلُهما في جنَّةِ الخُلْدِ عِلْمٌ أيُّ مكنونِ
ومَن يُصَرِّحْ بكُفْرٍ أو بنارِ لظَى في ذَيْنِ فهو لَعِينٌ أيُّ ملعونِ
شَرْطُ الوضوءِ وجوبًا وقتُه حدَثٌ عَقْلٌ بُلوغٌ معَ الإسلامِ والدِّينِ
وشَرْطُ صِحَّتِه الماءُ الطَّهورُ كذا عِلْمٌ بإطلاقِه أو خُذْ بمظنونِ
دِينٌ وفَقْدُ مُنافٍ فَقْدُ مانِعِه عَقْلٌ وتمييزُ مفروضٍ ومسنونِ
طَهارةُ العُضْوِ ترتيبٌ لديَّ نَقا حيضٍ وفي سلَسٍ وقتٌ بلا مَيْنِ
تقديمُ حَشْوٍ والاسْتِنْجا وطُهْرُ أذًى والفَوْرُ بعدَ توالٍ بين عُضْوَيْنِ
ومَن يُصَلِّي إمامًا ثوبُه نجِسٌ يُعِيدُ مِن دُونِ مأمومٍ بتَبْيِينِ
ومَن يُطِلْ خُطْبَةً يُكْرَهْ وفُضِّلَ مَن أتى الصَّلاةَ على كلِّ القرابِينِ
مِن خمسَ عشرةَ جُزْءًا جزَّأَ العُلَما قِيراطَ أَجْرِ مُصَلَّاهُ ومدفونِ
وجاءَ في خبَرٍ تمثيلُه أُحُدًا بقَدْرِ أَصْغَرِ قِيراطٍ لموزونِ
وحِكْمَةُ الصَّفِّ إتْباعُ الحديثِ فمَن صلَّى عليه صُفوفٌ فازَ باللِّينِ
ومَن يطُلْ عندهم شمسُ النَّهارِ ولا تغيبُ إلَّا كلَحْظٍ أو كلَحْظَيْنِ
يُقَدِّروا الصَّومَ معْ فَرْضِ العِشاءِ كما يُقَدِّروا زمنَ الدَّجَّالِ بالحِينِ
صحَّتْ صلاةُ مُصَلٍّ في السَّفينةِ إنْ سارَتْ وإنْ تَرْسُ أو تَنْساخُ في الطِّينِ
لا يُفْسِدُ الصَّومَ ما تُبْقِيهِ مَضْمَضَةٌ مِن بَلَّةٍ لم تكُنْ مفصولةَ العَينِ
مَن باعَ بَيْعًا على شرطِ البراءةِ مِن كلِّ العُيوبِ يُخَصُّ البُرْءُ باثنَينِ

بباطِـنٍ مِـن ذوي رُوحٍ وبائعُـه يَجْهَـلُ لا عالـمٌ أو غيـر مبطـون
ومَن يُصالِحُ عن عَيْبٍ بالأرشِ وها ويسـقُطُ الـرَّدُّ هـذا غيـرُ مغبـون
وليس يسقُطُ الاستبراءُ إنْ نُكِحَتْ وطلَّـقَ الـزَّوجُ حـالًا قبـلَ تَمْكِيـنِ
وفي الفُلوسِ يصِحُّ البيعُ معْ سلَمٍ إلـى زمـانٍ وإنْ راجَـتْ كنَقْدَيْـنِ
ومَـن أقـرَّ بألْفَـيْ دِرْهَـمٍ ونـأى بالعُـرْفِ يَقْضِـي إذا مـا جـا بتَبْيِيـنِ
ومَن تُبَعَّض يُزَوِّجُها المليكُ معَ الـ قريـبِ أو مُعْتِـقٍ أو مـعْ سـلاطينِ
عقدُ النِّكاحِ صحيحٌ حيث يُعْرَفُ مَن يَعْقِـدْ عليهـا وإلَّا ألـغِ بالـدُّونِ
وزوجةٌ أنكرَتْ قَبْضَ الذي نُحِلَتْ فقولُهـا القـولُ حُكْـمٌ أيُّ مسـنونِ
ووَطْءُ سُـرِّيَّةٍ أو زوجـةٍ بحِـذا ضرائـرٍ فهْـوَ كُـرْهٌ بيـن الاثنَيْـنِ
كـذا بحَضْـرَةِ عَمْيـا غيـرِ باصِـرَةٍ لا إثْـمَ فيـه ولا تحريـمَ فـي الدِّيـنِ
ومَـن يقُـلْ: إنْ تعُدْ لي فهْـيَ طالقةٌ يُلْغـى المقـالُ ببُعْـدٍ أو ببَيْنُـونِ
وذاتُ دَوْرٍ بهـا يُلْغَـى المعلَّـقُ لا مُنَجَّـزٌ فلْيَقَـعْ هـذا بتكويـنِ
ومَـن يُطَلِّـقْ إكراهًـا ويُعْتِـقُ لا يقَـعْ وفـي السُّـكْرِ نَفِّـذْ فيـه هذَيْـنِ
وحَـدُّ الإكْـراهِ تهديدٌ بما سـمَحَتْ نفْـسُ المـروءاتِ منـه للمُريدِيـنِ
والقَرْضُ يُوفى بوَزْنٍ مثلَما قبَضوا إنْ زادَ أو إنْ تُنَقَّـصْ قِيمـةُ العَيـنِ
وكلُّ تعليـقِ عِتْـقٍ حَلُّـه أبـدًا بيـعٌ ويَبْـدَأُ مِلْـكٌ غيـرُ مرهـونِ
ومَـن تُمَلِّـكْ لهـا طفـلًا وليـس له مِن قابلٍ يُلْغَ ذا التَّمليكُ في الحِينِ
فـإنْ تُمَلِّكْـهُ عَبْـدًا ثـمَّ تُعْتِقْـه فلْيَنْفُـذِ العِتْـقُ منهـا غيـرَ موهـونِ
مَـن أكرَهـوه على خمرٍ تُبـاحُ لـه مِن غيرِ حَتْمٍ ويقضي غيرَ مفتونِ
وقد جرى الخُلْفُ في قَتْلِ الكلابِ ولا أُفتِـي بـه أبـدًا إلَّا لِمُؤذِيـنِ
ولا أُفَسِّـقُه فـي ضَـرْبِ مَنْدَلِـهِ ولا ألـومُ على حُجْـبٍ لمجنـونِ
عَـدُّوا مِـن السِّـحْرِ تفريقًـا وتأخُذُه لا كَتْـبَ حِـرْزٍ وتأليـفٍ لزَوْجَيْـنِ
ولا نُبِيـحُ بمـا لـم يُـدْرَ رُقْيَتُـه حَـذارِ ذلـك مِـن كُفْـرِ القرابيـنِ
كـذا أجـابَ بـه قِدْمًـا بحَضْرَتِنـا شيخي الشُّمُنِّيُّ ذو التَّقوى و ذو الدِّينِ

للشَّاهِدِ الأجرُ معْ بُعْدِ المسافةِ أوْ	إنْ عُـدَّ فـي الفُقَـرا ذا والمسـاكِينِ
وشـاهِدٌ قالَ: لم أشـهَدْ فمـا قُبِلَتْ	إنْ جـاءَ يشـهدُ هـذا غيرُ مأمـونِ
وحيـث يُنْكِـرُ حُكْمًـا حاكِـمٌ قُبِلَتْ	عليـه فيمـا نفـى قـولُ الشَّـهِيدَيْنِ
ولا تصِـحُّ ولايـاتُ القضـا أبـدًا	لجاهـلِ طُـرُقَ الأحكامِ فـي الدِّينِ
وعِلْـمُ تعبيـرِ رؤيـا النَّـومِ مُعْتَبَـرٌ	لـه أُصـولٌ بمكتـوبٍ ومسـنونِ
ومَـن يُعانِيـه لا إثـمٌ عليـه إذا	راعـى القواعِـدَ فيـه غيـرَ مفتـونِ
تـمَّ الجـوابُ بهـذا عـن مَسـائِلِه	فالحمـدُ للهِ حَمْـدًا غيـرَ ممنـونِ
ثـمَّ الصَّـلاةُ علـى الهـادي وعِتْرَتِه	وصحبِـه مـا أتـى شـادٍ بمـوزون

***

مسألةٌ ٢٠/ ٣٤٥

أيـا عالِمًا أضحـى به الدَّهرُ باسِـمًا	يُشَـبَّهُ بالدَّهـرِ القديـمِ وبالصَّـدْرِ
تأمَّـلْ رعـاكَ اللهُ قَوْلـي فإنَّنـي	جَهـولٌ بـه لكنَّـه جـالَ فـي فِكْرِي
فلـم أجِـدِ الشَّـافي لِدائي فلـم أزَلْ	أُفَتِّـشُ فـي أهـلِ الفَضائـلِ والذِّكْرِ
فدَلَّنـيَ العَقْـلُ السَّـليمُ عليكُـمُ	لأنَّكـمُ أهـلُ المآثـرِ والفَخْـرِ
وفَضْلُكُمُ في النَّاسِ أشهَرُ مِن (قِفا)	وخَيْرُكُـمُ عـمَّ البوادي مـعَ الحَضْرِ
فجرَّدْتُـه كـي تُسْـعِدوني تفضُّـلًا	علـيَّ لِتَحْظَـوا فـي القيامـةِ بالأَجْرِ
وأنشُرُه في النَّاسِ مِن بعضِ فَضْلِكم	مُضافًا إلى ما كانَ في سالِفِ العُمْرِ
فقـد ورَدَ التَّصْحِيـحُ في كلِّ مُسْـنَدٍ	بـأنَّ إلـهَ العَـرْشِ يُنْظَـرُ في الحَشْـرِ
ولم يُرَ في الدُّنيا فما القَوْلُ ها هنا؟	وما حِكْمَةٌ في المَنْعِ يا عالِمَ العَصْرِ؟
وقد يَنْزِلُ المَهْدِيُّ عيسى لأَرْضِنا	فيَكْسِرُ صُلْبانًا كما صحَّ في الذِّكْرِ
فهل ثَمَّ صُلْبانٌ وفي الأرضِ عُصْبَةٌ	تقـومُ على حـقٍّ إلـى آخِـرِ الدَّهْرِ؟
وهل صحَّ أنَّ المصطفى سيِّدَ الورى	رسـولَ إلهِ العَرْشِ خُصِّصَ بالفَخْرِ
يقـولُ بـأنَّ الخَيْـرَ فـيَّ وأُمَّتـي	ليومِ قيامِ الخَلْقِ في مَوْقِفِ الحَشْرِ؟
وما رُسْلُ الجِنِّ الذي جاءَ ذِكْرُها	صَريحًا بنَصِّ القَوْلِ في مُحْكَمِ الذِّكْرِ؟

وهـل لنبـيِّ اللهِ هـارونَ لِحْيَـةٌ ... تُرى في جِنانٍ إذ به النَّصُّ في الذِّكْرِ؟
وهل في جِنانِ الخُلْدِ قومٌ تعاشروا ... جِمالًا وتَرْعى في مراتِعِها الخُضْرِ
وتشربُ مِـن أنهارِها هل مُسـاعِدٌ ... لناقـلِ هـذا أو يُقابَـلُ بالنُّكْـرِ؟
ومَـن هـو بعد الخَتْـمِ يدعـو لميِّتٍ ... بتسـميةٍ هل فـي المقالةِ مِـن نُكْرِ؟
ومـا الحِينُ إنْ قـالَ امرُؤٌ فـي يمينِه ... لزوجتِه: (لا جئتِ حِينًا مِن الدَّهْرِ)؟
وما جاءَ في التَّحْذِيرِ مِن ضَرْبِ أوجُهٍ ... على صُورَةٍ مخلوقةٍ صحَّ في الأَثْرِ؟
ومـا شَـرْحُه مـا القـولُ فيـه مُحَقَّقًا ... لعلَّكُـمُ تنجُـو مِـن النَّـارِ والـوِزْرِ؟
وهـل إنْ تُبَكِّـرْ مَـرْأَةٌ ببُنَيَّـةٍ ... مِـن اليُمْنِ قـولٌ ناقِلـوه ذوو خُبْرِ؟
وإنْ ماتَـتِ الأولادُ مِـن أهـلِ ذِمَّـةٍ ... قُبَيْـلَ بُلوغٍ ما يكونون في الحَشْـرِ؟
أفـي نارِهـم أم جنَّـةٍ فـازَ أَهْلُهـا ... بمَقْعَـدِ صِدْقٍ معْ كثيـرٍ مِن الأَجْرِ؟
تفضَّـلْ وجُـدْ يا سـيِّدًا فـاقَ عَصْرَه ... بـكلِّ جـوابٍ لـو يُـوازَنُ بالتِّبْـرِ
لـكانَ قليـلًا طـالَ عُمْـرُكَ للـوَرى ... تبُـثُّ عُلومًـا ما حَيِيتَ مـدى الدَّهْرِ
وصلَّـى إلـهُ العَـرْشِ جـلَّ جَلالُـه ... على أحمدَ المبعوثِ بالفَتْحِ والنَّصْرِ
وأصحابِـه والآلِ مـا طـارَ طائِـرٌ ... علـى فَنَنٍ أو حـنَّ وَحْشٌ إلـى وَكْرِ

الجواب

ألا الحمـدُ للهِ المُنَـزِّلِ للذِّكْـرِ ... وأُتْبِـعُ حَمْـدِي بالثَّنـاءِ وبالشُّـكْرِ
وصلَّى إلـهُ العَرْشِ مـا لاحَ كوكبٌ ... على المصطفى المختارِ ذي المَجْدِ والفَخْرِ
سـألتَ عن البـاري يُرى فـي قيامةٍ ... ولـم يُرَ في الدُّنيا سوى للَّذي أُسْري
وحِكْمَتُه ضَعْفُ القُوى لِأُولي الدُّنا ... فغيـرُ مُطـاقٍ رؤيـةُ الواحـدِ البَـرِّ
ولم يكُنِ الباري القديمُ يُرى بحا ... دِثٍ بصِرٍ قد قالَ بعضُ أُولي الخُبْرِ
ولَمَّـا يكـونُ البعـثُ تعظُـمُ قـوَّةٌ ... بجَعْـلِ إلهـيٍّ فاسـتطاعَ ذوُو القَدْرِ
وأقـدَرَ ربُّ العَـرْشِ حقًّـا نبيَّـه ... على رُؤيةِ البـاري فناهِيكَ مِن فَخْرِ
وصُلْبـانُ كُفْـرٍ فـي البـلادِ كثيـرةٌ ... يُعَقِّبُهـا عيسـى إذا جـاءَ بالكَسْـرِ

وكـم بلـدٍ فيهـا كنائـسُ جَمَّـةٌ ... وصُلْبانُ كُفْرٍ فـي بلادِ أُولي الكُفْرِ!
وأمَّا حديـثُ: «الخَيْرُ فـيَّ وأمَّتي» ... فلم يَأْتِ هذا اللَّفْظُ في سنَدٍ نَدري
ولكـنْ بمعنـاهُ حديـثٌ بعُصْبَـةٍ ... تقـومُ على حـقٍّ إلـى آخِرِ الدَّهْرِ
وفي الجنِّ رُسْلٌ أُرسِلَ الرُّسْلُ عنهم ... لأقوامِهم وهْي المُسَـمَّاةُ بـ(النُّذْرِ)
وما في جِنانِ الخُلْدِ ذو لِحْيَةٍ يُرى ... سـوى آدمٍ فيمـا رَوَيْنـاهُ فـي الأثْـرِ
ومـا جـاءَ فـي هـارونَ فالذَّهَبِيُّ قد ... رأى ذاكَ موضوعًا فكُنْ صَيْقَلَ الفِكْرِ
ولـم أرَ فـي أَمْـرِ الجِمـالِ مُخَبِّرًا ... مِن النَّقْلِ والآثارِ ليسَتْ مدى حَصْرِ
ومُطْلِـقٌ حيـنَ لَحْظَـةٌ ثـمَّ مَـن دعا ... لِمَيِّتِـه فـي الخَتْـمِ ليس بـذي نُكْرِ
وعن ضَرْبِ وجهٍ صحَّ نهيٌ لفَضْلِه ... وفي الصُّورةِ التَّأويلُ عندأُولي الخُبْرِ
علـى أوجُـهٍ شـتَّى حكاهـا مُحَقِّقو ... أُولـي السُّـنَّةِ الغَـرَّاءِ أُيِّـدْتَ بالنَّصْرِ
فأَسْـلَمُها إذ لا تكـونُ مُفَوِّضًـا ... إضافةُ تشريفٍ كـ(رُوحي) ومايجري
كمـا قيـلَ: (بيـتُ اللهِ) أو (ناقـةٌ له) ... أُضِيفَـتْ ففي هذاكَ مَقْنَـعُ ذي ذِكْرِ
وأمَّـا حديثُ اليُمْنِ في اللَّاءِ بكَرَتْ ... بأنثـى فـواهٍ لا يصِـحُّ فطِـبْ وادْرِ
وأولادُ أهـلِ الكُفـرِ قبـلَ بُلوغِهـم ... فأَمْرُهــمُ للهِ فهْــو الــذي يَـدْري
فذا القولُ صحَّحْه وصحَّحَ بعضُهم ... بأنَّهـمُ فـي جنَّـةٍ مـعْ أُولـي البِـرِّ
فهـذا جوابُ ابـنِ السُّـيوطيِّ راجيًا ... نَوالًا مِن الرَّحمنِ في مَوْقِفِ الحَشْرِ

***

مسألةٌ ٢٠/ ٣٥١

أيـا عالِمًـا قـد فـازَ بالرُّشْـدِ سـائِلُهْ ... أواخِـرُ أهـلِ العِلْـمِ صـارَتْ أوائِلَهْ
جوابُـكَ فـي قـولٍ بمُخْتَصَـرٍ نُمِـي ... إلـى زاهـرٍ عمَّـا حكـى فيـه قائِلُـهْ
بـأنَّ سُـليمانَ النَّبـيَّ بـدا لـه ... نوارِيـزُ أعيـادٍ أَتَتْهـا فعائِلُـهْ
وتجتمِـعُ الأجنـاسُ فيهـا بجَمْعِهِمْ ... وتُهْـدِي هدايـا للنَّبـيِّ تُقابِلُـهْ
وإنَّ بوقـتٍ قـد هـدَتْ فيـه نملـةٌ ... لـه نَبْقَـةً لـم تَكْتَرِثْهـا شـمائِلُهْ

فقالَتْ بكَسْرِ القلبِ تبغي قَبولَها ... وتذكُرُ ما أبقى إليها تمائِلُهْ
على المرءِ حَقٌّ فهْو لا بدَّ فاعِلُهْ ... وإنْ عظُمَ المولى وجلَّتْ فَضائلُهْ
ألم ترَنا نُهْدِي إلى اللهِ مالَه ... ولو كانَ عنه ذا غنًى فهْو قابِلُهْ
ولو كانَ يُهْدى للجَليلِ بقَدْرِه ... لَقَصَّرَ ماءَ البحرِ عنه مَناهِلُهْ
وأنَّ نبيَّ اللهِ أُوحِي له إِذْنٌ ... أنِ اقْبَلْ فقد أبكى المقالُ وقائِلُهْ
لأهلِ السَّما والأرضِ هذا مقالةٌ ... بمُخْتَصَرٍ قلناهُ معنًى تفاصِلُهْ
فهل في اعتراضٍ في مقالةِ قائلٍ: ... ولو كانَ عنه ذا غنًى فهْو قابِلُهْ
وهل تحتمِلْ (لو) للغِنى ولغيرِه؟ ... أبِنْ عالِمًا في الدَّهْرِ ضاءَتْ دلائِلُهْ
ووالِدُ خِضْرٍ في الورى يُعْلَمُ اسمُهُ ... وإنْ تعلَموا هذا فماذا قبائِلُهْ؟
وهل مِن يقينٍ جازمٍ في حياتِه؟ ... أبِنْ ما خفِي يا عالِمًا عمَّ وابِلُهْ
لكُمْ جنَّةُ المأوى تزاهَتْ قُصورُها ... وأَجْرُكُمُ فيه تناهَتْ وسائِلُهْ

الجواب

بحَمْدِ إلهي أَبْتَدِي ما أُحاوِلُهْ ... وأُتْبِعُه شُكْرًا تزيدُ نوافِلُهْ
وأُتْبِعُ هذا بالصَّلاةِ على الذي ... بتَخْصِيصِه عمَّ الأنامَ رسائِلُهْ
محمَّدٍ الهادي النَّبيِّ وآلِهِ ... وأصحابِه ما دَرَّ بالقَطْرِ وابِلُهْ
نعَمْ قولُ (لو) فيه اعتِراضٌ مُوَجَّهٌ ... وواجِبُه أنْ يُصْلِحَ القولَ قائِلُهْ
ووالِدُ خَضْرٍ إنْ تُسائِلْ عن اسمِهِ ... ففيه أقاويلٌ حكَتْها أوائِلُهْ
فقيلَ: ابنُ مَلْكانٍ وقيلَ: ابنُ مالكٍ ... وقيلَ: ابنُ عامِيلِ بنِ عِيصٍ قبائِلُهْ
وقيلَ: ابنُ فِرْعَوْنٍ وقيلَ: ابنُ آدمٍ ... وقيلَ: ابنُ قابيلِ الذي هو قاتِلُهْ
وأكثَرُهم يختارُ فيه حَياتَهُ ... إلى أنْ يَجِي الدَّجَّالُ حالَتْ مَقاتِلُهْ
فهذا كلامٌ فيه تحريرٌ مُقْصَدٌ ... وهذا جوابٌ للَّذي أنتَ سائِلُهْ
فخُذْها عَروسًا مِن مُحِبٍّ ومَهْرُها ... دُعاءٌ يُرَجِّي أنْ يرى اللهَ قائِلُهْ

وأنَّ ابنَ الأُسْيُوطِيِّ قد خطَّهُ على	مناهِجِه حتى تجلَّتْ دلائِلُهْ

* * *

مسألةٌ ٢٠/ ٣٥٤

ما القولُ للحَبْرِ والبَحْرِ المُحيطِ ومَن	زانَ الوُجودَ به الخلَّاقُ للبَشَرِ
في مُشْتَري يوسفِ الصِّدِّيقِ حيث له	باعوهُ إِخْوَتُه بالبَخْسِ في الذِّكَرِ
هل يَمْلِكُوه الذين الآنَ بِيعَ لهم	ما ذلك الأمرُ يا مخصوصُ بالأَثَرِ؟
وفي قضيَّةِ يحيى حيث ماتَ وقد	صحَّتْ حياةُ أبيهِ الطُّهْرِ في الخَبَرِ
وكانَ مِن قبلُ يدعو ربَّه طلَبًا	نَجْلًا يُوَرِّثُه في مُدَّةِ العُمُرِ
مِن آلِ يعقوبَ مِيراثًا بذاكَ أتى	نصُّ المُهَيْمِنِ بالأخبارِ في الزُّبُرِ
والحُكْمُ في الدِّينِ أنَّ الإِرْثَ يأخُذُه	مُخَلَّفٌ بعد مقتولٍ بلا نُكُرِ
ما الشَّأنُ في ذاكَ يا مُفْتي الأنامِ ومَن	أبدى الفوائدَ حتى صارَ كالقمَرِ؟
وهل تُصَحِّحُ للرَّاوي رِوايَتَه	فيما روى عن رسولِ اللهِ في أثَرِ
مَن لا إمامَ له إنْ شا يموتُ كذا	يهودًا أو غيرَه مِن عُصْبَةِ الكفرِ
أو لا؟ وإنْ صحَّ هذا القولُ مَرْجِعُه	إلى إمامِ الهدى المعروفِ للبَشَرِ
للمُؤمنين أميرٌ وهْو سيِّدُنا	سُلْطانُنا لا برِحْنا منه في خَفَرِ
أو غيرُه أَفْتِنا أنتَ الإمامُ لنا	في مُشْكِلٍ غُرَّةً في جَبْهَةِ الدَّهرِ
أثابَكَ اللهُ جنَّاتِ النَّعِيمِ بما	أبَنْتَ مِن غُرَرٍ يُشْرِقْنَ كالدُّرَرِ
بجاهِ خيرِ الورى الهادي لأُمَّتِه	مِن الضَّلالِ وحامِيهمْ مِن الضَّرَرِ

الجواب

الحمدُ للهِ باري الخَلْقِ والبَشَرِ	ثمَّ الصَّلاةُ على المُخْتارِ مِن مُضَرِ
لم يَمْلِكِ المُشْتَري الصِّدِّيقَ قطُّ ولا	يُظَنُّ هذا ببَيْعِ الحُرِّ فاعتَبِرِ
وإِرْثُ يحيى لِعِلْمٍ لا لمالِ أبٍ	فالأنبيا إرْثُهم حَظٌّ على البشَرِ

وبعضُهمُ وهو الطِّيبيُّ قالَ بأن قد أُخِّرَتْ دعوةٌ فيه بلا ضرر
وفي الإمامِ أحاديثٌ بذا ورَدَتْ وهْو الخَليفَةُ فافْهَمْهُ ولا تَحِرِ

* * *

مسألة ٢٠/ ٣٦٩

عُبَيْدٌ جاءَ مُغْتَرِفًا وفاءً مِن البَحْرِ الذي هو جَبْرُ كَسْرِي
إمامٌ عالِمٌ حَبْرٌ وبَحْرٌ سما فَضْلًا على زيدٍ وعمْرِو
لِخَلْقِ اللهِ لم يَسْمَحْ زمانٌ بمِثْلِ عُلومِه بدوامِ دهرِ
وما في العَصْرِ مُجتهدٌ سواهُ تفرَّدَ كم له ثانٍ بشُكْرِ
بنَعْلَيْهِ علا أرقابَ قومٍ هُمُ الحُسَّادُ قد ماتُوا بقَهْرِ
فمُوتوا حاسِديه أما تَرَوْهُ بخيرِ عُلومِه صِرْتُم بشَرِّ
جلا مِرْآةَ فَقْرِي مِن جَلاها جلالُ الدِّينِ أنتَ فريدُ عَصْرِ
فيا عَيْنَ الزَّمانِ فكم غَريبٍ أَتَيْتَ به تُقَرِّرُه وتُقْرِي!
بفَضْلِكَ جُدْ وسُدْ وارْقَ المعالي فكم أبرَزْتَ مِن طَيٍّ ونَشْرِ!
رثَيْتُ بحُرْقَةٍ يا بَحْرُ نَجْلي ورَحْبي ضاقَ مِن ضِيقانِ صَدْري
وقلبي بالنَّوى أضحى حريقًا وبحرُ الدَّمعِ مِن عَيْنَيَّ يجري
لِنَجْلٍ كانَ لي ما لي سِواهُ عليه يا إمامُ ضاعَ صَبْري
قضى بفَنائِه الباقي دوامًا وقد سلَّمْتُ للأحكامِ أمري
رثَيْتُ إذًا وفِكْري في اشتغالٍ برَقْمٍ عاجلٍ سَطْرًا بسَطْرِ
فعابَ رثاءَ ما أبدَيْتُ شخصٌ لِشِعْرٍ لم يكن يا حَبْرُ يَدْري
لقولي: ابْرَيْسَمُ الأفراحِ فيه وكتَّانٌ أضفْتُ له بجَرِّي
فكَتْكَتَه الأسى فغدا مُشاقًا وهذا قلتُه يا خيرَ حَبْرِ
فدارَ به على النُّظَّامِ لَمَّا رأوه غاليًا في السِّعْرِ شِعْري
فمِن حسَدٍ له أبدَوا هِجاءً فهل لمقابلِ النَّعْما بكُفْرِ؟!

لأهـلِ الفَضـلِ جئـتُ بـه أجابـوا ... برَقْـمٍ عنـه تِبْيانًـا بشُـكْرِ
وهـا هُـم خطَّـؤوا مَـن قـالَ هَجْوًا ... وقالـوا: حاسِـدٌ أضحـى بخُسْـرِ
ومنهـم مَـن أجـابَ عليـه نَظْمًـا ... وكـم مِـن قابـلِ الهاجـي بنَشْـرِ
فلـو أبصَـرْتَ هَجْوَهُـمُ وهَجْـوي ... لقلـتَ: رأيـتُ تِبْنًـا عنـد تِبْـرِ
لهـم قـد جئـتُ مَيْدانًـا لحـربٍ ... وأطْلَقـتُ اللِّسـانَ وجـالَ فِكْـري
فجُـدْ بنَفيـسِ دُرِّكَ لـي بشـيءٍ ... لأكْسِـرَهم بـه ويكـونَ نَصْـري
ففَهْمـي مِثْلُ رَشْحِ الكُـوزِ أضحى ... وأنـتَ البحـرُ كُـنْ يـا بَـرُّ جِسْـري
ونجـلُ البـرد دارَيكـونُ منكـم ... قبـولًا سـيِّدي مـعْ بَسْـطِ عُـذْري
فـدُمْ واسْـلَمْ وعِـشْ مـا دامَ بـدرٌ ... ونجـمٌ حولَـه فـي اللَّيـلِ يَسْـري
بجـاهِ محمَّـدٍ خيـرِ البرايـا ... شَـفيعِ الخَلْـقِ طـهَ يـومَ حَشْـرِ
عليـه وآلِـه والصَّحْـبِ جَمْعًـا ... صـلاةٌ مـا انقضـى ليـلٌ بفَجْـرِ
ومـا غنَّـتْ علـى الأوراقِ وُرْقٌ ... بتَلْحِيـنٍ علـى وَرْدٍ وزَهْـرِ

* * *

مسألةٌ ٢٠/ ٣٧٢

يـا حـاوِيَ اللُّطْـفِ والمعانـي ... بـديعُـه بَهْجَـةٌ وظُـرْفُ
ويـا سـناءَ المجـدِ فـي المبانـي ... مَنْطِقُـه مُعْـرِبٌ ولُطْفُ
امنُـنْ بكَشْـفٍ عـن اسـمِ طَيْـرٍ ... النِّصْـفُ ظَـرْفٌ والنِّصْـفُ حَـرْفُ

الجواب

يـا مَـن أتـى لُغْـزُه المُعَمَّى ... للأنـامِ كَـشْـفُ
هـو اسـمُ طيـرٍ إنْ صحَّفُوه ... فثَمَـرٌ بالنَّـدى يُحَـفُّ (باشِـق)
أو حَشَـفٌ يـابـسٌ تـراهُ ... مُرادِفًـا بالثَّـرى يُجَـفُّ (ناشِـق)
وإنْ يكُـنْ فـي ابتـداهُ عيـنٌ ... فمُغْـرَمٌ للأنـامِ يَجْـفُ (عاشِـق)
أو أبـدلـوا فـاهُ بـواوٍ ... فـذاكَ كلـبٌ وفيه عُـرْفُ (واشِـق)

أو أبــدلـــوا فـــاهُ بـــراءِ فإنَّــه فـي القُلوبِ طَـرْفُ (راشِـق)
أو أبــدلـــوا فـــاهُ بـنـونٍ فإنَّــه قــد عــراهُ عَــرْفُ (ناشــق)
وإنْ تُــرَخِّــمْـــه فـهْـــوَ راسٍ للتّــركِ كلٌّ إليــه يقفــو (يــا ش)
وذَيْــلُـــه دائِـــرٌ مُـحيـــطٌ يضُمُّــه فــي الكتــابِ صُحْــفُ
هـــذا جوابـــي عزيـــزُ معنّــى وفيـــه لُطْــفٌ وفيـــه ظُــرْفُ

* * *

فهرس الأعلام

العلم	الجزء والصفحة
أبو حارثة	١٨/ ٢٣
أبو حازم	١٨/ ٢٧، ٣٧، ١٥٦
أبو حامد أحمد بن الحسن	١٩/ ٥٨
أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين	٢٠/ ٦٠
أبو حامد الغزالي	١٦/ ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٨١، ٣٠١، ٣٧٥، ٣٨٥، ٣٩١، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤٤٧، ٤٥٣، ١٧/ ٥٩، ١٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٩٨، ٢٩٤، ٣١١، ٣٣١، ٣٣٢، ٤٤٦، ٤٩٧، ٥٤٥، ١٨/ ١٨٨، ١٨٩، ١٩٣، ١٩/ ٣٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ٢٨١، ٣٩٤، ٤٣٧، ٢٠/ ٨٦، ١٠٢، ١٢٠، ٢٣٢، ٢٤٩، ٢٧٢، ٣٤١
أبو حبيب المالقي	١٧/ ٢٩٥
أبو حزرة يعقوب بن مجاهد	١٨/ ١٢١
أبو حسان محمد بن أحمد بن محمد المزكي	١٨/ ٤١٢
أبو حصين	١٩/ ١١٠
أبو حفص الأبار	١٩/ ٧٢
أبو حفص النسفي	١٧/ ٥٥٠، ١٨/ ٣٩٨، ٤٠٠
أبو حفص عمر بن حسن المزي	١٨/ ٢٩١
أبو حمزة	١٩/ ٢٣، ٢٠/ ٥٥
أبو حنيفة	١٦/ ٣٦، ٣٨، ١١٥، ٢٢٠، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣١٤، ٤٥٩، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٩٢، ١٧/ ٤٣، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٦١، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ١٩/ ١١٩، ٢٦٩، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٥٨، ٤٣٦، ٤٣٧، ٢٠/ ٢٠٧، ٢٢٥، ٣٦٠
أبو حنيفة، محمد بن حنيفة الواسطي	١٩/ ٦٨

العلم	الجزء والصفحة
شعيب بن إسحاق	١٩/ ٣٩
شعيب بن الحبحاب	١٧/ ٥٢٥
شعيب بن الليث	١٦/ ٤٠٨
شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص	١٦/ ٤٩٤، ١٧/ ٥٥، ٦٣، ١٨/ ٨٤، ٤٤٥، ٤٨١
شعيب بن محمد	١٦/ ٤٠٥
شقيق بن إبراهيم الزاهد	١٩/ ١٠
شمر بن عطية	١٧/ ١٨٥
شمس الأئمة الحلواني	١٧/ [١٦٦]
شمس الدين الأصبهاني	١٧/ ١٨٣، ١٨٤
شمس الدين الباني	١٦/ ٣٩٧
شمس الدين البرشنسي	١٩/ [٣٦٠]
شمس الدين الجوجري	١٧/ ٥٣٦، ٥٤١، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٥٢
شمس الدين الحمصاني	١٧/ [٢٢١]
شمس الدين الداوودي	١٦/ ١٩٧، ٢٠/ ٧٥، ١٩٩، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٧٤
شمس الدين السخاوي	٢٠/ [١٦٤]، ١٦٥
شمس الدين الغزي	١٦/ [٥٣٠]
شمس الدين النيكساري	١٩/ ٣٣٣، [٣٤١]
شمس الدين الوزيري	٢٠/ ٣٢٦
شمس الدين بن الزمن	١٨/ [٣٤٥]
شمس الدين محمد بن يوسف القونوي	١٦/ ٤٨١
الشهاب الحجازي	١٧/ ٣٦٣

العلم	الجزء والصفحة
محمد بن وهب بن عطية	١٦/ ٢٢٣
محمد بن يحيى الصلحي	١٦/ ٢٢٣، ١٨/ ٤٤٠، ١٩/ ٥٢٤
محمد بن يزيد الثقفي	١٩/ ٢٦٧
محمد بن يعقوب بن الفرج	١٨/ ٤٤٧، ١٩/ ٥٧
محمد بن يوسف الجزري	١٧/ ٣٨١، ١٨/ ٥٩، ٦٢
محمد بن يونس	١٩/ ٥٧
محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي	١٩/ ٤٣٦
محمود بن آدم المروزي	١٧/ ٥٣٧
محمود بن حمزة الكرماني	١٧/ ٥٢٤، ٥٢٦، ١٩/ ٢٠٣، ٢٠/ ٣٥٩، ٣٦٠
محمود بن عمر العكبري	١٨/ ٤١٣
محمود بن لبيد	١٩/ ٣١٨، ٢٠/ ٤٨
محيي الدين القرشي الحنفي	١٩/ [١١٩]
محيي الدين الكافيجي	١٧/ [٥٥٩]، ١٩/ ١٩١، ٢٠/ ١٥٥، ١٦٣
مخارق بن الحارث	١٦/ ٢٦٧، ١٨/ ٤٤٦
مخلد بن جعفر	١٨/ ١١٨
مخلد بن يزيد	١٧/ ٢٥٤
المدائني	١٦/ ٣٥٥
مروان بن الحكم	١٩/ ٤١٣
مروان بن المهلب	١٧/ ٣٢٩، ٣٣٠
مروان بن جعفر	١٩/ ٤١١
مروان بن محمد	١٩/ ٢٣٧

❊ ❊ ❊

فهرس الكتب

الواردة عند المصنف

* * *

فهرس المصادر والمراجع

أولًا: المصادر المطبوعة:

١ ـ الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، المؤلف: الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجوزقاني (المتوفى: ٥٤٣هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٢ ـ الإبانة الكبرى لابن بطة، المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٣ ـ إبطال الحيل، المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٤ ـ الإبهاج في شرح منهاج الأصول للبيضاوي، المؤلف: تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي، وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، عام النشر: ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٥ ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٦ ـ إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر في زيارة النبي ﷺ، المؤلف: عبد الصمد بن عبد الوهاب بن أبي الحسن محمد بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين أمين الدين أبو اليمن بن عساكر الدمشقي نزيل مكة (المتوفى: ٦٨٦هـ)، المحقق: حسين محمد علي شكري، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى.

٧ ـ إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، المؤلف: محمد بن محمد الحسيني الشهير بمرتضى الزبيدي، دار الكتب العلمية.

٨ ـ الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٩ ـ الآثار المروية في صفة المعية، المؤلف: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٠ ـ إثارة الترغيب والتشويق إلى تاريخ المساجد الثلاثة والبيت العتيق، المؤلف: محمد بن إسحاق الخوارزمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١١ ـ إثبات الشفاعة، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٢ ـ إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: د. شرف محمود القضاة، الناشر: دار الفرقان ـ عمان الأردن، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٣ ـ أجوبة الغزالي عن أسئلة ابن العربي، المؤلف: محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبدو، دار الكتب العلمية.

١٤ ـ الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، النشر: ١٤١٨هـ.

١٥ ـ الآحاد والمثاني، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراية ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١ ـ ١٩٩١.

١٦ ـ أحاديث أبي الزبير، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: مكتبة الرشيد ـ الرياض.

١٧ ـ الأحاديث الطوال، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مكتبة الزهراء ـ الموصل، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ ـ ١٩٨٣.

١٨ ـ الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، اعتنى به: فراس محمد وليد ويس، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٩ ـ أحاديث القصاص، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. محمد بن لطفي الصباغ، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٠ ـ الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢١ ـ أحاديث ذم الكلام وأهله، المؤلف: أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرئ، المحقق: الدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع، الناشر: دار أطلس، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٢ ـ إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، المؤلف: ابن دقيق العيد، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٢٣ ـ الأحكام السلطانية، المؤلف: القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء (المتوفى: ٤٥٨هـ)، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٤ ـ الأحكام السلطانية، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، الناشر: دار الحديث ـ القاهرة.

٢٥ ـ أحكام القرآن، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، تاريخ الطبع: ١٤٠٥هـ.

٢٦ ـ الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ، المؤلف: عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (المتوفى: ٥٨١هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، صبحي السامرائي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٧ ـ إحياء علوم الدين، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت.

٢٨ ـ أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز رحمه الله وسيرته، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: د. عبد الله عبد الرحيم عيلان، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، سورية، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م ـ ١٤٠٠هـ.

٢٩ ـ أخبار أبي نواس، المؤلف: عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي العبدي، أبو هفان (المتوفى: ٢٥٧هـ).

٣٠ ـ أخبار الدجال، المؤلف: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: ٦٠٠هـ)، تذييل: الذهبي، تحقيق: قسم التحقيق بالدار الناشرة: دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٣١ ـ أخبار الصلاة، المؤلف: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: ٦٠٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن النابلسي، الناشر: دار السنابل ـ دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٣٢ ـ أخبار القضاة، المؤلف: أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي الملقب بوكيع (المتوفى: ٣٠٦هـ)، صححه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة: الأولى، ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م.

٣٣ ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر: دار خضر ـ بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤.

٣٤ ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، المؤلف: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي (المتوفى: ٢٥٠هـ)، المحقق: رشدي الصالح ملحس، الناشر: دار الأندلس للنشر ـ بيروت.

٣٥ ـ اختلاف الأئمة العلماء، المؤلف: يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)، المحقق: السيد يوسف أحمد، الناشر: دار الكتب العلمية ـ لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٣٦ ـ اختلاف الحديث (مطبوع ملحقا بالأم للشافعي)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٣٧ ـ أخلاق النبي وآدابه، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، المحقق: صالح بن محمد الونيان، الناشر: دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

٣٨ ـ الآداب الشرعية والمنح المرعية، المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، الناشر: عالم الكتب.

٣٩ ـ الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد بن جاد الله، الناشر: دار الوطن للنشر ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٤٠ ـ أدب الإملاء والاستملاء، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني

المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: ماكس فايسفايلر، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ - ١٩٨١.

٤١ - أدب القضاء، المؤلف: عيسى بن عثمان بن عيسى شرف الدين الغزي (المتوفى: ٧٩٩هـ)، تم الإعداد والتحقيق بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى البار، مكة المكرمة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٤٢ - أدب الكاتب، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٤٣ - أدب المفتي والمستفتي، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الثانية - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤٤ - الأدب المفرد، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩هـ.

٤٥ - أدب النساء الموسوم بكتاب العناية والنهاية، المؤلف: عبد الملك بن حبيب بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي، أبو مروان (المتوفى: ٢٣٨هـ)، المحقق: عبد المجيد تركي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤٦ - الأذكار النووية، أو حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المحقق: محيي الدين مستو، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤٧ - الأذكار للنووي، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: الجفان والجابي - دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤٨ - الأذكار، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤٩ ـ الأربعون في التصوف، المؤلف: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند، الطبعة: الثانية، ١٩٨١م.

٥٠ ـ الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن الحسن، ابن منصور ابن عساكر الدمشقيّ الشافعي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، المحقق: محمد مطيع الحافظ، غزوة بدير، الناشر: دار الفكر ـ دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.

٥١ ـ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.

٥٢ ـ الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تأليف: إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني (المتوفى: ٤٧٨هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية.

٥٣ ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث، المؤلف: خليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي (المتوفى: ٤٤٦هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٥٤ ـ أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ)، المحقق: مصطفى السقا ـ إبراهيم الإبياري ـ عبد العظيم شلبي، الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة، عام النشر: ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م.

٥٥ ـ أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٥٦ ـ الأسامي والكنى للإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه صالح، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: عبد الله بن يوسف الجديع، الناشر: مكتبة دار الأقصى ـ الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٥.

٥٧ ـ أسباب نزول القرآن، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي،

النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح - الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٥٨ - أسباب نزول القرآن، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

٥٩ - الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠.

٦٠ - الاستيعاب في بيان الأسباب، المؤلف: سليم بن عيد الهلالي ومحمد بن موسى آل نصر، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

٦١ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦٢ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٦٣ - أسد الغابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، عام النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٦٤ - أسرار البلاغة، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني (المتوفى: ٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.

٦٥ - الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، المؤلف: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور

الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، المحقق: محمد الصباغ، الناشر: دار الأمانة/ مؤسسة الرسالة - بيروت.

٦٦ - الإسعاد بشرح الإرشاد لابن المقري، المؤلف: كمال الدين ابن أبي شريف المقدسي (المتوفى: ٩٠٦هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية.

٦٧ - الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. عز الدين علي السيد، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة/ مصر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦٨ - الأسماء والصفات، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٦٩ - أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، المؤلف: محمد بن محمد درويش، أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي (المتوفى: ١٢٧٧هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٧٠ - أسنى المطالب في شرح روض الطالب، المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.

٧١ - الإشارات إلى معرفة الزيارات، المؤلف: علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن (المتوفى: ٦١١هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٧٢ - الإشارات في علم العبارات، المؤلف: خليل بن شاهين الظاهري، غرس الدين (المتوفى: ٨٧٣هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.

٧٣ - الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٧٤ - الأشباه والنظائر، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٧٥ـ الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى ـ ١٤١٥هـ.

٧٦ـ اصطناع المعروف، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٧٧ـ الأصل المعروف بالمبسوط، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ)، المحقق: أبو الوفا الأفغاني، الناشر: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ـ كراتشي.

٧٨ـ الأصل، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور محمَّد بوينوكالن، الناشر: دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

٧٩ـ إصلاح المال، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٨٠ـ أصول السنة، المؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: دار المنار ـ الخرج ـ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

٨١ـ أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٨٢ـ الأصول في النحو، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان ـ بيروت.

٨٣ـ أطباق الذهب، المؤلف: شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني، اعتناء: الشيخ يوسف النبهاني، المكتبة الأنسية، سنة ١٣٠٩هـ.

٨٤ ـ أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ، المؤلف: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)، المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار/ السيد يوسف، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٨٥ ـ الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، المؤلف: أبو بكر محمد بن موسى الحازمي (المتوفى: ٥٨٤هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الطبعة: الثانية، ١٣٥٩هـ.

٨٦ ـ الاعتبار، المؤلف: أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (المتوفى: ٥٨٤هـ)، حرره: فيليب حتي، د. ف. الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

٨٧ ـ الاعتصام، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق ودراسة: الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، الجزء الثاني: د سعد بن عبد الله آل حميد، الجزء الثالث: د هشام بن إسماعيل الصيني، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٨٨ ـ الاعتصام، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٨٩ ـ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ.

٩٠ ـ اعتلال القلوب، المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، الناشر: نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة ـ الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٩١ ـ إعجاز القرآن، المؤلف: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى: ٤٠٣هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف ـ مصر، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م.

٩٢ ـ الإعجاز والإيجاز، المؤلف: عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: مكتبة القرآن، القاهرة.

٩٣ ـ إعراب القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس (المتوفى: ٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٩٤ ـ أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٩٥ ـ إعلام الساجد بأحكام المساجد، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: أبو الوفا مصطفى المراغي، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة: الرابعة، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٩٦ ـ أعلام النبوة، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٩٧ ـ الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، المؤلف: عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (المتوفى: ١٣٤١هـ)، دار النشر: دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٩٨ ـ الإعلام والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقف على طبعها: أحمد عبيد، المكتبة العربية ـ دمشق.

٩٩ ـ الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ـ أيار/ مايو ٢٠٠٢م.

١٠٠ ـ أعيان العصر وأعوان النصر، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

١٠١ ـ الإفصاح عن معاني الصحاح، المؤلف: يحيى بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر،

عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ.

١٠٢ ـ الاقتراح في أصول النحو وجدله، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، حققه وشرحه: د. محمود فجال، الناشر: دار القلم، دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ ـ ١٩٨٩م.

١٠٣ ـ الاقتراح في أصول النحو، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، الناشر: دار البيروتي، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

١٠٤ ـ الاقتصاد في شرح الكوكب الوقاد، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: نزار حمادي.

١٠٥ ـ الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: موسى بن أحمد بن موسى شرف الدين الحجاوي (المتوفى: ٩٦٨هـ)، المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

١٠٦ ـ آكام المرجان في أحكام الجان، المؤلف: محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين (المتوفى: ٧٦٩هـ)، المحقق: إبراهيم محمد الجمل، الناشر: مكتبة القرآن ـ مصر ـ القاهرة.

١٠٧ ـ الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، المؤلف: سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، أبو الربيع (المتوفى: ٦٣٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٠٨ ـ الإكليل، المؤلف: ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (المتوفى: ٣٣٤هـ).

١٠٩ ـ إكمالُ إكمالِ المعلم، المؤلف: محمد بن خلفة الوشناني الأبي (المتوفى: نحو ٨٢٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١١٠ ـ إكمال الإكمال، المؤلف: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، المحقق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

١١١ ـ إكمال المعلم بفوائد مسلم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١١٢ ـ إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد ـ أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

١١٣ ـ ألفية ابن مالك، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، الناشر: دار التعاون.

١١٤ ـ ألفية العراقي المسماة بـ«التبصرة والتذكرة في علوم الحديث»، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨هـ.

١١٥ ـ الأم، المؤلف: محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت.

١١٦ ـ الأمالي = غرر الفوائد ودرر القلائد، المؤلف: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (المتوفى: ٤٣٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.

١١٧ ـ أمالي الأذكار في فضل صلاة التسبيح، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: كيلاني محمد خليفة، الناشر: مؤسسة قرطبة ـ بيروت.

١١٨ ـ الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، تحقيق: وائل محمد بن بكر زهران، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

١١٩ ـ الأمالي المطلقة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

١٢٠ ـ الأمالي، المؤلف: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (المتوفى: ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م.

١٢١ ـ الأمالي، المؤلف: عثمان بن عمر بن أبي بكر، جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر: دار عمار ـ الأردن، دار الجيل ـ بيروت، عام النشر: ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

١٢٢ ـ إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المؤلف: تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

١٢٣ ـ الإمتاع والمؤانسة، المؤلف: أبو حيان التوحيدي (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٢٤ ـ أمثال الحديث المروية عن النبي ﷺ، المؤلف: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: أحمد عبد الفتاح تمام، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٢٥ ـ الأمثال، المؤلف: أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي (المتوفى: ١٩٥هـ).

١٢٦ ـ الإملاء في إشكالات الإحياء، المؤلف: أبو حامد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٧ ـ الأموال، المؤلف: حميد بن مخلد المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ)، تحقيق: د. شاكر ذيب فياض، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٢٨ ـ الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، المؤلف: علاء الدين مغلطاي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض ـ السعودية.

١٢٩ ـ إنباء الغمر بأبناء العمر، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، عام النشر: ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

١٣٠ - إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي، ومؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.

١٣١ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٣٢ - الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب، المؤلف: ابن عبد البر القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: عبد اللطيف بن محمد الجيلاني المغربي، الناشر: أضواء السلف - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٣٣ - أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، طُبع بإذن من: وزارة الإعلام بجدة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ.

١٣٤ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

١٣٥ - الأنوار القدسية في شرح الهمزية، المؤلف: أبو العباس ابن عجيبة الحسني (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: عبد السلام العمراني الخالدي، دار الكتب العلمية.

١٣٦ - أهوال القبور، المؤلف: ابن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: عاطف صابر شاهين، الناشر: دار الغد الجديد، المنصورة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٣٧ - الأوائل، المؤلف: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير، الناشر: مؤسسة الرسالة، دار الفرقان - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٣٨ - الأولياء، المؤلف: أبو بكر ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

١٣٩ - إيضاح المحصول من برهان الأصول، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر

المازري (٥٣٦هـ)، المحقق: د. عمار الطالبي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى.

١٤٠ ـ الباعث على إنكار البدع والحوادث، المؤلف: أبو شامة المقدسي (المتوفى: ٦٦٥هـ)، المحقق: عثمان أحمد عنبر، الناشر: دار الهدى ـ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٨ ـ ١٩٧٨م.

١٤١ ـ بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، دار الكتب العلمية.

١٤٢ ـ بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، المؤلف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي البخاري الحنفي (المتوفى: ٣٨٠هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ـ أحمد فريد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

١٤٣ ـ بحر الكلام، المؤلف: ميمون بن محمد النسفي (المتوفى: ٥٠٨هـ)، تحقيق: ولي الدين الفرفور، مكتبة دار الفرفور، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٤٤ ـ البحر المحيط في أصول الفقه، المؤلف: بدر الدين الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

١٤٥ ـ البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

١٤٦ ـ بحر المذهب، المؤلف: أبو المحاسن الروياني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: طارق فتحي السيد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م.

١٤٧ ـ البحور الزاخرة في علوم الآخرة، المؤلف: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (المتوفى: ١١٨٨هـ)، المحقق: عبد العزيز أحمد بن محمد المشيقح، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

١٤٨ ـ البدء والتاريخ، المؤلف: المطهر بن طاهر المقدسي (المتوفى: نحو ٣٥٥هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

١٤٩ ـ بداية المحتاج في شرح المنهاج، المؤلف: بدر الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٧٤هـ)، عني به: أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

١٥٠ ـ البداية والنهاية، المؤلف: ابن كثير الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٥١ ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٥٢ ـ بدائع الفوائد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٥٣ ـ البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المؤلف: سراج الدين ابن الملقن الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط وإخوانه، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع ـ الرياض ـ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٥٤ ـ البدع، المؤلف: ابن وضاح القرطبي (المتوفى: ٢٨٦هـ)، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

١٥٥ ـ بديع القرآن، المؤلف: ابن أبي الإصبع المصري (المتوفى: ٦٥٤هـ)، تحقيق: حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر.

١٥٦ ـ البر والصلة، المؤلف: أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي (المتوفى: ٢٤٦هـ)، المحقق: د. محمد سعيد بخاري، الناشر: دار الوطن ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

١٥٧ ـ البر والصلة، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق وتعليق وتقديم: عادل عبد الموجود، علي معوض، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

١٥٨ ـ البصائر والذخائر، المؤلف: أبو حيان التوحيدي (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ)، المحقق: د. وداد القاضي، الناشر: دار صادر ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٥٩ ـ البعث والنشور، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٦٠ ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، المؤلف: أبو محمد الحارث بن أبي أسامة (المتوفى: ٢٨٢هـ)، المنتقي: أبو الحسن نور الدين الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: د. حسين أحمد صالح

الباكري، الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ـ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ ـ ١٩٩٢م.

١٦١ ـ بغية الطلب في تاريخ حلب، المؤلف: كمال الدين ابن العديم (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر.

١٦٢ ـ بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: موسى الدويش، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٦٣ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية ـ لبنان.

١٦٤ ـ البلدانيات، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: حسام بن محمد القطان، الناشر: دار العطاء ـ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

١٦٥ ـ بهجة الأسرار ومعدن الأنوار، المؤلف: علي بن يوسف الشطنوفي (المتوفى: ٧١٣هـ)، تحقيق: د. جمال الدين فالح الكيلاني.

١٦٦ ـ البهجة المرضية في شرح الألفية، المؤلف: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، منشورات إسماعيليان، المطبعة: وفا، الطبعة: ١٩، تاريخ النشر: ١٤٣٠هـ.

١٦٧ ـ بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، المؤلف: رضي الدين أبو البركات الغزي (المتوفى: ٨٦٤هـ)، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٦٨ ـ بهجة الناظرين وآيات المستدلين، المؤلف: مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (المتوفى: ١٠٣٠هـ)، تحقيق: حامد التيمي، دار الكتب العلمية.

١٦٩ ـ بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها، المؤلف: ابن أبي جمرة الأندلسي (المتوفى: ٦٩٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة، ٢٠١٢م.

١٧٠ ـ البهجة في شرح التحفة، المؤلف: علي بن عبد السلام بن علي، أبو الحسن التسولي

(المتوفى: ١٢٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية ـ لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

١٧١ ـ بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، المؤلف: أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: ٦٢٨هـ)، المحقق: د. الحسين آيت سعيد، الناشر: دار طيبة ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٧٢ ـ بيان خطأ من أخطأ على الشافعي، المؤلف: أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: د. الشريف نايف الدعيس، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ.

١٧٣ ـ البيان في مذهب الإمام الشافعي، المؤلف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ)، المحقق: قاسم محمد النوري، الناشر: دار المنهاج ـ جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٧٤ ـ البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في المسائل المستخرجة، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ)، حققه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٧٥ ـ تاج التراجم، المؤلف: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (المتوفى: ٨٧٩هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار القلم ـ دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

١٧٦ ـ تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٧٧ ـ تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ـ مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١٧٨ ـ تاريخ ابن يونس المصري، المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي (المتوفى: ٣٤٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

١٧٩ ـ تاريخ إربل، المؤلف: المبارك بن أحمد المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ)،

المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: ١٩٨٠م.

١٨٠ ـ تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

١٨١ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: المكتبة التوفيقية.

١٨٢ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

١٨٣ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

١٨٤ ـ التاريخ الأوسط، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري(المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، مكتبة دار التراث، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

١٨٥ ـ تاريخ الخلفاء، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: حمدي الدمرداش، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٨٦ ـ تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والفقهاء والمحدثين، المؤلف: محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري (المتوفى: ٣٣٤هـ)، المحقق: إبراهيم صالح، الناشر: دار البشائر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٨٧ ـ تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، المؤلف: محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، الناشر: دار التراث ـ بيروت، الطبعة: الثانية ـ ١٣٨٧هـ.

١٨٨ ـ التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الدكن.

١٨٩ ـ تاريخ المدينة، المؤلف: عمر بن شبة النميري البصري (المتوفى: ٢٦٢هـ)، حققه: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد ـ جدة، عام النشر: ١٣٩٩هـ.

١٩٠ ـ تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

١٩١ ـ تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٩٢ ـ تاريخ جرجان، المؤلف: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (المتوفى: ٤٢٧هـ)، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٩٣ ـ تاريخ داريا، المؤلف: عبد الجبار بن عبد الله الخولاني الداراني المعروف بابن مهنا (المتوفى: ٣٧٠هـ)، بعناية: سعيد الأفغاني، الناشر: مطبعة البرقي بدمشق، عام النشر: ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.

١٩٤ ـ تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

١٩٥ ـ تاريخ واسط، المؤلف: أسلم بن سهل المعروف ببحشل (المتوفى: ٢٩٢هـ)، تحقيق: كوركيس عواد، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٩٦ ـ تالي تلخيص المتشابه، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات، الناشر: دار الصميعي ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

١٩٧ ـ تأويل مشكل القرآن، المؤلف: ابن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٩٨ ـ التأويلات النجمية، المؤلف: نجم الدين الكبرى (المتوفى: ٦١٨هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية.

١٩٩ ـ تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، المؤلف: ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٠٠ ـ التبصرة، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٠١ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢٠٢ ـ التبيان في آداب حملة القرآن، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٢٠٣ ـ التبيان في إعراب القرآن، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٠٤ ـ تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، المؤلف: فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية ـ بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣هـ.

٢٠٥ ـ تبيين العجب بما ورد في شهر رجب، المؤلف: ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: طارق عوض الله، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر.

٢٠٦ ـ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، المؤلف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٢٠٧ ـ تجريد أسماء الصحابة، المؤلف: شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٢٠٨ ـ التحدث بنعمة الله، المؤلف: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١٤هـ)، تحقيق: اليزابث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة.

٢٠٩ ـ تحرير ألفاظ التنبيه، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: دار القلم ـ دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢١٠ ـ تحرير الفتاوى، المؤلف: ولي الدين العراقي أبو زرعة (المتوفى: ٨٢٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن فهمي الزواوي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٢١١ ـ التحرير والتنوير، المؤلف: الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر ـ تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

٢١٢ ـ تحريم النرد والشطرنج والملاهي، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، دراسة وتحقيق واستدراك: محمد سعيد عمر إدريس، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٢١٣ ـ التحصيل من المحصول، المؤلف: سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرموي (المتوفى: ٦٨٢هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الحميد علي أبو زنيد، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٢١٤ ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢١٥ ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، المؤلف: جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: عبد الصمد شرف الدين، طبعة: المكتب الإسلامي، والدار القيمة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٢١٦ ـ تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، المؤلف: ولي الدين أبو زرعة العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، المحقق: عبد الله نوارة، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض.

٢١٧ ـ تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب، المؤلف: سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي المصري الشافعي (المتوفى: ١٢٢١هـ)، الناشر: دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٢١٨ ـ تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، المؤلف: سراج الدين ابن الملقن المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد الله بن سعاف اللحياني، الناشر: دار حراء ـ مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢١٩ ـ تحفة المحتاج في شرح المنهاج (ومعه حاشية العبادي)، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر، عام النشر: ١٣٥٧هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٢٠ ـ التحقيق في أحاديث الخلاف، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٢١ ـ تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٢٢ ـ التخريج الصغير والتحبير الكبير، المؤلف: جمال الدين ابن المبرد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩هـ)، عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٢٢٣ ـ التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، المؤلف: ابن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: بشير محمد عيون، دار النشر: مكتبة المؤيد ـ الطائف، دار البيان ـ دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٢٤ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، حققه: نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

٢٢٥ ـ التدريب في الفقه الشافعي المسمى بـ «تدريب المبتدي وتهذيب المنتهي»، ومعه «تتمة التدريب»، المؤلف: سراج الدين البلقيني، وأتمه ابنه علم الدين البلقيني، حققه وعلق عليه: نشأت بن كمال المصري، الناشر: دار القبلتين، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

٢٢٦ ـ التدوين في أخبار قزوين، المؤلف: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، المحقق: عزيز الله العطاردي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٢٢٧ ـ تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٢٨ ـ تذكرة المحبين شرح أسماء سيد المرسلين، المؤلف: محمد بن قاسم الرصاع (المتوفى: ٨٩٤هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية.

٢٢٩ ـ التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

٢٣٠ ـ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المؤلف: أبو حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم ـ دمشق، ودار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى.

٢٣١ ـ ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٢٣٢ ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، تحقيق: جماعة من المحققين، الناشر: مطبعة فضالة ـ المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.

٢٣٣ ـ الترغيب في الدعاء، المؤلف: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي (المتوفى: ٦٠٠هـ)، المحقق: فواز أحمد زمرلي، الناشر: دار ابن حزم ـ بيروت.

٢٣٤ ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٣٥ ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ)، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٢٣٦ ـ الترغيب والترهيب، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، المحقق: أيمن بن صالح بن شعبان، الناشر: دار الحديث ـ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢٣٧ ـ تشنيف المسامع بجمع الجوامع، المؤلف: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. سيد عبد العزيز ـ د. عبد الله ربيع، الناشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٣٨ ـ تصحيح التنبيه، المؤلف: يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: د. محمد عقلة الإبراهيم، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٣٩ ـ تصحيفات المحدثين، المؤلف: أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (المتوفى: ٣٨٢هـ)، المحقق: محمود أحمد ميرة، الناشر: المطبعة العربية الحديثة ـ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ.

٢٤٠ ـ التطريف في التصحيف، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: د. علي حسين البواب، الناشر: دار الفائز ـ عمان ـ الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٤١ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، المؤلف: ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

٢٤٢ ـ التعرف لمذهب أهل التصوف، المؤلف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي البخاري الحنفي (المتوفى: ٣٨٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٤٣ ـ تعزية المسلم عن أخيه، المؤلف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، الناشر: مكتبة الصحابة ـ جدة ـ الشرقية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ١٩٩١م.

٢٤٤ ـ تعظيم الفتيا، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: الدار الأثرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٢٤٥ ـ تعظيم قدر الصلاة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار ـ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٤٦ ـ التعقبات على الموضوعات، المؤلف: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد الله شعبان، دار مكة المكرمة للترجمة والنشر والتوزيع.

٢٤٧ ـ تفاح الأرواح ومفتاح الإرباح، المؤلف: القاضي محمد ابن السراج الدمشقي (المتوفى: ٧٤٧هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله أحمد، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان.

٢٤٨ ـ تفسير ابن أبي حاتم، ت: أسعد الطيب، مكتبة نزار الباز، مكة والرياض، ١٩٩٩م.

٢٤٩ ـ تفسير ابن المنذر، ت: سعد بن محمد السعد، ط: دار المآثر، المدينة النبوية، ١٤٢٣هـ.

٢٥٠ ـ تفسير ابن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م.

٢٥١ ـ تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن الإيجي (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

٢٥٢ ـ تفسير الثعلبي، ت: جماعة من المحققين، دار التفسير، جدة، ٢٠١٥م.

٢٥٣ ـ تفسير الخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٥٤ ـ تفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٢٥٥ ـ تفسير الراغب الأصفهاني، ت: د. محمد عبد العزيز بسيوني، ط: كلية الآداب ـ جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٥٦ ـ تفسير السمعاني، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط: دار الوطن، الرياض، ١٩٩٧م.

٢٥٧ ـ تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٢٥٨ ـ تفسير الطبري، المؤلف: محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٥٩ ـ تفسير القرآن العزيز، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي زمنين

المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ـ محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة ـ مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٢٦٠ ـ تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، ت: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٦١ ـ تفسير القرطبي، ت: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٥م.

٢٦٢ ـ تفسير الموطأ، المؤلف: عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، أبو المطرف القَنَازِعي (المتوفى: ٤١٣هـ)، حققه وقدم له وخرج نصوصه: الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: دار النوادر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٢٦٣ ـ تفسير عبد الرزاق، ت: د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٩م.

٢٦٤ ـ تفسير مجاهد بن جبر، ت: محمد عبد السلام أبو النيل، ط: دار الفكر الإسلامي الحديثة، القاهرة، ١٤١٠هـ.

٢٦٥ ـ تفسير مقاتل بن سليمان، ت: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٢٦٦ ـ تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: الشيخ محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد ـ سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٦٧ ـ التقريب والإرشاد (الصغير)، المؤلف: أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٦٨ ـ التقرير والتحبير، المؤلف: شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج (المتوفى: ٨٧٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٦٩ ـ التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٢٧٠ ـ تكملة المعاجم العربية، المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ ـ ٢٠٠٠م.

٢٧١ ـ تلبيس إبليس، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٢٧٢ ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.

٢٧٣ ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، الناشر: مؤسسة قرطبة ـ مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢٧٤ ـ تلخيص المتشابه في الرسم، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سكينة الشهابي، الناشر: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٨٥م.

٢٧٥ ـ التلخيص في علم الفرائض، المؤلف: عبد الله بن إبراهيم الخبري (المتوفى: ٤٧٦هـ)، تحقيق: د. ناصر بن فنخير الفريدي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٢٧٦ ـ التلخيص في علوم البلاغة، المؤلف: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (المتوفى: ٧٣٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي.

٢٧٧ ـ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، المؤلف: أبو هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، عني بتحقيقه: الدكتور عزة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦م.

٢٧٨ ـ تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار، المؤلف:م.م. الرمزي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية.

٢٧٩ ـ تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، (المتوفى: ٥٩٧هـ)، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

٢٨٠ ـ التلقيح لفهم قارئ الصحيح، المؤلف: برهان الدين سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٤١هـ)، تحقيق: اللجنة العلمية بدار الكمال المتحدة، دار النشر: عطاءات العلم.

٢٨١ ـ تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة ـ جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.

٢٨٢ ـ التمييز، المؤلف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مكتبة الكوثر ـ المربع ـ السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٠هـ.

٢٨٣ ـ تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (المتوفى: ١١١٨هـ)، المحقق: محمد الشاذلي النيفر، الناشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.

٢٨٤ ـ التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة، المؤلف: القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، تحقيق: د. محمد الوثيق، د. عبد النعيم حميتي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٢٨٥ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، المؤلف: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ)، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.

٢٨٦ ـ تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، المؤلف: شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب، الناشر: دار الوطن ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٨٧ ـ تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (المتوفى: ٧٤٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، دار النشر: أضواء السلف ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٢٨٨ ـ تنقيح الخلاف، المؤلف: شمس الدين ابن عبد الهادي الحنبلي (المتوفى: ٧٤٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد، وعبد العزيز بن ناصر الخباني، أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٢٨٩ ـ تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر، عام النشر: ١٣٨٩ ـ ١٩٦٩هـ.

٢٩٠ ـ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ لبنان.

٢٩١ ـ تهذيب الآثار (مسند ابن عباس)، المؤلف: ابن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

٢٩٢ ـ تهذيب الآثار (الجزء المفقود)، المؤلف: ابن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: علي رضا بن عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٩٣ ـ تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية.

٢٩٤ ـ تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ.

٢٩٥ ـ تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٩٦ ـ التهذيب في فقه الإمام الشافعي، المؤلف: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٢٩٧ ـ التواضع والخمول، المؤلف: أبو بكر ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: محمد عبد القادر أحمد عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٢٩٨ ـ توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، المؤلف: ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٩٥٢هـ)، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي.

٢٩٩ ـ توجيه اللمع، المؤلف: أحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق: د. فايز زكي محمد دياب، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر ـ مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٣٠٠ ـ التوشيح شرح الجامع الصحيح، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي

(المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: رضوان جامع رضوان، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٣٠١ ـ توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، المؤلف: ابن ناصر الدين الدمشقي (المتوفى: ٨٤٢هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٣٠٢ ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م.

٣٠٣ ـ التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المؤلف: سراج الدين ابن الملقن (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٣٠٤ ـ التيسير في التفسير، المؤلف: نجم الدين أبو حفص النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، سارية فايز عجلوني، جمال عبد الرحيم الفارس، فادي المغربي، دار اللباب، ٢٠١٩م.

٣٠٥ ـ الثقات، المؤلف: أبو حاتم محمد بن حبان البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

٣٠٦ ـ ثواب قضاء حوائج الإخوان وما جاء في إغاثة اللهفان، المؤلف: محمد بن علي بن ميمون، أبو الغنائم النرسي الكوفي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: د عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٠٧ ـ جامع الآثار في السير ومولد المختار، المؤلف: ابن ناصر الدين الدمشقي (المتوفى: ٨٤٢هـ)، المحقق: أبو يعقوب نشأت كمال، دار الفلاح، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠م.

٣٠٨ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، التتمة: تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني ـ مطبعة الملاح ـ مكتبة دار البيان.

٣٠٩ ـ جامع البيان في القراءات السبع، المؤلف: أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، الناشر: جامعة الشارقة ـ الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٣١٠ ـ جامع التحصيل في أحكام المراسيل، المؤلف: صلاح الدين العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.

٣١١ ـ الجامع الصغير، وشرحه: النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، مؤلف الجامع الصغير: محمد بن الحسن الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ)، ومؤلف النافع الكبير: محمد عبد الحي اللكنوي (المتوفى: ١٣٠٤هـ)، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣١٢ ـ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، المؤلف: ابن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط ـ إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٣١٣ ـ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، المؤلف: ابن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

٣١٤ ـ الجامع الكبير، المؤلف: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج وآخرون، الأزهر الشريف، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٣١٥ ـ جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، المؤلف: ابن كثير الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: د. عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٣١٦ ـ جامع المسائل ـ المجموعة الثالثة، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (٦٦١ ـ ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد عزير شمس، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ـ مكة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣١٧ ـ جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: ابن عبد البر القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٣١٨ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف ـ الرياض.

٣١٩ـ الجامع لمسائل المدونة، المؤلف: أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي (المتوفى: ٤٥١هـ)، المحقق: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، توزيع: دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٣٢٠ـ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، المؤلف: ضياء الدين ابن البيطار (المتوفى: ٦٤٦هـ)، دار الكتب العلمية.

٣٢١ـ الجرح والتعديل، المؤلف: ابن أبي حاتم الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ بحيدر آباد الدكن ـ الهند، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.

٣٢٢ـ جزء التهنئة في الأعياد وغيرها، المؤلف: ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد القادر بن عابدي النايلي، دار البشائر، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م.

٣٢٣ـ الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان]، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، الناشر: مكتبة الصديق ـ الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٣٢٤ـ الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك]، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع (المتوفى: ٢٣٠هـ).

٣٢٥ـ جزء تحفة عيد الفطر، المؤلف: زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي (المتوفى: ٥٣٣هـ)، المحقق: د. عبد العزيز مختار إبراهيم، الناشر: جامعة الملك سعود ـ النشر العلمي والمطابع، عام النشر: ١٤٢٩هـ.

٣٢٦ـ جزء في فضل رجب، المؤلف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: جمال عزون، الناشر: مؤسسة الريان ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠م.

٣٢٧ ـ جزء فيه حديث ماء زمزم، المؤلف: ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: كيلاني محمد خليفة، مؤسسة قرطبة.

٣٢٨ ـ جزء فيه قراءات النبي ﷺ، المؤلف: أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري القارئ (المتوفى: ٢٤٦هـ)، المحقق: حكمت بشير ياسين، الناشر: مكتبة الدار ـ المدينة المنورة ـ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٣٢٩ ـ جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، المؤلف: ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط ـ عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار العروبة ـ الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٣٣٠ ـ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، المؤلف: أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني (المتوفى: ٣٩٠هـ)، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٣٣١ ـ جمال القراء وكمال الإقراء، المؤلف: علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت.

٣٣٢ ـ جمال القراء وكمال الإقراء، المؤلف: علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة ـ د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٣٣٣ ـ جمع الجوامع بحاشية العطار على المحلي، دار الكتب العلمية، بدون طبعة وتاريخ.

٣٣٤ ـ جمل من أنساب الأشراف، المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٣٣٥ ـ جمهرة الأمثال، المؤلف: أبو هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر ـ بيروت.

٣٣٦ ـ جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٣٣٧ ـ جواهر البحار في فضائل النبي المختار، المؤلف: يوسف بن إسماعيل النبهاني (المتوفى: ١٣٥٠هـ)، تحقيق: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية.

٣٣٨ ـ جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن علي المنهاجي الأسيوطي (المتوفى: ٨٨٠هـ)، حققها وخرج أحاديثها: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٣٣٩ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، المؤلف: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه ـ كراتشي.

٣٤٠ ـ الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة، المؤلف: شمس الدين السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، تحقيق: د. كمال عبد الفتاح، دار الفتح للدراسات والنشر.

٣٤١ ـ الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، المؤلف: شمس الدين السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٣٤٢ ـ الجوهر النقي على سنن البيهقي، المؤلف: علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماريديني الشهير بابن التركماني (المتوفى: ٧٥٠هـ)، الناشر: دار الفكر.

٣٤٣ ـ جياد المسلسلات، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تقديم: الشيخ محمد عوامة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٣٤٤ ـ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، المؤلف: شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مطبعة المدني، القاهرة.

٣٤٥ ـ حاشية التفتازاني على شرح مختصر المنتهى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

٣٤٦ ـ حاشية الرملي الكبير على أسنى المطالب، دار الكتاب الإسلامي.

٣٤٧ ـ حاشية الشمني على الشفا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٣٤٨ - حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٤٩ - حاشية الطيبي على الكشاف، تحقيق: د. جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ٢٠١٣م.

٣٥٠ - حاشية قليوبي وعميرة على شرح المحلي للمنهاج، دار الفكر - بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣٥١ - الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣٥٢ - الحبائك في أخبار الملائك، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٥٣ - حجة القراءات، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة، ١٩٩٧م.

٣٥٤ - الحدود في علم النحو، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأبذي (المتوفى: ٨٦٠هـ)، المحقق: نجاة حسن عبد الله نولي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٣٥٥ - حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس= الفتح القسي في الفتح القدسي، المؤلف: عماد الدين الكاتب الأصبهاني (المتوفى: ٥٩٧هـ)، الناشر: دار المنار، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٥٦ - حسن التنبه لما ورد في التشبه، المؤلف: نجم الدين الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، تحقيق: لجنة مختصة، دار النوادر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٣٥٧ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٣٥٨ ـ حقائق التفسير، المؤلف: أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠١١م.

٣٥٩ ـ الحكم العطائية بشرح الشرنوبي، علق عليه: عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

٣٦٠ ـ حل الرموز ومفاتيح الكنوز، المؤلف: ابن غانم المقدسي (المتوفى: ٦٧٨هـ)، تحقيق: د. محمد بوخنيفي، دار الكتب العلمية.

٣٦١ ـ حلبة المجلي وبغية المهتدي، المؤلف: شمس الدين ابن أمير حاج (المتوفى: ٨٧٩هـ)، تحقيق: أحمد بن محمد الغلاييني الحنفي، دار الكتب العلمية.

٣٦٢ ـ الحلة السيراء، المؤلف: ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: ٦٥٨هـ)، المحقق: الدكتور حسين مؤنس، الناشر: دار المعارف ـ القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م.

٣٦٣ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة ـ بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

٣٦٤ ـ حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، المؤلف: فخر الإسلام أبو بكر الشاشي القفال (المتوفى: ٥٠٧هـ)، المحقق: د. ياسين أحمد إبراهيم درادكة، الناشر: مؤسسة الرسالة/ دار الأرقم ـ بيروت/ عمان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٠م.

٣٦٥ ـ حياة الأنبياء بعد وفاتهم، المؤلف: أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: الدكتور أحمد بن عطية الغامدي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٦٦ ـ حياة الحيوان الكبرى، المؤلف: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري (المتوفى: ٨٠٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.

٣٦٧ ـ الحيوان، المؤلف: عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.

٣٦٨ ـ الخراج، المؤلف: القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.

٣٦٩ - الخراج، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان الأحول (المتوفى: ٢٠٣هـ)، الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ.

٣٧٠ - خريدة العجائب وفريدة الغرائب، المؤلف: سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: أنور محمود زناتي، الناشر: مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٣٧١ - خزانة الأدب وغاية الأرب، المؤلف: تقي الدين ابن حجة الحموي (المتوفى: ٨٣٧هـ)، المحقق: عصام شقيو، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، دار البحار - بيروت، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٤م.

٣٧٢ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٧٣ - الخزرجية بشرح السبتي، تحقيق: د. محمد هيثم غرة، دار البيروتي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣٧٤ - الخصائص الكبرى، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٧٥ - خصائص سيد العالمين وما له من المناقب العجائب على جميع الأنبياء عليهم السلام، المؤلف: جمال الدين السرمري، المحقق: خالد بن منصور المطلق، الناشر: (بدون)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٣٧٦ - الخطب والمواعظ، المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى.

٣٧٧ - الخطط التوفيقية، المؤلف: علي مبارك، المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٠٦هـ.

٣٧٨ - خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المحقق: حسين إسماعيل الجمل، الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٧٩ - خلاصة المفاخر في أخبار الشيخ عبد القادر، المؤلف: عبد الله بن أسعد اليافعي (المتوفى: ٧٦٨هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية.

٣٨٠ـ خلاصة سيرة سيد البشر، المؤلف: محب الدين الطبري (المتوفى: ٦٩٤هـ)، المحقق: طلال بن جميل الرفاعي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ١٩٩٧م.

٣٨١ ـ الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه، المؤلف: أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: فريق البحث العلمي بشركة الروضة، الناشر: الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م.

٣٨٢ ـ الدر الفريد وبيت القصيد، المؤلف: محمد بن أيدمر المستعصمي (٦٣٩هـ ـ ٧١٠هـ)، المحقق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م.

٣٨٣ ـ الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، المؤلف: عمر بن فهد المكي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، المحقق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٣٨٤ ـ الدر المستطاب في موافقات عمر بن الخطاب، المؤلف: حامد أفندي العمادي (المتوفى: ١١٧١هـ)، تحقيق: د. مصطفى صيدة، دار الكتب العلمية.

٣٨٥ ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم بدمشق.

٣٨٦ ـ الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، المؤلف: زينب بنت علي بن حسين العاملي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣١٢هـ.

٣٨٧ ـ الدر المنثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر ـ بيروت.

٣٨٨ ـ الدراية في تخريج أحاديث الهداية، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت.

٣٨٩ ـ الدرة الثمينة في أخبار المدينة، المؤلف: محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: حسين محمد علي شكري، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٣٩٠ ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر أباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٣٩١ ـ الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (المتوفى: ٨٩٣هـ)، تحقيق: سعيد بن غالب المجيدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٣٩٢ ـ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، الناشر: عمادة شؤون المكتبات ـ جامعة الملك سعود، الرياض.

٣٩٣ ـ الدعاء المأثور وآدابه، المؤلف: أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (المتوفى: ٥٢٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٣٩٤ ـ الدعوات الكبير، المؤلف: أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: غراس للنشر والتوزيع ـ الكويت، الطبعة: الأولى للنسخة الكاملة، ٢٠٠٩م.

٣٩٥ ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٩٦ ـ دلائل النبوة، المؤلف: أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٣٩٧ ـ دلائل النبوة، المؤلف: أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي (المتوفى: ٣٠١هـ)، المحقق: عامر حسن صبري، الناشر: دار حراء ـ مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٩٨ ـ دلائل النبوة، المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الناشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٣٩٩ ـ دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، المؤلف: ابن علان البكري الصديقي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٤٠٠ ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر، المؤلف: علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أبو الحسن (المتوفى: ٤٦٧هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٠١ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، المؤلف: برهان الدين ابن فرحون اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

٤٠٢ ـ الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، حققه: أبو إسحاق الحويني الأثري، الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع ـ المملكة العربية السعودية ـ الخبر، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٤٠٣ ـ الديباج، المؤلف: إسحاق بن إبراهيم بن سنين أبو القاسم الختلي (المتوفى: ٢٨٣هـ)، المحقق: إبراهيم صالح، الناشر: دار البشائر، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.

٤٠٤ ـ ديوان ابن الفارض، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، دار القلم ـ بيروت.

٤٠٥ ـ ديوان أبي دلامة، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، دار الجيل ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٤٠٦ ـ ديوان أبي دؤاد الإيادي، جمعه وحققه: أنوار محمود الصالحي، أحمد هاشم السامرائي، دار العصماء، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٤٠٧ ـ ديوان الإسلام، المؤلف: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: ١١٦٧هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٤٠٨ ـ ديوان الشاب الظريف، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النجف، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

٤٠٩ ـ ديوان المتنبي، حققه: د. عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٤١٠ ـ ديوان المعاني، المؤلف: أبو هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الجيل ـ بيروت.

٤١١ ـ ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٤١٢ ـ ديوان حسان بن ثابت، حققه: عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية.

٤١٣ ـ ديوان ذي الأصبع العدواني، جمعه وحققه: عبد الوهاب محمد علي العدواني، ومحمد نائف الدليمي، مطبعة الجمهور ـ الموصل، ١٩٧٣م.

٤١٤ ـ ديوان طرفة بن العبد، المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٤١٥ ـ ديوان عبيد بن الأبرص، شرح: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٤١٦ ـ ديوان ليلى الأخيلية، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، وجليل العطية، وزارة الثقافة والإرشاد ـ مديرية الثقافة العامة، العراق.

٤١٧ ـ ديوان ناصح الدين الأرجاني، تحقيق: د. محمد قاسم مصطفى، ١٩٧٩م.

٤١٨ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، المؤلف: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (المتوفى: ٦٩٤هـ)، عنيت بنشره: مكتبة القدسي ـ القاهرة، عام النشر: ١٣٥٦هـ.

٤١٩ ـ ذخيرة الحفاظ، المؤلف: أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن الفريوائي، الناشر: دار السلف ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٤٢٠ ـ ذم الدنيا، المؤلف: أبو بكر ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٤٢١ ـ ذم الغيبة والنميمة، المؤلف: أبو بكر ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، حققه: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق ـ سورية، مكتبة المؤيد، الرياض ـ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

٤٢٢ ـ ذم الكلام وأهله، المؤلف: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (المتوفى: ٤٨١هـ)، المحقق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٤٢٣ ـ ذم اللواط، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، دراسة وتحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

٤٢٤ ـ ذم المسكر، المؤلف: أبو بكر ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: د. نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار الراية ـ الرياض.

٤٢٥ ـ ذم الملاهي، المؤلف: أبو بكر ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة ـ مصر، مكتبة العلم، جدة ـ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٤٢٦ ـ ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، المؤلف: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٤٢٧ ـ ذيل طبقات الحنابلة، المؤلف: ابن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م.

٤٢٨ ـ ذيل مرآة الزمان، المؤلف: قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (المتوفى: ٧٢٦هـ)، بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

٤٢٩ ـ ذيل ميزان الاعتدال، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، المحقق: علي محمد معوض/ عادل أحمد عبدالموجود، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٤٣٠ ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (المتوفى: ٧٠٣هـ)، حققه وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ٢٠١٢م.

٤٣١ ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، المؤلف: جار الله الزمخشري (المتوفى: ٥٨٣هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٤٣٢ ـ رد المحتار على الدر المختار، المؤلف: ابن عابدين الحنفي(المتوفى: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٤٣٣ ـ الرد على الجهمية، المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ)، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: دار ابن الأثير ـ الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٤٣٤ ـ الرد على الجهمية، المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ)، المحقق: أبو عاصم الشوامي الأثري، الناشر: المكتبة الإسلامية، القاهرة ـ مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٤٣٥ ـ الرد على الجهمية، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: علي محمد ناصر الفقيهي، الناشر: المكتبة الأثرية ـ باكستان.

٤٣٦ ـ رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد الصباغ، الناشر: دار العربية ـ بيروت.

٤٣٧ ـ الرسالة القشيرية، المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة.

٤٣٨ ـ الرسالة، المؤلف: محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م.

٤٣٩ ـ رسائل ابن عربي، المؤلف: محيي الدين ابن عربي الحاتمي (المتوفى: ٦٣٨هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية.

٤٤٠ ـ رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: عالم الكتب ـ لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م ـ ١٤١٩هـ.

٤٤١ ـ رفع حاجب العيون الغامزة عن كنوز الرامزة، المؤلف: شمس الدين الدلجي (المتوفى: ٩٤٧هـ)، تحقيق: أحمد إسماعيل عبد الكريم، دار الكتب العلمية.

٤٤٢ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٤٤٣ ـ الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، المؤلف: شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

٤٤٤ ـ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٤٤٥ ـ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٤٤٦ ـ الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم، المؤلف: محمد بن إبراهيم بن علي المعروف بابن الوزير (المتوفى: ٨٤٠هـ)، اعتنى به: علي بن محمد العمران، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٤٤٧ ـ روض الرياحين في حكايات الصالحين، المؤلف: عفيف الدين اليافعي (المتوفى: ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الجليل عبد السلام، دار الكتب العلمية.

٤٤٨ ـ الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر، المؤلف: برهان الدين إبراهيم بن علي الديري (المتوفى: ٨٨٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية.

٤٤٩ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري (المتوفى: ٩٠٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة ـ بيروت ـ، طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.

٤٥٠ ـ روضة الطالبين وعمدة المفتين، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق ـ عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٤٥١ ـ روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: ابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، الطبعة: الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٤٥٢ ـ رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، المؤلف: تاج الدين الفاكهاني (المتوفى: ٧٣٤هـ)، تحقيق: لجنة مختصة، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٤٥٣ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة، المؤلف: أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (المتوفى: ٦٩٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية.

٤٥٤ ـ رياضة الأبدان، المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: محمود محمد الحداد، الناشر: دار العاصمة ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤٥٥ ـ زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة: الأولى ـ ١٤٢٢هـ.

٤٥٦ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ـ مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٤٥٧ ـ الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني، الناشر: دار الطلائع.

٤٥٨ ـ الزاهر في معاني كلمات الناس، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٤٥٩ ـ الزبدة في شرح البردة، المؤلف: بدر الدين الغزي (المتوفى: ٩٨٤هـ)، تحقيق: د. عمر موسى باشا، وزارة الثقافة الجزائرية.

٤٦٠ ـ الزهد الكبير، المؤلف: أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٦م.

٤٦١ ـ الزهد، المؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٦٢ ـ الزهد، المؤلف: هَنَّاد بن السَّرِي الكوفي (المتوفى: ٢٤٣هـ)، المحقق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤٦٣ ـ الزهد، المؤلف: وكيع بن الجراح الرؤاسي (المتوفى: ١٩٧هـ)، حققه: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٤٦٤ ـ زهر الفردوس = الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس، المؤلف: ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. العربي الدائز الفرياطي، جمعية دار البر، دبي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م.

٤٦٥ ـ الزهر النضر في حال الخضر، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: صلاح مقبول أحمد، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية نيودلهي ـ الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٤٦٦ ـ الزيادات على الموضوعات، المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: رامز خالد حاج حسن، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٤٦٧ ـ السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: محمد بن مطر الزهراني، الناشر: دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية.

٤٦٨ ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٤٦٩ ـ السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، المؤلف: علي بن أحمد بن نور الدين الشهير بالعزيزي (ت: ١٠٧٠هـ)، الناشر: المطبعة الخيرية، ١٣٠٤هـ.

٤٧٠ ـ السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) ـ القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥هـ.

٤٧١ ـ السراج على نكت المنهاج، المؤلف: أحمد بن النقيب المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٤٧٢ ـ سقط الزند، المؤلف: أبو العلاء المعري (المتوفى: ٤٤٩ هـ)، دار صادر ـ بيروت، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م.

٤٧٣ ـ سلم الوصول إلى طبقات الفحول، المؤلف: مصطفى بن عبد الله المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ«حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول ـ تركيا، عام النشر: ٢٠١٠م.

٤٧٤ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك، المؤلف: تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ـ لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٤٧٥ ـ السنة، المؤلف: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

٤٧٦ ـ السنة، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.

٤٧٧ ـ السنة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، المحقق: سالم أحمد السلفي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤٧٨ ـ السنة، المؤلف: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٩٠هـ)، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم ـ الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٤٧٩ ـ سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية ـ فيصل عيسى البابي الحلبي.

٤٨٠ ـ سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت.

٤٨١ ـ سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت.

٤٨٢ ـ سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

٤٨٣ ـ سنن الدارقطني، حققه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

٤٨٤ ـ السنن الصغير، المؤلف: أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي ـ باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

٤٨٥ ـ السنن الكبرى، المؤلف: أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٤٨٦ ـ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٤٨٧ ـ سنن سعيد بن منصور، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: الدار السلفية ـ الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م.

٤٨٨ ـ سؤالات ابن الجنيد، المؤلف: يحيى بن معين البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، المحقق: أحمد محمد نور سيف، دار النشر: مكتبة الدار ـ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٤٨٩ ـ سؤالات أبي بكر البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق وتعليق: مجدي السيد ابراهيم، الناشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.

٤٩٠ ـ سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، المحقق: محمد علي قاسم العمري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٤٩١ ـ سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: كتب خانه جميلي ـ لاهور، باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٤٩٢ ـ سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤٩٣ ـ سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث ـ القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٤٩٤ ـ سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٤٩٥ ـ السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، المؤلف: نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي (المتوفى: ١٠٤٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الثانية ـ ١٤٢٧هـ.

٤٩٦ ـ السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان، عام النشر: ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٦م.

٤٩٧ ـ السيرة النبوية، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (المتوفى: ٢١٣هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٤٩٨ ـ السيرة النبوية، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (المتوفى: ٢١٣هـ)، ت: مصطفى السقا وغيره، ط: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥م.

٤٩٩ ـ الشافي شرح مسند الشافعي، المؤلف: عبد الكريم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، المحقق: أبو بكر محمد بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٥٠٠ ـ الشامل في أصول الدين، المؤلف: إمام الحرمين الجويني (المتوفى: ٤٧٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية.

٥٠١ ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المؤلف: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٥٠٢ ـ شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، المؤلف: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٥٠٣ ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن المصري

(المتوفى: ٧٦٩هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث ـ القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٥٠٤ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة ـ السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٥٠٥ ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٥٠٦ ـ شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، المؤلف: تقي الدين ابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: محمد خلوف العبد الله، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الثانية، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٥٠٧ ـ شرح التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم ـ ماهر ياسين فحل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٥٠٨ ـ شرح التصريح على التوضيح، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري (المتوفى: ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٥٠٩ ـ شرح التلويح على التوضيح، المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفى: ٧٩٣هـ)، الناشر: مكتبة صبيح بمصر.

٥١٠ ـ شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، المؤلف: أبو شامة المقدسي (المتوفى: ٦٦٥هـ)، المحقق: جمال عزون، الناشر: مكتبة العمرين العلمية ـ الشارقة/ الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٥١١ ـ شرح الرسالة، المؤلف: أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: ٤٢٢هـ)، اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي أحمد بن علي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٥١٢ - شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥١٣ - شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥١٤ - شرح الشفا، المؤلف: الملا علي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٥١٥ - شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد المجيد طعمة حلبي، الناشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥١٦ - شرح العمدة، من أول كتاب الصلاة إلى آخر باب آداب المشي إلى الصلاة، المؤلف: تقي الدين ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: خالد بن علي بن محمد المشيقح، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥١٧ - شرح الفصيح، المؤلف: ابن هشام اللخمي (المتوفى ٥٧٧هـ)، المحقق: د. مهدي عبيد جاسم، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٥١٨ - شرح الكافية الشافية، المؤلف: ابن مالك الجياني الطائي (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

٥١٩ - شرح الكوكب الساطع، المؤلف: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: د. محمد إبراهيم الحفناوي، مكتبة الإيمان للطبع والنشر، المنصورة - مصر.

٥٢٠ - شرح المواهب اللدنية، المؤلف: محمد بن عبد الباقي الزرقاني (المتوفى: ١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥٢١ - شرح تسهيل الفوائد، المؤلف: ابن مالك الطائي الجياني (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق:

د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٥٢٢ - شرح تنقيح الفصول، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٥٢٣ - شرح ديوان الحماسة، المؤلف: أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١هـ)، المحقق: غريد الشيخ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥٢٤ - شرح ديوان الحماسة، المؤلف: يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي (المتوفى: ٥٠٢هـ)، الناشر: دار القلم - بيروت.

٥٢٥ - شرح سنن ابن ماجه، المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: كامل عويضة، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٥٢٦ - شرح سنن أبي داود، المؤلف: بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥٢٧ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا.

٥٢٨ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري (المتوفى: ٨٨٩هـ)، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٤م.

٥٢٩ - شرح طيبة النشر في القراءات، المؤلف: شمس الدين ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٥٣٠ - شرح طيبة النشر في القراءات، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (المتوفى:

٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٥٣١ ـ شرح علل الترمذي، المؤلف: ابن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار ـ الزرقاء ـ الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٥٣٢ ـ شرح قطر الندى وبل الصدى، المؤلف: ابن هشام الأنصاري (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ.

٥٣٣ ـ شرح كتاب سيبويه، المؤلف: أبو سعيد السيرافي (المتوفى: ٣٦٨هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م.

٥٣٤ ـ شرح مختصر خليل، المؤلف: محمد بن عبد الله الخرشي المالكي (المتوفى: ١١٠١هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة ـ بيروت.

٥٣٥ ـ شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، المؤلف: ابن شاهين البغدادي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المحقق: عادل بن محمد، الناشر: مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٥٣٦ ـ شرح مسند الشافعي، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، المحقق: أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٥٣٧ ـ شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر الطحاوي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ١٩٩٤م.

٥٣٨ ـ شرح مشكل الوسيط، المؤلف: تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: د. عبد المنعم خليفة أحمد بلال، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٥٣٩ ـ شرح معاني الآثار، المؤلف: أبو جعفر الطحاوي، ت: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٣٩هـ.

٥٤٠ ـ شرف أصحاب الحديث، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي

الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، الناشر: دار إحياء السنة النبوية ـ أنقرة.

٥٤١ ـ الشريعة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن ـ الرياض/ السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٥٤٢ ـ شعار أصحاب الحديث، المؤلف: أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي المعروف بالحاكم الكبير (المتوفى: ٣٧٨هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، الناشر: دار الخلفاء ـ الكويت.

٥٤٣ ـ شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

٥٤٤ ـ شعر الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

٥٤٥ ـ الشعر والشعراء، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣هـ.

٥٤٦ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، مذيلًا بحاشية تقي الدين الشمني المسماة «مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا»، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٥٤٧ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، المؤلف: تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٥٤٨ ـ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، المؤلف: شهاب الدين الخفاجي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، المطبعة المنيرية بالأزهر، الطبعة: الأولى، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.

٥٤٩ ـ الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، المؤلف: أحمد بن مصطفى بن خليل طاشكبري زاده (المتوفى: ٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٥٥٠ - الشماريخ في علم التاريخ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الرحمن حسن محمود، الناشر: مكتبة الآداب.

٥٥١ - الشمائل المحمدية، المؤلف: محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥٥٢ - الشمائل المحمدية، المؤلف: محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: سيد بن عباس الجليمي، الناشر: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥٥٣ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: جماعة من المحققين، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥٥٤ - الصارم المنكي في الرد على السبكي، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (المتوفى: ٧٤٤هـ)، تحقيق: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني، الناشر: مؤسسة الريان، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٥٥٥ - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٥٦ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٥٥٧ - صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٥٨ - صحيح مسلم بن الحجاج (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥٥٩ - صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم، المؤلف: أبو بكر ابن أبي الدنيا، تحقيق: عبد الرحيم أحمد عبد الرحيم العساسلة، ط: دار البشير - مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٥٦٠ - صفة النفاق ونعت المنافقين، المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق:

د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٥٦١ ـ صفوة التصوف، المؤلف: طاهر بن محمد المقدسي (المتوفى: ٥٦٦هـ)، المحقق: أبو علي النظيف، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦م.

٥٦٢ ـ الصمت وآداب اللسان، المؤلف: أبو بكر ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: أبو إسحاق الحويني، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

٥٦٣ ـ ضرائر الشعر، المؤلف: أبو الحسن ابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، المحقق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٩٨٠م.

٥٦٤ ـ الضعفاء الكبير، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٥٦٥ ـ الضعفاء والمتروكين، المؤلف: أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ـ حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٥٦٦ ـ الضعفاء، المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: فاروق حمادة، الناشر: دار الثقافة ـ الدار البيضاء، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.

٥٦٧ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف: شمس الدين السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت، عدد الأجزاء: ٦.

٥٦٨ ـ الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، المؤلف: كمال الدين الأدفوي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٥٦٩ ـ الطب النبوي، المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: مصطفى خضر دونمز التركي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦م.

٥٧٠ ـ الطب النبوي، المؤلف: شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الهلال ـ بيروت.

٥٧١ ـ طبقات الأولياء، المؤلف: سراج الدين ابن الملقن (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق: نور الدين شريبه، الناشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٥٧٢ ـ طبقات الحفاظ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٥٧٣ ـ طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١)، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ط: عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤م.

٥٧٤ ـ طبقات الشافعية، المؤلف: أبو بكر ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، اعتنى بتصحيحه: د. عبد العليم خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط٢، ١٩٧٨م.

٥٧٥ ـ طبقات الشافعية، المؤلف: أبو عمرو ابن الصلاح الشهرزوري (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٣هـ.

٥٧٦ ـ طبقات الصوفية، المؤلف: أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ١٩٩٨م.

٥٧٧ ـ الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ.

٥٧٨ ـ الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ط: دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م.

٥٧٩ ـ الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م.

٥٨٠ ـ الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع(المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٥٨١ ـ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، المؤلف: أبو الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٥٨٢ ـ طرح التثريب في شرح التقريب، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة.

٥٨٣ ـ طرز المحافل في ألغاز المسائل، المؤلف: جمال الدين الإسنوي (المتوفى: ٧٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الحكيم المطرودي، مكتبة الرشد.

٥٨٤ ـ الطرق الحكمية، المؤلف: شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة دار البيان.

٥٨٥ ـ الطيوريات، انتخاب: صدر الدين أبي طاهر السِّلَفي (المتوفى: ٥٧٦هـ) من أصول: أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (المتوفى: ٥٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٥٨٦ ـ عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، المؤلف: أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، دار الكتب العلمية.

٥٨٧ ـ العبر في خبر من غبر، المؤلف: شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٨٨ ـ عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج، المؤلف: سراج الدين ابن الملقن (المتوفى: ٨٠٤هـ)، حققه: عز الدين هشام البدراني، دار الكتاب، إربد، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

٥٨٩ ـ العدة للكرب والشدة، المؤلف: ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد، الناشر: دار المشكاة للبحث والنشر والتوزيع، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٥٩٠ ـ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد الكافي، بهاء الدين السبكي (المتوفى: ٧٧٣هـ)، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

٥٩١ ـ العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، المحقق: علي محمد عوض ـ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٥٩٢ ـ العظمة، المؤلف: أبو الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥٩٣ - عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، المؤلف: أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المالكي (المتوفى: ٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. حميد بن محمد لحمر، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥٩٤ - عقد الدرر في أخبار المنتظر، المؤلف: يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي السلمي الشافعي (المتوفى: بعد ٦٥٨هـ)، حققه: الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة: الثانية، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٥٩٥ - العقد الفريد، المؤلف: ابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٥٩٦ - العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، المؤلف: سراج الدين ابن الملقن (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٥٩٧ - علل الترمذي الكبير، المحقق: صبحي السامرائي، الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٥٩٨ - العلل الصغير، المؤلف: محمد بن عيسى الترمذي(المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥٩٩ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٦٠٠ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦٠١ - العلل ومعرفة الرجال، المؤلف: أحمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٦٠٢ - العلل، المؤلف: ابن أبي حاتم الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٦٠٣ ـ عمدة الطالب لنيل المآرب، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ)، حققه واعتنى به: مطلق بن جاسر بن مطلق الفارس الجاسر، الناشر: مؤسسة الجديد النافع للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٦٠٤ ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٦٠٥ ـ عمل اليوم والليلة، المؤلف: أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف بابن السني (المتوفى: ٣٦٤هـ)، المحقق: كوثر البرني، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة/ بيروت.

٦٠٦ ـ عمل اليوم والليلة، المؤلف: أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، المحقق: د. فاروق حمادة، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٦٠٧ ـ العناية شرح الهداية، المؤلف: أكمل الدين البابرتي (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار الفكر.

٦٠٨ ـ عوارف المعارف، المؤلف: شهاب الدين السهروردي (المتوفى: ٦٣٢هـ)، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية.

٦٠٩ ـ العوالي الموافقات للأصبهاني، المؤلف: إسماعيل بن محمد الأصبهاني الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م.

٦١٠ ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود (ومعه حاشية ابن القيم على السنن)، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

٦١١ ـ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، المؤلف: فتح الدين ابن سيد الناس (المتوفى: ٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، الناشر: دار القلم ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٦١٢ ـ عيون الأخبار، المؤلف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٨هـ.

٦١٣ ـ غاية السول في خصائص الرسول ﷺ، المؤلف: سراج الدين ابن الملقن (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد الله بحر الدين عبد الله، الناشر: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت.

٦١٤ ـ غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين ابن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ.

٦١٥ ـ الغاية في اختصار النهاية، المؤلف: عز الدين بن عبد السلام (المتوفى: ٦٦٠هـ)، تحقيق: إياد خالد الطباع، دار النوادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م.

٦١٦ ـ غرائب التفسير وعجائب التأويل، المؤلف: برهان الدين تاج القراء الكرماني (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جدة، مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت.

٦١٧ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى ـ ١٤١٦هـ.

٦١٨ ـ غرائب حديث الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، المؤلف: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى، أبو الحسين البزاز البغدادي (المتوفى: ٣٧٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الباري رضا بن خالد الجزائري، الناشر: دار السلف، الرياض ـ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٦١٩ ـ غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة، المؤلف: أبو إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي المعروف بالوطواط (المتوفى: ٧١٨هـ)، حققه: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٦٢٠ ـ غريب الحديث، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر ـ دمشق، عام النشر: ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٦٢١ ـ غريب الحديث، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

٦٢٢ ـ غريب الحديث، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٦٢٣ ـ غريب الحديث، المؤلف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني ـ بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

٦٢٤ ـ الغريبين في القرآن والحديث، المؤلف: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: د. فتحي حجازي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٦٢٥ ـ غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، المؤلف: أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (المتوفى: ١٠٩٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٦٢٦ ـ الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، المحقق: ماهر زهير جرار، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٦٢٧ ـ غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، المؤلف: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال (المتوفى: ٥٧٨هـ)، المحقق: د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٦٢٨ ـ الغيث الهامع شرح جمع الجوامع المؤلف: ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت: ٨٢٦هـ) المحقق: محمد تامر حجازي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م

٦٢٩ ـ غيرة الإيمان الجلي لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، المؤلف: تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: سعيد بن محمد حسين معلوي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٦٣٠ ـ الفائق في غريب الحديث والأثر، المؤلف: جار الله الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ـ محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة ـ لبنان، الطبعة: الثانية.

٦٣١ ـ فتاوى ابن الصلاح، المؤلف: تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٦٣٢ ـ فتاوى ابن رشد، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي المالكي (المتوفى: ٥٢٠هـ)، تحقيق: د. المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٦٣٣ ـ الفتاوى البزازية، المؤلف: محمد بن محمد بن شهاب البزازي (المتوفى: ٨٢٧هـ)، تحقيق: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية.

٦٣٤ ـ الفتاوى الحديثية، المؤلف: شهاب الدين ابن حجر الهيتمي (المتوفى: ٩٧٤هـ)، المحقق: لا يوجد، الناشر: دار الفكر.

٦٣٥ ـ فتاوى الرملي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي (المتوفى: ٩٥٧هـ)، جمعها: ابنه شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية.

٦٣٦ ـ فتاوى السبكي، المؤلف: أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، الناشر: دار المعارف.

٦٣٧ ـ فتاوى العز بن عبد السلام، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الفتاح، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٦٣٨ ـ الفتاوى الفقهية الكبرى، المؤلف: شهاب الدين ابن حجر الهيتمي (المتوفى: ٩٧٤هـ)، جمعها: الشيخ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي (المتوفى ٩٨٢هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية.

٦٣٩ ـ فتاوى القفال، المؤلف: عبد الله بن أحمد بن عبد الله القفال المروزي أبو بكر، المحقق: مصطفى محمود الأزهري، دار ابن القيم ـ دار ابن عفان، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٦٤٠ ـ الفتاوى الكبرى، المؤلف: تقي الدين ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٦٤١ ـ فتاوى النووي، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، ترتيبُ: تلميذه الشيخ علاء الدين ابن العطار، تحقيق وتعليق: محمد الحجار، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٦٤٢ ـ الفتاوى الهندية، المؤلف: لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثانية، ١٣١٠هـ.

٦٤٣ ـ فتاوى ولي الدين العراقي، تحقيق: حمزة أحمد محمد فرحان، دار الفتح، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٦٤٤ ـ فتح الباب في الكنى والألقاب، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر ـ السعودية ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٦٤٥ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، ١٣٧٩هـ.

٦٤٦ ـ فتحُ البيان في مقاصد القرآن، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا ـ بيروت، عام النشر: ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٦٤٧ ـ الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، المؤلف: زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المحقق: أحمد مجتبى، الناشر: دار العاصمة ـ الرياض.

٦٤٨ ـ فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين، المؤلف: زين الدين أحمد بن عبد العزيز المليباري الهندي (المتوفى: ٩٨٧هـ)، الناشر: دار بن حزم، الطبعة: الأولى.

٦٤٩ ـ فتح المغيث بشرح الفية الحديث، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة ـ مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٦٥٠ ـ فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، المؤلف: شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (المتوفى: ٩٢٦هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٦٥١ ـ فتوح مصر والمغرب، المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (المتوفى: ٢٥٧هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، عام النشر: ١٤١٥هـ.

٦٥٢ ـ الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، المؤلف: محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، الناشر: جمعية النشر والتأليف الأزهرية.

٦٥٣ ـ الفرج بعد الشدة، المؤلف: أبو بكر ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، خرجه وعلق عليه: أبو حذيفة عبيد الله بن عالية، الناشر: دار الريان للتراث، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٦٥٤ ـ الفرج بعد الشدة، المؤلف: المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، تحقيق: عبود الشالجي، الناشر: دار صادر، بيروت، عام النشر: ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٦٥٥ ـ فرح الأسماع برخص السماع، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن داود بن سلامة اليزلتيني، ويعرف بابن زغدان (المتوفى: ٨٨٢هـ)، تحقيق وتقديم: د. محمد الشريف الرحموني، الناشر: الدار العربية للكتاب، عام النشر: ١٩٨٥م.

٦٥٦ ـ الفردوس بمأثور الخطاب، المؤلف: أبو شجاع الديلمي الهمذاني (المتوفى: ٥٠٩هـ)، المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٦٥٧ ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة.

٦٥٨ ـ الفصل للوصل المدرج في النقل، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: محمد بن مطر الزهراني، الناشر: دار الهجرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٦٥٩ ـ الفصول في الأصول، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٦٦٠ ـ فضائح الباطنية، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، المحقق: عبد الرحمن بدوي، الناشر: مؤسسة دار الكتب الثقافية ـ الكويت.

٦٦١ ـ فضائل الأوقات، المؤلف: أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، الناشر: مكتبة المنارة ـ مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

٦٦٢ ـ فضائل التسمية بأحمد ومحمد، المؤلف: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي الصيرفي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، تحقيق: أبو مريم مجدي فتحي السيد، الناشر: الصحابة للتراث ـ طنطا، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

٦٦٣ ـ فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: صالح بن محمد العقيل، الناشر: دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٦٦٤ ـ فضائل الشام ودمشق، المؤلف: أبو الحسن الربعي (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: صلاح الدين المنجد، الناشر: مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٥٠م.

٦٦٥ ـ فضائل الشام، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عمرو علي عمر، الناشر: دار الثقافة العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٦٦٦ ـ فضائل الصحابة، المؤلف: أحمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٦٦٧ ـ فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي الرازي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، الناشر: دار الفكر، دمشق ـ سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٦٦٨ ـ فضائل القرآن، المؤلف: ابن كثير الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى ـ ١٤١٦هـ.

٦٦٩ ـ فضائل القرآن، المؤلف: أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي (المتوفى: ٣٠١هـ)، تحقيق وتخريج ودراسة: يوسف عثمان فضل الله جبريل، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٦٧٠ ـ فضائل القرآن، المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق ـ بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٦٧١ ـ فضائل القرآن، المؤلف: جعفر بن محمد المستغفري (المتوفى: ٤٣٢هـ)، المحقق: أحمد بن فارس السلوم، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م.

٦٧٢ ـ فضائل بيت المقدس، المؤلف: ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: محمد مطيع الحافظ، الناشر: دار الفكر ـ سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

٦٧٣ ـ فضائل رمضان، المؤلف: أبو بكر ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، حققه: عبد الله بن حمد المنصور، الناشر: دار السلف، الرياض ـ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٦٧٤ ـ فضائل شهر رجب، المؤلف: أبو محمد الحسن بن محمد الخلال (المتوفى: ٤٣٩هـ)، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٦٧٥ ـ فضائل عثمان بن عفان، المؤلف: عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٩٠هـ)، دراسة وتحقيق: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر: دار ماجد عسيري، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٦٧٦ ـ فضائل فاطمة بنت رسول الله ﷺ، المؤلف: ابن شاهين البغدادي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: بدر البدر، الناشر: دار ابن الأثير ـ الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٦٧٧ ـ فضائل مكة، المؤلف: أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي، تحقيق: أبي عبيدة جودة محمد، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٤١هـ.

٦٧٨ ـ فضل الرمي وتعليمه، المؤلف: سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، دراسة وتحقيق وتخريج: د. محمد بن حسن بن أحمد الغماري، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، الطبعة: ١٤١٩هـ.

٦٧٩ ـ فنون العجائب في أخبار الماضيين من بني إسرائيل وغيرهم من العباد والزاهدين، المؤلف: أبو سعيد محمد بن علي الأصبهاني النقاش (المتوفى: ٤١٤هـ)، دراسة وتحقيق: طارق الطنطاوي، الناشر: مكتبة القرآن، القاهرة.

٦٨٠ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية، المؤلف: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، مطبعة دار السعادة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤هـ.

٦٨١ ـ الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة، المؤلف: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (المتوفى: ١١٥٠هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد رضا، الناشر: البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٦٨٢ ـ الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة، المؤلف: عبد الرحمن التمنارتي، تحقيق: اليزيد الراضي، دار الكتب العلمية.

٦٨٣ ـ الفوائد السنية في شرح الألفية، المؤلف: شمس الدين البرماوي (المتوفى: ٨٣١هـ)، المحقق: عبد الله رمضان موسى، مكتبة التوعية الإسلامية ـ الجيزة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م.

٦٨٤ ـ الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة، المؤلف: ابن عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: دار الرائد العربي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٦٨٥ ـ فوائد العراقيين، المؤلف: أبو سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدي الأصبهاني الحنبلي النقاش (المتوفى: ٤١٤هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن ـ مصر.

٦٨٦ ـ الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح، تخريج: الحافظ محمد بن علي بن عبد الله الشامي الساحلي الصوري (المتوفى: ٤٤١هـ) للقاضي أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي (المتوفى: ٤٤٧هـ)، تحقيق الدكتور: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، دار الإيمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م.

٦٨٧ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٨٨ ـ الفوائد في اختصار المقاصد، المؤلف: عز الدين بن عبد السلام (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: إياد خالد الطباع، الناشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر ـ دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٦٨٩ ـ الفوز العظيم في لقاء الكريم، المؤلف: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، محمد فارس، دار الكتب العلمية.

٦٩٠ ـ فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، المؤلف: أبو حامد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمود بيجو، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٦٩١ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

٦٩٢ ـ القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، المؤلف: الدكتور سعدي أبو جيب، الناشر: دار الفكر، دمشق ـ سورية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٦٩٣ ـ القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٦٩٤ ـ القصاص والمذكرين، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: د. محمد لطفي الصباغ، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٦٩٥ ـ قصص الأنبياء، المؤلف: ابن كثير الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: مطبعة دار التأليف ـ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٦٩٦ ـ قضاء الأرب في أسئلة حلب، المؤلف: تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: محمد عالم عبد المجيد الأفغاني، الناشر: المكتبة التجارية مكة المكرمة ـ مصطفى أحمد الباز، سنة النشر: ١٤١٣هـ.

٦٩٧ ـ القضاء والقدر، المؤلف: أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد بن عبد الله آل عامر، الناشر: مكتبة العبيكان ـ الرياض/ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٦٩٨ ـ قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور، المؤلف: إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق القيرواني (المتوفى: نحو ٤٢٥هـ).

٦٩٩ ـ قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، المؤلف: أبو محمد الطيب بن عبد الله بامخرمة الحضرمي الشافعي (٨٧٠ ـ ٩٤٧هـ)، عُني به: بو جمعة مكري ـ خالد زواري، الناشر: دار المنهاج ـ جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م.

٧٠٠ ـ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، المؤلف: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ)، المحقق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٧٠١ ـ قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المؤلف: كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي (المتوفى: ٦٥٤هـ)، المحقق: كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى ـ ٢٠٠٥م.

٧٠٢ ـ قواعد الأحكام في مصالح الأنام، المؤلف: عز الدين بن عبد السلام (المتوفى: ٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩١م.

٧٠٣ ـ القوانين الفقهية، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ).

٧٠٤ـ قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، المؤلف: محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: ٣٨٦هـ)، المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت/ لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٧٠٥ـ قوت المحتاج في شرح المنهاج، المؤلف: شهاب الدين الأذرعي (المتوفى ٧٨٣هـ):، تحقيق: عيد حمد عبد الحميد، دار الكتب العلمية.

٧٠٦ـ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، المؤلف: شمس الدين السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: دار الريان للتراث.

٧٠٧ـ القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ.

٧٠٨ـ الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، المؤلف: ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، دار عالم المعرفة.

٧٠٩ـ الكامل في الضعفاء، المؤلف: ابن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٧١٠ـ الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، المؤلف: يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهُذَلي (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٧١١ـ كتاب الأربعون حديثاً، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٧١٢ـ كتاب الأمثال في الحديث النبوي، المؤلف: أبو الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، المحقق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: الدار السلفية ـ بومباي ـ الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٧١٣ـ كتاب الأموال، المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: خليل محمد هراس، الناشر: دار الفكر ـ بيروت.

٧١٤ ـ كتاب العين، المنسوب إلى: الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٧١٥ ـ كتاب الفتن، المؤلف: نعيم بن حماد المروزي (المتوفى: ٢٢٨هـ)، المحقق: سمير أمين الزهيري، الناشر: مكتبة التوحيد ـ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٧١٦ ـ كتاب الفوائد (الغيلانيات)، المؤلف: أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي البزَّاز (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، قدم له وراجعه وعلق عليه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن الجوزي ـ السعودية/ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٧١٧ ـ كتاب المصاحف، المؤلف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة ـ مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٧١٨ ـ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٧١٩ ـ الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٧٢٠ ـ كرامات الأولياء، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة ـ السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٧٢١ ـ كشاف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتى الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

٧٢٢ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل، المؤلف: جار الله الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة: الثالثة ـ ١٤٠٧هـ.

٧٢٣ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار، المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٧٢٤ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني (المتوفى: ١١٦٢هـ)، الناشر: مكتبة القدسي ـ القاهرة، عام النشر: ١٣٥١هـ.

٧٢٥ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني (المتوفى: ١١٦٢هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٧٢٦ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله المعروف بـ«حاجي خليفة» و«كاتب جلبي» (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى ـ بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٧٢٧ ـ كشف المشكل من حديث الصحيحين، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن ـ الرياض.

٧٢٨ ـ كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع، المؤلف: شهاب الدين ابن حجر الهيتمي (المتوفى: ٩٧٤هـ)، المحقق: عبد الحميد الأزهري.

٧٢٩ ـ كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأجدابي (المتوفى: نحو ٤٧٠هـ)، المحقق: السائح علي حسين، الناشر: دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة ـ طرابلس ـ الجماهيرية الليبية.

٧٣٠ ـ كفاية النبيه في شرح التنبيه، المؤلف: نجم الدين ابن الرفعة (المتوفى: ٧١٠هـ)، المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م.

٧٣١ ـ الكفاية في علم الرواية، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية ـ المدينة المنورة.

٧٣٢ ـ كنز الدرر وجامع الغرر، المؤلف: أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، المحقق: جماعة من المحققين، الناشر: عيسى البابي الحلبي، سنة النشر: ١٩٦٠ ـ ١٩٨٢م.

٧٣٣ ـ كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين، المؤلف: جلال الدين المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية.

٧٣٤ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المؤلف: علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ)، المحقق: بكري حياني، صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٧٣٥ - الكنى والأسماء، المؤلف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٧٣٦ - الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، طبعة أولى: ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٩٨١م.

٧٣٧ - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية (الطبقات الكبرى) ومعه (الطبقات الصغرى)، المؤلف: محمد عبد الرؤوف المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المحقق: محمد أديب الجادر، دار صادر.

٧٣٨ - الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة، المؤلف: عبد القادر بن الحسين بن مغيزل، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، كتاب ناشرون، بيروت.

٧٣٩ - الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المؤلف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٧٤٠ - الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، المؤلف: أحمد بن إسماعيل الكوراني (المتوفى: ٨٩٣هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو، عناية الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٧٤١ - الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي (المتوفى: ٧٧٢هـ)، المحقق: د. محمد حسن عواد، الناشر: دار عمار - عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

٧٤٢ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، المؤلف: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٧٤٣ـ اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، المؤلف: شمس الدين البِرْماوي (المتوفى: ٨٣١هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

٧٤٤ـ لباب الآداب، المؤلف: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (المتوفى: ٤٢٩هـ)، تحقيق: أحمد حسن لبج، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٧٤٥ـ لسان العرب، المؤلف: جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر ـ بيروت، الطبعة: الثالثة ـ ١٤١٤هـ.

٧٤٦ـ لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.

٧٤٧ـ لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعارف النظامية ـ الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

٧٤٨ـ لطائف الإشارات = تفسير القشيري، المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر، الطبعة: الثالثة.

٧٤٩ـ لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، المؤلف: ابن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٧٥٠ـ لطائف المنن، المؤلف: ابن عطاء الله السكندري (المتوفى: ٧٠٩هـ)، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، كتاب ناشرون.

٧٥١ـ اللمحة في شرح الملحة، المؤلف: شمس الدين ابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ)، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٧٥٢ـ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، المؤلف: شمس الدين السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها ـ دمشق، الطبعة: الثانية ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٧٥٣ـ لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، المؤلف: فخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، عني بتصحيحه: بدر الدين النعساني، المطبعة المشرفية، مصر، ١٣٢٣هـ.

٧٥٤ـ ما روي في الحوض والكوثر، المؤلف: بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي القرطبي (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: عبد القادر محمد عطا صوفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

٧٥٥ـ المبسوط، المؤلف: شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٧٥٦ـ المتفق والمفترق، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، الناشر: دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٧٥٧ـ متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، المؤلف: القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٧٥٨ـ متن الغاية والتقريب، المؤلف: شهاب الدين أبو شجاع الأصفهاني (المتوفى: ٥٩٣هـ)، عالم الكتب.

٧٥٩ـ المتواري علي تراجم أبواب البخاري، المؤلف: ناصر الدين ابن المنير الإسكندراني (المتوفى: ٦٨٣هـ)، المحقق: صلاح الدين مقبول أحمد، الناشر: مكتبة المعلا ـ الكويت.

٧٦٠ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المؤلف: ضياء الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة.

٧٦١ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المؤلف: ضياء الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر ـ بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ.

٧٦٢ـ مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: مرزوق علي إبراهيم، تقديم: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: دار الراية، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٧٦٣ ـ مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، حققه: د. مصطفى محمد حسين الذهبي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٧٦٤ ـ مجاز القرآن، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة، الطبعة: ١٣٨١هـ.

٧٦٥ ـ المجالس العشرة الأمالي، المؤلف: أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال (المتوفى: ٤٣٩هـ)، دراسة وتحقيق: مجدي فتحي السيد، الناشر: دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٧٦٦ ـ المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري، المؤلف: شمس الدين محمد بن عمر السفيري (المتوفى: ٩٥٦هـ)، حققه: أحمد فتحي عبد الرحمن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٧٦٧ ـ المجالسة وجواهر العلم، المؤلف: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: جمعية التربية الإسلامية، دار ابن حزم، تاريخ النشر: ١٤١٩هـ.

٧٦٨ ـ مجرد أسماء الرواة عن مالك، المؤلف: يحيى بن علي بن عبد الله المعروف بالرشيد العطار (المتوفى: ٦٦٢هـ)، المحقق: أبو محمد سالم بن أحمد بن عبد الهادي السلفي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٧٦٩ ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المؤلف: ابن حبان البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي ـ حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٧٧٠ ـ مجمع الآداب في معجم الألقاب، المؤلف: كمال الدين أبو الفضل المعروف بابن الفوطي الشيباني (المتوفى: ٧٢٣هـ)، المحقق: محمد الكاظم، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر ـ وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٧٧١ ـ مجمع الأمثال، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، لبنان.

٧٧٢ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، حققه: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المأمون للتراث.

٧٧٣ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٧٧٤ ـ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، مشيخة: شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢ ـ ١٩٩٤م.

٧٧٥ ـ مجمل اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٧٧٦ ـ مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٧٧٧ ـ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المؤلف: أبو موسى المديني الأصبهاني (المتوفى: ٥٨١هـ)، المحقق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦ ـ ١٩٨٨م.

٧٧٨ ـ مجموع رسائل الحافظ العلائي، تحقيق: وائل محمد بكر زهران، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٧٧٩ ـ المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، المؤلف: محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر.

٧٨٠ ـ مجموع فيه رسائل للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، المحقق: مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٧٨١ ـ مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري (المتوفى: ٣٣٩هـ)، تحقيق: نبيل جرار، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٧٨٢ ـ محاسبة النفس، المؤلف: أبو بكر ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: المستعصم بالله مصطفى بن علي بن عوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٧٨٣ ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٧٨٤ ـ المحاضرات والمحاورات، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٧٨٥ ـ المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، المؤلف: السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء (المتوفى: ٣٦٢هـ).

٧٨٦ ـ المحبر، المؤلف: محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي أبو جعفر البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ)، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٧٨٧ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف ـ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٧٨٨ ـ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، المؤلف: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: د. محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر ـ بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٧٨٩ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب المعروف بابن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى ـ ١٤٢٢هـ.

٧٩٠ ـ المحصول، المؤلف: فخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٧٩١ ـ المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٧٩٢ ـ المحلى بالآثار، المؤلف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الفكر ـ بيروت.

٧٩٣ ـ المحيط البرهاني في الفقه النعماني، المؤلف: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد مازة البخاري الحنفي (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

٧٩٤ ـ مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية ـ الدار النموذجية، بيروت ـ صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٧٩٥ ـ مختصر الحجة على تارك المحجة، المؤلف: أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي (المتوفى: ٤٩٠هـ)، تحقيق: محمد العزازي، دار الكتب العلمية.

٧٩٦ ـ مختصر العلو للعلي العظيم، المؤلف: شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، حققه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٧٩٧ ـ مختصر القدوري في الفقه الحنفي، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري (المتوفى: ٤٢٨هـ)، المحقق: كامل محمد محمد عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٧٩٨ ـ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ، المؤلف: عبد العزيز بن محمد عز الدين ابن جماعة (المتوفى: ٧٦٧هـ)، المحقق: سامي مكي العاني، الناشر: دار البشير ـ عمان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٧٩٩ ـ مختصر المزني، المؤلف: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني (المتوفى: ٢٦٤هـ)، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٨٠٠ ـ مختصر تاريخ دمشق، المؤلف: جمال الدين ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، المحقق: روحية النحاس، رياض مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٤م.

٨٠١ ـ مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، المؤلف: محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي، الناشر: حديث أكادمي، فيصل أباد ـ باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٨٠٢ ـ المخصص، المؤلف: علي بن إسماعيل بن سيده (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٨٠٣ ـ المخلصيات وأجزاء أخرى، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص (المتوفى: ٣٩٣هـ)، المحقق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٨٠٤ ـ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٨٠٥ ـ المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، المؤلف: أحمد بن محمد بن الصديق الغماري (المتوفى: ١٣٨٠هـ)، الناشر: دار الكتبي، القاهرة ـ جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

٨٠٦ ـ المدخل إلى الإكليل، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة ـ الاسكندرية.

٨٠٧ ـ المدخل إلى الصحيح، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المحقق: د. ربيع هادي عمير المدخلي، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٨٠٨ ـ المدونة، المؤلف: مالك بن أنس الأصبحي (المتوفى: ١٧٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٨٠٩ ـ المذكر والمؤنث، المؤلف: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة، د. رمضان عبد التواب، وزارة الأوقاف المصرية، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٨١٠ ـ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، المؤلف: شمس الدين سبط ابن الجوزي (المتوفى: ٦٥٤هـ)، تحقيق وتعليق: جماعة من المحققين، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق ـ سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.

٨١١ ـ المراسيل، المؤلف: ابن أبي حاتم الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

٨١٢ ـ المراسيل، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٨١٣ ـ مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح، المؤلف: حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، اعتنى به: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م.

٨١٤ ـ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، المؤلف: أبو شامة المقدسي (المتوفى: ٦٦٥هـ)، المحقق: طيار آلتي قولاج، الناشر: دار صادر ـ بيروت، سنة النشر: ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

٨١٥ ـ مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، المؤلف: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، بعناية: محمد شايب شريف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

٨١٦ ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: الملا علي القاري الهروي الحنفي (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٨١٧ ـ المسارعة إلى قيد أوابد المطالعة، المؤلف: جميل بن مصطفى العظم (المتوفى: ١٩٣٢هـ)، تحقيق: رمزي دمشقية، دار البشائر الإسلامية.

٨١٨ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المؤلف: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٨١٩ ـ المسالك في شرح موطأ مالك، المؤلف: القاضي أبو بكر بن العربي المعافري (المتوفى: ٥٤٣هـ)، قرأه وعلق عليه: محمد بن الحسين السليماني، وعائشة بنت الحسين السليماني، الناشر: دار الغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٨٢٠ ـ مساوئ الأخلاق ومذمومها، المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي (المتوفى: ٣٢٧هـ)، حققه: مصطفى بن أبي النصر الشلبي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٨٢١ ـ مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، المؤلف: إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج (المتوفى: ٢٥١هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٢م.

٨٢٢ ـ المسائل الحلبيات، المؤلف: أبو علي الفارسي (المتوفى ٣٧٧هـ)، المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ـ دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٨٢٣ ـ المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن منده العبدي الأصبهاني (المتوفى: ٤٧٠هـ)، المحقق: د. عامر حسن صبري التميمي، الناشر: وزارة العدل والشؤون الإسلامية، البحرين، إدارة الشؤون الدينية.

٨٢٤ ـ المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٨٢٥ ـ المستصفى، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٨٢٦ ـ مسند ابن أبي شيبة، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، و أحمد بن فريد المزيدي، الناشر: دار الوطن ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

٨٢٧ ـ مسند ابن الجعد، المؤلف: علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٨٢٨ ـ مسند أبي بكر الصديق، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم الأموي المروزي (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت.

٨٢٩ ـ مسند أبي يعلى، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى التميمي الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث ـ دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٨٣٠ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث ـ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٨٣١ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

٨٣٢ ـ مسند البزار المسمى البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق

المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: جماعة من المحققين، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ما بين ١٩٨٨م - ٢٠٠٩م.

٨٣٣ - مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.

٨٣٤ - مسند الروياني، المؤلف: أبو بكر محمد بن هارون الروياني (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: أيمن علي أبو يماني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٨٣٥ - مسند الشاميين، المؤلف: سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٨٣٦ - مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم، المؤلف: ابن كثير الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: عبد المعطي قلعجي، دار النشر: دار الوفاء - المنصورة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٨٣٧ - مسند عبد الله بن أبي أوفى، المؤلف: أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب الهاشمي البغدادي (المتوفى: ٣١٨هـ)، المحقق: سعد بن عبد الله آل الحميد، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض.

٨٣٨ - مسند عبد الله بن عمر، المؤلف: أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي البغدادي ثم الطرسوسي (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: أحمد راتب عرموش، الناشر: دار النفائس - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ.

٨٣٩ - مسند عقبة بن عامر، المؤلف: زين الدين قاسم بن قطلوبغا.

٨٤٠ - مسند عمر بن الخطاب، المؤلف: أبو يوسف يعقوب بن شيبة السدوسي بالولاء البصري (المتوفى: ٢٦٢هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

٨٤١ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: عياض بن موسى اليحصبي السبتي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٨٤٢ - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، المؤلف: ابن حاتم البستي (المتوفى:

٣٥٤هـ)، حققه: مرزوق علي ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ـ المنصورة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٨٤٣ ـ مشكاة الأنوار، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، حققها: الدكتور أبو العلا عفيفي، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

٨٤٤ ـ مشكل إعراب القرآن، المؤلف: مكي بن أبي طالب (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

٨٤٥ ـ مشكل الحديث وبيانه، المؤلف: محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ)، المحقق: موسى محمد علي، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م.

٨٤٦ ـ المشيخة الصغرى، المؤلف: ابن شاذان البزاز (المتوفى: ٤٢٥هـ)، المحقق: عصام موسى هادي، مكتبة الغرباء الأثرية ـ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٨٤٧ ـ مصابيح السنة، المؤلف: محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرون، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٨٤٨ ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري الكناني (المتوفى: ٨٤٠هـ)، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، الناشر: دار العربية ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٨٤٩ ـ مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام، المؤلف: محمد بن موسى المزالي المراكشي (المتوفى: ٦٨٣هـ)، المحقق: حسين محمد علي شكري، دار الكتب العلمية.

٨٥٠ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية ـ بيروت.

٨٥١ ـ المصنف، المؤلف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي ـ الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٨٥٢ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن

أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مجموعة من الباحثين، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع ـ دار الغيث للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨ ـ ٢٠٠٠م.

٨٥٣ ـ مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: إبراهيم بن يوسف بن أدهم، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ دولة قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

٨٥٤ ـ مطالع النور السني في طهارة النسب العربي، المؤلف: عبد الله عبدي بن محمد البسنوي (المتوفى: ١٠٥٤هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية.

٨٥٥ ـ المعارف، المؤلف: ابن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م.

٨٥٦ ـ معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٨٥٧ ـ معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: محمد عبد الله النمر ـ عثمان جمعة ضميرية ـ سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٨٥٨ ـ معالم السنن، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية ـ حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م.

٨٥٩ ـ معاني القرآن، المؤلف: أبو جعفر النحاس (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٨٦٠ ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٨٦١ ـ معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٨٦٢ ـ معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، المؤلف: محمد أحمد دهمان، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٨٦٣ ـ المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين ـ القاهرة.

٨٦٤ ـ معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين ياقوت الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

٨٦٥ ـ معجم السفر، المؤلف: أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني (المتوفى: ٥٧٦هـ)، المحقق: عبد الله عمر البارودي، الناشر: المكتبة التجارية ـ مكة المكرمة.

٨٦٦ ـ معجم الشعراء، المؤلف: أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى: ٣٨٤هـ)، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، الناشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٨٦٧ ـ معجم الشيوخ، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٥٩هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤هـ.

٨٦٨ ـ معجم الصحابة، المؤلف: أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ)، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الناشر: مكتبة دار البيان ـ الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٨٦٩ ـ معجم الصحابة، المؤلف: عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (المتوفى: ٣٥١هـ)، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية ـ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٨٧٠ ـ المعجم العربي لأسماء الملابس، إعداد: د. رجب عبد الجواد إبراهيم، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة ـ جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٨٧١ ـ المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ٢٥.

٨٧٢ ـ معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٨٧٣ ـ معجم المؤلفين، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب كحالة (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى ـ بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٨٧٤ ـ المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.

٨٧٥ ـ معجم ديوان الأدب، المؤلف: إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٨٧٦ ـ معجم لغة الفقهاء، المؤلف: محمد رواس قلعجي ـ حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٨٧٧ ـ معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٨٧٨ ـ معرفة السنن والآثار، المؤلف: أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي ـ باكستان)، دار قتيبة (دمشق ـ بيروت)، دار الوعي (حلب ـ دمشق)، دار الوفاء (المنصورة ـ القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٨٧٩ ـ معرفة الصحابة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، حققه: د. عامر حسن صبري، الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٨٨٠ ـ معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٨٨١ ـ معرفة أنواع علوم الحديث، المؤلف: تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم ـ ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٨٨٢ ـ معرفة أنواع علوم الحديث= مقدمة ابن الصلاح، المؤلف: تقي الدين ابن الصلاح

الشهرزوري (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر ـ سوريا، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٨٨٣ ـ معرفة علوم الحديث، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

٨٨٤ ـ المعرفة والتاريخ، المؤلف: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي (المتوفى: ٢٧٧هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٨٨٥ ـ المعلم بفوائد مسلم، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري (المتوفى: ٥٣٦هـ)، المحقق: الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الناشر: الدار التونسية للنشر، الطبعة: الثانية.

٨٨٦ ـ المغازي، المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي ـ بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٨٨٧ ـ المغرب، المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبي المكارم، برهان الدين الخوارزمي المطرزي (المتوفى: ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي.

٨٨٨ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف: ابن هشام الأنصاري (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك ـ محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر ـ دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٨٨٩ ـ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (المتوفى: ٩٧٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٨٩٠ ـ المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، الناشر: دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٨٩١ ـ المغني في الضعفاء، المؤلف: شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور نور الدين عتر.

٨٩٢ ـ المغني، المؤلف: ابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، عدد الأجزاء: ١٠، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٨٩٣ ـ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: فخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة: الثالثة ـ ١٤٢٠هـ.

٨٩٤ ـ المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية، محمد بن مرزوق الحفيد (المتوفى: ٨٤٢هـ)، تحقيق: د. صباح مجاهدي، ببلومانيا للنشر والتوزيع.

٨٩٥ ـ المفاتيح في شرح المصابيح، المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين المظهري (المتوفى: ٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية ـ وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

٨٩٦ ـ مفتاح العلوم، المؤلف: يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، حققه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٨٩٧ ـ المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية ـ دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى ـ ١٤١٢هـ.

٨٩٨ ـ المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي (المتوفى: ٦٥٦هـ)، حققه: محيي الدين ديب مستو وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٨٩٩ ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، المؤلف: شمس الدين أبو الخير السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٩٠٠ ـ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠هـ)، المحقق: مجموعة محققين، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٩٠١ ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى ٨٥٥هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني،

د. عبد العزيز محمد فاخر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٩٠٢ - مقامات الحريري، المؤلف: أبو محمد القاسم بن علي الحريري (المتوفى: ٥١٦هـ)، الناشر: مطبعة المعارف، بيروت، عام النشر: ١٨٧٣م.

٩٠٣ - المقتضب، المؤلف: محمد بن يزيد المبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. - بيروت.

٩٠٤ - المقتطف من أزاهر الطرف، المؤلف: أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، شركة أمل، القاهرة، ١٤٢٥هـ.

٩٠٥ - مقدمة في أصول التفسير، المؤلف: تقي الدين ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.

٩٠٦ - المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: الجفان والجابي - قبرص، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٩٠٧ - المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، المؤلف: أبو الحسن نور الدين الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٩٠٨ - المقصور والممدود، المؤلف: أبو علي القالي (المتوفى: ٣٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٩٠٩ - المقفى الكبير، المؤلف: تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، المحقق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٩١٠ - المقنع في علوم الحديث، المؤلف: سراج الدين ابن الملقن (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد الله بن يوسف الجديع، الناشر: دار فواز للنشر - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

٩١١ - مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٩١٢ ـ مكارم الأخلاق، المؤلف: أبو بكر ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن ـ القاهرة.

٩١٣ ـ مكارم الأخلاق، المؤلف: سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، كتب هوامشه: أحمد شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٩١٤ ـ الملل والنحل، المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي.

٩١٥ ـ من الفوائد المنتقاة الحسان العوالي، المؤلف: عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون بن وردان السمرقندي، أبو عمرو المصري، الحذاء (المتوفى: ٣٤٥هـ)، حققه وخرج أحاديثه: أبو إسحاق الحويني الأثري، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة ـ مصر، مكتبة الخراز، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٩١٦ ـ المنار المنيف في الصحيح والضعيف، المؤلف: شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٩١٧ ـ منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد الأزدي السلماسي (المتوفى: ٥٥٠هـ)، المحقق: محمود بن عبد الرحمن قدح، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٩١٨ ـ مناقب الأسد الغالب، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: طارق الطنطاوي، الناشر: مكتبة القرآن، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤هـ.

٩١٩ ـ مناقب الإمام أحمد، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ.

٩٢٠ ـ مناقب الإمام الشافعي، المؤلف: محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، أبو الحسن الآبري السجستاني (المتوفى: ٣٦٣هـ)، المحقق: د. جمال عزون، الناشر: الدار الأثرية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٩٢١ ـ مناقب الأولياء المسمى بالرسالة المنصورية، المؤلف: صفي الدين ابن أبي منصور (المتوفى: ٧٣٩هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية.

٩٢٢ ـ مناقب الشافعي، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث ـ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٩٢٣ ـ مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، المؤلف: أبو الحسن ابن المغازلي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، الناشر: دار الآثار ـ صنعاء، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٩٢٤ ـ المنامات، المؤلف: أبو بكر ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: عبد القادر أحمد عطا، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٩٢٥ ـ المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة، المؤلف: محمد عبد الباقي الأيوبي (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٩٢٦ ـ مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: الشيخ سمير القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية ـ دار الجنان للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٩٢٧ ـ المنتخب من علل الخلال، المؤلف: ابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع.

٩٢٨ ـ المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، المؤلف: تقي الدين أبو إسحاق الصريفيني الحنبلي (المتوفى: ٦٤١هـ)، المحقق: خالد حيدر، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، سنة النشر: ١٤١٤هـ.

٩٢٩ ـ منتخب من كتاب الشعراء، المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: إبراهيم صالح، الناشر: دار البشائر، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.

٩٣٠ ـ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٩٣١ ـ المنتقى شرح الموطأ، المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، الناشر: مطبعة السعادة ـ بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ.

٩٣٢ ـ منتقى من أخبار الأصمعي، المؤلف: عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر الربعي (المتوفى:

٣٢٩هـ)، انتقاء: الضياء المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: محمد مطيع الحافظ، الناشر: دار طلاس، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٩٣٣ ـ المنتقى من مسموعات مرو، المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ).

٩٣٤ ـ المنثور في القواعد الفقهية، المؤلف: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٩٣٥ ـ المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ ـ أغسطس سنة ١٩٥٤م.

٩٣٦ ـ منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٩٣٧ ـ منظومة المقصور والممدود، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري (المتوفى: ٧٨٠هـ)، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، مصر، عام النشر: ١٤١٩هـ ـ ٢٠٠٠م.

٩٣٨ ـ منع الموانع عن جمع الجوامع، المؤلف: تاج الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، تحقيق: محمد العزازي، دار الكتب العلمية.

٩٣٩ ـ المنقذ من الضلال، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، بقلم: الدكتور عبد الحليم محمود، الناشر: دار الكتب الحديثة، مصر.

٩٤٠ ـ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المؤلف: تقي الدين ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٩٤١ ـ منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

٩٤٢ ـ منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين، المؤلف: أبو حامد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، عني به: بو جمعة عبد القادر مكري، دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦م.

٩٤٣ ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٩٤٤ ـ المنهاج في شعب الإيمان، المؤلف: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحليمي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، المحقق: حلمي محمد فودة، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٩٤٥ ـ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (المتوفى: ٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: د. محمد محمد أمين، تقديم: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩٤٦ ـ المهذب في فقه الإمام الشافعي، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

٩٤٧ ـ المهروانيات = الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب، المؤلف: أبو القاسم يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المهرواني الهمذاني (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تخريج: الإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. سعود بن عيد بن عمير الجربوعي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ عمادة البحث العلمي ـ رقم الإصدار (٤١)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٩٤٨ ـ المهمات في شرح الروضة والرافعي، المؤلف: جمال الدين الإسنوي (المتوفى: ٧٧٢هـ)، تحقيق: أحمد بن علي الدمياطي، مركز التراث الثقافي المغربي ـ الدار البيضاء، دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٩٤٩ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المؤلف: تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٩٥٠ ـ مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٩٥١ ـ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المؤلف: شهاب الدين القسطلاني (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة ـ مصر.

٩٥٢ ـ المؤتلف والمختلف، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٩٥٣ ـ موجبات الجنة، المؤلف: معمر بن عبد الواحد بن الفاخر السمرقندي الأصبهاني (المتوفى: ٥٦٤هـ)، المحقق: ناصر بن أحمد بن النجار الدمياطي، الناشر: مكتبة عباد الرحمن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٩٥٤ ـ مورد الصادي بمولد الهادي، المؤلف: شمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي (المتوفى: ٨٤٢هـ)، تحقيق: د. إبراهيم بن الشيخ راشد المريخي، دار الغناء للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٩٥٥ ـ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت، الطبعة: الأولى ـ ١٩٩٦م.

٩٥٦ ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المؤلف: أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (المتوفى: ٣٨٤هـ).

٩٥٧ ـ موضح أوهام الجمع والتفريق، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٩٥٨ ـ الموضوعات، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن، ١٩٦٦م ـ ١٩٦٨م.

٩٥٩ ـ موطأ الإمام مالك، المحقق: بشار عواد معروف ـ محمود خليل، الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر: ١٤١٢هـ.

٩٦٠ ـ موطأ الإمام مالك، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ـ أبو ظبي ـ الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٩٦١ ـ موطأ الإمام مالك، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، عام النشر: ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م.

٩٦٢ ـ الموقظة في علم مصطلح الحديث، المؤلف: شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ.

٩٦٣ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.

٩٦٤ ـ ناسخ الحديث ومنسوخه، المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المحقق: سمير بن أمين الزهيري، الناشر: مكتبة المنار ـ الزرقاء، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٩٦٥ ـ نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، المؤلف: ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٩٦٦ ـ نثر الدر في المحاضرات، المؤلف: منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبي (المتوفى: ٤٢١هـ)، المحقق: خالد عبد الغني محفوظ، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

٩٦٧ ـ النجم الوهاج في شرح المنهاج، المؤلف: كمال الدين محمد بن موسى الدميري (المتوفى: ٨٠٨هـ)، الناشر: دار المنهاج (جدة)، المحقق: لجنة علمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٩٦٨ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٩٦٩ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، المؤلف: أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء ـ الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٩٧٠ ـ نزهة الألباب في الألقاب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٩٧١ ـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس، المؤلف: عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (المتوفى: ٨٩٤هـ)، الناشر: المطبعة الكاستلية ـ مصر، عام النشر: ١٢٨٣هـ.

٩٧٢ ـ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، حققه: نور الدين عتر، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٩٧٣ ـ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الناشر: مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٩٧٤ ـ نسمات الأسحار في مناقب وكرامات الأولياء الأخيار، المؤلف: علي بن عطية الهيتي (المتوفى: ٩٣٦هـ)، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية.

٩٧٥ ـ نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، حققه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية.

٩٧٦ ـ نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية= كفاية المعتقد، المؤلف: عبد الله بن أسعد اليافعي (المتوفى: ٧٦٨هـ)، المحقق: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية.

٩٧٧ ـ النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.

٩٧٨ ـ نصب الراية لأحاديث الهداية، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: الشيخ محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جدة ـ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٩٧٩ ـ النطق المفهوم من أهل الصمت المعلوم، تأليف: سيف الدين عمر بن أيوب التركماني (المتوفى: ٦٧٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية.

٩٨٠ ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فيليب حتي، الناشر: المكتبة العلمية ـ بيروت.

٩٨١ ـ نظم المتناثر من الحديث المتواتر، المؤلف: جعفر بن إدريس الكتاني (المتوفى: ١٣٤٥هـ)، المحقق: شرف حجازي، الناشر: دار الكتب السلفية ـ مصر، الطبعة: الثانية.

٩٨٢ ـ نفائس الأصول في شرح المحصول، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٩٨٣ ـ النفح الشذي شرح جامع الترمذي، المؤلف: فتح الدين ابن سيد الناس (المتوفى: ٧٣٤هـ)، تحقيق: أبو جابر الأنصاري، عبد العزيز أبو رحلة، صالح اللحام، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٩٨٤ ـ النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، المؤلف: فتح الدين ابن سيد الناس (المتوفى: ٧٣٤هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، الناشر: دار العاصمة، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٩٨٥ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.

٩٨٦ ـ النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح، المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الرحمن محمد أحمد القشقري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٩٨٧ ـ النكت على كتاب ابن الصلاح، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: ربيع بن هادي المدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٩٨٨ ـ النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت/ لبنان.

٩٨٩ ـ نكث الهميان في نكت العميان، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى:

٧٦٤هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٩٩٠ - نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤلف: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٩٩١ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، المؤلف: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ)، المحقق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٩٩٢ - نهاية السول في خصائص الرسول، المؤلف: مجد الدين أبو الخطاب ابن دحية الكلبي (المتوفى: ٦٣٣هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الفاداني، مطبوعات إدارة الشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر.

٩٩٣ - نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (ومعه حاشية الشبراملسي والرشيدي)، المؤلف: شمس الدين محمد بن أبي العباس الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: أخيرة - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٩٩٤ - نهاية المطلب في دراية المذهب، المؤلف: إمام الحرمين الجويني (المتوفى: ٤٧٨هـ)، حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الديب، الناشر: دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٩٩٥ - النهاية في الفتن والملاحم، المؤلف: ابن كثير الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد أحمد عبد العزيز، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٩٩٦ - النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٩٧ - نوادر الأصول في أحاديث الرسول، المؤلف: محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ)، المحقق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل - بيروت.

٩٩٨ ـ النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، المؤلف: ابن أبي زيد القيرواني (المتوفى: ٣٨٩هـ)، المحقق: عبد الفتاح الحلو ـ محمد الأمين بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٩م.

٩٩٩ ـ نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: جامعة أم القرى ـ كلية الدعوة وأصول الدين المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراه)، عام النشر: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٠٠٠ ـ نور الإيضاح ونجاة الأرواح، المؤلف: حسن بن عمار الشرنبلالي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، المحقق: محمد أنيس مهرات، المكتبة العصرية، ١٢٤٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٠٠١ ـ نور الطرف ونور الظرف، المؤلف: إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحصري (المتوفى: ٤٥٣هـ).

١٠٠٢ ـ النور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج، المؤلف: نور الدين علي بن محمد الأجهوري (المتوفى: ١٠٦٦هـ)، تحقيق: الدكتور فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية.

١٠٠٣ ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المؤلف: أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج التنبكتي (المتوفى: ١٠٣٦هـ)، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، الناشر: دار الكاتب، طرابلس ـ ليبيا، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠م.

١٠٠٤ ـ نيل الأمل في ذيل الدول، المؤلف: زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري(المتوفى: ٩٢٠هـ)، المحقق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٠٠٥ ـ نيل الأوطار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

١٠٠٦ ـ هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك، المؤلف: عز الدين ابن جماعة الكناني (المتوفى: ٧٦٧هـ)، تحقيق: د. صالح بن ناصر بن صالح الخزيم، دار ابن الجوزي.

١٠٠٧ ـ الهداية إلى أوهام الكفاية، المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي (المتوفى: ٧٧٢هـ)، المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ٢٠٠٩م.

١٠٠٨ ـ الهداية إلى بلوغ النهاية، المؤلف: مكي بن أبي طالب (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي ـ جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة ـ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

١٠٠٩ ـ الهداية في شرح بداية المبتدي، المؤلف: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني (المتوفى: ٥٩٣هـ)، المحقق: طلال يوسف، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

١٠١٠ ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

١٠١١ ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية ـ مصر.

١٠١٢ ـ هواتف الجنان، المؤلف: أبو بكر ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: محمد الزغلي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

١٠١٣ ـ الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث ـ بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٠١٤ ـ الوجيز في فقه الإمام الشافعي، المؤلف: أبو حامد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود، شركة دار الأرقم ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٠١٥ ـ الوحيد في سلوك أهل التوحيد، المؤلف: عبد الغفار القوصي (المتوفى: ٧٠٨هـ)، نسخة مطبوعة الكترونيا.

١٠١٦ ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي

الواحدي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: مجموعة من الباحثين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

١٠١٧ ـ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، المؤلف: نور الدين أبو الحسن السمهودي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى ـ ١٤١٩هـ.

١٠١٨ ـ ولاية الله والطريق إليها، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، المحقق: إبراهيم إبراهيم هلال، الناشر: دار الكتب الحديثة ـ مصر/ القاهرة.

* * *

ثانيًا: المصادر المخطوطة:

١ ـ الإرشاد في شرح الفقه الأكبر، لأكمل الدين البابرتي (المتوفى: ٧٨٦هـ)، مكتبة غازي خسرو برقم (١٢٥٩).

٢ ـ الأزهار الغضة في حواشي الروضة، لجلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩٤٩هـ) بخطه، المكتبة الأزهرية برقم (٥٧٤٥٢ عام).

٣ ـ الترشيح على التوشيح، لتاج الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٦٨).

٤ ـ التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم، لأبي القاسم السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، المكتبة الأزهرية برقم (٤٤٨٣).

٥ ـ التوسط المحمود في شرح سنن أبي داود، لولي الدين العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٧١٦).

٦ ـ الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير، لتاج الدين الفاكهاني (المتوفى: ٧٣٤هـ)، مكتبة الإسكوريال برقم (٢١١).

٧ ـ القول التمام في أحكام المأموم والإمام، لابن العماد الأقفهسي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٨٣).

٨ ـ النورين في إصلاح الدارين، لمحمد بن عبد الرحمن الحبيشي (المتوفى: ٧٨٢هـ)، مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٢٣٣١).

٩ ـ بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها، لابن أبي جمرة (المتوفى: ٥٩٩هـ)، مكتبة سيرز برقم (٣٥٦).

١٠ ـ تسهيل المقاصد لزوار المساجد، لابن العماد الأقفهسي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المكتبة الأزهرية برقم (٣٣٨٩٢٠).

١١ ـ تلخيص الكوكب المنير، لبرهان الدين الأبناسي (المتوفى: ٨٠٢هـ)، مكتبة تشستربيتي برقم (٤١٢٢).

١٢ ـ توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن، لهبة الله ابن البارزي (المتوفى: ٧٣٨هـ)، المكتبة الوطنية بباريس برقم (١٩٧٠).

١٣ ـ حاشية القطب الرازي (المتوفى: ٧٦٦هـ) على الكشاف، مكتبة جامعة ميشيغان برقم (٤٦٧).

١٤ ـ خلاصة الفتاوى، لطاهر البخاري (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المكتبة الأزهرية برقم (١٩٥٠ خاص).

١٥ ـ درر البحار، لشمس الدين القونوي (المتوفى: ٧٨٨هـ)، المكتبة الظاهرية برقم (٢٥٩٨).

١٦ ـ روض الأفكار في الحكايات والأخبار، لابن الركن المعري (المتوفى: ٨٠٣هـ)، مكتبة تشستربيتي برقم: (٤١٥٨).

١٧ ـ زهرة الرياض، لسليمان بن داود السقسيني (المتوفى: في القرن السادس)، مكتبة جامعة ليبزك برقم (٣٨١).

١٨ ـ شرح البديعية، لشرف الدين ابن المقري (المتوفى: ٨٣٧هـ)، مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٨١٩).

١٩ ـ شرح الشافية، لفخر الدين الجاربردي (المتوفى: ٧٤٦هـ)، مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٤٦٧٢).

٢٠ ـ شرح مجمع البحرين، لابن ملك الكرماني (المتوفى: ٨٠١هـ)، مكتبة جامعة الرياض برقم (٤٢٧٧).

٢١ ـ شرعة الإسلام، لإمام زاده الحنفي (المتوفى: ٥٧٣هـ)، مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٣٧٨٣).

٢٢ ـ شوارد الملح وموارد المنح، ينسب لغير واحد، مكتبة تشستربيتي برقم (٤٣٦٢).

٢٣ ـ عيون التفاسير، لشهاب الدين السيواسي، مكتبة مجلس شوري إيراني برقم (١١٣١ ـ فن).

٢٤ ـ كشف الأسرار عما خفي على الأفكار، لابن العماد الأقفهسي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٣٣٨٢).

٢٥ ـ كشف الحقائق وشرح الدقائق، لبرهان الدين النسفي (المتوفى: ٦٨٧هـ)، مكتبة فيض الله أفندي برقم (١٢٣).

٢٦ ـ مختصر المهمات، لولي الدين العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، مكتبة عاطف أفندي برقم (١٠٥٠).

٢٧ ـ مسلسلات الطريثيثي (المتوفى: ٤٩٧هـ)، المكتبة الظاهرية، برقم (١٠ مجموع).

٢٨ ـ مناقب المنوفي، لخليل المالكي صاحب «المختصر» (المتوفى: ٧٧٦هـ)، مكتبة تشستربيتي برقم (٤٨٦٧).

٢٩ ـ منظومة التثبيت عند التبييت، لجلال الدين السيوطي (المتوفى: ٨٤٩هـ)، مكتبة جامعة طوكيو برقم (١٧٠٨).

٣٠ ـ فهرس مؤلفات السيوطي، المكتبة الأزهرية برقم: (٣٣٧٨٢٦).

٣١ ـ النظامي في أصول الدين، لابن فورك (المتوفى: ٤٠٦هـ)، مكتبة آيا صوفيا (٢٣٧٨).

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

المجلد السادس عشر

الفتاوى الفقهية

الموضوع	الصفحة

***

المجلد السابع عشر

الموضوع	الصفحة

* * *

المجلد الثامن عشر

الفتاوى الحديثية

الموضوع	الصفحة

***

المجلد التاسع عشر

الموضوع	الصفحة

***

المجلد العشرون

الفتاوى النحوية

الموضوع	الصفحة

* * *